سلك الدرر

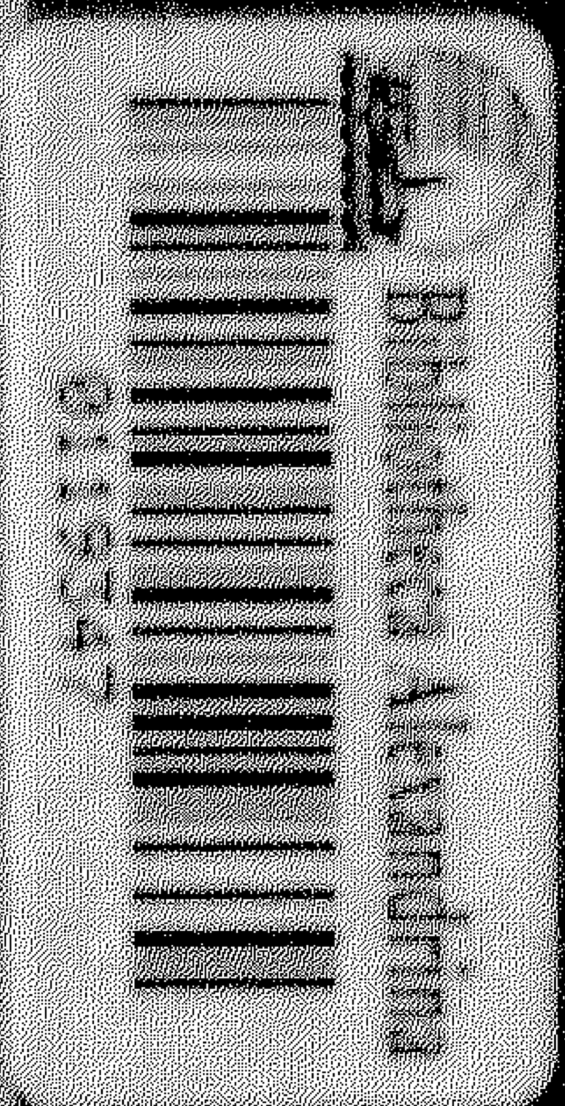
في أعيان القرن الثاني عشر

تأليف

أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي

ولد سنة ١١٧٣هـ - وتوفي سنة ١٢٠٦هـ

الجزءان، الأول والثاني



30064

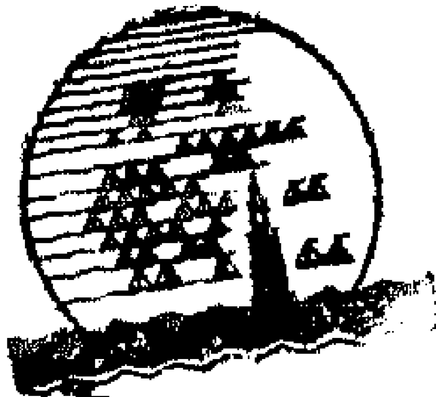
~~31028~~

920

م / م
س

سلك الدرر

في أعيان القرن الثاني عشر



تأليف

أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي

وُلد سنة ١١٧٣هـ - وتوفي سنة ١٢٠٦هـ

الجزء الأول

الناشر
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة

ان الهدايا وان قلّت لذاتكم كشربة الماء نهديها الى الغيث
هبها ثعيلبة جاءت بحيلتها فالعفو عن جرمها من عادة الليث



يامن خلق الخلائق ❊ وابدع الطرائق ❊ واظهر هذا العالم ❊ وجمل هذا الوجود بايجاد بنى آدم ❊ احمدك اللهم وانت اهل للمحامد على افضالك المتوالى المتزائد ❊ واشكرك ان خلقت الاوصاف العاليه ❊ والمناقب الغاليه ❊ ونسبتها لمن اخترته من عبيدك ❊ واوليته من آلائك ومزيدك ❊ فضلا منك وكرما يقصر عن وصفهما السن الجهابذة٩ العلماء ❊ واصلى واسلم على نبيك الاعظم ❊ ورسولك الافخر الافخم ❊ سيد العالمين والمرسل الى كافة الناس اجمعين ❊ المنزل عليه فى الكتاب المبين ❊ وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ❊ وكان صلى الله وسلم عليه ❊ وزاده فضلا وشرفا ورفعة لديه ❊ كثيرا ما يذكر لاصحابه اخبار من مضى من الامم ❊ ليسلكوا بذلك الطريقة المثلى ٤ والطريق الامم٦ ❊ فتوجه اللهم اليك به اذ هو الوسيلة العظمى لمن استمسك بسببه ٤ ❊ ان تصلى عليه وتسلم صلاة وسلاما يليقان برفيع جنابه الاقدس ❊ ويناسبان رفعة مقامه الانفس ❊ وعلى آله واصحابه واتباعه واحزابه الذين هم خير الناس بعده ❊ واقرب المقربين عنده ❊ الذين به حووا اشرف المناقب ❊ وعلوا بالانتساب اليه ارفع المراتب ❊ فتوجت بذكرهم التراجم والتواريخ وصار ميزان اعتدال صفتهم فى المقام الذبخ٥ ❊ اشرق الضوء اللامع من كواكبهم

جمل بتشديد الميم
صحح
الجهابذه جهبذ معرب كهبد

م ح ٩
مثلى على زنة قصوى

م ح ٤
الامم الاولى جمع امة والامم الثانيه بفتحتين

م ح ٦
بسببه اصل معنى السبب الحبل فاطلق على الشى الذى يتوصل به الى المقصود فتقول جعلت فلانا لى سببا الى فلان اى وصلة

م ح ٤
البذخ معناه العالى

م ح ٥

السائره * وبدت دررهم الكامنة تحلى منهم بالبدور السافره * عليهم صلاة عليه وعليهم بجميع تحياتك * وسائر تسليماتك * ابد الآبدين ودهر الداهرين * ماتحركت الافلام بنشر فضائل الائمة * اوجالت البنان في ذكر الماضين من الامة (امابعد) فيقول سيدنا ومولانا العلامه * وسندنا وعمدتنا الفهامه * شيخ مشايخ الاسلام * حلال مشكلات الانام * عمدة الخاص والعام جامع اشتات المعارف والفهوم * والمحلى جيد المنطوق بحلى٦ المفهوم * السيد الشريف * والسند الغطريف٨ * الاديب الشاعر * والناظم الناثر * صدر الدنيا والدين * ابو الفضل السيد محمد خليل افندى ابن المرحوم السيد على افندى الاستاذ القطب بهاء الدين محمد افندى المرادى البخارى الدمشقى النقشبندى * مفتى السادة الحنفية * بدمشق المحمية * لازال غدق٨ الرحمة حافا بمرقده الشريف * وكامل الرضوان محيطا بضريحه المنيف * انى لم ازل منذ أُميطت عنى التمائم * ونيطت بى العمائم شغفا١ بمطالعة اخبار الاخيار مولعا٢ بجمع آثار الفضلا من نظام ونثار * مكبا على الكتب التاريخية * منهمكا فى جمع الدواوين الاخباريه * تدعونى الى ذلك غيرة الفضل كل آونة * و يحثنى عليه حمية الأدب فاطرد عن عيونى عيون٤ السنه * فكنت اصرف فى عكاظ المطارحات ذلك نقد عمرى * واخباء٥ درر الآثار فى خزائن فكرى * علما منى بان علم التاريخ والاخبار * ونقل المناقب وحفظ الاثار * امر مهم عظيم * وشئ خطره جسيم * طالما صرف فيه المحدثون اوقاتهم * وحلوا بزينته ساعاتهم * وضربوا فيه آباط الابل للبلاد النائيه * وتحملوا فى جمعه المشاق للاماكن القاصية * وقد الف فيه الكبار من العلماء المؤلفات البديعة المثل * لان العمدة فى نقل اصول الدين على الجرح والتعديل * وقد ورد فيه مايحث كل طالب على طلبه * و يحرض كل راغب على مطالعة كتبه * من ذلك ماقصه الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم فى القرآن العظيم * والكلام القديم * من ذكر الرسل والانبياء * والسادة النبلاء الاتقياء * وماوقع لهم مع اممهم * ومابدو من حلمهم وحكمهم * وماورد عن النبى صلى الله عليه وسلم * من قوله انزلوا الناس منازلهم * وقوله فى كل قرن من امتى سابقون * رواه الترمذى فى جامعه المصون * وقوله صلى الله عليه وسلم * مثل امتى مثل المطر لايدرى اوله خير ام آخره رواه الحافظ القاسم الطبرانى فى معجمه الكبير * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا مايحدث اصحابه بقصص واخبار عمن مضى * ويحمض١٥ صلى الله عليه وسلم بذلك حتى لايعترى الكلال مافى همتهم من المضا * وكلمات السلف والخلف فى ذلك اشهر من الشمس والنبراس واكثر من ان تحصى

حلى بضم الحاء وكسر اللام والياء المشددة مكسورة جمع للحلى الذى بفتح الحاء فسكون م ح ٦

الغطريف بكسر العين المعجمة غطريف القوم سيدها م ح ٨

الغدق الماء الكثير والغديق مثله م ح ٨

شغفا بكسر العين المعجمة م ح ١

مولعا من الايلاع بفتح اللام م ح ٢

عيون الثانيه الجواسيس م ح ٤

اخباء اى استر م ح ٥

يحمض من الاحماض يمزح م ح ١٥

اوتحصر بقياس ❊ من ذلك ماذكره العلامة ابو حيان فى وصيته لاولاده بقوله وعليكم بمطالعة التواريخ فانها تلقح عقلا جديدا (ولله در القاضى) ناصح الدين الارجانى حيث يقول

❊اذا عرف الانسان احوال من مضى ❊ ❊ توهمته قد عاش من اول الدهر ❊
❊ وتحسبه قدعاش آخر دهره ❊ ❊ الى الحشر ان ابقى الجميل من الذكر ❊
فقدعاش كل الدهر من كان عالما ❊ ❊ كريما حليما فاغتنم اطول العمر ❊

(وقد لخص هذه الابيات شيخ الاسلام البدر محمد ابن الغزى العامرى بقوله)

ومن عرف التاريخ اخبار من مضى ❊ ❊ وخلف علما اوجميلا من الذكر ❊
كمن عاش كل الدهر بالعز فاغتنم ❊ ❊ بعلم وجود فى الدنا اطول العمر ❊

❊ ثم رايت للارجانى ايضا قوله ❊

بالفكر فى الامم الماضين تحسبه ❊ كانما عاش فيهم تلكم المددا
والذكر فى الامم الماضين صيره ❊ كانما هو موجود ومافقدا
فليس الاعلى ذا الوجه ان نظروا ❊ يصح معنى لقول المرء عش ابدا

ولما كان هذا العلم بهذه المثابة العظمى والمنزلة الرفيعة العليا ولم ار من ترجم اهل قرن الثانى عشر من هجرة خير البشر — مع ما انطووا عليه من الفضائل — وحووه من شرف الشيم وشريف الشمائل — عن لى ان اسلك هاتيك المسالك واكون فى سبيل المؤرخين سالك — فجمعت هذا التاريخ اللطيف الكامل فى التعريف — بجال الشخص والتوصيف واجتمع عندى جملة من الرحلات والاثبات والتراجم مع كثرة التنقير — والتفحص الكثير — والاخذ من الافواه مشافها وبالمكاتبات الى البلدان التى كنت لست اراها فكان عندى رحلة الوجيه عبد الرحمن بن محمد الذهبى ورحلة مؤرخ مكة الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموى والنفحة للامين المحبى وذيلها للشمس محمد المحمودى وثبت العلامة الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى المسمى لطائف المنة وتذكرته الادبية ورحلة الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الكبرى والصغرى الحجازية والقدسية وغير ذلك من المشيخات والمعاجم والاثبات مما يحتج به فلا يحتاج الى برهان واثبات وحين تم جمع درره ❊ وتفويف حبره ❊ سميته اخبار الاعصار فى اخبار الامصار ويليق ايضا ان يسمى سلك الدرر فى اعيان القرن الثانى عشر والله اسأل فيه الحفظ عن الخطأ والخطل والتوفيق للصواب فى القول والعمل انه على مايشاء قدير وباجابة سائله حقيق وجدير وقد رتبته على

ثبت بفتحتين
م ح ٣
اثبات بفتح الاول جمع ثبت واثبات الثانى بكسر الهمزة
م ح ٦
تفويف نسج البرد رقيقا
م ح ٢

حروف المعجم ليسهل منه ماخذ واستعجم فاقول وبالله الاعانة على بلوغ المأمول

﴿ حرف الهمزة ﴾

﴿ ابراهيم الخلوتى ﴾

(ابراهيم) بن ايوب بن احمد بن ايوب الخلوتى الشافعى الدمشقى الاستاذ الصالح الورع التقى المعتقد العابد ولد بدمشق فى سنة تسع وثلاثين والف ونشأ بها فى كنف والده الاستاذ الآتى ذكره فى ترجمة اخى المترجم ابى الصفا واخذ عنه الطريق وعن العارف السيد غازى الحلبى الخلوتى المشهور خليفة الشيخ اخلاص وجلس على سجادة المشيخة و بايع واشتهر وعقد الاختلاء فى جامع المرادية بدمشق وكان شيخا موقرا محترما جليلا حسن ٧ الصوت صاحب ثروة وعليه تولية وتدريس المدرسة الحافظية وفى آخر امره كبر سنه لكونه هو اكبر اخوته وتعب من معالجة الناس والدهر فاجلس مكانه اخاه الشيخ ابا السعود الآتى ذكره وفى وصية والده لاولاده يقول له يا ابراهيم افش ٢ لاخوانك السلام وانت ابو البركات وكانت وفاته فى يوم الاحد حادى عشر محرم الحرام افتتاح سنة خمس عشرة ومائة والف ودفن بالتربة الشرقية من مرج الدحداح عند والده وسيأتى ذكر اخوته ابى الصفا وابى السعود وابى الاسعاد واسماعيل فى محلاتهم انشاء الله تعالى

حسن بفتح السين
م ح ٧

افش من الافشاء
م ح ٢

﴿ ابراهيم الكورانى ﴾

(ابراهيم) بن حسن الكورانى الشهرزورى الشهرانى الشافعى نزيل المدينة المنورة الشيخ الامام العالم العلامة خاتمة المحققين عمدة المسندين العارف بالله تعالى صاحب المؤلفات العديدة الصوفى النقشبندى المحقق المدقق الاثرى المسند النسابة ابو الوقت برهان الدين ولد فى شوال سنة خمس وعشرين والف وطلب العلم بنفسه ورحل الى المدينة المنورة وتوطنها واخذ بها عن جماعة من صدور العلماء كالصفى احمد بن محمد القشاشى والعارف ابى المواهب احمد ابن على الشناوى وملا محمد شريف بن يوسف الكورانى والاستاذ عبد الكريم بن ابى بكر الحسينى الكورانى واخذ بدمشق عن الحافظ النجم محمد بن محمد العامرى الغزى وبمصر عن ابى العزايم سلطان بن احمد المزاحى ومحمد بن علاء الدين البابلى والتقى عبد الباقى الحنبلى وغيرهم واشتهر ذكره وعلا قدره وهرعت اليه الطالبون من البلدان القاصية للاخذ والتلقى عنه ودرس بالمسجد الشريف النبوى والف مؤلفات نافعة عديدة منها تكميل التعريف لكتاب فى التصريف وحاشية شرح الاندلسية للقصيرى وشرح العوامل الجرجانيه والنبراس لكشف الالتباس الواقع

فى الاساس وجواب العتيد لمسئلة اول واجب ومسئلة التقايد وضياء المصباح فى شرح بهجة الارواح وجواب سؤالات عن قول تقبل الله والمصافحة تقبل الله تعالى والمنة لمسئلة المهمة وذيلها و القول الجلى فى تحقيق قول الامام زين الدين بن على وتحقيق التوفيق بين كلامى اهل الكلام واهل الطريق وقصد السبيل الى توحيد الحق الوكيل وشرح العقيدة المسماة بالعقيدة الصحيحة والجواب المشكور عن السؤال المنظور واشراق الشمس بتعريب الكلمات الخمس و بلغة المسير الى توحيد العلى الكبير وعجالة ذوى الانباء بتحقيق اعراب لااله الا الله وجوابات الغراوية عن المسائل الجاوية الجهرية والعجالة فيما كتب محمد بن محمد القلعي سؤاله والقول المبين فى مسئلة التكوين وانباه الانباه على تحقيق اعراب لااله الا الله وافاضة العلام بتحقيق مسئلة الكلام والالماع المحيط * بتحقيق الكسب الوسط بين طرفى الافراط والتفريط * واتحاف الزكى بشرح التحفة المرسلة الى النبي ومسالك الابرار الى احاديث النبي المختار ومسلك السداد الى مسئلة خلق افعال العباد والمسلك الجلى * فى حكم شطح الولى * وحسن الاوبة * فى حكم ضرب النوبة * واتحاف الخلف * بتحقيق مذهب السلف * وغير ذلك من المؤلفات التى تنوف عن المائة وكان جبلا من جبال العلم بحرا من بحور العرفان توفى ١ يوم الاربعاء بعد العصر ثامن عشرى شهر ربيع الثانى سنة احدى ومائة والف بمنزله ظاهر المدينة المنورة ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

الانباه الاول مصدر والثانى بفتح الاول جمع نبه والنبيه ضد الخامل م ح ٤

توفى بضم التاء فاحفظه م ح ١

﴿ ابراهيم الصالحانى امين الفتوى ﴾

(ابراهيم) بن خليل بن ابراهيم الغزى المولد والمنشأ الحنفى الشهير بالصالحانى الشيخ الفقيه الفرضى الفلكى الموقت ابو اسحق برهان الدين ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف ورحل الى القاهرة واخذ بها عن حسن المقدسى وابى السعود الحنفى وسليمان المنصورى وحسن الجبرتى وعمر الطحلاوى وغيرهم وقدم دمشق وصار بها امينا على الفتوى وله من التآليف رسالة فى الربع المقنطر واخرى فى العروض وشرح فرائض ابن الشحنة وغير ذلك توفى بدمشق سنة سبع وتسعين ومائة والف

﴿ ابراهيم بن سليمان الجينينى ﴾

(ابراهيم) بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفى الجينينى نزيل دمشق العالم الفاضل الاديب الالمعى العلامة البارع المتقن كان فقيها نحريرا مفننا مؤرخا

(حافظا)

حافظا للوقائع مطلعا على غوامض النقول جامعا للفروع وحائزا للاصول ولد في حدود الاربعين بعد الالف كما نقلته من خطه وقرأ القرآن و بعض رسائل مقدمات العلوم ثم رحل الى الرملة وانتمى فيها الى خيرالدين المفتي الحنفي وعليه تفقه وبه انتفع ولازمه ملازمة الظل للشبح وكان هو كاتب الاسئلة الفقهية عنده وقد رتب فتاويه المشهورة ورحل في اثناء اقامته الى دمشق مرارا ثم بعد وفاة شيخه المذكور عاد الى دمشق واستوطنها وكتب كتبا عديدة بخطه وكان له معرفة في اسماء الكتب ومؤلفيها والاسماء والالقاب والوفيات والانساب واستحضار الفروع الفقهية والعلل الحديثية مع الفضل التام ورحل الى مصر واخذ فيها عن مشايخ اجلاء منهم الشيخ علي الشبراملسي والشيخ محمد البابلي واخذ عن الشيخ محمد بن سليمان المغربي والشيخ يحيى الشناوي المغربي والسيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي المدني ومن مشايخه الشيخ محمد بن داود العناني المصري والشيخ احمد العجمي المصري والشيخ ابو بكر ابن الاخرم النابلسي والشيخ عبد القادر بن احمد العفيفي الغزي واخذ بدمشق عن الشيخ ابراهيم بن منصور الفتال الدمشقي والشيخ نجم الدين الفرضي الدمشقي والشيخ رجب بن حسين الحموي الميداني نزيل دمشق ويحيى بن داود السوسي الهشتركي وغالب علماء تلك الطبقة واكمل تاريخ ابن عزم والف بعض رسائل تاريخية ولم يزل كذلك الى ان مات (وكتب اليه السيد سليمان الحموي نزيل دمشق يطلب منه عارية الجزء الاول من كتاب الكامل للمبرد بقوله)

* مولاي ابراهيم ياذا العلا * * ومن هو المدعو بالفاضل *
* تفديك روحي انني لم ازل * * ارجوك للعاجل والآجل *
* وانني اصبحت في كربة * * فامنن بتفريج لها شامل *
* وان حظي قد غدا ناقصا * * فارسل له جزأ من الكامل *
* لازلت في عز وفي سؤدد * * ما اخضل روض بالحيا الهاطل *

(وكتب اليه السيد محمد امين المحبي بقوله)

* لابن عبد العزيز ابراهيما * * خصل كم بهن ابراهيما *
* ادب يخجل الرياض ولفظ * * همت فيه وحق لي ان اهيما *
* وكمال يهفو له كل فهم * * صيغ منه يطلب التفهيما *
* رأيه الصبح والصباح اذا لا * * ح جلا بالضياء ليلا بهيما *

وبالجملة فقد كان من محاسن دمشق توفي بها يوم الثلاثا سادس صفر سنة ثمان

ومائة والف ودفن بتربة باب الصغير وسيأتي ولده صالح والجنيني نسبة الى جنين بلدة من بلاد حارثة من اراضي الشام مولده بها والله اعلم

﴿ ابراهيم بن صاري حيدر ﴾

(ابراهيم) بن صاري حيدر الدمشقي كان رحمه الله تعالى صالحا دينا له فضيلة وكرم ومكارم اخلاق وكان يقرئ اولاد اعيان دمشق واللغة التركية والفارسية ويعلمهم الخط الحسن مع الصيانة والديانة والامانة ولد في سنة اثنين وخمسين والف وكان كثير التصدق والاحسان وغالب من قرأ عليه له فضل وخط حسن توفي في يوم الخميس ختام ذي الحجة سنة ثلاث ومائة والف مطعونا ودفن في باب الصغير وتاسف الناس عليه كثيرا فانه لم يخلف مثله والصاري لفظة تركية بمعنى الاصفر والله اعلم

﴿ ابراهيم الحافظ ﴾

(ابراهيم) بن عباس بن علي الشافعي الدمشقي شيخ القرأ والمجودين بدمشق الفاضل المقرى الحافظ الخلوتي الكامل الفرضي الفلكي الصالح التقي كان له محبة لمن يقرأ عليه معرفة الطبع ودماثة الاخلاق ولذيذ العشرة واما القرا آت فانه كان بها اماما لم يوجد له نظير في الاقطار الشامية ولد في سنة عشرة ومائة والف والله اعلم ووالده من ملطية واشتغل بقراءة القرآن ورباه السيد ذيب الحافظ واقرأه واعتنى به كمال الاعتناء وهو اجل اشياخه واخذ القرآت عن الشيخ مصطفى المعروف بالعم المصري نزيل دمشق وهو عن الشيخ المقرى المصري وهو عن اليمني الى آخر السند واخذ القراآت ايضا عن المنير الدمشقي وقرأ في بعض العلوم على محمد بن محمود الحبال ومهر والآن الله له مخارج الحروف كما الآن الحديد لداود عليه السلام وام في صلاة اليمانية بالجامع الاموي بعد السيد ذيب الحافظ وكان قبل السيد ذيب في حال شبابه يؤم الناس في اليمانية ثم اعتراه وسواس في النية فترك الامامة ولازمها السيد ذيب فبعد وفاته عاد لما كان عليه في الاصل ولازمها الى ان مات واستقام على افادة الطالبين للقراآت وانتفع به خلق كثير لا يحصون عددا من الشام وغيرها واخذ طريق الخلوتية عن الشيخ الاستاذ محمد بن عيسى الكناني الصالحي والفقير ولله الحمد ختمت عليه مجودا في حال الصغر وعمتني دعواته المباركة وكان اولا قاطنا في مدرسة سليمان باشا العظم التي انشأها عند داره واستقام مدة فيها ثم سرق من خزانة الكتب اشياء فلما شاع ذلك ظنوا ان الذي

(اخذها)

اخذها هوفاخرجوه من المدرسة ظلما ولم يكن له علم بذلك وشاعت فى دمشق هذه الحكاية والذى اخذها ظهر بعد ذلك ثم اعطاه والدى رحمه الله تعالى حجرة داخل مدرسة الجد المرادية الكبرى وعين له فى كل شهر مايقوم به وصار الناس يقرأون عليه هناك ولم يزل مقيما بها الى ان مات وكان له نظم قليل فما وصلنى منه غير هذه الابيات كتبها مقرظا على رسالة للمفتى حامد بن على العمادى سماها اللمعة فى تحريم المتعه

﴿ وهى قوله ﴾

لله در همام قد اجاد بما ✽ صاغت اناماه سبكا لمعتمل

رسالة قد كساها الله تكرمة ✽ ثوب الجمال بسامى فضله الثمل

وهى طويلة وكانت وفاته ليلة الثلاثا رابع محرم سنة ست وثمانين ومائة بعد الالف ودفن بتربة مرج الدحداح بالذهبية رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم المعروف بالبهنسى ﴾

(ابراهيم) بن عبد الحى بن عبد الحق المعروف كاسلافه بالبهنسى الحنفى الدمشقى الفاضل النبيه كان ذكيا اديبا صالحا له مشاركة فى سائر الفنون وانتهى اليه علم الفلك والهيئة كان له اليد الطولى فيه وعليه المعول به ولد بدمشق فى حدود الثمانين بعد الالف ونشأ بها واخذ عن مشايخها منهم الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ عثمان بن الشمعة والشيخ محمد الحبال وغيرهما ومهر وتفوق واشتهر بعمل الزايجة حتى ان الوزير سليمان باشا ابن العظم لماكان واليا على صيدا وكان المترجم فيها قاصدا التوجه الى الروم اجتمع به وطلب منه تقويما فصنع له تقويما خرج منه ان منصب دمشق الشام توجه عليه وانه فى يوم كذا يصل اليه فلما كان اليوم الذى ذكره ارسل اليه وقال له جاء اليوم الذى ذكرته ولم يات المنصب فقال ماارى الا انه وصل الى بابكم وكان قد وصل اليه لكن قصد اختباره مرة ثانية وبالجملة فانه نادرة وقته وعصره وكانت وفاته فى رجب سنة ثمان واربعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وسيأتى ولده عبد الحى وقريبه عبد الرزاق واخوه السيد احمد وقريبه فضل الله وبنو البهنسى فى الاصل نسبتهم الى البهنسا «٦» بالقصير و بفتح اوله والنون والسين المهملة بلد بصعيد مصر الادنى والله اعلم

«٦» بهنسى على وزن قهقرى بصعيد مصر قريبة لمصر نسبة الى القصير والقصير على زنة زبير من سواحل بحر القلزم كان يعرفها الحجاج قبل حفر برزخ السويس

﴿ ابراهيم الحكيم ﴾

(ابراهيم) بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن اسمعيل المعروف بابن

الحكيم الشريف لأمه الحنفي الصالحي الدمشقي رئيس كتاب محكمة الصالحية بدمشق الاديب الشاعر البارع الماهر كان كاتبامنشياله نظم حسن ونثر لطيف وكتب كتبا كثيرة بخطه وكان خطه حسنا ولد بدمشق في سنة ثلاث عشرة ومائة والف واخذ عن الاستاذ الكبير الشيخ عبدالغني النابلسي وانتفع به ولازمه وصحبه وجالسه مدة ست عشرة سنة وكتب تآليفه وحفته بركاته ونفحاته واستقام في محكمة الصالحية رئيس كتابها الى ان مات وكانت حجه حسنة موثقة حتى كتب مرة حجة اجارة نظما كما وقع ذلك لابن الوردي وكان احسن كتابها واعرفهم وفي اخر عمره لازم الزراعة والمشدفي قرية برزه حتى انقطع بها وكان لايجئ الى الصالحية الاقليلا وانعزل عن المخالطة قبل وفاته بكم سنة حتى كان يقول اذا نزلت الى دمشق ارى حالي كانني غريب لكونه بلغ من العمر ماينوف عن الثمانين وترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه هو في الادب البلبل الصادح * اوالزند الذي هو في مرامه قادح * قام من المهد الى الوجد * وسلك به من الغور الى النجد * وتمشى في مفاصله مشي المدام * اوتمشي الثمل من الندام «٣» * فاذاغنى له به رقص * واذاتلي عليه ذكر الغرام زادهيامه ومانقص * فكم لازم فيه الشطح «٥» والسبح * وانتهزليالي لوصادفها الرضى لأعرض عن ليلة السفح * لم يزل في ذلك على وتيره * وهو في امره في حيرة واي حيره * يتعهد مراتع الغزلان * ويتحمل من التجني مالايقوم به ثهلان «١» * فطورا بالعذار له ولوع * وطورا بالخد ودائما عمات * الى ان اتاه النذير * الزاجر عن اللهو والتبذير * فهم بالاقلاع وانخلع من تلك الربقة اي انخلاع * وقد نشاء وهو من نور عينيه يكتسب * ويطرز الرقاع بما الى ياقوت ينتسب * والخط والحظ اجتماعهما في شخص متعذر * وورودهما معا على اكل نحو متعسر * وهو من الزمرة التي حبست عليهم الصحبه * والرفقة «٧» الذين ارضعهم الاخاء «٥» افاويقه وسحبه * فكم اسمعني من اشعاره ماهو الماء والخمر * وما استغنيت به عن منادمة زيد وعمرو * وهاك منه نبذا بديعة * تجعلها في حقق الاذان وديعه * انتهى مقاله وكان له اطرف جدي ووالدي انتماء وانتساب * وهو من اخص الاحباب * حتى انه وقف عقاراته واملاكه بعد وفاته ووفاة زوجته واولاده على مدرسة الجد المراد به وقداطلعت على ديوان شعره

(فمن ذلك قوله)

قسما ببابل لحظك ال * فتان مع مجدول قدك

وبثغر مبسمك الشهي * وماحوى من طيب شهدك

«٣» الندام على زنة كتاب جمع نديم م ح

«٥» الشطح كلمة لايعرفها اللغويون م ح

«٥» الاخاء على وزن كتاب بمعنى المواخاه م ح

«١» ثهلان على وزن سلمان بفتح الثاء المثلثة جبل م ح

«٧» الرفقه مثلثة الراء وهو جماعة ترافقهم م ح

وبنون حاجبك الازج ❊ ج ومسك خال فوق خدك
❊ وبسين طرتك التى ❊ قد اعجمت من شين شدك ❊
❊ وبنصن قامتك الرطى ❊ ب الدل مع رمان نهدك ❊
❊ وبصولة الحسن المرن ❊ ح «١» عطفه فى ثنى بردك ❊
❊ وبذلتى عند العتا ❊ ب مخافة من عز صدك ❊
❊ وبما تقاضاه النشو ❊ ق من الجوى من بعد بعدك ❊
❊ ماملت عنك بسلوة ❊ يامن شجانى خفق بندك ❊
❊ ارفق فان خواطرى ❊ تصبو الى انجاز وعدك ❊
❊ يامن يعز بغيران «٥» ❊ ماس الامانى لثم وردك ❊
❊ وبغير كف الوهم حقا ❊ ليس يمكن حل عقدك ❊
❊ انا ثابت لا انثنى ❊ بل لا احل وثيق عهدك ❊

وكانت وفاته سنة اثنين وتسعين ومائة والف ودفن بسفح قاسيون فى دمشق رحمه الله تعالى

«١» المرنح بفتح النون من الترنيح م ح

«٥» يعنى بغير انفاس م خ

❊ ابراهيم بن طوقان ❊

(ابراهيم) بن صالح باشا طوقان الفاضل الالمعى والماجد اللوذعى قرأ القرآن مجوداله على الشيخ المتقن حسن المغربى وتفقه على عبدالله الشرابى وجد واجتهد حتى حصل بذلك اعلى الرتب وانتهت اليه الرياسة فى الديار النابلسيه ووقع حبه فى قلوب الخاصة والعامة والرعية لعفته وامانته وصدقه وصداقته وله شعر رفيق ونثر شيق ومشاركة كلية فى النحو والادب ووقوف تام على كلام فصحاء العرب مات رحمه الله تعالى وارخه محمد السفارينى فى مفرد حيث قال

زهد الدنا وجدا فعف نزولها ❊ ونما الى الفردوس احسن منزل

❊ ابرهيم الميدانى ❊

(ابراهيم) بن عبدالله الميدانى الدمشقى الشافعى الشيخ الفاضل الفقيه الواعظ ابوالبهاء عز الدين ارتحل الى مصر وجاور بازهرها واخذ عن المتصدرين به كالشهاب احمد بن عبد المنعم الدمنهورى والشمس محمد بن سالم الحفنى والنجم عمر بن يحيى الطحلاوى والبدر حسن ابن محمد المدابغى وغيرهم ثم رجع الى دمشق وهو فاضل ودرس بالجامع الاموى ووعظ به على كرسى مرتفع على عادة الوعاظ وحضرت مجالس وعظه وسمعت من فوائده وكانت وفاته بدمشق فى رمضان سنة

ثمان وثمانين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم القرا حصاري ﴾

(ابراهيم) بن عثمان بن محمد القرا حصاري القسطنطيني الحنفي شيخ الاسلام مفتي الدولة العثمانيـة ركن الدين المولى الفاضل الفقيه الرئيس النبيل السيد الشريف الصدر الكبير ولد سنة ثلاث عشرة ومائة والف وقدم الى قسطنطينية وهو صغير ولازم ابن عمه المولى زين العابدين على قاضي العساكر وزوجه ابنته وصاهره وقرا المعقول والمنقول واخذ الخط المعروف بالتعليق عن الصدر الرئيس المولى رفيع بن مصطفى الكاتب قاضي العساكر ورئيس الاطباء في دار السلطنة ودرس بمدارس قسطنطينية ولما ولى قضاء مكة ابن عمه اصطحبه معه وحج وجاور بمكة وولاه نيابة الحكم في جدة ثم عاد الى قسطنطينية وولى بعض المناصب والانظار الشرعية كنظر الاوقاف وغيره ثم ولى قضاء سلانيك وبعدها سنة اربع وسبعين ومائة والف ولى قضاء دمشق ودخلها وكان مريضا فاستقام قاضيا على العادة وفي هذه المدة كان مفتي الحنفية بدمشق والدي رحمه الله تعالى فتصاحبا وحصلت بينهما محبة ومودة وصحب كل منهما الآخر وحضر دروس والدي الفقهية في المدرسة السليمانية وبعد مدة من السنين ولى قضاء دار السلطنة قسطنطينية واعيد الى قضائها ثانيا وبعدها ولى نقابة الاشراف بدار السلطنة ثم ولى قضاء عسكر اناطولي ثم قضاء عسكر روم ايلي سنة تسعين ومائة والف ثم اعيد ثانيا الى المنصب المذكور مع نقابة الاشراف عليه ولما ظهر الحريق الكبير في قسطنطينية في شعبان ورمضان سنة ست وسبعين ومائة والف واحترق به ثلثا قسطنطينية واكثر جوامعها ومساجدها والخانقاهات والمدارس وحصل غم عظيم للناس واضطربت العالم ونسب ذلك لبطالة الوزير محمد عزالدين بن حسين الصدر الاعظم واشتغاله بامور السلطان وحده وعد ذلك منه فعزل عن الوزارة الكبرى وابعد عن دار السلطنة وبعده بايام قلائل عزل عن منصب الفتوى شيخ الاسلام المولى العالم شريف بن اسعد بن اسماعيل الحنفي المفتي واختير من طرف السلطان المترجم ان يكون مفتيا فولى الافتاء في شوال من السنة واقبلت عليه رجال الدولة وكبراؤها وعظمه السلطان الاعظم ابو النصر غياث الدولة والدين عبد الحميد خان واتسعت دائرته وعظمت دولته وثروته واقبلت الدنيا عليه من كل طرف وراجعته الكبار والصغار وعلا صيته واشتهر امره ولما دخلت قسطنطينية اجتمعت به

(وزرته)

وزرته فى داره وسمعت من فوائده وصحبته واخبرنى انه ادرك الجد الكبير الاستاذ فخر الدين محمد مراد بن على البخارى الحنفى واجتمع به وبغيره من العلماء والاولياء والسادات والادباء والافاضل واخذ عنهم وصحبهم وقرأ عليهم فى الاقطار العربية وغيرها كالشيخ المحدث ابى عبدالرحمن محمد بن على الكامل الشافعى الدمشقى والامام الكبير ابى المواهب محمد بن عبدالباقى مفتى الحنابلة بدمشق والاستاذ العارف ضياء الدين عبدالغنى بن اسماعيل الحنفى الدمشقى النابلسى وغيرهم وكان يعرف احوال الدهر وامور السياسة وله دربة وسعة عقل فى نظام الملك والدولة خبيرا باحوال الناس بصيرا بالامور وعواقبها ملازم العبادة والطاعة حسن الخلق لطيف المعاشرة توفى وهو مفتى الدولة يوم الاثنين سابع عشر جمادى الثانية سنة سبع وتسعين ومائة والف وصلى عليه فى جامع السلطان ابى الفتح محمد خان وحضر الصلاة عليه العلماء والقضاة والرؤساء ودفن بالقرب من جامع السلطان سليم خان داخل قسطنطينية وكنت سنة تسعين ومائة والف لما ولى قضاء عسكر روم ايلى المرة الاولى كتبت اليه امدحه من دمشق بهذه القصيدة وهى من شعر الصبا

سقا هار بوعا هاطل المزن يحييها * معاهد انس قد تعفت مغانيها
ولازالت الانواء تخصب حيها * بجود على كر الدهور يحييها
بها قد تقضى لى عهود مودة * نشأت بمغناها ولست بناسيها
بها كنت مغبوط المقيل منعما * وامرح فى النادى بظل مجانيها
ورب ليال قد تقضت بسرعة * كطيف خيال قد مضى فى دياجيها
بحيث الصفا راح وافراح اله * كؤس وندمانى الغوالى غوانيها
غوان اذا ما الليل وافى كانما * مكانى سماء هن فيه دراريها
غوان نضت الحاظها لى اسهما * اريشت من الاهداب سبحان باريها
الاليت شعرى هل افوزن باللقا * وهل لى بوادى الروم خود الاقيها
بلاد بها فرش الرياض جواهر * ومسك فتيق فائح ترب ناديها
تيسر معسورا وتولى مكارما * وتجبر مكسورا وتسعد من فيها
وانى وان شطت فشوقى مضاعف * اليها وجل القصد تمداح حاميها
امام همام واحد صدر وقته * وكهف ذوى الحاجات ركن مواليها
هو العالم البحر ير والسند الذى * ذرى شرف العلياء بالفضل راقيها
هو الجهبذ النقاد والحبر من غدا * احاديث مجد بالتسلسل يرويها

ملاذاولي الحاجات كعبة قاصد * عماد الهدى ركن الفضائل حاويها
هو المطمع الاسنى الذي طاب ذكره * وطود المعالي والسنا دعاليها
له في الورى آيات مجد وسؤدد * بها تزدهي الايام والدهر عليها
امولاي يافرد الدهور وعزها * ويا خير من شاد المعالي وبانيها
الى بابك الاحمى ابث قوافيها * تنوب عن التقبيل للذيل اهديها
اليك لقد وافت بثوب خجالة * نسيجة فكر تزدهي فيك كاتبها
تهنيك فيما نلت من رتب العلا * منازلها شمس الضحى ليس تحكيها
فانت بدار الملك قطب مدارها * وانت بها غوث العفاة لاهليها
واعذار عبد اثقل الدهر ظهره * بجم خطوب ليس يحصى تواليها
ودم راقيا اوج المعالي مؤيدا * وذكرك في داني الديار وقاصيها
بعز واقبال وسعد ورفعة * الى رتبة فوق الثريا معاليها
مدى الدهر ما غنت سويجعة الربا * واطرب بالانشاء للنوق حاديها

﴿ ابراهيم الاطاسي ﴾

(ابراهيم) بن علي بن حسين الاطاسي المحتد الحمصي الحنفي برهان الدين الشيخ العالم الفقيه الفاضل الامام العمدة الكامل ولد سنة اثنين وعشرين والف ومائة وقرأ القرآن العظيم ومقدمات العلوم وارتحل الى مصر واشتغل بالاخذ والقراءة على اجلائها واستقام بازهرها اعواما حتى برع ومهر واجازله شيوخه بالافتاء والتدريس وقدم حمص بلدته ودرس بها وافتى واقبل عليه اهلها ايام الوزير عثمان بن عبد الله نائب دمشق وكان من مشاهير فقهاء وقته وفضلاء عصره اجتمعت به بمجلس والدي وسمعت من فوائده ثم تقلبت به الاحوال وجرت له امور اوجبت تكديره وتغريبه اجل اسبابها شراسة خلقه وكثرة طيشه فدخل حلب وقسطنطينية وفي آخر امره رسم له بفتوى الحنفية بطرابلس الشام فدخلها وافتى بها حتى مات وبالجملة فقد كان خاتمة فقهاء بلدته الذين رأيتهم واجتمعت بهم وكانت وفاته بطرابلس سنة ست وتسعين ومائة والف

﴿ ابراهيم الرومي ﴾

(ابراهيم) بن علي الحنفي الرومي رئيس طائفة الجند المعروفين بالعربجية في الدولة

العثمانية الماجد الفاضل له من الآثار الذيل على كشف الظنون لكاتب چلبي الرومي في اسماء الكتب والالحاقات وترجمة كتاب صدر الشريعة بالتركية وغير ذلك من الآثار وكان بارعا سيما في علم القرآن اخذه عن المولى عبد الله حلمي الاسلامبولي الآتي ترجمته وله محبة لاهل الفضل وكان يحدثني عنه صاحبنا الفاضل محمد شاكر بن مصطفى العمري الدمشقي و يشهد بنبله وقد اطلعت وانا بالروم برحلتي الثانية سنة سبع وتسعين ومائة على كتابه المذكور وكان عزم على الحج بعد ان حج من جهة مصر فتوفي في الطريق وكانت وفاته في سنة تسع وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى والعربة هي العجلة بالعربية انتهى

﴿ ابراهيم السفرجلاني ﴾

(ابراهيم) بن محمد بن ابراهيم بن عبد الكريم بن ابي بكر المعروف بالسفرجلاني الشافعي الدمشقي الفاضل الاديب اللوذعي كان اتم اهل العصر ظرفا «٣» واشفهم رقة ولطفا له طبع كما راق نسيم السحر ❊ وحسن منظر لا يقنع منه النظر ❊ وقد رقت بالالطف شمائله ❊ وراقت لبصائر المجتلين خمائله ❊ شاعرا مفننا عارفا لطيفا حسن المطارحة بارعا ماهرا وله في المعميات اليد الطولى ولد بدمشق في سادس عشر صفر سنة خمس وخمسين والف وبها نشأ وقرأ على علماء عصره منهم الشيخ نجم الدين الفرضي في العربية والشيخ ابراهيم القتال في النحو والمعاني والبيان وقرأ بعض الرسائل على الشيخ عبد الحي العكري الصالحي وغيرهم واخذ الحديث عن الشيخ محمد بن سليمان المغربي والسيد محمد عبد الرسول البرزنجي المدني وغيرهما من الواردين الى دمشق وتنبل واخذ شيأ من العلوم الحرفية عن ابن سنسول وبرع في الرياضات واعمال الاوفاق والاستخدام وغير ذلك من متعلق هذه العلوم وتخرج في الادب على يد الشيخ عبد الباقي بن احمد السمان الدمشقي نزيل قسطنطينية واحد المدرسين وبرع وظهر ادبه وفضله واخترع ابكار المعاني وصاغ قلائد النظام واشتهر بالادب ونظم الشعر وديوانه مشهور وعلى كل حال فهو بكل لسان موصوف ❊ وبالفضائل معروف ❊ وعمه عمر صاحب خيرات ومبرات وله آثار منها المساجد الثلاث الذين عند دارهم بالقرب من الخراب وغير ذلك من الطرقات وغيرها وكان من اخيار التجار ورزق الحظوة التامة في المال والاولاد وغير ذلك وكان فريدا قرانه ووحيد زمانه توفي سنة اثنتي عشرة ومائة والف ودفن بباب الصغير وترك من الاولاد الذكور كثرة وكل منهم سما قدره وعلا وحاز السمو

«٣» ظرفا بفتح الظاء

م ٣

والذي نجب منهم واشتهر المولى عبد الرحمن والمولى عبد العزيز فقد بلغ كل منهما من الرفعة والعلا والسيادة والثروة ما طال وطاب واشتهر وشاع وصارت لهما رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالي الرومية وانعقدت امور دمشق على آرائهما وكل منهما في وقته تصدر للوافدين ملاذا وعيا ذامع الانعامات والمبرات واكرام العلماء والغرباء وقد فاق المولى عبد الرحمن على المولى عبد العزيز باشياء تفرد بها عنه منها مكانة من العلم والفضل وستأتي ترجمته واما المولى عبد العزيز فقد توفي في سنة خمس وخمسين ومائة وألف واتصل والذي بابنيهما وعلى كل حال فبنو السفرجلاني ازدان بهم الدهر وسمت ذواتهم وعلا صيتهم وعم فضلهم والمترجم ترجمه السيد محمد امين المحبي في نفحته واثنى عليه وكان حليف وداده واليفه الذي ارتبطت عرى علائقه معه في وثيق صدق ومحبة ورفيقه ابان التحصيل * وخليله الذي استخلصه لنفسه ولا بدع فابراهيم نعم الخليل * كلمة الادب جمعتهما * ولحمة الفضل نظمتهما * وذكر له هناك شيأ من شعره وها انا اذكر من ذلك مارق اديمه وراق اتساقه * وطاب رونقه وازدان اشراقه (فمن ذلك قوله مضمنا المصراع الاخير)

لما غدت وجناته من قومة * بعذاره وارداد وجد محبه
نادى الشقيق بهازبرجد صدغه * ياصاحبي هذا العقيق فقف به

قال الامين وانشدني قوله وهو معنى ابرزه ولم يسبق اليه «٥» فاستحق به التبريز * وجاء به انفس من الابريز

﴿ وهي هذه ﴾

كفوا الملام ولا تعيبوا زهرة * في وجنتيه تلوح كالتطريز
فالحسن لما خط سطر عذاره * التي عليه قراضة الابريز

﴿ ثم قال وانشدني هذه السينية السنية التي هي اشهى من الامنية تفلتت من المنية ﴾

﴿ وهي قوله ﴾

خل طي الفلا لحادي العيس * وانف همي بالقهوة الخندريس
طف بها كي ترى النواظر منها * عسجدا ذاب في لجين الكئوس
وترنح عطفي برقة لفظ * منه عودت «٧» لقطاذ نفس
في رياض كانما لبست من * حوك صنعاء افخر الملبوس
قد تحلت من طلها بعقود * وتجلت في حلة الطاووس
وزكا عرف طيبها فحسبنا * نفحة قد سرت من الفردوس

«٥» قوله ولم يسبق اليه هو قول مرجوح م

«٧» عودت بضم العين وكسر الواو المشددة م

وتغـنى مبهرم الكف فيهـا * بغنـأ يسـوق شجو النفوس
قـد اتينـا مسلـين فـردت * هيف بالذهـا بخفض الرؤس
قم نجـدد عهودنا بابن انس * فربـاهـا فانت خـير انيس
فانا فى هـواك محـزون قلب * بـين شـوق نقلب ورسيس
وامنح العين ان ترى منك يوما * حسن وجه يخفى ضياء الشموس
وسطورا كالمسك فوق طروس * من شقيق احب بهـا من طروس
وامط لى عن سين تلك الثنايا * فمساها تكـون للتنفيس

﴿ ومن شعره ﴾

ايهـا الخافق الفواد تعـلل * منـه يوما بلثم خـد قانى
فلمـا قوت وجنتيه خواص * سيما فى ازالـة الخفقـان

(وله ايضا)

تجنب غمزة الحدق * وحد «٥» عن لفتة العنق
وقد جلبـا لطرفى ما * يـ سانيه من الارق
وجرا للفواد هـوى * بوضـاح الجبين نقى
وخوط لين الاعطا * ف من ماء النعيم سـقى
تثنى فى غلالته * تثنى الغصن فى الورق
ولاح فخلته قمرا * تبدى لى من الافق
وقدوشى بنفسجه * شقائق خده الشرق
تأمل عارضى خدى * هاذ برزا على نسق
تجد سطرين من غسـق على طرسين من شفق

﴿ وله قوله ﴾

بروحى ساق قد جلا تحت فرعه * جبينا كبدر التم عند شروقه
سقانى بنجلاو يه «٥» كاسا من الهوى * فاسكرنى اضعاف سكر رحيقه
وقال افترع «٢» بكر المعانى تغزلا * فلى منظر يهديك نحو طريقه
فوجهى مثل الروض اذباكر الحيا * جنى اقاحيه وغض شقيقـه
وان اشبه التفاح خـدى حمرة * فلى نونة تحـكى مناط عروقه

﴿ وله ايضا ﴾

ان المرنح بهامش «١١» هو بالحـاء المهملة من الـترنيح كما فى ها مش «١٦» لفظ المشـد دة زائدة والصحيح يعذر فى امور مثل ذلك وامثـال بـاقل وهبنقه مبسوطة فى امثـال الميدانى واما كتـاب ابى شادوف هو يفسر المقاصد والمعانى
«٥» حد من الحيدان بكسر الحاء على زنة عد يقال حاد الرجل عنه اى مال عنه
مح

«٥» بنجلا ويه بعينيه الواسعتين
مح

«٢» افترع من الافتراع مثـل افتضـاض وزنا ومعنا
مح

رشق الفواد باسهم لم تخطه * ريم يشوق الريم «٤» مهوى قرطه
من ذا عذيرى فى هوى متلاعب * قد راح يمزج لى رضاه بسخطه
اعطيته قلبى وقلت بصونه * فاضاعه ياليتنى لم اعطه
وشاه عن محض المودة رهطه * فعناه قلبى فى الهوى من رهطه
وقد اشترطنا ان ندوم على الوفا * ما كنت احسبه يخل بشرطه
كيف الخلاص ركبت بحرا من هوى * شوق اليه فشط بى عن شطه
علقته «١» ريان من ماء الصبا «٣» * كالروض اخضله الغمام بنقطه
غض الشباب فهذه وجناته * قد كاد يقطر ماؤها من فرطه
يجلو عليك صحائفا وردية * رقم الجمال بها بدائع خطه
ويريك هاتيك المعاطف بانة * تهتز لينا فى متمم مرطه
وتخامر الالباب منه فكاهة * تلهى حليف الكاس عن اسفنطه
او بت تستجلى لطائفه التى * ضاهت برونقها جواهر سمطه
لدهشت اعجابا بلؤلؤ لفظه * ومددت كفك طامعا فى لقطه

(ومن شعره)

لولا صباح «٦» الوجوه بيض * ما هز اعطافا فى القريض
ولا شجانى غناء شاد * يوما ولو انه الغريض
ولا اهاج الجوى لقلبى * برق له فى الدجى وميض
افدى غزالا دعا فوادى * الى الهوى جفنه الغضيض
وخوط بان على كثيب * داعب اعطافه النهوض
ليلى فى حبه طويل * وفرط وجدى به عريض
دع عاذلى فى حديث دمع * بلومه دائما يخوض
حديثه يا اخا الهوى فى * اذاعة السر مستفيض
كأن ينبوعه لقلبى * فهو باسراره يفيض

وله

ارى العشق يغشى برهة ثم ينقضى * وحبك فى قلبى مدى الدهر لابث «٣»
ولا عقدة الا لها من يحلها * سوى عقدة فيها العيون نوافث

وله

ياطبيب الهوى اعد جس نبضى * فى هوى من هواه اصبح قوتى
وتأمل محاسن الخد منه * ثم صف لى مفرح الياقوت

(وله)

«٤» اريم جمعه آرآم كالامال م ح

«١» علقته بضم العين م ح

«٣» الصبا بكسر الصاد م ح

«٦» صباح جمع صبيح م ح

«٣» لابث على وزن باعث م ح

وله

بالمولوية شادن يبدى لنا ❊ عجبا عجيبا للقلوب مفرحا
ويريك عند الفتل من اذياله ❊ فلكا يدور ببدره دور الرحى

وله معميا فى حيدر

يانسيم الصبا اذا جئت نجدا ❊ وتيممت «٦» روضها المعطارا
حى دارا عنها نأت غصون ❊ قد عهدنا ثمارها الاقمارا

وله فى عساف

طارحت فى الدوح الحمام فقلى ❊ ان النوى رشقت الى سهامها
ابكى على عش نأت افراخه ❊ وكؤس افراح شربت مدامها

وله فى دلاور

قد ابرزها من باطن الابريق ❊ صهبا تحاكى وجنة المعشوق
ماضر شويدنا جلاء كؤسها ❊ لو داربها ممزوجة بالريق

(وله) غير ذلك من بديع الشعر واحاسنه وكانت وفاته فى سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بتربة باب الصغير وكانت جنازته حافلة وسيأتى ذكر قريبيه مصطفى وعبد الرحمن والسفرجلانى لا ادرى نسبته لأى شئ والله اعلم

❊ ابراهيم الدكدكجى ❊

(ابراهيم) بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المعروف بالدكدكجى الحنفى التركمانى الاصل الدمشقى الشاب الفاضل الاديب النبيه الذكى الفائق الصالح الكامل ولد بدمشق فى سنة اربع ومائة والف وارخ ميلاده الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى بقوله و بابراهيم الذى وفى نشأ فى كنف والده بطاعة وصيانة وحضر دروس علماء عصره وقرأ المعانى والبيان والنحو على شيخ الاسلام الشمس محمد الغزى العامرى مفتى دمشق وعلى الشيخ محمد ابى المواهب مفتى الحنابلة بين العشائين بالجامع الاموى «٢» وكذلك على المعمر الشمس محمد بن على الكاملى فى رمضان بعد صلاة الصبح فى الجامع الاموى وكذلك على الشيخ المحدث يونس الازهرى ولازم الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى كوالده فى غالب اوقاته وحضر دروسه واستجازله والده من دمشق وغيرها جماغفيرا من العلماء كعبد الله البصرى المكى وعثمان النحاس وابى المواهب الحنبلى ومحمد الكامل وسعدى بن عبد الرحمن بن حمزة المحدث ومحمد بن محمد البديرى الدمياطى ابن الميتة وعبد الكريم بن عبد الله

«٦» تيممت فعل لمخاطب اى قصدت م خ

«٢» الأموى بنو امية قبيلة من قريش ونسبتها بضم الالف وفتح الميم قياسا ويقال اموى بفتحى الهمزة والميم تخفيفا ويقال امبى مثل عقيلى وهذه القبيله هى منسوبة امية جدها فالجامع الشريف منسوب اليهم والتفصيل بالتواريخ م ح

العباسي الحنفي المفتي المدني وغيرهم وابو الطاهر محمد بن ابراهيم الكوراني ومهر وبرع وصار له فضل ونباهة لاتنكر مع طبع رقيق ولطف مع الخاص والعام بمزيد المحبة والصداقة وترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه غصن تلك الدوحة الندية * وشذا تلك الفوحة الندية * كرع من حياض والده العلوم واغترف * واقر لذكائه الزمان واعترف * فتهللت به اسارير النباهة * وفاق اقرانه واشباهه * بمحيا وسيم * وادب جسيم * يستوهب منهما العبير شميمه * وتود الدمى لو صار لأجيادها تميمة * وصفحة هي سجنجل كل متيم * وجفن كم اغرى مغرما وهيم «٩» * مع صيانة ملء برده * ولطافة كالروض حف بورده * وكانت تميله نفحات الهوى * وما افل نجم اعتنائه ولا هوى * مع همة في تناول الآداب منوطه * وفكرة مالايعني قنوطه * ولم يزل ينهب اوقاته لذه * ويقطع كبد رقبائه فلذه «٧» فلذه * ويمرح في ميدان التشبيه * ويجيد غزله وتشبيبه * الى ان ذوى غصنه وهو غض * واغمض عن نعيم الدنيا جفنه وغض «٩» * وله شعر ينبه الغرام * ويدعو الى النشوة من مقل الآرام «٨» * (انتهى) ماقاله ولما توفي والده صار يقرأ العشر مكانه في درس الاستاذ النابلسي الى ان توفي وقد رايت لوالده هذه الوصية كتبها اليه وهي قوله

زر والديك وقف على قبريهما * فكأنني بك قد نقلت اليهما
لو كنت حيث هما وكانا بالبقا * زاراك حبوا لاعلى قدميهما
ما كان ذنبهما اليك فطالما * منحاك نفس الود من نفسيهما
كانا اذا ما ابصرا بك علة * جزعا لما تشكو وشق عليهما.
كانا اذا سمعا انينك أسبلا * دمعيهما اسفا على خديهما
وتمنيا لو صادفا بك راحة * بجميع ما تحويه ملك يديهما
فنسيت حقهما عشية اسكنا * دار البقا وسكنت في داريهما
فلتلحقنهما غدا أو بعده * حتما كما لحقا هما ابويهما
ولتندمن على فعالك مثل ما * ندماهما ندما على فعليهما
بشراك لو قدمت فعلا صالحا * وقضيت بعض الحق من حقيهما
وقرأت من آي الكتاب بقدر ما * تسطيعه وبعثت ذاك اليهما
فاحفظ حفظت وصيتي واعمل بها * فعسى تنال الفوز من بريهما

﴿ ومن شعره هذه القصيدة ممتدحا بها الشيخ السيد طه الحلبي وهي قوله ﴾

ارع الكاس يا نديم وهاته * ثم نهنه «٤» كرى جفون سقاته

«٩» هيم بتشديد الياء م ح

«٧» فلذ. فلذ. اي قطعة قطعة م ح

« ٩ » الغض الاول الطري الناضر والثاني فعل ماض م ح

«٨» الآرام جمع ريم م ح

« ٤ » نهنه من النهنهة يقال نهنه فلان عن الامر اذا كفه وزجره م ح

(واجتلي)

واجتلى البشر من وجوه التهانى * فصفاء الزمان من مسعداته
زمن اللهو والخلاعة والبسـ * ـطحرى بالحر بعد فواته
قم بنا نفترع فدتك المعالى * ونسارع فالروض طاب فواته
نجتلى فيه اكؤس الود فالرا * حة والانس فى اجتلا زهراته
وبشير الاسعاد اضحى ينادى * ان داعى السرور قام بذاته
وغدا الانس كاملا والامانى * صرن للوعد فيه من منجزاته
كيف لا وازمان لازال فيه * الشهم طه متمعا بحياته
الامام الهمام من قد تسامى * للمعالى وصرن من حسناته
والاعز الاغر من شاد مجدا * فى ذراها بمقتضى عزماته
والنبيل النبيه والاروع الاو * رع غيث الانام فى مكرماته «٦»
والحسيب النسيب محيى ربوع ال * جود بعد اندر اسها بهباته
آل بيت الرسول حزتم مقاما * تجتلى الناس باجتلا نيراته
ياوحيد الافضال انى اهنى * كم بعرس زهت جميع جهاته
عرس عين الكمال روح المعالى * احمد المتقين فى مسعداته
واحد الدهر ثانى الروح حقا * ثالث النيرين فى هالاته
دام بالامن والمسرة يزهو * بارقا والبنين طول حياته
ياسليل الامجاد ساجع شكرى * لهج بالثناء فى نغماته
«٧» والغريد روضة البشر يشدو * بمديح كالدر فى كلماته
فأعره سمع الرضى وتجاوز * عن قصور يلوح فى ابياته
ان يتاحوى بدائع تارى * خ احرى بالعفو عن سيئاته
نم قرير العيون بالعرس ارخ * وتنعم بالجود من طيباته
واسلم الدهر بالهنا وتسنم * ذروة المجد لاجتنا ثمراته

ولم اظفر له بغيرها من الشعر وكانت وفاته مطعونا شهيدا فى يوم الخميس تاسع عشر رجب سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن فى التربة الكبرى من مرج الدحداح بطرفها القبلى وكثرا تأسف عليه وسيأتى ذكر والده محمد والدكدكجى «٨» نسبة تركية وهو صانع الدكديك وهو باللغة التركية مايوضع سازا على ظهر الحصان والجيم باللغة التركية كياء النسبة فى اللغة العربية فليحفظ عند ذكر غير المترجم اذا جاء فى محله ان شاء الله تعالى والله اعلم

﴿ السيد ابراهيم ابن حمزة ﴾

«٦» مكرماته بفتح الميم وضم الراء
م ح

«٧» غريد بكسر الغين على وزن غطريف
م ح

«٨» قال المؤلف فليحفظ انما وجدنا شيأ يحفظ على حسب تنبيهه اذ لا يوجد شئ يوضع على الحصان يقال له دكدك فالظاهر انه دودبكجى بمعنى القصاب اعنى الزمار ولربما اصله كان بطائفة الديلان زمارا اوكان يصنع القصابه
م ح

(السيد ابراهيم) بن محمد بن محمد كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة و ينتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم المعروف كأسلافه بابن حمزة العالم الامام المشهور المحدث النحوي العلامة كان وافر الحرمة مشهورا بالفضل الوافر احد الاعلام المحدثين والعلماء الجهابذة الحنفى الحرانى الاصل الدمشقى السيد الشريف الحسيب النسيب ولد فى دمشق ليلة الثلاثا خامس ذى القعدة بين العشائين سنة اربع وخمسين بعد الالف وبها نشاء فى كنف والده واشتغل بطلب العلم عليه وعلى شقيقه السيد عبد الرحمن وتخرج عليهما وقرأ على جماعة من العلماء والشيوخ واخذ عنهم منهم الشيخ محمد البطنيني الدمشقى والشيخ محمد بن سليمان المغربى والشيخ يحيى الشاوى المغربى الجزايرى والشيخ ابراهيم الفتال الدمشقى وقرأ الفقه والاصول على العلامة الحصكفى المفتى الدمشقى وعلى الشيخ محمد المحاسنى الدمشقى واخيه الشيخ اسماعيل المحاسنى واخذ الحديث عن الشيخ عبد الباقى الحنبلى وولده الشيخ محمد ابى المواهب الحنبلى واخذ النحو عن النجم الفرضى ولازم الشيخ احمد القلعى والشيخ محمد بن بلبان الصالحى واخذ عن الشيخ سعودى الدمشقى الغزى والشيخ عبد القادر الصفورى والشيخ رمضان العطيفى والشيخ ابى بكر السليمى والشيخ احمد الخياط والقاضى كمال الدين المالكى وغيرهم وسمع الصحيحين على والده بقراءته وقرآءة اخويه واجازه جماعة من الاعلام من دمشق وغيرها وسافر الى الروم وقرأ بها على جماعة منهم المولى عبد الوهاب خواجه السلطان سليمان الثانى والمولى موسى القسطمونى قاضى المدينة المنورة والشيخ عبد القادر المقدسى خطيب جامع اسكدار والمولى الفاضل السيد عبد الله الحجازى الحلبى وغيرهم وسافر الى مصر متوليا نقابة الاشراف فيها فى سنة ثلاث وتسعين بعد الالف واخذ عن علمائها وتولى نيابة محكمة الباب الكبرى بدمشق والقسمة العسكرية والنقابة مرات ودرس بالماردانية فى صالحية دمشق فى الهداية بالفقه ودرس بالمدرسة الامجدية والمدرسة الجوزية وقرأ الجامع الصحيح للامام البخارى فى داره فى محلة المحاسنين فى الاشهر الثلاث وحضره جم غفير وكان صدرا من صدور دمشق ذا ابهة «٩» ووقار وسكينة وعبادة واوراد قال العالم الشمس محمد الغزى العامرى مفتى الشافعية بدمشق فى ثبته حضرت دروسه فى بيته وشملتنى اجازته ورايت بخطه فى اجازته ان مشايخه يبلغون ثمانين شيخا منهم الشيخ محمد العنانى والسيد احمد الحموى الحنفى والشيخ خليل ابن البرهان اللقانى والشيخ شاهين الارمنازى والشيخ عبد الباقى الزرقانى والشيخ ابراهيم

«٩» ابهة بضم الالف وفتح الباء المشددة م ح

البرماوي والشيخ محمد الشوبري والشيخ محمد الخراشي المالكي والشيخ المقري محمد البقري والشيخ محمد دمرداش الخلوتي وغيرهم ومن الحرمين اخذ عن الشيخ احمد النخلي المكي وعبد الله بن سالم البصري المدني والشيخ حسين بن عبد الرحيم نزيل مكة والشيخ عبد الله اللاهوري ثم المدني والشيخ ابراهيم البري المدني واخذ عن الفقيه الكبير العلامة خير الدين ابن احمد الرملي والشيخ محمد بن تاج الدين الرملي والشيخ المحقق عبد القادر البغدادي والشيخ محمد بن عبد الرسول البرزنجي ثم المدني وكذلك عن الحسن بن علي العجيمي المكي والاستاذ الشهير ابراهيم بن حسن الكوراني نزيل المدينة وغير ما ذكر من الاجلاء وله مؤلفات منها اسباب الحديث مؤلف حافل لخص فيه مصنف ابي البقاء العكبري وزاد عليه زيادات حسنه ومنها حاشية على شرح الالفية لابن المصنف لم تكمل وترجمه الامين المحبي في نفحته وقال في حقه صغيرهم الذي هو فذلكة حسابهم * والجامع الكبير لما تشعب من بحر انسابهم * وله الاطلاع الذي يخفى عنده صيت ابن السمعاني * ويعدم ابن العديم والرواية التي يشفع حديثها قديم الفضل فالحديث يشهد بفضله القديم * وقد طلع من هذا الفلك بدر تستمد منه البدور * وحل من المجد صدر تنشرح برؤيته الصدور * وعني «١» بالرحلة من عهد ريعانه * فسطع نور فضله بين اشراق الامل ولمعانه * وهو اينما حل حلا * وحيثما جل جلا * والقلوب على حبه متوافقه * واخبار فضله مع نسمات القبول مترافقه * وكنت لقيته بالروم اول ماحليتها * فسريت كربتي في تلك الغربة بلقائه وجليتها *

«١٤» وانسيت ذنب الدهر لما رأيته * ودهر به القاه ليس له ذنب

وهو الآن بدمشق مقيم * بين روح وريحان وجنة ونعيم * تحيته فيها سلام * وآخر دعواه اجلال واحترام * رغبته الى التوسع في المعلومات ممتده * ونفسه باقتناء المعلومات محتده «٧» * وله في الادب بسطة وباع * وشعر متجمل برونق وانطباع * فما رويته من نظمه الذي انحفي باملائه * وجلا عن مرآة فكري صداها باجتلائه (انتهى ماقاله ولم يذكر له من الشعر سوى القصيدة التي سبك فيها نسبه ولم اظفر له بغيرها من الشعر حتى اثبته هنا الابشي نزر) «١» وحج في سنة تسع عشرة ومائة والف فلما عاد مرض ولم يزل حتى توفي بمنزلة ذات الحاج يوم الاثنين تاسع صفر سنة عشرين ودفن بها وبنو حمزة بدمشق رؤساه ساداتها سادة اكرمين * وغر ميامين * تقلدوا من المعالي غررا * ونثروا من آدابهم دررا * فهم آل البيت الذين زكا نجارهم «٢» وسما سؤددهم وفخارهم «٤» * سيادتهم سابغة المطارف حائزون عوارف المعارف من تالد وطارف * الى فضل ومجد وشرف وحسب

«١» وعني بضم العين
م ح

«١٤» انسيت بضم الالف والتاء
م ح

«٧» محتده من الاحتداد
م ح

«١» نزر بفتح النون فسكون
م ح

«٢» النجار على وزن كتاب الاصل والحسب
م ح

«٤» الفخار بفتح الفاء
م ح

وسيأتى ذكر اخى المترجم السيد عبدالكريم وابن اخيه السيد سعدى كل فى محله وقد ذكر منهم الامين المحبى فى تاريخه وفى نفحته شرذمة اجلاء وغيره من اهل التاريخ كالغزى وابن طولون واخذ عنهم الحديث وغيره ناس كثيرون وقد انتشرت فواضلهم وخلدت فى الاسفار والله اعلم ونسبتهم الى حران وهى بالفتح والتشديد مدينة بالجزيرة بالقرب من بغداد والله اعلم

﴿ ابراهيم البخشى ﴾

(ابراهيم) بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن احمد البخشى الحلونى البكفالونى الحلبى العالم العامل الفاضل الكامل الناسك الزاهد التقى العابد اخذ عن علماء بلدته وارتحل الى الحج صحبة والده فى اوآخر القرن الحادى عشر وجاور بمكة مدة واخذ عن علمائها وعلماء المدينة فى مدة مجاورته واخذ عن والده فقه الامام الشافعى وفنون الحديث والعربية ثم عاد الى حلب بعد وفاة والده واستقام بها مدة واخذ عن علمائها ثم ارتحل الى دمشق واخذ عن علمائها وعاد الى حلب بعد استقامته برهة من الزمان بدمشق وكانت مدرسة القدمية يومئذ فى تصرف اخيه الشيخ العالم عبد الله البخشى الحلونى فقرر له يده عنها واستقام بها الى منتهى اجله مشتغلا بالافادة والتدريس وانتفع به خلائق واشتغل فى تلك الاوقات بكتابة وقائع الفتاوى الحنفية واليه انتهت رياسة فقهاء المذهبين بحلب مع ثباته على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وبرع فى فن الحديث الشريف وسائر علومه حتى صار يشار اليه فيه بالبنان واخذ عن كثير من اعيان هذا الشان وله فى الفتاوى الحنفية ثلاث مجلدات افاد فيها واجاد وله فى فقه الامام الشافعى تحريرات مفيدة وكانت له اليد الطولى فى سائر العلوم وكان اشتهاره بالفقه فى المذهبين وبالحديث وكان علما فى الورع والزهد صابرا على ما ابتلاه الله به من حصاة كان الشق عنها سبب وفاته وكانت وفاته فى سنة ست وثلاثين ومائة والف والبكفالونى نسبة لبكفالون بفتح الموحدة قرية من اعمال حلب والبخشى هو جدهم الكبير احمد بخشى خليفة الاماسى نسبة الى اماسية كان له يد فى التفسير وقرأ عليه جماعة كثيرون وترجمه طاش كبرى «٤» فى الشقائق النعمانية واثنى عليه فى الطبقة التاسعة وذكر ان وفاته كانت فى سنة ثلاثين وتسعمائة وقدرايت نسبة المترجم اليه محررة فى خط احد الحلبيين كما ذكرناه وسيأتى فى تاريخنا هذا ذكر حسن واسحق اخوى المترجم وذكر ابن اخيه ان شاء الله تعالى

«٤» طاش كبرى اصله طاش كبرلى م ح

(ابراهيم)

﴿ ابراهيم المرادى ﴾

(ابراهيم) بن محمد بن مراد بن على بن داود بن كمال الدين الحنفى المعروف بالمرادى البخارى الاصل الدمشقى المولد عمى شقيق والدى السيد الشريف الحبيب النسيب الشاب الفاضل الاديب النبيه الزكى المتفوق كان من نبهاء عصره لطيفا حسن العشرة حاذقا بارعا كاملا ظريفا متوددا رقيق الطبع حسن الشمائل ولد بدمشق فى سنة ثمان عشرة ومائة والف تقريبا ونشأ فى حجر والده وقرأ القرآن ونبغ بها وتفوق وطلع مكتسبا للكمال والفضائل وقرأ على بعض الشيوخ وصارت له ملازمة وتدريس فى طريق الموالى بدار الخلافة اسلامبول هو واخوه السيد خليل بعدة من شيخ الاسلام المولى قره اسماعيل مفتى الدولة العثمانية ولم يترق بالمدارس كعادتهم لكونه توفى بعد صيرورتها ولم تطل مدته وكان والده جدى حفه الرضوان القدسى يحبه وله به تعلق لنجابته وفضله وادبه وحسن نباهته واخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى وتزوج بابنة ابنه الشيخ اسماعيل وكتب للعم المترجم سميه وصاحبه الاديب ابراهيم الحكيم الصالحى بقوله وكان وعده بوعد ولم ينجزه

يا ابن الاولى يا جيدا رباب العلا ❊ يا من به روض المفاخر قد زها
لا تنس ما او عدت فى انجازه ❊ لا زلت بحر المكرمات وكنزها

﴿ فأجابه العم المذكور بقوله ﴾

انى بما اوعدت لست بمخلف ❊ حاشى لمن رب الفضائل حازها
والعفو عما قد اتيت سجية ❊ منكم وانى مسرع انجازها

﴿ وللعم المذكور ماء حب الآس قوله ﴾

ان من يذكر الحبيب بوصل ❊ عند مضناه زائد الوسواس
ذاك عذب يرى ولو بسلام ❊ هو احلى من ماء حب الآس

﴿ وقوله فى ذلك ﴾

بأبى اغيد يصول على الصب ❊ بلحظ مفوق نعاس
وحلا منه للمتيم نطق ❊ هو احلى من ماء حب الآس

﴿ وقوله فى ذلك ﴾

يا فريدا فى الحسن ارفق بصب ❊ داؤه معجز لحب الآسى
ثم جد سيدى برشف رضاب ❊ هو احلى من ماء حب الآس

وفى ذلك مقاطيع شعرية صدرت من ادباء دمشق لامر اقتضاه ذلك فمن انشد فيه وابدع فى التشبيه الشيخ محمد بن احمد الكنجى الذى هو المبتدع لتضمينه والمبتكر لايجاده وافتراع ابكاره وعونه (فقال)

ظبيى انس بدا برونق حسن * يتهادى بقده المياس
وحباني من ثغره برضاب * هو احلى من ماء حب الآس

﴿ وله ﴾

يارسول الرضى و يا خير هاد * للبرايا ورحمة للناس
طيب ذكراك فى فى كل حين * هو احلى من ماء حب الآس

﴿ ومن ذلك قول الشيخ سعدى العمرى ﴾

يامثير الغرام فى كل قلب * ما لجرح اللحاظ غيرك آسى
داو مرضى الهوى برشف رضاب * هو احلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك) قول اخيه الشيخ مصطفى العمرى

بدرتم حلو الشمائل غض * وافر الظرف بالمحاسن كاسى
يحتسى السمع منه طيب حديث * هو احلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك) قول المولى حامد العمادى المفتى

ياحبيبى اذا سألت سوالا * عز نقلا وفيه نفع الناس
انشر الكتب كالجد اول ليلا * ونهارا مع اجتماع حواس
فسرورى بنقل قول صحيح * هو احلى من ماء حب الآس

(وله) مداعبا رجلا طلب منه ذلك

قال شخص طبخ الكنافة ليلا * واقتناسى لنقلها واختلاسى
واقتطافى قطر القطائف معها * هو احلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك) قول المولى سعيد السمعانى

لى ريم يسبى بمسكى خال * يتلالا فى جيده الالماسى
علنى من رحيق ثغر بكاس * هو احلى من ماء حب الآس

(ومن ذلك) قول الشيخ احمد على المنينى

قلت للاهيف المنع لما * صعدت ما آخذه انفاسى
ماء ورد بو جنتيك اصاد * هو احلى من ماء حب الآس

(وتفنن) فى ذلك فنقله الى لغة الالثغ فقال

لست انساه اغيدا قد اثارت * لثغة منه لوعتى بانبعاث

(تمام)

قام يجلو من المدام كؤسا * بين مثنى يديرها وثلاث
قائلا هاك من رضابى كأسا * هو احلى من ماء حب الآث
(ومن ذلك) قول الشيخ صادق الخراط
يا بروحى من جاء يخطر عجبا * فى حلى الملك كالقنا المياس
ناظر للورى بطرف غضوب * بين قومى ولم يخف من باس
قلت لا تغضبن فشمك عندى * هو احلى من ماء حب الآس
(ومن ذلك) قول الشيخ محمد المحمودى وفيه التورية
قد حبانى الاسى بحب عجيب * قال هذا مفرح الاكياس
قد عجنا اجزاء هـذا بماء * ذيب من سكر كالالماس
فرآه الحبيب فاشتاط غيظا * قال دعه ولا تخف من باس
وتعوض عنه برشف رضاب * هو احلى من ماء حب الاس
(ومن ذلك) قول الفاضل محمد
ابن رحمة الله الايوبى مخاطبا محمد الكبجى
يا هماما حاز الكمالات طرا * بابتكار التخييل والاحتراس
دمت فى حلبة الفضائل فردا * حائز السبق زائد الايناس
كم لكم من بديع در نظام * هو احلى من ماء حب الآس
(ومن ذلك) قول الشيخ صالح ابن المزور
أسرا القلب حب ظبى غرير * ثوب حسن له المصور كاسى
اتخذ الهجر والصدود دلالا * بفؤاد على المتيم قاسى
قلت جد لى بنظرة من محيا * لحبيبى فقد عدمت حواسى
فحبانى منه بساعة وصل * هى احلى من ماء حب الآس
(ومن ذلك قول الشيخ موسى المحاسنى
بدرتم بدا بحسن اللباس * يتبا هى بقده الميـاس
يزدرى بالغصون لينا وقدا * والظباء «٤» لفتة مع استيناس
اسكرتنى الفاظه بحديث * هو احلى من ماء حب الآس
(ومن ذلك قول الشيخ سعيد الكنانى
ياسرورى من بعد طول التنائى * باللقا واعتناق ظبى كناس
فبروحى وما حويت بشيرا * رد اذ جاء ناظرى وحواسى
عندما دار لى من البشر كاسا * هو احلى من ماء حب الآس

«٤» الظبا بكسر المعجمة جمع ظبى مح

(ومن ذلك قول الماهر مصطفى ابن بيرى الحلبى)

يا بى مشرق الجيوب بوجه ❊ هو كالبدر فى دجى الاغلاس
قد جلته يد التلاقى علينا ❊ مسفرا فى ملابس الايناس
واما العشاق نحوى عطفا ❊ يزدهى من قوامه الميّاس
فتجارت سوابق من دموعى ❊ قطرتها صوا عد الانفاس
فتلقى بها ضل اردن دمعى ❊ مذراى فيض عبرتى ذاانبجاس
فتأوهت حين انكر حالى ❊ قائلا وهو بالنعطا فى مواسى
ان دمع السرور غب التلاقى ❊ هو احلى من ماء حب الآس

ومن ذلك قول البارع حسين ابن مصلى

زان منهما زبرجد الوشم ثغرا ❊ سكريا معطر الانفاس
ارشفتنى رضابه ثم قالت ❊ هو احلى من ماء حب الآس

ومن ذلك قول الكامل محمد بن عبد الله كتخدا اوجاق البرليه

ما على من قضى عمر الليالى ❊ صارفا نقد عمره للكاس
يتعاطى مشمولة بمزاج ❊ هو احلى من ماء حب الآس

❊ ومن ذلك قوله ايضا ❊

هات حدث عنها ولا تخش لوما ❊ واسقنيها بالجام او بالطاس
بنت كرم مزاجها وصفاها ❊ هو احلى من ماء حب الآس

❊ ومن ذلك قول الشيخ خليل بن محمد الفتال ❊

جس نبضى الطبيب قال عليل ❊ فى هوى اغيد شديد الباس
قلت خل الهوى وعد جس نبضى ❊ ان هذا يزيد فى الوسواس
قال انى لناصح بكلامى ❊ ليس الا من اعين نعاس
قلت صف لى مفرجا بجل همى ❊ ويزل حر مهجتى وحواسى
قال فارشف من ريقه رشفات ❊ هى احلى من ماء حب الآس

❊ ومن ذلك قول الكامل ابراهيم بن مصطفى الاسطوانى مخاطبا الكنجى ❊

يا فريدا فى عصره والمزايا ❊ من حوى العلم والحجى باقتباس
هو خلى الكنجى بحر نظام ❊ معدن الجود عاطر الانفاس
لم يدع للمقال معنى بديعا ❊ يجتنى منه عارفيه حواسى
اودع السمع من حلاه حديثا ❊ هو احلى من ماء حب الآس

(وقوله)

﴿ وقوله وتعرض لذكر وصف رجل يعرف بابن الفستقي من اهالى الصالحية على طريق المداعبة ﴾

قلت يوما للفستقي تأدب ❊ واشهد الحق معلنا في الناس
قال دعني ولاتكن لي نصوحا ❊ فاقتي ازعجت جميع حواسي
درهم في شهادة الزور عندي ❊ هو احلى من ماء حب الآس

﴿ ومن ذلك ماانشد فيه الاستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي بقوله ﴾

نزل الغيث بعد طول رجاء ❊ فهنيئا به لكل الناس
وحلا عندهم وطاب كثيرا ❊ فهو احلى من ماء حب الآس

﴿ ومن ذلك قول الشيخ مصطفى اللقيمي الدمياطي نزيل دمشق ﴾

روض حسن فيه الحبيب تجلى ❊ بدلال تيها على الجلاس
قد سقاني من البعاد بوصل ❊ هو احلى من ماء حب الآس

﴿ ومن ذلك قول الشيخ محمد بن عبيد العطار ﴾

صادقلبي بلحظه مذ تبدا ❊ يثني بعطفه الميـاس
رشا كامل المحاسن فرد ❊ في بهاء معطر الانفاس
وصله يغبق ورشف لماه ❊ هو احلى من ماء حب الآس

ومما وجد على هامش هذا الكتاب فالحقناه وهو للمولى السيد حسين المرادي المفتي بدمشق الشام بيتين في هذا المعنى ومشطرهم السيد محمد امين الايوبي في سبك المعنى طعما ورائحة

شامات حب الآس لما ان بدت ❊ في خده اسبت عقول الناس
وتكاملت اوصافه لما غدت ❊ من صدغه في وجنة المـاس
فانظر الى ريق حلا في ثغره ❊ اشهى وازهى من سلاف الكاس
والثم لما ذاك الثغير لانه ❊ ازكى شذا من ماء حب الآس

وفي ذلك غيرماذكرنا من المقاطيع واما الآس ففضائله عظيمة حتى ذكر ان عصا موسى عليه السلام كانت منه وخضرته دائمة وله زهرة بيضاء طيبة الرائحة وثمرته سوداء ومنها ماهو ابيض كاللؤلؤ بين ورق الزبرجد وعصارة ثمرته رطبا تفعل فعل الثمرة في المنفعة وهي جيدة للمعدة وله خصائص غيرذلك وطبعه بارد يابس مجفف يولد سهرا ودفع مضرته بالبنفسج ويصلح الامزجة الباردة بالخاصية وانشد في تشبيهه سليمان بن محمد الطرابلوسي قوله

احبب بقضبان آس * في سائر الدهر توجد * كأنها حين تبدو * سلاسل من زبرجد

﴿ وقال الاستاذ عبد الغنى النابلسى ﴾

ولقد اتيت الحدائق بكرة ❊ والطل يقطر فوق روض انفر
وكأن حب الآس فوق غصونه ❊ عقد اللآلى ضمن سلك اخضر

وقد قال ابن حجة تتبعت ماقيل فى الآس فما رمانى الاقول القائل

خليلى ما للآس يعبق نشره ❊ اذا انتشم انفاس الرياح البواكر
حكى لونه اصداغ ريم معذر ❊ وصورته آذان خيل نوافر

وما خلا عن فائدة وكانت وفاة العم صاحب الترجمة فى يوم الاحد الثانى والعشرين من ذى الحجة سنة اثنين واربعين ومائة والف بمرض الدق ودفن بسفح قاسيون بصالحية دمشق بمقام سيدنا ذى الكفل عليه السلام وقيل فى تاريخ وفاته

ضريح قد تبوأه السناء ❊ وفى قاسون لاح به ضياء
حوى من آل خير الخلق شهما * يدوم لجده منه الرجاء
له بالقرب من ذى الكفل كفل * ويسعد من رعته الانبياء
وفى دار البقا قد نال زلفى ❊ وبالجنات طاب له اثواء
فبالرضوان والفردوس ارخ * لابراهيم اذو فى الهناء

﴿ ابراهيم بن سفر ﴾

(ابراهيم) بن محمد المعروف بابن سفر الحنفى الغزى الشيخ الصوفى العالم الفاضل نشاء فى غزة وحين حصل لجده بالاسلامبول عزه اخذ المترجم بنفسه وسافر الى مصر القاهر واقام وجد بالطلب فى العلوم والتحصيل فنال الحظ الاوفر وتفقه مدة خمس عشرة سنة ومن جملة شيوخه السيد على الضرير والشيخ سليمان المنصورى وغيرهما ورجع الى غزة واجتمع بعد سنين بالاستاذ الشيخ مصطفى ابن كمال الدين الصديقى الدمشقى واخذ عنه الطريق ولقنه بعض اسمائه المنوطه به وصار له ملكة قوية فى علوم القوم وخاض فى بحر هاوعام وهو مع ذلك يفتى على المذهب الحنفى و يقرى بعض الطلبة ما ارادوه من منطق وبيان وغير ذلك وكان فيه بقية من الحظوظ النفسانية وهى التى اقعدته اخيرا كسيحا وبقى فى ذلك مدة ومرض بالاستسقاء آخرا ومات وكان له شعر كثير فما وصلنى منه قوله من قصيدة

ترفق رعاك الله بالصب ياحادى ❊ وملء بى ياهادى الى شاطئ الوادى
الى كعبة التطواف وانزل بشعب من ❊ تملك قلبا ذاب بالوجد ياحادى
ويارا كبا بزلا عرابا وواصلا ❊ مقاما السعدى ربة الحال والنادى
وياهاديا تلك العراب وغاديا ❊ فديتك ياهادى دخيلك ياغادى

(تعرج)

تعرج لهـا تيك الخيام بحـاجر ❊ وتحـو زرود مل فثمـة مرادي
وقل ياحـماك الله خلفت مغرما ❊ اسيرا مشوق القلب من وجده صادي
يحن الى لقيـا الاحـبة مولـع ❊ يئن اذا برق بدا دون ميعـاد
كنت على نار الغرام ضلوعه ❊ اذا هب من سلع نسيم واجيـاد
وان بارق من نهمدلاح نحـوه ❊ وقد فاح عرف الندا وطيب اوراد
ترى دمعه يجرى صبيبا كعندم ❊ ويـبدى زفيرا لايحـد بتعـداد
فنوا عليـه باللقـا بعد بعـده ❊ وحنوا وحيوه تحيـة اجواد
عسى تنطفى نار الفراق بقـربكم ❊ ويطرب قربه على غصن ميـاد
عسى رأفة يد نو بهـا لمقـا مكم ❊ وبلبله يشدو لهـا فوق اعواد
عسى ترحمو عطفـة وتكـرما ❊ فيحيى بكم ياسادة القرب والبادى
يحن اذا ما الليـل جن لـمابرى ❊ ويرقب طرف النجم فى سيره العادى
يقول وقد ضاقت عليه مذاهب ❊ ولا كالذى جاب البـلاد بلا زاد
الاهل مجيرلى اخا الكشف والولا ❊ ومن لى معينا ارتجيه لارشادى
بحقك كن لى ناصحـا ومؤيدا ❊ لمن التجى فى كشف حجبى وامدادى

❊ وقوله مخمسا ابياتا للشيخ عبد الغنى النا بلسى قدس سره ❊

حكم الله جل فيها انبهار ❊ وعلى العقل من مداها استتار
فلـذا قاله عارف مختـار ❊ رب شخص تقو ده الا قـدار
للمعالى وما لذاك اختيار

مائلا والهداية استقبلته ❊ ما هـلاو العنـاية اكتنفته
خاملا والارادة استحسنته ❊ غا فـلاو السعـادة احتضنته
❊ و هو منها مستوحش نفار ❊

فتراه ان قال قد قال حقـا ❊ واذا سار سـار بالحق صـدقا
لامضرا يخشى ولا يتوقى ❊ يتعاطى القبيح عمـدا فيلقـا
❊ جميلا ويستر الستار ❊

وفقيها ان قال فى الفقه افتى ❊ تقيـا حاز الفضـا ئل شتى
واخا الزهد بت دنياه بتـا ❊ وفـتى كا بد العبـادة حـتى
❊ مل من ذاك ليـله والنهار ❊

ان يروم الاحسان يلقاه ضرا ❊ او يذيع المعروف يرجـع شرا
اخذا جانبا عن الناس طرا ❊ يفعـل الخـير ثم يلقـاه شرا

❊ واذا رام جنة فهى نار ❊

منح جل قادر مبتد يها ❊ وشؤن لخلقه يصطفيها
فهى حق ان رمت ان تجتليها ❊ حكم حارت البرية فيها
❊ وحقيق بانها تختار ❊

ليس يدرى شخص اذا ما تجلت ❊ كيف اقبالها ولا اذ تولت
غير انها احوال فى الخلق جلت ❊ وعطايا من المهيمن دلت
❊ انه الله فاعل مختار ❊

﴿ ومن شعره قوله ﴾

ساقى الندامى بدالى ❊ بكأس خمر الدوالى
قديمة العصر تجلى ❊ صرفا بنور الجمال
وزمزم الكاس منه ❊ بريق شهد حلالى
وقال لى اشرب وعربد ❊ واصدح بها لا تبالى
شربت شربا هنيا ❊ منه بدا ما بدالى
حتى سكرت بحالى ❊ وما علمت بحالى
فغبت عنى بسكرى ❊ ولم ازل فى توالى
سكرى بحانى حلالى ❊ فيه اعتكاف الليالى
فقيل لى ذا حرام ❊ عليك قلت حلالى

وكانت وفاته كما اخبرت فى سنة اثنين وخمسين ومائة والف ودفن ظاهر غزة رحمه الله تعالى

ابراهيم بن محمد الرومى

(ابراهيم) بن محمد الحنفى الرومى احد الموالى الرومية قدم من ملطية مسقط راسه الى دار الخلافة قسطنطينية وخدم بها شيخ الاسلام مفتى الدولة مصطفى بن فيض الله الحسينى وصار عنده اماما ولازم على عادتهم وسلك طريق التدريس حتى صار مدرسا وتنقل بالتدريس على العادة حتى صار قاضيا باسكدار وبعد انفصاله قدم حاجا صحبة المولى محمد نافع بن محمد قاضى المدينة المنورة وعاد من الحجاز للديار الرومية وكان يترقب صيرورته قاضيا باحدى البلاد الاربع التى هى ادرنه وبورسه والشام ومصر ورتبتهم بالمقام كرتبتهم بالعدد فولى قضاء دمشق ودخلها وكان دخوله سنة احدى وتسعين ومائة والف وباشر اخوه سليمان المدرس امور النيابة وتعاطى الاحكام ووقع بينه وبين الوزير محمد باشا ابن ابن العظم والى الشامى وامير

الحاج الشريف ماجريات واحوال يطول شرحها وكان يظهر البله والتغفل في حركاته ثم بعد انفصاله بمدة ولي قضاء المدينة المنورة وعاد الى دمشق ثانيا وذهب منها و بعد وصوله لدار الخلافة قسطنطينية مات و كانت وفاته بها في سنة سبع وتسعين ومائة والف عن سن عالية رحمه الله

﴿ ابراهيم الراعي ﴾

(ابراهيم) بن مراد بن ابراهيم المعروف بالراعي الدمشقي البارع الاديب ترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه * راعي ولا المودة * ومراعي ذمة من والاه ووده * اشار الى الادب فاقبل نحوه يسعى * وجدت في تلقي مراميه عواقب المسعى * وجال فيه جولة كرمت فيها خصاله * وار هفت بمواقع ارائه بيضه ونصاله * واجتنى من باكورته الثمرة الجنيه * ونهل من منهله الشربة الهنيه * بمنطق يطفي الحراره * و يخمد من جمر الحشاشة شراره * ولحية كالقطن المندوف فيها اعتياض * وطبيعة سالمة من علاج الادواء والامراض * وله شعر صادف الاصابة * فوق سهمه الى غرضه فاصابه * ليس بمتكلف فيه ولا متعسف * ولا هو حريص على جمعه ولا متأسف * انتهى مقاله * ورحل في خدمة الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي الى البقاع و بعلبك وذلك في سنة مائة بعد الالف ورحل في خدمته ايضا للقدس في سنة احدى بعد المائة وكان الاستاذ له نظر عليه واخذ عنه وكان عليه كتابة في اوجاق البرليه ومن شعره

﴿ قوله ﴾

لم اكن ارعوي لقول وشاة * في هوى شادن تملك قلبي
غير اني اقول في كل حين * لحلو الفؤاد الله حسبي

﴿ وقوله ﴾

مليح في دمشق غدا فريدا * يرى ابدا غرامي فيه شب
ولم يك دأبه الا التجافي * لصب ناره ابدا تشب

﴿ وقوله ﴾

بديع جمال اخجل الغصن قده * لقد تاه في ذاك الجمال وعربدا
لئن ضل قلبي في دجى ليل شعره * فمن وجهه قد لاح نور لنا هدى

﴿ قوله ﴾

وزهر الدفل لما راح يزهو * حكى في حمله للورد لونا
كؤس من عقيق قد تبدت * فنزه في رياض الانس عينا

(ومن ذلك) ﴿ قول الشيخ البارع احمد الشرباتي الدمشقي ﴾

كأن زهور تلك السدفل لما * تبدت فوق اشجار جسام
قناديل من الياقوت اضحت * معلقة على خضر الخيام

(وفيه) ﴿ للاستاذ عبدالغني النابلسي قوله ﴾

واشجار دفل فوقها الزهر قد بدا * كجمر على تلك الغصون توقدا
والاكثر احمر سال ساعة * فصادفه برد الهوى فتجمدا
والا عقود من عقيق تنظمت * وقد قلد وها ساعد الدوح واليدا
ومن قد رآه من بعيد يظنه * هو الخد ممن قده ويث توردا
ويحلف ان الورد فوق غصونه * بدا فاذا وافاه اكرما بدا

﴿ وللمترجم مضمنا ﴾

رشأ ادار الكأس ليلا بيننا * من خمرة تحكى عصارة عندم
حتى بدا وجه الصباح فقال لى * من عادة الكافور امساك الدم

﴿ الم بقول الامير المنجكي ﴾

وروضة انس بات فيها ابن ايكة * يغردو النادى الرخيم يثاف
وقد ضمنا فيها من الليل سابغا * ردآء بأكناف السحاب مسجف
وباتت عرانين الاباريق بالطلا * الى ان بدت كافورة الصبح ترعف

﴿ وقد سبق المنجكي الى ذلك ابن رشيق حيث قال ﴾

صنم من الكافوربات معانقي * في بردتين تعفف وتكرم
فذكرت ليلة وصله في هجره * فجرت بقايا ادمعى كالعندم
فطفقت امسح مقلتي بجيده * من عادة الكافور امساك الدم

﴿ قال الخفاجي لكنه جعل جيد محبوبه منديلا فدنسه فلوقال ﴾

فجعلت عيني تحت اخمص رجله * اذ شيمة الكافور امساك الدم

﴿ لكان اليق بالادب (ومن ذلك) قول ابن برج الاندلسي واجاد ﴾

الا بشروا بالصبح مني باكيا * اضربه الليل الطويل مع البكا
ففي الصبح للصب المتيم راحة * اذا الليل اجرى دمعه واذا اشتكى
ولا عجب ان يمسك الصبح عبرتي * فلم يزل الكافور للدم ممسكا

﴿ وللخفاجي ما يشير الى ذلك ﴾

وساق في السرور غدا طبيبا * له طرف يشير الى التصابي
راى في الكاس صب دم الحميا * فذر عليه كافور الحباب

(ومن)

(ومن ذلك تضمين الشيخ ابى السعود العباسى الشهير بالمثنى الدمشقى حيث قال

قد عض من فوق العقيق بلؤلؤ * من ثغره حلو اللمى والمبسم
فحمى رضابا من سلافة ريقه * قد لاح من شفق العقيق كعندم
خمر له در الثنايا امسكت * من عادة الكافور امساك الدم

(ومن ذلك) تضمين الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى

وشقائق النعمان حول الماء فى * روض اريض بالربيع متمم
هطل الندى فيه النضارة ممسكا * من عادة الكافور امساك الدم

(وقوله لواقعة فى دمشق

قتلت بجلق عصبة لعبت بهم * اهواؤهم بفعال طاغ مجرم
وبشينة الجاويش كان ختامهم * من عادة الكافور امساك الدم

﴿ قوله ﴾

ومهفهف يحكى بابيض جسمه * فى شعره بدرا بليل مظلم
وبدا بورد احمر فى كفه * من عادة الكافور امساك الدم

﴿ ومن ذلك قول الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرزاق مضمنا ﴾

ورد الرياض تفتحت اكمامه * والجلنار ادار كاس العندم
والياسمين الغض وافى بعده * من عادة الكافور امساك الدم

﴿ ومن ذلك قول عبد الحى الشهير بالخال مضمنا ﴾

ولقد وقفت على الطلول وادمعى * تجرى على خدى كلون العندم
وطفقت اسأل ربعهم وديارهم * شوقا اليهم باليدين وبالفم
فاجابنى رسم الديار وقال لى * حيث من باك بغير توهم
لو عاينت عيناك احبابا لمن * بانوا لما سالت دما بتجهم
وجفّ هذا الدمع منك لانه * من عادة الكافور امساك الدم

﴿ ومن ذلك قول الشيخ صادق الخراط مضمنا ﴾

ودعته وبكيت عند فراقه * بمدامع تحكى عصارة عندم
واتت بشائر قربه فى رقعة * بيضاء ذات تلطف وتكرم
فوضعتها فوق العيون فامسكت * من عادة الكافور امساك الدم

﴿ ومن ذلك قول الشيخ سعيد السمان مضمنا ﴾

ومورد الوجنات لما ان رنا * صاد الورى من كل ليث ضيغم
واراش من تلك اللواحظ اسهما * لصميم احشاء الكئيب المغرم

فنثرت دمعا فى مواقف ذلتى * من طرفى الجانى بلون العندم
لمارآه الطرف امسك دمعه * من عادة الكافور امساك الدم
﴿ وانشدنى الفاضل الشيخ على ابن محمد الشمعة مضمنا لذلك بقوله ﴾
لما بفكرى مر طيف خياله * واردت انظر وجنة لم تلثم
كادت تسيل لطافة لكنه * من عادة الكافور امساك الدم
﴿ وانشدنى ايضا الاديب السيد عبد الحليم اللوجى مضمنا لذلك بقوله ﴾
لمادنا الآسى ليفصد منيتى * وابى الخروج دماء ذاك المعصم
ناديته مه بالطبيب فانه * من عادة الكافور امساك الدم
وقد الف صاحبنا الكمال محمد بن محمد الغزى العامرى رسالة فى ذلك سماها لمعة النور بتضمين من عادة الكافور اكثر فيها من التضمين لهذا المصراع فلتراجع والمترجم مقتبسا ومكتفيا
ومخضر العذار يميس تيها * وفاتك لحظه القلب فاتن
فقلت له وقد اصمى فؤادى * وصيرمن جفونى الدمع هاتن
الى كم ذا الجفا فاكشف قناعا * عن الحال الذى فى الخد ساكن
وجد فى نظرة تطفى لهيبا * مقيما فى الحشا ابدا وكامن
فالوى جيده عنى ونادى * الم تؤمن فقلت بلى ولكن
﴿ ومن ذلك تضمين الشيخ عبد الرحمن الموصلى حيث قال ﴾
وبى ظبى رقيق الطبع احوى * شهى الثغر بالالحاظ فاتن
رآنى مقبلا يوما وقلبى * به قلق ودمع العين هاتن
فقال الآن ملت اليك طبعا * فكن ابدا من الهجران آمن
فقلت له اتحلف لى فنادى * الم تؤمن فقلت بلى ولكن
﴿ ومن ذلك تضمين الاديب حسين الحلبى المعروف بابن الجزرى ﴾
اقول لرب حسن قد رمانى * بفتر فاتك الاجفان فاتن
بحقى كيف تحيينى فنادى * الم تؤمن فقلت بلى ولكن
﴿ ومن ذلك تضمين الشيخ ابراهيم الاكرمى الدمشقى ﴾
اقول لمن اموت به واحيا * مرارا وهو لاهى القلب ساكن
ايحيى وصلك الموتى فنادى * الم تؤمن فقلت بلى ولكن
(والمترجم) حين كان بخدمة الاستاذ عبد الغنى النابلسى فى رحلة القدس قوله
شرفت بالربيع كل الاراضى * وتباهت به على كل فصل

(وغدا)

وغدا زهره يفوح علينا * حيث كنا بالوصل من غير فصل

﴿ وقال في القدس ﴾

ابا صخرة الله فيك الهدى * ومن قد اتاك غدا اسعدا
لقد خصنا الله في زورة * تذكرنا الحجر الاسعدا

﴿ وله ﴾

لا يعيب الشعر الا * جاهل بين البريه * لا تقول الشعر سهل * انما الشعر سجيه

﴿ ومن ذلك للاستاذ عبد الغني النابلسي حيث قال ﴾

انظم الشعر وجانب . قول من حذر منه * لا يعيب الشعر الا . كل من يعجز عنه

﴿ وفي ذلك لي من النظم وهو قولي ﴾

انظم الشعر ولا تصغ الى قول جهول حبذا شئ اتى فيه حديث عن رسول

﴿ وهو ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا ﴾

﴿ ولنا من قصيدة هذا المفرد ﴾

واقطع الايام فيه * تحظ في انس جزيل

﴿ وللمترجم ﴾

ذوو جنة حمراء مذ شاهدتها * اضحى الفؤاد مولها بلهيب
فسألت روضة حسنه ماهذه جوري «٩» فقالت لا فقلت نصيبي

ولا تخفى التورية فان من انواع الورد الجوري واحسن من ذلك قول الملك الاشرف رحمه الله تعالى

جارت ورود خدود . في اوجه كالبدور . فقلت لما تبدت . كوني نصيبي وجوري

﴿ ومن شعر المترجم قوله ﴾

وظبي من بني الاترا . ك اذ ما ماس يسبيني . فدع يا عاذلي عذلا . فما في القلب يكفيني

﴿ وقوله ﴾

دمشق سادت على كل البلاد ولم * ينكر لذا القول ذو عقل وتمييز
من بعض اوصافها في الحسن ان وصفت * ثلوج كانون في ايام تموز

وكانت وفاته في سنة ثمان وثلاثين ومائه والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم بن مصطفى الحلبي ﴾

(ابراهيم) بن مصطفى بن ابراهيم الحنفي الحلبي المداري نزيل قسطنطينية العلامة الكبير والفهامة الشهير آية الله الكبرى في العلوم العقلية والنقلية ذو التصانيف

«٩» جور على وزن نورقا عدة الملك لفيروزآباد فجوري منسوب اليها واهل نصيبي منسوب الى نصيبين

الباهر الذي هو بكل علم خبير كان من اكابر العلماء الفحول وشهرته تغنى عن تعريفه ووصفه ولد بحلب وكان مداريا « ٦ » فى الاصل ففتح الله عليه واشتغل فى بدايته على اهل بلدته حلب الشهباء وكان رآى رؤيا فقصها على شيخه ومربيه الشيخ صالح المواهبي شيخ القادرية بحلب فامره بالقرآءة فى العلوم فتوجه الى مصر القاهرة واستقام بها سبع سنين مشتغلا واتقن فيها المعقولات ثم توجه الى بلده فسئل عن المنقول فاظهر انه لم يحققه كما ينبغى فقالوا له احتياجنا الى المنقول اكثر من احتياجنا الى المعقول فسافر الى الحج على طريق الشام وقدم دمشق واخذ بها عن جماعة فاخذ التصوف عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى واخذ عن الشيخ ابى المواهب ابن عبد الباقى مفتى الحنابلة بها والشيخ الياس الكردى نزيلها وقرأ مفصل الزمخشرى على الشيخ محمد الحبال واخذ عن الشهاب احمد الغزى العامرى وتوجه الى الحج فاخذ عن الجمال عبد الله بن سالم البصرى المكى والشيخ ابى طاهر بن ابراهيم الكورانى المدنى والشيخ محمد حياه السندى والشيخ محمد بن عبد الله المغربى ثم رجع الى القاهرة فاخذ المعقولات والمنقولات عن السيد على الضرير الحنفى وكان معيد درسه وانتفع به كثيرا وعن الشيخ موسى الحنفى والشيخ سليمان المنصورى مفتى الحنفية وعن الشيخ سالم النفراوى المالكى والشيخ الدفرى والشيخ احمد الملوى والشهاب الشيخ احمد بن عبد المنعم الدمنهورى والشيخ على العمادى والشيخ محمد بن سيف والشيخ منصور المنوفى واذن له المشايخ بالتدريس فاقرأ الدر المختار وهو اول من اقرأه فى تلك الديار واول محشى له فاقرأه فى اربع سنوات مع الملازمة التامة واقرأ الهداية وغيرها وانتفع به الجل واشتهر بالذكاء والفضيلة وتزاحمت الطلبة على دروسه وصار اماما ليوسف كتخدا « ٨ » وانتفع من المذكور بدنيا عريضة وجهات كثيرة الى ان توفى فآذاه الامير عثمان الكبير احد امرآء مصر المعبر عنهم بالصناجق « ١٠ » واستخلص جميع ما بيده من الجهات والزمه باموال كثيرة فما بقى عنده شئ فى تلك السنة عزل من طرف المصريين الوزير سليمان باشا العظم من ولاية مصر فارسلوا للشكاية عليه المترجم مع جماعة فتوجه الى الدولة العثمانية فاعتبروه واليها وكان رئيس كتابها اذذاك الوزير محمد باشا المعروف بالراغب فلما اجتمع به واطلع على غزير فضله وعلمه اخذه اليه وتلمذله « ٤ » فاقرأه فى كثير من العلوم وقابل له النسخ المتعددة منها الفتوحات المكية التى باصلها نسخة مؤلفها من قونية وغالب النسخ المقابلة خط المترجم واشتهر الى ان اعطى الراغب الاطواغ « ٣ » ومنصب مصر فاراد التوجه وانزل حوائجه فى السفينة

«٦» قوله وكان مداريا اى كان يصنع آلة التذريه
م ح

«٨» قوله كتخدا كتخدا مخفف كدخدا اذ كد بالفتح الكاف دار وخدا صاحب فعلى قاعدة الفارسيه كد خدا صاحب الدار واطلق على من بيده فتق الامور ورتقها وهذا امر شايع بين اكابر الزمان الذين لهم وكلاء الديار
م ح

«١٠» قوله بالصناجق كانه مفرد واصله سنجق صاحب علم وهو امير واستعملوه فى زمان دولة الاتراك حتى جمعوه على سناجق فالصناجق تحريف على تحريف واباد هم محمد على باشا الذى تولى مصر فى سنة ١٢١٩ ولم يبق الا ذكرهم فى الورق
م ح

قوله تلمذ بالتحريف بعده

(فقه)

فنعته القدرة الالهية وبقى في القسطنطينية واجتمع بشيخ الاسلام علامة الروم المولى عبد الله الشهير بالايرانى وكان اذذاك قاضى العساكر فصار عنده مفتشا ومميزا وقرأ عليه علماء الروم منهم ولد المذكور شيخ الاسلام المولى محمد اسعد ومنهم كتخدا الدولة محمدامين كاشف المشهور بالمعارف واحد روساء الكتاب ملاچق زاده المولى اسحق قاضى العساكر ولازم من ملاچق زاده المذكور على قاعدة المدرسين الموالى ثم لما صار شيخ الاسلام المولى السيد مرتضى ولد شيخ الاسلام المولى السيد فيض الله الشهيد عرضت عليه مؤلفاته فاعطاه تدريس الدولة وسلك طريق الموالى الى ان وصل الى موصلة السليمانيـة فادركته المنيـة قبل الامنية وله حاشية على الدر المختار وشرح جواهر الكلام ونظم السيرة في ثلاثة وستين بيتا وشرح لغز البهاء العاملى وله رسالة في العروض ورسالة في الوفق ورسالة في المعمى وغير ذلك ودرس في جامع السلطان بليم وفي جامع اياصوفية بمشيخة الحديث وكان مكبا على المطالعة والاقراء ليلا ونهارا مع عدم مساعدة سنه وانحطاط مزاجه لاستعمال المكيفات ودائما دروسه تحضر فيها العلماء وغالب محقق الازهر تلامذته واما في بلاد الروم فلا يحصون كثرة توفى «٥» رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر سنة تسعين ومائة والف ودفن بقسطنطينية جوار سيدى خالد بن زيد ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه

﴿ ابراهيم بن سعد الدين ﴾

(ابراهيم) بن مصطفى بن سعد الدين بن محمد بن محمد بن حسين بن حسن بن محمد بن ابى بكر بن على الاكحل المعروف كأسلافه بابن سعد الدين الجباوى السعدى الشافعى المدمشقى القبيباتى شيخ طائفة بنى سعد الدين وخاتمة السلف الصالحين الشيخ الاوحد الصالح العمدة صاحب الحالات العجيبة كان شهما معتقدا له ثروة زائدة وملاءة واسعة لان ايراد بنى سعد الدين في وقته كان من المجمع على كثرته وهو ينفقه باكرام الوافدين واستقام على سجادة المشيخة مدة والناس يتبركون به ويخرجون الى زيارته بالزاوية في القبيبات واعطاه الله جاها ومالا ودنيا كما اشتهى وشاع ذكره الى يومنا هذا والحكام تهابه والاعيان تحترمه وتخرج لزيارته وكان من اكابر الصوفية له الشهامة الزائدة والنعم الطائلة وقد توسع في آلات الاحتشام حد التوسع وكان على طريقة اسلافه في البذل والادرارات والميل الى الشهرة وعلى كل حال فقد كان خاتمة الاجواد من آل بيتهم وبعده لم يخلفه احد وامتدحه

«٤» تلمذ مثل دحرج
م ح

«٣» اطواغ كانه جمع طوغ مولد من توغ الفارسية كان يعطي للوزرا وقد زال الآن اسمه ورسمه فلا حاجة لنا على ان نبحث عن طوغ وتوغ وطوخ استعمالا
م ح

«٥» صاحب الترجمة مشهور براغب باشا خواجه سى
م ح

الاستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي بموشح عمل فيه طريقتهم التي ينشدونها في محل الذكر ثم في اوائل ربيع الثاني سنة تسع ومائة والف امتدحه بقصيدة سنية فاردت ذكرها هنا

(وهي قوله)

ركائب شوقي والحداة بهم تحدو ❊ الى الحي حيث البان ينفح والرند
وحيث رياض الذكر عابقة الشذا ❊ تروح باهل الذكر وجدا كما تغدو
سقى الله شعب العامرية باله ❊ على البعد من شعب وان كثر البعد
فان لقلبي في مغانيه وقفة ❊ بها ضج مني البان والعلم الفرد
شجاني وميض البرق من جهة الحمى ❊ وما سعدي سعدي ولا نجدي نجد
فقلت له يا برق رفقا بمغرم ❊ اذا غبت يخفى او ظهرت له يبدو
وانت فسلم يا نسيم وحيهم ❊ فاخبار احبابي بها قدم العهد
ولم انسهم لكن نسوني وانما ❊ لنار غرامي من هبوب الصبا وقد
وشوقي اليهم كاملا لم يزل كما ❊ لاولاد سعد الدين قد كمل السعد
مشايخ وقت عطر الكون ذكرهم ❊ فما العنبر الوردي يعبق ما الورد
وفي كل عصر واحد بعد واحد ❊ بهم تنتظم الذكرى وينسق العقد
وقام بابراهيم بيت مقامهم ❊ كما قام شكرا لله بالبيت والحمد
فطافت به الراجون من بركاته ❊ مزايا كمال اودع الاب والجد
فتى يهدي اسلافه الغر يهتدي ❊ ولا زالت القصاد تنحوه والوفد
له الصدق في الاحوال مثل جدوده ❊ قديما وغير الاسد لا تلد الاسد
هم القوم سر يا ابن الجباوي بسيرهم ❊ وما هو الا الجذب في الله والوجد
ونفحة قدس ندها من يشمه ❊ فقد هام حتى ماله مثلهم ند
وترتعد الاعضاء منه تواجدا ❊ باسرار غيب شاهدانه الشهد
صفت الك اوقات الصفا يا ابن مصطفى ❊ ودار بباب الله دار بها السعد
وما كل من سمي باسمك مدحنا ❊ له بل بهذا المدح انت هو القصد
تجلت بذكر الله ذات ستورنا ❊ ولاسبب الا المحبة والود
فقمنا بها طورا ونقعد تارة ❊ على سنن الاشياخ اذ فعلهم رشد
وما القصد الا الذكر في كل حالة ❊ كما جاء في قرآننا ذلك القصد
سلام على السادات من سكنوا جبا ❊ بني القطب سعد الدين من لهم المجد
ونسل بني شيبان سادة معشر ❊ بنور هداهم تبرأ الاعين الرمد

(يختمهم)

يخصهم عبد الغني بهيبة * تم وتسليم لهم ماله حد
على امد الاوقات ماهينم «٢» الصبا * فالت غصون في حدائقها ملد
ثم لما شاعت في وقتها نسبها الى مدحه الشيخ ابراهيم المنتسب لبني سعد الدين الشاغوري المتولي على الجامع الاموى وقال ان الشيخ عبد الغني امتدحني بها ولم يمدح الشيخ ابراهيم الجباوي القبيباتي فاخبر بعض الناس الاستاذ النابلسي بذلك فالحق البيتين اللذين مطلعهما صفت لك اوقات الصفا الى آخرهما وذكر ان مرادنا بالمدح انت يا ابن مصطفى وليس مرادنا غيرك وعنى الشيخ ابراهيم الشاغوري وكانت وفاة صاحب الترجمة في ذي القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة والف ودفن بتربتهم رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم بن سعد الدين ﴾

(ابراهيم) المكنى بابي الوفا بن يوسف بن عبد الباقي بن ابي بكر بن بدر الدين بن حسين بن محمد بن سعيد بن ابي بكر بن ابراهيم بن علي الاكحل ابن الاستاذ الشيخ سعد الدين بن موسى الشيباني الجباوي المعروف كاسلافه بابن سعد الدين الشاغوري الشيخ المبارك المعتقد المجذوب الخلوتي الناجح التقي السالك كان من كبار المشايخ المعتقدين ومن روساء المحافل وصلحاء العالم معتقدا عند الخواص والعوام وله في الروم الرتبة السامية والمقام العالي معظما مبجلا تعتقده روساء الدولة واركانها حتى السلطان صاحب الخلافة وله زاوية ومريدون في اسلامبول وخلفاء وتلاميذ كثيرة وقد نشر الطريقة المأخوذة عن اسلافهم الكرام في البلاد العربية والرومية وبالجملة فبنو سعد الدين اشهر من كل مشهور وهم قوم مجاذيب صلحاء يغلب عليهم التفعل في الحركات وهم معروفون بالصلاح وقد خرج منهم جماعة اجلاء وزاويتهم وسجادة خلافتهم مقرها في الميدان في محلة القبيبات بدمشق بها يقيمون التوحيد والاذكار غير ان المترجم واسلافه كانوا قاطنين في محلة الشاغور البراني ولهم هنالك زاوية واوقاف وكان المترجم مقيما هنالك ويقيم الاوراد والتوحيد والاذكار مستقيما على السجادة في الزاوية المذكورة وله مريدون وحفدة وكان يغلب عليه الجذب في حركاته والصلاح وتولى تولية وقف الجامع الشريف الاموى وتولاه مدة سنين عديدة وعزل عنه في اثناء ذلك وعادت اليه وكان مسلما جميع الوقف واقلامه لكتابه اولاد الخليفة حسن الكاتب واقاربهم واخيه مصطفى الكاتب واقاربهم واستولوا على جميع الايراد والاقلام وعينوا للشيخ المقدم في كل يوم مقدارا معلوما والباقي يتصرفون فيه وجروا على ذلك سنين

«٢» الهينمة من التصويت تقول هينم الرجل اذا صاح

٣م

واياما والشيخ كان لا يعقل ولا يدرك لامور الخارجية ولا احوال الاوقاف فيتلاعبون فيه وفي الوقف كيفما شاؤا و يوجرون الاقلام ويستحكرون و يستأجرون و يبيعون و يشترون بالوكالة عنه والحال ان ذلك كله خلاف الواقع وليس يعلم الشيخ بذلك جميعه بل هم المتولون والوكلاء والوقف كناية عنهم ولم يزالوا كذلك الى ان مات المترجم فاذابهم الله تعالى واضمحل حالهم وخربت دورهم بسبب ذلك وكان الشيخ من الاولياء المغفلين وارباب الدولة يعتقدونه وذهب الروم مرارا عديدة والى مصر وصارت له رتبة الداخل المتعارفة بين الموالى الروميه وكانت سببا للعبث والهذيان فيه لانه كان متغفلا يجلس على حوانيت القهوة ودابته فوقها رقمة الاعتبار وهيئة المدرسين فيصير العوام وغيرهم يهزأون به لاجل ذلك وكان يأكل البرش المعجون المشهور و يلبس الاثواب المفتخرة المزينة و يجلس بها على حوانيت الاسواق وعلى كل حال فحظه اكثر من عقله وبالجملة فقد كان من المشايخ المشاهير الصلحاء وبعد لم يخلفه احد من ذريتهم على زاويتهم وكانت وفاته بدمشق

﴿ ابراهيم المعروف بفندق زاده ﴾

(ابراهيم) بن مصطفى بن محمد المعروف بفندق زاده الحنفى القسطنطينى احد الموالى الرومية المشهور بحسن الخط الحادث المعروف بالتعليق كان جده من الوعاظ ووالده من ارباب الدورية وهى الطريق الاوسط فى القضاء ولد بقسطنطينية و بها نشأ فى كنف والده واخذ الخط المرقوم عن عبدالباقى عارف قاضى العساكر واذن له واجازه بالكتبة المعروفة عند ارباب الخطوط واتقن الخط ومهر به واشتهر وصار مدرسا على عادتهم وتنقل بالمراتب حتى وصل الى الثمان ومنها اعطى قضاء القدس و بعده ولى قضاء دمشق الشام و بعده قضاء المدينة المنورة وكان مشهور بالحسة وله بها وقائع مشهورة فى الروم وفى الشام لم تصدر من غيره توفى بقسطنطينية سنة خمس ومائة والف

﴿ ابراهيم صمرهامينى ﴾

(ابراهيم) بن مصطفى صمرهامينى زاده السيد الشريف الحنفى القسطنطينى احد الموالى الرومية كان جده كاتب وقف جامع الوالدة فى اسلامبول ووالده من الموالى وتوفى معزولا عن قضاء ازمير وهو نشأ نجيبا واخذ الخط المعروف بالتعليق عن

الاستاذ (٥) محمد رفيع كاتب زاده قاضي العساكر في الروم مهر به وقرأ على بعض الشيوخ في الطب وبرع به وصار من حكماء السلطان ولازم على عادتهم وصار مدرسا وتنقل في مراتب التدريس حتى وصل الى الثمان واعطى قضاء بلدة حلب الشهباء وكان تزوج بابنة شيخ الاسلام چلبي زاده اسماعيل عاصم مفتي الدولة واعقب منها وكانت وفاته في اواسط سنة ثمان وثمانين ومائة الف

﴿ ابراهيم بن اشنق ﴾

(ابراهيم) الشهير بابن اشنق الحمصي الولي الصالح الشهير كان رحمه الله ذا حالة عظيمة ينسج العبا (٢١) ولا يفتر (٣) عن ذكر الله تعالى في فراغه وشغله ويأخذ الحال في حال نسجه فلا يفيق (٤) الا وقد نسج على حينه في بعض الاوقات فينقض النسج عنها وكان يسق الماء على ظهره مجانا «١» وهو مشتغل في الذكر وقد شاع عنه الخبر وذاع من الناس بانه اجتمع به بعض اهل بلدته في جبل عرفات ولم يكن صحبة الحج واخبر المذكور انه حج في بعض السنين وكان الحج اذ ذاك في الشتاء في ايام كوانين وهو في عرفه واذا بالشيخ ابراهيم المترجم ومعه رجال لا يعرفهم فرآه على حالته التي يعهدها عليه في حمص فسلم عليه واستخبر منه متى كان الخروج فاخبره انه بهذا اليوم بعد التروية منه وعدم التسليم من الرجل واستخبر منه عن حال ولده فقال له بخير هو وحال الخروج رايته ينزع الثلج عن سطح داره ثم ان الرجل فارقه لحظة فلم يجده بعد ذلك بعد من بدا التعب منه في التفتيش عليه فكتم امره حتى جاء الى حمص (٢) فاخذ هدية وذهب الى عنده وذكر له قصته معه فقال له انت من (مشاليم «١» الحج ثم لم يزل يكثر عليه حتى اخذ العهد منه بانه لا يقبل الهدية منه الا بالكتمان عليه وكتم امره الى ان مات فاخبر حينئذ بذلك عنه وعلى كل حال فان صاحب الترجمة كما اخبر واعنه من المجمع على ولايتهم معتقد الخاص والعام وكانت وفاته في نيف (٧٢) وستين ومائة والف ودفن باطن حمص في جامع وحشي ثوبان رضي الله عنه في ايوان الجامع المذكور من جهة الشرق رحمه الله تعالى

﴿ ابراهيم الزبال ﴾

(ابراهيم) المعروف بالزبال الدمشقي الولي المستغرق المجذوب ترجمه الاستاذ السيد مصطفى الصديقي في كتابه الذي ترجم فيه من لقيه من الاولياء وقال في

«٥» الاستاذ معرب استاد
م ح

«٢١» العباء بالتركي ابه غلط من العباء وفارسيته پشمينه

«٣» قوله ولا يفتر من الفتور فلا تظنه من الافتراء
م ح

«٤» قوله فلا يفيق من الافاقة
م ح

م ح
«١» مجانا بتشديد الجيم
م ح

«٢» حمص بكسر الحاء
م ح

«١» مشاليم على اصطلاح المؤلف بمعنى المجانين وان يأباه اللغويون
م ح

«٧٢» نيف على وزن كيس بتشديد الياء المكسورة وبسكون الياء ايضا
م ح

وصفه كان خالى البال موصول الاحبال معلوما بين الرجال واخبرت انه قال اذن لى بالظهور وكان على يد شيخنا الياس الكردى المشهور فانه كان يتردد عليه الى القميم فاعتقد الناس فيه الاعتقاد الجسيم وصار يقول ماشهرنى الا الياس نفعنا الله تعالى بهما وازال عنا الالتباس ولما حج الشيخ الياس آخر حجته مرض وخرج فى رجله احد عشر (٥٢) خراجة فاخبرنى بعض جماعة الشيخ انه جاء الشيخ ابراهيم الى تلميذه وخليفته المنلا عباس الكردى وقال له ان شيخكم المنلا مريض واخبر عن عدد خراجاته وعجزه عن المشى فلحقته واوصلته لمحله وهو يوصيك ويقول لك الامر الذى اوصاك به وهو كذا وكذا الا ستر قال فلما جاء الشيخ هممت ان اسأله عن صحة ما اخبر به الشيخ ابراهيم قال فمد الشيخ المنلا رجله حالا وقال كان فى رجلى احد عشر خراجة وارانى محلها فتحققت جميع ماذكره وحدثنى عنه بعض المترددين عليه انه قال له شككت هل حصل لى سلوك اولا فاخذت بيدى عكازا وغرسته فى الارض وقلت فى نفسى اللهم ان كنت مننت على بالسلوك فاشهدنى ذلك فى هذا العكاز واخضراره قال وخطوت عنه خطوات ورجعت اليه فرايته قد نبت فى رأسه اوراق خضر فحمدت ربى سبحانه وعلمت انه حصل لى سلوك ولقد كنت اراه ماشيا خلف الحجر يسوقها وهو غارق فى حاله فلا اكلمه وكان يأتى الى المدرسة الباقرائية يغسل رجليه ويصلى ولا يترك الصلاة ومع ذلك فهو مستغرق مدهوش وله احوال كثيرة ومناقب شهيرة مطوية للشيخ عبد الرحمن السمان وللملازمين له كبعض الحلان انتهى ماقاله الصديقى بحروفه ولم يذكر تاريخ وفاته

«٥٢» خراجه بعنم الاول قرحة م ج

ابراهيم بن عاشور

(ابراهيم) بن خليل بن عاشور الشافعى قرأ القرآن على والده وتفقه عليه وانتفع اتم الانتفاع واستقام على سنن ابيه يفيد ولا يستنكف ان يستفيد رحمة الله رحمة واسعة

ابو بكر الجزرى

ابو بكر بن ابراهيم بن ابى بكر بن محمد بن عثمان الجزرى الاصل الدمشقى المولد الحنفى الشيخ حافظ الدين الاديب الكامل المقرى الحافظ كان حسن الصوت صحيح التلاوة والقراءة لطيف الصحبة ولد بدمشق ونشأ بها فى حجر والده وكان من المشايخ

(الصلحاء)

الصلحاء قدم هو واخوه الشيخ محمود الجزري الى دمشق واستوطناها وكان ابو الثناء محمود عارفا بالاوفاق والزايجه والحرف والسيمياء وغالب هذه العلوم تعاطاها بدمشق وراج امره بها واستقامت احواله مع صلاح وتقوى واعتقده الناس وله مناقب غريبة في هذه الاشياء واما والد المترجم فلم يتعاط هذه الاشياء نبغ له هذا واخوه الشيخ محمد الكاتب تعاني الكتابه وقد ادركته واما المترجم فقرأ القرآن على شيخنا البرهان ابراهيم بن عباس الدمشقي وغيره وتلاه مجودا واخذ بعض العلوم وقرأ مقدماتها وحضر دروس الاجلاء كالشيخ الامام المسند ابي الفتوح اسعد بن عبد الرحمن المجلد وابي عبد الله محمد بن محمد بن سعد الدين العبوي وقرأ على الاول الفقه وعلى الثاني النحو ونظم الشعر وام وخطب في جامع الصوفا الكائن بالقرب من محلة سوق صاروجا وولي كتابة بعض الاوقاف وحضر دروس والدي في السليمانية وكان يقرأ لديه العشر من القرآن العظيم اجتمعت به كثيرا وكان يزورني وصحبته وسمعت من اشعاره وسمع مني توفي يوم السبت خامس عشر شعبان سنة ثمان وتسعين ومئة والف وصلي عليه بالجامع الاموي ودفن بمقبرة مرج الدحداح خارج باب الفراديس ومن شعره ما انشد من لفظه لنفسه يمدح به بعض الرؤساء و يهنيه ببناء مكان ومطلع القصيدة

نزهة الروح والفؤاد بناء ❊ تتهادى في ظله النعماء
سيما وهو روضة انس ❊ شاده للمكارم الكرماء
هو للسعد طالع ومقر ❊ للتهاني يدوم منه الثناء
بسناه اضاء رونق صرح ❊ اخجل النيرين منه الصفاء
عطر رياه عم قطر دمشق ❊ حيث فاحت زهوره والشذاء
وكعذب الرضاب ماء معين ❊ لفؤاد المشوق منه ارتواء
مزري بالبار ياض من شعب بو ❊ وان الذي فيه هامت الشعراء
حفه لطف ذي الوقار فاضحى ❊ روض امن به اقام البهاء
هو صدر الكرام مجدا وفخرا ❊ اوحد الدهر من له الآراء
فاق بالفضل غيره فتراه ❊ بحر علم تؤمه الفضلاء
يا فريد الخصال لازلت ركنا ❊ لك يسعى الفخار والعلياء
نم قابلت علاك فشكرا ❊ لجزيل العطا ونعم العطاء
وحباك الاله اسمى مقام ❊ ما البدر السما اليه ارتقاء

ومنه ما قاله معجزا ومصدرا

احمامة الوادي بشرقي الغضا ❊ ماذا الهيام بأنة وتوجع
فانا الكئيب واشتكي لك حالتي ❊ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ❊ كالقلب حركه الهوى بتولع
ولديك منزله الهنى ونوره ❊ في راحتيك وجمره في اضلع
(وصدرهما وعجزهما الاجلاء من دمشق وادباءها فمنهم السيد الماجد العلامة الوالد فقال)
احمامة الوادي بشرقي الغضا ❊ بالشعب من نحو العذيب ولعلع
اني احن الى الديار فغردي ❊ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ❊ حر الحشا تدمى بكل مولع
رفقا بحالي ياحمامة انه ❊ في راحتيك وجمره في اضلعي
﴿ وقال ابو اللطف شاكر بن مصطفى العمري الدمشقي ﴾
احمامة الوادي بشرقي الغضا ❊ رفقا بصب بالنزاله مولع
قل المساعد والتصبر على الهوى ❊ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ❊ تحكي تحرقي في الهوى وتوجعي
وبه عقيلك نزهة وغياضه ❊ في راحتيك وجمره في اضلع
﴿ وقال الشاكر بن عمر الحموي ﴾
احمامة الوادي بشرقي الغضا ❊ هيجة اشواقي ونار تواعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ❊ مثوى لك ونباته من ادمعي
واذا ادعيت دون ذاك فرطبه ❊ في راحتيك وجمره في اضلعي
﴿ وقال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد الشمعة الدمشقي ﴾
احمامة الوادي بشرقي الغضا ❊ قد طاب مغناكي ولذ لمسمعي
ورميت في قلبي تباريح الجوى ❊ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ❊ لك مهد يسقى بسح الادمع
وظلاله لي موطن وزهوره ❊ في راحتيك وجمره في اضلعي
﴿ وقال الشيخ سعيد بن احمد المقدسي الاصل الدمشقي الصالحي ﴾
احمامة الوادي بشرقي الغضا ❊ هل انت من مرأى سعاد بمسمع
فلقد تركت موسدا فرش الضنا ❊ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
انا تقاسمنا الغضا فغصونه ❊ تلك اليوانع جيدات المطلع
ذات النضارة ياحمام لانه ❊ في راحتيك وجمره في اضلعي
﴿ وقال الشيخ نور الدين علي بن خالد الصفدي ﴾

احمامة الوادى بشرقى الغضا * مابين ذات المنحنى والاجرع
انسيت قولى اذ اضر بى النوى * ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه * تزهو وتسقى من سحائب ادمعى
ولقد حسبرتك اذ جعلت اراكه * فى راحتيك وجمره فى اضلعى

﴿ وقال السيد عبد الفتاح بن مصطفى منيزل الدمشقى ﴾

احمامة الوادى بشرقى الغضا * اشجاك ما اشجى فعتد الاربع
انى ليسعدنى البكاء من الجوى * ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه * لك موطن وقتاده فى مضجعى
وشذاه تحمله الصبا وخضابه * فى راحتيك وجمره فى اضلعى

﴿ وقال الشيخ شهاب الدين احمد بن على اليافى ﴾

احمامة الوادى بشرقى الغضا * هلا تذكرت اللقا بالاجرع
فبحقه عودى بغربى الحمى * ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه * ماست بك لك ناره فى مدمعى
ما تعجبين فقد غدت افنانه * فى راحتيك وجمره فى اضلعى

﴿ وقال الشيخ محيى الدين يحيى بن يحيى العطار الدمشقى ﴾

احمامة الوادى بشرقى الغضا * هل شمت مثلى من كئيب مولع
ذى محنة قد غاب عنه الفه * ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه * تزهو وتلهى كل صب موجع
ومن العجائب كونه هو دائما * فى راحتيك وجمره فى اضلعى

(وقال الشيخ محمد كمال الدين بن محمد بن محمد الدمشقى الشهير كاسلافه بالغزى الشافعى)

احمامة الوادى بشرقى الغضا * تشدو بندب الالف بين الاجرع
انى المشوق وان مابك نابنى * ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى
انا تقاسمنا الغضا فغصونه * اللاتى ذهبت بعبيرها المتضوع
هى طبق ما حكم الغرام بحالتى * فى راحتيك وجمره فى اضلعى

﴿ وقال مخمسا ﴾

لما براجسمى السقام وامرضا * ورايت من اهواه عنى اعرضا
ناديت من قلب تصبره انقضى * احمامة الوادى بشرقى الغضا
﴿ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعى ﴾

فلمل مابى قد الم باينه * تلحينك المستعذبات فنونه

يكفيك منه الآن ماسيبينه ٭ انا تقاسمنا الغضا فغصونه
﴿ في راحتيك وجمره في أضلعي ﴾

﴿ ابو بكر الورروى ﴾

(ابو بكر) بن ابرهيم بن عثمان بن ابراهيم الورروى الاصل القسطنطيني المنشاء الحنفي الوزير حسام الدين احد وزراء الدولة العثمانية الوزير ابن الوزير العالم الفاضل الكبير الاديب الشاعر البارع الكاتب الماهر ولد في حدود الستين ومائة والف ونشاء بكنف والده وقرأ واشتغل وسمع واخذ الفنون وقرأ الكتب المعقول والمنقول على اجلاء منهم القاضي عماد الدين اسمعيل بن مصطفى القونوى الحنفي واكثر من الاخذ عنه وانتفع به ومهر بالادب والكتابة وكتب الخط المنسوب وبرع بالترسل والانشاء واكب على المطالعة والاستفادة وتفوق وكان عارفا باللغة العربية والفارسية ينظم وينثر فيهما والتركية ايضا وشعره في غاية الجوده «١» وكان كريم الطبع حسن الاخلاق كاملا كثير الحيا لطيف المذاكرة يحفظ النوادر واللطائف ويوردها في محاضراته ويحب العلما ويكثر من مجالسة الادباء ويختلط بالشعراء مع الديانة والعفة والصلاح والتقوى وملازمة العبادات والاوراد وصلوات النوافل والاكثار من المستحبات اجتمعت به بدمشق لما قدمها مع اخيه وبقسطنطينية لما دخلها وصحبته وزرته وزارني وسمعت من شعره وسمع من شعرى وبيني وبينه محبة ومودة وكان يزيد في اكراما وتوقيرا كلما اجتمعت به وهو افضل من اجتمعت به من الوزراء واكملهم وكان جده ووالده من الوزراء المشهورين بالراى والتدبير وجده عثمان امير الامراء ووالده ولى الوزارة وصار حاكم البحر واشتهر في الدولة وعلا صيته واخوه ابو عثمان محمد الوزير بعدان ولى الوزاره وتنقل بالنيابات ولى نيابة جدة ومشيخة الحرم الشريف المكي وتوفي بمكة سنة تسع وتسعين ومائة والف وكان من الوزراء الاجلاء كثير النبل والذكاء غزير الفضل والادب اجتمعت به بدمشق لما ولى نيابة صيدا وكان منصرفا عن نيابة حلب ولما اشتهر حسن حال المترجم الوزير حسام الدين بين الناس واكثروا من الثناء عليه اعطاه الوزارة السلطان الامجد الاعظم غياث الدولة والدين عبد الحميد خان وولاه حكومة البحر كما كان والده وركب البحر ودخل السواحل والثغور واشتغل بتعاطى امورها وتنظيم احوالها ثم ولى نيابة بوسنة وحمدت سيرته بها ولما هجم الكفار الرومية على اطرافها جهز عليهم العساكر والجنود وحرضهم على الجهاد

«١» الجودة بضم الجيم وفتحها
م ح

ونصره الله تعالى عليهم وقتل منهم الوفا واسرا مثالها وعلا شأنه واشتهر واعطاه الله القبول وشكره الناس والجوابا لدعاءه واحبه السلطان وارسل اليه الاموال الكثيرة والخلع الفاخرة والمراسيم الشريفة

﴿ابو بكر باشا﴾

(ابو بكر باشا) ابن ابراهيم الرومى احد وزرآء الدولة العثمانية المشاهير وكان يعرف بالقوجه ومعناه الاختيار الشيخ بالعربية كان من الوزرآء المعروفين بالعقل والراى والمعتبرين وصار كركجيا وامين دار الضرب ثم صار رئيس الجاويشية بالديوان السلطانى ومنها خرج بالوزاره ومنصب جدة واستقام بها مدة ثم مصر ثم المورة واغريبوز وثانيا جدة وبوسنه وترخاله وقبرس وصار قبودانا وله من الاثار فى قبرس الماء وغيره وقدم دمشق ونزل وهو حاكم البحرين الذين تحت تكلم سلطان الملك العثمانى وهما الابيض والاسود واخذ السلطانة صفية سلطان واتصل بها وتوفى فى جماد سنة الف ومائة واحدى وسبعين ودفن فى اسلامبول وتربته مخصوصة له وعمى فى اخر عمره

﴿ابو بكر العلمى﴾

(ابو بكر) بن احمد بن صلاح الدين المعروف كاسلافه بالعلمى الحنفى القدسى الشيخ العالم الفقيه المحدث المقدام كان زاهدا فى الدنيا راغبا فى افعال الخير والصدقات وتولى افتاء الحنفية بالقدس و توجه لاسلامبول فى الديار الرومية فمات هناك ولما توجه ودع احبابه و اقاربه واشار اليهم ان فيما بعد الاجتماع ان شاء الله فى الجنة دار البقاء وكانت وفاته فى اسلامبول فى سنة اربع واربعين ومائة والف وسيأتى ذكر والده واقاربه فى محلاتهم رحمهم الله تعالى

﴿ابو بكر الحلبى﴾

(ابو بكر) بن احمد بن على الشافعى القادرى الحلبى الشيخ الصالح الورع الزاهد المسلك المرشد مولده بقرية دارة عزة غربى حلب فى سنة تسع وتسعين والف وصحبه شيخه الشيخ محمد هلال و به انتفع وعنه اخذ طريق القادرية

وخلفه شيخه المذكور في حياته وهذه الفرقة من هذه الطريقة المباركة يخلفون اذا صدر لهم الاذن بعد تكرار الرؤيا مرارا من يختاره الله تعالى ان يكون خليفة في حياتهم وبعد وفاة شيخه جلس في زاويته لقرآءة الاوراد واقامة الاذكار وانتفع به الناس واعقبله ولدا يقال له محمد هلال خلفه والده في حياته والبسه الاخوان تاج والده بعده اخبر الشيخ عبدالله الشهير بابن شهاب انه كان صاحب الترجمة يوما بصحن الجامع الاموي بحلب عند العامود وعنده جماعة من احبابه ثلاثة او اربعة قال فاتيت اليه وقبلت يده فاخذ يباسطني بالسؤال واذا رجل من الاشراف جاء ليقبل يد صاحب الترجمة فزجره وصاح به اخرج وابعد ولم يرد قربه منه فعطف الشريف الى نحو باب الجامع الغربي فاتبعته الى ان خرج الشريف من الباب وسالته عن ذلك فقال انى محدث حدثا اكبر اوسهوت وله كرامات ظاهرة وبالجملة فقد كان شيخا صالحا معتقدا وكانت وفاته في نهار الخميس الثاني والعشرين من ربيع الثاني سنة ثلاث وثمانين ومائة والف قبل العصر ودفن بالزاوية المعروفة به التي دفن بها شيخه بتعصب من اهله وبعض جهال وكان مرضه نحو خمسة ايام بالحمى وارخ وفاته السيد عبد الله اليوسفي الحلبي بقوله

لصاحب هذا الرمس سرغدا يسرى ❊ ونورجلي واضح حالة الذكر
لذا خصه مولاه اسنى مكانة ❊ واسمى مقام ساطع بسنا البشر
وكان مع الابرار في جنة البقا ❊ يلوح بها تلك المنازل كالبدر
فقولوا لابناء الطريق وارخوا ❊ تهنى بفردوس الجنان ابو بكر

❊ ابو بكر بن بهرام ❊

(ابو بكر) بن بهرام الحنفي الدمشقي نزيل قسطنطينية دار الخلافة واحد الموالي الرومية كان فاضلا عالما مفننا متقنا خصوصا بالرياضيات فانه كان بذلك ماهرا جدا وكان يدخل مجالس الصدور واشتهر سنا قدره وسطعت شمس اقباله وانتظم عقد سعده ولد بدمشق وبعد تحصيل الاستعداد ارتحل الى قسطنطينية واستوطنها وانتسب الى الصدر الاعظم الوزير احمد باشا الكبرلي «٤» المعروف بالفاضل وبانتسابه اليه سلك طريق الموالي ولازم على قاعدتهم من الموالي شيخ محمد عزتي وبعد انفصاله عن مدرسة باربعين عثماني كقاعدتهم ترقى في المدارس الى سنة تسع وتسعين في صفر ففيه اعطى رتبة خامسة سليمانية

وفى السنة المذكورة فى جمادى الاولى ارتقى الى احد المدارس السليمانية وفى سنة احدى ومائة فى جمادى الاولى اعطى قضاء حلب الشهباء مكان خواجه زاده المولى لطف الله وفى سنة اثنين ومائة والف فى جمادى الاولى عزل وصار مكانه قاضيا بحلب المولى ادريس احد الموالى الرومية ففى السنة المذكورة فى جمادى الاخرة كانت وفاته وكان معتبرا مشتهرا حتى انه صار معلوما للسلطان محمد بن ابراهيم خان بسبب همته وتربية الوزير الفاضل المذكور آنفا وبعده الوزير قره مصطفى باشا المرزيفونى الشهير وبامر السلطان المذكور ترجم بالتركية جفر الاقيابجى الكتاب المشهور والآن الذى الفه فى الخزينة السلطانية محفوظ وموضوع رحمه الله تعالى

﴿ ابو الاسعاد بن ايوب ﴾

(ابو الاسعاد) بن ايوب الخلوتى الدمشقى الحنفى نزيل قسطنطينية واحد المدرسين بها كان من اكابر العلماء المحققين فى سائر الفنون حتى كان فى علم الابدان غاية لا تدرك ولد بدمشق فى سنة ثلاث وخمسين والف وقرأ العلوم واجتهد فى تحصيل المعارف والفنون مدة اعوام وشهور ومن مشايخه العلامة الشيخ ابراهيم القتال واجازه الشيخ يحيى الشاوى المغربى وغيرهما ثم ارتحل الى الروم الى دار الخلافة واستقام بها الى ان مات وسلك طريق الموالى بها فلازم من شيخ الاسلام المولى على ولما كان منفصلا عن مدرسة باربعين عثمانى فى خامس رجب سنة ثمان وتسعين والف فى ابتداء الاحداث اعطى مدرسة رابعة سراى الغلطه ودرس بها وهو اول مدرس درس بها ففى صفر سنة مائة والف اعطى مدرسة ابهم مكان المولى رجب احد المدرسين وفى سنة اربع ومائة فى ربيع الاخر اعطى مدرسة خاص اوده باشى وفى سنة ستة ومائة والف فى ذى القعدة اعطى مدرسة اولاى خسرو كتخدا مكان المولى بستوى حسن ففى يوم الجمعة العشرون من الشهر المزبور كانت وفاته وبسبب اشتغاله بالطب صار فى مارستان ابى الفتح السلطان محمد خان فى قسطنطينيه رئيس الاطباء وقد اخذ عنه العلوم فى تلك الديار خلق كثيرون من الموالى والوعاظ وكتب له والده الاستاذ الكبير وصية مستقلة كما خص

اخاه المولى ابا الصفا بوصية خاصة* رحمهم الله تعالى

﴿ ابو بكر القواف ﴾

(ابو بكر) بن عبد القادر بن عبد الله المعروف بالقواف الشافعي الدمشقي العالم الامام الكامل احد البارعين والمتسربلين بحلة الفضل ولد في سنة ست ومائة والف واشتغل بطلب العلم على جماعة منهم الشيخ على كزبز وانتفع به وكان مفيدا لدرسه ومنهم الشيخ الياس الكردى نزيل دمشق والشيخ محمد ابو المواهب مفتى الحنابلة والشيخ محمد الكامل والشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ محمد العجلوني وغيرهم وروى عنهم جميعهم ما بين السماع والقراءة والاجازة الخاصة* والعامة بسائر ما يجوز لهم وعنهم رواية واجازة بالافتاء والتدريس واقرأ بالجامع الاموى في النحو وغيره وكان حافظا لكتاب الله تعالى قرأ الناس عليه بالتجويد وانتفعوا به وعم بره وفضله وكف في اثناء عمره ثم رد الله له بصره وكانت وفاته في نهار الاثنين غرة ربيع الثاني سنة سبعين ومائة والف ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ ابو بكر ابن عراق ﴾

(ابو بكر) الشهير بابن عراق الحلبي الفاضل المشهور الشاعر المجيد كان يعاني العطارة في حانوت بالقرب من جامع البهرامية ولد بحلب ونظمه اكثر من ان يحصر وكان حلو المنادمة وله اطلاع على دواوين المتقدمين وحفظ اشعارهم

﴿ ومن نظمه قوله ﴾

اليك يادهر من ابنيك تحسبني * اخاف اقتارا ام ابكى على طلل
انى اذا ما رايت الضيم من جهة * بسيف بأسي ابرى هامة الامل

وله غير ذلك وكانت وفاته في حلب بعد العشرين ومائة والف وقد ناهز السبعين رحمه الله تعالى

﴿ ابو بكر الدسوقى ﴾

(ابو بكر) بن محمد بن عبد الوهاب بن شرف الدين بن احمد بن عيسى الدسوقى الدمشقى الشافعى الخلوتى مرشد الدين الشيخ السيد الشريف احد المشايخ

المشهورين المعتقدين ولد بدمشق سنة اربع وعشرين ومائة والف وقرأ بها القرآن وغيره من العلوم واخذ الطريقة الخلوتية عن والده واقام الذكر والتوحيد على عادتهم في زاويتهم المعروفة بهم الكائنة بالقرب من باب جيرون قريب الجامع الاموي واعتقده الناس وكتب التمائم والتعاويذ للمرضى وغيرها واحترمه الكبار والصغار وكان مبجلا معتقدا اجتمعت به مرات بمجلس والدي وغيره وكان يزورني وانتفعت بدعواته وكان الوالد يجله ويحترمه ولم يزل على حالته هذه الى ان مات توفي يوم الاثنين سابع عشر رمضان سنة ثلاث وتسعين ومائة والف وصلي عليه بالجامع الاموي وحضرت مع من كان مصليا عليه ودفن من يومه بمقبرة باب الصغير

﴿ ابو بكر بن مصطفى باشا ﴾

(ابو بكر) بن مصطفى باشا الحنفي القسطنطيني احد خواجكان الدولة العثمانية وهم باصطلاح الدولة اعيان الكتاب ورؤسائهم كان من ارباب المعارف والكمال والوقار حسن الاخلاق يكتب الخطوط الحسنة كالثلث والنسخي والديواني ماهرا بهم صاحب دراية ومعرفة ولد بقسطنطينية وبها نشأ ودخل السراي السلطانية وصار من علمائها الذين يحدثون السلطان ثم ان السلطان احمد خان الثالث اخرجه كعادتهم برتبة الخواجكان واعطاه منصب الموقوفات ثم بعد ذلك صار طغرائي الدولة المعروف بالتوقيعي وامين الدفتر وكاتب اوجاق الينكجريان ومعناه العسكر الجديد ومثل ذلك من المناصب العالية وكان والده من الوزراء ويعرف بقره كوز مصطفى باشا ومعناه بالعربية اسود العين ولم يزل المترجم على حالته الى ان مات وكانت وفاته بقسطنطينية في شعبان سنة احدى وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ ابو بكر ابن قنصه ﴾

(السيد ابو بكر) بن منصور المعروف بابن قنصة الشريف لامه الحنفي الحلبي الفاضل الكامل من المنوه بهم في حلب بين رؤسائها ولد بها في سنة اربع وثمانين والف وقرأ على الفضلاء بها وبرع وصار مدرسا صاحب رتبة وكان له لدى الحكام في اموره اقدام ونفي واجلي بسببه مرارا منها في سنة اربع وستين ومائة والف اجلاه الوزير السيد احمد باشا مع من ساق من اعيان حلب فاستقام في بلدة

بلان الى ان عزل الوزير المذكور من حلب ووليها صارى عبد الرحمن باشا فعاد اليها واستمر الحال الى ان مات وكانت وفاته فى يوم السبت خامس جمادى الثانية سنة سبع وسبعين ومائة والف عن ثلاث وتسعين سنة واعقب ودفن فى التربة الامينية التى مدفون فيها الشيخ ابو يحيى خارج باب قنسرين وقنصة اسم جدته ام والده كانت من قرية من قرى حلب رحمهم الله تعالى

﴿ ابو بكر الدراقى ﴾

(ابو بكر) المعروف بالدراقى الحمصى كان ورعا زاهدا نطق بولايته الخاص والعام وكان مشهورا باستجابة الدعاء وله كرامات كثيرة يطول ذكرها توفى تقريبا فى سنة خمس وستين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ ابو الذهب محمد بيك ﴾

(ابو الذهب) محمد بيك بن عبدالله رئيس الامراء الكبار بالديار المصرية كان مولى من موالى الامير على بيك ثم لما صدر من والى دمشق الوزير عثمان باشا بعض الامور مع اهل غزة والجائهم فى الشكاية عليه الى الامير على بيك المزبور فعين الامير على بيك المركوب على الوزير عثمان باشا والانتقام منه صاحب الترجمة وجهز معه العساكر الكثيرة والذخائر فتوجه جهة دمشق وكان وصوله اليها يوم الاثنين تاسع عشر صفر سنة خمس وثمانين ومائة والف وكان معه تسعة صناجق وخمسة من اولاد عمر الضاهر امير بلدة عكا ومشايخ المتاولة والصفدية اهل البدع والرفض ومعه نحو ثمانين مدفعا واربعين الف مقاتل وكان عثمان باشا لما سمع ما صدر من شكاية اهل غزة وتجهيز العساكر لقتاله من جهة الديار المصرية وكان الامير على بيك ارسل لوالدنا مكتوبا يخبره بما صدر من عثمان باشا وانكم ان لم تسلموه نلقاكم بالرجال والابطال فاخبر والدنا وعثمان باشا الدولة العلية بهذا الامر فعينت الدولة لقتال العساكر المصرى ودفع غائلتهم عن البلاد الشامية والى حلب عبد الرحمن باشا ووالى كليس خليل باشا ووالى طرابلس محمد باشا المزبور وتوفى والدنا فى اثناء ذلك قبل وصول ابى الذهب الى الشام فلما قدم ابو الذهب بعساكره المار ذكرها ونزل بقرب داريا الكبرى ووصل خبره الى دمشق خرج للقائه الوزراء الاربع بالعساكر الشامية والاجناد وصارت المعركة فى سهل داريا المزبورة وفى اول من ساعة انكسر العسكر الشامى وفرها ربا كل من خليل باشا وعبد الرحمن باشا

وعساكرهما وقتل منهم شرذمة قليلة وثبت كافل دمشق عثمان باشا وولده محمد باشاوالعساكر الشامية وحصل القتال معهم ثلاثة ايام ثم في ليلة الجمعة رابع عشر صفر المزبور ذهب عثمان باشا فارا مع ولده محمد باشا وصبحة الجمعة ورد مكتوب من ابي الذهب لعلماء دمشق واعيانها يطلبهم لمواجهته في ذلك اليوم كل من العلامة علي بن صادق الطستاني مدرس الحديث تحت القبة والمولى اسعد بن خليل الصديقي احد الروساء بدمشق الشريف محمد بن احمد العاني احد المدرسين بالجامع الاموى وحين وصلوا عنده طلب منهم تسليم دمشق وانه لابد له من اخذها على اى حالة وتوعدهم «١» ان خالفوه انه يحرقها و يأسر جميع اهلها فامهلوه بالجواب الى يوم السبت حتى يجتمعوا ويتشاورو اهل دمشق من الاعيان والعلماء والاوجاقات ففي تلك الليلة ليلة السبت هربت الاعيان وعثمان باشا وولده ورئيس البرلية «٣» يوسف اغا ابن جبرى ولم يبق في دمشق مقاتل واستولى على الناس الخوف والفزع والقلق وغص الجامع الاموى باهالى القرى فانهم نزلوا جميعا باهلهم وامتعتهم ومواشيهم اليه وكان ذهاب الفار بن الى بلدة حماه ففي صبيحة يوم السبت هاجت الضعفا بدمشق وذهبوا الى العلماء حيث لم يجدوا من يدافع عنهم وتوسلوا بهم ان يواجهوا المترجم ويسلموه الشام و يدفعوا عنهم غائلته فخرج للاقاته كل من العلامة على الطاغستاني المار ذكره ومفتي الشافعية بدمشق السيد محمد شريف بن الشمس محمد الغزى العامرى وخطيب الجامع الاموى المولى سليمان بن احمد المحاسني والعلامة خليل بن عبد السلام الكاملي فلاقوا العساكر عند قرية القدم متوجهة لدمشق لاجل القتال فطلبوا منهم المهلة حتى يواجهوا ابا الذهب فلما دخلوا عليه قابلهم بغاية الاكرام فاخبروه بانه لم يبق في الشام مقاتل وقالوا له ان البلد لمولانا السلطان مصطفى خان فتسلمها انت واحقن دماء المسلمين وكف عن اموالهم وكان رئيس جند القول «٥» مصطفى اغا المطرجى لما فراعيان دمشق وكافلها وصار ما نقدم اغلق باب القلعة الدمشقية وحاصر فسألهم ابو الذهب المترجم عن القلعة فاخبروه بما وقع وطلبوا منه ان يخرج لهم من ينادى في شوارع دمشق بالامان ورفع القتال ففعل ذلك ثم رفع القتال عن اهل دمشق وصار عسكره ينزل اليها ولا يتعرضون لاحد من اهلها باذى ثم بعد ايام حاصر القلعة الدمشقية ونصب لها الاطواب «٦» من المرج الاخضر وضرب بها بالقنابر «٩» فصارت تنزل القنابر على اهل البلد ولا تصيب القلعة حتى وقع على سقف الجامع الاموى منها واحدة فخرقته وازعج الناس

«١» قوله توعدهم من الرهبة لا من الوعد
م ح

«٣» البرلية كانه عرب لفظة يرلى التركية فمقصوده رئيس العساكر البلدية
م ح

«٥» القول يعني العساكر حيث قول بالتركي ضد الحر والواو لبيان ضمة القاف المخففة فقط وكان يقال للعساكر الانكشارية قول فالمؤلف رحمه الله عرب قول كما عرب لفظ يرلى
م ح

«٦» اطواب على تصرف المؤلف هي المدافع حيث طوب بالطاء المفخمة بمعنى المدفع فلما عربه المؤلف تصرف بكلمة الجمع حتى وفقه على روح وارواح رحمه الله تعالى
م ح

«٩» فيما بعده

لذلك انزعاجا كليا فخرج اليه بعض العلماء واخبروه بما صار وان هذا الامر ليس بامان لاهل دمشق واخبروه بما فعلت القنابر في البلد فامر برفع حصار القلعة وكان نصب من قبله مفتيا وقاضيا من اهل البلد واستمر الحال على ذلك الى يوم الاثنين رابع ربيع الاول هذه السنة فورد من اورديه «٧» كتاب مضمونه انه كان سبب مجيئنا الى هذه البلاد الشامية لاجل مقاتلة عثمان باشا فلو خرج لنا لخارج البلدة ما قاتلنا رشناكم «٩» وسبب تعرضنا للقلعة ان بها عثمان باشا وامواله فلما تحققنا ذهابه وانه ليس بها رفعنا القتال عنها وما مرادنا بلدتكم ولا اضراركم واذيتكم وهذه بلدة مولانا السلطان الاعظم مصطفى خان والقلعة ابد الله خلافته الى يوم الدين ولم يقع من عسكرنا اذية لاحد من اهل الشام فنرجوا ان تبتهلوا بالدعاء لحضرة مولانا السلطان ولنا بالتبعية و اذكرونا بالخير والجميل والسلام وطلب الجواب من اعيان دمشق وعلمائها عن ذلك فاجابوه انه وصل كتابكم وعرفتمونا ان سبب مجيئكم عثمان باشا وقد ذهب وان البلدة بلدة مولانا السلطان ومرادنا البلدة والآن انكم عزمتم على العود الى مصر فتوجهوا الى حيث شئتم والسلام وثاني يوم وهو يوم الثلاثاء خامس ربيع الاول رحل عن دمشق متوجها الى مصر فعند ذلك اجتمع علماء البلدة في دار السعادة وكتبوا لكافل دمشق الوزير عثمان باشا جميع ما صدر وان ابا الذهب رحل عن دمشق متوجها الى مصر ثم في يوم الخميس سادس عشر ربيع الاول ورد الى دمشق كافلها عثمان باشا وولده محمد باشا والقاضي العام بها محمد مكي افندي بن ابراهيم افندي والاعيان والافندية والعساكر التي كانت فرت وقدم رئيس البرايه «٢» يوسف اغا ابن جبري من جبل الدروز ومعه خمس آلاف درزي وانزلهم في البلدة بامر من عثمان باشا ثم بعد مدة ايام رفع عثمان باشا يوسف اغا المزبور الى سجن القلعة وامر بخنقه فخنق لانه كان السبب في تقوية الدولة المصرية على العساكر الشامية طمعا منه في قتل عثمان باشا وصيرورته مكانه كافلا بدمشق فافقدر الله ذلك وارجع كيده في نحره فلا قوة الا بالله ثم لما رجع المترجم ووصل الى القاهرة واخبر مولاه علي بيك بما فعل لم يرض بذلك ولامه على تركه الشام بعد الاستيلاء عليها وطرده فصار ابو الذهب من اعدائه فخرج من مصر الى بلاد الصعيد وجهز عساكر عظيمة ورجع الى مصر فطردمنها مولاه المزبور واستولى مكانه فخرج هاربا علي بيك بعساكره وجاء الى عكا ووقع عند عمر الظاهر وطلب منه ان يعينه على قتل ابي الذهب فجهز له عساكر جمة وارسلها معه واصحبه زمرة من اولاده واجناده فخرج وقصد مصر فلما بلغ خبره ابا الذهب خرج من مصر

«٩» قتنا براسله خبره بضم الحاء المهملة وسكون الميم وبفتح الباء الموحدة والراء كلمة فارسية فقمبره محرف والمؤلف سمعه في الشام محرفا على محرف بالنون وجمعه حتى ادخل عليه حرف التعريف وقال القنابر والحقها على الاطواب تعريبا وعلى هذا يقولون للوطي قبارجي بضم القاف

مح

«٧» اورديه لو كتب ابن خلدون وامثاله هذا التاريخ كانوا يعبرون من معسكره او من منصلحته ولا يقولون من اورديه

مح

«٩» فيما بعده

للاقاته فتلاقى الجمعان وتقاتلا وكان الغالب ابا الذهب فقتل على بيك المزبور واكثر فى عسكره السفك واراقة الدماء ومن جملة المقتولين صليبى بن عم الظاهر وتفرقت عساكر على بك والظاهر ايدى سبا ثم رجع ابو الذهب الى مصر واستقل برياستها ثم فى سنة تسع وثمانين ومائة والف توجه من مصر بالعساكر العظيمة والعدد والعدد «٤» قاصدا اجلاء الظاهر ودولته وقتله وقتل اولاده فلما بلغ الظاهر هذا الخبر استعد لمحاصرته ومضاربته وارسل الى بلدة يافا اعيان شجعانه الذين كان يسميهم بالغداوية وامرهم ان يكونوا بقلعة يافا ويحصنوها بالاطواب وبقى هو فى بلدته عكا قلائل ورأى انه يطول الامر به فى المحاصرة لها فامر باصطناع مدفع عظيم مساحة كلته «٢» ذراع وثلث ثم انه امر بوضعها فى المدفع مع قنطارين من البارود وابعد معسكره عنه اربعة اميال ثم امر برمى المدفع المذكور على القلعة فلما قوص هدمها على اهلها فخرج بعض اهاليها وقتل البعض فامر بالقبض على من خرج سالما وربطهم بحبل على بعضهم بعضا ثم جلس على كرسى وامر بضرب اعناقهم فضربت اعناقهم عن آخرهم وهو جالس ينظر اليهم ثم فى ثانى يوم من قتلهم وهدم تلك البلد عجل الله له الموت فمات ثانى اليوم مسموما بسم ارسله له عمر الظاهر وجعل لمن ادخله عليه خمسة آلاف دينار ثم ان اعيان دولته جوفوه وحملوه ميتا الى القاهرة فدفن بالجامع الذى انشأه تجاه جامع الازهر وقد ارخ وفاته اديب مصر وشاعرها الشيخ قاسم الملقب بالاديب الشافعى بقوله

الا فانظروا فى الدهر لاتامنوا له ❊ يسالم فى بعض ومن شأنه الغدر
وان هو يصفو بعض يوم يرى به ❊ تباريح اكدار يقل بها الصبر
فكم خان من مولى بكت بفراقه ❊ عيون سماء المجد والغيث والقطر
ولاسيما مير اللواء محمد «٣» ❊ وكان له الاسعاد والفتح والنصر
فمات على عز ونودى شأنه ❊ لموته ارخ به قضى الامر

وجامعه المزبور من احسن جوامع القاهرة صار للمجاورين بالازهر به انتفاع عظيم رحمه الله تعالى

❊ ابو السعود الكواكبى ❊

(ابو السعود) بن احمد بن محمد بن حسن بن احمد الشهير كاسلافه بالكواكبى الحنفى الحلبى مفتى الحنفية بها وابن مفتيها نجل السراة الصناديد الذى اشرقت سماء الشهباء بكواكب مجدهم وحسبهم وافتخرت بفضائلهم ونسبهم الذين تسنموا ارقى المعالى

«٩» ماقارشنكم يعنى ما داخلناكم فى اموركم ولاعارضناها وكلمة قارشماز ابدلك التركية جعلها المصريون والشاميون معربة وتصرفوا فيها من باب المداخلة
م ح

«٢» البرليسه لفظ تركى اصله برلى بعنى قدم رئيس الاهليه وكان سبق ذكره
م ح

«٤» العدد الاولى بفتح العين والثانية بضمها
م ح

«٢» كلة بضم الكاف وتشديد اللام المفتوحة فالمؤلف عبر عنها كما يستعملونها بالشام ومصر وهو شى يوضع فى المدفع ويرمى به الى الاعداء
م ح

«٣» محمد بك ابو الذهب انظر ترجمته فى تاريخ الجبرتى
م ح

وازدانت بهم الايام والليالى ولد بحلب فى سنة تسعين والف وبها نشأ واخذ العلم عن فحول علمائها اجلهم والده اخذ عنه التفسير والمعقولات واخذ النحو عن الشيخ سليمان النحوى والشيخ عبد الرحمن العادى والفقه عن الشيخ زين الدين امين الفتوى والحديث عن الشيخ احمد الشراباتى وبالواسطة والاجازة اخذ عن الشيخ حسن العجيمى المكى واجازه الشيخ احمد النخلى واخذ سائر الفنون من اجلاء العلماء وتولى الافتاء بحلب بعد والده سنة خمس وعشرين ومائة والف واستمر مفتيا الى ان توفى واقرأ التفسير مدة افتائه بالمدرسة الخسروية المشروطة لمفتى حلب قرآءة تحقيق والتزم المحاكمة بين ماناقش به جده العلامة محمد بن حسن الكواكبى مع العلامة عصام والعلامة سعدى چلبى و بين والده و جده فيما نشأ به والف فى مبدأ عمره لكن لم يسعه عمره فمما نظمه فى مبدأ عمره وعنوان شبابه رسالة آداب البحث ورسالة الوضع وكتب على منظومة اداب البحث شرحا مفيدا وباشر تحرير شرح على نظم الرسالة الوضعية فمنعته من ذلك شواغل الفتوى ولازم التدريس وتصدى للافادة واخذ عنه افاضل حلب وغيرهم جماعة كثيرون وفاق اهل عصره وكان له شعر رقيق وكان رحمه الله لطيفا خلوقا عفيفا نظيفا شريفا شهوقا عالما محققا مدققا رئيسا محتشما علامة مفردا علما وزهدا وورعا ذا حلم ووقار وصلاح حائزا للاوصاف الحميده وكانت وفاته فى ثانى رجب سنة سبع وثلاثين ومائة والف ودفن عند آبائه بالتربة التى بداخل المسجد المعروف الآن بمسجد ابى يحيى وسيأتى ذكر والده احمد ان شاء الله تعالى فى محله و بنو الكواكبى طائفة كبيرة اهل فضل ورياسه ولهم طريقة معروفه اردبيليه تنتهى الى الاستاذ جدهم الكبير الشيخ صفى الدين والحق اسحق الاردبيلى ولهم سيادة الشرف من جهة المذكور واما المترجم فكان حائزا للشرفين فانه كان شريفا ايضا من جهة والدته التى هى الشريفه عفيفه ابنة السيد الحسيب الشريف السيد بهاء الدين النقيب الحلبى المعروف هو وآباؤه ببنى الزهرا الذين امتدح جدهم الشريف ابا محمد ابراهيم المنتقل من حران الى حلب ابو العلا المعرى فى تاريخه وقصائده وكلهم نقباء فى حلب وشرفهم اشهر من كل مشهور والله اعلم

❊ ابو السعود بن يحيى المتنبى ❊

(ابو السعود) يحيى بن محيى الدين بن محمد بن يحيى بن عبد الحق اخذ

(عن)

عن اسمعيل البازجي «٦» وقرأ على الشهاب احمد الغزي الدمشقي وحضر دروسه بالفقه والحديث واجازه وقرأ ايضا على الياس بن ابراهيم الكردي في فنون كثيرة وصحبه في بعض الاسفار وقرأ ايضا طرفا من الفرائض على عبد القادر التغلبي واخذ عنه وقرأ على عثمان بن حموده ولازمه وانتفع به الشهير بالنبي العباسي الشافعي الدمشقي احد العلماء الافاضل الذين طابت مواردهم بالادب ومهروا بالعلوم واقتبسوا من مشكاة المنطوق والمفهوم الاديب المجيد الشاعر الواعظ قرأ على اشياخ واخذ عنهم كالاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي والشيخ محمد بن عبد الهادي والشيخ عبد القادر العمري واستجاز من الاستاذ الرباني الشيخ ابراهيم الكوراني نزيل المدينة والشيخ ابي المواهب الحنبلي والشيخ ابي السعود الناجي القباقبي والشيخ محمد الكامل والشيخ عبد الرحمن المجلد والشيخ السيد سلمان القادري الدمشقي وكان من الادباء المشاهير وجدت له ديوانا نظمه سماه مدائح الحضرات بلسان الاشارت وقد ترجمه السيد محمد الامين المحبي في ذيل نفحته وذكر له من شعره وقال في وصفه اديب محاسنه سافرة النقب «٤١» ومعانيه لم تستمع ابدع منها مسامع الحقب «١٦» فهو سالك السبك متقن الرصف جار في خلائقه على احسن ما يقال من الوصف جرى في حلبة الشعر آمل العنان فاعترف له السبق بمزية البيان والبنان فيشف ادبه عن عقد الثريا وتحلى شعره بحلي الروضة الريا وقد اجتمعت به مرات حمدت بها مسرات ومبرات فجعلت حجتي عليه مقصوره واثنيته في غير محصوره واستمليته من اشعاره فاخرجها في درج وكانما اطلع لي منها كواكب مجموعة في برج فكتبت ما راق وطاب وكساه الدهر برداء طرزه فصل خطاب (فمنه قوله) من قصيدة مطلعها

خذا حيث بدر التم طاف بها صرفا ＊ وابرزها من خدرها تجتلي كشفا
وعوجا بسفح كم سفحت مدامعي ＊ خليلي فيه والهوى يوجب الحتفا
فان به هيفاء ذات محاسن ＊ اذا ما بدت عاد الانام الى الزلفى
فريدة حسن قد تثنت فاخجلت ＊ بكل قوام مائس قد ثنت عطفا
اعارت سناها البدر وفاشرقت ＊ واهدت لورد الروض من عرفها عرفا
وقد عمت الاكوان حسنا فما ترى ＊ سوى اغيد يسبيك او غادة هيفا
ووجه غزال قد غزانا بلحظه ＊ وغاز لنا بالطرف والمقلة الوطفا
فكل مليح راح يختال في الورى ＊ بثوب جمال عن محاسنها شفا

وهي طويلة وقد تخلص فيها بمدحه لشيخه الاستاذ عبد الغني النابلسي منها

«٦» بازجي بمعنى الكاتب فسره المؤلف
م ح

«٤١» نقب ونقاب ككتب وكتاب
م ح

«١٦» الحقب اى الزمان وهو على وزن كتب
م ح

واوردنا عين الحياة وقد غدت * شموس الهدى تجلى بمورده الاصفى
وفي جنة العرفان كم سال كوثر * لديه فاسدى من مياه الهدى غرفا
ومغرســه النامى بروض علومه * قطفنا ثمار الفضل من غصنه قطفا

(وقوله من قصيدة مطلعها)

نطق عين الوجود وصف ثناكا * ياحبيبي والبـدر يحكي سناكا
وجهك الحق والانام مرائى * ايمـاشـاهد المحب رآكـا
وشموس الجمال عنـك تبدت * مشرقات على الورى بضياكا
وبروق الحمى بريق ثنـايا * ثغرك الدر حين يبسم فاكا
يارعى الله حضرة جمعتنـا * يابديع الجمال في مغناكـا
حيث شمس المدام يجلو محيا * ك سنـاها والراح من معنـاكا
وندامای «٦٦» كل احور طرف * لم يكن عرشـه سوى مستواكا
وسليمى عنها اللثام اماطت * فمحتنـا واثبتتنـا هنـاكا
فشهدنا في ذاتنـا ذات حسن * ورشفنا من ثغرنا للماكـا
وتبدت عروسـة الحى تجلى * من محيـاك وانجلت بحلاكا
وهى في غيبها التنزيه ولكن * شمسها اشرقت بافق سماكا
فعجبـا لوحدة قد تدانت * مذ تجلت وماحوت اشراكـا
ياوحيـدا في ذاته انت وتر * وكثير بمقتضى اسمـاكا
عينت ذاتك الذوات لعينى * فاجتلينـا الوجود في مجلاكا
ولعينى كنت الضيا فلهذا * بك قرت ومارآك سـواكا
فلذا ان اقل بأنك انى * انت قد قلته فانى اناكا
او اقل انني سـواك فقولى * عنك باد لانني مرآكـا
حضرات لها بها صورتنى * كيف شـاءت وقلبتنى يداكا
جنة زخرف الشهود رباها * فنعمنا فيها بطيب لقـاكا
فالمثانى تتلو المثـانى اذ اما * كنت تصغى بمسمعى لغنـاكا
وفؤادى يهواك في كل قلب * وعيونى في كل عين تراكـا
واذاما بدا من الحسـن مرآ * ك امينى سجدت شكرا هنـاكا
ياحبيبـا افنى هواه محبي * ه حبذا حبذا الفنـاء في هواكا
انت نت الوجود والكل فان * ياحبيبى لك الهنا ببقـاكـا
مذ تجليت لى بافق سعودى * شمت عبـد الغنى بدر حمـاكا

«٦٦» ندامای جمع الندمان والندمان على وزن سكران بمعنى النديم هنـا م ح

شاخصا للوجودان شام برقا * من سماء الشهود طار اذا كا

(وقال مخمسا)

ان من في حماه قتلى اباحا * كم بمحبوه اتلفت ارواحا * وشذاه لما به الروض فاحا
غرد الطير في الرياض وناحا * وشكا العشق والغرام وباحا
وجه حق بدا فلم يبق غيرا * فاجتلى حسنه ولا تخش ضيرا * عن شذاه تنبي العوالم خيرا
ونسيم الشمال اهدى سحيرا * من شذا المسك عرفه الفياحا
بدرتم فيه المتيم هاما * اذ تجلى بجلوسنا الظلاما * قد سرينا من راحتيه مداما
واجتلينا على الندى والنداما * بكردن في راسها الشيب لاحا
خمرة الذات تلك ذات النعيم * فاسقنيها من حادث وقديم * هي ام الافراح برء السقيم
بنت كرم تجلى لكل كريم * وسنا نورها كسا الاقداحا
كعبة الحسن كم اليها سعينا * والى قدس ذاتها قد سرينا * وسنا وجهها يضيء الدنيا
كلما اظلم الظلام علينا * اقتبسنا من نورها مصباحا
اقبلت تنجلي بسلمى وليلى * واما لت معاطف الغصن ميلا * خمرة للعديم تمنح نيلا
اشرقت في الكؤس كالشمس ليلا * فحسبنا ان المساء صباحا

(وله)

ومليح ادار كاس سلاف * واحمرار الخدود للكاس كاسي
فاراد الخيال يقطف وردا * من رياض الخدود بالاختلاس
فارانا لآلئا فوق ورد * واسال العقيق حول الآس

(واحسن ماقيل في هذا المعنى قول الامير المنجكي رحمه الله)

لقد زارني من بعد عام مودعا * وطوق الدجى قد صار في راحة الفجر
فاخجلته بالعتب حتى رأيته * يزيح الثريا بالهلال عن البدر

(وله)

اولم يكن راعها فكر تصورها * من واله وثنتها مقلة الامل
ماقابلت نصف بدر بابن ليلته * والقت الزهر فوق الشمس من خجل

(وفي المعنى قول ابي جعفر محمد من شعراء الدمية)

قلت هبيني منك تقبيلة * يا منية القلب ويا قوتها
فاغمضت من عينها موخرا * ورصعت بالدر ياقوتها

(ومثله قول الاديب الالمعي ابراهيم السفرجلاني الدمشقي وهو)

نظر البنفسج في الشقيق مؤثرا ❊ فارتاع حتى انهل ماء جماله
فغدا يرصع دره ياقوته ❊ ويزيح انجم بدره بهلاله

(ومنه ماجادت به قريحتي السقيمه وهو قولي)

حين آن الفراق فاضت دموعي ❊ وهمي دمعه بخد انيق
فاسلت العقيق فوق لجين ❊ واسال اللجين فوق العقيق

و بقريب منه قول الاديب المفنن الشيخ سعيد السمان الدمشقي حيث قال

اولا الحياء وعفتي ياموردي كأس الردى ❊ لأعدت ياقوت الشفاه وان ابيت زبرجدا

(وهو ماخوذ من قول بعض الاندلسيين وهو)

والله لولا ان يقال تغيرا ❊ وصبا وان كان التصابي اجدرا
لأعدت تفاح الخدود بنفسجا ❊ لثما وكافور الترائب عنبرا

(ومن معشرات المترجم قوله)

جاء بالحق من انار الدياجي ❊ فهدانا بنوره الوهاج
جل من بالجمال فيه تجلى ❊ واجتباه لقربه والتناجي
جرد العزم فهو خير نبي ❊ من اولي العزم واضح المنهاج
جدد الدين بعد مافرقته ❊ عصبة بين زائغ ومداجي
جوده عم الوجود وجدوا ❊ ه بحار والخلق كالامواج
جحدته عيون قوم فاطفا ❊ اذ رمى الله نورها بالعجاج «٧»
جمع الامر بين حق وخلق ❊ وانطوى الكل فيه بالاندارج
جبرائيل الامين منه يناجي ❊ ه بطور الفواد وهو المناجي
جال في لجة الغيوب واسرى ❊ ورأى الله ليلة المعراج
جد بعفو ياخير من بذل الجو ❊ د لعبد مازال للفضل راجي

وله غير ذلك من الشعر المعجب ذكر له منه الامين في ذيل نفحته كثيرا وكانت وفاته يوم الاربعاء ثاني عشر صفر سنة سبع وعشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وفرغ بمرض موته وظائفه بمال واوصى منها بجانب لطلبة العلم بدمشق رحمه الله تعالى

«٧» العجاج على وزن سحاب بمعنى الغبار هنا م ح

❊ ابو الصفا المفتي ❊

(ابو الصفا) بن احمد بن ايوب العدوي الحنفي الصالحي الدمشقي الخلوتي الشيخ الامام الصدر الرئيس العلامة العالم الفاضل البارغ المحتشم النقيه المفسر النحوي

كان مفتنا بالعلوم من القائمين اناء الليل واطراف النهار والمجتهدين في الاسحار وكان والده استاذا كبيرا وشيخا شهيرا جامع بين الولاية والعلم وتوفى فى صفر سنة احدى وسبعين والف وخلف من الاولاد الذكور خمسة وتوفوا «٤» بعد المترجم ابوالسعود وابوالاسعاد وابراهيم واسماعيل ذكرنا ترجمة كل منهم فى محله وكان لهولد سادس اسمه محمد وكان من فضلاء وقته اديبا مطبوعا حسن المعاشرة خفيف الروح مع صلاح وتقوى وعبادة وتوفى بعد والده بسنة وكان صار شيخا بعده فلم تطل مدته واما المترجم فولد بدمشق فى سنة خمس واربعين والف ونشأ بها واشتغل بطلب العلم على العارف والده المذكور وقرأ عليه فى بعض العلوم واخذ عنه طريق الخلوتية واجازه وكتب اليه وصيته وفى وصيته اليه يقول له يا ابا الصفا ستنال المقام العالى والوفا فلا تتكبر ولا تتجبر وقرا على الشيخ ابراهيم الفتال الدمشقى والشيخ محمود الكردى نزيل دمشق والشيخ المنلا «١٢» محمدامين اللارى احداعلام الدهر وغيرهم من مشايخ دمشق والروم وبرع وتفوق وصارت له فضيلة علم ودرس بالمدرسة العذراوية وترقى الى معالى المناصب فولى قضاء قارا الى ان مات على طريق التابيد وولى افتاء الحنفية بدمشق بعد وفاة الشيخ اسماعيل الحايك المفتى واستمر مفتيا الى ان مات وفتاويه متداولة مرغوبة وكان يتولى نيابة الحكم فى محكمة الباب وحج وجاور وولى بمكة المدرسة المرادية لامر كان وظهر قدره وتمت حرمته وسماحيته واقبلت عليه الدنيا بحذافيرها ولم يزل كذلك الى ان مات وبالجملة فقد كان صدراجليلا عالما فاضلا وكانت وفاته فى عصر يوم الثلاثا ثانى عشر ذى الحجه سنة عشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح والعدوى نسبة الى عدى بن مسافر الصحابى رضى الله عنه واصل اجداده من البقاع العزيز ناحية من نواحى دمشق والله اعلم

﴿ ابوالسعود الخلوتى ﴾

(ابوالسعود) بن ايوب وتقدم ذكر اخيه ابى الصفا الحنفى الدمشقى الخلوتى الشيخ الكبير المسلك الفاضل الاوحد كان شيخا مبجلا عابدا متنسكا اديبا ولد بدمشق فى سنة اثنين واربعين بعد الالف ونشا فى كنف والده واخذ عنه الطريق وفى وصيته لاولاده يقول ياابا السعود الطريقة اليك تعود وقد اخذ ايضا عن السيد العارف بالله تعالى محمد غازى الحلبى الخلوتى خليفة الشيخ اخلاص وجلس على سجادة المشيخة وكان اخا الشيخ ابراهيم كبر سنه فانعزل عن المخالطة وعهد للمترجم

«٤» توفوا بضم التاء والواو والفاء
م ح

«١٢» المنلا بضم الميم اصله المولا اعنى الشيخ ثم استعمله الاعجام بمعنى المتعلم والعالم على حسب سنه وقالت منلا وملا بتشديد اللام ثم تنوسيت عربيته وقيل المنلا وهذه عادة الدهر تستعمل لغاة قوم عند قوم اخر بعينها او بتبديل او بتحريف فيقولون هذا معرب وهذا مفرنج وهذا محرف وهذا غلط وهذا مروم فاختر ماشئت وانظر شفاء الغليل والطراز المذهب اذا اردت
م ح

في المشيخة وتوفي بعده في سنة خمس عشرة ومائة والف ثم المترجم بايع واشتهر واقام عهدهم بالتوحيد والذكر في محلهم بالجامع الاموي وترجمه محمد الامين المحبي في نفحته وقال في وصفه واسطة عقدهم المقتني وغصن روضتهم المجتني وعبير ذكرهم المردد ولسان حالهم المجدد بروقت محتلاه ومحله بهزا بالبدر مجتلاه كرم فرعا واصلا وشرف جنسا وفصلا وله فضل اضحى تاجا لراس المناقب وادب تتوقد به نجوم الليل الثواقب وبيني وبينه موالاة محققه وعهود موثقه وثناء كانه عن ازكى من الزهر غب القطر مفتقه ورايت له اشعارا في الذروة من الانطباع ثاويه لها في كل قلب بلطف موقعها خلوة في زاوية وقد اثبت منها قصيدة شطر بها سينية ابن الفارض فناصفها اشطار الحسن كما ناصف حسن الخد بالعارض

﴿ وهي قوله ﴾

قف بالديار وحي الاربع الدرسا * مخاطب لرسيس الشوق مقتبسا
واسترجع القول ياذا الراى مختبرا * ونادها فعساها ان تجيب عسى
وان اجنك ليل من توحشها * فلا تكن آيسا الا كان من ايسا
خذ من زناد الجوى نارا مشعشعة * فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا
ياهل دري النفر الغادون عن كلف * موله هائم كاس الغرام حسا
تراه مستصحب الافكار ذا حرق * يبيت جنح الليالي يرقب الغلسا
فان بكى في قفار خلتها لججا * ما شامها ناظر الاهمى «٦» وجسا
وان خبت ناره هاج الغرام به * وان تنفس عادت كلها يبسا
فذو المحاسن لا تحصى محاسنه * اذا رآه عذول حاسد خنسا
ومن ابيت فلا فقد لوحشته * و بارع الحسن لم اعدم به انسا
قد زارني والدجى يربد «٧» من خنس * وحسن اشراقه بالشهب قد حرسا
فازهر زمقة عجبا برونقه * والازهر «٨» يبسم عن وجه الدجى علسا
وابتز قلبي قسرا قلت مظلمة * فحسبي الله ممن قد جنى وقسا
حيرتني فانا المختار وا آسفي * يا حاكم الحب هذا القلب لم «٩» حبسا
زرعت باللحظ وردا فوق وجنته * فاثمرت منه لي في ناظري اسى
ان رمت اقطف منه عطر رائحة * حقا لطرفي ان يجني الذي غرسا
وان ابى فالا قاحي منه لي عوض * اوردته القلب حيث الحب فيه رسا
جعلت راس مالي منذر بحت به * من عوض الثغر عن درفا بخسا
ان صال صل «١١» عذاريه فلا حرج * ان عاد منه صحيح الجسم منتكسا

«٦» همى من الباب الثاني
مح
«٧» يربد يقال اربد الشيء اذا كان لونه ربدة من الاربداد اذ يقال به ربدة اي لون الى الغبرة
مح
«٨» الزهر الاول النجوم والثاني جمع جناس لزهرة بفتح فسكون بمعنى الانوار
مح
«٩» لم بكسر اللام وسكون الميم واصله لم بفتح الميم مخفف لما
مح
«١١» صل بكسر فتشديد الحية الدقيقة الصفراء
مح

(فهذه

فهذه سنة للعشق واجبة * ان يجن لسعا واما يجتنى لعسا
كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا * لم يخطر السوء في قلبي ولا هجسا
وزادني عفة اذ كان ذائقة «١٢» * في بردتيه التقى لا يعرف الدنسا
تلك الليالي التي اعددت من عمري * ياليتها بقيت والدهر ما نكسا
و ياسقى الله اياما لنا سلفت * مع الاحبة كانت كلها عرسا
لم يحل للعين شيء بعد بعدهم * وما صبي دونها صب الجوى ونسا
ولا شممت نسيما استلذ به * والقلب مذ آنس اتذكار ما انسا
ياجنة فارقتها النفس مكرهة * ابقى لصبك في نيل المنى نفسا
وحق موثق عهد لا انفكاك له * لولا التأسي بدار الخلد مت اسى

ولم يذكر الامين له سوى هذا التشطير وكانت وفاته في ليلة الجمعة رابع عشر رجب سنة عشرة ومائة والف ودفن بتربتهم بمرج الدحداح بالقرب من والده وحضر جنازته اهالي دمشق واعيانها وخلق كثيرون رحمه الله تعالى

«١٢» ثقة بكسر الثاء وفتح القاف الذي يعتمد به فلا تقل ثيقة بالياء كجهال زماننا ولا تقل نعوذا بالله والعياذ بالله م ح

﴿ ابو الفتح العجلوني ﴾

(ابو الفتح) بن محمد بن خليل بن عبد الغني الشافعي العجلوني الاصل الدمشقي المولد الشيخ العالم الفاضل المتقن المحقق كان احد الشيوخ الاعلام الافاضل الفقهاء سهل الاخلاق طيب العشرة حسن المطارحة له ديانة واحتياط ولد بدمشق يوم السبت رابع رمضان سنة ثمان وعشرين ومائة والف ونشأ بها في كنف والده واشتغل بالطلب على جماعة منهم والده والشيخ اسماعيل العجلوني والشيخ محمد البقاعي والشيخ علي كزبر والشيخ محمد الخمسي المغربي نزيل دمشق ومهر وبرع ثم في شعبان سنة سبع وخمسين صرف عنان الهمة نحو مصر فارتحل اليها واقام هناك مدة سنين مشتغلا بالتحصيل والدروس اشتغالا تاما على قايتباي «٣١» والشيخ اسماعيل الغنيمي والشيخ سليمان الزيات والشيخ عطية الاجهوري والشيخ خليل المالكي والشيخ محمد الحفناوي واخيه الشيخ يوسف والشيخ حسن المدابغي صاحب الحواشي والشيخ علي الصعيدي والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ احمد الجوهري والشيخ علي الحفناوي والشيخ احمد الملوي والشيخ احمد الاشبولي والشيخ احمد الدمنهوري والشيخ احمد المغربي البناني والشيخ عبد الله الشبراوي والشيخ عيسى البراوي والشيخ محمد الدفري وغيرهم واخذ عن الاستاذ السيد الشيخ مصطفى الصديق وحصل على ما حصل من الفضل والاتقان وعاد لدمشق في سنة اربع وستين

«٣١» الملك قايتباي توفي في ثاني عشري ذي القعدة سنة احدى وتسعمائة م ح

وقرا في الاموي بالسنة المذكورة ولازم التدريس والاقراء والافادة ولزمه الطلبة للانتفاع والاستفادة واقرا من كتب النحو والصرف والمعاني والمنطق والاصول والحديث وغيرهما في مجالس عامة وخاصة وانتفع به خلق واخذ عنه جم غفير وكنت قرأت عليه شيأ من النحو وكان يقيم الذكر في الجمعات في الجامع الاموي في المشهد المعروف ببني السفرجلاني وطريقته الطريقة الشاذلية المرظارية وهو اخذها عن جماعة منهم والده عن الاستاذ الشيخ محمد المغربي المرظاري الى اخر السند وكذلك عن الشيخ ابراهيم كرامة الاسكندراني وتنافس هو وخليفة المرظاري الذي هو من بني السفرجلاني بخصوص ذلك وارادوا اخذ المشهد لاجل ذلك ووقع بينهم ما وقع من الخصام والجدال واستقر الحال على ان ابن الشيخ عبد الرزاق السفرجلاني خليفة المرظاري يكون في المشهد الكائن بالقرب من باب البريد المعروف بمشهد الحرمين وان يكون المترجم في المشهد الثاني الذي كان يقيم به الذكر الشيخ عبد الرزاق المذكور وصار لكل تلاميذ ومريدون وصار للمترجم تدريس البخاري في مدرسة الوزير اسماعيل باشا العظم وكان قبل ذلك له وظيفة حفاظة الكتب وكان والدي احدث له في وقف السنانية عشرة دراهم عثمانية في كل يوم وكان يجله ويحترمه وبالجملة فقد كان احد مشاهير الافاضل بدمشق ولم يزل على حالة الى ان تبوأ الدار الاخرة وكانت وفاته في ليلة الجمعة تاسع عشر شوال سنة ثلاث وتسعين ومائة والف ودفن من اليوم في تربة باب الصغير وسياتي ذكر والده محمد في محله رحمهما الله تعالى

﴿ ابو المكارم بن حبيب ﴾

(ابو المكارم) محمد بن مصطفى بن حبيب الشيخ الفاضل الاوحد الملقب بالدده الحنفي الارضرومي السيد الشريف نزيل دار السلطنة قسطنطينية وقاضيها واحد علمائها الاعلام الافاضل قدم دار السلطنة في دولة المرحوم المولى شيخ الاسلام فيض الله المفتي بالدولة العثمانية وادخله الطريق وسلكه وترقى بالرتب حتى صار قاضيا في الغلطة خارج قسطنطينية ثم ولى قضاء البلدة المذكورة بعد مدة واشتهر وتفوق ونهض للمعالي وتسنم ذراها واقبلت عليه الدنيا بحذافيرها وعظم شأنه وقدره واتسعت دائرته وكل ذلك لتقرب شيخ الاسلام المذكور للحضرة السلطانية ونفوذ كلمته واقبال الملك عليه وكان المترجم مع هذا فاضلا

(عارفا)

عارفا وله من الآثار كتاب السياسه والاحكام مفيد جدا ورساله في الفقه ورساله في المولد النبوي واشعار بالفارسيه والتركيه وغير ذلك ولما قل فيض الله المفتي المذكور واظلهم ديجورهم وذبلت من رياض الدوله زهورهم وجفت من مسالك الاقبال نهورهم نفي المترجم بالامر السلطاني الى بلدة بروسا واستقام بها الى ان مات نحو ثلاثين سنة وكانت وفاته بها سنة ست واربعين ومائة والف ودده

«١» بفتح الدالين وهاء بعدهما لفظة فارسية معناها الشيخ

«١» دده من اصطلاح مشايخ الطرف واما في تركستان يستعمل في موقع الدايه من التبيان م ح

﴿ ابو المواهب الحنبلي ﴾

(ابو المواهب) بن عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن ابراهيم بن عمر بن محمد الحنبلي البعلي الدمشقي الشهير جده بابن البدر ثم بابن فقيه فصه مفتي الحنابلة بدمشق القطب الرباني الهيكل الصمداني الولي الخاشع التقي النوراني شيخ القرآ والمحدثين فريد العصر وواحد الدهر كان اماما ملا حجة حبرا قطبا خاشعا محدثا ناسكا تقيا فاضلا علامة فقيها محررا ورعا زاهدا آية من ايات الله سبحانه وتعالى صالحا عابدا غوا صافي العلوم بحرا لا يدرك غوره وكوكب زها على فلك التقى دوره ولد بدمشق في رجب سنة اربع واربعين والف ونشأ بها في صيانة ورفاهية «٣» وطواعية في كنف والده وقرأ القران العظيم وحفظه وجود على والده ختمة للسبع من طريق الشاطبية وختمه للعشر من طريق الطيبه والدرة وقرأ عليه الشاطبية مع مطالعة شروحها واخذ العلم عن جماعة كثيرين من دمشق ومصر والحرمين وافرد لهم ثبتا ذكر تراجمهم فيه فمن علماء دمشق النجم الغزي العامري حضر دروسه في صحيح البخاري في بقعة الحديث في الاشهر الثلاثة مدة مديدة وقرأ عليه الفية المصطلح واجازه اجازة خاصة وحضر دروسه في المدرسة الشامية في شرح جمع الجوامع في الاصول ومنهم الشيخ محمد الخباز المعروف بالبطنيني والشيخ ابراهيم الفتال والشيخ اسماعيل النابلسي والد الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ زين العابدين الغزي العامري قرأ عليه في الفرائض والحساب والمنلا محمود الكردي نزيل دمشق والعارف الشيخ ايوب الخلوتي والشيخ رمضان العكاري الحنفي والشيخ محمد نجم الدين الفرضي والشيخ محمد الاسطواني والسيد العلامة محمد بن كمال الدين الحسيني المعروف بابن حمزة والشيخ محمد المحاسني ومحمد بن احمد بن عبد الهادي ورمضان بن موسى العطيفي ورجب بن حسين الحموي الميداني وعلي بن ابراهيم القبردي واجازه الشيخ محمد بن سليمان المغربي والشيخ

«٣» رفاهيه بتخفيف الياء م ح

يحيى الشاوي الجزائري المالكي المغربي واخذ عن الشيخ عيسى الجعفري نزيل المدينة المنورة والشيخ احمد القشاشي المدني والشيخ محمد بن علان البكري والشيخ غرس الدين الخليلي وابراهيم بن حسن الكوراني وغيرهم وارتحل الى مصر في سنة اثنين وسبعين والف واخذ فيها عن جماعة منهم الشيخ الشمس محمد البابلي والشيخ على الشبراملسي والشيخ سلطان المزاحي والشيخ عبد السلام اللاقاني وعبد الباقي بن محمد الزرقاني ومحمد بن قاسم البقري ومحمد بن احمد البهوتي وغيرهم ومات ابوه في غيبته بمصر ثم عاد الى دمشق وجلس للتدريس مكان والده في محراب الشافعية بين العشائين وبكرة النهار لاقرآء الدروس الخاصة فقرأ بين العشائين الصحيحين والجامعين الكبير والصغير للسيوطي والشفا ورياض الصالحين للنووي وتهذيب الاخلاق لابن مسكويه واتحاف البرره بمناقب العشره للمحب الطبري وغيرهما من كتب الحديث والوعظ واخذ عنه الحديث والقرآت والفرائض والفقه ومصطلح الحديث والنحو والمعاني والبيان امم لا يحصون عددا وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة والحق الاحفاد بالاجداد ولم يرمثله جلدا على الطاعة مثابرا عليها وله من التآليف رسالة تتعلق بقوله تعالى مالك لا تأمنا على يوسف ورسالة في قوله تعالى فبدت لهما ورسالة في تعملون في جميع القرآن بالخطاب والغيبة ورسالة في قواعد القراءة من طريق الطيبة وله بعض كتابة على صحيح البخاري بنى بها على كتابة والده عليه لم تكمل وغير ذلك من التحريرات المفيدة وكان يستقى به الغيث حتى استقى «٤» به في سنة ثمان ومائة والف فكان الناس قد قحطوا «٢» من المطر فصاموا ثلاثة ايام وخرجوا في اليوم الرابع الى المصلى صياما «٧» فتقدم صاحب الترجمة وصلى بالناس اماما بعد طلوع الشمس ثم نصب له كرسي في وسط المصلى فرقى عليه وخطب خطبة الاستسقاء وشرع في الدعاء وارتفع الضجيج والابتهال الى الله تعالى وكثر بكاء الخلق وكان الفلاحون قد احضروا جانبا كثيرا من البقر والمعز والغنم وامسك المترجم بلحيته وبكى وقال الهي لا تفضح هذه الشيبة بين عبادك فخرج في الحال من جهة المغرب سحاب اسود بعد ان كانت الشمس نقية من اول الشتاء لم يرفي السماء غيم ولم ينزل الى الارض قطرة ماء ثم تفرق الناس ورجعوا فلما اذن المغرب تلك الليلة انفتحت ابواب السماء بماء منهمر ودام المطر ثلاثة ايام بلياليها غزيرا كثيرا وفرج الله الكربة بفضله عن عباده وله كرامات كثيرة وصدقات سرية على طلبة العلم والصالحين وكسبه من الحلال الصرف في التجارة مع التزام العقود الصحيحة حتى في سنة خمس

«٤» استقى بضم الهمزة وكسر القاف مح

«٢» قحطوا من الباب الرابع ويستعمل على المجهول قايلا مح

«٧» صياما الصيام على وزن رمان جمع صائم مح

عشرة ومائة والف كان والياً بدمشق محمد باشا ابن كرد بيرم فارسل اليه من طرف الدولة العلية ان يضبط بعلبك والعائد منها يرسله الى طرفهم لكونها كانت فى يد شيخ الاسلام المولى فيض الله مفتى الدولة العثمانية فحين قتل صارت للخزينة السلطانية العائد منها حتى الحرير وغيره وكان لما وصل اليه الحرير طرحه على التجار بدمشق وارسلوا امنه جانبا الى اخ الشيخ ابى المواهب صاحب الترجمة وهو الشيخ سليمان فذهب جماعة الى عند المترجم وترجوا منه برفع هذه المظلمة عنهم فارسل ورقة مع خادمه ابن القبيسى الى الباشا فلما وصل اليه هدده فهرب من وجهه فلما ذهب كان حاضرا فى مجلس الباشا احد اعيان جند دمشق وهو محمد اغا الترجمان وباش جاويش وغيرهما فاخبروه بمقام الشيخ وعرفوه بحاله من النسك والعلم والعبادة والولاية فلما تحقق ذلك وكان مراده ان ياخذ من الشيخ مالا انسمع بخبره من مزيد الثروة ارسل خبر الاحد بتعدى على التجار ثم ان التجار وقعوا على الشيخ مرة ثانية فارسل ورقة اخرى الى الباشا وذكر ان الرعية لا تحمل الظلم فاما ان ترفع هذه المظلمة «٧» واما انها جرم من هذه البلدة والجمعة لا تنعقد عندكم وايضا الحرير للسلطان لا لك وزاد على ذلك فى الورقة فلما وصلت اليه ترك مراده ورفع الرمية بعد ما علم بمقام الشيخ وان الرعية تقوم عليه اذا فعل ذلك انتهى وكان المترجم رحمه الله تعالى لا يخاف فى الله لومة لائم ولا يهاب الوزراء ولا غيرهم واصيب بولده الشيخ عبد الجليل قبل وفاته بسبع سنوات فصبر واحتسب ثم بولده الشيخ مصطفى وكان شابا فصبر واحتسب ولم يزل على حالته الحسنة وطريقته المثلى الى ان اختار الله له الدار الباقية وكانت وفاته فى عصر يوم الاربعاء التاسع والعشرين من شوال سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رضى الله عنه ونفعنا ببركاته وسياتى ذكر ولده عبد الجليل وحفيده محمد ان شاء الله تعالى ونسبته الى فصد وهى قرية ببعلبك عن دمشق نحو فرسخ لان احد اجداده كان خطيبا بها فلهذا انتهى بذلك واجداده كلهم حنابلة

«٧» المظلمة بكسر اللام رفتى بسوى بصره چو لحسا خراب شد بعد از خراب بصره كجا ميروى بگو م ح

﴿ السيد ابو المواهب العرضى ﴾

(السيد ابو المواهب) الحلبى سبط العرضى الحنفى نزيل قسطنطينية واحد المدرسين بها ولد بحلب ونشأ بها ثم رحل الى قسطنطينية دار الملك بعد تحصيل الاستعداد ولازم من المولى يحيى ابن حكيم باشى السلطان محمد المولى صالح الحلبى قاضى العساكر ولازم على قاعدتهم وعزل عن مدرسة باربعين عثمانيا وبعده انتسب الى المولى

السيد فتح الله ابن شيخ الاسلام المولى فيض الله الشهيد وتشرف بخدمته وصار مكتوبجياله ففي سنة ست ومائة والف في ذي الحجة اعطي مدرسة سراي الغلطة وفي سنة ثمان ومائة في ذي القعدة اعطي مدرسة يارحصار وفي سنة عشرة ومائة في صفر صارت له مدرسة الداخل المتعارفة بين الموالي وفي اثني عشرة اعطي مدرسة سليمان صوباشي وفي سنة اربعة عشر في محرم صار له انعام بثاني مدرسة شيخ الاسلام المولى زكريا مكان هادي زاده المولى فيض الله مرتبة موصلة الصحن و في سنة خمسة عشر في ربيع الثاني بسبب واقعة ادرنه وقتل شيخ الاسلام وماجرى زالت رتبته وصارت له مدرسة بمرتبة الداخل وفي سنة سبعة عشر في رمضان اعطي عن محاول اركه «١» زاده المولى بالغ مصطفى مدرسة حافظ باشا وفي سنة عشرين في صفر صار له انعام مدرسة خديجة سلطان ومن مكاتباته قوله يمينا بمن جعل الارواح جنودا مجنده فتعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ان شوقي الى سدي شوق الروض الى النسيم وتشوقي لاخباره تشوق الصحة من الجسم السقيم وانه قد استنفد جلدي واحتوى على جميع خلدي وجرح جوارحي وجنح على جوانحي وانني كاتب شوقي اليك لما * ابقيت في الارض قرطاسا ولا قلما والذي جعل الدهر تارات واودع التنائي الغم والتداني المسرات لتكاد انفاسي تحرق بالوجد قرطاسي واكثر ما اكابد لتذكري تلك الليالي والايام التي لا اشك في انها كانت اضغاث احلام ليالي لم نحذر حزون قطيعة ولم نمش الا في سهول وصال فلا اكابد ما كابدت من الكرب وانثل لها بقول شاعر العرب

حالت لبعدكم ايامنا فغدت * سودا وكانت بكم بيضا ليالينا

اذ جانب العيش طلق من تالفنا * ومورد الانس صاف من تصافينا

ان الزمان الذي قد كان يضحكنا * انسا بقربكم قد عاد يبكينا

وقد كان من مدة ورد علي منه كتاب منطو على انفس كلام وخطاب فسررت به سرور من عاد غائبه اليه ودخل حبيبه من غير وعد عليه * وهذا سروري من ملاقاة خطه * فكيف سروري ان لقيت جماله * وجعلته انيسي وسميري وجليسي ونديم ضميري * وقلت له اهلا وسهلا ومرحبا * بخير كتاب جاء من خير صاحب * وفي خامس عشر شوال يوم الجمعة سنة احدى وعشرين ومائة والف كانت وفاته وكان مشهورا بالعلوم والمعارف لطيفا حسن الالفة رحمه الله تعالى

«١» ازمكه الظاهر بمعنى مقتله ويقال في مقام العتاب انه كك اورمكدسي م ع

﴿ ابو الوفا القدسي ﴾

(ابو الوفا)

(ابوالوفا) بن عبدالصمد بن محمد بن عمر بن سعدالدين بن تقي الدين الشهير كاسلافه بالعلمي الشافعي القدسي هو من بيت الولاية والصلاح لهم الرتبة العلية في القدس وخرج منهم علماء وصلحاء كثيرون وكان المترجم شيخا كبيرا صالحا مرشدا من الاخيار حسن الاخلاق صافي السريرة بشوشا عالما عابدا عاملا زاهدا وافر الحرمة مقبول الكلمة مجللا عند خاصة الناس وعامتهم وكان ذا رأي سديد وفعل رشيد جاريا على مناهج الصوفية ولد في سنة اثنين وخمسين والف وادرك جده الاستاذ القطب سيدي محمد العلمي وحفظ عليه القرآن المجيد وقد لبس خرقة الصوفية من اخيه الشيخ عمر العلمي وتلقن منه الذكر وصار شيخنا معظما وكان بركة زمانه وشيخ الشيوخ بالقدس وكبير الصوفية وله هذه الابيات في الساعة التي تصنعها الافرنج للاوقات وتحمل مع الانسان

لله ساعة انس قد حوت طرفا ❊ تمشي على عجل في خدمة السعدا
تقضي لنا مدة الهجران دورتها ❊ لطفا وتدني قدوم الحبان وعدا
دامت بعروتك الوثقاء وصلتها ❊ محبوة الصدر ما سحت يداك ندا

ومن ذلك للاديب الامير منجك الدمشقي

لقد شبهت بالفلك اعتبارا ❊ لما قد كان من امر مديري
ولكن ذاك متضح هلالا ❊ ومستور هلالي في ضميري

وله فيها ايضا

وساعة بلسان الحال قائلة ❊ لما تمثل في اجزائها الفلك
الناس تحسب ساعاتي وما علموا ❊ بان اعمارهم تمضي وما ملكوا

وكانت وفاة المترجم في سنة تسع ومائة والف ودفن بالقدس بتربة مأمن الله وسيأتي ذكر قريبه احمد واولاده فيض الله ومحمد ومصطفى في محلاتهم وتقدم ذكر قريبه ابو بكر وعلى كل حال فبنو العلمي في القدس شهير من كل مشهور وهم بيت ولاية وصلاح وكراماتهم ظاهرة واحاديث فضائلهم متواترة ورثى المترجم الاستاذ عبد الغني النابلسي الدمشقي بقوله

يادهر اين ابو الوفا ❊ وابو المكارم والصفا ❊ ابن الهمام ابن الهمام
ابن الامام المقتفي ❊ اجداده الشم الانوف ❊ وهم من الداء الشفا
اهل العلوم ذوي التقى ❊ والمجد ليس لهم خفا ❊ سل قدسهم عنهم وسل
اكناف مروة والصفا ❊ وسل الخليل واهله ❊ وسل الكريم لتعرفا

اقرأ هذين البيتين وتفكر وتدبر وتأمل واعتبر واتعظ ولا تغتر بتقديم الساعة ولا تنسى الرقدة الاخيرة الى قيام الساعة

م ٣

لله در مهذب * فى القدس كان الارأفا * من سادة ملئ الملا
كرما بهم وتعففا * وتقدموا حلما وقد * فاقوا هدى وتصوفا
يا ايها الوادى المقد * س ان ركنك قدعفا * ابن الذى اخلاقه
كانت ارق والطفا * ابن الذى اوصافه * كالروض شمأله هفا
يا قدس مالك لا تنو * ح تلهبا وتلهفا * ارضيت عن قرب الاكا
رم بالتباعد والجفا * لاشك قلبك صخرة * فاللين منك قد انتفى
والعهد بالاقصى دنا * بمن لديه تألفا * والجسم فى قلب القنا
ديل استناروما انطفى * والكاس يسكب دمعه * ويسكب مدمعه اكتفى
والطور دك وانما * برق التقرب رفرفا * يا للفتى العلى بل
شيخ الشيوخ تعرفا * نورتالق ساعة * بين المعالم واختفى
وبنوه انجم افقه * عند الكبير تخلفا * فيض الهدى فمحمد
ثم المقدم مصطفى * لازال كوكب سعدهم * بالقدس يشرق لاخفا
والهم عن الماضى هنا * عوض بمن قد خلفا * يا اهل ذكر الله لا
يكن الفعال تأسفا * كونى معانى الرسمان * رفع المجيد المصحفا
قلم العناية مثبت * فى القدس منكم احرفا * وصحائفا منشورة
فى الناس لن تخلفا * وحوادث الدنيا لها * ابدا تسل المرهفا
طورا وطورا ترعوى * فتريك برا مسعفا * ما الدهر الاهكذا
منه الجميع على شفا * سألتنى الاوقات فى * زمن بكم قد اسلفا
ايام لذ جمعنا * بمجالس ملئت وفا * ما بال طرفك باكيا
مابال قلبك مدنفا * فاجبت كيف وارخى * مات اتقى ابو الوفا
رحم المهيمن روحه * ولديه احسن موقفا * وحباه من غرف الجنا
ن ومنها ان يغرفا * ماهب عرف صبا وما * نغم البلابل شنفا
او قال عبدالغنى * حسبى ومن حسبى كفى

﴿ ابو يزيد الحنفى ﴾

(ابو يزيد) بن يوسف الحنفى القسطنطينى الايوبى الكاتب المنشى كان والده كتخدا المولى محمد القريمى قاضى العساكر فى الدولة ونشأ المترجم واخذ الخطوط ومهر بالتعليق منها واخذه عن الاستاذ محمد رفيع كاتب زاده قاضى العساكر وتفوق بالخط المزبور وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة والف والايوبى نسبة لمحلة ابى

ايوب خالد الانصارى خارج سور قسطنطينية رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

﴿ ابو يزيد الحلبى ﴾

(ابو يزيد) الحلبى العابد المجتهد فى العبادة المبارك الدين العفيف الصالح كان يربى الاطفال فى مسجد بمحلة المشارقة من رآه احبه يتبارك به الناس ويأخذون منه التمائم فيجدون بركتها وكف «٦» بصره قبل وفاته فانقطع فى داره وكان عليه من الجلالة والنور والوقار ما يدهش المتأمل فقير فى زى غنى ووجهه كأنه المصباح وقد اخبر من يعتقد صدقه قال كنت لا اعرف الشيخ ابا يزيد فذهبت فى جنازة احد المجاذيب فارانى بعض الناس الشيخ ابا يزيد فى الجنازة وكان كف بصره فبادرت لتقبيل يده فلما قبلت يده قال لى انت السيد محمد الذى هو ساكن فى دكان الشيخ محمد البنى فقلت له نعم وقضيت من ذلك العجب وقد اخبرت عن صاحب الترجمة انه لم ينزع قميصه نحو اثنتى عشرة سنة نفعنا الله سبحانه بعباده الصالحين وكانت وفاته فى سنة ثلاث وسبعين ومائة والف وله من العمر مائة وخمس سنين ودفن فى مدفن ولى الله المعروف بالشيخ سرى الدين خارج محلة المشارقة رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ احمد ارسمى ﴾

(احمد) بن ابراهيم بن احمد ارسمى الكريدى الحنفى شهاب الدين ابو الكمال المولى العالم الرئيس الصدر الفاضل الاديب الكاتب البارع المنشى اللغوى احد اعيان دار السلطنة ورؤسائها المشهورين ولد بجزيرة رسمو المعروفة بكريد «٤» الجزيرة الكبيرة التى وسط البحر الابيض سنة ست ومائة والف وقرأ القرآن وغيره واشتغل بتحصيل العلوم والانشاء والخط والادب ودخل قسطنطينية سنة سبع واربعين ومائة والف وقرأ بها على ابى عبد الله الحسين بن محمد المحمى البصرى وابى النجاح احمد ابن على المنينى الدمشقى وغيرهم واخذ التفسير والفقه واللغة والنحو والمنطق والمعانى والبيان والادب والشعر وتفوق واتقن الانشاء وحسن الترسل واللغة وحفظ الامثال والشواهد والاغلب من اشعار العرب ووقائعهم وكان حريصا على تحصيل فائدة مهتما بجمع الفوائد العلمية والمسائل الادبية ويكتب الخط المنسوب ويضبط الالفاظ والمسائل التى يثبتها فى اجزائه وصاهر المولى الاديب

«٦» كف بضم الكاف

م ح

«٤» كريد اقريطش بفتح الهمزة وكسر الراء والطا هكذا فى كتب اللغة والآن يكتبونها جريد

م ح

زين الدين مصطفى بن محمد رئيس الكتاب وانتسب اليه فجعله من اعيان الكتاب واقبل بكليته عليه ورسم له ان يكون من روسائهم وولى بعض المناصب ككتابة الصدر الوزير الاعظم ثم صار رئيس الجاويشية وانعقدت عليه امور الدولة وفوضت اليه فى ايام السلطان ابو التأييد والظفر نظام الدين مصطفى خان فى المعسكر السلطانى وكان هو مع من كان فى المعسكر السلطانى ايام الغزو والجهاد على الكفار الروسية وحمدت سيرته بين اعيان الدولة وكان الوزراء والامراء والحكام ينقادون الى كلامه ويستشيرونه فى امور الدولة وترتيب العساكر وتقليد المناصب واستقام على هذه الحالة قدر خمس سنين ثم بعد وقوع الصلح بين المتباين والكفار وانقضاء الامر ورجوع الوزراء والامراء واعيان الكتاب صحبة المعسكر السلطانى واللواء الشريف الى دار السلطنة قسطنطينية صار محاسب الاموال السلطانية وثانى وكلاء بيت المال والروزنامجية الكبيرة وامين المطبخ السلطانى اجتمعت به فى دار السلطنة فى جمادى الثانية سنة سبع وسبعين ومائة والف وسمعت من فوائده وصحبته واطلعنى على آثاره منها حديقة الروساء ومنها خيلة الكبراء تشتمل الاولى على تراجم روساء الكتاب فى دولة العثمانية والثانية تشتمل على تراجم الخواص والمقربين روساء خدام الحرم السلطانى الامرآء السود والحبشان وسمعت من اشعاره ونثاره الكثير وكان بينه وبين والدى محبة ومودة وله اخذ عن الجد العارف محمد بهاء الدين المرادى الحسينى وكنت اسمع خبره من الوالد وغيره قبل الاجتماع وكان الوالد يراسله ويكاتبه واجتمع به بقسطنطينية وكان خبيرا بالامور بصيرا بأعقابها له رأى ووفرة عقل وقوة ذكآء وقريحة غير قريحه وفضل لا ينكر وادب غض وحسن ترسل فى الالسن الثلاث ولا يكتب الا جيدا مع حسن الخط والضبط والاعيان والكتاب تتنافس بتحريراته ورسائله وفى آخر امره ضعف بصره وقل نظره وقويت عليه الامراض والهرم ومات ولده الاديب النجيب عمار الكاتب فى حياته فتاسف عليه وحزن لفقده وكدره مصابه توفى وانا بدار السلطنة فى ليلة الاحد ثالث شوال سنة سبع وتسعين ومائة والف ودفن بمقبرة اسكدار ومن نثره هذه المقامة سماها الزلالية البشارية فيما جرى بين ركبان الجاديه تشتمل على امثال كثيرة

﴿ وهى هذه ﴾

حركنى الشوق الى التنقل يوما من الايام ❊ مع رفيقى بشار بن بسام ❊ اخذا بقول بعض اصحاب الامالى ❊ لا يصلح النفس اذ كانت مصرفة ❊ الا التنقل من حال الى حال ❊ فنزلنا نحر النهار على عادة الهوز ❊ بطفطاف الراموز ❊ فاجلنا

الانظار الى مستعام * فارغ عن زحام انذال الانام * فاذا بشادن قد اشرق الورد من نسرين وجناته * واهتز غصن البان من لطف حركاته * له رواء وشاهد * احلى شفونا من الفارد * يروى الرحال ويشفيهم بمبتسم * كابن الغمام وريق كابنة العنب * فاشار الينا باجمعنا مغنا طيسية * ولحظة داهشة مخفية * كأن الثريا علقت في جبينه * وفي خده الشعرى وفي جيده القمر * فانحدرنا نحوه كالماء الى قراره * والغريب الى جاره وداره * فحملنا على قارب نظيف لطيف * خال عن الخليط والوصيف * فقدم لنا الترحيب والترجيب * على ديدن الاديب الاريب * ثم اخذ يفحص عن المنصب والمشرب * والمذهب والمرغب * فنلنا سقاطا من حديث كانه * جنى النحل ممزوجا بماء الوقائع * فتعجبت من فصاحة لهجته * اكثرمما تعجبت من طلاوة بهجته * فاستكشفت عن اصله وعترته * وعن اسمه وكنيته * فقال اسمى زلال بن بلال * واورمتى كريمة الاعمام والاخوال * وكنيتي ابو الحسن على الاجمال * ثم خاض يتكلم بمنطق تتناثر به اللآلى من الاصداف * وتضن بسلاسته الباهرات في مجراها على الرجاف * ألذ من الصهباء بالماء ذكره * واحسن من بشر تلقاه معدم * قائلا باني كنت من ابناء بعض التجار * متلذا بثروة ابي على الادباء الاخيار * فتوفى والدى وذهب المال والنشب * تحت كل كوكب * فصادنى هوى بعض الغزلان بحكم الصبا المنعوت بوصف بعض * رنا ظبيا وغنا عند لسيبا * ولاح شقائقنا ومشى قضيبا * فصار ما صار مما لست اذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر * وقادنى المجون والخلاعة * الى هذه الصناعة * والاجتهاد اربح بضاعه * لكنني لآلف الاصحاب البراعة والبراعه * فقال له بشار * يا قرة الابصار * وخيرة الشمس والاقمار * لا اظنك الاشريف النجار * عداول اذا عذبت العيون طابت الانهار فادمت على هذه الشارقو الشيار * يكفيك مقلب الليل والنهار * ومسير الجوارى على البحار * عن معاونة الموالى والانصار * ان البطالة والكسل * احلى مذاقا من عسل * الناس في هوساتهم والدب يرقص في الجبل * اما القناعة والعمل * يدنى المطالب والامل * ملك كسرى تغن عنه كسرة * وعن البحر اجتزاء بالوشل * فقال نعم * اذا المرء لم يستأنف المجد نفسه * فلاخير فيما اورثته جدوده * ثم شرع يشمر عن ساعدين مثل اللجين * ويحل ازرار اللبات * عن الاجرام الزاهرات * كالبدر من حيث التفت رايته * يهدى الى عينيك نورا ثاقبا * فقال لى بشار ملمى الى خلوقة الدثار * لا تعجبوا امن بلى غلالته * قد زرا زراره على القمر * فجاوبه

زلال بتلميح تقبيح الابتذال * ومن يبتذل عينيه في الناس لم يزل * يرى حاجة محجوبة لاينالها * فقلت لبشار ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا * فالزم الصمت وغض ابصارا * لكن الريح كان يحرك العباب * والهوى يلعب بالالباب * والجنون شعبة من الشباب * فقال له بشار يامطلع البشاره * اريد القعود جنبك حتى اعينك تارة فتاره * فان على الجار عونا الجاره * فقال ليس بعشك «١» فادرجي واخطاءت استك فلاتبهرجي * فقلت له ياالطف الخليقه * واظرف ذوي السليقه لاتخيبه فانه لايتنشم في الحقيقه * الاشمة من اردافك الانيقه * فقال متبسما تسألني برامتين سلجما * ثم انشد * وذاك له اذا العنقاء صارت * مربية وشب ابن الخصي * فابي ابو عمرة الاماتاه * وتاه في منزعه وماتاه * فقال يازلال * وياممنبع الاوس والافضال * اجرينا لي ميسرة نضيره * مياؤها غزيره * ورياضها للجنان نظيره * فقال سقطت على صاحب الخبرة * والعوان لاتعلم الخمره * فاذهبنا الى ان خرجنا بموضع يفعم نفحات ازهاره المشام * والقينا المراسي بذي رمرام فاعطيته شيأ مما تيسر * فاحرزه ولاح في وجهه الخفر * فناولني تفاحة ابرزها من جيبه الظريف على نهج التعريض * والتلطيف تفاحة تسور العنبر والغاليه * ويغبن من استبدلها بقرطي مارية * واوعبقت في الشرق انفاس طيبها * وفي الغرب مزكوم لعادله الشم * فقلت له ياعلالة الروح * وطلالة الغبوق والصبوح * لغيرى زكاة من جمال فان يكن * زكاة جمال فاذكرا بن سبيل * كاني أردت به التعريض لقبلة الوداع * فقال لاتطعم العبد الكراع * فيطمع في الذراع * ثم فاه وانفاسه مطيبة برامك * السبيل أمامك * فامش طالبا مرامك * ثم ودع وانشد * كان غراب البين غرد *

اذا مادعتك النفس يوما لحاجة * وكان عليها للخلاف طريق
فخالف هواها ما استطعت فانما * هواها عدو والخلاف صديق

فقلت له من غاب عنكم نسيتموه * وروحه عندكم رهينه * اظنكم في الوفاء ممن صحبته صحبة السفينه * ثم انصرفت وداعي الشوق يهتف بي *

ارفق بقلبك قد عزت مطالبه * ثم قلت لبشار وهو احير مني من اوضاع ذلك الطرير الطرار * تنقل فلذات الهوى في التنقل * ورد كل صاف لاتقف عند منهل * هل نتفيأ ظلال هذه الحدائق * ونتفرج بتلون الازهار وتموج الحلائق * عسى ان يرشنا بدل الزلال بلل * بمفهوم ان لم يكن وابل فطل * فانشد فظن سلمى انني ابغي بها * بدلا اراها في الضلال تهيم * هيهات يبدل العنبر

(بالغبار)

«١» بعشك بكسر فتشديد وكسر الاخر م ح

بالغبار * فالجحش لمافاتك الاعيار * طار الطاووس فلا يفيد السبه والوله * وقد يركب الصعب من لاذلول له * فقلت له ويحك ا كـذب النفس اذا حـدثتها * وعظم المطالب متى فتشتها * وغرد وتمثل * بقول الشاعر الامثل * اعلل النفس بالآمال ارقبها * ما اضيق العيش لولا فسحة الامل * فان الطير يطير بجناحه * والمرء بهمته على قـدر اهل العزم تاتى العزائم * وتاتى على قـدر الكرام الكرائم * وليس الرزق عن طلب حثيث * ولكن الق دلوك فى الدلاء * تجيء بملئها طورا وطورا تجيء بحماءة وقليل ماء انتهى

(وله هـذا اللغز) ايها العماد الرمز الرموز القمقام * المطفئ ورده النمير انواع العطش والاوام * من اناخ نهيرته «٦» فى وصيدك «٧» الحضارم المنعام * كان خليقا بمضمون القت مراسيها بذى رمرام «٨» * افتنا فى سبع فقرات حسان يحسدها بفيض فضلك عقود الجمان * وقلائد العقيان «٩» * وكاد ان يحصل التشوير من بلاغتها للمعلقات الثمان * ماما هية شيء يضاف الى اول حروفه علم من العلوم الغريبة * ويسمى بما عداه العسل والصـاحب وشجر من الاشجـار الطيبة يرفع على الرؤس والايدى حين يلازم «٤» الايادى سواء العاكف فـيه والبادى * يستخدم فى الرواح والغديه «٢» * ويتهيج من دورانه اهل المجالس والانديه * مضاف ولكن لايرى له رماد «٣» * ممسوح الاذنين فلا يصغى يوم ينادى المناد * تارة اجوف كاسمه * وتارة مملو قدر شحمه * مرة استر من المخدرة وربما ينكشف مثل النيلوفر «٥» * وقت الظهيرة ترى احشاؤه من لطافة الجثمان * وطورا تستتر كليتاه من كثافة الجسم مثل حبوب الرمان * عريان «١» لايرى الاقى الاسفار ملابس * زمانا بارد الطبع واخرى يابس * يحتاج تارة من حرارة مزاجه الى الكشف والكشط * وان كان اغنى عن اللباس من الاقرع عن المشط * تراهـا مقنعة احيانا * فيقول خاطبها لاتجعل شمالك «لك» جردبانا * بعض اجناسهـا حديث السن ذو الحصب * وبعضها مضرب اكل الدهر عليه وشرب * اعظم بركة من نخله مريم * وان كانت موصوفة بالخساسة والكرم * فالناس اخوان وشتى فى الشيم * كل نجار ابل نجارها * ومع هذا باى من حنيف الختام عند جارها مجلوبة من كل ارض كونها * كابى برقش كل لون لونهـا * يجيب الى دعوتها الملوك وهى لاتجيب * وفى التلذذ من النعم التى حواها كالرطب والمرعى خصيب * مهما كانت لرحيق المسرة وغاية وقايه * يضرب لها استق رقاش فانها ساقيه * متى كانت خلية البال تقوم على القدم والراس * واذا اشتغلت بابنة العنقود او بابى العلا فلا تقبل

«٦» النهيرة كالسفينة ناقة غزيرة
م ح
«٧» الوصيد النبات المتقارب الاصول
م ح
«٨» الرمرام بفتح الراء حشيش الربيع
م ح
«٩» العقيان بكسر العين وقلائد العقيان اسم لكتاب وهو مطبوع
م ح
«٤» الايدى والايادى الاكف فليراجع شرح الصفدى على لامية العجم
م ح
«٢» الغديه بضم الغين الغدوة وزنا ومعنى
م ح
«٣» رماد بفتح الراء
م ح
«٥» النيلوفر بفتح النون والفاء معرب نيلپر بكسر النون وضم اللام وفتح البـاء الفارسية وبالتركى اوفر محرف نيلوفر
م ح
«١» فيما بعده

الانعكاس * خذوا من مشار بها اللطيفة الارباع والانصاف فليس عن الاشاف

فاجابه عنه العالم الاديب ابو الفرج عبد الرحمن بن عبد القادر الحموي الكيلاني بقوله
ايها الندب الذي صدره للآداب مجموعه * ونفيس معاني المعاني بحيزومه مجموعه
واداب الاولين غدت له جبلة تتوارد على صفاء فكره منهالة فيلة * ما اسم ثلاثي
البناء اجوف يحيي سنة من السنين اذا انحرف * او اودك وسط الرزق لكان شجرا *
واذا نجا في نهايته اورث الاقدام * خورا لا ينهل ولا يعل الامنعكس الراس *
طورا بحلية النعمان وتارة بحلية بني العباس وآونة للاعاجم يتمذهب فيلبس التاج المذهب
لا يمل من رشف الثغور * مغرم بالزنج دون الحور * مستند لابان الاناب «٤» افضل من
الكافور والتامور «٦» * تخدمه الملوك بالانامل * وتقدم خدمه على ارباب الطبي «٣»
والعوامل * فهو مبتدأ الاجسام * والمميز رفع قدره في الذكر في اعداد الاقسام *
ثلثاه جمع اذا شدد آخره * وهو فعل يحسن ان تتصل بالفعل اواخره * وحرف
بانضمام مصحف نفي * وجازم بتصحيف بقي * واذا تشوش قلبه اظهر حيوانا
والاح في العين انسانا وانبا عن جزء من اليعافير عظم شانا * واذا صح قلبه كسب
الانسان ومحبته ومكانا * وان لفظت ثالثه وصحفت اوله * دل المنادي على خذف من
جهله * وفي هذه الحالة يشين الصارم * وينفح الشذا الفاغم * واعجب بمصحفه
مستنكفا عن الغذا الا اذا حييت منه العين * وبان لبه وقلبه من البين * وتامل عينه
فتراها لا تبصر ازاها الا اذا اضيف اليها ارباب يعون ما وراءها * وانظر حفظها واستحفاظها
الاسرار في كل حال * وصونها ما استودع قلبها اللسان عين مال * واذا جعلت
ختام المسك فاتحتها كانت صيغة كمال * وان حرفته وسلبت لبه امر بالوقوف
وبتكريره مع ذلك يعود ظرفا المتطيب به الانوف * وفي هذه الحالة ان لفظة الروم
كان من مضافات عالج * وعلمائه يخرج الغوامض وهو لدى كل مرغوب ورايج
وبحر اماؤه مفقود * وهو من انفس البحور معدود * ومن كان امله لجهة
الصفا مصروفا * حرك ساكنه ونصب نصبا مألوفا * واذا حرف المعاني *
اوله وصحفه الى الثاني * فان يا تكلم أمرا * ومعنا جمع القليل ظاهرا * وان فصلت
كبد قلبه غدا للرجل رديفا * وللحدوث ضدا اذا لاقى تحريفا * وللغبي والاحمق صفة
اذا قابل تصحيفا واذا قطعت راسه في هذه الحالة صار نجيعا * وبعكسه مداده
والعطا واسم النبت ربيعا * له صدر احاط بالبسيطه واجزاؤه متشعبة الى مشوبة
ومحيطه * يقتحم الطنين من الالوف في تاليها «٤» * ويحمل قسمة جموعها بين طريحها
وضريبها * هو اخرس وكله لسان * ولفصاحة البليغ ابدع ترجمان * واذا

«١» العريان بضم الاول العاري ومنه المثل النذير العريان
م خ
«ك»
قوله ؛ مالك جردبانا قاله ؛ مال هنا لطبيعه
«٢» الجردبان بفتح الجيم والدال معرب كردبان بكسر الكاف الفارسية رجل يضع يده على الطعام لئلا يتناوله غيره او ياكل بيمينه ويمنع بشماله والجردبان بضم الجيم والدال والجردبي كجعفري والمجردب بمعناه فجردبان بخيل حيث كردبان حافظ الرغيف وجردبان وجردبي بكسر الجيم فيهما طفيلي
م ح
«٤» اناب على زنة كتاب المسك معرب مشك
م ح
«٦» التامور الزعفران
م ح
«٣» فيع بعده

نحيت عنه عدد صدره فقد استخلصت وداده* واياك والتحريف فانه يكلم «٧» فؤاد و اضجر «٦» قلبه المجوف يفصح عن ملك * ويسمح بملك وملك وملك * وان تقدمت غايته الوسط * اذن بالانتهاء فى كل نمط * ولو قصدت الاغراب * اشاهدت العجب العجاب * ولو استعملت الاعداد والرديف * رايته على الالاف ينيف والقصد رياضة الخاطر لاذاعة المآثر * على انه عفو البداهة والساعة * مع قصر الباعة وقلة الصناعة * احجية «٧» لطيفة * فى الورق والصحيفة * انتهى

﴿ وكتب ثانيا ابو الكمال الرسمى المترجم والغز بقوله ﴾

يامن انسى بروائع البديع ذكر الصاحب وعبد الحميد * واخجل بانشائه الذى بذ المصاقع منشات القاضى الفاضل وابن العميد * ما اسم ثلاثى الشكل قريب من المربع * يطاوع فى غالب الاشكال ويتبع * كسر عينه المفتوحة ثمرة الاكسير * الجابر الكسير * اذا احرفته غدا عين الحمائم * واذا اعتاض عن ذاهب قلبه غاية السعد هتن «٣» قطر الغمائم * والعجيب تكراره فى سطر * ومع الجمع يكون اسفارا صدرها الصدر * ابيض الوجه كالعاج * يتحلى بالوان نقوش الديباج «٩» وان بدا صدره يهمر غدا وفى الدجنة * وبقلبه يهزم الاجنة * وبتشويش قلبه محرفا يمثل عمومى المشترك والمجاز * وان تشوش قلب كامله كان محمولا على متون الدواب * وقرنا ايضا بلا ارتياب * ومع التشديد من محسنات الشراب * ومع التصحيف يصلح للبزاز ما فسد من الاثواب والمتاع * وصرح ببلد باقليم الزنج واشتمل معين الاسراع واذا سلب غاية السمو فرسمه رق * وان حرفته انتظم من العبيد واشتق * وفى قلبه فى هذه الحالة عدوكم قتل وافى * وان صحفته تراه فروحده وله منه ثلاث ومثنى * وفى قلب كامله مصحفا جنة حسنا * وان بان صدره مع العكس والتصحيف * وجعلت غاية الرمح قلبه صار للسرور خير رديف * وان حذفت صدره مع القلب والتصحيف * وختمته بمبدأ الامر وصدرته بلام التعريف * كان مفتح الدعاء فى الابتداء * وامام الابناء * واذا صح قلبه مذيلا بغاية المعالى غدا منسوبا للضياع * وبحذف تالى مقدمه يشعر بالمنعة والدفاع * واذا اخذت حاشيته وجعلت قلب الشام له عينا * انبأ عن جزيرة وحافظ لايلحق شينا * وان طرحت اوله ورتبت ما بقى على القلب * وجعلت غرة ميقات موسى اوذانه له صورة قلب اراك قمر السما * واشار بقلبه لبقية نفس اشهب عدما * واذا اطلعت ذارته بعد المائتين * اراك اقليم آل جنكيز رؤياء العين * وان ترك على فطرته * وغودر على نبعته * كان للدنيا جمالا وبهجه * وللافنان جلبابا نضيرا اتقن الربيع نسجه *

«٣» الظبى على زنة هدى جمع ظبة بضم الظاء وفتح الباء المخففة حد السيف او طرف السنان بالتركى يقال چالم يرى والعوامل جمع عامل وعامله صدر الرمح بالتركى يقال تمرونث التى يالى مح

«٤» التاليب يقال الب بين القوم تاليبا اى حرضهم على الفساد وافسد بينهم اعاذنا الله من المؤلبين

مح

«٧» يكلم مثل يضرب بابا يجرح ومن التكليم للكثير

مح

«٦» اضجر امر من باب الاتعاب مح

«٧» احجية بضم الالف وكسر الجيم والياء المشددة المفتوحه مح

«٣» هتن من باب ضرب مح

«٩» الديباج معرب ديباى واصله بالفارسى ديوباف فلينظر المصباح والمعربات مح

وحسبه فخارا انه رونق لكل انسان * ومنتظم فى سلك جوهره كل حى من الحيوان *
والمال مقترن بلفظه يسعف كلا مازها خطه وكفاه تخيرى تبيانا لدى ذوى الفطانه *
وان كنت لم ادع مثل الجعبة والكنانة * ولم اطلق لمجلى «٢» الكفر فى حلبته «٣»
عنانه * انتهى والكريدى نسبة الى كريد

﴿ احمد الجبالى ﴾

(احمد) بن ابراهيم الجبالى نسبة الى المحل المشهور بجبال الزبيب الحسنى العلوى الشاذلى الشافعى الاسكندرى المتصل النسب بسيدى ابى الحسن على الشاذلى الاستاذ الكامل العالم الصالح الناصح الصوام القوام الفقيه الخاشع المتواضع المشهور بالديانة والصيانة والامانة ذو الطريقة المرضية الموافقة للكتاب والسنة المحمدية وافعال السلف الصالح مربى المريدين موصل السالكين اخذ طريق السادة الشاذلية عن الامام العارف سيدى محمد بن احمد المزطارى المغربى وكان لايشترط فى الطريق شيأ الاترك المعاصى كلها والمحافظة على الواجبات وماتيسر من المندوبات وذكر الجلالة الشريفة مهما امكن وقدر عليه وفى كل يوم البسملة مائة مرة والاستغفار مائة ولا اله الا الله الملك الحق المبين مائة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ما امكن واقله مائة مرة وكان من دابه ترغيب مريديه فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ويوصيهم بقيام الليل والتهجد ولو بركعتين وبصلاة الضحى والتسابيح وبصلاة ستة ركعات بعد صلاة المغرب وبقراءة سورة الكهف فى ليلة الجمعة وبقراءة دلائل الخيرات فى كل يوم ان امكن والافقراءته تماما يوم الجمعة وكان يأمر بكثرة الاستغفار خصوصا عقب اداء كل فريضة ثلاثا وكان يامر كثيرا بقراءة الحزب الكبير لسيدى ابى الحسن الشاذلى رضى الله عنه الذى اوله واذاجاءك الذين يومنون بآياتنا فقل سلام الى آخره كل يوم بعد صلاة الصبح وقبله قراءة حزب الفلاح وبقراءة حزب البحر كل يوم بعد صلاة العصر وفى يوم الجمعة يامرهم بهذه الصيغة ثمانين مرة بعد صلاة العصر وهى اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الامى وعلى آله وصحبه وسلم وكان يأمرهم بقراءة البردة وغيرها من المدائح النبوية حكى ذلك عنه جميعه تلميذه الشيخ ابراهيم بن محمد كرامة الاسكندرى فى اجازته لشيخنا ابى الفتح محمد العجلونى وحكى عنه ايضا انه قال سمعت شخصا يقول لى يا ابن الشاذلى لاى شئ اذاجاء المطر كل الناس تهرب منه واذاجاء النيل كل الناس تفرح به ويهجمون عليه ولوكان يغرقهم فقلت له يا سيدى لا ادرى فقال لى يا ابن الشاذلى الناس تهرب من المطر لكونه يأتى من فوق الرؤس

(والنيل)

«٢» مجلى على وزن مصلى ١هـ

«٣» الحلبة بفتح الحاء المهملة ١هـ

والنيل تفرح الناس به لكونه يأتى من تحت الاقدام ونقل عنه انه كان يقول ينبغى لكل منتسب الى شيخ من مشايخ الطريقة واعلام الحقيقة ان يعرف من اذكار شيخه واوراده واحزابه اوما تيسر اوقدر عليه ليكون داخلا معه بقدر ماعرفه منه واخذ عنه فان الذى ينتسب الى مذهب الشافعى مثلا ولايعرف مانعبد به من مذهب الشافعى ليس له فى تلك النسبة الا اسمها فقط وكانت وفاة المترجم كما نقلته من خط تلميذه المقدم ذكره ليلة الخميس وقت العشاء الاخيرة لسبعة عشر خلت من شهر ربيع الثانى سنة سبع واربعين ومائة والف بمدينة اسكندرية ودفن بها بجوار سيدى احمد ابى العباس المرسى وجوار سيدى ياقوت العرشى وكان يوما مشهودا وكراماته كثيرة لاتحصى قدس الله سره العزيز ورحمه رحمة واسعة واموات المسلمين

❊ احمد الحرستى ❊

(احمد) بن احمد بن محمد بن مصطفى الحنفى الحرستى ثم الدمشقى الشيخ العالم الفقيه الفرضى الحيسوب الفاضل كان احد الافاضل والفقهاء المفوه بهم والبارعين فى علم الفرائض والحساب ولد سنة اربعين والف وقرأ على المشايخ وعلماء عصره كالعلامة العرضى الشيخ كمال الدين ابن يحيى الدمشقى واشتغل عليه فى علم الفرائض والحساب وقراءة كتبها كالترتيب والياسمينية ومن شدة الطلاب ولازمه مدة تزيد على خمس عشرة سنة واجازه فى سنة سبعين والف ولازم الشيخ اسماعيل الحائك المفتى وقرأ عليه وتزوج بابنته وصار عنده كاتب الفتوى وعند المولى على العمادى المفتى ايضا ورايت له رسالتين فى الفرائض والحساب سمى الاولى الكواكب المضية فى فرائض الحنفية والثانية المنح السنية فى فرائض الحنفية وبالجملة فقد كان عالما فرضيا وكانت وفاته فى سنة خمس عشرة ومائة والف ودفن بالروضة فى تربة باب الصغير وولده الشيخ احمد كان من الافاضل والفقهاء الصالحين وجيها مقبولا استقام على اسئلة الفتوى مدة عمره عند بنى العمادى وخلف اولادا ذكورا وانجبهم الشيخ اسعد وستأتى ترجمته وكانت وفاته فى يوم الجمعة ثانى وعشرين ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة والف ودفن بباب الصغير ايضا رحمه الله تعالى

❊ احمد مغلباى ❊

(احمد) بن ابى الغيث الشهير بمغلباى الحنفى المدنى خطيب المدينة المنورة وابن خطيبها الشيخ الفاضل العامل الكامل ولد بالمدينة المنورة سنة سبعين والف ونشأ بها واخذ عن افاضلها وام بالمسجد الشريف النبوى وخطب به ودرس

وانتفعت به الطلبة وله من التآليف نظم عقيدة السنوسى الصغرى وشرحها وتوفى بالمدينة المنورة سنة اربع وثلاثين ومائة والف ودفن بالبقيع

﴿ احمد الاركلى ﴾

(احمد) بن ابراهيم الاركلى الحنفى نزيل المدينة المنورة الشيخ الفاضل الطبيب المقرى الصالح ولد سنة عشر ومائة والف وكان يطالع فى كتب الطب كثيرا وله فى ذلك كتابات كان يكتبها على هامش كتبه فى الطب وله من التآليف شرح على الشمائل ومقامات ضاهى بها مقامات الحريرى توفى بالمدينة المنورة سنة اثنين وستين ومائة والف ودفن بالبقيع

﴿ احمد البسطامى ﴾

(احمد) بن امين الدين البسطامى الشافعى الشيخ الفاضل الفقيه الفرضى صدر الديار النابلسية قرأ القرآن العظيم على خاله الشيخ عبد الحق الاخرمى وتفقه عليه وحصل له الفضل التام ولما توفى عمه السيد حسن المفتى بنابلس تولى افتاء الشافعية وتصدر للافادة والف مؤلفات نافعة منها شرح البردة للابوصيرى وشرح الاربعين النووية وجمع كتابا فى المواعظ سماه المناهج البسطامية فى المواعظ السنية ولم يزل على حالته المرضية الى ان توفى سنة سبع وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

﴿ احمد الكردى ﴾

(احمد) بن الياس الملقب بالارجانى الصغير وبالقاموس الماشى الشافعى الكردى الاصل الدمشقى الشاعر المفلق اللغوى الماهر كان فاضلا محققا فطنا بارعا متوقد الذهن والفكر وكان والده كرديا من نواحى شهر زور قدم الى دمشق وتولى خطابة خان قرية النبك وتزوج بامرأة من القرية المذكورة واولدها عدة بنين وبنات ولد فى ابتداء هذا القرن وقرأ على والده بعض مقدمات على مذهب الامام الشافعى وحبب له الطلب فرحل لدمشق ونزل بمدرسة السميساطية «١» وقرأ على المجاورين بها واكثر على استاذه الشيخ احمد المنينى وبه تدرب وصار طبا خافى المدرسة المرقومة غير انه كان يناضل فى الانتقاد ويساهم فى الاعتقاد ولم يزل فى ضنك من العيش ولم تخل حركاته من طيش وحصلت منه هفوة حمله الحمق بسببها على انه اقر بها لدى الشرع وخشى

«١» سميساطيه بضم السين وكسر الميم

(من)

من اقامة الحد عليه وكان ذلك باغراء احد اعيان دمشق فخرج منه خائفا وقصد مدينة اسلامبول دار الملك واختص ببعض اركان الدولة وامن من زمانه تلك الصولة فجعله فى خلوته نديم مرامه واختاس برهة التيه ونسى ماكان فيه ومشى مشية لم يكن ورثها عن ابيه فما استقام حتى نكص على عقبه لزلة قدمها ففارقها وفى النفس منها مافيها وقدم طرابلس الشام وتزوج بها واستقام وحصل له بعض وظائف ولبث هنالك برهة من الايام ثم قصد وكنه «٢» الاصلى ولم يجعله مقره ولا سكنه ثم توجه تلقاء مصر فأحله واليها الوزير الفريد الصدر الوحيد محمد باشا الشهير براغب فى اسنى المراتب وامتدحه بقصيدة وهى قوله

«٢» وكنه بفتح الواو فسكون
م ج

هذى مناى بلغتها لاوانها * فالحمد لا فلاك فى دورانها
الآن قرت بالتواصل اعين * طال اغتراب النوم عن اجفانها
كم بت فى ليل الفراق مرددا * بيتا يسلى النفس عن اشجانها
ياليت شعرى هل ارا[..] منشدا * دهما تبذ الدهم يوم رهانها
النيل ايتها السفين فليس لى * فى فارس ارب ولا ارجانها
فترشفى من ثغر دمياط المنى * لا ظل ذاك الشعب من بوانها
من فوق حواء القرا نوحية * تثنى بصنعتها على سفانها
وجناء لا ترعى الغضا من همها * يوما ولا وردا لاضا من شانها
سارت فشقت من خضارة ازرقا * شق الشكول السود من قمصانها
وتعسفت امواج يم مترع * كالأيم اذ تنساب من كثبانها
هندية فى الماء القت نفسها * والهند تلقى النفس فى نيرانها
زنجية غنت لها ريح الصبا * فغدت تجيد الرقص فى اردانها
تمشى على الدأماء فعل ولية * وتطيع جهرا ايدى صلبانها
دارمتى قبحت تلافى هلكها * سكانها اسرى يدى سكانها
افتلك فتخاء الجناح تصوبت * م الجو فهى تسف فى طيرانها
ام عرمس هوجاء مهما راعها * صوت الرياح تجد فى ذملانها
ام مومس ورهاء ليس يليقها * بعل ولا تأوى الى اوطانها
ام تلك من سرب المها وحشية * نشأت خلال الماء مع حيتانها
آلت على ان لا تقر بمرفأ * والبر كل البر فى أيمانها
او تجلعن من نيل مصر ورودها * عالا وتمضى بعد ذاك لشانها

وهناك نسلها الى اخوا تها ❊ اللائى غدت تمشى على آسانها
فتظل بين الموجتين شوارعا ❊ فى النيل سبق الخيل فى ميدانهـا
تنفك تصدوها الشمال خان وتت ❊ عنها ظللن يقدن فى ارسانها
تسمو لتنظر قلعة الجبل السنى ❊ تجلو بطلعتها صدا احزانها
واذا ادار الصحب ذكرى راغب ❊ طارت هوى وعصت على ربانها
المشترى طيب المحامد بالبهى ❊ و يرى قليلا ذاك فى اثمانهـا
والتارك الماضين من اسلافه ❊ خبر تحته الناس من اذ هانها
هو كعبة الوزراء ان بصرت به ❊ بدرت الى التقبيل من اركانها
ازرى بانشا آته الكتاب بال ❊ اسن الثلاث فاذ عنو لبيا نها
والعرب لو تر مثله لم تفتخر ❊ فى قسها يوما ولا سحبانها
فخرا لدولة آل عثمان بمن ❊ هو كالفريدة من عقود جمانها
فبمثله انتظمت ممالك ملكها ❊ و برأيه وثقت عرى سلطانها
كم راغب فى ان يكون كراغب ❊ وارى المواهب فى يدى منانها
والاسم فى الوزراء مشترك ولى ❊ كن ما عتاق الخيل مثل هجانها
فان اغتدوا وزرا لنصرة دولة ❊ فهو الشباة لسيفها وسنانها
حاطت مهابته الممالك قاعدا ❊ كالبيض ترهب وهى فى اجفانها
حتى تساوى خصبها والأمن من ❊ ارض العريش لمنتهى اسوانها
من بعد ما كانت مصاعب بغيها ❊ فى السوح منها ملقيات جرانها
وتبيغت فيها دماء فساد ها ❊ دهرا فكان البرء فى سيلانها
لم ادر من هف عضبه امضى الى ❊ الاعداء ام يده الى احسا نها
ايد له لم أنس نائلها وهل ❊ تنسى الغيوم الغر فى تهتا نها
وخلائقا مثل الرياض يزينها ❊ صدح العلوم له على أفنانها
يا ايها الدستور والشهم الذى ❊ القت اليه اولوا النهى بعنانها
واخا الصوارم كالبروق كلاهما ❊ يعلو الرءوس فهن من اخوانها
لم اقصر التمداح فيك وانما ال ❊ بز الرّوع قصرت من أشطانها
ضمنك مصر ضم مشتاق الى ❊ مرأى علاك وشبكت ببنانها
ولطالما سمعت بانك واحد ال ❊ دنيا فصدق حدسها بعيانها
فافخر بها اعلى المناصب انما ❊ تحت الملوك الصيد فى سلطانها

بهرام سيفك فى الرقاب وانت فى * اعلى سماء العز فى كيوانها

ولما آب لوطنه الثانى فائزا من رغائب الراغب بما هو اطرب من هزج المثانى كتب بها الى شيخه احمد المنينى وكتب معها ماهذه صورته

ربما خطر ببال سيدى ان يسال عن عبده الاقدم * وسهم كنانته الاقوم * من حطه وترحاله * وتلاعب الدهر باحواله * ليجدد ربوع العهود الدوارس * ويضئ ليالى تفرقنا الدوامس * فاخبره انى امتطيت الدهماء * وخبطت بها الدأماء * فى عشرى ربيع الثانى من سنة الف ومائة واحدى وستين * حتى وردنا النيل فى اواخر جمادى الاولى * من هذه السنة ودخلنا القاهرة المعزية واجتمعنا بمولانا الوزير ذوى القدر الخطير راغب باشا وكنت وانا فى البحر قد بغمت «د» بابيات فى وصف السفينة وتخلصت الى مدحه فانشدته اياها كما واجهته فانبسط اليها واذن «٣» وهو ينقد امثالها قن «٦» والقصيدة المذكورة كتبت لكم اياها فى صفحة هذا الطرس * وضمخت تلك العروشة بمسك هذا النقس «٥» وانما جلوتها عليكم * وزففتها اليكم * لما عساكم ان تسايلوا الركبان * وتستخبروا كل لوتى وربان * مافعل تلميذنا القديم * وصديقنا الحميم * وهل بقى له فى طرابلس شعر اوشعور * ام جرت عليه اذيالها الدهور * وهل خمدت نار فهمه * اوفل غرار عزمه وحزمه * سيدى والقصيدة ليست تصلح للعرض عليكم * ولا ان تتلى بين يديكم * ولكنها لما كانت فى وصف السفينة نادرة الاسلوب * معطرة بذكر راغب منها الاردان والجيوب احببت ان ارسلها اليكم لتكون سببا لذكرنا بعد النسيان * ومفخرة لكم عند الاخوان * اذا انا قطرة من بحرك * ونفثة من نفثات بيانك وسحرك * ولك المثل الاعلى * فى الآخرة والاولى * هذا ثم سيدنا قابلنا بالاكرام * والاجلال والاعظام * من ارسال الملابس الفاخرة * والدراهم الوافره * واركابى الفرس المحلى * وفوزى من تقريبه بالقدح المعلى * فلما كان بين جمادى ورجب * راينا كما قيل من الانقلاب العجب * ونزل مولانا من القلعة * وحق على من قصده بالسوء الملامة والشنعة * وليست باول عظيمة ارتكبوها * وفرعونية ابتدعوها * بل شنشنة من اخزم * ونكرة من ارقم * وقد سلمه الله تعالى من ذلك الكيد * وايده منه بقوة جنان وايد * ثم رحلنا من الديار * وامتطينا غارب الاسفار * وخلصنا من اولئك الطغام * وبعدنا من تلك الفجرة اللئام * حتى توسطنا طريق البحر * بعد ان بلغت الانفس التراقى والنحر * جاء بشير من طرف ذلك الدستور الوزير * بان باشانا اعطى منصب آيدين * المختلف وصف اهلها

«د» بغمت من الباب الثالث والاول والثانى تقول بغمت الرجل اذا لم تفصح له عن معنى ما تحدثه به م ح

«٣» اذن من باب علم استمع معجبا م ح

«٦» قن على وزن كتف جدير وخليق م ح

«٥» النقس بكسر النون المداد م ح

بتعصب عصاتها واهل الدين ❊ فأخلينا ذلك الفلك السيار ❊ الى انحاء قطع تلك المفاوز والقفار * الى ان انخنا بأحسن مدنها المعروفة كوزالحصار ❊ وهو بلد مسور ❊ لكنه مطول غيرمدور ❊ تخترق اكثر بيوته المياه ❊ كثير الفواكه والامراض قليل الادباء والقراض ماسمعوا بديوان ابى الطيب ❊ ولاعرفوا بكر المعانى من الثيب * مع ان فى تلك البلدة نحو عشرين مدرسة ❊ كلها العلم الادب مدرسه ❊ ولولا وجود مولانا لماقدرت امكث مامكثت ملحوظا مؤيدا ❊ ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا ❊ سيدى قد كتبت لكم هذه الترهات التى لاحاجة لكم بها ولكنها وسيلة الى ذكركم اياى ❊ وسؤالكم كيف كان مثواى ❊ وهاانى استاذنت سيدنا فى الصله ❊ فاجازنى بجامع الاكرام والصله ❊ وجئت بالابحرا ❊ لما قاسيت رعباوذعرا ❊ وياسيدى وعيشك والحرم ❊ انى نقشت لكم هذا الرقيم من رأس القلم ❊ فاسالكم اغماض عين السخط عن كتابى واسبال ذيل الودود المحابى

(فاجابه بقوله)

اعيذك بالقرآن العظيم والسبع المثانى ❊ يامن ليس له فى عصره ثانى ❊ ولله انت من ساحر بيان ❊ وناثر عقود جمان ❊ وناظم قلائد عقيان ❊ ومطاول سحبان ومعارض صعصعة بن صوحان ❊ فمن ذا يضاهيك ❊ والى النجم مراميك ❊ وشأوك يدرك ❊ وشعبك لايسلك ❊ وهاانت قداقتعدت النجم مصعدا ❊ واعتمت نهر المجرة موردا ❊ وسموت الى حيث النجوم شبائك * والمعالى ارائك ❊ حتى ملكت المجد بأيد ❊ وعلقته من النجدة بقيد ❊ وافترعت «٢» للمعالى هضابا ❊ وارتشفت من ثغور الاداب رضابا ❊ وجمعت طبع العراق الى رقة الحجاز ❊ واقتطعت كلماتك الجوهرية جانبى الحقيقة والمجاز ❊ وملأت المهارق بيانا * واريت السحر عيانا وسارت بمناقبك الركبان ❊ واعترف لك بالتفرد كل انسان ❊ واقر بالنزول عن درجتك كل من يزعم انه مساوى ❊ ونسبت الى محاسنك محاسن اقوام فتبين انها مساوى ❊ وبلغت من الفضل والادب مجمع البحرين ❊ ومن شرق البلاد وغربها ملتقى النيرين * وماظنك بمن هو فى وطنه لم يزل لابدالبدة الاسد * قاعدا للايام بمرصد ❊ والليالى تمنيه بكل امنيه ❊ والدهر يعده بمواهب سنيه ❊ حتى وثب وثبة الفهد ونهض نهضة النمر فخطا خطوة بلغ بها مصر القاهرة فيها من الادب مالو بلغ ابن نباتة لماثبت له لينة من آدابه الوافره ❊ فحق لنا ان نطلق عليه انه من اهل الحظوه ولاسيما خطوة نال بها عند عزيزها اسنى خطوه ولعمرى ان من اهتز لسماع قوافيه عزيز مصر ❊ هزة العصفور بلله القطر * ونهلت اسارير

«٢» افترعت اى افتضت والافتضاض فى هامش ١٧ صحيفه حقه بضادين م ح

كما فى ٧ صحيفه فى سطر ١٩ سبعين حقه تسعين بتقديم التاء على العين م ح

محياه عند القيام بالبشر * وطوى ذكر غيره طي السجل للكتاب * ونبذ كلامه نبذ الاثم والاصر * لجدير بان يطوى له البعد ويدمث له الحزن * وتراض له شماس المطالب * وتخضع له اعناق المراتب * ويقنص شوارد العلى * وتطول يده الى السهى * ويصعد حتى بطن الجهول * انه حاجة فى السما *

لاتيأسن اذا ما كنت ذا أدب * على خمولك ان ترقى الى الفلك

فبينما الذهب الابريز مطرحا فى * ارضه اذ غدا تاجا على الملك

واما قافيتك البحريه * وعقيلة فكرك القسية * فلم تركب البحر الا لاستخراج دررها من معادنها * والتقاط جواهرها من مكامن اماكنها * وابديت فيها من البدائع والعجائب * مالم يخصه قلم ولايراع كاتب * ولم تزفها بحمد الله الا الى راغب وكفؤلها من غير مدافع ولامنازع * ولقد تداولها الراوون من ذوى ولائك وابتهج بها المخلصون من اولى ودك واخائك * وكانت لديهم احلى من عطف حبيب وارد * واشهى من رشف اللمى من ثغر عطر بارد * بل اطيب من شرخ «٧» الشباب * واعذب من ماء السحاب * وابتدرت الى رقيها الاقلام * وانتشت من رحيق سلافها الاحلام * لفظ كأن معانى السكر تسكنه * فمن تجرع كأسا منه لم يفق * واقبل عليه ارباب الفضائل والافضال * ولا اقبال الصاحب على ابن هلال * ولاسيما ريحانة الفضل والادب * وماء وجه ذوى الاقدار والرتب المولايان الاجلان * والسيدان الافضلان * غصنا دوحة النبوة * ونيرا فلك الشهامة والفتوه * من هما بدران فى هالة وشمسان فى طفاوة * وروحان فى جسد * والمتحدان اسما وصفة وان كانا اثنين فى العدد * فانها وقعت منهما موقع الاستحسان * فخلداها فى صحائف الاذهان * بعد ان اثبتاها فى جرائد الآداب * تذكرة لاولى الالباب * هذا وانى قد كتبت لكم هذه العجالة * جوابا يعثر فى اذيال الخجالة * بين عجز ناه * وشوق آمر وفكر ساه * ووجد سامر على انى لو كنت فارغ البال * عن كل كرب وبلبال * مطلق الاسار * صقيل مرآة الافكار * لما كنت الا معترفا بالقصور * قاضيا على طرف «٤» فكرى بالكبوة والعثور * فكيف والايام قد تركن بالى كاسفا * وخطوى واقفا * وذهنى كليلا * وفكرى عليلا * بما فار من طوفان عجائبها وفاض * وبلغ الزبى بعد ان أترع الحياض * مع تخاذل القوى * وهجوم شدائد الهرم والبلوى * مما لاينوء به رضوى * وخيانة الحواس الظاهرة والباطنة * وظهور محن كانت ايام الشباب كامنة * كما قال * من اسلمه الكبر الى ضعف السلامى

«٧» شرخ تقول وعلته شرخ شبابي هواوله م ح

«٤» طرف بكسر الطا كريم من الخيل م ح

والاوصال ❊

(ابيات)

اصبحت لا احمل السلاح ولا ❊ املك راس البعير ان نفرا ❊ والى الله المشتكى من دهر اذا اساء اصر على اساآته ❊ فلقد جمع فاعيي الرواض ❊ ولم يبق له سهما في الوفاض ❊ الا وقد قرطس فيما ينو به من الاغراض ❊ ولقد ذكرت في هذا المعنى ابياتا كنت انشأتها وانا في الروم زعمت اني لم اسبق اليها فاذا معناها في ابيات فارسية ومضمونها ان مابعد العين من لفظ عالم الم واحد الآلام وهي

ان الزمان لاهل الفضل ذواحن ❊ يسو مهم محنا كالسيل في الظلم
فهل ترى عالما في دهرنا فتحت ❊ من غمضها عينه الا على الم
والجاهل الجاه مقرون بطالعه ❊ ان النعيم يرى في طالع النعم
فافطن لسر خفي دق مدركه ❊ ينـاله ذو ذكا والفهم من امم

ولكن هذه الابيات لا تنطبق على مثلي والا ليق بحالي ❊ المطابق لامثالي ❊ قول صاحب معاهد التنصيص ❊

اري الدهر يمنح جهال ❊ واوفر حظ به الجاهل
وانظر حظي به ناقصا ❊ ايحسبني انني فاضل

ونحن والسيدان المشار اليهما آنفا نضرع اليكم ان تشرفوا وطنكم الاصلي دمشق الشام ❊ بالزيارة ولو زيارة السام ❊ عدة ايام ❊ لنبل برؤياكم الاوام ❊ ومن نار البعاد لهيب الضرام ❊ والسلام

(وللمترجم من قصيدة)

اري قوامك من ميـاس املود ❊ فما اقلبك من صمـاء جلمود
وان يخدك مخضر العذار بدا ❊ فالموت الاحمر في اجفانك السود
يا محرقا بهجير الهجر جسم فتى ❊ ضم الضلوع على احشاء مفؤود
ومرسلا من جفون حشوها سقم ❊ دروا شقا لا يقيها نسج داود
تعطفا يا غني الحسن في دنف ❊ لسائل الدمع منه اي ترديد
نهاره الليل ان اوحشت ناظره ❊ مالم ير الصبح من ذيالك الجيد
يالعجائب من ريم لو احظه ❊ ترتاع من سحرها الآساد في البيد
بدر تبوأ مني القلب منزلة ❊ ليت الذراع حظي منه بتوسيد

(وهو من قول العناياتي حل من منزليه بالطرف والقلب فاضمر لو يحل الذراعا)

ذو مبسم قد حوى در تخلله ❊ ماء الحياة ولكن غير مورود

وقامة كقضيب البان رنحها ❊ ماء الصبا الغض لاماء العناقيد
ذو وجنة كجنى الورد ناضرة ❊ تزيدها نظراتى اى توريد

(وفى المعنى لبعضهم)

يامن يجود بموعد من خده ❊ ويصد حين اقول اين الموعد
ويظل صباغ الحياء بخده ❊ تعبا يعصفر تارة ويورد

(هو من قول الأبيوردى)

نظرت الى وجه الحبيب وفى الحشا ❊ تباريح وجد لاتريم ضلوعى
فطرزه بالجلنار حياؤه ❊ وطرز خدى بالشقيق دموعى

وقال آخر

خالسته نظرا وكان موردا ❊ فاحمر حتى كاد ان يتلهبا

(وقال آخر)

حلو الفكاهة لاعيب ينقصه ❊ الا الصدود واخلاف المواعيد

(رجع هو من قول بعضهم)

ولاعيب فيهم غير ان سيوفهم ❊ بهن فلول من قراع الكتائب

وقول الآخر

ولاعيب فيه غير ان خدوده ❊ بهن احمرار من عيون النسيم

(وقولنا الآخر)

احبب به وليالى الانس تجمعنا ❊ فى ظل عيش مع الاحباب ممدود
ازوره وعليه فى الدجى مقل ❊ من الاسنة لم تكحل بتسهيد
لا اهب البيض فى بيض النحور ولا ❊ من طعنة فى الخدود الحمر اخدودى
حتى حسبت السها عينا بها سنة ❊ من الكرى وسهيلا قلب رعديد
ويارعى الله ايام الصبا فلكم ❊ امسى يلذ بها عذلى وتفنيدى
فلم ارى بعد هاد هر ايسر شوى ❊ زمان مفتى الورى ذى الفضل والجود

(وله من قصيدة)

خذ جانبا عن سهام اللحظ والحدق ❊ فدرع صبرك منها الآن ليس يقى
وان شككت بفتك القيد قاتله ❊ تصيد اسد الشرى فى سالك الطرق
فذا فؤادى جريح من لواحظها ❊ وذى دموعى حكت للوابل الغدق
فتى بحب الغوانى لايزال به ❊ ضرب من السحر اوداء من القلق
من كل مائسة الاعطاف اورمقت ❊ مدامعى لم تصل عطفا على رمق

تمشي وتسحب ذيل الدل رافلة ❊ تثني الغصن في خضر من الورق
وربما التفتت شذرا بمقلتها ❊ للعاشقين وهم صرعى على نسق
يا جنة الخلد هلا نهلة لشج ❊ من كوثر الثغر تطفي لاعج الحرق
اعيذ بالليل داجي الشعر منك وبال ❊ ضحى المحيا وزاهي الجيد بالفلق
عجبت منك وانت الشمس طالعة ❊ وفي خدودك تبدو حمرة الشفق
وليلة بالنجوم الزهر تحسبها ❊ عروس زنج لها حلى من الورق
والنسر مدجناحا ليس يقبضه ❊ كأنه حائم جوعا على لمق
وقد تبدى السهى للعين مختفيا ❊ يحكى لانسان عين في البكا غرق
مظلتها بفتاة ظلت اشربها ❊ من صرف ريقتها في حالك الغسق
تقول اذمال بي سكر الهوى وغدا ❊ لخصرها ساعدي كالطوق للعنق
ها ورد خدي مسك الخال نقطه ❊ طوبى لملتثم منه ومنتشق
ولست انسى لها قولا وقد عاقت ❊ ايدي النوى بعناني اى معتلق
اى البلاد تؤم اليوم مجتدبا ❊ وما بكأس الندى فضل لمغتبق
والجود قدمات من بحيه قلت لها ❊ يحيى فباب رجاه غير منغلق
فتى على البعدان اضلت ساحته ❊ هداك باهي سنا من وجهه الطلق

(هو من قول البهاء العاملي من قصيدة)

خمرة ان اضلت ساحتها ❊ فسنا نور كاسها يهديك

(منها)

يامن على السحب قد آلى ليلثمها ❊ قبل يديه وان تحنث ففي عنقى
يامن مدى الدهر لاتحصى مدائحه ❊ ومن يرم حصرها بالنطق لم يطق
من لي بدر النجوم الزهر انظمها ❊ فغيرها بسوى علياك لم يلق
وها كها من بنات الفكر غانية ❊ تهدي نسيم الصبا من نشرها العبق
بكر من العرب ماقد شان بهجتها ❊ سبى ولا سمعتها اذن مسترق

❊ وقال مضمنا شطر للفتح النحاس الحلبي ❊

بنفسك بادر وم بيتك واجتهد ❊ وان لم تجد احكامه واصطناعه
ولاتدخل العماردارك انهم ❊ متى وجدوا اخرقا احبوا انساعه

❊ وله من قصيدة ❊

قد تبدى لنا محيا الصباح ❊ واستطار الكرى نسيم الرياح

فاجليا ها على بكر مدام * بكرت بالسرور والافراح
كاحمرار الشقيق لونا وان شئت * فقل لى شقيقة الا رواح
شمس راح قد اشرقت فى سماءال * دن تختال فى بروج الراح
تفضح الشاربين بالشفق الاح * مر بعد الغروب اى افتضاح
نار فرس وكم سجدت اليها * وقت الاغتباق والاصطباح
تشبه العسجد المذاب ادى المز * ج وفى الطعم ذائب التفاح
فاسقنيها على محياك يابد * ر وجاهر بها على المصباح
يانديمى وللهوى بفوآدى * من سهام العيون اى جراح
كيف لى بالسلو فى الحب اومن * سجن هذا الغرام كيف سراحى
اشتكيك الهوى ولم اشتكى من * جور عدل القوام شاكى السلاح
وجهه روضة الجمال ولكن * لا يرينى بالابتسام الاقاحى
لعبت خمرة الدلال بعطفى * فامسى بتيه سكران صاحى
نافرا ان لمسته نفرة العا * شق عند استماع قول اللاحى
ياشبيه الغصن اسكرت من اح * داقك النجل خمرة الاقداح
صل شهيد البدر حسنك فى مع * ترك الحب يانبى الملاح
طال ليل المحب لم ير صبحا * طالعا من جبينك الوضاح

الى آخرها وهى طويلة *ولها ايضاً*

قالوا علام تركت جامع جلق * شهر الصيام وليس ذاك بسائغ
قلت المبيح به لترك جماعة * برد الشتاء ورؤية ابن الصائغ

وابن الصائغ المذكور هو رجل من الطلبة كان مشهورا بغلظ الطبع * وللمترجم حين كان بالروم فى عام اطبق شتاؤه واحتجبت بالغيوم اياما كثيرة كواكبه وسماؤه فقال *

للشمس هل تعاون من خبر * ام هل وقفتم لها على اثر
ضلت طريق المسير ام غرقت * فى البحر ام اقعدت من الكبر
ام اسد النجم رام يفنصها * فاستترت بالغمام من حذر
ام حسبتها السماء شمس طلا * فارتشفتها على سنا القمر
فلا تراها الدوام صاحية * وقد حست من مدامها العطر
بالهف نفسى لفقد نيرة * كانت سراج العشى والبكر
فالافق يشكو طول غيبتها * والجو يبكى بأدمع المطر

وياشقاى بدا الشتاء وهذا ❊ الوحل قد حل عقده مصطبرى
طو فان طين لم يعتصم احد ❊ فى البدو من لونه او الحضر
زركش اثوابنا و دبجها ❊ حتى غدت تزدرى على الحبر
ورب بيت غدا مشيده ❊ يبكى بدمع للسقف منحدر
حتى الزرابى مع نمارقة ❊ رايتهم يسبحون فى نهر
هذا دم للسحاب منسفك ❊ بسيف برق عليه مشتهر

❊ ومما كتبه ❊ لبعض احبابه فى نحو ذلك سيدى كفيت النوائب ووقيت ❊ عوادى الفوادى ومس السحائف ❊ و تبرأت من غث عيث الانواء ❊ ومن تراكم ركامها المفضى الى الاقوآء ونهى انه ما خفى عنه ما اتى فى هذا العام من حال الشتا ومطره الجارى كتموج البحر العجاج ٤ وسحابه المبرق الذى هو والرعد ذوا متزاج وفعلاته التى فعلها فى دمشق الشام حتى تعدى السفح وبرزة و المقام فنفر ثلجه البارد طيرها السارح وغرق فى لجج السرطان حوتها السابح وشرد اوانس الوحش واخفر ذممها والم بقنن الاطواد وشيب لممها ومر بالابنية المشيدة فهدم قوائمها واشار الى القصور فاندكت دعائمها ولطم خدود الشقيق باناملِ كفه وابكى الكمائم بعد ضحكها من وكفه وصارت الاشجار بين يديه صرعى والنبات لا نصرة ولا مرعى وادى يومه بوقت الصباح مسى وانسى الرجال حالهم وابكى النسا اللهم نفوضنا لقضائك وتسليم الامرك واستدفعنا بالبلا النازل بمزيد شكرك هذا بدمشق المؤهلة للجنوب تصاعفت منه القوى والجنوب فليت شعرى كيف بلاد الاقبال وقد مالت الى اليمين والشمال فهل صينت منه حماة وحميت ارقاحت دملها بتلجها بعد ما دميت وهل اقام العاصى على مدافعته او اطاع الشريعة واجاب نهر المرافعة وهل اجتنب السحاب مسانها او اجتلب اوترك معرة المعرات وعم الحافل وحلب وكيف كان حال المولى النمر مع الشتاء الجموح والغيث المنهمر و برد السحب تشقق بمدية الرعود والافق بابرق مذهب الرايات والبنود والايام طوت بالقصر منشور طولها واهوية نشرت الغمام بمطوى هولها فهل طلعت الشمس بعد مغيبها وأرت حق اليقين لعين مريبها وهل جادت بقرصها الذى نار او سمحت بعد وصى ثلجها بدينار وهل نسخ شباط احكام تشرين ونشر بالبشارة ورد الابيض ونسرين وهل هب من حزيران نافحه فاطفئ من جمر كانون لافحه و هل شممتم للربيع المريع نشر وحظيتم بحسن معدنه البديع بشرى فعطروا مجامعنا منه بنوافح الطيب وشنفوا مسامعنا بخبر حديثه الغريب

٤ العجاج على وزن شداد الصياح مح

وانبؤنا بمنطق ورقة الصبا وحة واطباره وهل كسبت بالحال عرائس اشجاره فبالله اسرعوا بالجواب والعجل فالعين متاسحة والقلب فى وجل لازالت قائمة بخدمتكم الاقلام والبراعة منشى فى البدأ والختام

ان صفقت طيور الدياجى ❊ وتسربلت سبل الدواجى
فهلالها مثل اللجين ❊ كانما هو فوق عاج
تلفى به سحب الشتا ❊ رمت الدياجى بالد ماج
ليل تخالـه الحيا ❊ فى صبغتى عفص وزاج
طمست معالم شمسه ❊ سحب مصدعة الزجاج
شابت نواصى نونه ❊ واتت معتقة الرتاج
لقح الثرى بثلوجه ❊ فغدت مقطعة النتاج
ومقت شقوف سحابه ❊ لكنها دعت بساج
والفجر وهم فى الدجى ❊ والليل مثل الطرف ساجى
والرعد قلب واجف ❊ والجو كالرحل المداجى
والبرق نبض عرقه ❊ تحت الدجى مثل اختلاج
سقطت شآبيب الحيا ❊ وجرت على كل الفجاج
عذب فرات سائغ ❊ لكنه مثل الاجاج
ثلج اقام على الربى ❊ وكأنه حلب النعاج
ملأ البسيطة فضة ❊ مبثوثة لا لاحتياج
صاغ القلائد للربا ❊ وجلا القلائد للعجاج
انظننى فى مدحه ❊ ذاك المعرض للاهاج
قد لج صوت سحابه ❊ ماء السحائب واللجاج
لزم الثرى فكأنه ❊ قد جاء يطلب بالخراج
فلكم رمى رجلا بكسر ❊ ثم رأسا بالشجاج
فالجرف ذو شرخ به ❊ والطوف منه فى انفلاج
ولقد تمرد دأوه ❊ وطغى على اهل العلاج
عمت بلاياه الورى ❊ مافى الورى منهن ناجى
هل فى الانام من الورى ❊ كنف يضم اليه لاجى
من وجهه شمس الضحى ❊ وجبينه ذو الانبلاج
ايظل يطعن نحره ❊ منه باطراف الزجاج

ويشيئنا برق الربيع * بروضة ذات ابتهاج
نشم نشر زهورها * من بعد طي واندماج
ونسيمها يروى احا * ديث المسرة بامتزاج

فلما وصل اليه كتب الجواب وارسله

وهو قوله

ورد الشال الذى رفع قدرا يروى احاديث بشر و يسند بشرى فال العبد بالسرور جانبا وقال بشراى اذ كنت عبد امكاتبا وكنت كثيرا اراود نفسى المنازعة ان تجهز الى باب سعادتكم مطالعه تنبى بما جل بحماة المحروسه وماجرى على ربوعها المأنوسه * الى ان ورد الشال البديع * الذى يقصر عن مماثلته البديع اما القصيدة المزرية جواهرها بالجمان * الفائقة على نظم العقود الحسان * فكادت ان تستوجب قافيتة الجيم * ومعارضها يحتاج فى تحصيل القافية الى التنجيم * والا فمن يحصل هذه القوافى * ويكون فى حسن المعارضة موافى * ومايقدر على نظم الجواهر الا الملوك الصيد * والاكابر الاكاسر * واما النثر فالنثرة من امثاله * ولا الجوزاء من اشكاله * وحق من ملك المولى زمام الكلام واقدره على صوغ النثر والنظام ان فضل مولانا اشرق فى الاقطار * واشتهر اشتهار الشمس فى رابعة النهار * فلا نجد شاعرا الا تحلى باشعاره ولا نرى ناثرا الا اجتلى بديع نثاره

خصصت بفضل ليس يوجد مثله وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

وانهى الجناب احوال الشتاء العام * الذى ثقل على الخاص والعام فقد امتدت على البسيطة سدته * وطالت على جميع العالم شدته فنصب خيمته وضرب اوتاد الثلوج وسرح مواشى الريح والبرد بالمروج ورمى الوجود ببنادق برده بشتائها واعرب عن تراكم لججها وانوائها ووصف من ذلك مايعجز الخنساء بوصفه ويحقق السامع منه حقيقة ضعفه فاما حماة فقد حل حماها فاذهل اهلها من المصائب ودهاها فاول الفصل كفاها الله وحماها وافاض بسمائها انوار الشمس وضحاها وزين الافق بدرر الكواكب وحلاها وابدر قمرها فى الليل اذا يغشاها ثم تغيرت الانواء وتراكمت سحبها الثقال وتعاظمت حتى صارت ثقل الجبال وزادت الرعود فارتجت الارض رجا و بردا لجو فعقد الماء ثلجا واستمات قضايا الانواء على الدوام ودلت بمطابقة الثلوج دلالة التزام فترى وجه البسيطة بفضة مرشوش والجبال عليها منه كالعهن المنفوش فكم من خليل به امسى مبردا فاعتزى الى الكسائى والفراء فانسج وارتدى وانكر جبال حماه من يراها وتأبضت بالثلوج شرا فشاب قرناها واما

العاصى فكان امره عجيبا ومنظره يقصر عن وصفه الاد باحل العاصى فاجرى فى حاة نيل مصر افاعجيب يا قوم منه كان نهرا صار بحرا قد مدحتى جاوز الحد واشتد فى حالته وماارتد ودارت على نواعيره دوائر التالف وحل بجسوره الاقواء فامست على شرف ودخل المساكن النهرية فارتحل اهلها من حيث طمابها عليها وتهلها فكم من جدار قد انقض وبناء مشيد قد ارفض وركن يركن اليه قد سقط وحائط حيط بالدعائم قد هبط وتخوت اخذها الماء غصبا فاحتملها وسقوف اقتلعها من السقوف فانزلها ورواشن اتاها فخلخلها من القواعد وقصور عالية رماها بمجنيق الرواعد ولطف الله تعالى بزيادة فى انهار واخبر عن حاله حفظا للجوار ثم صحت السماء وتقشعت السحب وبدا وجه الشمس من الحجب وبشرا شباط بقرب مقدم الربيع وبسط له الفرش بالروض المريع وفاحت نسمات الصبا بنشر عبيره ولاحت انواع الخصب بورود بشيره وصدحت الورق فرحا بمقدمه وغنت فتحركت النفس لايام الصبا وحنت وانشرح صدر الصدور واستقر خاطره وتمتع بهذا الخبر سمعه وقر ناظره ونسى ما كان من نكد الايام وعفا عن المبدا بحسن الختام

سفرت فاشرقت الدياجى ❊ بالنور اشراق السراج ❊
خود اذا ابتسمت رأى ❊ ت الصبح آذن بانبلاج
وجناتها تحت الشوا ❊ لف وردة تحت السياج
اردافها مما ثقلن ❊ اذا مشت ذات ارتجاج
باتت تناجينى فيا ❊ لله ذ يا لك المناجى
وسعت الى بخمرة ❊ صهباء صافية المزاج
بيضاء جلت ان يشو ❊ ب وصلها نكد ازواج
صيغت من الدر البيا ❊ ض وطوقها المسود ساجى
ببياضها وسوادها ❊ ملكت مرادى لاحتياجى
وحكت مثال جاءنى ❊ بورود زاد ابتهاجى
اهدى الى مسرة ❊ وبشكره عظم ابتهاجى
فعقوده فى نظمها ❊ ذات انفراد وازدواج
الفاظه فى نفسها ❊ برق تألق بالدياجى
متضمنا امر الشتا ❊ وثلجه العسر العلاج
قد اوضحت من امره ❊ بالشام ماآذى مزاجى
فتشابهت فيه البلا ❊ د فنشره فيها مفاجى

اما حاة مانه ❊ وافى اليها بانزعاج
واقام فيها مده ❊ يسطو عليها فى لجاج
فكانه وافى اليها ❊ طالبا مال الخراج
عقدت حام سحبه ❊ ها فوجه للجو داج
نصبت فخاخ ثلوجه ❊ للسارين على الفجاج
واطارت الريح الثلو ❊ ج كما استطارت بالعجاج
قدشاب قرناها بها ❊ وتأبطت شرا مفاجى
ضاعت مصالح اهلها ❊ فصدورهم ذات انحراج
لوانها تصحى لهم ❊ اضحوا على عزم الهجاج
وطمى بها العاصي الى ❊ ان صال كالليث اللهاج
كم من جواد قد تخلخل ❊ فانثنى مثل الخراج
ورواشن سقطت فهن ❊ الى حمى العاصى لواجى
وبما زجت آلاتها ❊ بمياهه اى امتزاج
ورفارف مثل الجفون ❊ اذا علت ذات اختلاج
اخذ النحوت فاصبحت ❊ فى الماء كالسفن النواجى
ورمى النواعير التى ❊ كانت تدور على رواج
دارت بها افلاكها ❊ منكوسة ذات انعواج
فتطايرت ارياشها ❊ فيها ولاريش الدجاج
فتحت مغالقها وكا ❊ نت قبل مغلقة الرتاج
ولسوف يأتيك الربيع ❊ فيطرد البرد المفاجى
وتطيب اوقات الزما ❊ ن خالها فى الناس هاجى
والروض يقتبس وردة ❊ من بعد طى واندماج
وترى الازاهر قد بدت ❊ فى روضها ذات ابتهاج
وتزول كافات الشتا ❊ ء بغير بحث واحتجاج
امر الشدائد لم يزل ❊ وهمومها ذات انفراج
واسلم ودم لازلت فى ❊ الايام ملجا كل راجى

وكان قدم حلب صحبة واليها الوزير الراغب المتقدم ذكره فتوفى بها وكانت وفاته يوم الاحد الثانى عشر من رجب سنة تسع وستين ومائة والف بتقديم تاء التسعين ودفن خارج باب قنسرين بتربة الشيخ ابن ابى النمير رحمه الله تعالى

﴿ احمد الخالدى ﴾

(احمد) بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف الخالدى الشهير بالجوهرى الشافعي القاهرى الشيخ الامام العالم المحقق المدقق النحرير الهمام الفقيه الاوحد البارع ابو العباس شهاب الدين ولد سنة تسع وتسعين و الف واخذ عن جماعة من العلماء الاعمة كالجمالين عبدالله الكنكسي و عبدالله بن سالم البصرى والشهاب احمد الخليفى واحمد النفراوى واحمد بن الفقيه واحمد الهشتركى واحمد ابن محمد المرحومى وعن الشموس كمحمد الاطفيحى ومحمد الورزازى ومحمد بن عبدالله السجلماسى و محمد الشرنى و ابى العز محمد بن احمد العجمى و اخذ ايضا عن عبدربه الديوى وابن زكرى و محمد الزرقانى و رضوان الطوخى و عبد الجواد الميدانى وعمر بن عبدالسلام التطاونى وعيد النمرسى ومنصور المنوفى وابى المواهب البكرى وابى السعود الدنجيهى وعبدالحى بن عبدالحق الشرنبلالى الحنفى و عمر ابن عبدالكريم الخنخالى والشهاب احمد بن محمد النخلى و تصدر بالجامع الازهر للاقراء والتدريس واخذ عنه جملة من الافاضل وصارله غاية العز و الرفعة بين ابناء عصره و له من المؤلفات حاشية على شرح الجوهرة للشيخ عبدالسلام اللاقانى و غيرها وكان نسبه يتصل بسيدنا خالد بن الوليد الصحابى الجليل وكان شاذلى الطريقة مهابا محتشما محترما مفردا من أفراد العالم علما وتحقيقا وكانت وفاته بالقاهرة سنة احدى وثمانين ومائة والف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

﴿ احمد الكيوانى ﴾

(احمد بن حسين باشا بن مصطفى بن حسين بن محمد بن كيوان الشهير بالكيوانى الدمشقى مفرد الزمان و حسنته الاديب الشاعر والاديب الماهر كان سميدعا «١» عارفا بارعا كاملا كاتبا فاضلا له يد طولى فى العلوم وفنون الآداب و مهارة تامة خصوصا بالانشاء و النظم والنثر و براعة فى الكتابة بحيث تفرد بحسن الخط بوقته مع معارف تامة وخط اخذ من الحسن و افر الحظ فلو رآه ابن مقلة لانبهر من صنائع كتابته او ياقوت اوقف قلمه عند بدائع براعته ولد بدمشق ونشأ بها وارتحل الى مصر و استقام بها مدة سنين و طلب العلم على جماعة اجلاء وحضر على الشيخ محمد الدلجى فى النحو وعلى احمد الاسقاطى الحنفى بالفقه وغيرهما من العلماء و من مشايخه بدمشق الشمس محمد بن عبدالرحمن الغزى العامرى الشافعى الدمشقى واخذ الخط عن الكاتب الشيخ محمد العمرى الدمشقى واجيز بالكتابة المعروفة عند ارباب الخط واخذه عنه الناس

«١» السميدع على وزن سفرجل

ونظم ونثر وسلب برقتهما عقول البشر وكان بدمشق غالب جلوسه في حانوت بسوق الدرويشية يجتمع عنده زمرة الادباء والكمل على لعب الشطرنج وله فيه ارجوزة عجيبة وكان هو احد اعيان جند اوجاق البراية بدمشق والمشار اليه بهم ووالده كان امير الامراء تولى حكومة القدس وعجلون وغيرها وهذا المترجم كان فيما اعلم واتحققه درة في جيد دهره وغرة في جبهة عصره ولما وفد الى دمشق المولى السامي عثمان الشهير بالخالصة صاحب الوقف بدمشق وكتخدا الوزير الاعظم اراد الاجتماع برجل من الادباء فجيء له بصاحب الترجمة فرآه مستوفي الشروط من جميع ادوات الظرف وطبق مشربه فلما ذهب الى الروم اصطحبه معه وحصل له منه غايت الاماني و الاكرام و صرف كليته اليه و اقبل بالتعظيم عليه والذي حصل له منه من الاكرام لم يحصل الى احد وكان المولى المذكور عنيه بمارووم وسوداؤه تخيل له اشياء اخر وذهب معه الى المفسر فلما قتل عاد الى قسطنطينية ومنها عاد الى الشام وكان رحمه الله مع ادبه سوداؤه تنفره عن الناس ومعاشرتهم وتخيل له اشياء غريبة فبسببها كان يندب زمانه ولما ولي حكومة دمشق الشام الوزير الشهير عبد الله باشا المعروف بالشنجي وكان كاتبا فاضلا له اطلاع في العلوم ومعرفة حتى انه الف كتابا سماه انهار الجنان في آي القرآن رتبه على طريقة ترتيب ذيبا في الآيات القرآنية وزاد اشياء اخر وكان وزيرا شجاعا مقداما سخيا لم تكتحل عين الاوقات والزمان برؤيا مثله ولما وفد الى دمشق كانت اذذاك مشحونة بالفتن وخروج الاشقياء بها فهدم ما كان وازال الاشقياء ضربا بالسيوف ومحاهم وجاء بعسكر غزير الى دمشق مختلف الاجناس ثم انه بعد ذلك اصلحت دمشق وطارت خبارت اليه الادباء واهلها وقابلهم بمزيد الاكرام مع التوقير والاحترام ومدح بالقصائد الغرر وكان ممن مدحه صاحب الترجمة ولما اجتمع به قابله بالاعزاز ومنحه بالاكرام الوافر وصارت له عنده الرتبة العظمى والمقام الاكبر وكان الاديب الشيخ سعيد ابن السمان يسمي ديوان المترجم بالملطمة لان غالبه بل كله ندب وتأوه وانا اقول ان ابن السمان تسميته لديوانه بالملطمة حسد منه لانه في محل المشكلات لا يصح ان يصير تلميذا له لان المترجم نوع وابن السمان نوع اخر وصحيح القول انه في هذا القرن كالامير منجك «٤» المنجكي في القرن الماضي بل ارجح وان لم يكن ارجح منه فهو مقارن له وعلى كل حال فهو فرد الدهر ادبا وفضلا ونظما ونثرا وترجمه ابن السمان المذكور آنفا في كتابه الذي ترجم به شعراء دمشق وقال في وصفه بقية القوم الذين مضوا وسنوا الندى وفرضوا ودان لهم المجد فرضوا احتفل به الكمال احتفال الصاحب بابن هلال واحاط باطرافه

«٤» ابن منجك انظر ترجمته في خلاصة الاثر

م٢

احاطة الهالة بالهلال فتقاسمه عضوا عضوا و اودعه من الاناة مايطيش دونه رضوى فانتدب لاقامة برهانه واحراز السبق فى حومة رهانه فراى عبا بافخاض واعتاص بالجواهر عن الاعراض منتقيا منها الجياد و مختار امابهز أبقلائدالاجياد برقة تحسدها الالطاف وفكاهة خنية القطاف ومحاضرات بها راغب واله وحديث بالرقة لم ينسج على منواله وطبع يسابق حاتم بالكرم وغيره ينفخ فى غير ضرم وقلم بنوادر المعانى ندى ومداد عنبرى الفوحة ندى وخط نزهة العاشق وارو ضة الغنا المستعبر الناشق اشهى من العارض المزرد اذا استدار بالخدالمورد واماشعره فانه التبرالمذاب والرشفات من الثنايا العذاب استخلصه من حكم هى من جوامع الكلم واستودعه ماهو من قول لووليتد سلم فاذاوصف الرياض اغنى عن املاء ذات الاطواق واذا ترسل فى الغرام علم ابن الدمنة «٣» الاشواق اوندب الاطلال انسى قفانبك اوانتقل الى التشبيب فى الآرام خالو عبادة فى حسن السبك الاانه من الانفة فى مناط الثريا قادحا بها من الاوهام زنداوريا تخيل له سوداؤه آراء شايعه يسلك منها سبلا واسعه ولايرضى من الايام الابالاستخدام وهى تصول على امانيه صولة اقدام فيعتبها بقصيده * و يوسعها من تأنيبه وتفنيده *

من كل معنى تكاد تشربه . فى كل مغنى مسامع الادب . على ان غالب شعره فى ذلك مشحون . لايشوبه على كثرته غش ولالحون . وهوممن جاب البلاد . وسبر اغوارها والانجاد . وكنت واياه بمصر والشباب به كلف . نختلف لمبادرة الادب ولانختلف . وقدانسيت به الطارف والتليد . واستعوضت بصحبته عن الحميم والوليد . وحين عصفت بى الى الروم رياح القدر . رايت هلاله فى افق سمائها بدر . وهوفى كنف بعض رؤسائها والحظوة تلحظه . وشيم المعالى مطمحه وملحظه ترنواليه الدنيا وهو يرمقها شزرا . حتى عادت الى طبعها فاوسعته ملامة وزجرا . فرجع منها بخفى حنين « خاوى الراحة صفراليدين . فكانما ارته اضغاثا . وخيلت له الاجادل بغاثا . واراد ان يستقبل من امره مااستدبر . فلم يجد ماقدروماد بر .

على المرء ان يسعى لمافيه نفعه * وليس عليه ان يساعده الدهر

وعلى اى حال فله فى النظم والنثر القدح المعلى . وفى الاساليب البديعة الطرار المحلى . وناهيك بابن الحسين احمد . الذى جمرة ذكائه متوقدة لاتخمد . وقداثبت له ماتستأخر البلغاء عن الحاقه . و يفديه اللبيب بعيونه واحداقه . ثم قال فمن ذلك ماندب به زمانه بقوله

«٣» اهله الدمنه م ح .

قفوا بانا جيات على زرود ❊ نسائج دوراس الد من الهمود
نحى حى زرود بالقوافى ❊ ونبك عليه بالدمع البديد
على اطلالها وكف الغوادى ❊ بعرصتها و دمدمة الرعود
تعرت من بشا شتها واضحى ❊ يسر محولها قلب الحسود
واخلق ثوب جدتها وكانت ❊ مفوفة الدرانك والبرود
وقد كانت تهش لزائريها ❊ منازلها وتضحك للوفود
سقى ايامنا بزرود غيث ❊ يجود مدى الزمان على زرود
ليالى باللقا بيض اعيضت ❊ بايام من التفريق سود
ولى كبد بذاك الجوحرى ❊ تلوب بها من الظمأ الشديد
وقلب لا يعنف بالتسلى ❊ ودمع لا يغير بالجمود
وركب أدلجوا والليل مرس ❊ بكلكله على قب وقود
ابادوا العيس مما كلفوها ❊ دؤوبا قطع بيد بعد بيد
ومازال الهوى والشوق يرمى ❊ براكبه الى امد بعيد
اذا انوا من الاشواق أنت ❊ من الجهد المبرح والوخيد
ترامى كالسهام بهم وترمى ❊ بخوص عيونهن الى الورود
فقد القوا بها قطع الفيافى ❊ وقد مرنت على حن القتود
تشف جسومهم عن جروجد ❊ ويبدو عظمهن من الجلود
الى ان ثار جيش الصبح يسطو ❊ على الظلماء خفاق البنود
فكفوا الزجر عن عيس تفايت ❊ وخروا كالسجود على الصعيد
فرحت اسائل الركبان عمن ❊ اضاعونى ولم يرعوا عهودى
رمى كبدى بثالثة الاثافى ❊ زمان حكمه حكم الوليد
زمان اخرق قدراح سكرا ❊ يجر ذيول جبار عنيد
يريك الباز من خدم الحبارى ❊ واسد الغاب من خول القرود
واجدل مرقب يمسى غراب ❊ يهدده بانواع الوعيد
وايام غضاب لا بجرم ❊ على الاحرار معلنة الحقود
دعا داعى الحمام بعز قومى ❊ فوافوه على خيل البريد
واودعهم لحود ابل جفونا ❊ كذا الاسياف تودع فى الغمود
مضوا وبقيت بعدهم فريدا ❊ اقاسى وحشة الفرد الوحيد
ازى عارا وقد اودوا حياتى ❊ فآنف من بقاى ومن وجودى

(١ كفكف)

اكفكف كلما ذكروا دموعى * وتعصينى وتأبى غير جود
ترامى همتى فى كل مرمى * وارسف من همومى فى قيودى
واطوى اضلعا ملئت غراما * اتقصبرى على نفس مديد
اعلل بآجن رفق وامرى * عفافة بلغة دون الزهيد
ترفق يازمان فما فوادى * بصلد لايلين ولاجليد
وليس القلب من حجر فيبقى * على هذا ولا انامن حديد
رويدك لاتحاول ماء وجهى * وهاك ان اشتهيت دم الوريد
ولاتحسب حياتى فيك منا * فانى لست ارغب فى الخلود

(ومن ذلك قوله من قصيدة)

وهاتفة تملى حديث صبابة * على غصن عال من الرند ميال
فنبه اشواقى و وجدى سجعها * ولم الك سال عن هواها ولاسالى
كأن غليل الشوق بين جوانحى * لسان لهيب دب فى جسم ذبال
فياحر اشواقى و ياطول غربتى * ووا كبدى الحرى وواجسمى البالى
رمتنى الليالى بالفراق فجذذت * بسيف النوى قلبى وكفى واوصالى
فان تردنى الايام ابق بحسرتى * ويبقى الهوى والشوق اسرع قتال
وان تبقنى حيا لحزنى والضنا * اعش كاسفا بالا بهم و اوجال
كفى حزنا طول اغتراب و وحشة * وقلة اعوان واخفاق آمال
فلابدع ان قل احتمالى منكرا * تغير حالى بعد خمسة احوال
تنوع اطوار وفقد موانس * واعواز اوطار و قلة اشكال
وهم بلاحد وطرف بلاكرى * وقلب بلا أنس وكف بلا مال
تنكبك الهم الدخيل فانه * الى الحر اسرى من خيال الى خال
واسرع من اودى به الهم والاسى * كريم اهانت نفسه رقة الحال
وغير منه العدم غر خصاله * وكلفه الاقلال عادات بخال

(وقوله)

ارى السحر مانوحيه اجفانك المرضى * ولكنه لايقبل الشرح والعرضا
رموز واسرار معانات حلها * الى مازاه من نحولى بها افضى
يسل على قلبى الفتور مهندا * من السيف امضى حين يغمد او ينضى
حمى لحظه السفاح تفاح خده * فلا شم منه يستفاد ولا عضا
ودق عن الادراك والوهم خصره * فلا هصره يرجى ولاضمه يقضى

ويؤلمني ان لا يزال فم الصبا ❊ يقبل سرا ورد وجنته الغضا
الا بأبي من كلما اعرضت له ❊ دموعي بشكوى الشوق اعرض واغضى
رضيت تلافي في هواه صبابة ❊ وياليته عني بسفك دمي يرضى
فما في حياتي او يجود بها سوى ❊ عذاب اراه في محبته فرضا
وريح اتت تسري برياه موهنا ❊ ففضت ختام الدمع من مقلتي فضا
وصادحة تشكو الفراق مجانة ❊ وتهجع احيانا ولم اذق الغمضا
وقد لاح من ثغر الصباح ابتسامة ❊ احس بها جفن الغمامة فارفضا
فاودعني تغريدها الحزن والاسى ❊ وطارت بلبي حيث لم استطع نهضا
وخيل لي وهمي طروق خياله ❊ فالصقت خدي بالطريق له ارضا
فان كان لا يرضى مجرا لذيله ❊ بحكم الهوى العذري الادما محضا
فقد نفض الدمع المورد صبغه ❊ على ارض خدي مثل ما يشتهي نفضا
وحيرني دهر يجوز مع الهوى ❊ فلم استطع ابرام امر ولا نقضا
سأندب عصر الوصل ماذر شارق ❊ فما كان الا كوكبا لاح وانقضا

(وقوله)

ظبي على ملك الجمال استحوذا ❊ فابتز صبري بالنفار وأنفذا
ما فيه من قصور يقول القلب اذ ❊ عاينته ياليت خلقة ذا كذا
وملخص الشرح المطول كل من ❊ لاقاه راح مسبحا ومعوذا
ذكراه تنعش مهجتي وتذيبها ❊ فهي اتلاف لمهجتي وهي الغذا
ويغيم طرفي بالدموع اذا بدا ❊ مع انه يجلو من المقل القذا
واموت من عطشي اليه وقد جرى ❊ ماء الحياة بثغره العطر الشذا
لا تنطفي حرق الجوى الا اذا ❊ قبلته بل ان صدقت ولا اذا

(وقوله)

ابعني لا يشتام الا)(من ذرى فلك القناعة
لا تغلطن فليس الا)(ما اقول او الوضاعة
رقع سمال الصبر او)(فالبس جلا بيب الرقاعة
واذا اقتنيت سوى التوكل)(فالبضاعة للاضاعة

(وله حين كان في الروم)

مشينا في بلاد ليس فيها ❊ سوى وحل يموج ولا يحول
كانك راكب فلكا اذا ما ❊ مشت بك في مجاربه الخيول

(اقول)

اقول لراسب في الوحل يحبو | اطاب لك التردد والمقيل
فحول وجهه دون انزعاج | وغنى وهو مضطجع يقول
اذا اعتاد الفتى خوض المنايا | فاهون ما يمر به الوحول

واشعاره كثيرة والذي اوردناه نبذة منها وديوانه شهير مابين نظم ونثر وغير ذلك (ومن نثره) ما كتبه على لسان السيد فتح الله الدفتري بدمشق الفلاقنسي حين عوده من قسطنطينية الى اوحد الدهر رئيس الكتاب بالدولة المولى مصطفى المعروف بالطاوقجي (وهي قوله)

نبتهل الى الله ولي كل نعمة . وكافي كل مهمة . ان يجدد من نفح انسه . وفيض قدسه . ماتزداد به بهجة الحضرة التي لا يدور الاعليها فلك المجد . ولا تشير الاكف الااليها ببنان الاعتبار والحمد . فهي الجديرة بأن تؤتى من ابوابها . وتضمخ بغوالي الثناء عوالي اعتابها . وهي ساحة جناب افتخار ارباب المجد والاجلال قدوة اصحاب السعادة والاقبال . اسوة اهل المقادير والرتب . زبدة مخض الدهور والحقب . دقيقة فن محة الزمان . حقيقة نسخة الفضل والبيان . فذلكة مجموع المحاسن والاحسان . مظهر عناية الرب الاكرم . الذي علم بالقلم . فله القلم الذي له فعل الامطار في حسن الآثار . وسرعة البرق اذا استطار في الاقطار . قد سخره الباري لنفع العباد . فلا ترى له رشحة مداد . الا نفحة امداد . ولا تسمع له صريرا . الالدفع مضيره . الا وهو الذي استرق البلاغة في اللغتين . والف بين الضرتين . بل جمع بين الاختين . وهو كفوء للكريمتين . اما العربية الفصيحة . والخالصة الصريحة الشهية الضم والالتزام . المقصورة في الخيام . فهي لديه سافرة اللثام . واما الفارسية الدرية . والدرة البهية . ذات الحلى والحلل . والغنج والكحل . فقد التجأت الى بابه . ونشأت تحت حجابه فهذبها بحسن التربية . واولدها ابكارا في دعاها اجابته بالتلبية . الا وهو قرارة الفيض الرباني . وانموذج شرف النوع الانساني . احسن الله تعالى اليه في الامور كلها . كما اجرى على يديه الاحسان في عقدها وحلها . وادام كفايته لابكار المكارم والمعالي . ولا زالت تبلغه المقاصد رواحل الايام والليالي . آمين

اعاذك رب الناس من كل وحشة)(فانك في هذا الزمان غريب
ولا كان للمكروه نحوك مقصد)(ولا لصروف الدهر فيك نصيب

هذا واذا اختلج الخاطر الكريم * للسؤال عن حالي الداعي القديم * فالحمد لله الملك المنان الذي احسن فعم بالاحسان * قد وصل الداعي بعونه الى الوطن

متقلا بأعباء التفضلات والمنن * فاستحسن بسبب دالة الانتساب * الى رعاية الجناب * ان يقرع باب الاحتمال * بعرض صورة الحال * ملعة الجد والامحاض بشيء من الملح والاحماض * علما بان القصة بهذه الكيفية * لا تثقل على السمع بالكلية وثقة بان شافع الوداد وجيه * عند السيد الاوحد النبيه * بمنعه من الملل كما يحمله على اقالة الزلل * وجزما بان الجناب المومى الى عنوان مجده * مولع بقبول لطف الادب هزله وجده * فالمنهى ان الداعى بعد تلك الكائنات المقضيه وتلبية الاشارة السنية * انصرف عن الاعتاب العلية * خلدالله تعالى ايامها وابد احكامها وابدانعامها * ولا زالت القدرة الباهرة * لاعدائها قاهره * ولانصارها ناصره * ولابرح سرادق عدلها على الرعايا بالامن ممدودا * والتوفيق بارائها وحركاتها معقودا * بحرمة سيد المرسلين * صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه اجمعين فاشرفنا على بحر الخليج * والريح ثيج والملاحون من اجل ذلك فى امر مريج ونحن على الله متوكلون والى حرم حمايته ملتجئون فركبنا ظهر ماخرة الحيزوم وكانها عقاب يحوم وقد نشرت جناح الشراع وكانه فى الخفقان جنان الجبان اذا رأت القتال والبحر قد عب عبابه وعلت اعلامه وهضابه واوشهناه بغزارة كرم اولياء النعم السابغ على الغنى والمحتاج لما كان لنا دليل عند الاحتجاج ما يستوى البحران هذا عذب سائغ شرابه وهذا ملح اجاج وقد تلاطمت كالعساكر امواجه وانتفخت من الحنق اوداجه وتشمخت عرانينه وظهرت من العجب والكبر عجائبه وافانينه ومراجل صدره تغلى بالحقد وتفور ولهواته ترمى بالزبد فيمور وكأن متونه مهارق وأدراج وكأن السفن مصاقل من عاج

فلاو صل الا انا اروح مجعا * على اسود من فوق اخضر مزبد
شوائل اذناب يخيل انها * عقارب دبت فوق صرح ممرد

وللموج زفير وهدير وللدسر والالواح صليل وصرير وللريح دوى وصفير وهى بحبال الموج من غير احتدام كما تتلاعب الايام بالكرام وكانها حين تعبث به فى التمثيل تبحث عن سر فى احشائه دخيل اوتطالبه بذحل وهو يطلبه منها ونحن نطلب سكونه لاسكناه وما كل ما يتمنى فقل فى سجن يمشى على زئبق مواج اول مصحوب فيه الارتعاش والانزعاج واول مسلوب فيه السكون والرقاد اللذان فيهما راحة الاجساد وكم به من عربيد لا يحمل اخلاقه ولا يستطاع فراقه ولاننس زمجرة الملاح واستدباره لواقح الرياح واستقباله دوافع الزبد بوجه وقاح والخيزرانة فى قبضته كقادمة جناح وكم له من نظرة شزرا ونعرة نكرا وهو محملق فى خطوط

أمامه ضئيله لتستبين بها سبيله المحيله ودليله فهامن الحديدة ابره اواخذتها في عشقها للمغناطيس فتره لهمنا هيام الشعرا في كل واد ولا ضللنا قصد الطريق والرشاد هذا وامواج متدافعة متقاذفه ترجف الراجفه فتتبعها الرادفه وتذهب الغاشية المضمحلة فتعقبها الناشئة المستقلة وما كفى البحر مرارة طعمه في الافواه واحتياج ضيقه الى قطرة من المياه حتى اكفهر وجهه واسود وتجعد واربد فكانه مزج بدم الفرصاد اوخلق من مرائر الحساد او ذابت فيه من اعداء الدين الاكباد يغر الناظر بالسكون ثم يكون منه ما يكون ولا يسمع الشكوى ولا يرثى للبلوى والماء وان جعل الله منه الحيوان فقد اسند اليه في الجملة الطغيان في قوله سبحانه في الفرقان انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية ومابرحت عادته من تجاوز الحد غير عارية وكيف براكبه اذا حلت السحب عزاليها وسئم المسافر توالبها وهزت البروق سيوفها في كل طريق فاختفت الابصار بالبريق وارفضت منه شعل الحريق ومن كابد اخطاره فهو عن استحسان ركوبه برى وان استخرج منه الحلية الفاخرة واكل اللحم الطرى على ان من مزايا الشريعة حمله عساكر الموحدين الى غزو اعداء الدين وخلاصة القصة لم تزل سفينة تعلو بنا علو الحق الى الافلاك حتى كاننا نمسح وجه السماك ونسبح مع الاملاك وتسفل بنا سفول الباطل الى الدرك حتى نسبح مع السمك ونحن نرقص لا من طرب ونرعد والقلوب من الرجف تقوم وتقعد وكاننا في جوف صاحب في حوصله ولا نتكلم الا بالاسترجاع والحوقلة ❊ وقد تبرقعت الوجوه بصبغ الورس ونبت المسامع عن الجرس وبطل الحذر والحدس ورب قائل قد كان عمي اوصاني ان لا اركب البحر ولا يراني متهكما بنفسه بنفس يكاد يتبرأ منه عند خلسه

ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى ❊ اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم

ومابرحنا نبدي الى الله الخشوع وهو وادري ونتشبث بذيل الاستغاثة جرا وهجرا حتى القانا تيار الاقدار على المرفأ وما فينا الامن اكله النوتي وما تلكأتم صافحتنا يمين السلامة ونفحتنا عيامن اولياء النعم كل كرامه ثم ابدلنا الفلك بافلاك السروج وكاننا في السير نجوم وكانها البروج وطارت بنا خيول البريد وللقرانق بالهما لجج عنف شديد يعتاد هسامن وقع صوته أفكل عجيب وللقلوب بها اذا نعر وجيب مريب فلابده عندها بيضاء ولا وجهد اليهاجيب كم من كبت من خوفه كالميت وكم من ابلق كالعقعق قدمسه من سوطه أولق ثم ان وصل الى المنزل العامر علاك الشكيم الى انصراف الزائر تصيح وعيونها من كراهة طلعته حول وتمشي

لو تركها غرق في بحار الوحول او لو تصدق به للاحتساب وجعلها طعمة للذباب وهزؤ للكلاب لكي تستريح من صب صوت العذاب فكم طوينا بها والليل حالك مهامه فسيحة الارجا والمسالك في سعة الصدر الكريم او قريب من ذلك حتى اشرفنا على البلد المعروف والوطن المألوف فخرج الى استقبال الداعي كل كبير وصغير * ونحن لهم بصدد التوقير الى ان غصت افواه الطرق بالناس * واسفرت وجوه المحبين بالاستيناس *

فقلت لصاحبي انعم صباحا * لعمرك قد تعارفت الوجوه

واوقد في بعض الاسواق الشموع والشمس في الرابعه * والدعوات لاولياء النعم متتابعه * والتأمين بالارتفاع حتى من ذوات القناع * ولاسيما عند وصول الداعي للدار * واجتماعه بمن كان له في الانتظار * من اهل وحرم واتباع وخدم كان ابكاهم الم الفراق * وتجرعوا مرارة كاسه الدهاق * فرب قارة في كبدهم تخرج * وطفل من وكنه بعدلم يدرج * وكان الارجاف بنا اقعدهم عن النهوض * ومنع اجفانهم من لذة الغموض * وتخلى عنهم كل صديق * كان يعد للضيق *

لا تعدن للزمان صديقا * واعد الزمان للاصدقاء

وبحمد الله تعالى سهام مطاعن الاعداء علينا طاشت * واباطيل الحساد اضمحلت وتلاشت * ومودات من قد كانوا دفنوا المرقة عاشت * ومن غضب من غير شيء كان من غير شيء رضاه * فلا بلغ حاسد ما يتمناه * وبتوفيق الله تعالى قد بذل الداعي ما في طوق الامكان * من اكرام كافة الاخوان * ولم يبد لاحد منهم صفحة انكار * ولا احوجه الى مضض الاعتذار

على انني اقضي الحقوق بطاقتي * وابلغ في رعي الذمام لهم جهدي

وما مثل الداعي ومثل من دبت اليه منهم عقارب النميمه * ورموه عن قوس الزور والبهتان بكل عظيمه * الا كما قيل

كل يوم يقول لي لك ذنب * يتجنى ولا يرى ذاك مني
فانا الدهر في اعتذار اليه * واذا ما رضي فليس يهني
ربما جئته لاسلفه العذ * ر لبعض الذنوب قبل التجني

على ان الاكثر فيما تقولوه وازهقه الله فبطل * كما قيل في المثل مكره اخاك لا بطل *

ورب اشارة عدت كلاما * ولفظ لا يعد من الكلام

ونثار المترجم جزيل واشعاره كثيرة وكانت وفاته في ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى وبنو كيوان بدمشق طائفة

(خرج)

خرج منها امرآء واعيان اجناد ونسبتهم الى كيوان ابن عبدالله احد كبراء اجناد الشام كان فى الاصل مملوكا لرضوان باشا نائب غزة ثم صار من الجند الشامى وصدر منهم بغى وتطاول فى الظلم جدا وكان قتله فى صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من محرم سنة ثلاث وثلاثين والف ودفن عند باب دمشق من ابواب بعلبك وارخ وفاته شيخ الادب بدمشق الاديب ابوبكر العمرى بقوله

ولما طغى كيوان فى الشام واعتدى * وارجف اهليها وللظلم فصلا
فقلت لهم قرّوا واعيوا لدوا وارخوا * فى بعلبك قتل كيوان اصلا

وله ترجمة طويلة فى تاريخ الامين المحبى الدمشقى والله سبحانه اعلم

﴿ احمد الدمشقى ﴾

(احمد) بن حسين بن جمال الدين الدمشقى ثم القسطنطينى كان والده المزبور من اهالى دمشق وارتحل الى قسطنطينية دار الملك وسلك بها طريق الموالى والمدرسين وتنقل بالمدارس الى ان وصل الى مدرسة قاسم باشا برتبة التمشلى «٧» وصار عند شيخ الاسلام مفتى التخت العثمانى المولى على مفتش الاوقاف ومرح فى خدمته وتوفى فى جمادى الاولى سنة مائة والف وكان مشهورا بالمعارف العلية وولده صاحب الترجمة بعدسن التميز اشتغل بتحصيل المعارف وفن الآداب وكان ممدوح الاطوار والحركات مشتغلا بكتب العلوم والكمال ثم فى سنة سبع وتسعين والف اعطى ملازمة الطريق من المولى محمد الانقروى وعزل عن مدرسة يار بعين عثمانى فى سنة خمسة عشر ومائة والف فى شوال اعطى رتبة الخارج مكان المولى يحيى زاده المولى عبدالله بمدرسة حاج حمزة وامتاز بين الاقران ولما تولى المولى حسين الطيار قضاء مكة المكرمة وكان المذكور مصاهره توجه بخدمته فلما كانوا فى الطريق على جهة مصر القاهرة بقرب اسكندرية غرقوا جميعا بالبحر وذلك فى شعبان سنة سبعة عشرة ومائة والف رحمهم الله تعالى

«٧» التمشلى من مصطلحات المدرسين استفهم منهم ان اردت م ح

(احمد بك دست)

(احمد) بن خليل المعروف بيكدست الحنفى النقشبندى الجوريانى نزيل مكة المكرمة الشيخ الاستاذ العارف الكامل العمده كان من مشاهير الاجلة والشيوخ الاخيار تلمذ للاستاذ الكبير محمد معصوم بن احمد الفاروقى السرهندى واخذ عنه الطريقة النقشبندية وسلك على يديه وعمه نفحاته * وروته رشحاته * وفاض عليه صيب امداده

وبركته فاثمروا اورق واينع وطاب الواردين روضه ❋ ودفق بالارشاد حوضه ❋ وقدم مكة المكرمة واستقام بها مدة سنين واشهر وفاق واخذ عنه الطريقة المذكورة اناس كثيرون وكان هو والجد الاستاذ محمد مراد بن على البخارى قدس سرهما رفيقين التلمذ على الاستاذ محمد معصوم الفاروقى المذكور واعطاهما القبول واشتهر امرهما ظهرت لهما الكرامات والاحوال العجيبة وعقدت على ولايتهما خناصر الاتفاق ومدهما الله بمدد وعونه وكانت وفاة المترجم بمكة المكرمة سنة تسع عشر ومائة والف والجوربانى بضم الجيم وكسر الراء ثم مثناة تحتية والف ونون وياء نسبة الى جوربان ويكدست لفظة مركبة بالفارسية من كلمتين الاولى يك بمعنى واحد والثانية دست بمعنى اليد اى ذو يد واحدة لان الاستاذ المترجم كان عاطل اليد الواحدة فلذا اشتهر بيكدست رحمه الله تعالى

(احمد بن رمضان)

(احمد بن رمضان) الملقب يوفق على طريقة شعراء الفرس والروم الحنفى القسطنطينى الاسكدارى احد الادباء المشهورين والشعراء البارعين باللغة التركية زوج اخت الشيخ عيسى شيخ زاوية درغمان التى بالقرب من جامع سلطان سليم خان بقسطنطينية واخذ عنه الطريقة الجلوتية بالجيم واخذ الخط عن حسين الكاتب المشهور ومهر باتقانه واجاد فنونه وصار واعظا فى جامع الوزير على باشا المورلى وله اشعار كثيرة جمعها باللغة التركية وكان مشهورا بجودة الخط واجادة الشعر وكانت وفاته سنة احدى وخمسين ومائة والف ودفن فى خارج قسطنطينية فى تربه قاسم باشا المشهورة رحمه الله تعالى

(احمد بن النقطه)

(احمد) بن محمد بن يحيى المعروف بابن النقطة وبابن المغرفة مقاطعجى الخزينة وكاتبها كان من ارباب التوريق وله وقف على ذريته توفى ليلة الخميس ثانى ربيع الاول سنة ثمان عشرة ومائة والف عن اثنين وخمسين سنة

(احمد بن سراج)

(احمد) الشهير بابن سراج الدمشقى احد مجاذيب دمشق الولى المجمع على ولايته ترجمه الاستاذ السيد مصطفى البكرى فى رسالة ترجم بها من لقيه من الاولياء بدمشق وقال فى وصفه اظن اصله من نواحى صفد اونابلس واقام بجامع السقيفه

نحو ثمان سنين وحروف شهرته مطموسة ثم انتقل الى مدرستنا واقام بها مدة خافي الحال الى ان اذن له بالظهــور الكبير المتعال ولقد ذكره الشيخ احمد الكستي الحلبي الامجد في رسالة شرح بها *تطهر بماء الغيب ان كنت ذاسر* وقال فيها عند قول الاكبري* وقدم اماما كنت انت امامه* ورد على مجذوب كردي فسألته عن معنى الامامة فتكلم في معناها بكلام لم اره في كتب ختم الولاية المحمدية فاخبرني الاخ الشيخ مصطفى بن عمر وان الشيخ احمد اخبره قال كان عندي الشيخ احمد المجذوب وقال لي ما عاينت من مر على قال فسألته من مر قال اكثر من مائتي رجل من رجال الغيب قال الشيخ احمد وصدقته فاني ادركت اشباحا مرت وحكى لي عنه ايضا قال بينما الشيخ احمد في البيت والباب مغلق عليه كعادته وقد طبخ له مملوكه الطباخ اوزتين واذا بالشيخ احمد المجذوب داخل عليه وطلب ما ياكله فاتى له باوزة فقال ابن الثانية فقال له كل هذه فاذا اتممتها اتى لك بالاخرى فاخرج من جيبه موسى وقال اشــق بطن هذه او بطنك فقال له وانا عنــدي سيف واشار به الى سيف هناك وكان مملوكه حسن ذهب الى السوق ليشتري له حاجة فرآه مجذوب فقال له ان شيخك دخل عليه رجل من رجال الشام يمتحنه فخذ لي ما آكل وانا احميه منه فاشترى له ذلك ورجع فراى الشيخ احمد يتحاور مع سيده وهممت مرة على مشاورته في الذهــاب الى حلب فقلت له مرادي اشاورك على امر فشره علي والمستشار لايكون خوانا فقال قف حتى اشاورك انا اولا فقلت قل فقال مرادي اذهب الى حلب فكيف تقــول فعلمت انه يحكي على لساني فقلت له انا اذهب بالنيابة عنك فاوص على هناك جماعتك وجاءني قبل ان اعرفه على الحج وقال لي يا مصطفى كيف تقول مرادهم يرسلوني الان غفيرا في الحج ففهمت اشارته وقلت له انا اذهب نائبا عنــك ثم جاء وانشدني * لو قيدوا المشتاق بقيد بن ماهدا* فتحركت مني العزم وســهل الله تعــالى بالحج ذلك العــام وكــنت ليلة الاثنين اعــل ذكرا في المدرســة واناديه احيانا بباطني فتى ناديته جاء واذا غفلت عن منــاداته لم يأت فعاتبته مرة فقال انك لم تناد علي فقلت له انت كل ليلة تحتاج من يناديك فقال كل انسان يعطى حقه وخرجت الى خلوته مرة فرايتــه يكتب في كتــاب الفه فقلت له ما هذا الكتاب فقال تراجم اهل الوقت فقلت له ما الذي ترجمتني فيه فقــال قلت مصطفى من الامراء فقلت هذا فقط فقال يكفي واخبرني الاخ الشيخ مصطفى قال اتيت مرة اليك فلم القك وكان واقفا عند الايوان فسلمت عليه فقال لي انت ما تأتي الا الى ابن البكري لم تأت الي ولا مرة فقلت له انت مكانك مرتفــع وانا عاجز فقــال

اخرج الى الخلوة اضربك قال فلم تسعني مخالفته فخرجت معه وخفت من رائحة التتن ان تؤذيني اصغر الخلوة فعلق غليونه وصار يحكي معي لكن لم اشم رائحة التتن ولم يات الى جهتي منه شيء فعلمت انها كرامة له قال وسالته هل ياتي اليك الخضر عليه الصلاة والسلام قال نعم واي فائدة فانه ينطق حنكا ويذهب قلت قوله ينطق حنكا اي يفيد علوما لم تكن عندنا لان الخضر عليه الصلاة والسلام ما اجتمع باحد الا وافاده علما لم يكن عنده وقوله اي فائدة اعظم من هذه وقصد التعمية بهذا الكلام وقدم واخر لانه من الملامتية «٢» الكرام واخبرني ابن الخالة المرحوم السيد عبد الرحمن السرميني في مرض موته انه دخل عليه الخلوة قبل ان يمرض بايام قليلة فقال له يا عبد الرحمن لنا رجل اسمه عبد الرحمن رايح يموت قال فلما سمعت عبارته هبط قلبي وانا اخشى ان يكون اشار الى ففسحت له في الاجل وقلت له ما بقي في الدنيا عبد الرحمن الا انت قال وكنت اذا توعكت ارسلت خلفه فياتي من غير مهلة والآن ارسلت خلفه مرارا فلم يات فقلت له هولاء ارباب الاحوال كل ساعة في طور وسليته بما امكن وكان ما اشار به اليه ودخل على الخلوة التي في ايوان البادرائية الكبير وكنت اطالع في كتاب فلم احفل به كعادتي فقال لي انا الا ياخذك لكن لا تفعل هذا مع غيري فقلت جزاك الله خيرا واوصاني ان لا اجلس بدون سروال وطلب من ابن الحاج ابراهيم بن احمد ابن الطويل كان الله له مرة في عتبة الخلوة مصرية فدفعها اليه فطلب اخرى فدفعها ثم طلب منه اخرى فتوقف عن الدفع فقال له انت تعطي صدقة عنك هات حقنا فرايته تنبه وبادر الى اعطائه وعدله خمسا اخر فاخذها ومضى فسالته عن ذلك فقال قد نذرت وانا في البحر لاصحاب النوبة سبع مصريات ونسيت النذر فلما طلب مني اولا وثانيا وثالثا وذكرني تذكرت وتحققت انه فهم ووقع له مع رجل مصري يقال له الشيخ عمر واقعة وآخر يقال له السيد مصطفى الدباغ فسلب الاول ولم يلبث ان مات الثاني واشتهرت قصتهما واعتقدت الناس فيه وكنت ارسلت له مع الوالد القلبي الشيخ اسماعيل الحرستاني المرحوم من البيت المقدس كتابا وصدرته بقصيدة مطلعها

يا نفس في وحب من تهوينه طيبي)(واستنشقي عرفه ازاكي على الطيب
وسر اهل الهوى ضني بذاك ولو)(ضني فنيت لحظي بالاعاجيب
وفي المنى همي و جدا من محبته)(وعنك حال تجليه به غيبي
وان بدا لك مني في السرا ملل)(او مي على وفي التقصير لي عيبي
وحافظي عند ارباب اللسان على)(حفظ اللسان وقومي في المحاريب

«٢» لعلها الملامية م ح

ولازمي عند ارباب القلوب على)(صون القلوب فهم صقل«٤» المخاليب
وحاذري فعل اهل الخان تعترضي)(وسلمي كل احوال المجاذيب
وصدقي مايقول السائرون به)(في حال كشفهم من غير تكذيب
قوم بارواحهم جادوا و مابخلوا)(وجدهم بين ترغيب وترهيب
وقلبهم فوق نار الشوق قدوضعوا)(ولم يمل اسلو عند تقليب
قد هذبوا انفسا منهم مجاهدة)(واضعفوها بتمحيص وتنقيب
وكابدوها الى ان ضاع تشرندي)(فضاع عقلهم عن وصف تدريب
عليهم ابدا مالاح نجم هدى)(سلام صب بهم راج لتقريب
ماشتاق نحوهم من ذاق محوهم)(اوما شجتني اسرار المناهيب
وماشدا مصطفى البكري ملتهفا)(في النصح ياتي بانواع الاساليب

«٤» اي مخالف المخاليب م ح

قال الوالد المرحوم صب الله على جدثه مياه الغيوم فلما اسمعتها قال ابن عربي وقال لي مرة يامصطفى مرادهم يعملوني قاضي فقلت اي شيء تفعل بالقضاء فقال انا مرادي افرغاك عنه فقلت انت ماتقدر تعملني الاقاضيا فقال هذا امر مليح فتحادثت معه كثيرا فقال يا مصطفى راسين في مكان فقلت له انا تنزلت لك عن الرياسة فقال لانحن نقسم المدرسة فتمين النصف الذي من جانبك لك والذي من جانبي لي فقلت له وهكذا يكون رضي الله عنه وله حال غريب ومقال عجيب يحكي حكايات عن بعض اناس وبلاد ويضحك لحكيه قيلا بالسرور الفواد يدعى بالملكيه لكل مااستحسن وشاهد من باب مشاهدة لله مافي السموات ومافي الارض ومما سمعت عنه انه قال نحن لانفيد قاريا ولا ولد قاري اي نحن معاشر اللامية من شرطنا ان لانفيد عالما عارفا ولا ولده بل نفيد من ليس عنده علم ولاخبر ولا له رسم في هذه الدائرة ولااثر قال وكان قد اكل بطيخا ومن اكل البطيخ ولم يغسل لحيته فقد اساء اليها وسمعته يقول من لايشاورك لاتهنيه بالسلامه وقد رايته مع جماعة في المنام وانا متوجه في البحر الى يافا من دمياط ذات الثغر البسام وعلمت انهم ارباب المقام ورايتهم يتشاورون في امر منهم عشرة ومنهم من يقول سبعة فرايته قام على قدميه وفتح اصابع يده وقال خمسة فاستفقت وكانت الرؤيا يوم دخولي السفينة فخشيت ان يكون اشار لايام الاقامة فيها واذا الامر كما خطر لي سقاه الله من خمرة القرب صافيها وغايته له غير ماذكرت ولكن لما قصدت الاختصار على ماقدمت اقتصرت وقد بلغتني وفاته وانا بالبصرة وانها كانت بدمشق في ربيع الاول سنة تسع وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ احمد المحاسني ﴾

(احمد) بن سليمان بن اسماعيل بن تاج الدين بن احمد الحنفي الدمشقي التيمي الشهير كاسلافه بالمحاسني الشيخ الفاضل العالم الكامل الاوحد البارع الفقيه المفتي المورخ ابو العباس شهاب الدين احد روساء دمشق واعيانها واصلائها ولد ليلة الثلاثا التاسع محرم افتتاح سنة خمس وتسعين والف ونشأ في حجر والده وتلا القرآن العظيم واخذ عن جملة من اعيان علماء دمشق كالاستاذ الشيخ عبد الغني بن اسماعيل النابلسي والشهاب احمد بن عبد الكريم الغزي العامري والشمس محمد بن علي الكاملي والشمس محمد بن احمد عقيلة المكي وغيرهم وولي خطابة جامع الاموي وتدريس المدرستين الامينية بدمشق والباسطية بصالحيتها وصارت له الاعتبارات المتعارفة بين الموالي وجمع مجاميع حسنة في الفقه والادب وكتب الكثير بخطه وكان حريصا على الفوائد العلمية وكانت وفاته في سابع ذي الحجة سنة ست واربعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير

﴿ احمد بن سوار ﴾

(احمد) بن شمس الدين بن زين الدين بن عبد القادر الشافعي الدمشقي المعروف كاسلافه بابن سوار شيخ المحيا بدمشق كان عالما فاضلا محققا ورعا عاملا زاهدا متبحرا في الفنون كلها معقولا ومنقولا لاسيما الحكمة والكلام وله قدم راسخ في الحديث وتوابعه مع حسن الاخلاق ولطف المعاشرة والاحسان الى فقراء طريقه وطرح التكليف ولد بدمشق في سنة ثمانين بعد الالف وبها نشأ واشتغل بطلب العلم على جماعة منهم الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ محمد الكاملي والشيخ ابو المواهب الحنبلي والشيخ الزاهد الملا الياس الكردي نزيل دمشق والشيخ يونس المصري المدرس تحت قبة النسر بالحديث والشيخ عثمان القطان والشيخ محمد المالكي والشيخ اسماعيل الحائك المفتي الحنفي والشيخ السيد عبد الباقي مغيزل والشيخ عبد الرحمن المجلد والملا عبد الرحيم الكابلي نزيل دمشق والشيخ محمد عقيلة المكي وغيرهم وحصل واحتسى كؤس الفضل واغتذى من لبان التحقيق حتى اشير اليه بالبنان فدرس في القبة الباعونية الكائنة داخل الجامع الاموي بالخارج ويحضره جماعة وفي محلته قبر عاتكة مشتغلا بافادة العلوم والعبادة ولما توفي قريبه العلامة الولي الصالح الشيخ مصطفى اراد ان يصير مكانه شيخا في عمل المحيا فلم تصر له المشيخة وصارت لاولاد قريبه المذكور فصار يجعل ذكرا وحده ووقع بينهما الخصام التام ثم بعد ذلك حصل

اتفاق بينه وبين قريبه على ان كلا منهما يعمل ليلة فى مشهد المحيا داخل الجامع الاموى والاخرى فى جامع البزورى خارج دمشق كما هم عليه الآن ولما صارت الزلزلة العظمى فى دمشق ونواحيها فى سنة وفاته صاموا الناس ثلاثة ايام ودعوا وابتهلوا الى الله تعالى فى مسجد المصلى وكان المترجم هو الذى قدموه للدعاء فدعا وابتهل والناس خلفه وبالجملة فانه كان من العلماء المشهورين بالفضل والصلاح وكانت وفاته فى ثالث شوال سنة ثلاث وسبعين ومائة والف وسيأتى قريبه مصطفى وولداه رحمهم الله تعالى

﴿ احمد الوراق ﴾

(احمد) بن صالح بن احمد بن صدقة المعروف بالوراق الخلوتى الاخلاصى الحلبى الاديب الناظم البارع السميدع كان نادرة الشهباء فى الادب ونظم الشعر فاضلا له اطلاع وفضيلة بالمعانى والبيان والعربية وفنون الادب والعلم ممن اشرقت شمس آدابه وابنعت حياض معارفه وراقت مواردها حسن الاخلاق مجيدا ماهرا محبوبا عند الناس ولد فى رجب سنة ثلاث وعشرين ومائة والف وكان فى ابتداء شبابه يتعاطى صناعة القصب ثم فى عام ثمان واربعين انتقل الى باب اموى حلب الشرقى واشتغل ببيع الورق فنسب حينئذ الى الورق صحب افاضل الشهباء وجد فى الطلب اخذ العربية عن العالم الشيخ محمد الحموى واخذ الفقه والعقائد عن الشيخ قاسم النجار واخذ البديع عن الشيخ قاسم البكرجى وعن الشيخ محمد المعروف بابن الزمار واجازه علامة بغداد الشيخ صالح البغدادى وسمع معظم صحيح الامام البخارى عن المحدث محمد بن الطيب المغربى نزيل المدينة عام قفوله من الروم واخذ المصطلح والادب والمعانى والبيان عن الشيخ ابى الفتوح على الميقاتى باموى حلب وانتفع به كثيرا واستجاز الشيخ صالح الجينينى الدمشقى عام ارتحاله اليها وذلك فى سنة ثلاث وستين ومائة والف فاجازه بثبته وله ادبية وشعر واطلاع على فنون الادب ومعرفة غثه من سمينه (فمن ذلك) قوله متوسلا بزكى «١» الا باء والجدود وصاحب المقام المحمود صلى الله عليه وسلم

زمن الربيع به الازاهر (تفتر عن ثغر البشائر)
فانهض الى روضى المنى (وانف الهموم عن الضمائر)
واسمع غناء بلابل (قد غار منها كل طائر)
وتمايلت قضب الاراك (تريك ميلات المفاخر)

والنهر يحكى ماؤه (درا اذيب على الجواهر
والشمس من حلل الغصو (ن كأنها غيرى تناظر
وغدت نسمات الربا (ض تنم عن سر الازاهر
والورد كالخد (در من السحب المواطر
والاقحوان كأنه (اجفان صبابات ساهر
فاطرب بما صنع الاله (وكن له ياصاح شاكر
(منها)
واجل الكروب بمدح طه (المصطفى نور البصائر
الفاتح البر الرؤ (ف محمد زاكي العناصر
والعاقب الماحي الذي (ضاءت بمبعثه الدياجر
ذي المعجزات الباهرا (ت ومن غدا للغي باتر
هو سيد سادت به (آباؤه الغر الأطاهر
وبه افتخار اولى الكما (ل من الاوائل والاواخر
طابت ارومة ذاته (والطيب لاينفك عاطر
(منها)
ما الشمس الا من ضيا (ء جبينه حازت مفاخر
واذا ألم بمجبه (ما البدر ما الزهر الزواهر
يا قطب دائرة النبيـ (ـن الكرام اولى المآثر
ياسيد الكونين يا (من لم يزل للحق ناصر
يا رحمة الله التي (قد نالها باد وحاضر
مولاي ياكنز العفا (ة ومن غدا بالعفو آمر
عفوا رسول الله عن (ذنب به الوراق حائر
انى استجرت بجاهك الـ (ـاحمى المنيع من المضائر
وبآلك الاطهار والا (صحاب من سادوا العشائر
وبصاحبيك توسلى (لافوز من ظلم العناصر
وانال فى الاخرى شفا (عتك التى تمحو الكبائر
فلأنت اكرم شافع (حيث القلوب لدى الحناجر
فاقبل ضراعة عاجز (حين الشدائد غير صابر
صلى عليك وسلم الـ (ـرحمن ما لمحت نواظر

(وكذا)

وكذاك آلك والصحا (بة ماشدا فى الدوح طائر)
او حن مشتاق الى (اوطانه اوسار سائر)

(وقوله متوسلا باشرف الوسائل وسيد الاواخر والاوائل صلى الله عليه وسلم)

خطرت فغار الغصن من خطراتها ❊ ورنت فشم السحر فى حركاتها
غيداء رنحها الصبا بعقاره ❊ فنضت سيوف الهند من لحظاتها
نصبت لنا شرك الغرام شعورها ❊ فتكابنا والفتك من عاداتها
ورمت حواجبها القسى سهامها ❊ فدراشت الاجفان من نظراتها
طارحتها شكوى الغرام فلم يفد ❊ الا تمادى بها على نفراتها
ودعوتها اخت الغزال ترفقى ❊ فى مهجة صبرت على زفراتها
ومحاجرى ترعى النجوم وربما ❊ اربت على الطوفان فى عبراتها
لم يرقها الا التكحل من ثرى ❊ دار يفوح المسك من عتباتها
دار الذى وسع البرية فضله ❊ وله اليد البيضا على ساداتها
اعنى به طه الذى بجنابه ❊ لاذت جميع الخلق فى شداتها
ما فى العوالم ذرة الا به ❊ تكوينها خلقا واصل حياتها
جبلت على الخلق العظيم طباعه ❊ من ذا يباريه بحسن صفاتها
قد طهر الاكوان من دنس الردى ❊ وازال ما قد كان من شبهاتها
وبه النجاة من الشدائد كلها ❊ وخلاص اهل الكرب من كرباتها
تالله ما وصلت لعبد نعمة ❊ الا وكان هو المعد لذاتها
مولاى يا ختم الرسالة جد على ❊ نفس اضر الذنب فى حالاتها
مالى سواك وانت اكرم شافع ❊ فى المذنبين مشفع لنجاتها
صلى عليك الله ما هبت صبا ❊ سحرا فهاج الصب من نفحاتها
وكذا على الآل الكرام وصحبك ال ❊ اطهار من كرمت بطيب ذواتها
ابدا على مر الجديد مسلما ❊ لانال حسن الختم من بركاتها

وله مضمنا البيت الاخير

ياصاحبى قف فاسئل ساقيا ❊ ملاء القلوب بلاعج الاشواق
تالله لا ادرى عشية ان سقى ❊ ماذا سقى لمعاشر العشاق
قد خامرتنى والكؤس لحاظه ❊ فكأننا كنا على ميثاق
فاستشداه على بخير صادقا ❊ فلقد تشاكل امر هذا الساقى
احداقه ملئت من الاقداح ام ❊ اقداحه ملئت من الاحداق

وله ايضا

اسأت الى نفسى وغيرى جهالة * بسهو وعمد والمهيمن ساتر
وظنى بان الله جل جلاله * جميع ذنوبى حين موتى غافر

وله غير ذلك مرض فى اوائل شعبان المعظم وانقطع فى داره وتوفى ليلة الخميس ثانى عشر ذى القعدة الحرام سنة تسع وثمانين ومائة والف ودفن فى مقبرة جامع البختى تجاه تكية بابابيرم رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ احمد العلمى ﴾

(احمد) بن صلاح الدين المعروف كاسلافه بالعلمى القدسى تقدم ذكر والده ابى بكر وابن عمه ابى الوفا وكان هذا عالما فاضلا صوفيا صالحا اشتهر حاله بالصلاح والتقوى وكان على قدم العبودية صائما نهاره وقائما ليله على انهج الصوفية ولد فى يوم السبت سادس شوال سنة خمس وخمسين والف وتذلل واخذ الطريق عن الاستاذ المرطارى المغربى الشاذلى وجعله خليفة له فى الديار القدسية ومع ذلك فبنو العلمى اهل طريق ايضا وصار يقيم الاذكار وقرأ فى العلوم على الشيخ السيد عبد الرحمن اللطفى القدسى وغيره وكان يخطب بالمسجد الاقصى المحترم بصوت حسن ويعظ وعظا يلين القلوب القاسية وكان مع ذلك صاحب فضيلة ومعرفة وبالجملة فقد كان من محققى اهل زمانه ومعتقدا اهل عصره واوانه وكانت وفاته فى ليلة الاحد عاشر شعبان سنة ستة عشر ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ احمد الملوى ﴾

(احمد) بن عبد الفتاح بن يوسف المجيرى الشافعى القاهرى الشهير بالملوى الشيخ الامام العلامة المعمر مسند الوقت شيخ الشيوخ واستاذ اهل الرسوخ النحرير المفنن الاوحد صاحب التآليف النافعة ابو العباس شهاب الدين ولد فى ثالث شهر رمضان سنة ثمان وثمانين والف ودخل الازهر وطلب العلم واخذ عن جملة من الشيوخ منهم الشيوخ الاجلاء الشهابان احمد ابن الفقيه واحمد بن محمد الخليفى وابو محمد عبد الرؤف البشبيشى والجمال منصور المنوفى واحمد بن غانم النفراوى واحمد الشبرا خيتى وعبد ربه بن احمد الديوى ومحمد بن عبد الباقى الزرقانى وعبد الجواد بن القاسم المحلى ومحمد بن عبد الله السكسى وابو الصلاح احمد بن محمد الهشتركى ومحمد بن عبد الله السجلماسى ومحمد بن عبد الرحمن بن ذكرى وابو العز بن الشهاب محمد العجمى والشمس محمد بن منصور الاطفيحى ورضوان الطوخى وابو الحسن على

بن على الحسينى الحنفى وعمر بن عبد السلام التطاونى وابو الانس محمد بن عبد الرحمن المانجى وابو الفيض محمد بن ابراهيم الابوتيجى ومحمد ابن احمد الورزازى وغيرهم واشتهر صيته وعلا ذكره وله من المؤلفات شرحان على رسالة الاستعارات مطول ومختصر وشرحان على السلم للاخضرى مطول ومختصر وغير ذلك من المؤلفات وكانت وفاته سنة احدى وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ احمد الدمنهورى ﴾

(احمد) بن عبد المنعم بن خيام الشافعى الحنفى المالكى الحنبلى هكذا كان يكتب بخطه المصرى الشهير بالدمنهورى الشيخ الامام العلامة الاوحد آية الله الكبرى فى العلوم والعرفان المفنن فى جميع العلوم معقولا ومنقولا ابو المعارف شهاب الدين ولد فى حدود التسعين والف ونشأ طالبا للعلوم فاخذ عن جملة من العلماء كالشهاب احمد الخليفى وعبد ربه الديوى ومنصور المنوفى وعبد الجواد الميدانى وعلى ابى الصفا الشنوانى ومحمد الغمرى وعبد الوهاب الشنوانى وعبد الرؤف البشبيشى وعبد الجواد المرحومى وعبد الدائم الاجهورى ومحمد بن عبد العزيز الحنفى الزيادى واحمد بن غانم النفراوى المالكى ومحمد الورزازى واحمد بن محمد الهشتركى ومحمد بن عبد الله السجلماسى والسيد محمد سلمونى المالكى والشهاب احمد المقدسى الحنبلى وكان عالما بالمذاهب الاربع اكثر من اهلها قرآءة وله اليد الطولى فى سائر العلوم منها الكيمياء والاوفاق والهيئة والحكمة والطب وله فى كل علم منها تآليف عديدة وتولى مشيخة الجامع الازهر بعد وفاة الشمس محمد الحفنى وله من التأليف شرح على سلم الاخضرى فى المنطق وشرح على رسالة الاستعارات السمرقندية وشرح على اوفاق قلب القرآن وغير ذلك من التآليف وبالجملة فهو نسيج وحده فى هذه الاعصار وكانت وفاته سنة اثنين وتسعين ومائة والف

﴿ احمد الغزى ﴾

(احمد) بن عبد الكريم بن سعودى بن نجم الدين بن بدر الدين بن رضى الدين بن رضى الدين ايضا بن احمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر الشافعى الغزى الاصل العامرى الدمشقى مفتى الشافعية بها وابن مفتيها شيخ الاسلام وابن مشايخه واحد ذوى البيوت المشهورة بدمشق ابو العباس شهاب الدين الشيخ الامام العالم العلامة الحبر الفقيه النحوى كان عالما صدرا رئيسا محتفا مكرما للناس مقبول

الشفاعة عند الحكام كثيرالوعظ اليهم محترمالديهم له وجاهة كلية واقدام مع التوقير والاحترام من الخاص والعام ولد بدمشق فى سنة ثمان وسبعين والف وبها نشأ واشغله والده بطلب العلم بعدان تاهل لذلك فقرا عليه فى الفقه وعلى الشيخ اسمعيل الحائك المفتى الحنفى فى الاصول والنحووعلى الشيخ محمد ابى المواهب فى مصطلح الحديث واجازه السيد محمد بن عبدالرسول البرزنجى المدنى وبرع وفضل وساد وتصدرللتدريس بعدوفاة والده فدرس بالمدرسة الشامية البرانية فى شرح المنهج وفى الاشهر الثلاث بالجامع الاموى فى صحيح البخارى وصنف شرحا على المحنة النجمية فى شرح اللمحة البدرية وشرحا على نظم نخبة الفكرلجده الرضى لم يشتهر واختصر كتاب جده محدث دمشق الشيخ محمد نجم الدين الغزى المسمى اتقان مايحسن فى الاحاديث الواردة على الالسن وسماه الجد الحثيث فى بيان ماليس بحديث واختصر السيرة النبوية للشيخ العلامة على الحلبى وشرح منظومة النخبة التى نظمها جده رضى الدين الغزى وله غيرذلك وتولى افتاء السادة الشافعية بعد وفاة والده وحمدت سيرته بها وكان بدمشق مقداما له القول والكلمة النافذة ويحترمه اعيانها وله مزيد التعظيم عندها الى ان مات وكانت وفاته فى يوم الجمعة ثانى شعبان سنة ثلاث واربعين ومائة والف ودفن بتربتهم بمقبرة الاستاذ الشيخ ارسلان رضى الله عنهما ورثاه الشيخ سعيد السمانى الدمشقى والاديب عبدالرحمن بن محمد البهلول بقصيدة مطلعها

قضاء الله من للخلق اوجد ❊ بنا يمضى توانى الشخص اوجد

والعامرى نسبة الى عامر بن لؤى رضى الله عنه والغزى نسبة الى غزة هاشم ولكن المحقق المتواترانهم روساء العلم فى دمشق اباعن جد من حين وفودهم اليها واول من قدم منهم الى دمشق جد المترجم الكبير احمد بن عبدالله فى سنة سبعين وسبعمائة قاله السخاوى وقال ابن قاضى شهبة تقى الدين فى سنة تسع وسبعين وسبعمائة وقطنها واخذبها عن ائمة اعلام كالشهاب الزهرى والشرف الشريشى والنجم ابن الجابى والشرف عيسى الغزى صاحب كتاب ادب القاضى وشرح المنهاج والبرهان الصنهاجى المالكى واذن له بالافتاء فى سنة احدى وتسعين وبرع فى الفقه واصوله وناب فى الحكم عن القاضى شمس الدين الاخناى فى اخرولايته وعن غيره وولى نظارة البيمارستان النورى فحمدت ديانته وعفته ودرس بعدة مدارس كالعذراوية والناصرية والشامية والكلاسة والاتابكية بالصالحية وتصدر للاقراء وجلس لذلك بالجامع الاموى والف مؤلفات منها مختصر المهمات فى ثلاث مجلدات وشرح الحاوى

الصغير فى اربع مجلدات ومنسك كبير جمع فيه فاوعى وشرح جمع الجوامع لابن السبكى وشرح عمدة الاحكام لم يكمله فاكمله ولده الرضى والجواب الراسى عن مسئلة التقى الفاسى وتحفة المبتغى لما ان ينبغى وشرح من المنهاج قطعة من اوله الى كتاب الصلاة فى مجلدين وله تعليق على صحيح البخارى فى ثلاث مجلدات وشرح قطعة من منهاج البيضاوى وجانبا من الفية ابن مالك فى النحو وكتاب تراجم رجال البخارى واختصر تاريخ ابن خلكان وغير ذلك وكانت وفاته بمكة حين كان حاجا فى يوم الخميس سادس شوال سنة اثنين وعشرين وثمانمائة ودفن بالمعلاة وقد انجب فروعا ازدهت بهن الايام * وعمت فضائل علومهم للخاص والعام * والى وقتنا هذا موجود منهم بقيه افاضل كرام * وسيأتى ذكر والد المترجم عبد الكريم واقاربه عبد الحى وعبد الرحمن ومحمد وعلى ان شاء الله تعالى

(احمد ابن عبد اللطيف العمرى)

(احمد) بن عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن تقى الدين ابى بكر بن زين الدين عبد الهادى وينتهى نسبه الى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه الدمشقى الشافعى المعروف بابن عبد الهادى الشيخ الفاضل الاديب البارع الصالح ولد بدمشق فى ثانى عشر ربيع الثانى سنة ثلاثين ومائة والف وبها نشا واشتغل بطلب العلم فقرأ على جماعة منهم الشيخ احمد المنينى العثمانى والشيخ اسمعيل العجلونى والشمس محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى والشيخ صالح الجينينى والمولى حامد بن على العمادى المفتى وغيرهم وفضل وبرع وصار له فضيلة ودرس فى آخر امره بالجامع الاموى عند المنارة الشرقيه ولما توفى والده صار خليفة مكانه الى ان مات وكان له نظم جيد وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه من مجتد يفتخر به السودد * وتذعن له المعالى اذا سهم النسبة سدد * تضرع منه الكرم المحض وارتضع من لبنه الخالص الذى لم يشب بمحض * فطلع بدره فى افق المجد تماما * وتفتق الروض زهورا وكماما فقضى له بالتوفيق العزيز * وانزل منه بالمكانة القعساء بحرز حريز * ووالده الفرد الذى يشار اليه اذا عدت الافراد * والمأخوذ عن كمالاته اذا تليت الاوراد * صور الله ذاته من لطف وكونها * وسهل على يديه الامور الشاقة وهونها * فلو رقى ذا جنة لاستفاق او امر يديه على ذى عاهة برئ باذن الله ولم يحتج الى اوفاق فدعواته تكف المرتكب عن معاصيه * وتأخذ المتهالك بالاعتراض بنواصيه * ينظر بملاء العيون وضاءة * ويغنى عن البدر من الاضاءه * وحل دون متالع بمراتب * ومحاسن

لاتحصيها براعة حاسب ولا مداد كاتب * لى «٥» نسبة الى الفاروق تنتهى ونفس عن استيفاء المكارم لاتنتهى فعطر الله تلك الروح بالنفحات الربانية وانزلها فى المحل الاسنى من الفراديس الجنانية وخلفه هذا خير خلف كما ان سلفه نعم سلف وله من الشعر ما هو واضح الدلائل الا ان ابيات قصائده قلائل انتهى مقاله ومن شعره قوله

بادرتنى سواجع الالحان * وحبتنى بنشر بشرالتهانى
مذراتنى مغرى بحفظ عهود * سالفات جنيت منها التدانى
وادبرت سلافة الصفو صرفا * فازدرينا بها بنات الدنان
ان يوما يمضى بغير تصاب * ليس عندى يعد فى الازمان
وعجيب بان يكون المعنى * غير صب مكابد الاشجان
لاارى صحو المخمور وجد * اسكرته مدامة الاجفان
يا خليلى عرجا بعنانى * نحو ارض بها تركت جنانى
وقفا بى على الرياض صباحا * واسالاها عن الغوانى الحسان
واغنم فرصة الزمان فالنس * ويف الاعطية الحرمان
بسوى من بجاق من صحابى * ولدانى بالله لاتذكرانى
كلما هزنى الغرام اليهم * اصبح الوجد آخذ بعنانى
ان لى بينهم غزالا شرودا * من ظبى النير بين رخص البنان
صال باللحظ بين فتك وسفك * بفؤاد اقسى من الصوان
لاوعهد الاحباب لست بسال * مذهبى فى الهوى رأى ابن هانى

مراده قوله رأى ابن هانى قول المذكور

سا بكى عليكم مدة العمر انى * رأيت ابيدا فى الوفاء مقصرا
بيد أنى ارجو الخلاص بمدحى * والتجائ لوارث النعمان
من به قرت العيون ونالت * ما تمنت من كل قاص ودان
واستنارت فيه دمشق وطابت * واكتست فيه حلة الرضوان
بقدوم قد قارنته سعود * انقذتنا من صولة الحدثان
وتبا شير انسه قد اذاعت * نشر عرف الهنا بكل مكان
لوذعى يصبو بصائب فكر * ما توارى فى غيهب الاذهان
ماجد كل ماجد من علاه * يرتقى فوق هامة الاقران
ذو بنان بجرى بعشرة انهر * من فيض جودهن اليدان
خير مستودع كنوز علوم * نورت صدره بآى المثانى

«٥» الرلى نسبة نعمة نسبة اذا لى بكسر الالف وفتحهما والالام مفتوحتين فيهما بمعنى نعمة
م ح

(من)

من غدا زند فضله اذدهتنا ❁ مشكلات فى فضلها كاليماني
من كرام ولاؤهم فرض عين ❁ وكذا مدحهم بكل لسان
سبقوا الناس بارتقاء المعالى ❁ وتساموا فلا ترى من يدانى
كيف والسابق الخليفة من قد ❁ كان فى الغار للمشفع ثانى
قدحو وانسبة اليه ونالوا ❁ بالنبى الرسول اسنى الامانى
والتجائى من بينهم لخليل ❁ العزدوما فى كل ماقد دهانى
وابق فى روضة السرور تهنى ❁ بارتقاء من دونه الفرقدان
مع بنيك الانجاب ماصيغ مدح ❁ فى معاليك ناشر للتهانى

❁ وقوله من قصيدة ❁

بنيل الامانى طاب وقت مجدد ❁ ووافى الهنا والعيش فينان «٢» ارغد
ورجعت الورقاء فى نغمة الرضى ❁ تغنى على حظ المنى وتغرد
ودارت كؤس الانس فينا وقد غدا ❁ يطوف بها ساق كالغصن اغيد
هلال محا آى الظلام جبينه ❁ وظبى بجفنيه حسام مجرد
رعى الله منه ساعة قد سرقتها ❁ وغصن التصابى بالهوى متأود
نعمت به والدهر يفتر ثغره * وقد غاب عنا عاذل ومفند
يلم الكمين يسمع اللوم فى الهوى ❁ ويصغى لاقوال الوشاة ويرصد
اخلاى ان رمتم من الدهر مأمنا ❁ وحصنا منيعا فيه للعز مقعد
فجاوا بباب الفتح ذى الحلم والنهى ❁ ومن رأيه فى المعضلات مهند
فتى طيب الاوقات طيب خصاله ❁ ولم يبق الاما يروق ويحمد

❁ منها ❁

امولاى يا كهف العفاة ومن غدت ❁ خلائقه روضا سقاه المزرد
ونجل الاولى شادوا دعائم سؤدد ❁ تزول الرواسى وهى فينا تخلد
تهنى باهنى العيد عاد مقامه ❁ يعيد لنا البشرى كما كان يجد
طلعت طلوع الشمس يمحى بها الدجى ❁ وانت بصمصام الفخار مقلد
واسديتنا مالا نقوم بشكره ❁ من النعم اللاتى عليهن نحسد
فدم فى امان الله صدرا مؤملا ❁ وكل البرايا بحر جودك تورد
مدا الدهر ماجادت قريحة شاعر ❁ بمدح وماغنى الهزار المغرد

❁ وقوله من قصيدة امتدح بها المولى العالم حامد العمادى المفتى مطلعها ❁

بشرى بها الدين قد قرت نواظره ❁ ومن سماء العلا لاحت زواهره
وكوكب النصر حيانا بطلعته ❁ يهدى الى العزمن قلت نواصره

«٢» فينان على وزن كيسان مح

وبلبل البشر يشدو في الرياض على * غصن المسرات يحكي ومن يذاكره
وعرف طيب ربا الآمال قد نشقت * نفحاته حيثما فاحت ازاهره
والفجر لاح على الآفاق معترضا * يزيل جيش الدجى عنا عساكره
والمنى امتد من اهل التقى مقل * قد شاقها المراقي السعد فاخره
واعين الشام قرت غب ما يئست * والدهر عن اهلها عفت نواظره
وقد اغيثت بمفتيها الذي ابتهجت * به الورى وزكت فينا عناصره
من كف غرب الاسى عن قرع لامتها * وقد كفتها عن الشكوى بوادره
وقد جلا بمواضي الحزم ما احتكمت * ايدي الردى فيه واختلت مصادره
منها
صدر الموالي عماد الدين حامده * شمس المعارف زاكي الوصف عاطره
من اصبح الدهر مختالا بطلعته * ومن سمت انجم الجوزا مفاخره
الماجد الجهبذ المولى الذي بزغت * شموسه فاهتدت فيها معاصره
مجري يراع القضايا بالسداد على * لوح الهدى لم تزغ عنه ضمائره
ما زل عن موقف التقوى له قدم * ولا انثنت لهوى يوما سرائره
مولاي يا من غدت اقلامه شهبا * يرمى بها كل شيطان ينافره
اعر يتيمة فكري نظرتي كرم * واغفر قصور معنى كل خاطره
﴿ وللمترجم ﴾
(معربا معنى بالفارسية وهو قوله)
لقد خضت بحر الحرب بطفو عبابه * ونازلت في الهيجاء كل فتى قرم
وقارعت آساد الشرى فقهرتها * واشبعتها ضربا يحل عرى العزم
فما راعني الا وقطب حاجب ال * غزال الذي الحاظه للحشا تصمي
فلما رأت عيني تهلل وجهه * ومن حاجبيه حالا عقد الزم
تيقن طرفي صفحه ورضاءه * وبشرت قلبي بالعناق وباللثم
لان اذا حلت لاوتار قوسها * ليوث الوغى كان الدليل على السلم
﴿ ومن ذلك ﴾
(قول العالم الفاضل احمد بن علي المنيني)
طلبت وصالا من حبيب ممنع * فاوتر قوس الحاجبين وقطبا
وفوق لي سهما اصاب مقاتلي * واصمى فؤادا بالصدود معذبا
فلما راى ما برحت بي جفونه * وقد عيل صبري والسلو تغيبا

رثى لى ومن تعبيسه حل عقدة ✽ وحلل وصلا كان حوبا واوجبا
كذاك بنوا الهيجا اذاتم سلمهم ✽ يحلون اوتار القسى تجنبا

✽ومن ذلك✽

(قول ولده الاديب اسمعيل بن محمد المنينى)

عيل صبرى فى حب ظبى غرير ✽ فاتر اللحظ فاتن الالباب
اوترت حاجباه قوس التجافى ✽ مذرآنى ملك الهوى والتصابى
ثم وافى متيما بوصال ✽ بعد بين مبرح واكتئاب
وكذا الصيد «٣» فى النزال اذاما ✽ عقدوا السلم حل قوس الحراب

✽ومن ذلك✽

(قول الاديب الفاضل مصطفى اسعد اللقيمى)

بابى الذى لما تحقق حيرتى ✽ وغدا بتقطيب الحواجب معرضا
وافى وفرق حاجبيه تقطعا ✽ متبسما فعلمت منه بالرضى
اذعادة الصيد الملوك بحربهم ✽ فك القسى اذا الوطيس قد انقضى

ومن ذلك قول النبيه السيد محمد الشويكى

وافى وقطب حاجبيه مطرقا ✽ طرقا بدا منه الرضى لى وافى
وكذلك الفرسان ان هم سالموا ✽ فكوا القسى واغمدوا الاسيافا

ومن ذلك قول الاديب محمد سعيد السمان

ومذ زار الحبيب بلا عتاب ✽ وتقطيب بحاجبه السنى
علمت رضاه من غير شك ✽ وقد امسيت بالعيش الهنى
لان الحرب ان خمدت لظاها ✽ تحل الصيد اوتار القسى

وكانت وفات العمرى المترجم فى ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وسيأتى ذكر والده عبد اللطيف وجده محمد و قريبه سعدى واخيه مصطفى وقريبه الآخر محمد و بنو عبد الهادى فى دمشق مشايخ صلحاء وللناس بهم اعتقاد واصلهم من بيت معروف بقرية صفوريه ولهم انتساب صحيح الى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه واول من قدم منهم دمشق الشيخ العارف الكبير المسلك المربى الشيخ عبد الهادى ابن الشيخ عيسى بن عبد اللطيف ونزل بمحلة قبر السيدة عاتكة واقام هناك الى ان توفى فى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائه ودفن بتربة له هناك وقبره مشهور يزار ويتبرك به قال ذلك الحافظ النجم محمد ابن الغزى فى كتابه الكواكب واما ماذكره المحبى فى تاريخه اولا فلا اصل له

«٣» الصيد بكسر الصاد يقال كلاب صيد مح

وتزوج حفيده محمد بن ابي بكر عبد الهادي المزبور بنت العارف بالله الشيخ عبد القادر ابن سوار شيخ المحيا بدمشق وجاءه اولاد كثيرون منهم احمد جد المترجم فنشأ طالبا للعلوم وقرأ وحصل وتوفي في اواخر ذي القعدة سنة تسع بعد الالف ودفن في تربة القصارين في جانب قبر عاتكه والله سبحانه اعلم

(السيد احمد التونسي)

(السيد احمد) ابن عبد اللطيف التونسي نزيل دمشق المغربي العالم المحقق المتفوق الماهر البارع الفاضل ترجمه الشيخ سعيد ابن السمان في كتابه وقال في وصفه هذا الاديب وان كانت تونس مسنه القوابل فيها الا ان الشام حبته بملء فيها فربض بها ربضة الليث وقال اوطنه مناديا الى حيث ولاذ ببعض الصدور وجعل لديه الورود والصدور فانزله منه منزلة ابن اللبانة من المعتمد واصبح في لجه المستفيض هو المغترف المستمد فاقبل عليه الدهر بوجه اغر وماقدمه على هجر ولابه غر واقطعه من الحظوة نصيبا واورثه الرعاية فرضا وتعصيبا فاستكان وتقرب وبعد في مرامه ومارب «٦» فتهدلت عليه اغصان الحنو وعطفت عليه الافئدة بالدنو وتابط سفرا وكراسه واكب على قراءة ودراسه فارتشف من ذلك دون الوشل ولم «٧» بالعمامة حد الفشل وادعى الفضل التام وخاض في ذلك القتام وسولت له نفسه الاماره ماخفرت به الآمال ذمته وذماره وشمخ بعرنين الانفه واستنكف عن احله كنفه فلم تقبل له خوكه وقال في الفقول البركه فند «٢» ندوالبعير ولم يدرا هو من العيرام من النفير فحل القدس والديار المصرية ورصد من الدهر العطفة الحرية فرق له وحن وسقاه من الاوبة الغمام مرجحن «٥» فعاد للماسلف وعاق ذلك العلف فعافته الطباع وقذفته في مهاوي التعريض باليد والباع ومكر به حاله واستدرجه ووضعه من الاعين درجة فدرجه ولم يزل اطواره تتقلب وطويته عليه تتغلب حتى صفت به مهاب هواه واكبه على مخطمه عقبى دعواه وقام به الغرام واستأثر ورشقته بما اودى بفواده واثر وسلا قلبه ان عذبه واستلذ تهتكه فيه واستعذبه حتى بعدت عليه من التنصل الشقه واستقلت به المضرة والمشقه وانقلب وهو مليم عرضة للتقريع الاليم وماانفك يريبه من التجني ماير يبه ويطرق سمعه بكل كريه حتى تخطفته ايدي الشتات بعد ان طلق الشام تطليق البتات فما استقر حتى نودي الى ابن المقر وطواه رمسه كما طوى امسه وبالجملة فقد كان يستأنس بمذاكرته ويستروح بمحاضرته وله شعر زهري الارج ما عليه في سبكه حرج قد اثبت منه

«٦» ومارب اي ما ... م ح

«٧» لم اي جمع م ح

«٢» ند و البعير نفر نفور البعير م ح

«٥» مرجحن على زنة ... شي ثقيل م ح

طرفا وتركت ما بعده سرفا انتهى ومن شعره قوله وارسله الى الاديب سعيد السمان ملغزا

اياباً بلى السحر فى النثر والنظم ❊ وجامع اشتات الدقائق عن علم
ويامن سما فوق السماكين هامة ❊ ففاق اياسا بالذكاء وبالفهم
ويامن غدا فى الشام مذهل بدره ❊ سعيدا فنبر الكون مذلاح فى التم
نجمت ففقت الناس علما وحكمة ❊ ومن ذا يساوى انجم الارض بالنجم
ابن «٤» لى ما اسم رباعى احرف ❊ له نشأة احلى من الضم واللثم
فاوله فى الذكر اول سورة ❊ وامر بلا شك لدى الكسر فى الحكم
وربعه ان اخرت يأتيك قلبه ❊ سريعا كما قد كان فى اول الرقم
واوله ايضا كذلك مثله ❊ وباقيه يقرى الطرد كالعكس فى الرسم
وان حذفوا اخراه لاح لناظر ❊ مصحفه فهو الضمير بلا وهم
وان حذفوا ربعيه صدرا وآخرا ❊ هو الحق لا يخفى بعيد عن الوصم
ونصفه ان صحفت فيه بجماله ❊ معانيه قد لاحت تروق لذى فهم
على ان هذا الاسم قد شاع ذكره ❊ شبيه سحيق المسك يجلو صدا الغم
عزيز فن قسم المباح فعده ❊ وصرح بمن تهواه رغما على الخصم
وجد بجواب يا فريد زمانه ❊ ويا بابلى السحر فى النثر والنظم

ابن من الابانة مح

(فاجابه بقوله)

الا قل لموفور النهى ثاقب الفهم ❊ فريد السجايا احمد الوصف والاسم
ومن حاق الفيحاء قرت عيونها ❊ بمقدمه اذ لاح كالبدر فى التم
فتى فى الورى اخلاقه وحديثه ❊ وآدابه كالروض باكره الوسمى
لقد طاب اصلا مثل ما طاب مخبرا ❊ ووفاق اياسا بالنثار وبالنظم
اتتنى منه بنت فكر كانها ❊ بما ضمنت سكرى تشير الى الضم
تسايلنى ما اسم اذا لاح فى الورى ❊ شذاه ابى الا التحكم فى الجسم
يمد له العافى بنان صبابة ❊ فيرشفه ثغرا حماه من اللثم
رأينا به قبض النفوس وبسطها ❊ فهذا على الاداء يشكل فى الحكم
تلظى حشاياه من الحقد للورى ❊ فيظهر فوه ما اكن من الظلم
على انه لا يرتضى قط منزلا ❊ سوى القلب لا يخشى بذاك من جرم
ويغدو على الراحات بالرغم قائما ❊ وناهيك ممن يرتقى العز بالرغم
عجبت وقد امسى الى الخلق محرما ❊ اناثا وذكرانا لدى اللثم والشم

حلال يطوف البيت وهو محرم * فلم يخل من مدح وذم بلا اثم
من النار امست روحه وجبانه * ولم تدر معنى صوته العرب كالعجم
فخذ ماروق السمع من بنت ليلة * جوابا معانيه توقد كالنجم
ودم سالما موموق عيش نضيره * يراعيك طرف الامن واليمن والسلم
(وله من قصيدة ارسلها للشيخ احمد بن على المنينى ملغزا بقوله)
لعمرك ماريح الصبا اذ تنسما)(ولا الزهر فى الروض الاريض تبسما
ولاطيب انفاس الربيع وحسنه)(ولا ريق محبوب به يذهب الظما
ولاضم خود كالاراكة قدها)(اجادت لمشغوف بها قد تيتما
ولاشرب كاس الراح من كف اغيد)(بديع السنا عذب المراشف واللما
باطيب من عرف زكى شممته)(صبيحة وافيت الامام المكرما
له الله من مولى احاديث مجده)(معنعنة تروى وتعدادها نما
سليل التقى شمس المعارف اجدا)(مزايا وفى اوج السيادة قد سما
غدا شافعى فى الحب لى وهو مالكى)(وفى مذهب النعمان بحرا قد طما
(واحسن ماقيل فى هذا المعنى)
الا ليت شعرى من الى الوصل شافعى)(لدى اشعرى حرت فى وصفه الجلى
فنعمان خد به لقلبى مالك)(ولا تعجبوا من ردفه فهو حنبلى
(ولبعضهم فى المعنى)
يامالكى شافعى ذلى فصل كرما)(ولا تكن رافضى واقصر عن الملل
فجملة الامر انى مغرم دنف)(شوقى امامى وصبرى عنك معتزلى
(وقال الاخر)
قلت وقد لج فى معاتبتى)(وظن ان الملال من قبلى
خدك الاشعرى حنفى)(وكان من احمد المذاهب لى
حسنك مازال شافعى ابدا)(يامالكى كيف صرت معتزلى
(عودا الى قصيدة المترجم فنها)
اتى بجلال السحر هاروت نطقه)(وادهش ارباب العقول وافحما
وغاص ببحور العلم غواص فكره)(فابدى نفيس الدر درا منظما
(ومنها)
فيا احمد الاوصاف ياعالم الورى)(وعلامة الدنيا ويا افاضلا سما
بك اسم خماسى كروض مدبج)(يا فتانه ظبى الاراك ترنما

حوى كل لطف واحتوى كل رقة)(جرى في كتاب الله لاشك مبهما
وقد حله قدماً كثير اعزة)(وهام ابو نواس فيه وهيما
وتصحيفه معنى هو الموت للعدا)(يلوح الذي فهم اذا ما تفهما
وان زال من اولاه خمساه فاعتبر)(مصحف باقي الاسم بخلاف قدانتمى
لساقي نبي جاء بالحق مرسلا)(لقوم هم اهل الجهالة والعمى
وان قلبوا باقيه ماس بعطفه)(كغصن النقا اذ مال في روضة الحمى
وان حذفوا اخراه من بعد قلبه)(غدا اس بذيان كودك محكما
ونبتا بديع الحسن كالغصن قد زكت)(روائحه كالمسك اذ ما تنسما
اعط عنه ستر اللبس لازلت محسنا)(ودمت لطلاب الافادة منعما
(وله من قصيدة امتدح بها والدي لكونه كان نزيلا عنده في مدة اقامته بدمشق)
هي الادب النفسي وهي النفائس)(بها غصن عمري بالتأدب مائس
ولي غزل فيها الغزالة في الضحى)(الى لطفه يصبو الغزال المؤانس
هي البكر بنت الكرم هيفاء ناهد)(كعوب لعوب لاذ لول وعانس
من الغرس بيت المجد عنقود كرمها)(فيا حبذا ذا الكرم رباً فارس
ادرها لنا قبل الصباح فانني)(رايت شراب الليل للنفس آنس
ودعني صريعاً بين ندمان حانها)(اهيم بها وجدا وجسمي رامس
ادرها بلا مزج ولا تقتلنها)(فابسطها الا البسيط المجانس
وان شئت فامزجها ولكن بريق من)(له من ظبا البيدا عيون نواعس
مليح صبيح الوجه ظبي خباؤه)(له من ظبا الغارات حام وحارس
يصيد قلوب الناظرين بلفتة)(بها الاسد في الغيل المنيع فرائس
اخالسه في موكب الحسن بغتة)(فيرنو بطرف فاتر ويخالس
له غرة كالصبح لاليل قبلها)(ولكن له شعر هو الليل دامس
اذا قيس بالغصن الرطيب يقول من)(يقس بقوامي النبت ما ذاك قايس
وان قيس بالبدر المنير يقول لا)(فبدر الدجى من نور وجهي قابس
يدير علينا الراح في عسجدية)(تطيب بها بين الندامى المجالس
اذا جليت في كاسها عند ذائق)(ترى يا نديمي كيف تجلى العرائس
على تاجها الاكليل درتناسقت)(فرائده منها تضيء الفوانس
وما هي راح الحسن دع عنك ذكرها)(فتلك لمن تسطو عليه الوساوس
مرادي بها خمر المعاني فشمر بها)(ينافس في احرازه من ينافس

مدام غذاء الروح والجسد الذى)(ترنحه الآداب وهى النفائس
فقد تسكر الارواح من غير خمرة)(فغيبتها ذا الحضور المماسس
فراح المعانى نشوة اى نشوة)(الى شربها تحو الكرام الاكايس
فتفعل بالالباب مالفعل الطلا)(اذا كان ساقيها الهمام المجالس
على على القدر من بحر فضله)(مديد طويل وافر لايقايس

(وله من قصيدة يمتدحها والدى ايضا مطلعها)

على مقام دونه الانجم الزهر * هو الراح والريحان والورد والزهر
تجلت له الاسرار من ملكوتها * فحفت به الانوار ماالشمس ماالبدر
الى ان سرى فى سائر الكون سره * فنوز اسرار الورى ذلك السر
وحل حلول القطر فى القطر كم فتى * رآه اتى كالعبد وهو الفتى الحر
اذا افتخرت بين المدائن جلق * وابدت به تيهاً وحق لها الفخر
وقد لبست منها غلائل زينة * كأزين الغلمان ما زانه الخحر
وان فخرت مصر وقالت لجلق * بى النيل نهر هل يقاس به نهر
تقول نعم بالشام سبعة انهر * كذا بر بر ليس يعدل له بر
وانى انا الفردوس فى الارض جنة * ولى بحر فضل بين اقرانه حبر
نعم ان فى كفيه عشر انامل * مقدسة فى كل انملة بحر
مرادى وروحى بل ملاذى ومنيتى * على على القدر دام له العمر
فتى فى الورى تروى احاديث فضله * معنعنة قد طابق الخبر الخبر
ورتبته فوق المراتب كلها * ومامر فى اثنا طريقته وعر
فما عزه عز وماقاده هوى * ولاعابه تيه ولا شانه كبر
ولاهو مثل الغير ان زاد رتبة * يميله من فرط اعجابه السكر
ومادابه الا اجتلاب خواطر * بكل طريق فى ميامنه الشكر
فقوله مسموع وامره نافذ * بقل مايشا يسمع لقولاته الدهر
تراه كمثل الغيث والليث فى الوفا * وفى الدفع عمن فى حماه له خدر
فلا نقص الغيث الهتون بقطره * ولامس ليث الغاب فى دفعه ضر

وله غير ذلك من النظم وكانت وفاته فى حدود السبعين ومائة والف باللادقية رحمه الله تعالى واموات المسلمين

(١) « الزهر الاول بضم الزاء المعجمة والثانى بفتحها م ح

﴿ احمد ابن جندى ﴾

(احمد) بن عبد الله بن بهاء الدين بن محفوظ بن رجب العطار المعروف بابن جدى الدمشقي الشيخ الفاضل الاديب الماهر الناظم كان رقيق الحاشية لطيف المذاكرة حسن الخط وله مشاركة جيدة في كل فن وقد ترجمه الامين المحبي في نفحته فقال في وصفه سمح سهل لكل ثناء اهل كان بينه وبين القلوب نسب او بينه وبين الحياة سبب بمحاضرة اشهى من ريق المحبوب ومحاولة اصفى من ريق الشؤبوب وعلى الجملة فما هو الا تحفة قادم واطروفة منادم ودعوة صحة لمريض واصطباح عيش في روض اريض . وبيني وبينه اخوة اواخيها مشدودة وابواب التمويهات عنها مسدودة مازلنا في خلسة للود ونهزه وار يحية للحظ وهزه من حين رضعنا للتالف ذلك الدر وجرينا فيه على حكم عالم الذر والله يصوننا في بقية العمر عن الغير كما صاننا عن الشوائب فيما مضى وغبر فمن اريج عاطره الذى نفح به روض خاطره

وبليلتي ساجي اللحاظ قوامه * غصن على دعص تثنيه الصبا
يهتز اينا حين يخطر مائسا * جذلان من مرح الشبيبة والصبا
بدر تقمص بالملاحة والبها * فغدا الى كل القلوب محببا
سلت لواحظه علينا مرهفا * ما كان الا في القلوب مجربا
يخشى على ورد الخدود اللافح * فغدا بريحان العذار منقبا
ساومته وصلا فحدق لحظه * متبرما نحوى والوى مغضبا
فكان صفحة خده وعذاره * تفاحة رميت لتقتل عقربا

(وقوله من قصيدة طويلة مطلعها)

عتبي على الدهر عتب ليس يسمعه * اذ بالهوى والنوى قلبي يروعه
بانوا فاصبحت اشكو بعد ما رحلوا * للبين مابي يد التفريق تجمعه
شكوى يكاد لها صم الصفا جزعا * كما تصدع قلبي منه يصدعه

(منهـا)

ومن رسيس الهوى داء يصانعني)(طول الزمان الى ما الحب يصنعه
وانني من لظى الاشواق في حرق)(اذا وميض الدجى يبدو تلعلعه
لم الق يوم النوى الاحشا قلقا)(ومدمعا بابى الدمع يشفعه
ياصاح اين ليالينا التي سلفت)(مرت سراعا وطيب العيش اسرعه
فاعجب لنار ضلوعي كلما خمدت)(اشبها من غروب الجفن ادمعه
وبات يذكى ضرامي صادح غرد)(في الشيربين بترنام يرجعه
ياورق مهلا اذا الترجاع من فرح)(بالروض ام فقد الف عزمي جمعه

(وله من قصيدة)

افى كل يوم بالنوى نتروع * ومن حادثات الدهر يشجيك موقع
وتشتاق برسم قد ترسمه البلى * وتسقى ثراه كل نكباء زعزع
وتندب اطلالا تعفت رسومها * وتشكو لربع اعجم ليس يسمع
وتضحى هيما بين قفر تجوسه * وتمسى ولهانا وانت مروع
وترمى بطرف فيك الهضاب عشية * وفى كل هضب للأحبة مطلع
وقائلة فيها الوقوف وقد خلا * من القوم مصطاف يروق ومربع
فقلت لها اذرى الدموع وهكذا * اخو الشوق من فرط الصبابة يصنع
وما كنت ادرى قبل وشك رحيلهم * بانى اذا بانوا عن الجزع اجزع
ولاان انفاسى يصدعها الجوى * اذا لاح برق فى الدجنة يلمع
فرحت ودمع العين تجرى غروبه * على الخد منى والحمائم تسجع
تنوح بشط الواديين ولى حشا * اذا ما انبرى ترنامها تتصدع
فلا كبدى تهدى ولا الشوق مقصر * ولا اوعنى تخبو ولا العين تهجع
وقد رحلوا عن ايمن الجزع غدوة * فلم يبق فى قرب التزاور مطمع

(وقوله)

ومطمف الاصداغ يختلس النهى * ابدى التشاغل عن محب واله
يبدى تلفت شادن ويديرلحـ * ظى جؤذرو البدر جزء كماله
تمثال شكل الحسن لابل انما * ذا الحسن مطبوع على تمثاله

(وقد كان انشده الامين المحبى قوله)

ولما ادار الشمس بدر لانجم * بافوق الهنا بين الهلالين فى الغسق
عجبت له يبدى لنا البدر طالعا * وما غاب عنا بعد فى جيده الشفق

(فنظم المترجم هذا المعنى وانشده اياه بقوله

وساق ميود القد احور اوطف)(اذا لم يمت بالصد يقتل بالحدق
يرينا بافق الكاس شمسا توسطت)(هلالين يمحو نورها آية الغسق
ومذهم يحسوها ترفع جيده)(فبان لنا صبح وما غرب الشفق

(ومن ذلك قول العالم الشيخ عبد القادر العمرى بن عبد الهادى وقد اجاب بها الامين)

وساق اراناً من بدا نع حسنه   هلالين والشمس المنيرة فى الغسق
فهم بها رشفا فقبل مذاقها   اتى الصبح من اطواقه وراى الشفق

(وقوله كذلك)

حث شمس الجام بدر ليلة * بهلا لين اطلا في نسق
فبدا من طوقه الصبح وما * غاب عنا بعد في فيه الشفق

(وكتب) له الامين المحبي يستدعيه الى روض

طلع علينا هذا اليوم في نضارته يكاد صحوه يمطر من عضارته فلقينا زهره ونظمنا نثره في يوم وشي بخسرواني الديباج، غشي بما ربو على اصناف الجواهر في الابتهاج فمن نور مدرهمه بهج وزهر مدنره رهج يضاحك درومرجانه وتعبق بصائك المسك اردانه وللنسيم فيه اعتلال اشفاق اذا مارقدنا المخمور فيه افاق والروض رطب الثرى رطب المقيل وليس فيه غير ردف الساقي ثقيل ولم نعدم ندامى بالفاظ عذاب كأنها قند مذاب معرفتهم باغصان القدود وتفاح الخدود لا بانصول الحداد والقسي الشداد ولديهم من الفكاهة ولطف البداهة ما اذا جلى فالراح والتفاح وما ريحان الاصداغ اذا فاح وان شاؤا الحقوها بحكم متلوه واخبار في صحف الاحسان مجلوه وعندنا الحن شيرالشجن ويبعث من الشوق ماجن وحبيب قرب من عهد الصقال خده فلم يجف ريحانه ولم يذبل ورده يزل عن خده الدر فلا يعلق ويمش عليه النمل فيزلق وقد تمنينا فلم نجد غيرك امنيه ولا مثل ادابك غضه جنيه وعلمنا انه ما للانس مع غيبتك بهجه ولا للعيش دون لقائك مهجه فبالله الا ما انجحت الاوطار وفتحت بذاكرك عن جونة العطار ولك الثناء الذي يتجمل به الدهر ويتفتق رياه عن الروض فاح فيه ارج الزهر وكانت وفاة المترجم في يوم الاحد ثاني عشر شوال سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى مع اشهاده على نفسه لولده الاديب المجيد الشيخ محمد وللشيخ عبد اللطيف العمري ابن عبد الهادي انه تارك الدنيا مقبل على الاخرى يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان ما جاء به رسول الله حق وان الجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور هكذا اشهد المذكورين على نفسه حين موته ثم انه ابتدأ في قرآءة شهد الله انه لا اله الا هو الى اخر الاية وسلم وولده المذكور ترجمه الامين المحبي في ذيل نفحته وذكر له من شعره وكان هو شيخه قرأ عليه كثيرا من مؤلفاته وكتبها وانا لم اظفر بكيفية احواله حتى اترجمه ولكن من اراد الاطلاع على شئ من شعره فعليه بالذيل المذكور رحمهم الله تعالى

احمد البعلي

(احمد) بن عبد الله بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن مصطفى الحلبي الاصل البعلي

الدمشقي الحنبلي الامام الورع الزاهد الفقيه كان عالما فاضلا عاملا بعلمه ناسكا خاشعا متواضعا بقية العلماء العاملين عابدا فرضيا اصوليا لم يكن على طريقته احد ممن ادركناه مع الفضل الذي لا ينكر ولد في رمضان سنة ثمان ومائة والف واشتغل بطلب العلم فقرأ على جماعة واخذ عنهم الحديث وغيره منهم الشيخ ابو المواهب الحنبلي والشيخ عبد القادر التغلبي وانتفع به ولازمه ومنهم الشيخ احمد الغزي العامري الدمشقي ومنهم الشيخ مصطفى ابن سوار شيخ المحيا والشيخ محمد الكاملي والشيخ محمد العجلوني نزيل دمشق والمنلا الياس الكردي نزيل دمشق ايضا والشيخ عواد الحنبلي الدمشقي واخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ محمد بن عيسى الكناني الصالحي الدمشقي والشيخ محمد عقيله المكي والشيخ عبد الله الخليلي نزيل طرابلس الشام وتنبل وتفوق وحاز فضلا سيما بالفقه والفرائض ودرس بالجامع الاموي وافاد وانتفع به الناس سلفا وخلفا وله من المؤلفات منية الرائض لشرح عمدة كل فارض والروض الندي شرح كافي المبتدي والدخر «٢» الحرير شرح مختصر التحرير في الاصول وغير ذلك من التعليقات في الحساب والفرائض والفقه وكان يأكل من كسب يمينه في حياكة الالاجه «٣» وفي اخر عمره ترك ذلك لعجزه وحج ودرس بالمدينة المنورة ولازمه جماعة من اهلها وتولى افتاء الحنابلة بعد الشيخ ابراهيم المواهبي سنة ثمان وثمانين ومائة والف وكانت وفاته في محرم سنة تسع وثمانين بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير وسيأتي ذكر اخيه عبد الرحمن نزيل حلب رحمهما الله تعالى

«٢» لعلها الذخر الحرير م خ

«٣» الالاجه نوع من الاقمشة عربه المولدون ح م

﴿ السيد احمد البيروتي ﴾

(السيد احمد) الشهير بابن عز الدين البيروتي ذكره الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته الحجازية سنة خمس ومائة والف وقال كان قدم علينا دمشق سنة ثلاث وتسعين والف وكان يحضر دروسنا ويلازم عندنا وهو رجل من الافاضل الكرام ذوي الصلاح والكمال والخير التام انشدنا من لفظه لنفسه هذين البيتين تاريخ وفاة الولي الصالح الشيخ عيسى الصالحي الكناني شيخ الخلوتية بدمشق الشام وهما قوله

حسبنا الله تعالى وكفى * من هموم اعقبت هما وبوسا
قد اصبنا بالعمري حيثما * جاء في تاريخه بالشيخ عيسى

ثم قال والسيد احمد المذكور له قراءة على والدنا المرحوم العلامة الشيخ اسمعيل النابلسي واجازه وكتب له على نسبه الشريف وكان مولده في سنة اثنين وعشرين

(بعد)

بعد الالف وانشدنا من لفظه لنفسه

قوله

ثمانون عاماً فافوقها ✽ مضت بالعمري بلا فائده ✽ تقضت ولم ادر اشعر بها
كانى بها ساعة واحده ✽ ايا ضيعة العمر حيث انقضى ✽ بآراء شائحة فاسده
فياليت ما اهتم بى والدى ✽ و ياليتها حارت الوالده ✽

وقال الاستاذ وانشدنا ايضا من لفظه لنفسه قوله من الدوبيت

«٣» صبرى وتجلدى باسماعيلا ✽ والقلب متيم باسماعيلا
لوقيل تسلى عنهما يا هذا ✽ قالت عيناى لا واسماعى لا

وهو من قول بلدينا الشيخ احمد العناياتى النابلسى ثم الدمشقى

صبرى عدم فى حب اسماعيلا ✽ لاتحسبه فى حب اسماعيلا
كم قلت له بمن تسميت به ✽ انعم بنعم فزاد اسماعى لا

وقال الاستاذ ولقد كان بيننا وبين السيد احمد المذكور موانسات ادبيه ومطارحات شعريه فى ايام اجتماعه بنا و .ده علينا مع كمال محاضرته وقد جمع لطفا ولينا وفيه نباهة اعتقادية وطرف جذبة الهيه ثم قال الاستاذ وانشدنا من لفظه السيد احمد قوله

ارى هذا الوجود خيال ظل ✽ محركه هو الرب الغفور «٤»
فصندوق اليمين بطون حوا ✽ وصندوق الشمال هو القبور

وانشدنا ايضا من لفظه لنفسه

ماخيال الظل الا ✽ عبرة لمن اعتبر ✽ فاعتبر قولى اياه ✽ ذا تجده معتبر
وكذا الدنيا شخوص ✽ تتراءى للنظر ✽ ثم تمضى وتولى ✽ مثل لمح بالبصر

وهو من قول الامام الشافعى رضى الله عنه

رايت خيال الظل اكبر عبرة ✽ لمن كان فى علم الحقيقة راقى
شخوص واشباح تمر وتنقضى ✽ الكل يفنى والمحرك باقى

انتهى وله غير ذلك ولم تصلنى وفاته فى اى سنة كانت وترجمته لئلا يخلو كتابى منه رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ احمد المنينى ﴾

(احمد) بن على بن عمر بن صالح بن احمد بن سليمان بن ادريس بن اسمعيل بن يوسف ابن ابراهيم الحنفى الطرابلسى الاصل المنينى المولد الدمشقى المنشأ الشيخ

«٣» الاكما قال الشاعر
م ح

«٤» احفظ هذين البيتين
م ح

العالم العلم العلامة الفهامة المفيد الكبير المحدث الامام الحبر البحر الفاضل المتقن المحرد المؤلف المصنف كان فائقاذائقاله مسامرة جيده ولطافة ونباهة من شيوخ دمشق الذين عمت فضائلهم وكثرت فوائدهم وطالت فواضلهم المعيا لغويا نحويا اديبا اريبا حاذقا لطيف الطبع حسن الخلال عشورا متضلعا متطلعا متمكنا خصوصا فى الأدب وفنونه حسن النظم والنثر ولد بقرية منين سحر ليلة الجمعة ثانى عشر محرم افتتاح سنة تسع وثمانين والف ولما بلغ سن التمييز قرأ القرآن العظيم ثم لما بلغ من السن ثلاثة عشر سنه قدم الى دمشق وقطن بحجرة داخل السميساطية عند اخيه الشيخ عبد الرحمن وكان له اخ آخر يقال له الشيخ عبد الملك ارتحل لبلاد الروم وصار مفتيا باحد بلادها وشغله اخوه الشيخ عبد الرحمن المذكور بقرآءة بعض المقدمات كالسنوسية والجزرية والاجرومية وتصريف العزى على بعض المشائخ وله رواية فى الحديث عن والده عن قاضى الجن عبد الرحمن الصحابى الجليل الملقب بشمهورش فانه اجتمع به والده فى حدود سنة ثلاث وسبعين والف وصافحه وآخاه وامره بقرآءة شئ من القرآن فقرأه وهو يسمع فلما اتم قرآءته قال له هكذا قرأه علينا النبى صلى الله عليه وسلم بين الأبطح ومكة وتكرر اجتماعه به بعد ذلك وقد توفى شمهورش المذكور فى سنة تسع وعشرين ومائة والف واخبر بوفاته الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى ووافق تاريخ وفاته فقد الجنى شمهورش ثم ان المترجم طلب العلم بعد ان تأهل له فقرأ على سادات اجلاء ذكرهم فى ثبتة منهم الشيخ ابو المواهب المفتى الحنبلى وولده الشيخ عبد الجليل وجل انتفاعه عليه والشيخ محمد الكامل والشيخ الياس الكردى نزيل دمشق والاستاذ العارف الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ يونس المصرى نزيل دمشق والشيخ عبد الرحيم الكاملى نزيل دمشق والشيخ عبد الرحمن المعروف بالمجلد والشيخ عبد القادر التغلبى المجلد والشيخ عبد الله العجلونى والشيخ عثمان الشهير بالشمعة والشهاب احمد الغزى العامرى والشيخ نور الدين الدسوقى والشيخ الصالح محب الدين ابن شكر واخذ عن علماء الحجاز كالامام عبد الله بن سالم المكى البصرى والشيخ احمد النخلى المكى والشيخ محمد البصير الاسكندرى المكى والشيخ عبد الكريم الخليفتى العباسى والشيخ ابى الطاهر الكورانى المدنى والشيخ على المنصورى المصرى نزيل القسطنطينية وعلامة الروم المولى سليمان بن احمد رئيس الوعاظ بدار السلطنة العلية واخذ عن الشيخ محمد الخليلى القدسى والشيخ محمد شمس الدين الرملى واخذ طريق السادة النقشبندية مع بعض العلوم عن الجد الشيخ مراد البخارى الحسينى الحنفى وطريق

الخلوتيه عن الشيخ حسن المرجانى البقاعى الخلوتى الشهير بالطباخ وطريق القادريه عن الشيخ السيد يس الحموى القادرى الكيلانى ومهر وفضل وظهر كالشمس فى رابعة النهار ونشرت تلاميذه وقرأ عليه الوالد حصة من العلوم واخذ عنه الحديث وغيره واجازه بسائر مروياته واسانيده وتزوج وكان يوده ويحبه ومن تآليفه نحو الف ومائتى بيت من كامل الرجز نظم بها انموذج اللبيب فى خصائص الحبيب * وشرحها فتح القريب * ومنها شرح رسالة العلامة قاسم بن قطلوبغا فى اصول الفقه * ومنها شرح تاريخ العتبى «٤» فى نحو اربعين كراسا الفه فى رحلة الرومية بطلب من مفتى الدولة العثمانية فى ذلك الوقت وهو كتاب مفيد وشرح بشروح كثيرة لكن هو استوفى الجميع وزاد عليها زيادات حسنة ومنها النسمات السحرية فى مدح خير البرية وهى تسع وعشرون قصيدة على الحروف المعجمة ومنها القول المرغوب فى قوله تعالى فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل يعقوب ومنها العقد المنظم فى قوله تعالى واذكر فى الكتاب مريم ومنها فتح المنان شرح القصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان فى مدح صاحب الزمان وهو المهدى ومنها القول الموجز فى حل الملغز ومنها بلغة المحتاج لمعرفة مناسك الحاج لخص فيه منسك الشيخ عبد الرحمن العمادى مع الزيادة الحسنة ومنها مطالع النيرين فى اثبات النجاة والدرجات لوالدى سيد الكونين ومنها الاعلام فى فضائل الشام ومنها الفرائد السنية فى الفوائد النحوية ومنها اضاءة الدرارى فى شرح صحيح البخارى وصل فيه الى كتاب الصلاة ولم يكمله وله غير ذلك من الرسائل وجمع للوزير الفاضل عثمان باشا الشهير بأبى طوق والى دمشق وامير الحج كتاب السبعة ابحر فى اللغة للامام الجليل مير على شيرنوايى ونقله من السواد الى البياض من مسودة المؤلف وحسنه وجعل له خطبة من انشائه ودرس بالجامع الاموى بشرق المقصورة بامر من شيخه الشيخ ابى المواهب مفتى الحنابلة لما توفى والده الشيخ عبد الجليل فاستقام الى ان توفى الشيخ ابو المواهب فبعد وفاته درس بحجرته داخل مدرسة السميساطية الى ان توجه عليه تدريس العادلية الكبرى فانتقل اليها ودرس بها واقام على الافادة فى المدرسة المذكورة والجامع الاموى مدة عمره فدرس بالجامع المذكور فى يوم الاربعا فى البيضاوى وفى يوم الجمعة بعد صلاتها صحيح البخارى وبين العشائين فى بعض العلوم وانتفع منه خلق كثير وتزاحمت عليه الافاضل من الطلاب وكثر نفعه واشتهر فضله وعقدت عليه خناصر الانام مع تواضع ما سبق لغيره فى عصره وحسن المجانسة ودماثة الاخلاق وغزارة

«٤» قد طبعنا شرح المنينى على اليمينى م ح

الفضل والمطارحة اللطيفة ورحل الى دار الخلافة مرتين وكان ابناؤها يحترمونه
وله هناك شهرة بسبب شرحه على تاريخ العتبي المقدم ذكره ورحل الى الحج
مرة واعطي رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالي وصارت عليه تولية السميساطية
والعمرية وآخرا صارله قضاء قارا واحدثله في الجامع الاموي عشرون عثمانيا
وربط عليه خطابة في الجامع المذكور وصار بينه وبين الخطيب محمد سعيد بن احمد
المحاسني المجادلة في ذلك والشقاق وشاعت في وقتهما ثم استقر الامر عليها بعد
علاج «٦» كثير وقد ترجم المترجم تلميذه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه
شيخ العلم وفتاه * ومن بوجوده ازدان الفضل وتاه * اشرق بدرا من افق
الهدى تقتبس انواره * واصبح وهو لمعصم العلى دملجه وسواره فاكتحل به
انسان الكمال . وتعلقت بذيله من اولى الفضائل الآمال . وانقلب به الدهر كله
حسنات . محمود العواقب في الحركات والسكنات . تنهل اساريره بشرا . وتنفح
اردانه نشرا . بذكاء اوكان اذكا «٤» لما غيرها الاصيل . واصل في باذخ المجد
اصيل وخلق يعلم الحلم الاناه . وشيمة تقابل بالحسنة الاساءه . فكم من مغفل فضل
اعلمه . وكم من مستفيد علمه . فمن عارفه الاهو ابو عذرتها . ولا نادرة الاهو
مرهف شفرتها . فاذا خاض في مشكل تحقيق حصحص الحق . واذا ابتدر
مبحث تدقيق حاز السبق واستحق . واذا ارتقى المنبر . سجد له كل مصقع ومانكبر
واما الادب فهو روضة ذات افنان . الاتي من بدائعه ببدائع افنان . فاساليبه فيه
حسنة الانطباع . تسوغها الاسماع والطباع . وحسبك بمن تأهل للكمالات واعتد
من قبل غصن شبيبته يمتد . ففاق ببيانه ولسانه . وابتهج طرف المعارف بانسانه
وزينة صفحات المهارق «٣» بتحريره . والتقطت فرائد الفوائد من تقريره .
واذعنت لمؤلفاته الصناديد . واودعتها الصدور اشفاقا عليها من التبديد . وكان
دخل الروم فتطوقت منه بعقد الثريا . واقتدحت من افكاره زندا وريا «٢»
فتلقته رؤساء اعيانها . واحلته منها بسواد اعيانها . واقترحت عليه فاجاب . بما هو
كالصبح المنجاب . وقصارى الامر انه الفرد الذي عليه المعول . والمظهر بمعاني
بيانه اسرار الاطول والمطول . وهو حدقت عين اساتذتي الذي تخرجت عليه .
وحبوت للافادة بين يديه . وعطرت اوقاتي بانفاسه واقتبست نور الاماني من
نبراسه . وتفيأت ظل رعايته عمرا . ولم اعص له نهيا ولا امرا اولي في كل لحظة دعوات
ارجوا لها الاجابه . وتوسلات مقرونة بالضراعة والانابه . الا يعتري زهرة ايامه
ذبول . ولم يبرح لابسا من العمر بردا ضافي «١» الذيول . فقد احلني مكان يديه

«٦» هل يعلم ما معنى العلاج في امور التوجيه والتقليد م ح

«٤» ذكا بضم الاول الشمس م ح

«٣» مهارق على وزن مكارم واحده مهرق بضم الميم وهو معرب مهركرده م ح

«٢» وريا بفتح الواو وكسر الراء والياء المشدده م ح

«١» ثوب ضاف ثوب سابغ م ح

(ومن)

ومن يحتوي عليه و يدنيه . وهالئمن آثاره ماهو اشهى للعيون من الوسن . وافتن للمشجون من الوجه الحسن انتهى مقاله وكان جدى الشيخ مراد المذكور آنفا اجل اخصائه ومريديه . اخو صاحب الترجمة الشيخ عبد الرحمن المنيني وكان قائما في امور جدى بالخدمة وغيرها حتى لما بنى المدرسة المعروفة به في سنة ثمان ومائة والف جعله ناظرا على العمالين والصناع بها وجعله على اوقافها كاتبا وامين الكتب وغير ذلك من الوظائف وهي الآن على اولادهم وكذلك جدى والد والدي ووالدي بعده لم يزل كل منهما قائما باحترام صاحب الترجمة كما سبق الى ان مات وله شعر كثير حسن بديع (فمن ذلك) قوله من قصيدة مدح بها المولى اسعد مفتي الديار العثمانية

تذكر والذكر يجد قديمها)(سطور عهود قد تعفت رسومها
فهب به التهيام يسترشد السها)(م الى ابن امت بالعقائل كومها
الا في سبيل الحب قلب كأنه)(غداة نأوا وحشية ضل ريمها
سروا عنقا «٥» في ليلة مداهمة)(تخيلت ان النائبات نجومها
فصرت ارى الايام تقصر بعدهم)(خطاها كأن قد قيدتها همومها
الى الله ما بي من بقايا صبابة)(فكادت اذا شبت بين كظيمها
فمن خلدي لم يبق الا نسيسه)(ومن مقلة لم يبق الا سجومها
ومن شبح لم يبق الا ذماؤه)(ومن اعظم لم يبق الا رسومها
ولما تلاقينا وللعين اعين)(اشد من الهندي فينا سقيمها
فايقنت ان لا حتف الاوامق)(يخال التداني فرصة يستديمها
هنالك من باع الفضائل حلمه)(لعمر العلى بالخرق فهو حليمها
وكم لي من ليلى امطت به الكرى)(اراعى نجوما راع قلبي رجومها
تحجب عني الفجر حتى كأنه)(سريرة صب لم يزعها كتومها
فبت اراعى النجم فيه وعزمتي)(تشب كنار قد نحاها كليمها
سأضرب وجه الارض لا انتحى به)(من المجد الا ما انتحته قرومها
الى ان اعاف البدن وهي لواغب)(واترك غيطان الفيا في تلومها
وابصر غيلان المنايا تنوشني)(بها وارى اوطار نفسي ترومها
فمن لم يكن ذا همة دونها السها)(فسوف تلاقي نفسه مايضيمها
لعل النجيات الجياد اذا طوت)(من البيد ما لا يطوبه نسيمها

«٥» عنقا محركة عنق عنقا من باب علم م ح

يجوب بنا بيدا يضل بها القطا)(الى اسعد المولى الهمام رسيمها
الى ماجد لم يبرح الدهر واهبا)(رغائب لم يسمح بهن عميمها
يكتم مهما استطاع جدواه للورى)(وكيف سرار المسك يخفى شميمها
ولا عيب فيه غير ان نواله)(اذا ضنت الانواء فهو سجومها
على الخير مفطور بغير تكلف)(سجية طبع عطر الكون خيمها
ومن لى بان ارجى المطى على الدجى)(وتدنو بالآمال منى حلومها
لدار هى الدنيا وشهم هو الورى)(وجود هو الانواء سحت غيومها
فاروضة غناء جاد نباتها)(من المغدق الهطال جود يرومها
توالى على ارجائها غير ضائر)(وامرع ما بين الرياض هشيمها
وظل يبارى المندلى عرارها)(ويزهو لعين الناظرين جميمها
كانى قد اسقيتها من محاجرى)(حياء سقاها من عيونى غيمها
باندى يدا منه وابسط راحة)(تمادى على مر الزمان نعيمها
وكم من يد بيضاء من شام نورها)(يقل عاد للدنيا عيانا كليمها
اعد نظرا فى وجهه تر بهجة)(هى الشمس لا يسطيع طرف يشيمها

(وقوله من قصيدة يمتدح بها المولى خليل الصديق حين ولى افتاء دمشق الشام)

«٢»الم والشهب حيرى فى دياجيها * طيف يقرب آمالى ويقصيها
فاعجب له من خيال زار مشبهه * والعين لم تدن من غمض مآقيها
«١»انى اهتدى لمكانى والكرى حقبا * كراه عن وكر جفنى ضل هاديها
يزورنى والدجى سود غدائره * وينثنى وهى مبيض حواشيها
كى لا ينم على خود ممنعة * لم يطمع الوهم يوما فى تلاقيها
مهاة حسن كخوط البان ان خطرت * فالدل يقطر من اعطافها تيها
هى الغزالة فى اشراقها فلذا * تكلف البدر لما رام يحكيها
وشاحها خافق يشكو الصدى ابدا * من فوق امواج حقف عم طاميها
وللحجول نعيم لا يزايلها * يظل بارى غصانا مجانيها
والحلم فى«٤»قلبها خلق تزان به * والقرط«٣»يبدى انطياشا وتسفيها
تمشى كما لاعبت ريح الصبا غصنا * او كالغمامة تخطو فى تهاديها
لولا دجى شعرها ما ضل ذو شجن * ولا انثنى عن هدى لولا تثنيها
واها لقلبى كم يصلى بنار جوى * وكم يساء بيأس من تجنيها

«٢» الم من الالمام مح
«١»انى بفتح النون المشددة مح
«٤» قلب بضم القاف مح
«٣»القرط معلوم وعلى اصطلاح المصريين هو القسام مح

(قل)

قل للعقيلة من تيماء تحرسها * بيض الصفاح وسمر الخط تحميها
مالى اذا افتر صبح اودجى غسق * اونص بالعيس يوم البين حاويها
تهزنى نشوات من تذكرها * كأنما انا للصهباء حاسيها
وتستثير اذا هبت بما نية * دواعى الشوق منى من اقاصيها
حتى طويت رداء الحلم ممتطيا * سوابقا ضل عن رشدى هواديها
فخضت بحر حديد من عشائرها * وجست غيل رماح من اهاليها
ماخلت ان يطبينى وصل غانية * ولا يحل حبى حزمى امانيها
لكن طرفك ياهذى افاح دمى * مذموه السحر فى عينيك تمويها
اتلفت مهجة من بهواك فاحتلى * غرما فقد يغرم الاشياء مرديها
فان اراك ذو جهل وشى فسلى * فانما يبنى الاشياء داريها
هذى شريعة خير الخلق ظاهرة * وذا ابن صديقه بالحق مفتيها

(وقوله مشطرا) ابيات العارف بالله تعالى الاستاذ ابى المواهب البكرى المصرى

ماارسل الرحمن او يرسل * من كل خير للورى يحصل
وماحبا الله لاهل الولا * من رحمة تصعد اوتنزل
فى ملكوت الله اوملكه * فوق الطباق السبع اواسفل
ومامن الالطاف حف الورى * من كل ما يختص اويشمل
الاوطه المصطفى عبده * سر الوجود السيد الاكمل
خاتم رسل الله مبعوثه * نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها وأصل لها * وليس فيها للسوى مدخل
وكل افضال منوط به * يعلم هذا كل من يعقل
فلذ به من كل ماتختشى * تأمن اذى خطب غدا يثقل
ولا تخف سطوة باغ سطا * فانه المأمن والمعقل
وناده ان أزمة انشبت * مخالبا من دونها الانصل
وقل اذا نابت علقت * اظفارها واستحكم المعضل
يااكرم الخلق على ربه * واشرف الرسل الاولى فضلوا
وشافع الخلق بفصل القضا * وخير من فيهم به يسأل
قدمسنى الكرب وكم مرة * قدضمنى من جاهك الموئل
وكم ادى الضيق عن الخلق قد * فرجت كربا بعضه يذهل

وان نرى اعجزمني فما)(لدى صبر في البلا يحمل
ولست من ضعفي وما حل بي)(لشدة اقوى ولا اجمل
فبالذي خصك بين الورى)(بانك الخاتم والأول
فصرت ممتازا على الانبيا)(برتبة عنها العلى تنزل
عجل باذهاب الذي اشتكي)(فقلبي المضني به موجل
مالي سواك اليوم من ملجأ)(فان تو قفت فمن اسأل
فحيلتي ضاقت وصبري انقضي)(وهول اوجالي لا يحمل
وضقت ذرعا بالذي نابني)(ولست ادري ما الذي افعل
وانت باب الله اي امرء)(لازمه فاز بما يأمل
وفضله جم ولكن من)(اتاه من غيرك لابد خل
صلى عليك الله ما صافحت)(ايدي الصبا قضب الربا الميل
وما افاحت كل وقت شذا)(زهر الروابي نسمة شمأل
مسلما ما فاح عطر الحمى)(منجاده صوب الحيا المسبل
وما سرى صبحا نسيم الصبا)(وفاح منه الند والمندل
والال والاصحاب ما غردت)(صوادح منها حلا مقول
وما استقلت فوق غصن النقا)(ساجعة املودها مخضل

﴿ وقوله ﴾

لاتعجبوا ان قلبي عند ما نظرت * عيناي طلعته يصلى لظى الوهج
فوجهه الشمس منا العين قد قبست * للقلب نار اتسوق الحتف للمهج
والشمس ان قابل البلور طلعتها * تذكى وتحرق ما مسته بالبلج

واصل المعنى فارسي ومنه قول الاديب ابراهيم السفرجلاني

اطلاق طرفي في محاسن وجهه * اذكى الجوى في القلب حتى برحا
فحريق قلبي من زجاجة ناظري * مذ قابلت من وجهه شمس الضحى

﴿ ومنه) قول الفاضل المولى خليل الصديق ﴾

ترف كغصن البان يعجب بابها * وبوجهه الشمس المنيرة تشرق
فكأن عيني عندما نظرت له * بلورة فيها فؤادي يحرق

﴿ ومن ذلك) قول الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي ﴾

يقولون ما نار بقلبك او قدت * ومن اين تأتي النار ادركك السلب

فقلت لهم بلورة العين قابلت * اشعة شمس الحب فاحترق القلب

﴿ وقوله ايضا ﴾

قال لى من احب من اين نار * هى فى القلب منك قلت اعتذارا
ان عينى بلورة قذفت فى * وسط قلبى من شمس وجهك نارا

﴿ وقوله ايضا ﴾

قابلت عينى شعاعا لاح فى شمس الجبين * فرمت فى القلب نار العشق بلورة عينى

﴿ وللمترجم ﴾

اقول لما بدا كالغصن يخطر فى * برد حكى الجلنار الغض فى الورق
جل الذى فتنة للناس صوره * قوموا انظروا كيف يسرى البدر فى الشفق

هو من قول تاج الدين جعفر وقد رأى غلامين على احدهما ثوب ديباج احمر وعلى الآخر ثوب اسود

ارى بدرين قد طلعا * على غصنين فى نسق
وفى ثوبين قد صبغا * صباغ الخدو والحدق
فهذا الشمس فى غسق * وهذا البدر فى شفق

(وقول الاخر)

ظبى من الترك يرمى قوس حاجبه * فى قلب ناظره سهما من الحدق
تضئ فى الحلة الحمراء طلعته * كأنه قمر قد لاح فى الشفق

ويقرب من ذلك قول بعضهم فى غلام مترد بلباس ازرق

ولما بدا فى ازرق من قبائه * يتيه بفرط الحسن فى خيلائه
خلعت عذارى ثم صحت عواذلى * قفوا وانظروا بدر الدجى فى سمائه

وقول الاخر فى مليح لابس ثوب احمر

ياطلعة القمر المنير الازهر * يامقلة الظبى الغرير الأحور
لولم تكن غصنا لما لاحت لنا * اعطاف قدك فى لباس احمر

ولبعضهم فى مليح لابس ثوبا اصفر

بدا قائلى فى اصفر فتعجبا * خلائق منه قال مافى من عجب
لانى ارى جسمى سبائك فضة * فاحببت منها ان تموه بالذهب

ولبعضهم فى مليح لابس ثوبا فستقيا

فى فستقى اللون لما بدا يميس مثل الغصن المورق من وقد مر على صبه وما التذ الا من بالفستق

وللمترجم

على السر لا تطلع صديقا واودعه فى * ضميرك عن كل الأنام مصونا
فان ضمير الفرد مستتر وان * تثنى تبدى للعيان مبينا

وهو من قول بعضهم

سرك ان اودعته ثانيا … فاعلم بأن قد آن ان تفشيه
فان ما اضمر فى حالة الـ … افراد تستخرجه التثنيه

وللمترجم

وصفته ببديع من محاسنه … بدر غدا يخجل الاغصان بالميد
فقام من فرح يسعى للثم يدى … لما سلكت بمدحى احسن الجدد
فقلت تفديك منى الروح من فطن … فاق المها والظبا باللحظ والجيد
قبل فمى يارشا ان رمت جائزة … فانه بفمى قد صيغ لا بيدى

واصل ذلك يحكى عن عبد الباقى شاعر الروم انه كان نظم قطعة من الشعر فى غلام مشهور بالجمال فلما سمع الغلام القطعة اعجبه ما فيها من التخيل واقسم انه يقبل رجله اذا رآه فاتفق انه صادفه فى بعض اسواق قسطنطينية وعبد الباقى راكب وجماعته فى خدمته فدخل الغلام واراد يقبل رجله فمنعه من ذلك وقال ما حملك على هذا الك حاجة قال لا واخبره باليمين الذى حلفه فقال له انا نظمت الشعر بفمى ولم انظمه برجلى فخجل الغلام وانصرف «٦» ونظم هذه الواقعة الاديب ابو بكر العمرى الدمشقى فى ثلاثة ابيات وهى قوله

قال لما وصفته ببديع … الحسن ظبى يجل عن وصف مثلى
مكن العبدان يقبل رجلا … لك كيما يحوز فضلا بفضل
قلت انصف فدتك روحى فانى … بفمى قد نظمته لا برجلى

وقريب منه قول الصاحب ابن عباد

وشادن جماله * تقصر عنه صفتى * اهوى لتقبيل يدى * فقلت لا بل شفتى

وقول الواوآء الدمشقى

يابدر بادر الى بالكاس … قرب خيراتى على ياس
ولا تقبل يدى فان فمى … اولى به من يدى ومن راسى

وللمترجم

يامانعا زكاة حسن صانه … وبوجنتيه من الجمال نفائس
ادى زكاة الحسن بوسا اننى … ايها طلعتك الفقير البائس

«٦» انظر ترجمة عبد الباقى فى خلاصة الاثر رحمه الله تعالى م ح

اخذه من قول الاخر

الحسن مال له زكاة وعندكم جزؤه الكبير ادوازكاة الجمال بوسا فهاانا البائس الفقير

ومن نثره البديع ما كتبه بعض الموالى فى غرض عرض

سهم اصاب وراميه بذى سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك اليك نفثة مصدور قد خزنها اللسان وبثة مضرور انطوى على شوك القتاد منها الجنان قد كنت فى ابدائها اشافها اقدم رجلا وأوخر اخرى ثم رايت حملها على لسان القلم بى احرى حذرا من مشافهة ذلك الجناب بما الايدرى الاعتذار هوام عتاب وذلك ان الداعى تشرف منذ قريب بالمجلس العالى لازالت به مشرقة الايام والليالى وفاز من كعبة المجد بالتقبيل والاستلام وحيا ذلك المحيا بعدائم الايدى بسلام فلما استقرت به زمر الناس وحصل كل منهم على ايناس بعد ايناس شمت منه اعزه الله بارقة اعراض ولمحت من جنابه عين اغماض ووجدت ابواب الاقبال محكمة الاقفال وكواعب الالتفات ممنعة بحجب الجلال واظما لما وردت من الطافه كل عذب نمير وتنزهت من بشراه ونداه بين روضة وغدير واستضحكت بشاشة الروض الانيق ورنحت بنسائم لطفه كل غصن وريق

كريم لا يغيره صباح ❋ عن الخلق الجميل ولا مساء

فاحدقت بى اذذاك الهواجس وتنازعتنى الوساوس وانبثت مطايا افهامى فى كل فج عميق وطاشت سهام افكارى فى كل مرمى سحيق الى ان ظهر السبب بما يقضى منه العجب فتمنيت انى كهد هد سليمان لأبرز جلية ماعندى على منصة البيان اوابوء بالنكال والخسران ولا اتقلب من الكتمان على جمر الغضا واردد الامر بين سخطورضى ومما زاد ذلك ضراما وللأقلب كلاما انى يوم تشرفت برؤياكم وتوسمت جميل محياكم قصدت الاجتماع بجناب سيدى المولى الاكرم من لا اذكره من الحقوق الابعهد زمزم لاشكو اليه بثى وحزنى وابين له جلية امرى وشانى فلما آنس منى ذلك سرى كما يسرى الطيف الحالك وخرج من المنزل السامى سرا كانه كلف شيأ نكرا فليت شعرى اخاف كريم شيمه ام أخلف عهود كرمه

قد كنت عدتى التى اسطو بها ❋ ويدى اذا اشتد الزمان وساعدى

فرميت منك بغير ما املته ❋ والمرء يشرق بالزلال البارد

تالله انكم لأهل بيت مرفوع العمد بخفض الجناح للمؤمنين وبذل النصح والمعروف لاهل التقى والدين الطافكم وافره وصلاتكم غامره فمن ابدى لكم عقوقا او غمصكم منا وحقوقا فقد ظلم نفسه وخسر يومه اذنسى امسه وتعرض للمقت والهوان

وارتدى بجلباب الردى والخسران وكان كالراس اذا جعد جسده او كالسارق اذا عق يده ولكن زادكم الله تثبيتا وصانكم عن ان تسوءوا محبا تعنيتا هل يحسن منكم بعض الظن بعبيد رق لا يروم فداء ولا من ام كيف تشهر صوارم الاعراض على من لا يطيق مع ذوى وده كفاحا او يرمى بالقطيعة اسير حب لا يريد سراحا ومن اين يشتبه عليكم من سبكت ايدى امتحانكم نضاره وسبرت بصائر نقدكم اسراره كيف وانتم ملجأه الاسمى وكهفه المنيع الاحمى واليكم مهيعه ومهربه اذا نشب به من الزمان مخلبه وحاشاكم من ضعف الثقه * باهل المحبة والمقه * او ان يروج عليكم زخرفة كلام او يستوى عندكم التبر والرغام * او يرضيكم تبسم كاشح لم يدر ما وراء برقه * او يقنعكم تمويه ظاهره عما اجنه من خلقه *

فلكم قطوب من وداد خالص)(وتبسم عن غل صدر واغر واذا غم عليكم من سحب هلال رمضانه * او اشكل لديكم شئ من شانه * فالاحرى بامثالكم احضاره * ثم اختباره واستفساره * كيلا تصغوا الى بهتان او يدنو من سماء مجدكم شيطان * ومثلكم لا يخفى عليه الحسن من الشين * ولا يلتبس عليه الصدق بالمين وها انا ابرز القضية بجليتها * واعبر عنها بحقيقتها * والله المطلع على السرائر * العليم بما كتمته الضمائر * فان تبين بهذا المقال * حقيقة الحال * وتميز السراب من الشراب * والا فالتربص الى ان ياتى الله بالبيان * وينجلى الامر للعيان فهو المزيح لما فى الضمير * وبيده ازمة التقدير * وقلوب بنى آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن يصرفها كيف يشاء انتهى

(وله ايضا)

وصاحب هزنى شوق لرؤيته * ولم تزل ناجيات الوجد تحملنى
حتى اذا الدهر يوما حط راحلتى * بقربه وانتهزنا فرصة الزمن
جاورت منزله كيما انال به * انسا يزيل صدا الاكدار والحزن
فلم يزدنى على دعوى الطعام كما * يدعى على سغب ذو الفقر والاحن
لم يقض حتى فما لبيت دعوته * وما بذلك عار عند ذى الفطن
ودعت من ذاته رسما وقلت له * حتى م الوى على الاطلال والدمن

(وله رادا على رومى يسمى شهرى تعرض لذم اهل الشام بقوله)

يقولون شهرى قد تجاوز حده * بتنقيص ارباب الكمال ذوى القدر
فقلت اذا كانت مذمة ناقص * فذلك كمال ظاهر عند من يدرى
وما قد بدا من فيه فيه محقق * فلا عجب فالنقص من عادة الشهر

(وله)

(وله ايضا)

يا شقيق الغزال جيدا وطرفا)(انت باللحظ قاتلي وحياتك
انني نائل الشهادة حتما)(بسيوف الجفون من لحظاتك
ما لقلبي يصلى من الحد نارا)(تتلظى في جنتي وجناتك
قد تركت الكماة بين قتيل)(وصريع لم يصح من سكراتك
واذا ما انثنيت تخطر تيها)(كان حتف العشاق في خطراتك
كيف يرجو النجاة من رشقته)(بفتور تلك العيون الفواتك
تستلذ القلوب منها احورارا)(وهو امضى من السيوف البواتك
من جفنك المديد صبري جفاني)(ونفار المنام من نفراتك
لم يكن لي الى سواك التفات)(فتدارك واو ببعض التفاتك
لم يدع لي جفاك غير ذماء)(وبه قد سمحت في مرضاتك
انت في الحل من دمي وروحي)(مع اهلي افدي بديع صفاتك

وله غير ذلك من الاشعار الرائقة والنثر البديع والعنوان يدل على ما في الصحيفة وكانت وفاته في يوم السبت تاسع عشر جمادي الثانية سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وسيأتي ذكر اولاده عبد الرحمن وعلي واسماعيل ان شاء الله تعالى والمنيني نسبة الى قرية منين من قرى دمشق ولد بها هو ونشأ واصله من برقائيل بكسر الباء الموحدة وسكون الراء بعدها وقاف ثم الف ثم باء مثناة تحتية مكسورة ثم لام قرية من اعمال طرابلس الشام كان والده ولد في برقائيل المذكورة في سنة ثمان وعشرين والف ثم ارتحل وسنه احدى عشرة سنة الى دمشق الشام وتوطن بصالحيتها واشتغل بطلب العلم على جماعة منهم العلامة الشيخ محمد البلباني الصالحي والشيخ علي القبردي الصالحي وتفقه على مذهب الامام الشافعي ثم ارتحل الى قرية منين المذكورة في سنة ست واربعين والف وكان مرجعا لاهل تلك القرية وغيرها بالفرائض وتوفي بالقرية المزبورة في سنة ثمان ومائة والف ودفن بها والله اعلم

﴿ احمد السعيد المرادي ﴾

(احمد السعيد) ابن علي بن محمد بن مراد بن علي بن داود وينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم المرادي الحسيني الدمشقي الحنفي ابو المجد رشيد الدين اخي المولى الامام الاجل العالم الفاضل العديم المناظر والمناضل الذكي النبيل النبيه

الاديب الالمعي ولد بدمشق سنة خمسين ومائة والف وقرأ القرآن على الشيخ سليمان بن محمد ابي الدنيا بن جمال الدين المصري المقري وعلى الشهاب احمد بن عبد اللطيف التونسي المغربي وتلاه وحفظ بعض المتون وقرأ في الفقه والتفسير والنحو واخذ علم التفسير الشريف والحديث و بقية العلوم من منطوق ومفهوم عن اجلاء منهم الامام علاء الدين على بن صادق بن محمد الطاغستاني الحنفي نزيل دمشق قرأ عليه الكثير والشيخ احمد اثير الدين بن عبيدالله بن عبدالله العطار الشافعي وانتفع به وابو الفتوح البرهان ابراهيم بن عبدالله السويدي البغدادي وجده لامه الامام الكبير ابو النجاح احمد بن على المنيني الحنفي والشيخ الفاضل محمد ابن حسين الحصاري الحنفي وغيرهم وبرع وتفوق وكان له ذكاء تام وحذق زائد وقوة حافظة وسرعة حفظ ومتانة مع حسن الاخلاق ودماثة الطبع ونظافة الملبوس وحسن المطارحة والصحبة وجودة الخط وسرعته وكثرة العقل وحسن التدبير والادراك التام وكان الوالد يحبه كثيرا ويثني عليه ويجله وصرفه باملاكه وعقاراته كيف شاء واذن له بتعاطي اموره وادارة دائرته فتعاطى ذلك وباشره طبق رضاء الوالد وكان لايخرج عن ارادته بامر من الامور ويكلفه الوالد الى اشياء لايطيق حملها احد وهو يتلقاها بالبشاشة والقبول ومع ذلك واشتغاله بامور والده الجلائل كان لايشغله عن المذاكرة والمطالعة شيء ولا يفتر عن تعاطي مطارحات الادب بين اصحابه واخوانه ولما كان الوالد يقرئ الهداية في السليمانية كان يعيد له الدروس واشتهر فضله وادبه ونبله واعطاه الله القبول واحبه الناس وذهب الى دار السلطنة قسطنطينية مع والده وجده والى القدس والخليل وعمر الدار التي هي بالقرب من دارنا جوار الحمام العقيق وصرف عليها المال الكثير وزينها انواع النقوش واحجار الرخام واتقن صنعها ولما مات استوحش منها الوالد وباعها بابخس ثمن وكان يحبني ويودني ويبذل جهده في مرضاتي رحمه الله تعالى مع انه هو لاكبر سنا وقدرا وكان ينظم الشعر وينثر الاسجاع في الرسائل التي تصدر عن والدي وشعره قليل منه هذه الابيات نقلتها من خطه

لقد كنت اهواها ولم ادر ما الهوى ❊ وزاد غرامي الآن والعين تدمع
ومذ علمت اني شغفت بحبها ❊ جفتني صديقي دلني كيف اصنع
وان شئت ان اسلو هواها بغيرها ❊ فلا مقلتي ترقا ولا الاذن تسمع
فقل لي خليلي هل الى الوصل شافع ❊ الى مالكي ام هل الى القرب مهيع

(قوله هل الى الوصل الى اخره مأخوذ من قول بعض المتقدمين)

الا ليت شعري هل الى الوصل شافع * الى اشعري حرت في وصفه الجلي
فنعمان خديه لقلبي مالك * ولاتعجبوا من ردفه فهو حنبلي

(واحسن منه قول الآخر)

قلت وقد لج في معاتبتي) (وظن ان الملال من قبلي
خدك ذا الاشعري حنفي) (وكان من احد المذاهب لي
حسنك مازال شافعي ابدا) (يامالكي كيف صرت معتزلي

ولما اراد الوالد الحج سنة ثمانين ومائة والف كتب للابواب السلطانية ذلك وطلب الاذن فرسم له بالاذن وان يكتب على مسائل الفتوى ولده اخي المترجم فعزم على الحج وتعاطى لوازم الطريق ثم ان الاخ في غضون تلك الايام مرض وازداد به المرض حتى مات صباح يوم الاربعاء رابع شوال من السنة المذكورة ودفن داخل دارنا في مدرسة الجد النقشبندية البرانية في محلة سوق صاروجا «٥» واجتمع للصلاة عليه وعلى دفنه جميع علماء وكبراء وامراء دمشق ودفنه الوالد بيده وحزن لفقده كثيرا لكنه لم يبد جزعا وصبر واحتسب واقام عمي المولى الاجل حسين المرادي مكانه وحج وانا معه وحزن الناس لفقد الاخ وكثر عليه يوم موته العويل والبكا وكان من نجباء عصره وافراد مصره ورثاه جماعة من الادباء انشدني من لفظه لنفسه صاحبنا الاديب شرف الدين مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد اللوجي الشافعي الدمشقي هذه القصيدة

اجمر الغضا بين الجوانح مضرم)(ام الحزن في الاحشاء جاش له الدم
ام الدهر اوذت نائبات صروفه)(فقلب البرايا بالاسى منه مفعم
يؤلمني الفقد المشت فانني)(وادمع عيني كالغمائم سجم
ويحسب مسرور الفؤاد من انطوى)(على حرق والقلب منه مقسم
الا في سبيل الله نفس زكية)(وراضية مرضية وهي ترحم
هو الدرة العلياء قدرا وقيمة)(وجوهرة الفضل التي لاتقوم
ساعتب هذا الدهر لو كان يرعوى)(لعتبي او يصغي لقول ويفهم
لما ذاد هاه بالمنية بغتة)(وكان التروي واجبا والتلزم
وماهي الا فلتة منه افلتت)(واحسبه من بعد ذلك يندم
قضى الله ان يقضي لشرخ شبابه)(فتى وفتى يبقى الى حين يهرم
وذلك مالا بد منه وكلنا)(مطيع لامر الله حقا مسلم

«٥» صاروجه في صحيفة ٣١٥ من تاريخ المقريزى م ح

فاين الورى من عهد حوى وآدم)(الى عهدنا بل اين حوى وآدم
فنحن وهم في الموت في حكم واحد)(ولكن تاخرنا وهم قد تقدموا
وانك فيه قد اصبت وان تكن)(مصيبتك العظمى فاجرك اعظم
فصبرا جميلا سيدى ولك البقا)(ولاريب رب الخلق بالخلق ارحم
فاى قلوب لم ينلها تقطع)(واى نفوس لم ينلها تألم
واى عيون لم تفض يوم فقده)(تترجم عن حزن وبالدمع ترجم
وعاد مغنى الطير في الجو نائحا)(عليه وصار الموج في البحر يلطم
يسوموننى الصبر العزيز مناله)(وانى بطاق الصبر والصبر علقم
امولاى لا تحزن لنجل فانه)(هو اليوم في جنات عدن منعم
اذا كان رب العالمين بذا قضى)(فصبرا لما يقضى الاله ويحكم
وانت الذى تهدى الورى وتدلهم)(على الصبر حين الامر يدهى ويدهم
سقى قبره عفوا وغفرا ورحمة)(ومن كوثر المختار يسقى ويكرم

﴿ احمد المدنى ﴾

(احمد) بن على المدنى المدرس بمدرسة رستم باشا الشيخ افاضل العالم الاوحد المفنن البارع في العلوم معقولا ومنقولا ابو العباس نجيب الدين ولد بالمدينة المنورة سنة سبعين والف ونشأ بها وطلب العلم فاخذ عن الصفى القشاشى وغيره وفاق اقرانه حتى صار نادرة الدهر ووحيد العصر والف مؤلفات نافعة منها شرح البسملة في مجلد ضخم وشرح على الاجرومية وشرح على الايساغوجى في المنطق وغير ذلك وكان راوعا بجمع الكتب وتصحيحها حتى ما دخل تحت يده كتاب الا وصححه وكتب على هوامشه وكان له اطلاع تام على علم اللغة وكان في الغالب يتتبع الالفاظ الغريبة في خطبه لعقود الانكحة وفي مكاتيباته ومراسلاته وكان يؤم بالمسجد الشريف النبوى ويدرس به وانتفع به جملة من الطلبة وكانت وفاته في المدينة المنوره سنة خمس وثلاثين ومائة والف ودفن بالبقيع

﴿ احمد النفراوى ﴾

(احمد) بن غانم القاهرى المالكى الشهير بالنفراوى الشيخ الامام العالم العامل المحدث الفاضل الفقيه المفنن افضل المتاخرين اخذ عن الامام الشمس محمد البابلى وطبقته وكان فردا من افراد العالم علما وفضلا وذكاء واخذ عنه الشهاب

احمد بن عبد المنعم الدمنهوري وابو بيسع سليمان بن عمر البجيري وغيرهم وكانت وفاته يوم الجمعة مع اذان العصر عاشر ربيع الثاني سنة عشرين ومائة والف ودفن بالقرافة رحمه الله تعالى

(احمد الاسقاطي)

(احمد) بن عمر القاهري الحنفي الشهير بالاسقاطي الشيخ العالم الفقيه المفنن اخذ عن جماعة كالشيخ عبد الحي الشرنبلالي ومحمد ابي السعود والشهاب احمد الحايفي والشيخ محمد الزرقاني والشيخ منصور المنوفي وغيرهم واخذ عنه المسند نور الدين علي بن مصطفى الميقاتي الحلبي الشافعي واجازله في ختام رجب سنة اثنين وثلاثين ومائة والف وكانت وفاته سنة «٥»

«٥» هكذا على البياض م ح

(احمد البكري)

(احمد) بن كمال الدين بن محيي الدين بن عبد القادر بن حسن بن بدر الدين بن ناصر الدين ابن محمد شهاب الدين احمد بن ناصر الدين بن محمد وينتهي الى الخليفة الاول امام الائمة سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله عنه الدمشقي الحنفي سبط آل الحسن رضي الله عنه قاضي القضاة نزيل قسطنطينية واحد الموالي الرومية كان عالما علامة مفننا صدرا رئيسا محتشما فقيها اديبا لايخلو مجلسه من الفوائد العلمية نير الشيبة بهي المنظر غزير العقل ولد بدمشق في سنة اثنين واربعين بعد الالف وبها نشأ واشتغل بطلب العلم على جماعة بهمة عليه منهم الشيخ رمضان العكاري والشيخ محمد المحاسني والشيخ منصور المحلي واخذ الحديث عن الشيخ عبد الباقي الحنبلي وحضر دروس الحافظ النجم الغزي العامري وبرع وساد وظهر منه فضيلة وكساه الله تعالى حلة الرياسة من مبدأ امره فولي نيابة الباب والقسمة العسكرية وارتحل الى الروم الى دار الخلافة والملك ولازم على قاعدتهم من المولى شيخ الاسلام محمد الاسيري وبعد عزله عن مدرسته باربعين عثماني وجهت اليه مدرسة الجقمقية الكائنة بدمشق مع اعتبار رتبة موصلة الصحن ثم سافر ثانيا الى الروم وفي سنة اربع وتسعين بعد الالف في رجب اعطي مدرسة مولاي خسرو كتخدا بابتداء الداخل في رمضان من السنة المذكورة اعطي مدرسة روم محمد باشا وفي سنة خمس وتسعين في جمادي الآخرة اعطي مدرسة پيري باشا وفي سنة ست وتسعين في شعبان اعطي احد المدارس الثمان في سنة ثمان وتسعين في ربيع الاول اعيد الى مدرسة پيرباشا برتبة

ابتداء التمثلي وفي سنة تسع وتسعين في شعبانها اعطى مدرسة شاه سلطان ففي سنة اثنين ومائة والف في رجب اعطى قضاء المدينة المنورة فلما عزل منها سنة ثلاث قدم دمشق مع الحاج فلما كان من ذي القعدة من سنة اربع ومائة والف اعطى قضاء دمشق الشام ولم يتفق ذلك لغيره وصار له في ذلك كرامة وهي في الحقيقة كرامة الصديق رضي الله عنه وهي ان جماعة من اعيان دمشق كان بينهم وبينه مخاصمة من جهة وقف فرتبوا انهم في ثاني يوم يشتكون عليه لقاضي الشام ففي عصر ذلك اليوم جاءه منصب القضاء وهو في داره فركب وجاء الى المحكمة وابرز المنشور السلطاني بتولية القضاء ثم عاد الى داره بقرب المارستان النوري ونقل مجلس الحكم اليها ايا ما حتى ارتحل القاضي المعزول وباشر القضاء بعفة ونزاهة وتودد للناس وعدم محاباة في الحق ثم عزل عنها وسافر الى الروم فولي قضاء بروسة في محرم سنة تسع ومائة ولما عزل في ربيع سنة عشرة ارتحل الى اسلامبول واقام بها ثم في ربيع الآخر سنة خمس عشرة ومائة والف ولي قضاء مكة المكرمة وقدم الى دمشق في شعبان من السنة المرقومة وحصل لاهل دمشق سرور عظيم في ذلك وامتدح بالقصائد الغر فممن امتدحه الاديب عبد الحي الخال بقوله

انادية الافراح اضحت تغرد ❊ باندية المجد الاثيل تردد
وصوت المثاني والمثالث ما بدا ❊ لسمعي ام اسحق ام ذاك معبد
ام العود لا بل ذاك صوت مبشر ❊ بشرنا بالعود والعود احمد
بمقدم مولى دون صهوة طرفه ❊ منال الثريا لا يطا ولها يد
امام اذا مار مت نعت صفاته ❊ فذلك شيء من علا الشمس ابعد
رقى من ثديات العلوم بواذخا ❊ لها في نجوم الفكر اصل مؤطد
الى كعبة العلم الذي صار صدره ❊ لها حرما افهام ذي الفضل تسجد
وطود فخار قد تسامت به العلى ❊ وبدر علوم للاضاءة يرصد
وبحر نوال لا يضاهي خضمه ❊ وشمس معال عندها تقصر اليد
ونجل ابي بكر وناهيك محتدا ❊ رفيع علاه الجوزاء تعنو وتحسد
اذا قيل من في الناس اوفى عزيمة ❊ من الشم ثم البحر والبحر مزبد
لقلنا الذي او صادف الدهر مغضبا ❊ لولى وجيش الدهر منه مشرد
وذا الثاني خير الخلق بعد محمد ❊ كذا قال خير الخلق عنه محمد
لقد شرفت منه معاهده التي ❊ باركانها ضاءت نجوم وفرقد

وثيطت عليه فى مهاد العلا بها * تمائم عز بالفخار تقلد
امولاى فيك السعد عاد لنا كما * اعاد و بالآمال بالخصب اسعد
وردنا عطاشا بحر نائله ومذ * صدرنا فنادانا الندى منه ان ردوا
فلو ان قدرنا ان نشخص شكرنا * على فضله الطامى الذى لا يحدد
لمثلته لكن شكرى له ابتدا * بلا آخر كالبحر والله يشهد
وحمدى له حمد لديك مقدم * ومن يك ذا نجل كهذا فيحمد
فاهلا على مر الزمان ومرحبا * بمولى على كل الموالى يؤيد
اليك اتت خود من الفكر انجبت * معانيها حبى القديم بوالد
فخذها كحور الخلد حسنا ورتقا * خويدمة والذكر فيها مخلد
وهاك نظاما جاء كالنظم باهرا * بافق معاليك السعيدة يرشد
بقيت كما تختار مولاى راقيا * الى رتبة نيران ضدك تخمد
ودمت بعز يشرح الصدر وصفه * فيشرح احشاء الاعادى ويوجد
مدى الدهر ماقامت سويجعة الهنا * على فنن الاقبال يوما تغرد

و(كتب) اليه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى ثالث يوم قدومه هذه الابيات ومعها ارسل له هديه طبقين كبيرين داخلهما حلوى تسمى كل واشكر واخرى تسمى معمولا مع التضمين فى الابيات

ان الحلاوة فى شعبان نهديها * بمقتضى ما اشارت من معانيها
فان شكرى لكم معمول حضرتكم * عسى القبول اراه من مساعيها
اهدت سليمان يوم العرض هدهده * جرادة قد اتته وهى فى فيها
وانشدت بلسان الحال قائلة * ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته * لكان يهدى لك الدنيا ومافيها

ثم سافر مع الحاج الى مكه فعزل عنها فى سنة ست عشرة وارتحل مع الركب المصرى الى مصر القاهرة فتوفى يوم دخوله اليها وهو الخامس والعشرون من محرم افتتاح سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بتربة اسلافه السادة البكريه بالقرافه فى قبر الاستاذ الشيخ زين العابدين الصديقى المصرى المتوفى قبله فى سنة سبع ومائة والف وارخه بعض علماء مصر بقوله * مات قطب كبير بمصر وسيأتى ذكر ولده اسعد وحفيده خليل وقريبه مصطفى و بنو الصديق بدمشق نسبتهم من جهة الامهات للنبى صلى الله عليه وسلم فان والدة جدهم الكبير احمد المعروف بزين الدين شريفة ونسبتهم منها واول من قدم منهم

من مصر الى دمشق الشيخ محمد بدر الدين جد المترجم المذكور ونسبتهم الى الصديق شاعت وذاعت وناهيك بنسبة لم يبق من العلماء الافذ مين الاجلاء المشهورين احد الاوشهد بحقيتها وصحتها انتهى والله اعلم

﴿احمد العكى المعروف ببطحيش﴾

(احمد) بن بكر بن احمد بن محمد بطحيش العكى الحنفى مفتى عكا وعالمها ومحيى ربوعها ومعالمها العلامة الامام المؤلف المحرر النحرير ولد فى سنة خمس وتسعين بعد الالف وله من التآليف فتاويه المشهورة الملقبة باسمه وله حاشية على تنوير الابصار بالفقه وله الالفية الجيبية فى علم الميقات وشرح منظومة ابن الشحنة فى الفرائض وله مختصر السيرة الحلبية وله حاشية على نزهة النظار فى علم الغبار فى الحساب وله شرح على ملتقى الابحر فى الفقه وله بعض اشعار رائقة رحمه الله تعالى وانا اذكر من شعره شيأ فمن ذلك قوله

سبقت فاشق القبى غبارها)(وسمت فما بلغ البليغ مدارها
وسرت مسارى النجم وهى مصونة)(عن درك غير ذوى النهى اسرارها
وتحجبت ببرا قع شيحية)(وتسربلت رند الربا وعرارها
وحشية ترعى بقيعان الغضا)(قيصومها وبريرها وبهارها
ماأوجبت فى النفس نبأة خاتر)(الا استزادت بالوجيس نفارها
عجبا لها كيف البصير وقد نأت)(عن ذى البصيرة حاول استبصارها
واهاً له من ذى شطاط عاسف)(لم يهد من طرق الرشاد منارها
ايروم اطفاء بكل افيكة)(من بوح مع برح الخفا انوارها
كيف السبيل لنقض اهرامية)(نقل الوشاة الى الورى اخبارها
وحدا بها الحادى بكل تنوفة)(فيما يحاول ذا العيار سرارها
بجماجم اوجسمت من عنبر)(واستاقها الجانى لمج خبارها
غفل فلا معنى يروق لناظر)(فيها ولا سبك يزين فقارها
او كنت معنيا بقول زعانف)(لأمطت عن تلك العقيم خمارها
وكشفت عن تلك المريبة جلها)(لترى البرية عرها وعوارها
لكن رأيت من السفاه مسامها)(عبثا وان من المجون سبارها
وكفى بمطلعها الركيك وتلوه)(مهما اباتا للغبى شنارها
وانظر لها ذلك النسيب ترابه)(عنقا يطير من النفوس شرارها

وكفى بمخلصها الشوب رقاعة)(ومتى جعلتم فى الثغور مدارها
قل لى متى الق الزمان قياده)(لذويك شقيت المنون خمارها
اوما شعرت بضد ما برقشته)(حيث الزيادة جاوزت مقدارها
ماانت فى علياء معد معرقا)(كلا ولم تك فى الفخار نزارها
لونا فرتك بنو شهاب فى العلا)(هل تستطيع هبلت انت نفارها
هل طوقوك بمنة وبضدها)(اولا عوالينا استدمت مرارها
فهم اذا عد المفاخر مصقع)(كانوا من الجل الكرام كبارها
فاسال معاشرك الكرام فانهم)(ادرى بمن فك الاسار صغارها
فهم الاولى تخذوا العوا فى سنة)(واستسهلوا من صعبها اوعارها
وسواهم ان رام ذاك فقتف)(تلك الحجاجج تابعا آثارها
وهم الاولى قدعودوا سمر القنا)(والمرهفات طوالها وقصارها
فاعرف ولايجديك مالم ترعوى)(ان الحمية حركت اوتارها
فن الذى يحمى حماها عنوة)(ان غضها اهل الهوى اخبارها
ومن الذى منا استحل اواقتدى)(ومن الذى تلك الحروب اثارها
ومن الذى بادى بظلم واعتدى)(بالجاهلية واستحل فجارها
امحاورا نعمى واست بمخشن)(بالا نعمت جوارها وحوارها
ساورت نعما لست من اكفائها)(ثكلتك امك لوعرفت نجارها
لولا كرت صرامها وغرامها)(فصغرت عن ذكراكها ومزارها
اتقول نعمى اعرضت لاعن قلا)(منها وهذا موضع اعذارها
اخطأت او تدرى مداراة المها)(حتى اثرت بذا اللحى اوغارها
ولئن قلتك فرفض مثالك ماعدا)(عين الصواب وقد خفرت جوارها
لابدع من خطأ الصواب ومادرى)(ان سيم من خطط الهوان جدارها
هب ان لا حرج عليك كمازرى)(لكن قرونتك اعرفن مقدارها
ان رمتو اعد السوالف منكم)(لم تبلغوا مما لنا معشارها

وقوله

سايل بناحيتنا الادنى بنا نسبا)(اوفى البرية عهدا خيرهم نسبا
الحادبون علينا حيث لاحدب)(والما نحون تراث المجد والنشبا
والزابل[٧] يلون الردى عنا اذا اشتبكت)(سمر العوالى واذكت زرقها اللهبا
حيث اطلخم[٥] الوغى والبيض بارقة)(والقلب تقذف من اقطارها شهبا

«٧» الزابل بمعنى المزيل فى لغة م ح

«٥» من الاطلخمام م ح

وانصاع عنها الحجا يا صوع نافرة)(من النقاد رأت في إثرها طلبا
والبهم فيما ترى امامنا اولها)(مختار حتف واما عن هربا
لم يبق فيها سوى حامي حقيقته)(ان طاش ذو الحلم في آز بها «٣» رسبا
والضاربون الطلى «٥» بالبيض عن عرض)(والهام تكون فروج الزعف والليبا
ورب ملومة الاطراف تحسبها)(بحرا تسمع في لجاته لجبا
قد مزقوها بطعنات مملكة)(مثل الشهب في لهاة الحلق قد نشبا
ما ضاق ذرعا قليل المال عندهم)(بل يتقمون ثريا عندهم وهبا
كانما الجود لم يخلق لغيرهم)(طبعا فلاه منجاب وما نجبا
ان كان ابقى النوى فيهم اواصر نائل)(قربى ولم يخرموا من ودهم سببا
واستنطق الحال من تلك الاسرة عن)(طي السريرة ان بشرا وان غضبا
فان رايت مكان القول ذا سعة)(فبث شوق شجٍ للنازحين صبا
وقل تركت امرأ أعيت مذاهبه)(وصبره من توالي صدكم ذهبا
فان يكن ذاك تاديبا ترون له)(فحسبه بعض مالاقى بكم ادبا
او كان فيما اتى فيمن اتى فله)(ابوة من ابي الضيم نعم ابا
او لا يكن ذا ولا هذا فعدلكم)(اربى ولن يعدم الراجي بكم اربا
هب انه قد تعدى فوق ما نقلوا)(وكل ما قد اتاه قبل ذاك هبا
الست تعلم ان الصفح مغنمة)(سيما الكرام وان تربوا الذنوب ربا
فادركوا من تداعي جسمه اسفا)(لم يبق غير لفا منه وقد كربا
لا تجعلوا كأسد في الرعد اولها)(وحطه جدا اتلى اية بسبا
فليتاوان تربشتم بما انتحلوا)(حتى تبينتم من جاءكم بنبا
لكن في القدر المحتوم متبعة)(يجري المدار بانفاذ الذي كتبا
هذي الليالي وقاك الله سوأتها)(كم ابدعت في بنيها خطة عجبا
تباين الخلق شتى في مذاهبهم)(ولم يحوموا على سر هناك خبا
بينا ترى المرء مغبوطا بنعمته)(حتى تراه وشيكا شاحبا عطبا
ان البصير بها من بات ينظرها)(وان زهت لذويها معبرا خربا
واعتد للسير عنها والرحيل الى)(دار البقاء فكم قاض بها قربا
والدهر مكتنع للوثب مجتمع)(فان رآ فرصة من غافل وثبا
لله يبقى على الايام ذو حيد ✻ فاستبق ذكرا جميلا للنجاسيبا
لازلت مقتدر للعفو معتذرا ✻ عن اتى راغبا وافاك محتسبا

«٣» يقال يوم آز اي شديد الحر والليب جمع يلبه م ح
«٥» الطلى بضم الاول الاعناق م ح

(نجمي)

(تحمي النزيل وتهمي بالجزيل وبال* صفح الجميل تبذ السبق «٢» العربا)
وله غير ذلك من الشعر وكانت وفاته في سنة سبع واربعين ومائة والف رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ احمد شاكر الجكواتي ﴾

(احمد) بن عمر بن عثمان المعروف بالشاكر الحموي نزيل دمشق الحنفي الشيخ ابو الصفا فائق الدين الامام العالم الفاضل الصوفي الاديب البارع الشاعر الناظم الناثر احد الشعراء المشهورين بالصناعة والبلاغة والموصوفين بالنباهة والنباغة ولد في سنة احدى وعشرين ومائة والف وقرأ القرآن العظيم وقرأ الفنون والعلوم واكثر من الادب ومن اول امره خرج من بلدته ودخل البلاد وطافها واجتنى من بواكر اللذات قطافها ودخل حلب وبغداد والموصل وطرابلس واللاذقية والقدس ومصر ومكة والمدينة وغيرها من السواحل والثغور ودخل غالب امهات البلاد وعلى قوله انه دخل الهند والعجم والروم وتلك البلاد كما اخبرني ولما كان بحلب اعتنى به اهلها وجرت بينه وبينهم مودة والمبادى والمراجع الشعرية والمطارحات الادبية وامتدح اعيانها ورؤساءها وصارت له شهرة واحبوه ثم ما دخل مصرا الا وامتدح اعيانها وعلماءها واجتمع بهم وساجلهم ونشا جلوه واحبهم واحبوه وفي اواخر امره قطن دمشق وكان دخلها اولا مع والده واستوطنها باهله وكانت داره في الصالحية بالقرب من السليمية وامتدح اعيان دمشق وكبراءها واشتهر فضله وادبه واعتبره اهلها وفي ايام سياحته وطوافه في البلاد وسبره الاغوار والانجاد اجتمع بشيوخ العصر من كل واد واخذ عن كثير من الاجلاء والافراد لا يحصيهم الحصر والتعداد ومدائحه فيهم كثيرة عدة يحتويها ديوانه الكبير المشتمل على اشعاره وكان ينقل نوادر واخبارا وحكايات غريبة وقعت له ورآها في اسفاره حدثني بكثير منها وفي اول امره تعاطى بدمشق نظم الاشعار والازجال والموشحات والقصائد والابيات واصطحب مع الكثير من اهلها وتعاني عمل الكيمياء واتلف اوقاته بها وانغر «٣» معه جماعة كثيرون وصرفوا اموالهم ولم يرجع عن عملها حتى مات وكان ذلك هو السبب الاعظم لفقره ورثاثة اثوابه وضعف بصره وابتلائه بالامراض ولازمه جماعة كثيرون من دمشق وغيرها واخذ واعنه التصوف وبعض الفنون وكان يقري دروسا خاصة في داره آخر امره وفي اول امره تقلبت به الاحوال ورمته الايام بالبوائق والاهوال حتى افضى به الحال الى ان صار في بعض بيوت القهوة ينقل الحكايات «٢» والوقايع * ويبدي

٢ السبق جمع سابق
ح م

«٣» ان مولانا لمورخ سلك مسلك الجبرتي في استعمال الفاظ عامية فهما كفرسي رهان في هذا الميدان حيث قال انغر في مقام انخدع واغتر مح

«٢» جهانديدة بسيار كويد دروغ
ح م

النوادر واللطائف في اقبح المواضع «٩» مع فضله وادبه الذي لا ينكر ثم ترك ذلك ولازم مطالعة كتب السادة الصوفية وكتاب الفتوحات لابن العربي رضي الله عنه وغالب كتبه وكتب شيخه الاستاذ الشيخ عبد الغني بن اسماعيل الدمشقي الحنفي المعروف كاسلافه بالنابلسي ولزم الانفراد والعزلة وكثرت عليه الامراض وصار الناس يزورونه في داره ويجتمعون به هنالك حتى مات اجتمعت به كثيرا في مجالس والدي وبعد موت والدي كان ياتي الي ويزورني من الصالحية ويمدحني بقصائده وابياته ويحدثني بوقائعه وحكاياه «٥» ويسمعني اشعاره ويتحفني بنوادره وفوائده وكنت اوده واحبه وهو ممن اخذ الطريقة النقشبندية عن جدي العارف بهاء الدين محمد مراد البخاري المرادي وانتفع بفضائله وحفته بركاته وله في الوالد والجد المدائح الحسنة ذكرت اكثرها في كتابي مطمح الواجد في ذكر احوال الوالد الماجد وكنت طلبت من صاحب الترجمة ديوان اشعاره وهو في ثلاث مجلدات سماه حانة العشاق وريحانة الاشواق فناولنيه من يده مجلدة بعد اخرى حتى اتممت مطالعته وهو عندي الآن نسخة منه كتبتها عن الاصل الذي ناولنيه المترجم وصححته عليه ولما مات ابيعت كتبه فاشتراه احد الطلبة وصار يمدح الاعيان والعلماء بقصائده ويدعي معرفة الشعر ويسرق من الديوان وينسب ذلك اليه حتى اشتهر بدمشق ثم بعد سنين مات هو ايضا فخرج بين كتبه وابيع واستكتبت عنه النسخة الموجودة عندي وظهر للناس جلية امره ويشتمل على سبعة ابواب الباب الاول في نظام كلام الحقيقة الباب الثاني في مدائح الرسول صلى الله عليه وسلم الباب الثالث في مدح الآل والاصحاب والاولياء العارفين الباب الرابع في الغراميات والغزليات والخمريات الباب الخامس في مدائح الاعيان من العلماء والفضلاء وغيرهم الباب السادس في الاحاجي والمعميات والالغاز الباب السابع يشتمل على القوما والمردوف وكان وكان والزجل المشعر والملحون وكل غريب من هذه الفنون هذا ما عدا قصائد وابيات واهاجي صدرت على سبيل الارتجال وواقعات حال لم تحرر ولم تقيد تنوف عما جمع وبالجملة فقد كان اكثر اهل وقته نظما واقتدارا وكل نظمه مليح وقد ذكرت هنا من شعره ما سمعته من لفظه وكتب لي به توفي يوم الاربعاء غرة شهر صفر سنة ثلاث وتسعين ومائة والف وصلي عليه بالسليمية ودفن في مقبرة سفح جبل قاسيون ومن شعره المسموع من لفظه والمنقول عن خطه قوله في المديح النبوي

اشرف الانبياء والرسل دارك ❊ ملتجي خائفا الم بدارك

جاء يشكو اليك ما يلتقيه ❊ من زمان صعب اللقاء معارك

«٩» يظهر من سياق الكلام وسباقه بان صاحب الترجمة كان يتزم باضيق المواضع م ح

«٥» رحم الله المؤرخ يريد حكاياته م ح

يدعى الخير وهو فى الشر هاو * فاهده للهدى بنور منارك
خطفته الاهوال فى ساحة الاه * واه فانجده سيدى باقتدارك
قد تعرى من الفلاح وضلت * نفسه والضلال يعمى المدارك
حاش لله ان تخيب عبدا * عائذا لائذا بطول فخارك
كيف يشقى ويقهر الضر قلبا * يجتنى يانع الوفا من ثمارك
كيف يهوى الى الهوان كئيب * يطلب الورد من فيوض شمارك
اولست الغياث والعروة الوث * قى لمستمسك بحبل مصارك
فبما قد اوليت من رتب المج * د كمالا وما علا من مطارك
وبسر الله حيث صليت بالرس * ل واهل السماء فى انتظارك
وبما قد حباك ربك تخصى * ص كمال لم يرض فيه مشارك
وبسر بلغته بعد ان قم * ت تجر الجمال فى اطمارك
وبعلم من قاب قوسين ادنى * ت اليه قربا لدى جبارك
وبكشف الحجاب لما تدلى * لك وصلى وانت فى اسرارك
لاتكلنى ارجو سواك ملاذا * عند ربى وانت للقصد تارك
لاتدعنى مع غربتى وافتقارى * ارتجى الغير دون غيث انتصارك
انت سر الوجود لجة بحرال * جود والفضل رشح طامى بحارك
ووجود الاكوان والعرش والكر * سى واللوح من سنا انوارك
صل ربى عليه والآل والصح * ب جميعا وانعم وسلم وبارك

وقوله مخمسا قصيدة الفتح النحاس

برق اهاج سحاب الدمع لا تحـه * والقلب يرعد والا حشا تكافحه
والصب مذ بان فى الذكرى فوادحه * تذكر السفح فانهلت سوافحه
وليس يخفاك ما تخفى جوانحه

حال المشوق جلى غير منكتم * والوجد يظهره نارا على علم
فلا تلم ان همـا دمعى بمنسجم * صدع الهوى ياعذولى غير ملتئم
يدري به بالبان من اشجاه صادحه

سر الغرام بدا فى اهله علنا * والعين يبدو بها ما القلب قد كمنا
وان تسل ما بهذا الحكم علقنا * هى المنازل اشجانا خلفن لنا
فلا يزيد على المشجون ناصحه

منازل قام فيها القلب ملتزما * هوى نجوم بها اللاحى لقد رجما

لاحد الدمع لكن عند ما سجما * سقى العقيق من السارى الملث بما
شاء العقيق وشاء ته صحاصحه

يحيى الحيا ربعها من بعد مجد به * والزهر تفتر بشرا من جوانبه
ولا عفا الودق ارجا ها بصيبه * حتى تخب با بناء الرجاء به
فى سندس لاترى ابنا طلائحه

تروى الاجارع اذ تروى لهاخبرا * عن مطلق الدمع من قيد الجفون جرى
هذا وان جدت عند الوصول سرى * تؤم من طيبة الفيحاء طيب ثرى
لاتشتكى السقم اجفان تصافحه

هناك تبرأ من ضر ومن علل * وتبلغ الفوز من قصد ومن امل
ياقلب لاتخش فيها وصمة الوجل * فثم قبر من الاملاك فى زجل
وثم عرف من الفردوس نافحه

مقام امن به للخير فيض مستن * ومنزل التنزول الاى فيه سنن
وثم من نال عند الحق كل حسن * وثم اشرف مبعوث واكرم من
تكفلت بغنى الراجى منائحه

فالخلق من ظلمة الاعدام اظهرهم * بنوره الحق اذ فى العلم قدرهم
ورب قوم لقد القوا تصورهم * قالوا مدحت السرى فامدحه قلت لهم
تحصى النجوم ولا تحصى مدائحه

اولا ماكان فرض فى الهدى وسنن * ولا لنا لاح من سر العلوم علن
ماذا احصل فيه بالمديح لسن * وما اقول اذا ماجئت امدح من
جبريل خادمه والذكر مادحه

لكن اهل المعانى فى فصاحتهم * تفاضلوا بثناء فى رجا حتهم
واحسنوا حين قالوا قصد راحتهم * مدح الكرام رشاء لاستماحتهم
وليس يعوز بحر عم طافحه

فهو الكريم الذى انواء راحته * فيض وما البحر الابعض قطرته
ياشتكى ضنكه من عسر يسرته * ثق بالنبى وقف قدام حضرته
وسل فهم ترمه فهو مانحه

من للكئيب الذى منه القوى ضعفت * عن وصف معناه يامن نفسه شرفت
وفكرتى لك وجه العجز قد كشفت * يا اكرم الخلق فاعذر شاعرا وقفت
عن درك اوصافك العليا قرائحه

عبد به قلم الغيب العلى جرى * هشيم احوا له ريح البلاء ذرى
وافاغنك الوفى مع جملة الفقرا * صفر اليدين غريب الدار منكسرا
اتاك والدهر احنى الظهر فادحه

ما ثم النفس قد اودت به عللا * وحاله حال حيث الصبر عنه خلا
تلقاه من عظم ما قد طاول الأملا * يهوى الحياة ولم يسلف له عملا
يسر يوم يسر المرء صالحه

قد ارتضى الذل فى دار الهوان ردا * ولم يرم لمقام العز ملتحدا
اضاع اوقاته باللهو ما ارتشدا * ياويله يوم يأتى للحساب غدا
ان لم يكن بك مولاه يسامحه

اذ كل عبد به حاطت خطيئة * تعاظمت فى مقام العدل محنته
هاقد اتاك وقد ساءت بضاعته * عسى بقربك ان تنفى رعونته
وتستحيل الى الحسنى قبائحه

فيصبح السعد بالبشرى مواصله * قربا وينجح بالقيا مسائله
فما احقك فيه ان تعامله * وما احقك فى حق الجوار له
وكيف يوضح معنى منك واضحه

اذ انت فى حاله ادرى بلا ملق * يبديه عند غرام فيه او حرق
وليس يخفاك ما يخشاه من فرق * وانما طالب الحاجات ذو قلق
كل على من به تقضى مصالحه

انى فتى فيه من وشك النوى قرح * لكن بحبك منه الصدر منشرح
صب غريب بعيد الدار منجرح * فاستدن من هو فى الاعتاب منطرح
غير الاسى ماله خل يطارحه

يا كنز جود لقد فاضت كرامته * للسائلين ولم تسقط غلا قته
ان عم شاكر من فيح سماحته * فالفتح بالباب لاتخفى علاقته
لاسيما باب جود انت فاتحه

يارحمة للورى بالنور قد صرمت * ليل الضلال بها اهل الهدى سلمت
بك ابتدت دورة الارسال واختتمت * عليك ازكى صلاة كلما ختمت
بالمسك عادت بتسليم فواتحه

حاشاه يغلق عن بذل وعن كرم * او يمنع المرتجى من سائل عرم
فاننى آمن من غلق محترم * وكيف لايامن الاغلاق فى حرم

لايحرم الجود غاديه ورائحه

بلطف عرفهما روح الكمال رقى * يعم من مجدك الاكناف والافقا
ولا يزال الى ناديك متفقا * ماامتد للصبح باع الشرق فاعتنقا
اوحن نحو لقاء الالف نازحه

اونسمة الوصل للاحباب قد نسمت * اوبهجة الفجر وجه الليل قد وشمت
والآل والصحب ماروض الدجى ابتسمت * اواحرف الامر فى اكوانها ارتسمت
ثغوره فاستعارتها مصابحه

وقوله ايضا

قصر المدح والسنا والثناء * وانثنى القول عنه وهو عياء
عن معالى فرد الصفات وحاوى * مجمع الفضل من له العلياء
احمد الغيب فى الشهادة لارى * ب بهذا محمد لامراء
فدافاض الكمال من نوره حى * ث استفاضت نواله الامناء
حيث من نوره بدا العرش والكر * سى واللوح وانشئت اشياء
وبه الله شق عن سترغيب * فبدا للعيون منه ضياء
واستبان الوجود بعد خفاء * عدم والوجود ثم هباء
ولقد رتبت به رتب العل * م قديما وهبت الآلاء
منه علمنا ينابع السر والا * واح حقا تنجرت والبهاء
فهداه وفضله لجميع ال * انبيا قبل يظهر الانبياء
وعلاه عال وما ثم الا * نور مولى رداؤه الكبرياء
فاراد العليم ابراز هذا * النور من غيبه ليبدو الثناء
فتوالت منه الرقائق بالامدا * د يتلو ايضا لها الانشاء
وتهادت لطائف اللطف فيما * شاء رب الارباب كيف يشا
حيث كانت اكوانه بقيام ال * لامر حتى صباحها والمساء
ثم دارت افلاكها وسيرت فيها * نجوم ولاحت الانواء
ولقد اعطت الحقائق منها * حسبما يستعد منها الجلاء
لمعانى المولدات من الحيوا * ن حيث النبات فيه النماء
وكذا المعدن الكريم ومافى * كل فرد منها اذى اودواء
كل ذا من ظهور نورك يامن * سره قد سرت به النعماء
حيث قال الرحمن لولاك ماكا * نت نجوم ولا اظلت سماء

ماسمعنا ولارأينا وأنى * يدرك السمع ذاك والاراء
مثل عليائك اوفخارك يامن * فى المعالى له علا وارتقاء
انما الانبياء من قطرات * قطرت ليس فى الحديث امتراء
حيث فى النور غمست فعاضت * تلك مما افاضت الاجزاء
كنت نورا من حضرة الذات بل * فيك توافت جموعها الاسماء
والنبيون كل فرد له مر * تبة اسم بهاله الالقاء
فاذا كنت جامعا لعلاهم * كيف ترقى رقيك الانبياء

وقوله يمتدح الوالد

ياسيد العلماء والفضلاء يا * شمس نور الشرع والافتاء
يامن اذا رام البليغ مديحه * القى براع الفهم والاملاء
وصريح مدحى فيك من بعض الكنى * وكنايتى عنه صريح ثنائى
وارى اعترافى بالوفاء عن اوجه * مثل اغتراقى بحركم بدلاء
انت العلى مكانة وسقوط تع * ريف الصفات باسم ذاتك نائى
والجوهر الفرد الغنى عن وصفه * اولى لكشف حقيقة الانباء
وجميع ما استغلى القريض بمدحكم * بنوادر الابداع والانشاء
اتريد ان تنبى الحجى عن عينه * والعين جلف مدارك الفصحاء
مولاى شهر الصوم هم على السرى * مستودع الضراء والسراء
من بعد ماقامت بساق حقوقه * سوق الارباح وصفقة الاكداء
ولرب غرثان الحشا حلف الكرى * مانال منه سوى امتلاء الاحشاء
اوقائم يدعو وليس له سوى * سهر الدجى وتلجلج الاكفاء
منح القبول سعادة الابد التى * تعنولها الارواح عند بقاء
عار على من شحا وملجأ * لسواك عند ضريعة الحوباء
وحمى المرادى كعبة الآمال للـ * فقراء والشعراء والادباء
ان لم يجزلى من نداك جوائزا لـ * شعرا فاندبه الى لفقراء
وانظر بعين الجبر نحو اخى ضنا * تبدى بها اكسير عين غنائى
فالعيد لازالت عوائد بركم * فيه اتى بصنائع الكرماء
حسبى برودتنا لكم ازهو بها * ان برها منكم برود حلاء
لازلت والنجم السعيد وانهال * انجم الذى يسمو على الجوزاء
فى نعمة الاقبال والا سعادتم * ت عناية الرحمن والعلياء

ما عاد شهر الصوم بالاعياد في ❊ منح المراد لشاكر النعماء

وله

في كاس فيك سلاف ❊ يروى حديث زلالك
قدعه الحسن لكن ❊ ختامه مسك خالك

وله مضمنا المصراع الاخير

اعاذل مهلا لاعدتك النوائب ❊ أأرغب عمن فيه قلبي راغب
اغرك اني ذبت فيك صبابة ❊ امانع عنه مهجتي واجانب
ولي كبد تهوى مواقع لحظه ❊ ندوبا اذا ما الليل اشوى تطالب
فكيف ارى يوما بمن ابصر الهدى ❊ محياه أن ابدت ضلالي الذوائب
نبي جمال جاء في معجز البها ❊ بفترة جفن للقلوب تحارب
تمكن مني حبه فهو مالكي ❊ بنعمان خد شافعي وهو سالب
فدعني من غي الملام وخلني ❊ ففي كل حين تستباح المآرب
تخذت هواه دون قومي مذهبي ❊ وللناس فيما يعشقون مذاهب

وله في مليح يصنع الساعات

بالروح افدي غزالا ❊ بالحسن حاز البراعه ❊ بريق مبسمه في ال
عذيب ابدى شعاعه ❊ خلا عذارا فاعطى ❊ قلبي ضروب الخلاعه
فالخد شمس وقوس ال ❊ جبين زاد ارتفاعه ❊ اجاد في صنعة السا
عات اجتهاد الصناعه ❊ فكم اقول لعلي ❊ افوز منك بساعه

وله في الورد

ارى الوردان مرت به اريح فارسا ❊ من الشوك قد انضى خدود سيوف
وهزقنا اغصانه لاعتراكه ❊ وستر منه وجهه بكفوفه

انتهى ما اردنا ايراده من نظمه رحمه الله تعالى ورحم من مات من اموات المسلمين اجمعين آمين

❊ احمد الصيداوي ❊

(احمد) بن عبد الله الصيداوي المعروف بالبزري الحنفي الشيخ الفاضل الصالح كان اديبا متكلما فصيحا له يد في علم السير مستقيما على وتيرة الصلاح والتقوى والديانة ولد بصيدا في سنة خمس ومائة والف وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على مفتيها العلامة الشيخ عبد الغني الآتي ذكره في محله وحصل سيما في علم السير وقرأ

(القرآن)

القرآن وختم واحدة من طريق السبع وواحدة من طريق العشرة على الفاضل الأديب الشاعر الوزير عبد الله باشا كوپرلي في مصر القاهرة وقرأ ايضا على الشيخ احمد الاسقاطي وعلى الشيخ البقري في القرآت ثم عاد الى صيدا بعدما ذهب الى الحج من طريق مصر ومن شعره هذه الابيات يمدح فيها والي صيدا في سنة احدى وستين ومائة والف ومنها يخرج ما ينوف على العشرين تاريخا وهي قوله

اهديك بحرا وماء برق * بها وقدرا اتى لقاكا * اعطا سجى بسر قسم

فاعجب بمن جاروى علاكا * ايات مهد بكل مد * صواف عقد اصل سناكا

بصهر احمد عالي السجايا * رفقا بولا يحد وجاكا

ولم يزل مستقيما على حالته الى ان مات وكانت وفاته بصيدا في سنة خمس وستين ومائة والف رحمه الله تعالى واموات المسلمين

* السيد احمد الفلاقنسي *

(السيد احمد) ابن السيد محمد ابن السيد محمود الفلاقنسي الاصل الدمشقي المولد الاديب المنشئ السيد الشريف احد حسنات الزمان كان اديبا شاعرا كاتبا بارعا عارفا ولد بدمشق وبها نشأ وتنبل وتفوق وتملك احرار المعاني ونظم ونثر وولي من الكتابات كتابة في وقف الحرمين وصار محاسبه جي بالخزينة العامرة الدمشقية ولما قتل اخوه اهين وحبس واخذ منه مبلغ من الدراهم فبعدها لم يكن كأوله حتى باع كتبه الذي احتوى عليها وتملكها وكانت من نفائس الكتب واغلب متملكاته وهي وكتب ابن عمه السيد عاصم الآن اغلبهما موجود في خزانة كتب اسعد باشا الكائنة داخل مدرسة والده في سوق الخياطين وترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه عند ذكره اخيه اخو المجد وصنوه * ونزهة روضه وقنوه * في بحبوحة «٢» تلك السيادة بسق * وفي سلك محامد ها اتسق * وناهيك بمن ربي بين ذراعي وجبهة الاسد * واقتبس من مشكاة ذلك الرأي السديد والفكر الاسد «٣» واقتطف ماطاب جناه * ولم يعتد بما اولى الزمان وماجناه * فاعتاق الادب بردنه * واحتفل به من بين تربه وخدنه * وبرع به ومهر * وافترع بكره ومهر «٤» ودانت له قوافيه * وخفقت بباهته بواديه وخوافيه * الى انشاء تزينت به جبهة القراطيس * يجذب النفوس لتلقيه ولاجذب المغناطيس * مع اعتناء بما يقضي به مرامه * ويفضي الى مايبرد به غليله وغرامه * وبراعة طليقة البنان تغني عن نشوة بنت الدنان * فكم دارت ما بيننا اكوابها * فتفتحت عن

«٢» بحبوحة بضم الموحدة يقال بحبوحة المكان اي وسطه م ح
«٣» الاسد الاول الليث والثاني من السداد م ح
«٤» مهر الاول من المهارة والثاني من المهر يقال مهر الشيء وفي الشيء وبالشيء اذا حذق ومهر المرءة اذا جعل لها مهرا واعطاها مهرا م ح

جنان المحاورة ابو بهاء * ونادى اخيه مشرق * تنحيه الكرام من المغرب والمشرق *
وهو مستظل بافيائه * ومستقل بالكمال ومشتغل باحياء احيائه «٢» يكتسب ولا يقتصر *
ولم يلو على ما لا يعني ولا ينتصر * على انه سمح اللسان * وفي الشعر وافر الاحسان * فما
حباني من طرفه الغرر * فبعث فيه الفكر من دون غرر * انتهى مقاله (ومن شعره)
هذه القصيدة مدح بها اخاه وهي قوله

«٢» الاحياء الاول بكسر الالف والثاني بفتحها م ح

لا تلمني اذا خلعت العذارا * فالتصابي كم استخف الوقارا
ليس للمرء حيلة في قضاء * والهوى كم تملك الاحرارا
اقصر اللوم عاذلي ففؤادي * كلما لمتني يزيد استعارا
قدك لا تشغل المعنى بعذل * شغل الحلى اهله ان يعارا
امن العدل لوم من سلب الأنس * واق منه الصواب والاختيارا
كنت اعصي الهوى فجذبني * يده انقدت طائعا مختارا
حمل القلب مثقلات غرام * ويح قلبي كم ذا يطيق اصطبارا
فنهاري ما بين شوق ملح * وعناء مقسم اطوارا
والدجى منقض بكاء وسهدا * وزفيرا وانة وافتكارا
ودموعي تشب نار غرامي * وعجيب ماء يؤجج نارا
لا تمني او سقيت كأس غرامي * لم تفق منه صبوة وخمارا
علم البين وبعد سهر الليالى * ل جفوني وقلبي الانفطارا
وحمام الاراك اضمر جمرا * في فؤادي وجدد الادكارا
ما صفت لي موارد الانس الا * اعقب الدهر صفوها اكدارا
وبعاد الحبيب انحل جسمي * وجفاني الرقاد حتى غرارا
هان عندي بعد النوى كل صعب * قت فيه مخالف الأخطارا
الفتني حوادث الدهر حتى * تركتني لكل خطب مدارا
وفؤادي اذابه جمر وجدي * فجرى الدمع عندما مدرارا
انا لولم اعلل النفس طورا * بالتداني وبالاماني مرارا
وبظن محقق في همام * تخذ الحلم والعفاف دثارا
كنت اقضي اسى بفرط التياع * يسلب اللب والفؤاد اضطرارا
خير ركن للحادثات معد * ومقيل لكل كاب عثارا
كنت اشكو الزمان من قبل حتى * رده شاكيا اليه اقتدارا
لا ابالي لاج اليه بحال * احسن الدهر ام اساء فجارا

هو حصن لكل راج منيع * بأسه يلبس الليوث صغارا
ان تساله سالتك صروف ال * دهر اولا فقد منعت القرارا
اوتيمم حماه تلق الامانى * سافرات وتمس للنجم جارا
لان صعب الزمان منه بعزم * وبأس قد طبق الاقطارا
فكأن القضاء طوع يديه * كيفما شاء صرف الاقدارا
جاد حتى لم يبق طالب رفد * يشتكى فى زمانه الاقتارا
حاز غايات كل مجد وفضل * وعلاء بهمة لن تجارى
فاذا ما البليغ جاء بمدح * كان من بعض وصفه مستعارا
بل سما قدره المديح فكادال * مدح فيه بان يكون احتقارا
ليس من حاز بالمناقب فخرا * مثل من اكسب المعالى افتخارا

وله من قصيدة

ولقد بليت من الزمان بعصبة * الفوا الخنا وفعال ما لا يجمل
من كل من نبذ الحفاظ خيانة * وغدا يؤنب بالمقال و يعذل
يرضيك ظاهره وبين ضلوعه * حقد يئز كما يئز المرجل
عشق الضلال طباعه فاباده * وبحجن عاشقه يموت البلبل
ياجانيا الف المضر بنفسه * حتى متى تجنى على وتمهل
تبدى الوداد وانت وغد كاشح * وتظن يخفى ما تسر وتجهل
انى غررت بسوء فعلك برهة * وطفقت اهجر من عليه اعول
والآن البسنى التجارب بردة * وانجاب عن عينى ذاك الغيطل
قل ما بدا لك يا ابن كل رذيلة * فلسوف تدرى من اصيب المقتل
لاتعجلن بما تفوه بذكره * فالقصد يخاف فى الذلة المستعجل
لو كنت تدرى ما تقول سفاهة * لعلمت انك فى مقالك تجهل
لاتخدعنك فى لسان نبوة * يذبو المهند وهو ماض صيقل

منها

ان ابد يوما للعذول تسامحا * فليدر أن عقيب اربى «٢» حنظل
ان السحاب وان تحمل جهده * فاذا تصاكك فالصواعق تنزل
والكلب يترك خاسئا فى ذلة * فاذا تحرش بالاذية يقتل

ومنها

لاتنكرى نسجى القريض وتزعمى * انى بما قد حكت «٤» فيه اهزل

«٢» اى عسلى
ح م
«٤» حكت اى نسجت و يقال حاك القول فى القلب حيكا اذا اخذ ورسخ وحاك السيف اذا اثر ح م

انی وإن كنت الاخير زمانه * آت بما لا يستطيع الاول
لكننی ابدا اصون فرائدی * واری الهجاء بكل نذل يرذل
والصمت اسلم والذی حاولته * يجدی وبالنطق البلاء موكل

وله على طريقة المشجر

سلب الفواد بقده * وغدا بتيه بصده * لم ينثنی قول العذو
لبعذله عن ورده * يرنو الى بلحظه * فاذوب خشية رده
من منصفی من جوراه * ورلا يفی فی وعده * انی اخاف عليه من
مر النسيم ببرده * نيل الامانی ان افو * زبحل عقدة بندة

وله ايضا

وليلة قد بات طرفی بها * يرعى الدراری ما لها من نفاد
كانما الفجر توفی وقد * تسربل الليل ثياب الحداد

هو مأخوذ من قول الواوآء الدمشقی

ولرب ليل طال حين سهرته * والزهر فيه كأعين الحساد
فكانما عمر الدجى لما انقضى * لبست عليه الشمس ثوب حداد

وللمترجم

مؤرخا ختان نجل الوزير سليمان باشا ابن العظم والى دمشق وأمير الحاج بقوله ابت المفاخر والمحامد أن تقيل بغير ظلك * وزهت دمشق على البلاد واهلها فخرا بعدلك هيهات ان تحظى الممالك دهرها يوما بمثلك * وليوث غابات المكارم قادهن زمام فضلك وبلوغ غايات المنى ارختها بختان نجلك * لازال فی برد السيادة والسعادة بين اهلك ببقاء دولتك العلية ناهلا من فيض سجلك * خضعت لك الاعناق من كل الورى بالرق فاملك

وله ايضا

لما الم به الرحيل تصاعدت * زفرا تشابتنفس الصعداء
فعقدت سحبا من دخان تأوهی * ونضت بروق من لهيب حشاء
ووطمت فجاج الارض من برد البكا * كيما امتع ساعة بلقاء

وله ايضا

رقت فدقت عن الابصار اذ جليت * فی كاسها وبدا فی وجهها الحبب
كانما الكاس افق قد حوى شفقا * وقد تراءت لنا من دونه الشهب

وله مضمنا المصراع الاول من البيت الاخير

وعنفنی قومی بحب معذر * فما زادنی التعنيف الا تودددا

يقولون هل بعد العذار تهتك ❁ فامسك رعاك الله عن حبه بدا
فقلت معاذ الله اسلو وقد غدا ❁ فوآدى باشراك العذار مقيدا
وكيف ارى الامساك والخيط اسود ❁ اقبل انبلاج الصبح يمكنني الهدى

وأصله قول بعضهم

يلومونني فى حب ذى عارض بدا ❁ ومثلى فى حب له لا يفند
يقولون امسك عنه قد ذهب الصبا ❁ وكيف ارى الامساك والخيط الاسود

وكانت وفاته بدمشق فى سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربتهم بالشيخ ارسلان رضى الله عنه وسيأتى ذكر ابن عمه عاصم واخيه فتح الله ان شاء الله تعالى والقلاقنسى نسبة لقلاقنس قرية من نواحى بلدة حمص قدم منها لدمشق جد المترجم السيد محمود واستقام فى محلة القيمرية ينسج الالاجة واشتهرت صنعته والله اعلم

احمد الحلوى

(احمد) بن محمد بن على بن محمد بن زين الدين الشهير بالحلوى السيد الشريف القادرى الحموى الاصل الحلبى المولد والمنشأ الحنفى ابو الفتوح نجيب الدين الشيخ العالم الاديب القدوة المتفوق الاريب البارع ولد بحلب يوم عاشوراء سنة سبع وعشرين ومائة والف ونشأ بها فى حجر ابيه وقرأ العلوم والفنون على الشيخ عبد اللطيف المكتبى الحلبى والشيخ عبد الغنى والشيخ حسن بن ملاك الحموى والوجيه عبد الرحمن بن مصطفى البكفالونى والامام الشيخ حسن السرمينى والشمس محمد بن احمد المكتبى وابى الثناء محمود البرستانى والشيخ عبد الوهاب بن مصطفى العداس والامام محمد بن الحسين الزمار وعبد الله البهرمى والحسن الكردى والشمس محمد ارشوانى والشيخ عبد السلام الحريرى وشعيب بن اسمعيل الكيالى والشيخ محمود بن محمد الانطاكى والشيخ نعمة الله القسال والشيخ عبد الهادى المصرى والشيخ محمد بن كمال الدين الكبيسى والشيخ حسن بن عبد الله البخشى وعثمان بن عبد الرحمن العقيلى وابى محمد عبد الرحمن بن عبد الله الحنبلى الدمشقى وعلى بن ابراهيم العطار وابى اليمن محمد بن طه العقاد وابى الفتوح خليل المصرى سبط الشعرانى وقاسم النجار وقاسم البكرجى وابى الفتوح على بن مصطفى الميقاتى وطه بن مهنى الجبرينى وابى المواهب محمد بن صالح المواهبى وعبد الكريم بن احمد الشراباتى وغيرهم من الواردين الى حلب كالشمس محمد بن احمد عقيله المكى ومحمد بن الطيب المغربى نزيل المدينة ونجم الدين عمر بن نور الله الرملى الحنفى ورحل الى القسطنطينية ودخل دمشق اربع

مرات اخرها سنة تسع وثمانين ومائة والف واخذبها عن محمد بن عبد الجليل المواهبي وصالح بن ابراهيم الجنيني والعماد اسمعيل العجلوني ومصطفى ابن الشهاب احمد الغزي العامري واجازله من القاهره الشهاب احمد بن عبد الفتاح الملوى والنجم محمد بن سالم الحفني وغيرهم والف المؤلفات النافعة فمنها مطالب السعادات في الصلاة والسلام على سيد السادات مشتمل على ثلاثة مطالب في كل مطلب ثلاثة فصول وتعليقة على كنوز الحقائق كتب منها الى حرف الحاء والتوضيح والتبيان في احكام سجدات التلاوة وتعظيم القرآن وسعادة الدارين في بر الوالدين والفوائد البهية في مولد خير البرية والمعاطر الانسية في الفضائل القدسية والعقد الفريد في تهاني خلافة السعيد والدر المنظم في اسلاك الذهب في التهاني بسليمانية الرتب والموارد الروية في حديث الرحمة المسلسل بالاولية ومنظومة في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ومنظومة في الخصال الموجبة للظلال ومنظومة في التوسل باهل بدر ورسالة في الشفاعة العظمى ومنظومة في رفع الايدى نظم فيها ماذكره الفقهاء وديوان خطب وديوان شعر ومنظومة في اشكال الرمل ورسالة في الانغام والابراج والطبقات والاصول ورسالة في استعمال الاعضاء للشكر واستغراق الحواس للذكر ورسالة فيمن يؤتى اجره مرتين ورسالة في السماع المجرد بالآلات وغير ذلك من مجاميع وفوائد والشعر والترسلات وغيرها ولازم الاذكار في حلب واقامة التوحيد وصار شيخ طريقة القادرية بها واشتهر امره بين اهلها واجتمعت به في دمشق لما دخلها المرة الرابعة مع نقيب اشراف حلب ابي المعالي محمد بن احمد بن طه الحلبي توفي في حلب الشهباء في ليلة الخامس والعشرين من جمادى الثانية سنة خمس وتسعين ومائة والف والحلوي بفتح الحاء واللام نسبة الى المدرسة الحلوية المعروف بحلب وكل من اقام الذكر نسب اليها ومنهم المترجم

(احمد بن سويدان)

(احمد) بن محمد بن سويدان الدمشقي الحنفي الشيخ الفاضل العالم العامل الاوحد المفنن الفقيه كان يسكن ميدان الحصا وولد به وطلب العلم واخذ عن المتصدرين بدمشق من العلماء كالعماد اسمعيل بن عبد الغني النابلسي وهو والد الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي المشهور وعن الشيخ محمد بن تاج الدين المحاسني خطيب دمشق والمحدث عبد العزيز الزمزمي الشافعي مفتي الحرم الشريف المكي والحافظ النجم محمد الغزي العامري والشيخ عبد القادر بن مصطفى الصفوري الشافعي والمحدث محمد بن سليمان المغربي نزيل دمشق وغيرهم من الايمة واخذ عنه الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وكانت وفاته بدمشق

(احمد المقدسى)

(احمد) بن محمد بن طه المقدسى الاصل والشهرة الدمشقى الصالحى الشافعى الشيخ الفقيه العالم العامل الصالح الناسك العابد المتفوق البارع ابو العباس شهاب الدين ولد سنة عشر ومائة والف واخذ بدمشق عن افاضلها كالشهاب احمد بن عبد الكريم الغزى العامرى والملا الياس بن ابراهيم الكورانى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره ولازمه الملازمة الكلية ليلا ونهارا وكان جل انتفاعه به وصارت له الملكة التامة فى علوم الحقائق ببركة عود انفاس الاستاذ المزبور عليه ودرس بصالحية دمشق فى الجامع الجديد وترددت اليه الطلبة وانتفعوا به وله مع الاستاذ المزبور وقائع مشهورة تدل على محبته له وكانت وفاته بدمشق سنة ثمانين ومائة والف ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

(احمد الزهيرى)

(احمد) بن محمد امين ابن محمد الدمشقى الحنفى الشهير بابن الزهيرى سبط بنى الموقع احد الكتاب بمحكمة الباب الشيخ البارع الهمام الكاتب ولد بدمشق ونشأ بها واخذ عن علمائها كالاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى قدس سره وتزوج بابنة ابنه الشيخ اسمعيل وعرض له قبل موته مرض طويل وكانت وفاته يوم الاربعاء خامس عشرى شهر ربيع الاخر سنة ثلاث وخمسين ومائة والف وبنو الزهيرى طائفة بدمشق كانوا يتولون كتابة الصكوك بمحاكمها آخرهم المترجم

(احمد الادهمى)

(احمد) بن صالح بن منصور المعروف بالادهمى الحنفى الطرابلسى العالم الفهامة الفاضل المتقن الاديب المحقق الجهبذ اللوذعى كان مهذب الاخلاق حلو الشمائل ماجد الاعراق اورق فى دمياط عوده النضير اذ للبقاع فى الطباع تأثير واشتغل بالعلوم وملازمة منطوقها والمفهوم ثم تولى الافتاء بها وبعده تولى نقابة الاشراف بمصر المحروسة مع ما يليها من الاطراف والبلاد ولم يمكث بها الا قليلا وادخل عليه الرحيل فاذاقه الحمام وكان فى الانشاء سرعة وفكاهة ونباهة كلية ورايت من آثاره شرحا على قصيدة الشيخ احمد المقرى المغربى «٨» علامة دهره التى مطلعها

سبحان من قسم الحظو ❊ ❊ ظ فلا عتاب ولا ملامه

اعمى واعشى ثم ذو ❊ ❊ بصر وزرقاء اليمامه

وقد سماه بالكواكب السنية شرح القصيدة المقرية وهو تاليف حسن مفيد يدل على فضله الغزير وقوة اطلاعه وجزالة تقريره والتحبير والتحرير واودعه فوائد كثيرة

«٨» ترجمة المقرى فى خلاصة الاثر للمحبى م ح

ونقولات مستحسنة واشيا غريبة وقداصطفاه من اكثرمن عشرين كتابا وكانت وفاته في سنة تسع وخمسين ومأئه والف رحمه الله تعالى وكان مولده سنة تسع عشرة ومأئه والف

(احمد السجان)

(احمد) بن علي الشهير بابن السجان الحنبلي البعلي مفتي الحنابلة ببعلبك الشيخ العالم الفقيه الفرضي النحوي الكامل الصالح العالم العلامة الواصل الامام المقرى الناسك الناجح الدين الامام قدم دمشق وقطن بها مجاورا في المدرسة العمرية بصالحية دمشق وقرأ على العلامة الشيخ محمد بن بابان الصالحي العربيه والفرائض والحساب وتفوق بالفقه ومما وقع له بدمشق ان ولده الشيخ محمد تشاجر مع رجل ميازري شريف من اهالي دمشق وتشاتما ثم بعد ذلك وفق بينهما بعض الناس واصلح بينهما عند نائب الحكم في محكمة الصالحيه وهو الفاضل الشيخ عبد الوهاب العكري وكتب بذلك حجه فبعد مضى ايام خرج ذلك الميازري بالاعلام والمزاهر الى طرابلس الشام مشتكيا على ولد صاحب الترجمة الشيخ محمد المذكور الى الى كافلها الوزير ارسلان باشا اللاذقي المعروف بابن المطرجي فحين وصوله اليه امر بمباشر من طرفه يطلب سبعمائه (٢) قرش من الشيخ محمد المذكور فلما وصل اليه المباشر ختم دارهم وواالده خرجها ربالي جبة عسال ثم اغلظ المباشر على اهله بالتشديد من النساء والرجال وحصلوا المبلغ منهم بعد رهن اسباب وبيع ما امكن بيعه من الاماكن ثم جاء الشيخ احمد المترجم الى دمشق واخبر بذلك من له التكلم بها فانتصر له جماعة منهم جدي الكبير قطب العارفين الشيخ مراد الازبكي نزيل دمشق والمولى الهمام اسعد ابن احمد الصديقي والقاضي بها وارسلوا الى الوزير المذكور كتبا يترجون منه رجوع الجريمة الى الشيخ احمد المترجم وذهب الى عنده هو بنفسه صحبته متولي الجو الى احد اعيان جند دمشق صادق اغا ابن الناشف ثم اعطاه ارسلان باشا الجريمة واكرمه غاية الاكرام وكانت وفاته في يوم الخميس آخر جمادي الثاني سنة اربع عشرة ومائه والف ودفن ببعلبك عند الشيخ العارف الولي عبد الله اليوناني الحنبلي رضي الله عنه

(٢) انظروا الاحوال السالفه وادعوا بدوام مولانا السلطان ايده الله الى آخر الزمان م ح

﴿ احمد الشراباتي الحلبي ﴾

(احمد) بن عبد الله بن علوان الحلبي الشافعي الشهير بالشراباتي الشيخ الفاضل

العالم العامل المحدث الفقيه الورع الصالح المفنن ابو العباس شهاب الدين ولد بحلب سنة اربع وخمسين والف ونشأبها ورحل الى القاهرة لطلب العلم واخذ عن جماعة من الائمة المسندين كابي العزائم سلطان المزاحي والنور علي الشبراملسي والشمس محمد بن علاء الدين البابلي وعنهم اخذ الفقه واصوله وعبد الباقي الزرقاني ثم رجع الى دمشق واخذبها عن الشمس محمد بن علي الكاملي وعن السيد محمد بن كمال الدين ابن حمزة نقيب الاشراف بدمشق والعلامة عبد القادر بن مصطفى الصفوري الشافعي والشيخ محمد البطنيني والقطب ايوب بن احمد الحلوتي واخذ ايضا عن جماعة غيرهم كابي الوقت ابراهيم بن حسن الكوراني نزيل المدينة المنورة والشهاب احمد بن محمد الادريسي المغربي نزيلها ايضا ومحمد بن سليمان المغربي وعبد العزيز الزمزمي وابي الروح عيسى بن محمد الثعالبي المكي واحمد بن محمد الحموي المصري وابي الوفا العرضي الحلبي الشافعي وموسى الرام حمداني البصير الحلبي الشاعر والشيخ خير الدين بن احمد الرملي الحنفي وعن غيرهم وبرع في سائر العلوم وفاق في معرفة المنطوق والمفهوم ودرس بجامع حلب وانتفع به الناس ولم يزل على طريقته المثلى الى ان توفاه الله تعالى سنة ست وثلاثين ومائة والف ودفن خارج باب المقام ولم اقف له على شئ من الشعر وستاتي ترجمة ولده الشيخ عبد الكريم رحمه الله تعالى

﴿ احمد النخلي ﴾

(احمد) بن محمد بن احمد بن علي الشهير بالنخلي الصوفي النقشبندي المكي الشافعي الامام العالم العلامة المحدث الفقيه الحبر الفهامة المحقق المدقق النحرير ابو محمد شهاب الدين ترجمه تلميذه الشمس محمد بن عبد الرحمن الغزي العامري في ثبته المسمى لطائف المنه فقال ولد سنة اربع واربعين والف بمكة المشرفة ونشأبها ونقلت من ثبته الجامع لمشائخه ومرو ياته ان اول شيخ قرأ عليه بمكة سنة خمس وخمسين والف الشيخ العالم العامل عبد الله بن سعيد باقشير المكي الشافعي ثم قرأ على السيد عبد الرحمن بن السيد احمد الحسني المغربي المكناسي المالكي الشهير بالمحجوب ثم على السيد محمد الرديني اليمني الشافعي ثم على شيخ الاسلام الشمس محمد بن علاء الدين البابلي وسمع عليه صحيح البخاري الافوتا يسيرا فبالاجازة وغالب صحيح مسلم وغالب سنن الترمذي وسنن ابي داود وجميع السنن الصغرى للنسائي وجميع سنن ابن ماجة والموطأ واطرافا من الجامعين الكبير والصغير للسيوطي ونوادر

الاصول للحكيم الترمذي والمصابيح للبغوي واجاز بخطه اجازة حافلة ومن مشائخه ايضا الشيخ منصور الطوخي والشهاب احمد البشبيشي والشيخ يحيى الشاوي وابوالروح عيسى بن محمد الثعالبي وابوالوقت ابراهيم بن حسن الكوراني والعلامة محمد ابن علان الصديقي والنور علي بن الجمال والشيخ عبدالعزيز الزمزمي وغيرهم وبرع في العلوم ولازم التدريس والافادة بالمسجد الحرام وانتفع به في افادة العلوم الشرعية وغيرها وكان بشوشا متواضعا وافر الحرمة منور الوجه لايشك الناظر اليه في ولايته واخذ طريق السادة النقشبندية عن السيد ميركلال بن محمود البلخي واخذ عنه خلق لايحصون كثرة وانتفعوا به والف ثبتا جامعا لاسماء شيوخه وكانت وفاته بمكة المشرفة في اوائل سنة ثلاثين ومائة والف ودفن بالمعلى رحمه الله

﴿ احمد الغزي ﴾

(احمد) بن محمد بن زين الدين بن زين العابدين بن زكريا بن البدر محمد الغزي الدمشقي الشافعي الشيخ الصالح المجذوب المستغرق المكاشف ابو الرضى نور الدين ولد بدمشق سنة احدى وستين ومائة والف ونشأ بها وتلا القرآن العظيم على الشيخ المقري محمد بن عبد الرحمن المكتبي وقرأ في الفقه ومقدمات العلوم على والده وعلى الشيخ عبدالخالق الزيادي وكانت وفاته ثاني محرم سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفن بالباب الصغير

﴿ احمد الراشدي ﴾

(احمد) بن محمد بن شاهين الشافعي القاهري الشهير بالراشدي الشيخ الامام الورع المحقق المدقق الفقيه المحدث الضابط ابو العباس شهاب الدين تفقه على الشيخ مصطفى العزيزي ومحمد العشماوي واخذ الحساب والهندسة عن الشمس محمد الغمري وسمع الحديث على كل من عيد بن علي النمرسي وعبدالوهاب بن احمد الطنتدائي والشمس محمد الورازي برواية النمرسي والطنتدائي عن عبدالله بن سالم البصري نزيل مكة والشمس محمد الزرقاني وتصدر صاحب الترجمة في جامع الازهر واخذ عنه خلق كثيرون وله مؤلفات نافعة وتقريرات رائعة واخذ عنه ثعيلب بن سالم الغشني وغيره وكانت وفاته سنة ثمان وثمانين ومائة والف عن ثمانين سنة تقريبا وصلي عليه بالجامع الازهر بجمع حافل بالناس وازدحم الناس على حمل نعشه وكثر البكاء عليه ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ السيد احمد الصمادي ﴾

(السيد)

(السيد احمد) ابن السيد محمد بن السيد عبد الرزاق بن السيد ابراهيم بن احمد بن داود بن محمد المعروف كاسلافه بالصمادي الحنفي شيخ سجادة الصمادية بدمشق واحد رجال الدهر المشهورين كان شيخا عاقلا عارفا بالامور له خبرة واطلاع حسن العشرة لطيف المذاكرة والمحاورة ممن انجبهم الزمان ولد بدمشق تقريبا سنة سبع ومائة والف ونشأ بها وكان جده يعرف بابن الواعظ لان والده الشيخ ابراهيم كان واعظا فقيها عالما ناصحا وكان امام المقصورة بالجامع الاموي على مذهب الشافعي وكانت وفاته سنة اربع وخمسين والف وترجمه الامين المحبي في ترجمة قريبه ابراهيم بن مسلم الصمادي وكان ولده الشيخ عبد الرزاق نزهة النفوس مجانا ضحكا كابشوشا وجمع من ذلك مالا كثيرا وغدا في دمشق معلوما شهيرا تستأنس به في المجالس اهلها وكان له اخ اسمه داود حسن الخلق ويجنح للاكتساب وكان عبد الرزاق من ملازمي كبير جند دمشق الشام محمد اغا بن سليمان الترجمان واخصائه ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته في سنة اثنى عشر ومائة والف وترك ولدين محمد وعلي فكان علي صاحب خلاعة ومجون ونشأ هو وعلي اغا بن محمد اغا المذكور من حين الصبا على الوفا والصفا وارتحل للديار الرومية ومات بها وكان محمد يلقب بعزرائيل وهو والد السيد المترجم ونشأ ولده هذا في بلهنية «١» لم يبرح في ميدان السرور بين اخوانه واخلائه مع طلاقة تكلم ومحاورة وايراد نكت ومجون ونوادر تستعذب حركاته وتطرب الاخوان حين يبدي نوادره ومضحكاته وكان اعجوبة الدهر لما جبل عليه واسلافه كلهم مشائخ مشهورون بالتقديم والتبجيل في المحافل لهم بين ابناء الطريق الرتبة المعلومة ثم ان المترجم استظل برواق المولى خليل بن اسعد الصديقي قاضي دار السلطنة العلية الكائن بدمشق واختص به وكان من معدودي اتباعه واودائه واستقام على سجادة المشيخة شريكا لقريبه «٢» وعالج الدهر وعالجه وخالط الاكابر والاعيان وحصل له الرفعة والشان حتى دخل سلك المدرسين مع بقاء المشيخة ولم يزل يترقى رتبة عن رتبة حتى قبل وفاته في زمن شيخ الاسلام المولى محمد امين صالح زاده صارت له رتبة السليمانية وتولى وظائف وتداريس وتوالى كثيره «٥» وعثمانية وارتحل للديار الرومية الى اسلامبول مرارا عديدة وتردد الى صدور علمائها واجلاء رؤسائها وكان له ولوالده وجده في وقف السلطان ابراهيم بن ادهم قدس سره الكائن جهاته في قصبة جبلة بالقرب من طرابلس الشام معلوم معين من ريع ذلك يتناولونه من المتولين على ذلك وكان المترجم كلما عاد لاسلامبول يزايده ويرقيه ويعالج على

«١» بضم الباء وفتح اللام وكسر النون الرخاء وسعة العيش والمؤلف استعملها في معنى البله خلاف معناها اللغوي م ح

«٢» لولا اليتني لقلت جلت قدرته م ح

«٥» غنا منه افعه والمؤيدي باره م ح

اخذ جميع التولية والسبب فى ذلك انتسابهم الى السلطان المومى اليه فان المترجم ولده محمد بن عبد الرازق بن زليخا ابنة محمد بن محمد بن احمد المرزناتى الصالحى الحنبلى ترجم الامين المحبى اخاها عبد الحق بن محمد بن محمد المذكور ووصفه بانه كان من مشاهير صوفية الشام مع ادب ومعارف ثم قال ونسبة الى سلطان الاولياء ابراهيم بن ادهم مستفيضة مشهورة وقد وقفت على كتابات لعلماء دمشق على هذه النسبة كثيرة وكانت وفاة عبد الحق فى جمادى الاولى سنة سبعين والف انتهى اقول وقد رأيت النسبة المذكورة عند المترجم ورايت كتابات اصدور علماء الروم ودمشق وغير ذلك ولم يزل المترجم قائما بخصوص ذلك بالباع والذراع الى ان غنى له الدهر وسالمه من الخطوب واقبل عليه بالامانى والتهانى وكان ذلك فى زمن الوزير الصدر محمد راغب باشا فبواسطته ومساعدته لها بداه السلطان مصطفى خان رحمه الله تعالى ووصلت لحضرته السامية وساعده المذكور فى أن تكون على الذرية المرقومة احسانا على طريقة المشروطة بالتوجيه العثمانى فكتب على النسبة السلطان المذكور بخطه ووجه التولية للاولاد والذرية احسانا وصدقة وعنونها بخطه الشريف وعمل برآة «٦» على موجب ذلك صاحب الترجمة وقدم من الديار الرومية وذهب الى قصبة جبلة وضبطها وصارت له معاشة ولم يزل متوليها الى ان مات وكان قديما جده الشيخ محمد تولى التولية المذكورة فى سنة سبع عشرة ومائة والف ووكل بها حاكم حماه محمد باشا المعروف بابن الارنا ودوفى زمن الوزير عبد الفتاح باشا الموصلى والى طرابلس حصل له حقارة واراد المذكور ان يوقع فيه بطشا واخذ منه مبلغا من الدراهم على طريقة الجريمة والظلم وبالجملة فان المترجم نال منالا من الثروة والسعة واتساع الدائرة مانا له احد من اسلافه وكان فى اثناء ذلك يتردد لدمشق احيانا وفى سنة وفاته عزم على القدوم لدمشق فلما وصل الى منزلة قرية القطيفة ناوله ساقى الحمام كأس منونه وفقدانيسه مع خدينه وكانت وفاته فى الساعة العاشرة من ليلة الخميس سادس عشر محرم الحرام افتتاح سنة خمس وتسعين ومائة والف وحمل منها الى دمشق ودفن يوم الخميس المذكور فى تربة باب الصغير عند اسلافه خارج باب جراح بعد صلاة العصر وقد جاوز التسعين عمره من السنين والصمادى نسبة الى صماد بضم الصاد قرية من قرى حوران بها اجداده وبنو الصمادى طائفة كثيرون كلهم مشائخ معتقدون وثبت نسبهم من جهة الاباء وسيادتهم فى سنة خمس وثمانين وتسعمائة وذكروا انها كانت عند بنى عمهم فى نابلس ولم يطلعوا عليها ووضعوا العلامة الخضراء على رؤسهم

«٦» مقصودى براتْ اولملى اه

(وبالجملة)

وبالجملة فهم اهل سيادة وطريق وسيأتى ذكر قريب المترجم عبد القادر وقريبه الآخر مصطفى كل فى محله ان شاء الله تعالى

﴿ احمد الموقت ﴾

(احمد) بن محمد بن يحيى الشهير بالموقت القدسى المولد الغزى الاصل المالكى ثم الحنفى العلامة المحدث كان له التضلع من العلوم سيما فى علم الميقات وفضله مشهور رحمه الله تعالى انتقل بعض جدوده من غزة هاشم العذبة الموردوهو من ذرية ابى العزم احد اولياء المغاربة المشاهير وكان بيت المترجم بيت الميقات عن ابيه عن اجداده الثقات فى جامع الاقصى فجد وشمر ذيله للطلب بالاجتهاد والاستعداد وبذل اوقات عنفوان شبابه فى التحصيل وهجر المضاجع واسهر الجفون لاقتناص الذخائر وكان له ذكاء مفرط وهمة شامخة وقرأ العلوم ببلدة القدس ولم يذق كربة الغربة اوان تحصيله للعلوم واخذ عن الشيخ عامر وعن الشيخ محمد الخليلى ومانفك يستفيد الغرر ويستزيد حتى جلس على منصة التصدر للافادة واجازوه شيوخه فبث العلوم بالاقصى وصار منهلا للصادر والوارد بعد ماتضلع من اعذب الموارد ونشر العلوم والنتائج وانتهت له حقائق العلوم العقلية والقت اليه مقاليدها العلوم النقلية وكان يتعاطى المتاجر الدنيوية بحيث لاتمد عينه الى اهل التمتعات يكرم الغرباء لاسيما اهل العلم ويمنحهم البشاشة وتولى افتاء الحنفية بالقدس مرتين مدة يسيرة وماطابت له فكانت عليه عسيرة وكانت عليه المدرسة الافضلية وجمع بين امامة الصخرة وامامة المالكية وكانت له الثروة العظيمة ثم آخر عمره لازم العبودية فى الدياجر سيما وقت السحر فكان يحييه فى مغارة الصخرة المشرفة لايفتر عن ذلك مع الاشتغال بالمطالعة والمراجعة الى ان توفى وكانت وفاته فى يوم الجمعة عاشر جمادى الاولى سنة احدى وسبعين ومائة والف ودفن بمقبرة مامن الله وسيأتى ذكر ولده فى محله وولده احمد كان من اعيان القدس ورؤسائها وتوفى سنة ست وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ احمد الكواكبى ﴾

(احمد) بن محمد بن حسن بن احمد الكواكبى الحلبى الحنفى مفتى الحنفية بها العلامة الصدر والعلم العالم الاديب الماهر الفرد الوحيد ناشر الوية الفضل وحامل لوائه والوارث المجد عن آبائه كان من اعيان العلماء محققا فضيلته شهيرة دائما مشغولا

بالمطالعة والعبادة صار فاعمره بالاشتغالات فى العبارات العلميه" عابدا فاتحا ولد بحلب فى سنه" اربع وخمسين والف ونشأ بها واخذ العلم عن علمائها الفحول والواردين اليها وقرأ التفسير على والده المحقق المولى الكواكبى والفقه على الشيخ زين الدين امين الفتوى واخذ المعقولات عن الفاضل السيد ابى بكر المعروف بنقيب زاده والحديث عن الشيخ ابى الوفا العرضى والالات عن الشيخ عثمان الشعيفى واخذ كثيرا من الفنون على كثير من العلماء منهم الشيخ ابراهيم بن حسن الكورانى ثم المدنى وبرع وفاق وفهد بفضائله الافاق بالف وافاد وصنف واجاد وكتب على مواضع كثيرة فى التفسير ودون حاشية على جزء البنا وحاشية على منظومه" والده التى فى الفروع المسماة بالفرائد السنيه وشرحها الفوائد السميه وحاشيه" على منظومه" والده فى الاصول المسماة منظومه" الكواكب وشرحها ارشاد الطالب وله تحريرات على المطول والتلويح وغير ذلك لكنه لم يخرج اكثرها من المسودات ولازم المولى شيخ الاسلام علامه" الافاق يحيى بن عمر المنقارى ودخل طريق المدرسين والموالى فى دار الملك قسطنطينه" المحميه" وعزل عن مدرسه" باربعين عثمانى ففى سنه" ست وتسعين والف توفى والده الشهير العلامه" فاعطى مكانه فتوى حلب بلدته مع مدرسه" الخسرويه" باعتبار رتبه" السليمانية ففى سنه" ست ومائه" والف فى ذى الحجه" اعطى رتبة قضاء القدس الشريف ثم فى سنه" عشرين ومائه" والف فى شعبانها اعطى قضاء ازنيق على طريق الاربلق «٢٣» فى سنه" احدى وعشرين ومائة فى جمادى الاولى اعطى قضاء طرابلس الشام وبعد عزله توجه الى القسطنطينيه" وجرى له مع علمائها مباحث ومذاكرات نفيسه" فى انواع العلوم وله فى اهلها القصائد اللطيفة والمدائح البديعه" الا انها لم تدون ولما كان قاضيا بطرابلس الشام انشد فيه ممتدحا العالم الشيخ محمد التدمرى الطرابلسى قوله

على فترة قاض اتانا كيوشع)(فردت شموس الفضل بعد الغياهب
فقل للمدعى ان رام يبلغ شأوه)(محال ومن يبلغ بلوغ الكواكب

وقد ترجم المترجم خاتمه" البلغاء السيد الامين المحبى الدمشقى فى ذيل نفحته وذكر له من شعره وقال فى وصفه سابق حلبه" الاحسان والحجه" البالغه" فى فضل الانسان بهمه" دونها فلك التدوير وشهاب تابى ان تنطبع فى غالب التصوير لا يبعد على قدره نيل السها ولا تعز على شيمته فى المعانى سدرة المنتهى وثاقبه فى المجد ثابته" واغصان محامده فى رياض الشرف نابته فهو اعظم من ان يفى قول باوصافه واكبر من ان يقاس طول بمعروفه وانصافه وهو الآن مفتى تلك الديار وعند حاه تلقى

«٢٣» علايه اربه لق ديمك ا بستر مح

عصا التسيار فهو كالكعبة يزار ولا يزور وام الفضائل بمثله مقلاة نزور وتأليفه وتحريراته وفتاويه وتقريراته مل النواظر والمسامع ورونق المحافل والمجامع ولاقلامه صرير من سرور الصواب بتحريرفتاوى شقت صدور الجواب وله شعر تسموبه البراعة وتعلو وتنوبه فرائد البراعة وتغلو فمنه قوله مضمنا مطلع قصيدة المتنبي

دار لميساء كنت اعهدها)(بجمع شمل السرور معهدها
اقوت فلاريمها وربربها)(بها ولاريمها وخردها
لاتلحني ان وقفت انشدها)(بيت اخي الشعر وهو سيدها
اهلا بدار سباك اغيدها)(ابعد مابان عنك خردها
وكف عن عبرة احدرها)(فيها وعن زفرة اصعدها
هل هي الابلوى احققها)(ونار وجد بالدمع اخمدها
مالبنات الهديل تطربني)(الحانها عند ما ترددها
حمائم كلما هتفن ضحى)(يشب من لوعتي توقدها
ابكي وتبكي معي فنحن كذا)(تسعدني تارة واسعدها
يامن لنفس عن بره‍ا عجزت)(اساتها واستعاذ عودها
ومهجة قد قضت صبابتها)(لها وقد خانها تجلدها
سار وايريا الشباب ناعمة)(يزين اعطافها تأودها
ما الغصون النقا موشحها)(ولا لسرب المها مقلدها
ساروا ولي في حمولهم كبد)(تائهة ما اطيق ارشدها
بالله ياحاديي ركائبها)(قفوا لعلي في الركب انشدها
في كل يوم دار افارقها)(واهل دار بارغم افقدها
ترمي النوى بي وناقتي سعة)(للبيد ينضي المطي فدفدها
ارح بشوالك همة تعبت)(وعزبلا لا تزال تجهدها
سينظر الناس بعدها ويرى)(اطواق مدحي لمن اقلدها
قيل فاي الكرام تطلب او)(تقصد والحال انت احدها
قلت منجي العباد هاديها)(اذا ماعرت ومرشدها

(وقوله)

بالله ان لحظات فتان الهوى)(لحظت فكن الناس اكبر ناسي
متهتكا في هاتك بجماله)(بل فاتك بقوامه المياس

واذا جلست الى المدام وشربها)(فاجعل حديثك كله فى الكاس
وتناول الافراح من حاناتها)(بالزق اوبالدن اوبالطاس
واجعل نديمك فيه غير مقصر)(ابن الكرام لبنت كرم حاسى
الراح طيبة وليس تمامها)(الا بطيب خلائق الجلاس
ومديرها رشأ كأن عيونه)(وسنانة كالنرجس النعاس
فاشرب ولاتقنع بحسوقليلها)(فاقل فعل الخمر«٥» ميل الراس
واذا ملأت من المدام فثغره)(نعم المدام الطيب الانفاس

«٥» قال ميل الرأس ومدام الثغر مح

(قوله متهتكا فى هاتك البيت الى آخره والذى بعده هما لابى نواس من خمرية له)

(وقوله من قصيدة)

يارشادى واين منى رشادى * غاب عنى مذغاب عنى فوادى
كان عهدى به باطلال سلع * ضل منى مابين تلك الوهاد
اسرته من ساكنيه مهاة * فهو فى اسرها ليوم المعاد
فهو فى قبضة الجمال معنى * فى هواها وهالك دون وادى
يا خليلى عرجا نحو سلع * وانشداه من رائح اوغادى
واشرحا حالتى وسقمى لمى * وغرامى بها وطول سهادى
وابكيا لى بين الطاول بدمع * فدموعى قد آذنت بنفاد
عل ذات الحمى ترق لصب * قد خفى رقة عن العواد

(وابلغ ماقيل فى معناه قول الخالدى ابى بكر رحمه الله تعالى)

مهدد خانه التفريق فى امله * اضناه سيده ظلما بترحله
فرق حتى لوان الدهر قادله * حينا لما ابصرته مقلتا اجله

واغرب منه قول ابى الطيب المتنبى

واوقلم القيت فى شق رأسه * من السقم ماغيرت من خط كاتب

وقول ابى الطيب ايضا

ابلى الهوى اسفا يوم النوى بدنى * وفرق الهجر بين الجفن والوسن
روح ترددفى مثل الخيال اذا * اطارت الريح عنه الثوب لم يبن
كفى بجسمى نحولا اننى رجل * لولا مخاطبتى اياك لم ترنى

والطف منه قول النماد الواسطى

قدكان لى فيما مضى خاتم * والآن لوشئت تمنطقت به
وذبت حتى صرت لوزج بى * فى مقلة النائم لم ينتبه

وقول كشاجم

ومازال يبرى اعظم الجسم حبها ❊ و ينقصها حتى لطفن عن النقص
فقد ذبت حتى صرت ان انا زرتها ❊ امنت عليها ان يرى اهلها شخصى
وقال الاديب ابو بكر العمرى الدمشقى
كدت اخفى من ضنا جسدى ❊ عن عيون الجن والبشر
وقال بعضهم
براني الهوى برى المدى واذابني ❊ صدودك حتى صرت انحل من امس
ولست ارى حتى اراك وانما ❊ يبين هباء الذر فى الق الشمس
وللمترجم
ان لم يكن لى اجداد اسود بهم ❊ ولم تثبت بنو الشهباء لى شرفا
ولم انل من ملوك العصر منزلة ❊ لكان فخرى فى ذا العلم منه كفى
و بعد نفيه واجلائه الى قبرس وعزله عن الافتاء بلا جناية تقتضى ذلك ارتحل للروم وكان خلاصه على يد الوزير الصدر على باشا فالف كتابا باسم السلطان احمد خان وهو مبنى على تعريف السلطان والرعايا وما يجب له عليهم وما يجدهم عليه وجمع به نوادر ومسائل علميه وغير ذلك واعقبه بنثر هو فرائد جمان ودرر وامتدح الوزير بقصيدة يذكر بها تراكم الخطوب عليه ومطلعها
حلف الزمان يمينه مأجورا ❊ من دون مجدك لا يروم وزيرا
وبلابل الافراح غنت فى الربا ❊ طربا بمن ملأ الوجود سرورا
بمجدد الدين الذى علم الهدى ❊ لازال فى سلطانه منشورا
صدر له شم المعالى رتبة ❊ بالصدق يعرف ظاهرا وضميرا
انسان عين الدهر جوهره الذى ❊ ما مثله بين الانام نظيرا
القت له الدنيا مقاليد الملا ❊ فغدا العصى بعزمه مأسورا
تجرى الامور بوفق ما يختاره ❊ فالعسر كان ببابه ميسورا
ماقابلته كتيبة الاعدا ❊ سلطانها من بأسه مقهورا
فكان وقع سيوفه فى هامهم ❊ قلم يسطر طرسهم تسطيرا
كل الولاة لامره منقادة ❊ حتى الزمان غداله مأمورا
ياايها البدر الذى فى افقه ❊ اضحى على اهل الزمان منيرا
بشرت طالعك السعيد بأنه ❊ فى الخافقين بنى علا وقصورا
هابتك اجناس الخلائق كلهم ❊ وغدا الكبير براحتيك صغيرا
وعلى قدر شارفت شرفاته ❊ شرف النجوم غدا الديك حقيرا

لك هيبة لولا تبسم سنك ال ❊ ضحاك القت فى القلوب سعيرا

منها

والعبد يعرض حاله فلقد غدا)(بالعزل ظلما جابرا مكسورا
فغدا يكابد همه وغمومه)(فى قعر دارلا يريد سميرا
يدعو لسلطان البسيطة والذى)(اضحى بنصرة دينه مشهورا
بملاك برجو ان يكون مؤيدا)(فى خدمة تدع الفقير اميرا
ايحل من كانت تراجعه الورى)(من كل مصر ان يرى محجورا
فاذا تصادمت الفحول بمشكل)(اضحى يخافه البهيم بصيرا
وغدا يقول الفاضلون بانه)(فخر غدا للفاضلين اميرا
وامنن على قوم كرام لم يروا)(مما دهاهم منقذا ونصيرا
كانوا بحال فى الهنامتوسط)(حالت الى حال اراه خطيرا
لازلت فى اوج المعالى صاعدا)(متأيدا متأبدا منصورا
واسلم ودم تمضى امورك فى الورى)(كمضاء سيف لم يزل مشهورا

وامتدح بالقصائد من دمشق وغيرها فمن مدحه الامين المحبى المذكور بقوله

يهيجنى للوجد ذكر الحبائب)(وللمدح اشواقى كوصف الكواكب
همام به الشهباء تسموو تعتلى)(وتجرى على مضمارها بالغرائب
فتى لبس المجد المؤثل فخره)(فكان اذا كشاف كل النوائب
اذا فسروا والتفت الساق بينهم)(ودارت رحاهم فى دقيق التشاغب
فاعد لوامنه بمثل ابن عادل)(ولا فخروا بالفخر عند الثعالبى
وان حدثوا قال البخارى ليته)(تقدمنى يوما ليسند جانبى
وان ذكروا الاسنادسلم مسلم)(فمن فوقه حتى البراء بن عازب
ومهما رووا قال الامامان سلموا)(له فهو مناء وض ضربة لازب
ومهما نحوا بزالكسائى ثوبه)(وجر به عمروذيول المآرب
وان وزنوا قال الخليل بن احمد)(عروض عروضى ثم غير مناسب
وان نظموا قال ابن اوس مدائحى)(سبايا وقال البحترى نسائبى
جواد تناجى الفكر آثار جوده)(بان ثرى ناديه مثوى المواهب
لقد سارت الركبان شرقا ومغربا)(باوصافه الغر النقايا المناقب
ترقرق ماء البشر فيه ورنقت)(على خلقه الايام صفو المشارب
له سودد لو كان للشهب اصبحت ❊ شموس نهار لانجوم غياهب

وعة اراه بجمع حوا فظ * تسدد من أطراف سمر سوالب
تقلم اظفار المكارم تارة * وتمسح طوراً عن وجوه المطالب
من القوم يثنى نحو سدة مجدهم * عنان القوافى والثنا المتراكب
وان كثروا واحصوا بفضل بيانهم * على ذلك التدوير زهر الكواكب
كأنى وقد استجيته بالمدح ريطة * ثنيت على عطفيه حلة كاعب
احييه بالمدح الذى فاح نشره * واودعه قلباً نزوع المآرب
ولى امل ارجو به طول عمره * يجدد ما بلته ايدى الحقائب
فلا زال يبقى للانام يفيدهم * علوماً كحد الماضيات القواضب

وكانت وفاة المترجم فى قسطنطينية فى يوم الثلاثا ثالث عشر شهر رجب سنة اربع وعشرين ومائة والف ودفن خارج باب ادرنة وفى حصر اثاره واستقصائها تجاوز الحد وكمال التطويل رحمه الله تعالى

﴿ احمد السابق ﴾

احمد بن محمد بن على بن عبد القادر العراقى الخدادى المعروف بالسابق الدمشقى الشافعى الشيخ الصالح الفاضل الاديب اللوذعى الاريب الصوفى كان ممن كرع من حوض العلوم وتفيأ ظلال الكمال والادب الكامل وله اشعار كثيرة وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه احد من جال فى ميدان هذا الطابق وجرى فى حلبة رهانه فكان هو السابق شرع فى طلب الكمال فنال المرام وقال فى صوته النوم على الاجفان حرام وجد وما قصر وطمع ورعما بصر وله اشعار اكثرها على لسان القوم قد عام فى مداركها اى عوم رايته وبياضه بالكتم مكتوم راضيا من الزمن بالامر المختوم الا ان نكتته العذب المساغ بل الذهب الذى هو للاجياد مصاغ وقد اثبت من شعره اللامع مايطرب به المنشد السامع انتهى مقاله واجاز له الشيخ مصطفى السوارى شيخ المحيا بدمشق بعد ان قرأ عليه الفقه واصوله وله من التأليف مختصر الاتقان للسيوطى ومن شعره قوله من بحر السلسلة

من عرك بالصيد للمحب واغراك * ترمى بسهام عن اللواحظ سفاك
ياظبى كناسى ويا خلاصة ناسى * كم عهدى تنسى وليس قلبى ينساك
يا نعم جليس ويا اعز انيس * لاعاش عزول على تلاقى ولاك
يا سالب لبى ويا حشاشة قلبى * ما نكشف كربى بطيب ساعة لقياك
لقياك مرامى وفيك زاد هيامى * ارحم لسقامى ودع لعاذل ينهاك

اصبحت وحالي من الصدود عجيب ❊ هل منك مجيب يفك عقدة اسراك
قدر دت بحبي ومادري بي صحبي ❊ لاتحرق قلبي فان قلبي مأواك
اشمت حسودي وقد نقضت عهودي ❊ و زدت بصدي وبات طرفي يرعاك
يا خيرتي له الفضا ذل تعنو ❊ قد حزت فخارا وقد اعزك مولاك
يا صفوة ربي عساك تجبر قلبي ❊ اذ مدحك دأبي اروم وصف سجاياك
لا اقدر او في ببعض بعض مديح ❊ في بدر مليح له المحاسن مد افلاك

وقوله ملغزا

اسم الذى طرزت نظمي به ❊ اوله يسحر عقل الأديب
والثانى باصباح عذار الذى ❊ اهواه والباقى دعاء الحبيب

❊ وقال مخمسا ❊

تذكار عهد بالوصال تقدما ❊ سلب الرقاد ورض منى الاعظما
فاذا اقول من الغرام تبرما ❊ لله موقفنا العشية بالحمى
ودموعنا شرقت بها الأ لحاظ

ولقد كفى من ادمعى ماقد جرى ❊ ومن الهوى ماببننا ياما جرى
عما يزيد به الفؤاد تسعرا ❊ والعاذلات هواجع خاط الكرى
اجفانها وذوى الهوى ايقاظ

آه على ذاك اللقاء وطيبه ❊ فى مربع فاز الشجى بحبيبه
اكرم به اوتم لى احبب به ❊ فسقى الحياء وادمعى ربعا به
قست القلوب ورقت الالفاظ

❊ وقال ايضا مخمسا ❊

ان الذين مضوا لقد حازوا العلا ❊ بمكارم الاخلاق مابين الملا
قل للذى فى عصرنا رام اعتلا ❊ يكفى الذين تقدموا اشرفا على
من بعدهم وطئوا على الغبراء

قوم كرام شاع سامى فخرهم ❊ بودادهم ووفائهم وببرهم
ان لم انل فوزا بسالف عصرهم ❊ انى لأحيا ان مررت بذكرهم
واموت من نظرى الى الاحياء

وقال مخمسا بيتى القاضى رضى الدين الغزى

ان من اعرض عنا ❊ فاته ماتمنى ❊ قد تركناه وقلنا
كل خل مل منا ❊ خلنا بالله منه

علم قد ساء ظنا * فبنا اورث ضغنا * فنجازيه و يعنى
هولا يسال عنا * نحن لانسأل عنه

﴿ وقال مخمسا ﴾

بيتى الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه

تهاجت الاهوال من كل جانب * على ودهرى خصنى بمصائب
وقوم رأونى ذا جفون سواكب * يقولون ان الصبر اكرم صاحب
صدقتم ولكن قد تقضى به عمرى
فياقوم من لى قد اضر بى العنا * ولم ادر يوما اية ساعة الهنا
هبوا ان صبرى صار طبعا وديدنا * اذا كنت ذا صبر و لم ابلغ المنى
ومت انا من يجتنى ثمر الصبر

وله غير ذلك وكانت وفاته فى سنة احدى وستين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير بالقرب من سيدى بلال الحبشى رضى الله عنه ورحمه الله تعالى

﴿ احمد الخليفى ﴾

(احمد) بن محمد بن عطية ابن ابى الخير القاهرى الشافعى الشهير بالخليفى الشيخ الامام العالم العلامة المفنن الفقيه المحقق ابو العباس شهاب الدين اخذ عن الشمس محمد ابن داود العنانى والجمال منصور بن عبد الرزاق الطوخى والشهاب احمد بن عبد اللطيف البشبيشى وغيرهم وكان فردا من افراد العالم وكانت وفاته سنة سبع وعشرين ومائة والف ورثاه تلميذه الجمال عبد الله الشبراوى بقصيده طويلة مطلعها

لا تأمن الدهر ان الدهر خوان * يعطى ولكن عطايا الدهر حرمان
ولا تخل ان عين الدهر نائمة * الدهر يقظان والانسان وسنان
لا تحسبن المنايا عنك غافلة * لها اليك وان لم تدر امعان
كل ابن انثى فان الموت يصرعه * قد استوى فيه اشياخ وشبان

وهى طويلة مشتملة على محاسنه وقد كان آية من آيات الله العظام رحمه الله تعالى

﴿ احمد السلامى ابن اغرى بوزى ﴾

(احمد) بن محمد السلامى الشهير بابن اغرى بوزى الدمشقى كان احد اعيان جند دمشق اديبا نحويا صوفيا بارعا منشيا وله شرح على الشاهدى بالعربى واودعه مقولات مستحسنة وكان مسكنه فى دار بمحلة سوق صاروجا وصار تذكرجى دفترخانة التيمارات التى كانت سابقا فى دمشق ورفعت عنها وسافر

الى الحج الشريف وحبس فى قلعة تبوك فى سنة خمس عشرة ومائة والف بامر من امير الحاج اذذاك الوزير محمد باشا ابن كرد بيرم لمابلغه انه يتكلم بحقه بعض كلمات لاتليق به وانه مراده بجعل صرا «٥» لبعض العرب وكان اخذه من دمشق كتخدا له ثم بعد مدة اطلقه وعاد الى دمشق واخذ بدمشق عن الاستاذ العارف الشيخ عبد الغنى النابلسى وقرأ عليه الفتوحات المكية لابن العربى رضى الله عنه ولازمه واختص بصحبته وكان للاستاذ نظر عليه وكان عليه تيمار قرية حلبون بدمشق وترجمه خاتمة البلغاء السيد الامين المحبى فى ذيل نفحته وقال فى وصفه تذكرة العرب المتوفر فيه من الادب الارب بحسن اداء يعرب و يطيب ولطف خلق كل عضو فيه لسان رطيب وله شعر كالروض فتح الندى وجه ثراه فاستيقظ نواره ونثر كانه سقيط فيه در وقد تجسمت نورا انواره اغرب فيهما احسن اغراب واعرب عن فهمه بحسن تخيله ابدع اعراب فكأن حبيبا من لهجته تعلم والوليد على لسانه تكلم وهو رفيق من عهد معرفتى الرفاق وزميلى فى العشيرة التى اسست على محض الوفاق ولى معه مجالسات يستعير منها النسيم فضل التلطف و ياخذ عنها الهزار والغصن حسن الترنم والتعطف فتعطر منهما مجامر الزهر فى الاندية لنسائم الاسحار حواشى الاذيال والاردية ان سكرت بكلامه فنديمى ذكراه وتهدى لى شمائله الصبا فيبعث اليه الروح فى مسراه ويتحفنى بكل مايملك لب الاحسان مقتنيه ويدل على ماثمر جمع الحسن مجتنيه فما املاه على وهداه الى قوله

علقته ذا قوام ماس من هيف)(كالغصن يعطفه من لينه الميد
يرنو بفاترة الاجفان فاتنة)(بالسحر غضبانة ماشانها القود
بنغنغ فوق جيد اجيد يقق)(كذائب الدر تحت الدر يتقد
ممنطق فوق خصر دق عن نظر)(كالخيزرانة لطفا كاد ينعقد
والردف مثل كثيب هامل ترف)(ان رام نهضا به الامواج تطرد

(وقوله)

علقته ذا نواس مرف غنج)(كانه كوكب يزهو باطلسه
قد رق لطفا فلو فى الحلم ابصره)(ادماه فى الطيف فكرى فى تخلسه
ضنيت سقما فلو جس الطبيب يدى)(لم يلق منى عضوا فى تجسسه
وقد خفيت فلو وهم توهمنى)(لما اهتدى لى وهم فى توجسه
والنفس طارت شعاعا فى تنفسها)(مثل الحباب تفانى فى تنفسه

(وقريب منه قول ابن القيسرانى فى وصف شمعه)

«٥» صرب صرهسى معلوم وقوله كتخدا هو من معربات المؤرخ م ح

(ياحسنها)

ياحسنها من شمعة * ثوب الدياجي احرقت * فاعجب لها لانها
* تفنى اذ اتنفست *

(وقول المترجم قدرق اطافا البيت من قول خالد الكاتب)

توهمه طرفي فاصبح خده)(وفيه مكان الوهم من نظري اثر
وصافحه كفي فالم كفه)(فمن لمس كفي في اناملة عقر
ومر بفكري خاطرا فجرحته)(ولم ار خلقا قط تجرحه الفكر

(وقريب منه قول ابراهيم النظام)

عجبا اعوازك الماء واطر افك ماء)(كيف لا يخطفك الظل ويحويك الهواء
وخفي اللحظ يدميك وان عز القضاء)(يابديعا كله غنج وشكل وبهاء

(وقوله)

رق فلو بزت سرابيله)(علقه الجو من اللطف
يجرحه اللحظ بتكراره)(ويشتكي الايماء بالكف

(وقوله)

ومن نرقسم الاله مثاله)(قسمين من غصن ومن رمل
فاذا تامل في الزجاجة ظله)(جرحته لحظة مقلة الظل

(ومنه قول عبد الصمد البغدادي)

اضمران اضمر حبي له)(فيشتكي اضمار اضماري
رق فلو مرت به ذرة)(لخضبته بدم جاري

(ولشيخ الاسلام البدر الغزي العامري الدمشقي)

توهم اني ربما زرت طيفه)(فامسى سهيدا حيثما لمع الصبح
وخيل بان لي فكرة فيه فانثنى)(ومن خده من وهم فكري به جرح

(وقال آخر)

نظرت اليه نظرة فتحيرت)(دقائق فكري في بديع صفاته
فاوحى اليه الوهم اني احبه)(فاثر ذاك الوهم في وجناته

(والطف منه قول الاديب اللوذعي مصطفى البابي الحلبي من قصيدته الميمية)

صنم كأن الله صوره من الارواح جسما * فكانما مزج الصبا حتى تكون منه بالما
وجناته دقت فكادت من خيال الوهم تدمى * خفض عليه اياطاق فقد كدت الحصر ضما
* واخفف مرورك بالنسيم فقد خدشت الخدلثما *

والمعنى كثيرا ماتداولت به الشعر افلنمسك عنه عنان القلم ونقول من شعر المترجم قوله

يا ليلة سحبت حواشي بردهـا)(واحلولكت بظلام هجر مسبل
لما اكفهرت اقرت بجبين من)(رغمت زورتهـا انوف العذل
*فطفقت افرش في ممر نعالهـا)(اهداب اجفـان بدمع مهطل
بتنا جميعا والنجوم شـواخص)(ورقيبهـا يرنو بطرف اجدل
فتنبهت وسناء تمسح عن نوا)(ظرهـا الكرى بتـذلل وتملل
فلحظت ماسترت ذوائبها اذا)(اثرجناه سـاعدى ومقبلى
عاينت رصعة قرطها في جيدها)(تحكى بنفسجة بصفحة جدول

(وله ايضا)

قدزارني في الدجى والشمس طلعته * حتى ظننت نهارا حالك الظلم
يرد طرفي لالاء بوجنتـه * ويلاه لانظرة يشفي بها سقمي
مشي برنح خوط البان من هيف * على نقا خلقت من لؤلؤ هضم
صـيغ الجمال على تمثال صـورته * فاستغرق الحسن بين الفرع والقدم
سبحان من صاغ من ابداع قدرته * روح الجمال ولكن حل في صنم

ومنه قول الخشرى

وذى دلال كان الله صوره * من جوهر الحسن لولا انه شبح

وقول المتنبي

لعبت بمشيته الشمول وجردت * صنما من الاصنام لولا الروح

وقول الاديب حسين ابن الجزرى الحلبي

نتفداك ساقيا قد كساك ال * حسن من فرقك المضيء لساقك
تشرق الشمس من يديك ومن في * ك الثريا والبـدر من اطواقـك
اوليس العجيب كونك بدرا * كاملا والمحاق في عشاقك
فتنة انت اذ تميت وتحـيى * بتلاقيك من تشا وفراقك
لست من هذه الخليقة بل ان * ت مليك ارسلت من خلاقك

وللمترجم غير ذلك وكانت وفاته فجاة بعد ماشرب القهوة يوم الجمعـة سابع رجب سنة ست وعشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله

(احمد المهمندارى)

(احمد) بن محمد بن عبد الوهاب الحلبي نزيل دمشق والمفتي الحنفي بها المعروف بالمهمندارى العالم الجليل العـلامة المحقق المدقق البارع كان من افاضل الاجـلاء عالما ماهرا متضلعا من علوم شتى حسن الخلق متوددا مع الخلق عفيفا ولد في سـنة

* بمژكان روفتم خاك درت امابشيمانم * مبادا دررهت افتاده باشد خار مژكانم

اربع وعشرين بعد الالف كما نقلته من خط الفاضل الشيخ ابراهيم الجينيني وذكر انه استملاه من لفظه وطلب العلم على جماعة منهم والده العلامة المولى محمد احد الموالى الرومية المتوفى عن قضاء ايوب بدار السلطنة قسطنطينية فى سنة ستين بعد الالف والعالم المحقق الشيخ محمد نجم الدين الحلفاوى الحلبي وغيرهما واتقن كثيرا من العلوم وصار علما لا يحتاج الى اشارة وظهر علمه وفضله وقدره وقدم الى دمشق الشام واستوطنها والقى بها عصا التسيار وحل بها محل الندى فى عيون الازهار وتصدر للافادة والتدريس وتولى الافتاء بها فى رمضان سنة ست وسبعين بعد الالف وباشرها وفتاويه متداولة بين الناس وتولى نيابة الباب بدمشق وتدريس السليمانية ولم يعهد منه انه شتم احدا وذكره العلامة الشيخ ابراهيم الخيارى المدنى فى رحلته الرومية واثنى عليه وقال انه اسمعه بعض مباحث فى التفسير له وعلى كل حال فانه ممن ازدان به الزمان وتباهى وترجمه الاديب السيد محمد الامين المحبى فى نفحته واثنى عليه وقال فى وصفه اتخذ الثريا مصعدا وورد المجرة مقعدا ثم طلع شنبا فكان فى ثغر الشام * وهب نسيما فحرك طربا اغصان البشام * واستقر روضها الزاهر * استقرار الغمض فى الجفن الساهر * فقيد الاعين بصفاته * كما عقل الافكار بلحظه والتفاته * وهو نسيج وحده استيلاء على الفضل واشتمالا * ووحيد نسجها بداعا لتحالف المقول واعتمالا * يتحلى بخلق لو كان للروض ما ذبل فى الشتاء نوره * وفكر يدرك غور البحر ولا يدرك غوره * وحلم ما شيب بوهن * وتثبت لم يخف له وزن * يصعب اغضابه ويسهل ارضاؤه ويفيض اقباله ولا يتوقع اغضاؤه * ويقرب الزمن فى عطفه * ولا يتراخى المدى الى لطفه * وهناك ادب بسلاسل الرقة يتدفق * وطبع من زهر الرياض يتفتق * فاذا تفوه بسطت الجور لالتقاط لآليه * واذا املأ ترك الملاء الاملأ اماليه * وهو احد من حضرت عنده * واقتدحت فى الافادة زنده * وكان هو وابى عقيدى صحبه * واليفى مودة ومحبه * وبينهما لحمة ليست سدا * واتفاق ليس الا ببر فضل وندا * وكان ابى يقول فيه لم ار مثله كثرة اناءه وتجنب بذاءه واساءه * وتناسب ذات ونعت * وتوافق سجية وسمت * تروق انوار خلاله * وادبه تتنفس الرياض فى خلاله * وقد اوردت له من شعره الرقيق * ما هو اعذب من ريق الندى فى ثغور الشقيق * انتهى ما قاله

ومن شعره قوله من قصيدة

دون رشف اللمى وضم النهود * طعنات المثقف الاملود
واقتحام المنون اجدر ان * اعقب وصلا بحال كل عميد

مهج العاشقين منذ قديم ❊ خلصت للبلاء والتكميد
من لقلبي باغيد قسم القل ❊ ب بعضب من اللحاظ حديد
الف الثغرة التي تعقل العق ❊ ل وتذري الدموع فوق الخدود

قال الامين وكتب الى والدي

حيتك فصل الله دي ❊ مة سؤدد نشأت بمجدك ❊ وعلتك انواع السما ❊ دة فاغتنم اشراق سعدك ❊ وكذا الفضائل والفوا ❊ ضل والمكارم حشو بردك ❊ اما القريض ونسجه ❊ فلأنت فيه نسيج وحدك ❊ بك جل حق فخرت كما ❊ بابيك قد فخرت وجدك ❊ مولاي فكري قاصر ❊ عن ان يحيط بكنه حدك ❊
فاعذر ودم بمسرة ❊ ❊ تبقى على الدنيا بودك

فراجعه بقوله

هل زهر روض ام زوا ❊ هر انجم ام در عقدك ❊ ام روضة قد فاح من ريا رباها عرف ندك ❊ ام ذي بدور اشرقت ❊ في حينا من افق سعدك يا مفرد العصر الذي ❊ لم تسمح الشهبا بندك ❊ انت الذي افتخرت بفض لك اهلها من عصر مهدك ❊ ولك المعارف والعوا ❊ رف واللطائف قدح زندك ارسلت تحوي غادة ❊ الفاظها شهدت بشهدك ❊ حيت فأحيت مغرما قد كان منتظر الوعدك ❊ واليك مني روضة ❊ بالود زاكية بحمدك وافت على ظماء بها ❊ تبغي الورود لعذب وردك ❊ فاقبل بفضلك عذر من
يرعى الوفا بوثيق عهدك

ودعاه الخطيب المحاسني الى داره ❊ وقرر سعدا ذ ذلك في ابداره ❊ فلما طابق خبر المجالس مخبره ❊ واطلق فيه عوده وعنبره ❊ انشد بديها

قد حللنا بمنزل راق حسنا ❊ وبهاء وحاز لطفا عجيبا
ضاع مسكا وكيف ينكر هذا ❊ منذ ضم الخطيب ضمخ طيبا

وقد تناول هذا الجناس من قولهم بعضهم

ملي المنبر مسكا ❊ مذ به قمت خطيبا ❊ اترى ضم خطيبا ❊ ام ترى ضمخ طيبا.
قال الامين وانشدني من لفظه لنفسه معنى مازلت احوم به فكري واتمنى لو كان لي بكل شعري وهو هذا

مذ راى الورد على اغصانه ❊ خدمن اهواه في الروض الانيق
صار مغمى فلطيف الطل قد ❊ رش في وجنته كي يستفيق

واصاحب الترجمة مؤرخا عام اتمام بناء قاعة صدر دمشق حسين باشا المعروف

بابن قرنق فى سنة سبع وسبعين والف الكائنة فى صالحية دمشق

لقد شيد الشهم الحسين الذى له ❊ مآثر مجد لا يحيط بها عد
بناء الى اعلى السماكين ارخوا ❊ هى القاعة الحسنا لطالعها السعد

﴿ وله فى القرنفل قوله ﴾

قرنفل فى الرياض هيئته ❊ تحكى وقد مد للسحاب يدا
فوارة من زبرجد فتقت ❊ ففار منها العقيق واجمدا

﴿ وله فيه ايضا ﴾

هذا القرنفل قد بدا)(فى لونه القانى يحمد)(فكأن مرآه الانيق
لدى الرياض اذا تبدد)(قطع العقيق تناثرت)(فتخطفته يد الزبرجد

﴿ ومن ذلك للاديب مصطفى ابن بيرى الحلبى فيه ﴾

الا حبذا فى الروض زهر قرنفل)(ذكى الشذا قانى الاديم مورد
اذا ما بدا للناظرين حسبته)(مجن عقيق فوق رمح زبرجد

﴿ وقوله فيه ﴾

قرنفلنا يحكى وقد ضاع نشره)(ولاح لنا فى ثوبه المتوقد
صحافا من الياقوت قد نصبت لها)(سواعد الانهام من زجرجد

(ومن ذلك قول البارع المجيد السيد عبد الرحمن ابن حمزة الدمشقى)

اهدى لنا الروض من قرنفله)(عبير مسك لديه مفتوت
كانما سوقه وما حملت)(من حسن زهر بالطيب منعوت
صوالج من زبرجد خرطت)(لها الغوالى كرات ياقوت

(وقوله)

وجنى من القرنفل يبدو)(لك عرف من نشره بابتسام
فوق سوق كانها من ابارى)(قد الجيا مساكب للمدام
وسدت فوقها السقاة خدودا)(داميات منها مكان الفدام

(وقوله)

قم بنا قرنفل يا نديم فالطير غرد)(لمدام كؤسه تتوقد
فلدينا قرنفل قد نماه)(جبل الفتح نشره قد تصعد
بين سوق عوج الرقاب لطاف)(شعرات من لينها تتجعد

(وقوله)

ارى زهر القرنفل قد علته)(قدود ترجحن به قيام
اخال اوا نهااعناق طير)(نهض به اقلت هي النعام
توقد زهره جمرا لدينا)(وتلك اهامن الجمر التقام

(وقوله في الابيض)

ماترى ناصع القرنفل وافى)(بتحايا الشميم بين الزهور
قضب من زبرجد حاملات)(قطعا فككت من الكافور

وللاديب الامير منجك المنجكي «ه»

قرنفلنا العطرى اونا كأنه)(رؤس العذارى ضمخت بعبير
مداهن ياقوت باعلى زبرجد)(لقد احكمت صنعا بامر قدير

ومن ذلك قول الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى

كأن قرنفلا في الروض يسبي * شذا رياه منتشق الانوف
سواعد من زبرجد قائمات * بلا بدن مخضبة الكفوف

(وقوله)

قم يانديمي لداعي اللهو منشرحا * فقد ترنمت الورقاء في الورق
وانظر الى حسن ياقات القرنفل ما * بين الربا نفحت كالمندل العبق
اطفى النسيم لهيبا من مشاعلها * في ظلمة الروض حتى حمرهن بقى

(وقوله)

هيابنا فالطير صاح مغردا * مالن يقاس لدى الورى بمغرد
والروض مدمن القرنفل للندى * كاسات در في زنود زبرجد

(وقوله في المشرب بحمرة)

وزهر قرنفل في الروض يحكى * قطور دم على صفحات ماء
راى وجنات من اهوى فاغضى * فبان بوجهه اثر الحياء

(ومن ذلك) قول العلامة السيد الامين المحبي الدمشقى

وافى القرنفل معجبا فينا بمنظره الانيق * يبدى زنود زبرجد حملت رؤسا من عقيق

ومن ذلك قول الكاتب الاريب السيد سليمان الحموى

وكأن محمر القرنفل اذبدا عطرندى اذلا ذياقوت جمعن ببستان زبرجد

وفي ذلك للشعراء مقولات كثيرة ومقاطيع شهيرة فلنمسك عنان القلم عن تحريره والمترجم غير ذلك من الشعر وكان جدى والد والدى اتصل بابنة ابنة المولى الفاضل عبد الرحمن المهمنداري المتوفى في سنة ثمان عشرة ومائة والف

«ه» انظر خلاصة الاثر م ح

وتوفت قبله بسنة وكانت وفاة المترجم فى ليلة الاثنين ثالث عشر جمادى الثانية سنة خمس ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضى الله عنه وكان يوم موته مطرغزير والهمنداري نسبة الى جامع الهمندار بحلب لكون جده كان اماما به رحمه الله

(احمد الباقانى)

(احمد) بن محمد الشافعى الباقانى النابلسى الشيخ العالم الفقيه المحدث الاصولى المفسر المتكلم النحوى المنطقى الاديب الفاضل كان من العلماء الاجلاء ولد فى سنة ثمان عشرة ومائة والف واخبرانه لايعى نفسه الا فى تلاوة القرآن وتجويده والاعتنا بحفظه وحفظ المتون وتحصيل الفنون وحفظ القرآن العظيم على العالم الصالح الشيخ السيد محمد السقينى العباسى النابلسى الشافعى مع جملة من المتون كالجوهرة والسنوسية ومقدمة ابن الجزرى وغيرذلك وقرا عليه طرفا من الفقه ورباه وتخرج عليه وبالغ فى نصحه وحثه على الطلب وكان من اكابر الصالحين الاجواد جامعابين الشريعة والحقيقة وقدلقى الاكابر واخذعنهم العلوم وحضرمعه المترجم مجالس الشيخ محمد الخليلى المحدث القدسى واستدعى منه ان يسمعه الحديث المسلسل بالاولية فاسمعه اياه بسنده ثم قدم المترجم دمشق ومكث فيها مجاورامدة واخذ عن شيوخها انواعا من العلوم كالتفسير والحديث والفقه والادب والتصوف وغيرذلك منهم الاستاذ الشيخ على بن احمد كزبر الدمشقى قرأعليه كتبا عديدة فى الفقه ومنهم الاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى الدمشقى حضر فى دروسه فى البيضاوى وفى صحيح مسلم وفى الشمائل واجازه اجازة عامة بسائر مؤلفاته ومروياته وقرأ على الشيخ الياس الكردى نزيل دمشق جملة من الرسائل فى التوحيد وغيره ومنهم الشيخ اسمعيل بن محمد جرح العجلونى حضرعليه وسمع منه طرفامن صحيح البخارى وحضر دروس الشيخ احمد بن على المنينى الدمشقى فى البخارى واجازه اجازة خاصة ومنهم الشيخ مصطفى ابن سوار المحيوى حضردروسه فى البخارى واجازه به وبغيره وقرأ فى الفقه والعربية على الشيخ محمد بن عبدالرحمن الغزى الدمشقى وحضر دروس الشيخ موسى بن اسعد المحاسنى الدمشقى فى البيضاوى وغيره وقرأعليه شرح الكافية للجامى بتمامه مع حاشية عصام الدين عليه وعلى الشيخ محمد بن محمود الجمال الدمشقى وحضره فى دروس البيضاوى وقراعلى الشيخ عبدالرحيم الخلاتى الدمشقى رسائل فى المنطق وقرأ فى النحو على الشيخ

حسن المصرى نزيل دمشق وحضر دروس الشيخ عبد الله البصروى الدمشقى ومنهم الشيخ محمد الكردى المعروف بابى قيص نزيل دمشق قرأ عليه شرح مقدمة الجزرى للقاضى زكريا وقرأ على الشيخ محمد بن عبد الغنى العجلونى نزيل دمشق وغيرهم وعادت عليه بركاتهم وتنبل وحصل وتفوق وعاد الى نابلس واستقام يفيد و يقرئ واشتهر فضله ونبله واخذ طريق السادة الخلوتية عن العارف الشيخ مصطفى بن كمال الدين الصديقى الدمشقى ولازمه مدة واثنى عليه الاستاذ المذكور وبالغ فى مدحه ورقة فهمه وسعة اطلاعه والف رسائل فى علوم المادة متعددة وكتابة على شرح المنهاج لابن حجر فائقة و بالجملة فقد كان من اخيار العلماء فى عصرنا الاخير ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته فى سنة خمس وتسعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ احمد البهنسى ﴾

(احمد) بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الحق المعروف كاسلافه بالبهنسى الحنفى الدمشقى الفاضل الفقيه الاديب كان من الافاضل المنوه بهم كاملا بارعا نبيها فاضلا ولد بدمشق فى سنة اربع وعشرين ومائة والف و بها نشأ فى صيانة وديانة واشتغل بطلب العلم على جماعة منهم الشيخ محمد الغزى قرأ عليه فى النحو شرح الشذور لمصنفه وشرح الالفية لابن الناظم وشرحها للاشمونى مع مطالعة بعض الحواشى ولازم الشيخ اسمعيل العجلونى ايضا واخذ عن الشيخ حسن الكردى نزيل دمشق ولازمه مدة ومهر وفضل وحصل فضيلة حسنة وتصدى للاقراء والافادة فى النحو والصرف والمعانى والبيان واشتهر وترجمه الشيخ سعيد السمان وقال فى وصفه فاضل روضه خصيب * وفايق فكره مصيب * نشأ فى حجر الصيانه وترعرع ما بين طاعة وديانه * فشمر للتحصيل عن ساق * واطلق العنان فى ميدانه وساق * فادرك الخصلة المحسوده * وا كبت بهاشانيه وحسوده * بغض طرف عن المحارم * ولوآه عن الجرم والجارم * فاعهدت له صبوه * ولازات به كبوه * معتزل خاطره فى رياض طروسه * وشاغلا ضمائره فى استنساخ دروسه * وكنت واياه نستقبل باردة الطلب * ونقابل الصباح بمحاوراته * حتى نعود بحس المنقلب الا انه مارث جلباب شبابه وما اخلق حتى عاد الى ما منها خلق * وذوت ريحانة تلك الرونق * وصار عليه الزمان وهو المغاط المحنق * وله شعر قليل * كنفس الصبا العليل * وقد اثبت منه ما هو مستجاد * و يشبب به فى الاغوار والانجاد * انتهى مقاله وله الشعر الحسن فمن ذلك قوله

لما رايت بنات نعش ادبرت)(والليل مد من الظلام رواقا
والسحب قدوكفت دموع جفونها)(والرعد صاح وطبق الافاقا
ايقنت ان الصبح مات وقد كبى)(الليل السوا دلفقده الاشراقا
هوناظر لقول الاديب احمد بن منقذ
لما رايت النجم ساه طرفه)(والقطب قدالقى عليه سباتا
وبنات نعش فى الحداد سوافرا)(ايقنت ان صباحه قدماتا
وللمترجم
والله ما كنت ادرى ان سيعدنا)(هذا الزمان وسمط الود ينفصم
لكن يدالقدر المحتوم قدرقت)(به فجمد العل الشمل ينتظم
وقوله
افديه ريمى المعاطف والطلا)(حلو المراشف مربى يتبسم
يومى بحاجبه اتصبر للهوى)(و بطرفه قلب الشجى يكلم
وقوله مضمنا
ظبى انس حاز انواع البها)(وحكى غصن النقا لما اعتدل
رمت منه الوصل كى احيابه)(فبدا فى وجهه ورد الخجل
فانتضى صارم لحظ باتر)(وغدا يشحذه منه الكحل
لاتلمنى ان سطت الحاظه)(يا ابن ودى سبق السيف العذل
وقوله
واذا رمت رؤية الحب يوما)(ابتلانى الاله بارقباء
فينادى الفوآد مما اعتراه)(آه من شدتى وفرط عنائى
هكذا الدهر شأنه عكس آما)(ل محب بل ذاك حكم القضاء
وقوله من قصيدة مطلعها
ابدى السلو لعذال وقد كتما)(وجدا فنم به الدمع الذى انسجما
متيم نسجت ايدى الغرام له)(ثوب الضنى فكست جثمانه سقما
لايهتدى الطرف من وهن اليه وقد) يكاد ريح الصبا يؤذيه ان نسما
وكيف يسلو رسيس الحب من لعبت) به المحبة مذ لم يبلغ الحلما
فيا عذولى دع عتب المشوق فلا)(يصغى اليك كأن فى سمعه صمما
ولا يميل الى لاحيه فى عذل)(فكيف يصبر فان والغرام نما
فى حبائل هذا الظبى قد علقت) حشاشة والحشا من حبه انفصما

قدكان يجدى ملام قبل ماعبثت)(به الصبابة امابعد ذاك فما
لايشرئب الى نصح النصوح شج)(قدخاض تيار بحر الحب حين طما
فيا خليلى هلا تسعفان فتى ✽ من حل اعباءداعى الشوق قدسئما
يبيت يسبل دمع العين من حرق ✽ على سعيرغضا فى القلب قدضرما
وليس بالدمع ماتدرى المحاجربل ✽ نار الهوى قداذابت قلبه فهما

(وقوله)

لما تمنع عن وصال متيم ✽ ظبى يصيد بنى الهوى بخداع
املت من دهرى الفراق سفاهة ✽ كيما اقبل خده لوداع

﴿ومن قول بعضهم

ارايت من يرضى الفراق لالفه ✽ انا قد رضيت لنا بان نتفرقا
لافوز منه بقبلة فى خده ✽ عند الوداع ومثلها عند اللقا

وقد يقرب منه ماذكره ابن خلكان فى ترجمة ابن ماهان الخزاعى قال وكان قدمرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه ماعرف احد اجزى العلة خيرا غيرى فانى جزيتها الخير وشكرت نعمتها على اذكانت الى رؤيتك مودية فانا كالاعرابى الذى جزى يوم البين خيرا فقال

جزى الله يوم البين خيرا فانه ✽ ارانا على علاتها ام ثابت
ارانا دبيبات الخدود ولم نكن ✽ نراهن الا ناعمات البواغت

ومثله ماكتبه البحترى الى ابن غانم وقدمرض فعاده الوزير وهو

يا ابا غانم غنمت ولازا ✽ لت عهاد الوسمى تسقى بلادك
ليت انا مثل اعتلالك نعتل ✽ لعلى ان يعودنا من عادك
ابهجت زورة الوزير اودا ✽ ك جميعا وارغمت حسادك

وقدرايت بخط العلامة الاديب السيد محمد الامين المحبى الدمشقى مانصه مما اتفق لى انى حصل لى بعض توعك فعادنى بعض اصدقائى ممن اوده فكتبت اليه

ان يوما مرضت فيه لعمرى ✽ خير يوم فديته من يوم
قدشفانى فيه حضورك عندى ✽ وبه الفخر نلت من بين قومى

وللمترجم منجرا

عذاب جسمى مقيم فى هوى قمر ✽ وحبه عن فوآدى غير منصرف
مضى واخلفنى وعد وثقت به ✽ فزال صبرى وزاد الدمع فى الذرف
رحماك مافيك من عدل ومعرفة ✽ فقال نكرتنى فى العشق فانصرف

(وله)

(وله)

او بيع بالشهباء جامع جلق ✲ يوما لاضحى البائع المغبونا
هل مثل جامعها الرحيب وماؤه ✲ بحكيه ماء سيما جيرونا

(وله)

جس نبضي الطبيب لما رآني ✲ ذا نحول وقال داء عضال
الم حل في سويدا فؤادي ✲ ليس يرجى باصباح منه نصال
قلت حقق مما اعترانى فنادى ✲ انت ادرى مما اعتراك الهزال
قلت صرح فانني ذو ذهول ✲ لست ادرى فقال هذا محال
كيف ينسى ماخامر القلب واللب ✲ بوفي الفكر دائبا لايزال
واشنى قائلا بما ذا اداوى ✲ داء صب اضناه حبا غزال

(وله)

يانجل طه انى محب)(وحدك المصطفى المطهر
وقد روينا معنى حديث)(المرء مع من احب يحشر

(وله)

يافريد العصر يامن هو في العلياء نجم)(لاتسيء ظنك فينا ان بعض الظن اثم
ومن ذلك للشيخ منصور الدمشقي خطيب السقيفه قوله
عاذلى ظن قبيحا مذرأى عشقى نمو)(ظن بى ماهو فيه ان بعض الظن اثم

(وله ايضا)

ظن بالناس جميلا واتبع الخيرات تسمو)(واجتنب ظنا قبيحا ان بعض الظن اثم
وفى ذلك للعلامة الشيخ عبد الباقى حفيد بن غانم القدسى المصرى
صادني خشف ربيب)(فاتن بالحسن يسمو
ظن عذالى سلوى)(ان بعض الظن اثم

(وله)

واغيد حيى بتفاحة)(محمرة اللوان «٨» ذات اصفرار «٨» لعلها الالوان م ح
يفضح غصن البان ان ماس بال)(الاعطاف والبدر وشمس النهار
فقال خذ شاهد حالى بها)(ان لم يكن للوصل عنى اصطبار
فعندمى اللون خدى اذا)(ضممته للثم غب النفار
ولونها الآخر يحكيك اذا)(ناى وقد شط بحيى المزار

(وله)

سألتها عن فؤادي حين سار بها)(وظل في طرق البيداء يرعاها
قالت لدي قلوب لست احضرها)(فايها يا معنى قلت اشقاها

واصله قول ماميه الرومي نزيل دمشق

سالتها عن فؤادي اين مسكنه)(فانه ضل عني عند مسراها
قالت لدي قلوب جمة جمعت)(فايها انت تعني قلت اشقاها

(وللمترجم قوله)

هاهو بايل عذار الوجه حين دجى * كانه روضة حفت باحداق
ماذاك الاغراب البين ينعق في * اطلال حسن عفت من اثم عشاق
او بدر تم احاط الخسف دائره * فاظلم الافق منه بعد الاشراق

(وله)

اقول لعاذل مذ لام جهلا * اماتسلو هوى هذا الغلام
سلوى والوصال ونوم عيني * حرام في حرام في حرام

اقول هذا النوع تسميه اهل البديع التطريز وهو ان يبتدي المتكلم بذكر جمل من الذوات غير مفصلة ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قرره في تلك الجمل الاول وقد اكثر الشعراء في ذلك فمنهم قول عز الدولة ابو منصور بختيار

وفاؤك لازم مكنون سري * وحبك غايتي والهم زادي
وخالك مع عذارك في الليالي * سواد في سواد في سواد

(ومنه قول بعضهم)

اياقمرا تبسم عن اقاح * ويا غصنا يميل مع ارياح
جبينك والمقلد والثنايا * صباح في صباح في صباح

قال الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الغني النابلسي في بديعيته المسماة نفحات الازهار على نسمات الاسحار في مدح النبي المختار عند ذكر البيت والكلام عليه وعائشة الباعونية لم تنظم هذا النوع مع ان التطريز من عادة النساء وقد تلطف رضي الله عنه وكانت وفاة صاحب الترجمة في يوم الاربعاء ثامن عشر جمادي الاولى سنة ثمان واربعين ومائة والف رحمه الله تعالى

* احمد الكيجي *

(احمد بن محمود بن محمد بن محمد بن جانبك الكيجي العصروني الحنفي الدمشقي الاديب كان بارعا لطيف الطبع والذات وتولى بدمشق نيابات الحكم كالكبرى والميدان

وترجمه خاتمة البلغاء السيد محمد امين المحبي فى ذيل نفحته وقال فى وصفه روح الفؤاد وانسان الطرف ✵ وظرف الرشاقة المملوء من الظرف ✵ فظرفه من لب اللباب ✵ ولطفه يكيد نشطات الشباب ✵ يجتلى اوقاته غرا صقيلة ✵ فلو تجسمت لكانت حسنا عقيله ✵ فاذا حل بنادى صحب ✵ تلقاه قلبا واسعا وصدرا رحب فتضاحك له الحدائق والازهار ✵ ويجذل به الجديد ان الليل والنهار ✵ وطبعه الربيع فى نضارته ✵ وعهد الشبيبة فى غضارته ✵ وهو على الحرص على الشهاب يسترشمس الشيب بالضباب ✵ معان روض صباه اخلق برده ✵ واستعار ثيابه من لا يرده ✵ وهو صحيبى منذ عرفت الصحبه ✵ وعقيدى فى العشرة التى تمحضت للمحبه * لم يزل بيننا عيش حلو ✵ غير ان كلامنا من سجو صاحبه خلو ✵ فهو فى عشق الجمال متفضح ✵ وسمته بحسب الغريزة جلى متوضح ✵ فلهذا تغلب عليه القلق ✵ حتى استعاذ برب الفلق ✵ وله فى صبوته موشحات وشحت بها النوادى ✵ وحثت بها المدامه فى الحانات والاظعان فى الوادى ✵ وشعره وان كان قليلا ✵ الا انه يروى غليلا ✵ فمن قوله

عدنا بوصل عسى تجدى المواعيد ✵ واحسن انا فبهذا تعرف الصيد
وارفق بنفس قضت فى راحتيك اسى ✵ مذ نابها منك تسويف وتنكيد
باظالما صدنا من بعد وصلتنا ✵ الحب ذنب لنا أم هكذا الغيد
ان كنت اضمرت تجفونا وليس لنا ✵ خل وقد عناهم وتسهيد
فاى ليل اذا اوا فى نسربه ✵ وبدرنا فيه محجوب ومفقود
واى يوم من الايام نشكره ✵ ومابه وقفة تشفى ولا عيد
واى باب من الابواب نسلكه ✵ الى مناناو باب الوصل مسدود
واى دخل من الاصحاب كنت له ✵ عونا اتتنى اذا منه الاناشيد
علام لم يأتنا من نحوكم خبر ✵ ولم يكن بيننا بيد اباعيد
ولم اراك بحال لا اسربه ✵ تر عاك من دوننا بيد رعاديد
فاين منك صلات كنت اعهدها ✵ فى كل يوم لها للوصل تجديد
واين منك حديث كنت اسمعه ✵ ارق مما راقته الغنا قيد
يامن اذا ماس من تيه ومن هيف ✵ تغار من قده الغصن الاماليد
وياغز الاغز انا من لواحظه ✵ برهف قد نضته الاعين السود
ان كنت اقسمت حتما لا تواصلنا ✵ عدنا بوصل عسى تجدى المواعيد

وقوله يمدح بعض امراء دمشق

الخير فيك و في رجالك * والدهر يفغر في شمالك * و كذاك يروى عن ابي
ك وجدك السامي وخالك * ولك المودة والفتوة * والحجى شكرا لذلك
يتلوهم الفضل الذى * ماذال يخبر عن كمالك * منح الاله وذاك من
حسن اعتقادك واتكالك * يافخر آل الترجمان * وعزهم وانعم بذلك
انت المذهب والمحبب * والتأدب من خصالك * والناس طرا يمدحون
و يشهدون بحسن حالك * هذا وانك في الوغى * تخف الكواسر من نزالك
ماسرت خلف قبيلة * وقناك اسبق من نبالك * الاسرت كبيرها
والجيش اصبح في اعتقالك * والجود فيك سجية * والشح لم يخطر ببالك
والمجد قد اورثته * من قومك النجبا وآلك * من رام مجدك فليكن
ياواحد الدنيا كذلك

وطلب منه امضاء حجة نفذها حين كان نائب الشرع بمحكمة الميدان فكتب

لما تأملت ماتحويه اسطره * وصح عندى مافي طيه وقعا
انفذته واثقا بالله معتمدا * عليه دون الورى راض بماصنعا
فانني احمد الكنجي ابن ابي ال * ثناء الذى بجلال الله مدرعا
وانني النائب الشرعي بمحكمة ال * ميدان والحر في دنياه من قنعا
يارب فاختم بخيرلى وخذ بيدى * ماطاف بالبيت عبد صالح ودعا

ومن شعره ماقاله مخمسا

دعونى من مكائدكم دعونى * فما نظرت مثالكم عيونى
فيا تيسا تعمم بالقرون * تقول انا اكبير فعظمونى
الا ثكلتك امك من كبير

جهلتم سائر الاشياء جمعا)(وفيكم صار جل اللوم طبعا
فياارذى الورى جوزيت صنعا)(اذا كان الصغير اعم نفعا
فما فضل الكبير على الصغير

ولقد قسماومن بالحب قدابلانى)(انى لغيرك ما اويت عنانى
ياايها الظبي الذى الحاظه)(من غنجهن السقم قد وافانى
مالى اراك اضعتني وتركتني)(في حرنار بعضها اضنانى
وصبوت عنى بعد كنت مواصلى)(وامرت عندى بالجلوس مكانى
فلك البقا ولرب يوم ان تسل)(عنى تراجعنى فلا تلقانى
ان المحب اذا تناهى عمره)(فالدهر لايعطيه عمرا ثانى

ومن مقطعاته قوله مضمنا

كن حليما ما تستطيع واحسن)(لجميع الاخوان والخلان
ان من كان محسنا قابلته)(بجميل عوائد الاحسان

وقال مداعبا لابن المليحي

ياسميه اوحبيبا)(بالخبر لازات تذكر
تدعى بابن المليحي)(وانت ابلوج سكر

وكانت وفاته في سابع وعشرين رمضان ليلة القدر سنة سبع ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وسيأتي ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى ورثاه جماعة من الفضلاء الاعلام منهم الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الغني النابلسي فقال مؤرخا

احمد الكنجي قدما)(ت فاصبر واصطبر
قد اتى تاريخه ❊ ليلة القدر قبر

(وقال ايضا)

احمد الكنجي احمد خل ❊ فاضل خلقه احتمال وصبر
مات شهر الصيام ليلة قدر ❊ وله من الهه كان جبر
بالميت مبارك كنت حتى ❊ لك ارخه ليلة القدر قبر

(ومنهم نابغة الادباء السيد امين المذكور فقال)

يبكيه مني ما بقيت ❊ قديم ود لا يحول
ان كان فارق ناظري ❊ فله باحشائي مقيل
خطب الكنجي الجليل ❊ ولي به الصبر الجميل
او كان يفدى لافتدا ❊ ه لناظر الدامي الكليل
ما للاماقي لا تفيض ❊ لخطبه منها سيول
حتى تفيض نفوسنا ❊ وتضلها منها عقول

(رحمه الله تعالى ورحم من مات من اموات المسلمين اجمعين آمين)

❊ احمد النحلاوي ❊

(احمد) بن مراد بن احمد الشهير بالنحلاوي الاحدي الدمشقي المولى المشهور العارف الخاشع الناسك المستغرق في بحر المشاهدة والعرفان كانت له مكاشفات خارقه وكرامات ظاهرة وللناس فيه اعتقاد وافر عظيم وهو بركة الشام واحواله واطواره غريبة مع التغفل الالهي والجذب وترددت اليه الناس من الخاص والعام

يتبركون به وعلى كل حال فقد كان بركة الشام وخلاصة الاولياء الكرام اظهره الله بدرا كاملا بالولاية وشمسا منيرة بالدراية والهداية نفعنا الله به و ببركاته واعاد علينا من نفحات نفحاته وكان مستقيما فى المدرسة النورية عند محكمة الباب و يقيم الذكر فى مدرسة الخاتونية عند المحكمة ايضا وله حفدة ومريدون وتلاميذ والى الآن يقام الذكر هنالك ورايت للفاضل السيد محمد الجعفرى تلميذه كتابا الفه فى احواله ورتبه على مقدمة وخمسة فصول وخاتمة فالمقدمة فى ذكر مولده ومنشائه وتنقلاته وسلوكه ومبدائه والفصل الاول فى تجنبه عن الدنيا وزهده فيها وملبوسه وقنعه بالقليل منها والفصل الثانى فى حسن مودته وسيرته واقبال الناس عليه ورافته بهم وشفقته والفصل الثالث فى تربيته للمريدين وكلامه حال الشطح والتنبيه على انه مع حزب معينين والفصل الرابع فى زياراته و بعض كراماته والفصل الخامس فى ذكر نبذة تتعلق بفضائل دمشق الشام ذات الثغر البسام والخاتمة فى ذكر طائفة ممن لهم فى السلوك قدم راسخ ونسب رفيع باذخ شامخ وسماه الجعفرى المذكور بالطبيب المداوى بمناقب الشيخ احمد النحلاوى وللماهر الشيخ عبدالله الطرابلسى نزيل دمشق رسالة فيه ايضا وذكره الاستاذ العارف السيد مصطفى الصديقى الحسينى فى كتابه الذى ترجم به من اجتمع معه من الاولياء واثنى عليه وذكر من مكاشفاته اللامعة مما اتفق لابن عمه قال اتيته بعد المغرب مرة فى جامع فى القرب من الشاغور البرانى فقال لى اجلس الى ان اتيك فذهب الى الطهارة قال فرايت الحائط قد انشق وظهر لى راس كبير له عيون تقدح جمرا فخفت منه خوفا شديدا ولم استطع الفرار ولا القرار وكلما لحت له بطرفى رايته يرمقنى فلما خرج غاب الراس فوجدنى مذعورا خائفا فقال جاؤا يجربونك فلم تثبت قال فقلت له اقسمت عليك بسيد المرسلين من هذا الذى رايته قال السيد احمد البدوى رضى الله عنه ومنها ما نقله الاستاذ فى ترجمته قال ذهب بعض الاخوان الى زيارة الشيخ مصطفى بن عمرو فجاء مع الشيخ عبد الرحمن السمان ومعهما غيرهما فقال له الشيخ مصطفى غنى لنا مطا وعيا فتوقف كعادته ثم غنى فلقت له اعمل عشرة فاخذ ينشد فاعددت ما يقوله فلم يزد عليها ثم ذكرنا زيارة ابايزيد البسطامى قدس سره فقال الشيخ عبدالرحمن هيا بنا الساعة فقلت معيا فسرت والمذكور صحبتنا يعنى عن النحلاوى فلما وصلنا الى زيارة سيدى ابا يزيد البسطامى رضى الله عنه توقف ولم يسر فسألناه عن توقفه فقيل له يقول

الاخوان تتعب و بشير للفقير فالحيناعليه فسار فلم يزل سائر فلم اصل الى قرية بيلا الابجهد شديد و بذنابها ففام اهلها باكرامنا اتم قيام وحملونا على دوابهم الى الزيارة وسرنا بعد زيارة سيدى عقيل المنبجى ومنه الى الشيخ حياه بن عيسى الحرانى وهو معنا وكان يوم الاربعاء فبتنا عنده واقمنا يوم الخميس وليلة الجمعة واقامنا الشيخ عبدالرحمن غلسا وقال صلوا الصبح فان الفجر خرج فلما رآنا اردنا القيام للصلاة رفع رأسه من النوم وقال ايش هذه الصلاة الفجر ماطلع فعجبت من كلامه ثم صلينا وركبنا الطريق على ظهور الدواب فلم يخرج الفجر الا بعد ساعتين فنزلنا عندنهر بردا واعدنا الصلاة واخبرنى الشيخ عبدالرحمن انه بعد ذلك قال ومقصودى ان نصل قبل ان يحمى الحر انتهى ثم قال واتمدعا بنا للشيخ احمد المذكور كرامات كثيرة وقال لنا مرة وكان معنا الشيخ احمد بن سراج انا متصرف فى ثلثى الارض وقال ابن سراج قبله انا متصرف فى نصف الارض فقلت كأن كلام كل واحد منهما بحسب مايظهر له ثم قال الاستاذ الصديقى وفى خطرتى الاولى للبيت المقدس سنة اثنين وعشرين بعد المائة والالف خرجت ملتحفا بشال لئلا يعرفنى احد فعارضنى عند باب الله وقال لى مصادف العون فعجبت من معرفته لى وحصل لنا لطف فى تلك الخطرة وعناية وقال واخبرت انه فى مبدأ امره كان يلازم جامع اهل البلوى الملاح فخرج الى المنارة والقى نفسه منها الى الارض و بدت عليه طوالع الفلاح ووقع له مثل هذا فى جامع القرب كما حكى عنه ذلك بعض من اليه تقرب وحدثنى عنه بعض الملازمين لصحبته الهائمين بمحبته مااواخذنا فى سرد ذلك لادى الى الاتساع فى تلك المسالك والقصد من ذكرهم التنبيه لاالاستيفاء فان الاولى حظ التنبيه انتهى ماقاله الصديقى وذكر الجعفرى المقدم ذكره ان مولده كان سنة احدى وثمانين بعد الالف وتوفى والده وكان سنه اذذاك شهرين فنشأ فى حجر جدته لامه رحمهما الله تعالى وربته هو واخاه الشيخ محمد ثم انه تعلم القرآن العظيم وهو واخوه المذكور وفاق الشيخ سائر اقرانه وكان شانه فى صغره انه يجلس مطرقارأسه ناصتا وانه كان طالب العلم مدة وقرأ الغاية فى فقه السادة الشافعية على العالم الشيخ احمد الدسوقى ثم لما بلغ تعاطى ضمان الثمار مدة هو واخوه ومع ذلك كان يدأب نفسه فى العبادات و بدهته بواده التجليات وهو راق على السلم ليجنى الزيتون ولاحت له بارقة الجذب وسمع هواتف الاحوال تناديه بدخول ديوان الرجال فنزل عن السلم وفرق جميع ماكان عليه من الملابس والثياب

واتلف جميع ماعنده من متاع ونحاس وغيره ثم انه خرج فى ساعته هائما الى الجبانة المعروفة بباب الصغير وصعد الى محل عال هناك شاخصا ببصره الى السماء واستمر مدة على ذلك قال الجعفرى قال اخوه فجئت الى البيت فسالت عنه فلم اره وكان الشيخ توجه من ساعته الى الصالحية قال فخرجت اطلب اثره فلم اجده الى سبعة ايام وفى اليوم الثامن جاءنى رجل واخبرنى انه فى الصالحية فخرجت من ساعتى مسرعا فوجدته واقفا فى السفح خاوى الجوف من الجوع مرخى الزنار ثم قال له اخوه اين كنت يا احمد فقال اخذونى السادات الى بغداد ووضعونى فى مغارة وشرعوا يذكرون الله تعالى على ثم جاءنى رجل اشعث اغبر واعطانى غليون وقال اشرب فاخذته وشربت ثم قال له اخوه قم بنا واركب معى حتى نذهب الى البيت فابى فالحيت عليه واستنجدت بعض الناس حتى الجأناه الى الركوب فاركبوه ورآءى وسرت حتى وصلنا من سيدى خليل عند باب السرايا فجذبنى فسقطت انا واياه الى الارض ثم الحيت عليه فى الرواح معى فابى وتركنى ومضى فى سبيله وفى اليوم الثانى وجدته فى البيت وشاع خبره واشتهر بين الناس ذكره وصدرت عنه احوال عجيبه واخبار غريبة حتى كان الناس يظنون ان حالته هذه حالة جنون وحاشاه انما هى فنون بعدها حركة وسكون واستمر الشيخ على هذا المنوال مدة حتى جىء له برجل من اشياخ طريقة سيدى احمد الرفاعى قدس سره فكبسه وجاءله بسعوط وسعطه فى انفه فانتفخ حالا وجعل يقول قتلتنى ياشيخ احمد ياسيدى العفو فنظر اليه فانطلق معافى لساعته وتاب لوقته فشفى واستمر الشيخ المذكور على منوال ماذكر مدة طويلة يتطور فى تطورات الاحوال الى سنة عشرين ومائة والف وفى العام الحادى والعشرين اطلق امره فى التصرف ورقى من ذرى الاحوال الى ذرى اهل المقامات على ماحدث به بعض اهالى الكشف وقد اخبر بعض الناس ان رجلا من اهل الله تعالى يقال له الشيخ اسعد الجباوى حصل له فى السنة المذكورة حالة غطوس استغرق فيها معظم النهار فلما افاق من غيبته سأله ولده الشيخ احمد عن سبب ماحصل له من هذا الحال فقال ان السادات اهل الباطن اجتمعوا والبسوا الشيخ احمد النحلاوى التاج واخبر بعض الناس ايضا عن الشيخ ابراهيم الرفاعى انه قصد زيارة جده وكان مدفونا فى قرية براق فذهب لزيارته فحصل له وارد وحال عظيم فنادى يارجال الشام فجاء الشيخ احمد النحلاوى وانا اقول وبالله التوفيق قد ذكر الجعفرى للاستاذ المترجم مقامات كثيرة وغالبها شاهدها فى العيان فمنها ما ذكره قال ومن كراماته ما اتفق له وقد كنا عند بعض الاخوان فسقط

صبي من اعلى سطح عال ولم يبق به رمق فحملوه ودخلوا به الى الشيخ فوضعوه
بين يديه فمسكه وهزه فعادت روحه اليه بعدما ايست منه حياته ومنها وكان دخل
الى محله الآن ونصب السلم وصعد الى السطح ولم يدر احد ما السبب ثم نزل وبعد
حصة من الزمان خرج الى الشجرة ولد لاهل المحل وتعلق بغصن منها فسقط على
السلم ومنها الى المسطبة فغشي عليه فحمل اليه ووضع بين يديه فامر يده عليه وهزه
فشفي اوقته مما به ومنها ما اخبرني به بعض محبيه قال خرجت الى الحج فجئت المدينة
ليلا فرايت صبيانا تجاه شباك الرسول صلى الله عليه وسلم يقرأون الموالد فقلت لهم
قرأولي او بعين مولدا فصرت اقول هذا المولد على اسم فلان وهذا الصديق
فلان فخطر في خلدي جناب الشيخ حفظه الله تعالى فقلت لهم اقرأولي مولدا
يكون مقدار الجمع ختاما لهذه الموالد على اسم الشيخ احمد النحلاوي فقرأوه وختموه
واهدوه للشيخ حفظه الله تعالى فلما ذكروا اسمه مدت يد من الشباك وبدرت عليهم
المصاري فاردت ان آخذ منهم شيأ فلم يمكنوني وقالوا يا سيدنا ان صاحب هذا
المولد اعطانا فنظرت الى الشباك فرايت رجلا بصفة جندي واقفا والشعرية
لا يمكن مد اليد منها فعلمت ان الشيخ حضر هنا ومنها وقد اجتمع عنده صبيحة يوم
الثلاثا اشخاص احدهم من الميدان وآخر من الصالحية والثالث من باب توما فقال
احدهم كان الشيخ نائما عندي بالامس فقال له الآخر لا فانه كان عندي فقال الثالث
كل منكما لم يصدق كان بالامس عندي فحلف كل بالطلاق على ما ادعاه مع انه كان
نائما في محله تلك الليلة ومنها ما شاهده الوزير سليمان باشا العظم والي دمشق وامير
الحج قال دخلت الحرم في مكة ليلا فوجدت الشيخ وجماعته يذكرون الله تعالى فيه
ومنها ما اخبر به بعض تلامذته ان الشيخ في الحج يرى عيانا في الطريق وانه شاهده
مرارا ومنها ما اخبر به انه لما ذهب الوزير سليمان باشا المذكور الى الدورة جاء الى عنده
الشيخ هو وفقراؤه فلما بلغه زيارة الشيخ قام ولاقاه وانسر غاية السرور فجلس الشيخ
والفقراء عنده فطلب من الشيخ الاذن الى طبريا فقال له ايش لك عندهم فقال له يا سيدي
ان حضرة السلطان ارسل جبخانه وفرمان ان اركب عليهم فاجابه بقوله تعالى وما
تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت فتروع الباشا من
هذا الكلام ثم ان الشيخ عاد الى زاويته وبعد خمسة عشر يوم جاء الخبر بان سليمان
باشا توفي وجيء به محمولا بتخت الى دمشق ودفن بمقبرة باب الصغير ومنها انقلاب
الحجر ذهبا حين نظر اليه قال الجعفري كنا في زيارة سيدي ابي يزيد البسطامي
رضي الله عنه صحبة الشيخ والاخوان وكان الشيخ جالسا بقرب الضريح فجاء رجل

من الاخوان بحجر مستدير مقدار خمسة ارطال ووضعه بين يديه وقال له ياسيدي لوكان هذا ذهبا كنا تبحبحنا به وانبسطنا فقال له وقد نظر الى الحجر ان لله رجالا اذا نظروا الى الحجر يصير ذهبا ثم امره بحمله فلم يقدر يزعزعه من محله فقال له ياسيدي ما قدرت على رفعه وقد صار ذهبا فنظر اليه ثانيا وقال رده الى محله فاقتلعه كما جاء به اولا على هيئة الحجرية ومنها ما حكاه الجعفري المذكور قال كنا ذهبنا لزيارة السيدة زينب بصحبته فجلسنا في اثناء الطريق واوقدنا نارا فقال بعض الحاضرين لما اردنا المسير ياسيدي ضع لي راحتين من هذه النار في ذيلي فغرفها براحتيه ووضعها في ذيله وسرنا الى ان قطعنا الطريق فرماها وهي متوقدة ولم يتأثر ذيل جوخته بها اصلا وكان جديدا فكأنه لم يوضع فيه شيء اصلا وقد ذكر الجعفري له كرامات غير الذي ذكرناها ولكن نحن اردنا الاقتصار ولو اردنا التطويل في بعض ماذكر من مزاياه لأعيى الاوراق نشره وتحريره والقول الصحيح المجمع عليه انه فرد وقته وولي عصره وكانت وفاته في سبع عشر جمادي الثانية سنة سبع وخمسين ومائة والف ودفن بالمدرسة الخاتونية التي كان يقيم بها الاذكر عند المحكمة والى الآن يتبرك به ويزار ورثاه الاديب عبد الرحمن البهلول بهذه القصيدة مؤرخا وفاته بقوله

زر مقاما مباركا بمزايا ❊ حضرة الشيخ احمد النحلاوي
وتوسل الى الاله بصدق ❊ فيه تظفر بكل ما انت ناوي

كان في اهل جلق الشام قطبا)(واضح السر للكمالات حاوي
وهو مستغرق بمولاه حقا)(كشحه عن سواه بالصد طاوي
قد اصبنا به فصبر جميل)(عظم الامر حيث عز التداوي
ولئن غاب شخصه ان فينا)(منه سرا يرتجى الدفع البلاوي
ان لله في البرايا خواصا)(ساريات في كل رطب وذاوي
ايها الحل خل عنك انتقادا)(فهو يفضي الى ارتكاب المساوي
انما الاعتقاق اسلم قطعا)(عن ذي العلم ثابت بالفتاوي
امة الدين اجمعت ان ذا من)(سادة صالحين لاوتك غاوي
قد حباه الاله رتبة قدس)(وهي علياء لم تنل بالدعاوي
دام روح الرضى وريحان فضل)(في ضريح امسى له متناوي
قد قضى يوم جمعة في جمادى)(آخر في النعيم لازال ثاوي
جاء تاريخه ببيت فريد)(راق معنى لسامع ولراوي

(قدس)

﴿ احمد البقاعي ﴾

(احمد) بن ناصر الدين بن علي الحنفي البقاعي ثم الدمشقي نزيل قسطنطينية وأحد الموالي الرومية العالم الاديب الفاضل الخير كان من فضلاء الزمان الذين انجبتهم سيما بفنون الادب وفضله مشهور لايحتاج الى شاهد ولد بالبقاع بقرية تل ذي النون المشهورة الآن بتل الذنوب وهي بطريق المالكانه في تصرفنا وقدم الى دمشق وقطن في حجرة داخل مدرسة لسميساطيه بدمشق واشتغل بطلب العلم على جماعة وشيوخة شيوخ الشيخ احمد المنيني ومهر وظهر له فضل غض ودرس بالجامع الاموي وانتمى الى صدور دمشق بني القاري وكان بدر سعد هم اذذاك في ابداره وتغالى بمدحهم ومما يحكى من ذلك ان الاديب مصطفى ابن احمد التزي كتب اليه هذين البيتين مو بخاله ومتعرضا بهما الذم بني القاري وهما قوله

وزب عطوف في نهار ضرامه ❊ يذيب دماغ الضب والاسد الضاري
سقاني به ثلجا كأن جليده ❊ قريض البقاعي في مديح بني القاري

فاجابه بقوله وتعرض اليه لما اشتهر عنه من التشيع

ليس القريض يروق حسنا نظمه ❊ مالم يكن بمديح آل القاري
كيف المشيم الرافضي يعيبني ❊ في مدحهم و يسب من في الغار

ولبعض الادباء هذين البيتين معرضا بهما للبقاعي المترجم

سألت خدينا للبقاعي وامقا ❊ به قلت من اي البلاد اخا الجهل
رفيقك من تل الذنوب فقال لا ❊ ولكنه والله ياسائلي بعلي

وفي ذلك قول مصطفى التزي المقدم ذكره مخاطبا بهما المولى عمر القاري

اباعمر القاري ابن مفصحا لنا)(عن الغمر شرو الك البقاعي اخي الجهل
فاني لم اعرف حقيقة نجره)(ومن اي عفر حيث فرع بلا اصل
فقال فاني قد تناولت اصله)(واروي الذي اروية عندي عن اهلي
توارثه عن والد بعد والد)(وناهيك عما قد توارثت بالفعل
فقلت امن تل الذنوب فقال لا)(ولكنه والله ياسائلي بعلي

وفي ذلك كتب التزي المذكور للبقاعي المترجم جوابا عن بيتيه بقوله

دع الجاهل المغرور بالجهل انه ❊ يزيد بشتمي ثم ينصب في خفضي
فلو كان اهلا للهجاء هجوته ❊ ولكنه والله منخرق العرض
زعمت باني عبت شعرك كونه ❊ بمدح اناس حبهم كان كالفرض

ولكن لما ضمنته من سماجة ❊ وبرد ومن يصغي له عجلا يقضي
وحاشا امير الغار من افك مبطل ❊ كذلك بل حبيه ذخري للعرض
فتكـذا ليس اقريض موافقا ❊ اطبعك لو تهوى النجوم الى الارض
وما عيب ذا الشعر الفصيح بمدحهم ❊ ولكن اياشالوص شعرك لا يرضي

وشالوص اسم رجل من اتباع امراء ناحية البقاع وكان اصل ذهاب المترجم الى الروم وتوطنه بها كونه منتسبا اليهم وذلك ان المولى محمد بن ابراهيم العمادى المفتى تغير خاطره عليه واوشواله بعض الناس به فتوافق مع القاضي بدمشق اذ ذاك ان يرتب على البقاعي دعوة قبيحة توجب تعزيره لاجل ان يعزره واحضر عدة شهود فلما مثل بين يدى القاضي بالمحكمة اثبتوا عليه ذلك الامر وشهدوا بصحته الشهود الذين من طرف العمادى وامر القاضي بتعزيره وضربه واهين اهانة بايغة واشتهرت بدمشق في ذلك الوقت وطنت حصاتها فبعد ذلك لم يستقم بدمشق وسافر الى دار الخلافة وانتظم في سلك مواليها واشتهر والذين شهدوا عليه لم تطل مدتهم وماتوا جميعا وكان دخل اليها في حين سفر المورة وتوجه مع العسكر عسكريا ثم انه في ختان اولاد السلطان (احمد) عمل تاريخا للختان ودخل طريق الموالي واخذ عنه ثمة جماعة من علماء روساء الروم منهم شيخ الاسلام المولى محمد امين حياتي زاده ورئيس الكتاب المولى مصطفى الشهير بالطاوقجي وكان يعتقده «٢» آغة دار السعادة بشيراغا وتقلب بالمدارس واقرادروسا عامة الى ان وصل الى قضاء ديار بكر ولم يتول غيره من المناصب وجمع من الاموال شيأ كثيرا ولم يتزوج (وترجمه) الشيخ سعيد السمان الدمشقي في كتابه وقال في وصفه هذا ممن ساد بنفسه ❊ وشمخ بعرنينه على ابناء جنسه ❊ في البقاع العزيز ترعرع وفي دمشق برع وتورع ❊ ثم قاد بناصيته العجب ❊ حتى ظن انه يخرق الحجب ❊ فدعى من اجل ذا عصبيه ❊ وكانت اراؤه غير مصيبة ❊ فانسل الى الروم واليها سعى ❊ واستند الى العراقة ولها ادعى ❊ فصادفته العناية ❊ وغض عن تلك الجناية فقابلته بوجه الاقبال ❊ وقمصته من الشرف احسن سربال ❊ وكان حصل في ابان عمره من العلم ما حصل ❊ فبيركته توصل الى ما توصل ❊ الا انه لم يزل من البيضاء والصفراء صفر اليد والجيب ❊ فكأنه ينفق من الغيب ❊ شاهدته في الروم وهو من الادعاء في مكانة واى مكانه ❊ ينتسب لبيت اسست اصوله قواعده واركانه ❊ ودعواه اوهى من بيت العنكبوت ❊ واهية الادلة مقطوعة الثبوت ❊ اذا تكلم بالتركية اضحك ❊ وتحقق سامعه ماهيته وماشكك ❊ والمثانون تعزيه بعصره ❊ وهو

«٢» آغة يعني رئيس اغوات دار السعادة

(ملتهى)

ملتهي عن الخنساء بزيده وعمره * غيران الزمان بعد هاله تنفس * وتبسم بعد ان قطب وعبس * وجعله بعد رتب التدريس من الموالي * وجدد ما رث من ثياب حظه البوالي * وبالجملة فأديبه يت القصيد باسطه ذراعيه بالوصيد * وله شعر عجيبة اساليبه * يعجبني منه قوافيه وتراكيبه * انتهى مقاله وكان امتدح الوزير الكبير علي باشا المعروف بابن الحكيم في صدارته الاولى مؤرخا فتح مورة بقوله من قصيدة

ما المجد الا بحد السيف والاسل * والعيش الا بعز الخيل والاسل
ان المعالي في هذين من قدم * وليس يدركها من كان ذا كسل
وافت بر و نقهـا في كل منقبـة * تعزى الى اسد في القول والعمل
من نال منها اقاصي كل مرتبة * ادنى فضائله كالوابل الهطل
صدر الصدور التي سارت محامده * في المشرقين مسير الشمس والمثل
لا يشغل الفكر الا في اقتناص عدا * ما بين مؤتسر منهم و منجدل
كانه والعـدى في كل معترك * سيف يقدبهم كالاعين النجل
يختار فكري باوصاف له تليت * في صفحة الدهر مثل المندل الخضل
فليت شعري امدح ما افوه به * في وصف صدر العلى ام رقة الغزل
يستوضح الجيش من لألاء غرته * ان كان في الليل آثار من السبل
يسعى الى الحرب والاسياف لامعة * والخيل تعثر في الخطية الذبل
فاوضح الملك حتى صار مشكله * من حسن سيرته كالشمس للمقل
لا يختشي العسكر الجرار يوم وغى * ان جر ذيل القنا في حومة الوجل

(منها)

لا زات تنصر من وافاك ملتجيا * من كل هول يذيب القلب من وجل
حتى اتت بابطال الحروب على * اكناف مورة فانقـادت على عجل
وخضت منها بحار الحرب ممتطيا * من نصرة الله خيـل العز في الدول
وكان طـائرك الميمون من ملك * تروي مـآخره عن اهـله الاول

(ومنها)

قد صـار بيتين في كل يورخه * من بعد هذا كعقد زان ذا عطل
في كل حرب دهي الاسلام من نوب * قد ايد الله فيهـا احمدا بعلي
لا زال بين الورى اعلاء عدلهما * ما دام عزهما في السهل والجبل

(وقال) مضمنا لمصراعه الاخير

يارب ظبي كالمـدام حديثـه * فيسيغه سمعي وعقـلي يطرب

قد خلعته شمس النهار بكفه * مرآة حسن لونها يتذهب
والوجه فيها لائح فكأنما * هى دارة والبدر فيها يلعب

(ومن ذلك) تضمين العالم احمد المنينى

عاينته وكانه من لطفه * راح تكاد لها اللواحظ تشرب
بالعقل والشطرنج يلعب وهو فى * فسطاط حسن للمسرة يجلب
يحكى الزمرد خضرة فكانما * هى دارة والبدر فيها يلعب

ومن ذلك تضمين الناظم الناثر ابى الحسن محمد بن العطار المصرى حيث قال

ياسائلى عن خصده ونطاقه * حيث استدار بكل عضو كوكب
ثبت جنانك ما استطعت فانما * هى دارة والبدر فيها يلعب

(وقوله)

انظر منا طقه على اعطافه * والبدر فيها بالترافة يحجب
لبست مناطق تستدير وانما * هى دارة والبدز فيها يلعب

(وقوله) ايضا وقدنقله الى العذار

خد باقلام العذار مفضض * وباحرف الحسن البديع مذهب
لام العذار به تدار كأنما * هى دارة والبدر فيها يلعب

(وضمنه) الاديب الشيخ محمد سعيد اللقيمى الدمياطى بقوله

وممنطق يحلى الجمال مجرد * وعذاره الزاهى الطراز المذهب
نشوان يسبح لاهيا فى بركة * هى دارة والبدر فيها يلعب

واصله بيت الاديب الالمعى سعدى بن عبد القادر العمرى من قصيدة وهو مضمن لمصراع الصفى بقوله

خفقت مناطق خصره فكأنما * هى دارة والبدر فيها يلعب

(ولصاحب الترجمة)

هذا الجمال بوجه من فى وجهه * قد ادهش الالباب والابصارا
فكأنه المرآة لو من خلفها * خدشت غدا فى وجهها آثارا

وممّا وقع له من المساجلة مع العالم الشيخ احمد المنينى حيث قال

وروضة قد بكتها اعين السحب * فراح يفتر فيها الزهر عن شنب

فقال المترجم

وبات يعتل فى اكنافها سحرا (ريح الشمال وداعى الشوق والطلب

(فقال)

فقال المتنبي

وغرد الطير في اعلى ارايكها)(والنهر صفق بالامواه من طرب
وقد كستها يد الانواء طرز حلى)(للنبت يختال في اثوابه القشب

فقال هو

وصاغ جدولها الغصن من ورق)(خلاخل الحلى والتيجان من ذهب

فقال المتنبي

يستوقف الطرف من لالاء بهجتها)(نور من النور او ورد من الحبب
اذا شدا بلبل الافراح ينعشها)(اجابه عند ليب اللهو من كثب
وان سرى نحوها جيش الصبا سحرا)(تدرع النهر واهتزت قنا القضب

فقال هو

فمن ثراها عبير المسك قابلنا)(وفي حماها نرى الحصباء كالشهب

فقال المتنبي

طبنا بطل نما في حجر دوحتها)(مهذب يبدو لنا في زي محتجب

فقال هو

مع كل مولى كان الله صوره)(من زهرة الفضل او ريحانة الادب

فقال المتنبي

ان لاح اخجل بدر التم في شرف)(اوفاه بالقول ازرى بابنة العنب

ولما ارتحل الاديب سعيد السمان الى الديار الرومية اجتمع به وتردد الى داره كثيرا وكان كلما حضر عنده يملي عليه من راح آدابه اكوابا ويفتح له من كل ما ترتاح اليه النفس ابوابا وكتب اليه السمان المذكور هذه القصيدة

ظمأى لمنهل ثغرك الوباص «٢» * وتشوقي للقاك واستشخاص
مالي والاحي الملح بلومه * غلب الغرام ولات حين مناص
كيف الخلاص وهل يلذ لمدنف * دامي الفؤاد وليس بالخراص
نسجت عليه يد الهوى ثوب الضنا * حتى اختفى عن اعين الاشخاص
يصغي لترجيع الحمائم في الدجى * فيئن منه كانه الخماص
ما ساءه التبريح في طرق الجوى * الا الملام وقالة النقاص
عذراله يا نا هجي نهج الهوى * فدموعه في الحب غير رخاص
كيف التخلص من يدي رعبوبة * سلبت حجاه بطرفها القناص
رقصت مناطقها وقلبي للقا * كترقص الاطيار في الاقفاص

«٢» الوباص البراق يقال وبص اللون اى براق اللون

٢٧

وغدت تهز من الدلال معاطفا ❊ مرحا كهز الاسمر الرقاص
وسرت فناظر وجهها بدر السما ❊ شتان بين حدائد وخلاص
يادمية الاهواء رحمة مشفق ❊ لمتيم بادرة الغواص
يرعى الثريا غيران غرامه ❊ في كثرة والصبر في استنقاص
شوقا لمرآك البديع لكي يرى ❊ ذاك الجمال بمقلة الاخلاص
فتبسمت عن در ثغر اشنب ❊ يزرى بحسن الجوهر البصاص
اوما كفاك بان يزورك طارقا ❊ طيفي على رغم الرقيب العاصي
من لي بذاك ولم اذق طعم الكرى ❊ والنوم عن جفن المسهد قاصي
من حاز في طرق المعالي رتبة ❊ عزت مداركها عن الفحاص
لولا اشتغالي في امتداح اخي العلا ❊ من آن من اسر الغرام خلاصي
هو احمد الاوصاف فرد زمانه ❊ ووحيده من قادة وخواص
وحديقة الفضل الجنى المجتنى ❊ حاوى الكمال واشرف الاعياص
قد غاص في بحر البلاغة مخرجا ❊ دررا لهدى بد كانه الـوباص
متلفعا برد المحامد والتقا ❊ متدرعا منهن اخير دلاص «٣»
حيث القوافي تستقل بنظمه ❊ وتفوه فيها السن القصاص
ياساكنا بحبوحة المجد الذى ❊ اهل الكمال لهم بذاك تواصى
خذها اليك بديعة الفاظها ❊ عذراء تمشي مشية العراص
وافتك تسأل ماسم شي لائح ❊ في الجو بل في الترب والادعاص
يسرى فيهدي المدلجين فربما ❊ سلب النفوس يسيره الحصحاص
طورا تراه منسددا قوس الردى ❊ بل فاغرا فاها كما المعراص «٤»
وتراه طورا في السرى مستخفيا ❊ وتراه يسترة رفيق نشاص
وتراه ممدودا ونهرا سائحا ❊ متدفقا في روضة وغراص
ذوشوكة فيها المنية والاذى ❊ يسقى السموم كما القنا الوقاص
يخشى سطاه ويتقى من بأسه ❊ وهو الجبان الشخت في الاشخاص
فابن معانية لاقدام على ❊ كسب المعالي والكمال حواص
واسلم ودم ماسار ركب في الدجى ❊ يطوى الحزون على متون قلاص
(فاجابه بقوله)
وافت على رغم العذول العاصي ❊ هيفاء بين تطاوع وتعاصي
تغدو كروض في نهار ملاحة ❊ وتروح عاترة بذيل عقاص
مصقولة الحدين الا انها ❊ كالسيف يغشى هامة القناص

«٣» درع مصيقل يقال درع دلاص ودروع دلاص كلاهما بكسر الاول ح م

«٤» المقراص هو الحديد يقطع به الحديد او الفضة ح م

ضربت قباب محاسن من دلها * من كل فج يبتغي كصياصي
لم تتخذ اقريب معنى حبها * قلبا سوى الصاد الروى العاصي
اورام لاستنباط ماء وسامة * من وجهها الحظ ومى برصاص
تختال فى الخيلا علا وفصاحة * قد قاد كلا منهما بنواصي
ذو الفضل من بالشعر صار لبيده * وسعيده فى الود والاخلاص
من او تصفح فى الصحائف فكره * القت معانيها له بخواص
اولا حقوق الشعر عند فحوله * لجنحت عنه وملت للقصاص
لكن اجبت سعيدهم عن اسم ما * هو عقرب فى الجو والادعاص
لازال من شمس المعارف نورها * يرقى الكوكب فضله الوباص
ماسار عن وادى دمشق عشية * بين الغصون نسيمة كعلاص

وكتب اليه الجناب السامي السيد فتح الله الدفترى الفلاقنسى هذه القصيدة مع النثر الآتى ذكره وهى

(قوله)

الماجد الصرف الوداد * خدن السيادة والسداد * ترب المعارف والعوارف والمساعى والايادى * من شأنه نفع الصديق * وقمع اعناق الاعادى ذو خاطر فى كل شان * معضل وارى الزناد * ومآثر غر غدا برهانها كالشمس بادى * فخناصر النقاد قد * عقدت عليه باعتقاد لازال نادى فضله * ذات العماد الى المعاد * اهدى اليه من تنائى ما يحطمن كل نادى * ومن السلام ارق حين * يروق من دمع الغوادى واذا تكرم بالسؤال * عن تقيم على الوداد * فالحمد لله المفيد بحمده حمد العباد * نعماؤه مع ما نقصر * كل آن فى ازدياد لكن للاشواق نارا * فى الحشا ذات اتقاد * وعلام لا اشتاقه وبه ابتهاجى باعتدادى * وهو الذى يصفى الوداد * على التدانى والبعاد يغدو على حلل الطريق * من الفضائل والتلاد * وعلى التصنع والتزين بالملابس غير غادى * فى رونق الصمصام ما * يغنيك عن حلى النجادى لامثل من يضحى وعنوا * ن الهوان عليه بادى * لا لا اصطناع يدولا لنال فضل مستفاد * يرضى بقهقهة القنا * نى دون حمحمة الجياد والمجد امر لا ينال * بدون كد واجتهاد * شرف ابن آدم ان نظرت بفضله لا بالعتاد * وقناعة المجهود بال * موجود من جنس الجهاد

ماء الوجه واعزمن * ان يقتنى بعد انقياد * ابدا يضن به الابى
وان غدا سلس القياد * ويرىقيه من لايبا * لى باز دراء الا زد راد
هيهات لاتحسب دمال * فرصاد مثل دم الفصاد * هومن وصفت وماوصفت
بغير بحث وانتقاد * المتعب الحساد وال * حساد من اهل الفساد
يغدو الحسود وكيده * كالجمر من تحت الرماد * والعير يقمص جاهدا
ويفوته جرى الجواد * ياويح اهل الفضل من * اهل الجهالة والكياد
ان غبت عنهم امعنوا * فى السب من غير اقتصاد * متحاوزين حدودهم
سلقا بألسنة حداد * هذا وقد ورد الكتاب * وشاق شوقى فى امتداد
فاغاث قلبا كان فى * الله الترقب دون فادى * وجلا العناء بكل معنى
مستجد مستجاد * صدا الهموم وراح مرو * بارواء لكل صادى
فكأنه نفس النسيم * اذا تضمخ بالجساد * فسق معاهد انسنا
بلقائكم صوب العهاد

الجناب الذى رفع الله سبحانه ذروته العليا على منكب الجوزاء * وخفض جناح اعتزازه بالتواضع للاصدقاء * وبرأ ساحته من شوائب المعائب * كما اسبل تقاب حيائه على غرالمناقب * وأترع حياضه من زلال الفضائل * فى انه مثل مارين رياضه بزخارف الفواضل * فلامرية عند ذوى الالباب * فى انه غنى عن كثرة الالقاب * مبنى فسطاط مجده بدون أطناب الاطناب * واذ كان ذلك كذلك ففيم تطاول الكثر الى مساحة الافلاك * وقد جل عطاد عن اللمس والادراك * الا فجدد الله من عبير التحية والتسليم * مايضاعف طيب الندى الكريم * ومن الثناء ماتزداد به الحضرة النضرة * فتهتز بهجة ومسرة * ولازال الاقبال يغشاها * والاكدار تتحاماها وتتحاشاها * هذا وان تعارضت السوآل عن كيفية الحال * روابط الصداقة الوثيقة * التى هى بالنمو حقيقة * فالحمد لله الذى مامن نعمة فى الوجود * الا وهى من جوده * الموجود * ومن جلائل نعمته سلامة الاخوان الثقاة * التى لاتطيب الامعها الحياة * ومنها ورد الكتاب * البديع الخطاب وقد كان الفؤاد الواجد * لطلوع نجمه الزاهر راصد فلما فضت ختامه المسكى يد التوقير * افضت الى روضة وغدير * ونسيم وعبير * فشيد دعائم المحبة لاانفصال * وجدد معالم الذكرى وحاشاه من النسيان ثم حاشى رسائل الجناب بعد الآن من الفترة * فان اخبار سلامته ذريعة الى اقصى المسرة * وهى منه مبر * ولاسيما اذا تضمنت مايسنح من الطائر الميمون * بحاجة يرتاح بانجازها القلب وتقر العيون * والسلام (فأجابه) عنها بابيات ونثر لما وصلت اليه وهى قوله

وافت عقود من وداد)(فى جيد الفاظ جياد)(فى كل معنى قد جرى
من لفظه ماء الفؤادى)(كادت تسيل فصاحة)(وبلاغة فى كل واد
فكانها الغزلان ينشر)(طيها مسك المداد)(عن فكر منشيها بدت
تورى الحقيقة كالزناد)(لله فيه سريرة)(بين الحواضر والبوادى
لواعلنت اجرى بها)(الماء الزلال من الجماد)(ولقد علمت بانه
صب الى بذل الايادى)(من ضئضئى نص الكتا)(ب بانه خير العباد
فرع شريف اشبه ال)(اصل الاصيل من المهاد)(حاز الكرام الى ذرى
غايات مجد فيه بادى)(واحتل غارب كل فضل)(لم ينل من عهد عاد
خطم الانوف وذال ال)(اعناق من اهل الفساد)(مانام شخص منهم
الا على شوك القتاد)(حيث انثنوا فى شب نيرا)(ن لهم ذات اتقاد
فكانه من عزه)(شمس وهم مثل الرماد)(لم يرمهم بعزا ثم
لكريهة بل للرشاد)(مازال يقحم كل يوم)(خيل عليها الطراد
حتى اشام سيوفه)(بطلى الاشد من الأعادى) والله ايد قحه
بالنصر مع بيض حداد)(وانا له من كل خير)(ما يروم من المراد
واباح عفوا بعضهم)(والبعض صار الى انقياد)(هذا الثقاف يقيم مع
وج الانام الى السداد)(هذا هو المجد المؤثـ)(ـل والطريف مع التلاد
هذا الذى تتلى مدا)(ئحه على سمع المعادى)(صارت بها تحدو الحدا
ة كارى فى الارتياد)(وغدت بما تحدو به)(ترقى على السبع الشداد
والشعر مثل مطية)(لاتنبرى الا بحادى)(هذا واهديه السلا
م مع الدعاء من الفؤاد)(وابجه مد حامع ال)(ودالاكيد المستزاد
لازال يرقى بالسمو)(دوعمره بالامتداد

وصلت العذراء من القصائد* وفى جيدها عقد من القلائد* وعليها من ملابس البديع حلل* وهى مفردات من الجواهر وجمل* حاكتها كلماته الغر* كشجر طيبة ثمره الدر* فعذبت فى المغازله* وطابت عند المنادمة والمساجله* مع نثر يعير النور الى الكواكب* ويغير فى وجه الصابى الصاحب* وكلاهما من شريف ألمعى* واديب لوذعى* وفاؤه سموءلى فى هذا الزمان* وسخاؤه غيث مريع فى كل مكان* صدقته كمين الصدق صادقه* ومودته مع محبيه بكل لسان ناطقه* يجريان مجرى الروح فى الجسد* ويستعيذان من شرحاسد اذا حسد* ويرويان عن وثى خلوص القمح من قمحهما* وعن الرياض الغضة من نضارتهما* ما بهرأ بخاوص كل ذى

نظافه * وبروض وردو محاسن اللطافه * حرس الله عن الزيغ فكره * وادام على الالسنة حمده وشكره * مع دوام حياته * في ربوع مسراته ليحظى محبوه برسائله السيائره * المشتملة على خصائصه النادره * فقابلتهما بسلام وشوق اليه * وثناء كجلائل النعم عليه * هذا وعمر مع السلام يطول * بجاه جده النبي الرسول * آمين وكانت وفاة المترجم في قسطنطينية دار الخلافة في سنة احدى وسبعين ومائة والف ودفن بها والبقاعي نسبة الى البقاع العزيزي نسبة الى العزيز عكس الذليل وكأنه نسبة الى الملك العزيز ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب قال في التعريف ومقرولايت كرك نوح واما البقاع البعلبكي فهو نسبة الى بعلبك لقربه منها قال في التعريف وليس له مقر ولاية وهاتان الولايتان منفصلتان عن بعلبك وهما مجموعتان لحكم غير حاكمها والآن يتولى تلك الناحية حاكم من طرف ولاة الحكم في دمشق الشام والله اعلم

﴿ الشيخ احمد العانى ﴾

(احمد) بن هديب بن فرج العانى نزيل دمشق الميدانى الشافعى الشيخ الفاضل الفقيه الفرضى الصالح الكامل كان عابدا دينا تقيا ولد ببلده عانه وقدم دمشق بعد ما جاوز العشرين وقطن بها في المدرسة السميساطيه واشتغل على جماعة من شيوخها كالعلامة الشيخ الاستاذ عبد الغنى النابلسى والعالم الشهاب احمد الغزى العامرى ابن عبد الكريم والمحدث الشيخ محمد الكاملى وحضر دروس الشيخ على كزبر ودرس في بعض مساجد محلته بميدان الحصا وصار اماما بجامع الدقاق ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته بدمشق في شوال سنة تسع وخمسين ومائة والف ودفن بمقبرة الشيخ الحصنى خارج باب الله رحمه الله تعالى وسيأتى ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى

﴿ الشيخ احمد الاكرمى ﴾

(احمد) بن يحيى بن محمد المعروف بالاكرمى الحنفى الصالحى الدمشقى خادم مقام سيدى الشيخ الاكبر محيى الدين بن العربى قدس سره الشيخ المعمر الفاضل الاديب الشاعر كان مجموعة معارف تعلو بها الاقدار لكنه حظه نزر قصير الضبع بين اترابه في زمانه من البدو في الليالى الشتاء كما قيل

ان المقدم في حذق لصنعته * انى توجه منها فهو محروم

وكان المترجم ملازما تلك الاعتاب * راميا بنفسه فى رحب ذلك الجناب * وترجمه الامين المحبى فى نفحته وقال فى وصفه * شيخ هرم * يحدث عن سيل العرم * مناخاته كلها سكر وري * وفكاهاته مذاقها شبع وري * وقد عبثت به يد اللأواء فصيرته طوع مقتضيات الاهواء * فحاله اضيق من فم الحبيب * واشد غصة من يأس الطبيب * الا انه وان ارهقه الدهر بصرفه * ونبا به كأنه سها فى طرفه فصفحته يغشى العيون ائتلاقها * وشيمته ماعير المكارم اعتلاقها * وله شعر جاش به خاطره * فجاء كزهر الروض فاح عاطره * انتهى مقاله

(ومن شعره قوله)

تذبيت عنبانى عن فتيـة)(يرون من العـار على وكتبى
وكانوا اصحابى على زعمهم)(وكلهم قد نهبـا لحربى
فاعرضت عنهم لهم قاليـا)(ولم آل جهدا بشتم وسب
واذذاك لو هتفوا بى هلم)(لمـا كنت ياصاح ممن يلبى

(وقوله)

اقول لاهيف اضحى بقلبى * مقيدا باختيار وانقياد * ايا حلوا لمـا واصل محبـا
ولاتقصد محبك بالبعاد * و بردغلتى بالوصل انى * اخاف عليك من حر الفواد

(وقوله)

سقيا لمو قفنا العشيـه بالحمى)(نشكو الغرام ولفظنـا الالحاظ
وعواذلى لمـا تشـا به امرنا)(هجعوا اسى لكنهم ايقـاظ
فكانـنا المعنى المراد لطـافة)(وكا نهم فى ضمنـه الفـاظ

(وهى عروض ابيـات الامير المنجكى التى هى قوله)

ومهفهف لولا عقارب صدغه * لتنـاهبت وجنـاته الالحاظ
طارحته ذكر الهوى وعواذلى * لا نائمون ولا هم أيقـاظ
نبدى الحديث ولاحديث كانما * عبراتـنا ما بيننـا الفـاظ

(وقوله من قصيدة مطلعهـا)

لك لالغيرك فى البرية اعشـق)(يامن به ثوب الحشـا يتمزق
يامخجل القمر المنير وفاضح ال)(ظبيا لغرير لك الجمال المشرق
انى اضعت جميع عمرى رغبة)(فى ان يرى لى من ودادك موثق
يامن به اضحى فوادى رانعا)(فى روضة من حسنه تتمق
وغدا لسانى ناطقـا فى حبه)(بمدائح تعلو وحمد يشرق

ياعاذلي في غير عذ لك مطمع)(كلا فلا قلب يميل فيعشق
امسي واصبح في هواك بمقلة)(تندى وقلب من جلالك يخفق
بالله يافرد الورى في حسنه)(ارحم فريد هواك فهو الاليق
وتلاف قبل تلافه فلقد غدا)(في نزع ثوب الاصطبار يفتق
واسال مضاجعه الضنا ورفيقه)(اعني النحول ترى الهوى وتصدق

(ومن مقاطيعه قوله)

وقالوا الذي تهواه اصبح هاجرا)(وقد كان قدما واهبا لنواله
فقلت لهم ما ذا يضر لانني)(شغلت به عن هجره و وصاله

(قوله شغلت به الى اخره مضمن من قول بعضهم)

وقائلة انفقت عمرك مسرفا)(على مسرف في تيهه ودلاله
فقلت لها كفي عن اللوم انني)(شغلت به عن هجره و وصاله

(وكتب للاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي يمدحه بقوله)

يااعلم العلماء والبطل الكمي)(يا من يفيد لكل من لم يعلم
شرفت احمد اذ نطقت بذكره)(ورفعته فوق الثرى بتقدم
فالله خير جزائه يجزيكم)(مادمت اذ كركم بقلبي مع فمي

(فاجابه الاستاذ النابلسي بقوله)

ياخادم العربي محيي الدين من)(حاز الفضائل والمقام الافخمي
نابته ومن التناسب حكمة)(كم دل عنها ذوحجى وتفهم
هو حاتمي من سلالة حاتم)(والاكرمي فانت يا ابن الاكرم

(ومن شعر الاكرمي قوله)

الاان هذا الكون يرقص فرحة)(بوجد الحي القوي وذي الشان
فلما تحققنا بذاك وكوشفت)(سرا ئرنا حقا زمرنا بدخان

(وله في ذي عمة كبرى)

وذي عمة كبرى غدوت مسائلا)(على العلم منه ام على الجهل عمما
فقال على مقدار علمي واوغدت)(على قدر جهلي ضاقت الارض والسما

وله غير ذلك وكانت وفاته في يوم الثلاثا سابع عشر صفر الخير سنة اربع ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ احمد الاحدي ﴾

(احمد) المعروف بالاحدي المصري نزيل طرابلس الشام الشافعي الشيخ

العالم العلامة الفاضل المحقق البارع له البراعة والنظم والنثر والفضل والباع الطويل لاقامة دعائم الدليل قال بعض من لقيه لم يتحف احدا برقيق اشعاره . ولا يبزه طرفا فى حدائق آثاره . فهى دائما بخدور صدره . وتحت اذيال ستره . يتطلب دائما اشعار اخوانه . وفقه خلانه . ويضعها فى اكنانه . كأنه يزن عقلهم بميزانه . فعلى الحالين ان احسنا به الظن . نقول هو يعلم بالاذن . وان اطعنا النفوس طوع البهائم وركبنا بطون المحارم . وامتطينا القلاص الرواسم . لوامض برق من الظنون الرواجم . فلا يبعد ان نقرع سن الندم على سر طوى عن غير كاتم . فالتسليم اسلم والله اعلم . وقد وفد الى طرابلس الشام بالطريقة الاحدية فى سنة خمس وثمانين ومائة والف واشتهر بها وقد اخبرنى من اثق خبره ان المترجم كان آية باهرة فى العلوم والفنون وانه فى كل علم بحر خضم جامع بين الحقيقة والشريعة ووفد الى دمشق واجتمعت به وقد رأيت من آثاره بيتين خاطب بهما الفاضل الاديب السيد احمد البربير الدمياطى وهما قوله ارتجالا

ان حمد الناس منك فضلا)(فاننى لاخفاء احمد
وان يرى من حميد وصف)(فانت بدر التمام احمد

فاجابه حالا

مدحتكم فى الورى بقلبى)(ولم ازل باللسان احمد
لكن بدا فى الثنا قصورى)(اذ انت فى الحالتين احمد

وكانت وفاته بقسطنطينية فى سنة اثنين وتسعين ومائة والف ولم يبلغ فى السن ثلاثين سنة رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ احمد الشاملى ﴾

﴿ احمد ﴾ المعروف بالشاملى الحنفى الدمشقى احد مشاهير اعلام الفضلا المفيدين بدمشق كان فاضلا عالما محققا تقياله اطلاع اخذ وقرأ على جماعة اجلاء منهم الشيخ على ابن الخليفة الدمشقى والشيخ عثمان القطان وكان يدرس بالمدرسة البيرمية الكائنة بالقرب من سراية الحكم بدمشق التى بناها كافلها الوزير محمد باشا الشهير بابن كرد بيرم فى سنة سبع عشرة ومائة والف ولازمه جماعة من الطلبة وانتفعوا به وكانت وفاته بدمشق فى سنة ثلاث وستين ومائة والف ودفن بالميدان الأخضر رحمه الله تعالى

﴿ احمد الراشدى ﴾

﴿ احمد ﴾ بن محمد بن شاهين الراشدى الشافعى الازهرى الشيخ الامام العالم الفقيه الفرضى الحيسوب ابو العباس نجيب الدين تفقه على الشيخ مصطفى العزيزى والشمس محمد الفرضى العشماوى واخذ علم الحساب والهندسة عن الشمس محمد الغمرى وسمع الحديث على كل من عيد بن على النمرسى وعبد الوهاب ابن احمد بن بركات الطندتائى والشمس محمد الورزازى النمرسى والطندتائى عن الجمال عبد الله بن سالم البصرى ومحمد الزرقانى وبرع صاحب الترجمة وانتشر صيته ودرس وافاد واخذ عنه جماعة كثيرون منهم ثعيلب بن سالم الفشنى وهبة الله بن محمد الناجى وغيرهما وتوفى فى سنة ثمانين ومائة والف عن ثمانين سنة تقريبا رحمه الله تعالى

﴿ احمد الحلبى ﴾

﴿ احمد ﴾ الحلبى الشيخ البركة الصالح المعمر الكامل شيخ السجادة بمقام تكية القرقلار «٧» بحلب الشهباء تصدر للمشيخة سنة تسع ومائة والف وتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى

«٧» القرقلار مؤرخ مولانا تركى اولان غرقلر كلمه سنه حرف تعريف بخش ايتمش اربعينات مح

﴿ احمد سكونى ﴾

﴿ احمد ﴾ المعروف بسكونى الرومى نزيل دمشق احد الشعرآء الروميين المشاهير كان من اتباع الصدر الاعظم قره مصطفى باشا المرزيفونى وزير السلطان محمد خان وبهمته نال بعض المناصب ثم وفد الى دمشق واستقام بها مقابله جى اوجاق اليرليه الى ان مات وكان شعره يميل الى الهجو والملاطفه ودائما يجرى بينه وبين الشاعر المجيد يوسف الشهير بالنابى الرهاوى مطارحات ومكالمات معلومة شهيرة وشعره بالتركى كثير وكانت وفاته بدمشق فى ربيع الثانى سنة اثنين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ احمد التركانى ﴾

(احمد) الحنفى التركانى الدمشقى نزيل قسطنطينية واحد المدرسين بها ارتحل اليها فى سنة ثمان ومائة والف وسلك طريق موا ليها وحين وفاته كان منفصلا عن رتبة السليمانية وكان من العلماء الفحول الا فاضل المحققين وله شهرة وفضيلة بين اهالى الروم توفى بعد الخمسين ومائة والف فى قسطنطينية رحمه الله تعالى

﴿ احمد العقرباوى ﴾

(احمد) العقرباوى الشيخ الامام الفاضل الفقيه الاوحد الهمام شهاب الدين احد رؤساء العلم بالديار النابلسية رحل الى مصر واشتغل بالتحصيل بها وقرا على الشيخ عبدالله محمد الشبراوى والنجم محمد بن سالم الحفنى وغيرهما وتصدر للافتاء على مذهب الامام الشافعى ودرس وافاد وانتفع به خلائق كثيرون فى تلك البلاد وتوفى فى بلدته عقربا من بلاد نابلس فى حدود الثمانين ومائة والف

﴿ احمد الدومى ﴾

(احمد) الدومى الحنبلى الدمشقى قاضى الحنابلة بدمشق الشيخ الفاضل البارع العالم الأوحد ابو العباس نجيب الدين تفقه على الشيخ عبدالباقى الحنبلى وحضر دروس شيخ الاسلام النجم الغزى العامرى تحت القبة وغيرهما وولى القضاء وحمدت سيرته ولم يزل على طريقة مثلى الى ان توفى نهار الاثنين ثامن شعبان سنة سبع ومائة والف ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

﴿ احمد الجعفرى ﴾

(احمد) بن مصطفى النابلسى الحنبلى الشهير بالجعفرى الشيخ العالم الفقيه الصالح البارع ابو الفضل شهاب الدين كان من اعيان الصلحاء كل من يعرفه يصفه بانه من الصالحين وكان من اكابر بلده واعيانها المشار اليهم وله فضيلة فى فقه مذهبه وتوفى فى اوائل شهر رمضان سنة احدى ومائة والف ببلدة نابلس وسيأتى ذكر اخيه صلاح الدين فى حرف الصاد ان شاء الله تعالى

﴿ احمد القطان ﴾

(احمد) ابن القطان المكى الفقيه الصوفى ولد بمكة ونشأ بها وجد واجتهد وكان ذا فهم ثاقب وذكاء مفرط وتصدر للتدريس فاقبلت عليه الطلبة واختص بصحبة العارف بالله تعالى السيد سعدالله ابن غلام محمد الحسينى وانتفع به واخذ عنه طريق التصوف وحصل له منه نفحات وعنايات واخذ عن المترجم الشمس محمد عقيله المكى وغيره وهو من اعيان المحققين توفى سنة تسع ومائة بمكة

﴿ السيد اسحق الكيلانى ﴾

(اسحق) بن عبد القادر بن ابراهيم بن شرف الدين بن احمد بن على وينتهى

الى الولى الكبير سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله تعالى عنه السيد الشريف القادرى الحموى الحنفى ابو يعقوب الشيخ المعتقد الكامل احد المشائخ المشهورين المعظمين ولد فى حماه سنة احدى عشرة ومائة والف كما اخبرنى صاحبنا القاضى حسين ابن الرئيس على الستو فى الحموى نقلا عنه وهو اكبر اخوته يعقوب ومحمد وصالح وعبد الرحمن ونشأ فى كنف والده ولما استقر والده واعمامه واخوته بدمشق وسكنوها استقام معهم واخذ عن والده الطريقة القادرية ولقنه الذكر واشتهرا مره واحترمه الناس وكان الحكام والقضاة يجلونه ويحترمونه اجتمعت به بدمشق وكان يدعولى ويكتب لى بخطه بعض التعاويذ والتمائم وكان الوالد يحترمه ويجله ولم يزل شيخا معتبرا محترما حتى مات شهيدا قتله فى واقعة ابى الذهب المصريين مع اهالى الشام جماعة من عسكر الاتراك طمعا فى ماله فوق معرة النعمان وهو ذاهب الى حلب وكان ذلك فى شعبان سنة خمس وثمانين ومائة والف ودفن خارج المعرة والحموى بفتح الحاء والميم نسبة الى حماة البلد المعروفة المشهورة لتوطنها اسلافه من قديم الزمان وهم رؤساؤها واعيانها ومشائخها واحوالهم غنية عن التطويل وكلهم مشائخ معتقدون وسيأتى ذكر اخيه محمد وابنى عمه ان شاء الله تعالى

﴿ السيد اسحق المنير ﴾

﴿ السيد اسحق ﴾ بن محمد بن على المعروف بالمنير الحسينى الشافعى الحموى الاصل الدمشقى الشيخ العالم الصالح كان من خيار الاخيار من الامة المحمدية وكان والده من المعمرين الاخيار اتفق اهل عصره على صلاحه وديانته وكانت له كرامات واحوال عجيبة وكان فى جميع احواله ماشيا على نهج الكتاب والسنة وتوفى فى سنة احدى وستين والف وخلف ثلاثة اولادا كبرهم السيد حسن كان من خلاصة الخلاصات عالما فقيها ورعا زاهدا وكان فى عصره فردا من افراده جمع بين العلم والعمل وترجمه الامين المحبى فى تاريخه واثنى عليه وذكر ان وفاته كانت فى شوال سنة اربع وتسعين والف واوسطهم السيد عبد الرحمن كان عالما عاملا تقيا نقيا توفى سنة تسع وثمانين والف وثالثهم صاحب الترجمة قال المحبى فى تاريخه عند ترجمة والد المترجم ولقد حكى لى بعض الاخوان عن صدوق من الناس انه راى والدهم فسأله عن مرتبتهم فى الولاية فقال اما حسن فكنا نتجارى نحن واياه فسبقنا

واما عبد الرحمن فقد وصل واما اسحق فمع الركب مجد على الوصول انتهى وكانت وفاة المترجم في يوم الاثنين بعد العصر اواخر جمادى الثانية سنة ثمان ومائة والف ودفن في يوم الثلاثا في تربة الباب الصغير وسيأتي ذكر ولده اسعد وحفيده عبد الرحيم كل في محله ان شاء الله تعالى

﴿ اسحق البخشي ﴾

﴿ اسحق ﴾ بن محمد البخشي الحنفي الحلبي الخلوتي العالم الجليل الفاضل النبيل مولده بحماه في حدود السبعين والف واشتغل على والده المذكور وارتحل معه الى مكة المشرفة في اواخر القرن الحادي عشر وجاور بمكة مدة وتفقه على والده واخذ عن علماء الحرمين في وقته وعن علماء بلدته وبرع في سائر العلوم واشتهر بلطائف التحريرات في المنثور والمنظوم وله سياحات كثيرة وابتلى بالاغتراب بسبب القضاء وله في علوم العربية والادب مايملاء الدلو لعقد الكرب وله نظم القدوري وغيره من الرسائل المفيدة والمراسلات الفريدة ولما اصطحبه معه الوزير قبطسان ابراهيم باشا اسفر المورة من البحر وحصل لهم الفتح والنصر انشأ مقامة بحرية ووصف فيها كيفية الذهاب والاياب وكيفية القتال براً وبحراً ومايسره الله من الفتح والنصر بالفاظ عذبة وعبارات انيقة وشاع ذكرها بين ادباء العصر وكان له نظام كالدر النظيم وتحريرات تفصح عن فضله الجسيم لو دونت لبلغت مجلدات وعاقبة امره عدل عن القضاء وكانت وفاته في حلب الشهباء في سنة اربعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ اسحق افندي منلاجق زاده ﴾

(اسحق) بن محمد بن اسحق بن يحيى الشهير بابن المنلاجق القسطنطيني الحنفي قاضي العساكر ابو الكمال صدر الدين القاضي الاجل العالم الفاضل الاديب الالوذعي المتكلم الملسان صاحب النوادر والنكات المشهورة ولد بقسطنطينية سنة اثنين وعشرين ومائة والف وقرأ القرآن العظيم واشتغل باخذ العلوم فقرا المقدمات وشرع باخذ البواقي وتحصيل الكمالات واخذ عن جماعة منهم الامام ابو العباس احمد بن ناصر الدين البقاعي الدمشقي نزيل قسطنطينية والمولى الهمام ابو الصفا برهان الدين ابراهيم بن مصطفى بن ابراهيم الحلبي وغيرهم وبرع بالادب والكمالات وحفظ الاشعار العربية والفارسية واللغة وكان صاحب حافظة قوية سريع الاستحضار يتوقد ذكاء حسن الصحبة والعشرة طارح التكلف بالالفة وقدم دمشق وحج

واخذبها عن الامام الشيخ ابي النجاح احمد بن على المنيني وعن الجد بهاء الدين محمد بن مراد الحسيني المرادي وقرأ اوائل شرح تاريخ العتبي على مؤلفه المنيني المذكور وسمع من اشعاره ودرس بمدارس دار السلطنة على عادتهم ثم درس باحدى الثمان واعطي فضله بكيشهر البلد المعروفة ثم اعطي بعدمدة قضاء مصر واجتمع بعلمائها وامرائها واختلط بهم واحبوه واحبهم وكان يحدثني باخبارهم ويشكر صنيعهم ويمدحهم وولي قضاء دار السلطنة وبعدها ولي قضاء عسكر روم ايلي كان اول اجتماعي به في صفر سنة اثنين وتسعين ومائه والف بقسطنطينية وسمعت من فوائده واشعاره ونكاته ونوادره وحدثني بكثير منها وكان بينه وبين والدي محبة ومودة واجتماع كثير وكنت قبل ذهابي الى دار السلطنة اسمع اخباره من والدي وهو يثني عليه ويذكر اوصافه ولما اجتمعت به وجدته فوق ما وصف ولما عدت الى دمشق كنت اراسله بالكتب وكان رحمه الله تعالى من الصدور الاجلاء ارباب النقض والابرام وله شهرة بدار السلطنة وعمر الدار المعروفة به وصرف عليها الاموال الكثيرة وشرع في بناء دار في ساحل البحر خارج قسطنطينية وصرف على تأسيسها مالا وافرا ومات ومااتمها واعطاه الله القبول والجاه والرفعة وكان مع اشتغاله في امور الدولة وتدبير الملك لايفتر عن المطالعة في كتب العلوم والمذاكرة ومجالسه لاتخلو دائما عن عالم اواديب اوشاعر اوكاتب اورجل صاحب معرفة وله محبة لابناء العرب ويشهد بفضلهم ويتكلم بالعربية الفصيحة وبالجملة فقد كان من الافراد توفي في رابع عشر ذي الحجة سنة خمس وتسعين ومائه والف ودفن داخل سور قسطنطينية بمقبرة ابراهيم الوزير حاكم البحر باقرب من جامع السلطان سليمان خان وحضر للصلاة عليه وعلى دفنه جميع قضاة العساكر والعلماء واعيان الدولة ومنلاجق بضم الميم وتشديد اللام المفتوحة وبعدها جيم وقاف تصغير منلا والمنلا باللغة التركية الشيخ العالم

﴿ اسعد الاسكداري ﴾

﴿ اسعد ﴾ بن ابي بكر الاسكداري الاصل المدني الحنفي مفتي المدينة المنورة الشيخ العالم الفاضل الاوحد المفتن الفقيه البارع ولد بالمدينة المنورة سنة خمسين والف ونشأ بها واشتغل باخذ العلم وحصل فاخذ الفقه عن مكي افندي قاضي المدينة المنورة وتزوج بنته واخذ عنه وعن غيره عدة فنون ونبل وفضل وصار احد الاعلام المشهورين ودرس بالمسجد الشريف النبوي وتولى افتاء الحنفية

مرارا وجمع فى الفتاوى كتابا حافلا يسمى الفتاوى الاسعدية عليها المعول فى بلاد الحجاز وله تحريرات كثيرة كان يكتبها على هوامش الكتب ولتلامذته على الكتب المقروءة عليه تحريرات معزوة اليه وبالجملة فقد كان من افراد الدهر فى علم الفقه ومعرفة الوقائع وتحرير الاسئلة والاجوبة ولم يزل على احسن حال الى ان توفى وكانت وفاته سنة ست عشرة ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

(اسعد الحرستى)

(السيد اسعد) بن احمد بن احمد بن محمد بن مصطفى الحرستى الاصل الدمشقى الشريف لأمه الذكى المتفوق الشيخ الفاضل الكامل الفقيه الفرضى البارع كان دمث الاخلاق له يد طائلة فى المسائل الفقهية وله مشاركة فى غيرها قرأ على المشايخ وحصل وتخرج على يد العالم الشيخ على التركمانى وقرأ عليه وصار كاتب الفتوى مع المزبور عند المفتى حامد العمادى ثم عند والدى رحمه الله تعالى لكون والده الشيخ احمد كان كاتب الفتوى عند العمادى المذكور وكان والده من الافاضل الفقهاء الفرضيين ورأيت لجده رسالتين الفهما فى الفرائض وكان قرأ فى هذا الفن على العالم الشيخ كمال الدين ابن يحيى الفرضى الدمشقى المتوفى فى سنة ثمان وثمانين والف والمترجم صار فى آخر امره من الفقهاء البارعين غير ان والدى كان يتغضب عليه فلذلك لم يبدر قمر حظه فى سماء الاشراق ولم يزل يتجرع من دهره المصائب بدهاق وكان عليه عدة وظائف منها امامة السنانيه وغيرها ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته فى سنة اثنين وثمانين ومائة والف عن نيف وخمسين سنة رحمه الله تعالى

﴿ اسعد البكرى ﴾

(اسعد) بن احمد بن كمال الدين وتقدم ذكر والده الصديقى الحنفى الدمشقى الرئيس الفاضل الهمام المقدام الكامل البارع الالمعى كان صدر اعيان دمشق وواحدهم ممن تسامى وعلا واشتهر ذكره وشاع صيته من ذوى المفاخر والمحامد الرؤساء الاجلاء مقبول الشفاعة عند الحكام معتبرا موقرا لدى الخاص والعام وبالجملة ففضائله ومحامده تكاثرت واشتهرت فى وقته مع الجاه العريض والرفعة والشان والسمو للمعالى ولد بدمشق تقريبا فى سنة ثلاث وستين والف وبها نشأ وترقى ومهر وتفوق وابتهجت به الاوقات وازدان به الدهر واينع روض سعوده وبسق غصنا يترنح فى خميلة السيادة والسعادة تؤمن الوفود وتقصده الافاضل والمداح

وتولى نيابة الحكم فى محكمة الباب وفى المحكمة الكبرى والقسمة مرارا واعطى رتبة قضاء القدس وكانت عليه وظائف وتوالى كثيرة وتملك العقارات والاملاك الوافرة و بنى الدار والجنينة فى قرية جرمانا خارج دمشق واتقن بناءها وجاءت نزهة وبهجة وصار يذهب الى هنالك ويدعو الاعيان والاحباب وكانت فى وقتها احسن مكان يوجد فى القرى وارتحل للروم والى مصر وحج الى بيت الله الحرام وفى سنة ثمان عشرة ومائة والف فى يوم السبت ثانى وعشرين ذى الحجة الحرام من السنة المذكورة توجه الى جهة صيدا هو والمولى عبد الرحمن بن احمد القارى والمولى سليمان بن اسمعيل المحاسنى الخطيب بالجامع الاموى والامام بامر سلطانى على طريق الاجلاء والنفى وكان ذلك باشارة والى دمشق الوزير سليمان باشا البلطجى وصنعه «٢» وكان السبب انه اراد اخذ قرض من التجار واحداث بعض مظالم فمنعه المذكورون فعرض للدولة بخلاف ذلك ثم استقاموا فى صيدا الى خامس عشر ربيع الاول سنة تسع عشرة ومائة والف ففيه ورد الامر السلطانى ثانيا باطلاقهم والعفو عنهم بامر من السلطان احمد خان وعند وصولهم الى دمشق خرجت الناس خاصة وعامة كبارا وصغارا الى ملاقاتهم وصار لهم الاكرام الوافر ولما وصلوا الى عند الوزير المذكور خلع عليهم الملابس الفاخرة واستعفى منهم واعتذر اليهم غاية الاعتذار وممن امتدح المترجم الشيخ عبد الرحمن البهلول بقصيدة مطلعها

من عذيرى فى حب ظبى مصون * ذى قوام يزرى بهيف الغصون
وعيون ترمى الحشا بسهام * ذقت من رشقهن ريب المنون

وهى طويلة ومنهم الاديب عبد الحى الخال فى مدائحه فيه قوله هذه القصيدة التى مطلعها

قادنا فى الشباب والعنفوان)(قائد الغى للوجوه الحسان
فاطعناه برهة وعصينا)(لائما نحته من الهذيان
وعكفنا على العروس جهارا)(حين زفت من دنها للقنانى
وطويت الحشا على الشرب حتى)(خلت ان المدام فيه طوانى
بين غيد وخرد وغدير)(وغياض وغلمة كالغوانى
كل ظبى اذا بدا وتثنى)(ستر البدر منه بالاغصان

(منها)

يا ليالى السعود والبسط والقص * ف ونيلى اصادقات الامانى
كم خلعت العذار فى ساعة اللهـ * و مطيعا اوامر الشيطان

«٢» البلطجى بالطهجى دعكدر ٢م

غيراني رعيت امر معادي)(وطرحت الخل في ايماني
ثم اني احسنت ظني بالله)(لعلمي بواسع الغفران
وبحب الرسول والآل والصحب)(وحسبي فحبهم قد كفاني
فيهم قد كفيت امر مالي)(وبنجل الصديق جور زماني
الامام الذي هو الجوهر الفرد)(وحيد اتى في حل صعب المعاني
هو بين الاعلام واسطة العقد)(وحاوي السباق يوم الرهان

ومنها

انفق المال في الجهاد وفي حب)(التهامي وطاعة الرحمن
اورثتك الجدود بيت فخار)(شدته بالعلوم في كل آن
ورفعت العماد منه بايد)(اركزت اسه باعلى مكان
هي ايد تضمنتها ايادي)(صيرت حاتما الخاخسران
تخجل السحب والغمام اذاما)(امسكت والظنون ليس تعاني
من شهرت اليمين في انيل سيلا)(وسنوح اليسار كالسيحان
قلت بحران يا خليلي قل لي)(عمرك الله كيف يجتمعان
الامان الامان انا غرقنا)(من ندى راحتيك في بحران
يا امام الكرام ياكعبة الجود)(وبيت العطا وركن الاماني
ياعباب العلوم يامجمل الفضل)(ونهر الروى وبحر البيان
يامحل الآمال ياموطن القصد)(وربع النوال والاحسان
ياغياث الملهوف ياكهف من قد)(طرقته طوارق الحدثان
دم مهنا كما تحب وتختا)(رامينا على مدى الازمان

وامتدحه الشيخ صادق الخراط بقصيدة مطلعها

طيور التهاني بالمسرات غردوا ❊ فان المعالي قطبها الان اسعد
وانتم حداة البسط للشام يمموا ❊ فتلك العدا فيها من الغيظ اكمدوا
ونال ابن صديق النبي كرامة)(بها مات ذلا من له كان يحسد
وانت لقد وفيت يادهر بالمنى)(وجدت بما كنا نروم ونقصد
فلازلت توفي الوعد يادهر دائما)(وتخلف للحساد ما انت موعد
ولازلتم ياآل صنو محمد)(على الناس يعلو قدركم ويشيد

وهي طويلة وكتب اليه محمد حاداره الكاتبة في قرية جرمانا بقوله

اسعدالدهر قد بنيت ديارا)(عش بسعد في ظلها الممدود
من رآها يقول من غير شك)(هذه الدار من جنان الخلود
وقال ايضا
لازلت يادار طول الدهر عامرة)(ولاتعدالك اقبال واسعاد
ولا برحت بيمن السعد مشرقة)(يرتاح في ربعك المعمور قصاد
وكتب اليه السيد الامين المحبي يمدحه حين ولي نيابة حكومة الشرع بقوله
ليس بالفخر مدحة المعشوق)(انما الفخر مدحة الصديق
ماجد كل ماجد من علاه)(يرتقي فوق هامة العيوق
اوذعي يكاد بالفكر يدري)(مادري انه غيب من خيال رقيق
فاضل ابدعته ايدي قدير)(لترى فيه صنعة التخليق
جمعت فيه ماتفرق دهرا)(فتعجب للجمع والتفريق
ولي الشام نائبا فاطمأنت)(كل اسرارنا بمحض الوثوق
ايها الفاضل العريق الذي ند)(عوه فينا بالفاضل المنطيق
ان لي ذمة تشبثت فيها)(من معاليك بالصديق الصدوق
انا من حاله لديك عيان)(وسكوتي يغنيك عن تحقيق
فارغ ودي بقيت في كل أمر)(نافذ القول عاملا بالحقوق
وبالجملة فقد كان المترجم من رؤساء دمشق المنوه بهم والمعول عليهم وكانت وفاته فجأة في ليلة الجمعة بعد المغرب الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين ومائة والف ودفن يوم الجمعة في تربة الشيخ ارسلان رضي الله عنه بمشهد عظيم حافل وكان قبل موته حصل له عارض سوداوي ومرض فانزوى في داره وعولج كثيرا ولم يفده شيء الى ان مات ورثاه الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي بقصيدة مطلعها
عزيز قوم كان لايذل)(بهو على اسلافه يدل)(اوصافه محض الثنا مشيرة
بانهم لفضلهم محل)(من نسل صديق النبي ليس في)(باطنه حقد وليس غل
ونسل طه المصطفى ايضا كا(يعرف من عقده وحل)(وآسفي على شريف طبعه
ذاك الذي بالجود لايذل)(كان هماما كيفما قصدته)(وجدته لايعتريه كل
يحل كل مشكل لكل من)(اموره تكاد لاتحل)(تواضع يزينه مع رفعة
وهو الكثير ماهو الاقل)(وكان ركنا في دمشق عدة (للكل يحتاج اليه الكل
مهذب الاخلاق صعب المرتقى (حديثه الشهي لايمل)(كانه الروض ذهت ازهاره
وكلل الأوراق منه الطل

السيد اسعد المنير

(السيد اسعد) بن اسحق بن محمد بن على الشهير بالمنير الشافعى الحسينى الحموى الاصل الدمشقى المولد الشيخ الامام العالم البارع المقرى كان ديناصينا خيرا كثير الحياء وافر الديانة مصون اللسان عن اللاغو ولد بدمشق فى سنة ثمان وثمانين بعد الالف ونشأ بها واشتغل بطلب العلم بعد ان تأهل لذلك فقرأ على جماعة منهم الشيخ ابو المواهب الحنبلى لازمه مدة مديدة وقرأ عليه ختمة للسبع من طريق الشاطبية وقرء عليه ختمة للعشر من طريق الطيبة ولازم الشيخ عثمان الشمعة وقرأ وسمع عليه كتبا فى عدة فنون منها شرح القطر للفاكهى فى النحو مع حاشية يس ومختصر المعانى والبيان وشرح المنهج لشيخ الاسلام زكريا وغير ذلك وام فى المحراب الاول بالجامع الاموى شريكا للشيخ محمد الغزى العامرى مفتى الشافعية بدمشق ودرس بالمدرسة اليونسية بالشرق الاعلى وجلس للتدريس بالجامع الاموى واقرأ فى النحو والقرآت وقرأ عليه القرآن العظيم للسبع وللعشر جماعة وانتفعوا به ولم يزل على حالته الحسنة وطريقته المثلى الى ان مات وكانت وفاته مطعونا فى شهر رمضان سنة احدى وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة سلفه بالقرب من ضريح الصحابة بالباب الصغير رضى الله تعالى عنهم

اسعد بن عابدين

(اسعد) بن عابدين الشهير بابن كوله بضم الكاف واللام الدمشقى الشافعى الشيخ الصالح الدين الصوفى كان يتكلم بعلوم الحقائق و يظهر من مكنوناتها الخفايا والرقائق صحب لاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى مدة تزيد على اربعين سنة وتفل له الاستاذ بفمه و بارك عليه ووضع يده الشريفة على صدره وصار بعد ذلك يتكلم فى الحقائق و يملى من علوم القوم الرقائق مع انه كان اميا لا يقرا ولا يكتب ومع ذلك يقضى منه بالعجب فى معرفته لغامضات علوم العارفين وكانت وفاته بدمشق سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

اسعد الايرانى

(اسعد) بن عبد الله بن خليل الشهير بابن المولى ابو سعيد الايرانى والملقب بالهندى لسمرته القسطنطينى الحنفى شيخ الاسلام مفتى الدولة العثمانية زين الدين العالم الاجل الصدر الكبير المهاب المحتشم الفاضل الذكى الاديب البارع ولد سنة

تسع عشرة ومائة والف ونشأبها فى كنف والده العلامة الكبير ابى محمد عبدالله الشهير بالوصاف وقرأ واشتغل بالفنون وسمع الكثير واكب على التحصيل واخذ الخط المنسوب المعروف بالتعليق عن رئيس هذه الصناعة فى وقته المولى رفيع مصطفى الكاتب رئيس الاطبا ومهر وتفوق وجود الخط واتقنه واعطاه الله القبول والذكاء واكثر من مطالعة كتب اللغة والادب ونظم ونثر بالالسن الثلاث واشتهر من حين شبيبته ودرس على عاداتهم وتنقل فى التداريس العلية ثم ولى قضاء الغلطة ولما ولى والده مشيخة الاسلام فى الدولة تزايد قدره وعظم حاله وكان والده من افراد الزمان علما وادبا وجاها ولقب بالايرانى لكونه ارسل سفيرا ورسولا من طرف الدولة العثمانية الى الدولة الايرانية ايام الخارجى الشهير نادر على شاه المنبوز بطهماسب قولى خان سلطان العجم ثم اعطى المترجم قضاء مكة وبعدها قضاء قسطنطينية بالرتبة ولم يتصرف بالقضاء بل بالرتبة كما هو داب الدولة العثمانية ثم اعطى قضاء عسكر اناطولى وباشر الاحكام وبعد انصرافه وعزله ولى قضاء عسكر روم ايلى سنة ست وسبع وثمانين ثم فى سنة تسعين ومائة والف ولاه السلطان الاعظم ابو النصر غياث الدولة والدين عبد الحميد خان مشيخة الاسلام وصار مرجع الخاص والعام وافتى وافاد واشتهر فى الامصار والبلاد وامتدحه الشعراء واقبلت عليه الادباء وكان حسن الاخلاق عالما محققا اديبا اريبا حسن النظم والنثر لطيف الصحبة والمذاكرة كثير اللطائف والنوادر ولما دخلت الى قسطنطينية فى صفر سنة اثنين وتسعين ومائة والف كان شيخ الاسلام فذهبت اليه مع قاضى دمشق المولى محمد امين ابن شيخ الاسلام ولى الدين المفتى ولما رآنى قام واقفا ورقانى اهلا ومرحبا بابن شيخنا رحم الله جدك سيدنا الاستاذ الشيخ مراد اجتمعت به وقبلت يده وتشرفت بزيارته ولما مات سنة اثنين وثلاثين ومائة والف حضرت غسله وجنازته والصلاة عليه ولم ارمدة عمرى ابيض من جسده جسدا ولا اطرى منه وكان بالمجلس حاضرا المولى اسحق بن محمد الملاجق قاضى عسكر اناطولى فاثنى هو ايضا عن الجد واكثر من المدح واجتمعت به بعدها غير مرة ولما كنت بدمشق قبل اجتماعى به رقانى الى المدرسة السليمانية وارسل الى رؤس المرسوم الصادر باشارته وابقى ابن عمى ابا طاهر عبدالله بن طاهر المرادى فى منصب فتوى دمشق وكتب لمحبه كتابا وارسله اليه ثم مرض وانا بقسطنطينية واشتد به المرض ولازال يكثر حتى قرب من الموت وهو فى هذه الحالة لم يعزله السلطان عن المشيخة ورسم له ان يجعل ختم الفتاوى بكتب الجواب كاتب الفتوى وهو

(يختم)

بختم به لعجزه عن الكتابة فقال له المقربون والوزير الاعظم ياسيدنا ان المولى اسعد الا يراني اللاخرة اقرب وتعطلت امور الدولة وضاجت ذو والحاجات وارباب المطالب والاصرار على ابقائه في المنصب مضر للدولة و يحصل منه تنكر والامر اليك فقال لابد ان اسأل عنه رئيس الاطباء فانه ان اخبرني بما ذكرتموه اعزله ولما حضر بين يديه رئيس الاطبا سأله عن مرضه وعلته وحاله واخبره بضعفه وانه اللاخرة اقرب ولاينتج من دآئه فرسم بعزله واحضر قاضي عسكر روم ايلي المولى شريف ابن شيخ الاسلام المولى اسعد ابن شيخ الاسلام المولى اسمعيل بن ابراهيم المفتي البسه خلعة مشيخة الاسلام البيضا وهي فروج من الجوخ الابيض «١» حشوها السمور الاسود لا يلبسها الاشيخ الاسلام المنصوب وكان ذلك في اليوم السادس والعشرين من جمادى الثانية سنة اثنين وتسعين ومائة والف ثم لم يلبث الا ستة ايام ومات في ثاني رجب من السنة وصلى عليه في جامع ابي الفتح السلطان محمد خان بجمع حافل حضره ماعدا السلطان جمع الوزرآء وقضاة العساكر والرؤساء والاعيان ودفن عند والده في مقبرة ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه خارج قسطنطينية وقبره معروف رحمه الله تعالى

«١» الفروج على زنة تنور يقال له بالتركي فراجه وهو بالشام ومصر فرجيه محركة واما الفروج بالضم هو جمع فرج بسكون الراء بمعنى الحر مخفف حرح

الشيخ اسعد المجلد

(اسعد) بن عبد الرحمن بن محي الدين بن سليمان الشهير بالمجلد لكون والده في مبدأ امره كان مشتغلا بتجليد الكتب الحنفي السليمي الدمشقي ولي الله تعالى بلا نزاع العالم العابد الزاهد الورع الفاضل الشيخ الاجل كان صواما قواما محافظا على العبادات والطاعات ولد بدمشق في سنة سبع وتسعين والف ونشأ بها في كنف والده وطلب العلم على جماعة بعدان تأهل منهم العلامة والده قرأ عليه في النحو والصرف والفقه ومصطلح الحديث ومنهم الشيخ ابو المواهب الحنبلي والشيخ عبد القادر التغلبي واعاد دروس الشيخ صالح الجيني في يوم الجمعة تجاه النبي الحصور يحيى عليه السلام وكان يقرئ بالجامع الاموي تجاه سيدي يحيى عند محراب المالكية و يعظ بعد المغرب تجاهه ودرس بالمدرسة العادلية الصغرى وبالمدرسة الجمالية بصالحية دمشق وانتفع به جماعة من الطلبة وماقرأ عليه احد الاوصار له الفتوح ببركة خلوصه وكان ملازما للديانة والصيانة ونشر العلم والانزوآء عن الناس وشرف النفس وعدم التردد الى اهل الدنيا ولما صارت الزلزلة العظمى بدمشق ونواحيها في سنة ثلاث

وسبعين ومائة والف تعطل نصفه من حائط وقع عليه وبقي سطيحا الى ان مات وكانت وفاته في شهر رمضان وهو صائم سنة ثمانين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وسيأتي ذكر والده عبد الرحمن ان شاء الله تعالى

﴿ اسعد افندي العبادي ﴾

(اسعد) بن احمد بن عبد الكريم بن محمد بن محمد المعروف بالعبادي الحنفي الدمشقي الاديب الفاضل الكامل الماهر اللوذعي احد من اتصف بالبراعة والنظم والادب اشتغل بطلب العلم على جماعة منهم الشيخ محمد الجبال ومنهم الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي واخذ عنه ولازمه وكان في مبدأ امره يحضر دروسه في الفتوحات المكية وغيرها وتلمذ له وقرأ المطول وغيره على الشيخ عبد السلام الكاملي وتفوق وترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه ابي سلك شعب الأدب * وابتدر لنظم شمله وانتدب * فاعلم حبره وطرز * وابرز من مصوناته ما ابرز * واقتض شوارده واحرز * رقة اوسرى بها النسيم لما استيقظ الوسنان * اومازجت الرحيق لما استفاق النشوان * خالية من شائبة تخالط طبعه * اوتكدر من صافي فكره نبعه * تستعبد من المعاني احرارها * وتظهر في سبك الالفاظ اسرارها * لم تقطع علائقه من الاشتهار * وتابي خلائقه الاستظهار * يستهويه الزهو والاعجاب * ويرده التيه الى الاحتجاب * ولم يزل مرتبكا بنفسه * متعلقا بتخمين آماله وحدسه * تسير به في مهاوي الاوهام * الا ما تضيق به منه الافهام * فطورا تؤزبه الهمة فلم يقتدر * وتارة تقعده عما يهم به ويبتدر * فهو في ذلك كثير النجوى * قليل الجدوى * الا انه في الخيلات الشعرية باقعة * ومحله وسط القلوب واقعة * فكأنما اقتطفها من زهر * على ضفة نهر * اواختلسها من انفاس الصبا * اذا سرت بها الى سمع الربا * فمن ذلك قوله من قصيدة مطلعها

امل يرنح غصنه الوعد * وسطور شوق خطها البعد
وتذكر ثمراته لهب * يذكيه مني الحب والوجد
ونواظر سحت بأدمعها * قد صاد طائر غمضها الصد
افدي الذي الأوهام تجرحه * ترفا ويحسد خده الورد
ريم ملاعبه جوانحنا * وقلوبنا لا البان والرند
يرنو باجفان مهندها * ماضي الشبا قلبي له غمد

غصانة بالسحر فاترة * مكحولة ماراعها سهد
تخطو فهل ريحانة لعبت * بقوامها النسمات ام قد
حلو الحديث منعم بهج * تحمى رياض جماله الاسد
اتراه صاغ حديثه دررا * فى الجيد ام هذا هو العقد
واظنه غصب الكواكب من * فلك الذى يسمو به المجد
مولى ملوك العز تخدمه * والدهر فى ابوابه عبد

منها

قد طوق الاعناق نائله * فلراحتيه الشكر والحمد
اومس اعوادا ذوت حلت * اومس صلدا اورق الصلد
من مثله اومن يفاخره * وله رفيق المصطفى جد
واليك ياروض الكمال اتت * ورقاء نظم بالثنا تشد
سكرت بخمرتها العقول وقد * سجدت لكوكب حسنها القصد
تهدى المعالى عقد تهنية * بك ياوحيد اماله تند

﴿ وقوله ﴾

ممتدحا بها الاستاذ الاعظم الشيخ زين العابدين البكرى المصرى حين كان بمصر صحبة الاستاذ العارف الشيخ عبدالغنى النابلسى فى رحلته الحجازية سنة خمس ومائة والف

حث كاس الصبوح قبل الصباح * واسقنيها مع الوجوه الصباح
بنت كرم لو برزت جنح ليل * لغنينا بها عن المصباح
بكردن تنفى الهموم عن القل * ب وتبقى الهنا مع الافراح
وار دها على ما بين ورد * يانديمى وسوسن واقاح
من يدى شادن مليح المحيا * ناعم الخد فيه يحلو افتضاحى
اهيف اغيد رخيم دلال * ان تثنى يزرى بسمر الرماح
هو بدر يسعى وفى اليد منه * شمس راح تدار فى الاقداح
عاطنيها فاننى لست اخشى * من زمانى بان يقص جناحى
كيف اخشى من الزمان وانى)(عبد رق للسيد الجحجاح
الامام الهمام خدن المعالى)(واحد الدهر زين اهل الفلاح
وهو غيث الورى وغيث البرايا)(من رآه رأى جميع النجاح
من رقى ذروة الكمال واضحى)(قبلة القاصدين والمداح

وجهه الطلق ليس يلقاك الا)(بالتهانى والبشر والانشراح
لبس المجد حلة وتحلى)(بالكمالات والتقى والصلاح
وهو زين العباد نجل ابى بكر)(وسبط البتول ذات السماح
دام فى نعمة وعز وسعد)(وكال ماناله من براح
امد الدهر ماتألق برق)(ونغنت حمامة الادواح

وقوله مضمنا

سمير الامانى كيف يرتاح باله)(وآماله قدعلقت بالكواكب
يؤرقه حب اذاب فؤاده)(وفهم معانى رمز قيس الحواجب
تخذت الهوى روضا ولوحى حمامة)(فانبت وردا من دموعى السواكب
اروم وصالا من هلال ممنع)(بسمر القنا والمرهفات القواضب
ادار على الياقوت ذوب زبرجد)(واطلع صبحا تحت ليل الذوائب
فياغصن الريحان عطفا على الذى)(احاطت به الاشواق من كل جانب
فكم اجتنى زهر الاسى والى متى)(اعلل قلبى بالامانى الكواذب
فليت ربى الآمال تثمر بالمنى)(ويرتاح بأسى عن وجوه مطالبى
لالثم جيدا واضحا وذؤابة)(فبين الضحى والليل كل العجائب

وللاديب محمد الكنجى مضمنا ايضا

اعد نظرة ياصاح علك ان ترى)(فؤادى الذى قدضل عند الكواعب
فهن اللواتى سقنه ليد الردى)(واغرين فيه كل عين وحاجب
وهن امرن الطرف ان يهجر الكرى)(وعلقنه فى سهده بالكواكب
وهن بعثن الموبقات الى الحشا)(واسلمنه من غيه للنوائب
امطن نقابات المحاسن فانمحت)(اشمس محياهن دجن الغياهب
ابحن دم العشاق حتى جعلنه)(خضابا لاتملهن دون الرواجب
تحالفن ان لايرعين لعاشق)(ذماما ولايحفظن عهد الصاحب
اسلن على اجيادهن افاعيا)(من الفرع ادناهن تحت الترائب
فقلت وايم الله كل عجيبة)(فبين الضحى والليل كل العجائب

ومما اتفق ان المترجم رحمه الله تعالى رأى فى منامه ليلة الثلاثا تاسع عشر ذى القعدة سنة ثمان عشرة ومائة والف ان رجلا اطلعه على خمسة ابيات فى مدح الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فقرأ الابيات فلما استيقظ من النوم لم يحضره من الابيات الامصراع واحد وهو ارج الشيخ عطر الكون طيبا فضمن ذلك فقال

ان يكن عطر الربا عرف زهر * عندما واصل القبول الجنوبا
وزها الروض بالعبير فهذا * ارج الشيخ عطر الكون طيبا

ثم ضمنه ايضا الفاضل الكريم الكامل الشيخ محمد الدكدكجي فقال

طيب زهر الرياض ان فاح فينا * وحبا الجسم من شذاه نصيبا
فعبير العلم الالهي من قل * بامام الوجود احيي القلوبا
هو عبد الغني شيخ البرايا * من لاهل الكمال صار حبيبا
لاتلمني ياصاح ان قلت عنه * ارج الشيخ عطر الكون طيبا
حفظ الله ذاته امد الدهر * ولا زال للقلوب طبيبا

وقد احسن جدا لاسيما وهي ابيات خمسة كما اخبر صاحب الواقعة ثم قال الشيخ محمد الدكدكجي ايضا

ان ذلك الخزام والشيخان * بدا بقاسون منه عرفا رطيبا
لاعجيب من عرفه ان هذا * ارج الشيخ عطر الكون طيبا

وقال الاديب الفاضل الشيخ صادق الخراط

ان زهر العلوم من روضة الفضل)(لنا الينا اهدى عبيرا رطيبا
فسكرنا من نشره وطربنا)(وفتى الحب من يكون طروبا
وسمعنا هداتنا الحق تشدو)(ارج الشيخ عطر الكون طيبا
فهو شيخ الوجود قطب البرايا * من سنا علمه انار القلوبا
ذاك عبد الغني فرد المعالي * من شهدناه للقلوب حبيبا
دام يرقى اوج العلى بكمال * عرفه يفضح الصبا والجنوبا
ما تبدى طير المعارف يحكي * في رباه مؤذنا وخطيبا

(وقال) اخوه الفاضل الشيخ امين الخراط

عجب الصحب من شميم عبير * فاح في قاسيون يحي القلوبا
قلت لا تعجبوا لرياه هذا * ارج الشيخ عطر الكون طيبا

(وقال) الفاضل الكامل الشيخ سعدي العمري

نفحة الروض عطرت كل ناد * حين وافى بها النسيم رطيبا
ان يكن عرفها يضوع فهذا * ارج الشيخ عطر الكون طيبا

(وقال) ابراهيم ابن الراعي

ان روض الكمال اهدى الينا * كل وقت شذاه مسكا وطيبا
مذ بدا عرفه لنا قلت هذا * ارج الشيخ عطر الكون طيبا

(وقال) البارع الفطن خليل الصديقى

زهر روض الكمال مذ لاح فينا * هيج الشقوق منه عرفا وطيبا
ان يكن نشره العبير فهذا * ارج الشيخ عطر الكون طيبا

(وقال الاستاذ عن نفسه

شيخنا الاكبر الذى نحن نمشى * منه فى روض علمه تقريبا
لاعجيب ان قيل فى المدح عنا * ارج الشيخ عطر الكون طيبا

﴿ وللمترجم ﴾

ياسقى عهدنا بايام وصل * درر الغيث عن جيوب السحاب * حيث ريحانتى نضارة قد ورياضى محاسن الاحباب * ومدامى خمر العيون اللواتى * البستنى ثوب الهوى والتصابى ياسقاه عهدا مضى بشموس * فى غصون سكرى بخمر الشباب * ماتذكرته على الكاس الا

* رقصت ادمعى كرقص الحباب * هو من قول الباخرزى
وسكرت من خمر الفراق ورقصت * عينى الدموع على غناء الحابى

﴿ ومنها ﴾

ياندىمى والشوق يردد معى * ظبيآءا لحاظها اصل مابى * ماعليهم لوسامحونا بكاس جالتها انامل العناب

(وله) اسدلن هاتيك الذوائب * فغدا النهار كالغياهب
وبسمن عن درر فاش * رقت المشارق والمغارب
وسفرن فاختفت الشمو * س مهابة تحت الغياهب
ونظرن عن حدق المها * ياقلب خذ عنهن جانب
كم ليلة للنجم بت * لاجلهن هوى اراقب
حتى دنا نير النجو * م من السماء غدت ذوائب

(وله)

انادم فكرى فى هواك فينقضى * نهارى وليلى فى كواذب آمالى
ولى مقلة قد طال عرسها دها * وقد ذل من جوارانوى دمعها الغالى
وطرف رجاقد كحل الياس جفنه * وربع اصطبارى عنك يامنيتى خالى
وميلة اغصان يحركها الهوى * فتشدو باعلاها حمائم بلبال
هواك بقلبى ليس تمحى سطوره * ولو محت الاقدار اسطر آجالى
ولولاك ما طيت الزمان سلافة * من العتب احلى من سلافة جريال
ولكننى اخشى بان يسمع الصبا * فينقل اسرارى الى سمع عذالى

(ولولاك)

ولولاك ما كانت حيا مطامعي * تدار باقداح الامانى على بالى

(وله)

ريم اطار فؤادى فى تقلبه * تكاد تشرزبه الالحاظ من ترفه

تخفى الشموس حياء من محاسنه * كانما الحسن قد ابداه من طرفه

اشكو هواه الى كاسى فتلهبه * انفاس نيران قلب ذاب من اسفه

يفديه منى وان عز اللقاء به * قلب تحالفت الاهوا على تلفه

(وله مضمنا)

لمجمر العود فعل زادنى عجبا * كانه البدر يبدو فى دجى الظلم

طلبته فسعى فى افق مجلسنا * سعيا على الراس لاسعيا على القدم

(والاديب) مصطفى الصمادي مضمنا

اجاد قمقم ماء الورد خدمته * بمجلس كان فيه احسن الخدم

سعى يقبل ايدينا يودعنا * سعيا على الرأس لاسعيا على القدم

وللمترجم

انظر لقمقم ماء الورد حين بدا * تتلوه مجمرة العود الشذى الزكى

كان هذا وهذا فى ضيائهما * عمود صبح تلته شمس افلاك

(وللسيد) مصطفى الصمادى

لقد تدانت الينا شمس مجمرة * تروى أحاديثها عن عنبر عبق

تخفى كواكب ندمان السرو راذا * بدت كما الشمس تخفى انجم الافق

وله

ياروحى رشيق قد تبدى)(حاملا قمقما ومجمر ند

لاح كالبدر والبخور سحاب)(قد تغشاه مطر اماء ورد

وللاستاذ عبد الغنى النابلسى

ان ضيف الكرام يلقى سرورا)(وانشراحا وفرط انس وود

ثم فى آخر الجلوس سحابا)(من بخور قد امطرت ماء ورد

وللصمادى المذكور

ان يكن فى ختام مجلس انس)(بحضور البخور تفريق شملى

فمن الورد فال وارد خير)(ومن العود فال عود لوصلى

ومن ذلك قول الشيخ ابراهيم الراعى

وقمقم ماء الورد قد فاح عرفه)(وطيب شذا عود القمارى اجود

يقول لنا قم قم وعد نحو حينا)(تجدد اكراما وعودك احمد

وهى من قول الشيخ عبد الرحمن الموصلى

ولم اطلب الماورد عند فراقنا)(وعود القمارى كى ازيد به ودا
ولكننى بالعود ابغى تفاؤلا)(بعود وماء الورد ابغى به وردا

وللاستاذ عبدالغنى النابلسى

وجموع من سادة فى دمشق)(ياسقى الله عهد تلك الجموع
نظمتهم بسلكهن ليال)(زادفيها التئالسان الشموع
ثم كانوا اذا المجالس تمت)(واراد وافراق تلك الربوع
رفعوا للدعاء منهم اكفا)(فلتها قاقم بالدموع
ثم جاءت مباخر داخلات)(تحت اذيالهم لفرط الخضوع
صاعدات انفاسها ببخور)(من جوى نار قلبها الموجوع
نفح عود وصوت عود اشارا)(لى بعود مكرر وجوع

ومن هذا القبيل قول العالم محمد بن عبدالرحمن الغزى العامرى

لما راى قمقم الماورد عزمكم)(على الذهاب ونار الوجود تضطرم
اشار للكف اذ حانت بفرقة)(مقبلا ودموع العين تنسجم

وللفاضل احمد المنينى عاكسا للمعنى بقوله واجاد

لقمقم ماء الورد اعظم منة)(اذ دفع ثقيل مثل صخرة جلمود
يقول له قم وان دمت جالسا)(فعما قليل سوف تخرج بالعود

وللمترجم فى تشبيه اللعلع

يا حسن لعلعة جناها غيد)(والحسن يجنى من رياض جماله
فكأنه غصن الرجاء بوصله)(تعلوه جمرة شوق قلبى الواله

وللاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فى التشبيه

ولعلعة ككاس من عقيق)(جوانبه طوال مع قصار)(وداخله فتيت المسك يعلو
سواد صبائغ ضمن اصفرار)(وفيه منارة بيضاء حفت)(بست مشارف ذات اخضرار
وتحمله يد خضراء تحكى)(اصابعها مسامير النضار)(يقول اذا رآها المرء جلت
وعزت قدرة نسبت لبارى

وله

جميل المحيا قد ادرت على النهى)(من اللحظ والطرف الكحيل كؤسا
وحزت سناء لو تقسم بعضه)(على الزهر صارت فى السماء شموسا

وله وهو في بيت ابن حمزة

قالوا شذا العود احيي القلب عاطره)(وعطر الكون ريا مجمر العود
فقلت هذا شذا طيب النوال سرى)(في العود اذ وضعته راحة الجود

وقال الاستاذ عبد الغني النابلسي

شاع في الناس ان للعود عرفا)(ظاهر اتفهم الأحبة رمزه
صدقوا في الذي يقولون لكن)(هو عود من كف اولاد حمزه

وله غير ذلك وكان نظم ابياتا مضمنا البيت الاخير منها فقال

ايا ربة الخال التي من دلالها)(تدار علينا قرقف وشمول
ويا بهجة الانوار يا من بعنادها)(له في جراحات الفؤاد نصول
ويا بانة في روض حسن ترنحت)(ويا من بالحاظ الغزال تصول
تلاهيت عنا واشتغلت بغيرنا)(وليس لنا منك الحياة بديل
فيا دعدان اغراك واش بمينه)(وصدك عنا عاشق ورسول
زني القوم حتى تعلمي عند وزنهم)(اذا رفع الميزان كيف اميل

فلما وقف عليها بعض نبهاء عصره كتب تحتها هذا البيت وهو

وزنتك يا خلي قلت فابنت)(بانك يا روح الغرام ثقيل

فحين بلغه الخبر عز به المصطبر ولم يلبث سوى ايام قلائل ومات وكانت وفاته في اواسط ربيع سنة خمس وعشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وبنو العبادي فيما يزعمون ينسبون الى سعد بن عبادة سيد الخزرج الصحابي الجليل رضي الله عنه فعليه يكون العبادي بضم العين والعامة تكسرها وهو غلط مشهور والآن لم يبق منهم سوى الاسباط والله اعلم

﴿ اسعد الطويل ﴾

(اسعد) بن محمد بن علي بن محمد بن محمود المعروف با بن الطويل الشافعي الدمشقي الشيخ العالم البارع الفاضل الاديب كان من ادباء دمشق النبهاء الظرفاء مع خلق حسن ورقة وطلاقة محيا وتوقد ذكاء ولد بدمشق في سنة اثنين وثمانين والف وبها نشأ واشتغل بطلب العلم على جماعة من علماء عصره كالشيخ عثمان الشمعة قرأ عليه جانبا كبيرا من شرح الكافية للجامي وحصة وافرة من شرح التلخيص المختصر وغير ذلك ولازم درس الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي واخذ عنه وكان الاستاذ يميل اليه وحصل فضلا وادبا واشتهر بالشعر والادب وكان رفيقا للشيخ

سعدى العمرى لا ينفك احدهما عن الآخر وقد ابيض شعراته ولم يقعده فى التصابى عن همته وهو لا يفتر عن انتها ز الفرص و يقطع اوقاته بين روض وغدير وغزال غرير مشتغلا بذلك منهمكا وبالجملة فهو بالعشرة ممن طال غرامه فساد واشتهر ما صرف عن ابائه والاجداد وقد ترجمه خاتمة الادباء السيد الامين المحبى فى ذيل نفحته وذكر له من الشعر وقال فى وصفه شاب نبيه القدر تراه فتستريب بصفحته البدر سقى منبته بماء الفضل فاخضر عوده واخصب ربيع كماله لما لاحت فى سمائه سعوده نشا بدع من تصفح صفحه واعار النسيم من عرفه نفحه يستضئ المقتبس بجماله و يتبسم الزمان بكماله وله همة فى تحصيل المعارف لم تزل ولا تزال سابغة المطارف حتى قرت به العيون ووفاه الدهر ما بذمته من الديون ولى فيه عدات وثيقة الزمام كامنات كمون النور فى غض الكمام وقد حلف بالزيادة وعليه ان يبر بيمينه فقد اله للاقبال قابل وطله عند اهل المعرفة وابل وله ادب مغانيه فساح وشعر معانيه فصاح اثبت منه ما يتقد به السمع والطرف وتعلم انه خالص العيار عند اهل النقد والصرف فمنه قوله فى صدر رساله وهو اول شعر قاله

سلام مشوق قد تزايد وجده)(ودر ثناء قد تنظم عقده
وازكى تحيات اخص بهديها)(اماما علا فوق السماكين مجده
هو العالم النحرير علامة الورى)(سليل اولى التحقيق من خاب ضده
رفيع الذرى من خصه الله بالتقى)(رفيق العلى غوث الزمان وفرده
اليه يد التقصير اهدت تحية)(وازكى سلام فاح فى الكون نده
وابدت اليه الاعتذار بانها)(قريبة عهد النظم حياه عهده
فلا زال فى اوج المكارم دائما)(مدا الدهر ما روض المنى فاح ورده
وما مستهام الشوق اهدى جنابه)(سلام مشوق قد تزايد وجده

وقوله وقد ارسلها للشيخ صادق الخراط

ايا مربع الأحباب حييت من عهد)(ولا زلت مرعى للاحبة من بعدى
لقد خلفونى مغرما وترحلوا)(اكابد شوقا فى الحشا زائد الوقد
اجيرتنا لا اوحش الله منكم)(لقد خنتم عهدى وملتم عن الود
الا هكذا الاحباب تنسى عهودهم)(ام الدهر بالهجران قد خصنى وحدى
رويدك يا حادى الظعون بمهجة)(اذيبت بنيران التباعد والصد
ورفقا بمن فى الركب اوهذه الجوى)(و يصبو الى تلك المعاهد من نجد
الا اين نجد بل واين ظباؤها)(واين كحيل الطرف من زاد فى البعد

غزال سبا كل البرية طرفه)(وصال على اسد الشرى منه بالقد
اذا ماتبدى اخجل الشمس وجهه)(وان لاح بدر التم ناداه ياعبدى
له وجنة حمراء زينها الحيا)(ومبسمه يحكى الهلال مع الشهد
لقدزارنى افديه من كل حاسد)(على غفلة الحراس من غير ما وعد
وقد سرنى قرب التواصل والوفا)(كما سرنى مدحى سليل ذوى المجد
هم السادة الغر الذين تقدموا)(وقد انجبوا فردا وناهيك من فرد
هو الصادق المفضال اوحد عصره)(كريم خصال ليس تحصر بالعد
هو الحبر كشاف الملمات كلها)(وبيت ذوى التحقيق واسطة العقد
همام رقى اوج المعالى بفضله)(وفاق على كل الافاضل بالجد
له همة علياء فى كل مشكل)(وداب على حفظ المودة والعهد
الا يا وحيدا فى المحامد والعلا)(ومن فقت فى فن القريض على الند
اليك لقد اهديت مدحى وانه)(لجهد مقل اوهن الفكر بالكد
فسامح وقيت السوء عثرة وامق)(فانت لاحرى بالسماحة عن نقد
دم فى ثياب العز ترفل دائما)(مدا الدهر ماصاح الهزار على الرند
فاجابه الشيخ صادق المذكور بقوله
اتت من حلى الاسعاد ترفل فى برد)(فقلنا اضاء البدر من فلك السعد
ووافت لدى الاصباح من غير موعد)(ويا حبذا الحسناء زارت بلا وعد
اتت تتهادى تخجل البان قدها)(اذا نحت عطفيه ريح الصبا النجدى
تجر ذيول التيه فى موكب البها)(وتنشر عرف الطيب من ذلك البرد
تسايل عن ربع الاحبة تارة)(وطورا تحيى ما مضى فيه من عهد
حفيظة ودلا تزال على المدا)(تدير علينا بالوفا اكؤس الود
مليكة حسن لم تزل بجمالها)(نواظرنا فى القرب تشخص والبعد
تصورها الافكار منا اذا نات)(فنشهد حسنا باهرا جل عن حد
اطلعتها الاقمار تسجد طاعة)(وتركع اجلالا لها قضب الرند
تشير الى نحو القلوب بطرفها)(فتستلب الارواح من داخل الجلد
اقامت شموس الحسن فى باب عزها)(حيارى وامسى عندها البدر كالعبد
عرفنا هواها قبل ان نعرف السوى)(فكان لدى الاحشاء احلى من الشهد
سقى الله دهرا قد تقضى انابها)(بليلة انس اذ منا من الضد
وباتت تعاطينا كؤس حديثها)(فتحنا عقدا ثمينا على عقد
وتذكرنا ما قد مضى من عهودنا)(لدى الروضة الغناء «٧» والمسهد السعدى

زمانابه كنا نرى الدهر طائعا)(معيناعلى الشكوى حفيظاعلى العهد
تقضى فلا والله ماكان عيشنا)(به غير من الطيف زار بلا قصد
يمينا بماجادت به من ودادها)(لانى حفيظ فى هواها على ودى
ولست الذى ان حاربته يد النوى)(يميل الى السلوان اوذاب بالوقد
فياعاذلا قد رام نصحى مذنات)(رويدك انى لا اميل الى الرشد
هواها حياتى ماحييت وان امت)(معى ابدا يبقى الى النشر فى لحدى
وان هى اولتنى التباعد والجفا)(ومالت بوشى الحاسدين الى الصد
فهاانا لم ابرح مقيما على الوفا)(اكابد اشواقا جنتها يد الوجد
اشاغل اوقاتى بنظم فرائد)(من المدح فى سلك من الشكر والحمد
احيى بها خدن المكارم والتقى)(سليل العلا ارثا عن الاب والجد
فريد المعالى من سجاياه اصبحت)(تجل عن الاحصاء فى موقف العد
له من حلى الافضال افخر حلة)(يتيه بها فى الناس كالعلم الفرد
فنى الفضل كم اضحى به الدهر معجبا)(وفى اللطف كم امسى مصانا عن الند
فانسمات الروض باكرها الحيا)(فازرى شذاها بالعبير وبالند
تمر على زهر الروابى عشية)(فتكسوه بردا من شذاها على برد
بالطف من اخلاقه وصفاته)(واعطر من انفاسه عند مايبدى
ولا الجوهر المكنون تاه به الجنى)(بافخر من الفاظه درر العقد
فياواحد الدنيا ويا اوحد العلا)(ويامن رقى اوج السعادة والمجد
اليك كغصن البان وافت بخجلة)(فريدة حسن زانها رونق الخد
تبثك مدحا كاللالى منظما)(وتخشى من التقصير غايلة النقد
فسامح اخا الاسعاد فكرتى التى)(غدت فى بحار الطهس غرقى عن الرشد
ودم وابق واسلم بالامانى منعما)(مدا الدهر ماغنت سويجعة الرند

وقوله من التفريع

وما لحظات من عيون جآذر)(تبيح دم العشاق بالسحر والفتك
اذا شاهها صب يقول لصحبه)(خليلى من فرط الغرام قفا نبكى
باصعب من يوم الوداع لانه)(اطال به شوقى وقد لذلى هتكى

وقوله من التفريع ايضا

وما حالة الخنساء بالوجد والاسى)(وقد رابها طول التباعد من صخر
تنوح فيبد ومن ضمائرها الجوى)(وتزرى عقود الدمع كالعقد فى النحر

بأكثر مني لوعة وصبابة)(اذا شمت هذا الظبي يجنح للهجر
وقوله كذلك
ومالوعة المديون وافى غريمه)(وليس له شئ يوفيه دينه
وقد شام ابناء الزمان تنصلوا)(من اللطف والمعروف فاستام حينه
باثقل من لطف الثقيل وابنني)(اموت ولا يلتام بيني وبينه

قلت وهذا التفريع بالفاء من انواع البديع ويسميه بعضهم النفي والجحود وقد وقع في كلام الشعراء قديما وحديثا من ذلك قول كثير عزة

وما روضة بالحزن طيبة الثرى ❊ يمج الندى جثجاثها وعرارها
باطيب من اردان عزة موهنا ❊ وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها
ولبعضهم
وما روضة حل الربيع نطاقها ❊ وجرت بها الانواء حاشية البرد
اذا حررت فيها النعامى لثامها ❊ ثني عطفه الحوذات والتف بالرند
باطيب نشرا من خلا ثقة التي ❊ تمر ريا ها على العنبر الورد

وكانت وفاة صاحب الترجمة يوم الاحد سادس عشر جمادى الاخرة سنة خمسين ومائة والف ودفن في تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر عمه عبد الحي ان شاالله تعالى

(اسعد المالكي)

(اسعد) بن محمد بن محمد بن يحيى بن احمد المالكي الشريف لامه مفتي المالكية بدمشق احد الافاضل المشاهير كان عالما فاضلا له تحقيق وتدقيق في العلوم سيما بالمعقول كاملا معرضا عن الناس لا يخلو من سوداء في طبعه ولد بدمشق تقريبا في سنة سبع وسبعين والف ونشأ بها واشتغل على جماعة من الشيوخ وحضر دروس الشيخ محمد الحبال في تفسير البيضاوي واجازه الاستاذ المحدث الكبير الشيخ محمد بن سليمان المغربي نزيل الحرمين والمتوفى بدمشق وتفوق وكساه الله حلة الفضل ودرس بالجامع الاموي ولزمه جماعة وبالجملة فانه كان ممن اشتهر بالفضل وكانت وفاته في يوم الاربعاء سابع المحرم افتتاح سنة سبع واربعين ومائة والف ودفن بتربة "الذهبية" بمرج الدحداح وسيأتي ذكر اخيه يوسف في محله رحمهما الله تعالى

الشيخ اسمعيل المنيني

(اسمعيل) بن احمد بن علي الحنفي المنيني الاصل الدمشقي المولد الخطيب والامام بجامع بني امية احد الاعيان الافاضل كان عالما فاضلا اديبا وذهبيا كاملا

له ادب وفضيلة محتشما موقرا ولد بدمشق في سنة تسع وثلاثين ومائة والف ونشأ في كنف والده واشتغل عليه بالقراءة وعلى غيره كالشيخ السيد محمد بن محمد العيبي «٢» والشيخ عبد الرحمن الكفرسوسي والشيخ صالح الجنيني وحضر دروس الشيخ على الطاغستاني نزيل دمشق وكذا قراء بعضا على الشيخ محمود الكردي نزيل دمشق واكتسى من مبدأ حلة الفضل وتفوق ومهر بصناعة الشعر والادب واقرأ في داره بعض العلوم ودرس في الجامع الاموي وخطب بعد والده واخيه بالاموي وكانت عليه وظائف وعقارات وقد كان في داره ملازم المطالعة والمذكرة مشتغلا بنفسه عن غيره وارتحل الى قسطنطينية حين توفي اخوه الشيخ عمر المنيني في سنة تسع وسبعين ومائة بسبب وظائفه ثم في رمضان سنة ثمان وثمانين ومائة لما توفي عمي شقيق والدي المولى السيد حسين المرادي وكان مفتي الحنفية بدمشق برتبة قضاء القدس اختير مفتيا المولى محمد اسعد بن خليل الصديقي فنصب براي واليها واميرا الحاج الوزير الكبير محمد باشا ابن العظم وقاضي البلدة اطلقجي زاده المولى حافظ السيد محمد امين وغيرهما «٥» ثم لما وصل الخبر الى الروم وكان مفتي الدولة العثمانية اذذاك شيخ الاسلام المولى ابراهيم نجل الوزير الصدر عوض باشا فوجه الافتا الى صاحب الترجمة مع رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالي الرومية وكان قبل ذلك له رتبة ايكيجي التمشلي وجاء الخبر بذلك الى دمشق وقيل في تاريخ فتائه

والسعد نادى ارخوا ❊ بدمشق اسمعيل مفتي

فباشرها مدة اشهر ثم عزل ووجهت الافتاء من شيخ الاسلام المولى محمد امين صالح زاده «٩» لابن ابن ابن عم والدي المولى السيد عبدالله بن السيد محمد طاهر ابن السيد عبدالله بن السيد مصطفى بن الاستاذ الجد سيدي السيد محمد مراد قدس سره برتبة قضاء القدس كما سبق لوالدي وعمي وقد ترجم المترجم الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه ❊ درة تلك البحر الفياض ❊ وبتيمة العصماء التي مالمحسن عنها اعتياض * اقتبل الكمال وماهل هلاله ❊ ولا اشتدت اواخيه ولا اوصاله فسالت به غرة المجد وطالت ❊ وانجذبت اليه الافئدة ومالت ❊ وهو في حجر والده تبتسم في وجهه الامال ❊ وتتفرس فيه النجابة من دون احتمال ❊ بدنبه دون اخوته وعرنه على اكتساب الفضل و يدربه فحصل على ما حصل * وما عهده من الشبيبة تنصل ❊ ولا بدع فالا صل طيب ❊ وقد شق من ذلك الصيب ❊ والتربة الزكية لاتنبت الازهرا * والافق الصافي لايطلع الا بدرا وزهرا انتهى مقاله ثم باشر امور الفتيا وكتب على المسائل مدة اشهر وكان ورود المرسوم اليه في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين ومائة والف ثم عزل

«٢» العيبي صانع العبا م ح

«٥» اطلقجي زاده آيا وتلاقجي ياخود اوتلقجي زاده مي ديمكدر م ح

«٩» لابن ابن ابن هكذا في النسخة الاصلية م ح

منها ووليها ابن عمي المولى الشريف عبد الله بن طاهر المرادي ودخل دمشق في اواسط سنة تسع وثمانين وكان الوالد يجله ويحترمه واتصل باخته أم الخير خديجة والدة الاخ الفاضل احمد السعيد المار الذكر وتزوج بها وايضا عمي المار ذكره تزوج باخته الثانية ام اليمن خانم وجاءه منها ولده ابو الفخر مصطفى وبيننا وبينهم محبة قديمة ومودة وله في الوالد المدائح ذكرت اغلبها في مطمح الواجد وكان والده وعمه ابو الفرج عبد الرحمن المثنى من اصحاب الجد الاستاذ الشيخ مراد بن علي البخاري وصحباه في السفر والحضر عدة سنين وهما من خواص تلامذته القائمين بخدمته والملازمين لحضرته والمستظلين بافياء فضائله وحضرته توفي صاحب الترجمة يوم الاربعاء ثالث ذي الحجة ختام سنة اثنين وتسعين ومائة والف وصلى عليه بالجامع الشريف الاموي ودفن في مقبرة مرج الدحداح خارج باب الفراديس ومن شعره ما انشدنيه من لفظه لنفسه يمدح بها بعض الاعيان

ايها السائق المجد تصبر * عمرك الله فالفؤاد تفطر
وقف الركب ساعة على طرفي * بسنا الاهيف المحجب يظفر
او ما قد علمت ان فؤادي * صاده من ظبائها العين جؤذر
ثم عج بي نحو الربوع ففيها * قد تركت الفؤاد بالحب مؤسر
في هوى اغيد من الشمس ابهى * فلذا البدر من محياه اسفر
اكحل الطرف لين العطف احوى * كامل الظرف اهيف القد احور
ذو جبين كالبدر من ليل شعر * وثنايا سلسالها العذب سكر
ولحاظ لسحر بابل تعزى * ولعمري بل منه امضى واسحر
صاد عقلي بحسنه مذ تبدى * قلت جل الذي لحسنك صور
ورماني بالصد والبعد عنه)(ان حظي منه الصدود مقدر
وكساني ثوب السقام نحولا)(واقتلي سيف اللواحظ اشهر
فشهودي عليه عندم دمعي)(ولعمري يمين ان هو انكر
وهواني قد لذلي من هواه)(ان خلع العذار في الحب يغفر
آه بالوصل لو يبل اوامي (٧))(من لهيب من هجره يتسعر
لامني في هواه من ليس يدري)(ان قلبي من فرط شوق تفطر
ولحاني ولم يرق لحالي)(واخو الوجد والصبابة يعذر
فاذيعوا يا امة العشق شوقي)(لمليح من الجآذر انفر
قد كوى مهجتي بنار التجافي)(ولقوس الصدود والهجر اوتر

(٧) اوام على وزن غراب عطش م ح

ولئن فوق النبال اقتلى)(لذت بالا وحد الهمام الموقر
ذي المزايا الغر الحسان اللواتي)(من جبين الزمان حقا تسطر
وأياد تزري بكعب اياد)(وسجايا من مسك دارين اعطر
سيد ماجد اديب اريب)(أروع باسل همام غضنفر
احرز المجد وامتطى العز طفلا)(وهو بحر وللمكارم مصدر
في اكتساب العلوم قد راض فكرا)(وبنيل الكمال للطرف اسهر
واذا ما اجنه جنح ليل)(فتراه عن ساعد الجد شمر
واذا ما دهت دياجي خطوب)(زادها فكرة من الصبح انور
فهو فرع الخير اصل كريم)(غرسه بالكمال والنيل اثمر
قد حذا للعلاء حذو ابيه)(وبدا للفخار اكرم مظهر
وبه قد سمت ربوع المعالي)(ولها بالندى وبالجود عمر
فلئن غاب شمس ذاك المحيا)(فسنا نجله من البدر انور
ايها الشهم ان يكن نزر مدحي)(وثنائي عن قدر علياك قصر
فأقلني العثار وامنن بعفو)(ما مسيء من المقصر اعذر
ثم فاهنأ بنيل حج كريم)(ببلوغ المنى وبالنجح بشر
وكذا بعده زيارة طه)(سيد الرسل ذي المقام المطهر
انعما قصرت يد الشكر عنها)(قد حباك الاله منا ويسر
فتمتع بطيب عيش هني)(مع اخيك الهمام ذي الفضل الاشهر
ما النحو الحجاز سار مشوق)(وبنحر الدماء لله كبر

وانشدني هذه المرثية لنفسه في الجد البهاء المرادي

خطب اذيب به الفواد الصادي * وغدا به المضنى حليف سهاد
ونوائب لا تنطفي جمراتها * تذكي الفواد بلوعة الايقاد
بدأت بعد الصفو من عيشي بما * قد كنت اخشى من زمان عادي
يادهر كم تغري بنا صرف الردى * اولست ترعى ذمة لوداد
والى م ترهقنا شدائد اوهنت * منا قوام الروح بالاجساد
ولكم تجرعنا كؤس مصائب * قد آذنت بتقطع الاكباد
قد كنت ازعم ان دهري مسعدي * بجري الامور على وفاق مرادي
فبليت منه بضد ما املته * ورميت منه بافظع الانكاد
وفقدت مولى للعلاء وللندى * والفضل والافضال والارشاد

من لم يمل لزخارف الدنيا ولم * تلق له شغلا بغير سداد
كم من اياد بالسخاوة عم من * افضاله ازرت بكعب اياد
غوث الورى غيث الندى بدر الهدى * روح تكون من تقى ورشاد
شمس المعارف والعوارف والعلا * وملاذ اهل الحق والعباد
آناؤه مقسومة للجد وال * طاعات والعرفان والاسناد
انسان عين العارفين وموئل ال * لاجين بحر العلم والامداد
منها
فلئن تكن افلت شموس جماله * فلقد غدت منها البدور بوادى
ما منهم الاهمام كامل * متبوء بالعز ارفع نادى
لاسيما الفرد العلى ومن حوى * جل العلا من طارف وتلاد
سباق غايات المكارم والندى * وخلاصة الامجاد والاجواد
شهم يرجى فى الخطوب اذا دهت * وعدت علينا فى الزمان عوادى
يا ايها المولى الذى بجماله * بهر الورى من حاضر او بادى
فاسلم ودم امد الزمان بنعمة * مغبوطة بتغائظ الحساد
ولك البقاء فانت خير خليفة * احيى ثنا الآباء والاجداد
وعلى ابيك الفرد من فاق الورى * بثناقب تربو على التعداد
سحب الرضى والعفو والغفران من * مولى كريم بالعطاء جواد
قوله ما كنت ادرى قبل وضعك فى الثرى الى آخر البيت ماخوذ من قول الشهاب الخفاجى
قيامة قامت بموت الذى * بموته مات الندى والكمال
فان شككتم فانظروا نعشه * وشاهدوا كيف تسير الجبال
والاصل فيه قول المتنبى
ما كنت آمل قبل نعشك ان ارى * رضوى على ظهر الرجال يسير
وقول ابن المعتز
قد ذهب الناس ومات الكمال * وصاح صرف الدهر اين الرجال
هذا ابو العباس فى نعشه * قوموا انظروا كيف تسير الجبال
وانشدنى من لفظه لنفسه ايضا يمدح بها الوالد ويهنيه بمولوده
علاء على هام السماك مخيم * وعز به الايام تزهو وتبسم
وبشرى بها طير الهناء مغرد * على فنن فى ايكه يترنم

فمن افق الآمال لاح محجب ❊ به انجاب عن وجه التهاني التلثم
وار بى على الاقمار ضوء جبينه ❊ ومن وجهه نور الشهامة ينجم
لعمرى لقد طاب الزمان واصبحت ❊ ثغور الاماني بالسرور تبسم
بمولد بدر المجد من انجبت به ❊ وعن مثله الايام لاشك تعقم
سليل همام طاب اصلا ومحتدا ❊ فاكرم به فرعا واصل مكرم
هو الاوحد المفضال والامجد الذى ❊ به يتشرف الممداح حقا ويعظم
همام سرى مسرى الكواكب صيته ❊ به منجد بين البرايا ومتهم
له رفعة فوق الثريا مناطها ❊ ونور له رب السماء متمم
وشهم له حزم وحلم وهمة ❊ وعزم من الهندى امضى واحكم
وشدة بأس تردع الدهر سطوة ❊ فلا تنقض الايام ما بات يبرم
اذا عدت الامجاد كان رئيسهم ❊ وان عدت الاجواد فهو المقدم
ففى الجود معن وهو فى الحلم احنف ❊ وفى الحذق سحبان وفى البأس ضيغم
الاقل لمن قد رام ادراك شأوه ❊ لقد سمت مالا ذونهى يتوهم
وحاولت امرا دون درك ابتدائه ❊ نهاية اقوام بسبق تقدموا
فذا شمس افق الشام قطب مدارها ❊ اتبدو مع الشمس المنيرة انجم
فياابن الاولى بالفخر قد طار صيتهم ❊ بحزم اذا ما اصبح الكون مظلم
شموس اذا ساروا بدور اذا سروا ❊ ليوث اذا غاروا غيوث تكرموا
اياديك حقا فى الانام شهيرة ❊ وقدرك فى العلياء قدر مسلم
وما انت الا الجوهر الفرد من به ❊ لنا بان حقا انه ليس يقسم

ومنها

ليهنك نجل منك لاح بهاؤه ❊ وفى حجرك الميمون دام ينعم
بميلاده الاسنى لك البشر مقبل ❊ ووافاك بالنعمى عليك يسلم
فقربه عينا مع الشبل صنوه ❊ ودام بهم عقد العلاء ينظم
ودمت ترى ابناهم كل امجد ❊ اغر له الاسعاد والعز يخدم

ومنها

ودمت تهنى كل عام بمولد ❊ رسول المرجى من به الخلق ترحم
تساق لك النعمى ويزجى لك العطا ❊ ويهمى لك الافضال منه ويسجم
عليه من الرحمن الف تحية ❊ والف سلام كل حين يؤمم

وقال مشطرا بيتى سليمان بن نور الله الحموى

لاتحسبوا ان ريحان العذار بدا * فى خد من بالبها والحسن قد برعا
اوان ذاك شعاع الحسن صوره * فى وجنة صاغها الرحمن وابتدعا
وانما طوقه السمور قابلها * مرآة حسن لبدر فى الدجى طلعا
وزانه منظر من نور بهجتها * فشكاه فى نواحيها قد انطبعا

وكتب لبعض اصدقائه وقد اهداه شاشا لعمامة

قد اثقلت كاهلى نعماك اذ وليت * فلست اقضى لها شكرا مدى الزمن
وتوجتنى يد النعماء منك بما * يلقى على الرأس مقبولا ومنك سنى
فالله يبقيك مفضالا نحوز على * شرخ الشباب مقاما سامى القنن

وقال مشطرا

من حط ثقل حموله * ان لم يجد منها سراحا
فى جنب عفو الله او * فى باب خالقه استراحا
ان السلامة كلها * ان رمت فى الدنيا نجاحا
وكذا النجاة من العنا * حصلت لمن القى السلاحا

وكتب الى بعض احبابه مضمنا البيت الاخير

اتيت رحابكم ابغى ازديارا * لأقضى بعض حقكم اللزام
فما سمح الزمان بما ارجى * ولم ابلل بلقيا كم اوامى
وبت بليلة كحلت جفونا * بسهد لم تذق طعم المنام
ولما لم افز منكم بمرأى * وعدت ونار شوقى فى ضرام
نثرت من المآقى در دمع * يحاكى صوب منهل الغمام
وبرح بالحشا شوق ملح * اهاج بمهجتى فرط الغرام
وابرح مايكون الشوق يوما * اذا دنت الخيام من الخيام

وكتب الى مهنيا ومؤرخا نبات عذارى سنة سبع وثمانين ومائة والف

سما بمجد اثيل)(من لم يقس بمثيل)(وعز عن ان يدانى
بين الورى بعديل)(الشهم خدن المعالى)(نجل المرادى الجليل
ومن حوى المجد رقا)(عن السراة الاصول)(ومن كسى ثوب عز
واف بقصد وسول)(فلاح منذ عذار)(للسعد اقوى دليل
كدارة البدر زان)(والليل مدلى الدلول)(ومذ تبدى سناء
وقدرها بقبول)(ارخته ضمن بيت)(سما كعقد جميل
طراز يمن وسعد)(زاه بوجه الخليل)(لازال يسمو عزيزا

في ظل سعد ظليل)(ودام مجد علاه)(مدى الزمان الطويل
ولما كنت في قسطنطينية سنة اثنين وتسعين ومائة والف كتب الي من دمشق

يؤمك بالهنا عز وسعد)(فسر بالنجح مصحوب الكرامه
فضى المولى الجليل لك الاماني)(ورد ك بالمسرة والسلامه

الجناب الذي تحلى بالفضل والادب * ونهض الى المعالي نهضة ذوي الجد والدأب * فاحرز بها قصب السبق وجلى * فكان بذلك من سواه احق واولى * سيما وهو فرع بسق من دوحة العلم * وبرز على من سواه بالذكاء والفهم * ومن كان التوفيق له مساعد * فاحرى بان يمد الى المعالي اطول ساعد *

كالبدر لما ان تضاءل جد في * طلب الكمال فحازه متنقلا

ومذ سرت تفاءلت بالعود بالمسرة للقلوب)(وايقنت أن بعزمتك تفريج الكروب وان كان قد اظلمت لبعدك هذه الديار)(وحلت الوحشة هذه الاقطار)(فسيعود بعودك قريبا لها المسار)(و ينجلي بنور طلعتك ظلمة الاغيار)(وتجلس على سرير الهنا)(وتقطف ثمار المسرة دانية الجنى)(وتحظى بحضرتك بما فوق المنى *

لقد سرت سير البدر في كل وجهة * وقد جد المسري وعودك احمد

اهدى الى تلك الذات تحايا)(ما الروض باعطر منها عرفا * ولا انضر منها وان باتت تمسح عليه باندائها سحاء وطفا * وسلاما يتضوع تضوع مسك دارين * وثناء تكسب منه الشذا الازهار وازاهر الرياحين)(واشواقا تكرر تكرر الشفق)(وتجدد كلما تمزقت ثياب الغسق

واو كانت الاقطار طوع ارادتي * وكان زماني مسعدي ومعيني
لكنت على شط الديار وبعدها * مكان الذي قد سطرته يميني

لكن كيف الحداية بدون بعير)(ام كيف السباحة في غير غدير)(واني لقعدا الهموم والاوجال اطلاق وتيسير غيراني اضرع الى مالك الملك * ومدير الفلك * ومدير الفلك «٤٤» * ان يجمعنا بالجناب جمع سلامه * قاضيا من مقاصده مطلوبه ومرامه * و يسهل له كل مطلوب ومراد * و يذلل له كل صعب القياد * و يدرأ عنه كيد المكايدين وشر الحاسدين * وقد انتهضت بحامله الهمة العليه * للتشرف بالجناب ونيل تلك الامنية * فحسدناه حسد غبطه * على نيل هذا الوطر * وركوب غارب الاغتراب والسفر * ونبذ عصا الذل والخطر * والقاء العنان الى ما جرى به القلم في القضاء والقدر * كتب الله تعالى السميع * سلامة الجميع * انه قريب مجيب * ليجتمع كل محب بحبيب * دمت في سلامة

«٤٤» الفلك الاول بفتحتين والثاني بضم الاول فسكون

م ح

وعافيه ✽ ونعم ملابسها الفاخرة ضافيه ✽ انتهى ثم بعد وصول الكتاب الى ارسلت له الجواب وصدرته بثلاث ابيات من نظمى وهى

تخيلك فى فكرى وبعدك لم يزل ✽ يؤجج نارا فى الجوانح والقلب
وحسبك منى اننى كل ساعة ✽ لك الذكر منى ان نأيت وفى القرب
وانى لك الخل الخليل بلا مرا ✽ وقلبك فى ذا شاهد دونما كذب

والمنينى نسبة الى قرية منين قرية معروفة تابع دمشق ولد والده بها واصله من قرية برقايل تابع طرابلس الشام

﴿ الشيخ اسمعيل بن الشيخ ايوب ﴾

(اسمعيل بن العارف صاحب العوارف الشيخ ايوب الخلوتى الدمشقى العثمانى العدوى صاحب الكرامات الولى المستغرق الصالح العالم العامل المحقق الزاهد الفانى فى الله ولد بدمشق فى سنة خمس وخمسين بعد الالف ونشأ بها وترجمه الاستاذ السيد مصطفى البكرى فى كتابه الذى ذكر فيه من اجتمع به من الاولياء وقال فى وصفه اخبرت عنه انه كان يقرى فى جامع بنى امية قبالة ضريح سيدى يحيى الحصور عليه السلام ورايت بخطه اجازة لوالده اجازه بها وذكر فيها ان سبب انشائها طلب والده المذكور وقد كتب بخطه كتبا كثيرة وتوجه الى جهة بلاد الروم فحصل له فى الطريق علة فى رجله وصحبها جذب فرجع متولها مستغرقا ولم يتداوى وبقى على حاله ولقد كان كثير التردد الى بيت ابن العم المرحوم المولى اسعد الصديقى ويلبس عمامة وصوفا ثم استغرقه الوله فرمى بهما وقد شوهدت له كرامات كثيرة منها ما اخبرنى به ولد ابن العم المهاب محمد خليل الصديقى بلغه الله مناه المعيد المبدى قال كنت جالسا عنده مرة فقال لى قم قم لاباس عليها فقمت الى الحرم فرايت جارية من الجوارى صعدت السطح فزلقت رجلها فوقعت الى اسفل الدار وقامت ومابها من بأس وضرب مدة رجلا فاعترف انه مستحق لذلك الضرب وقال قد وقعت منى هفوة واتيت اقبل يده فضربنى وقد نبهت وتبت وكان اكثر اوقاته لايفتر عن التكلم مع نفسه الا انه اذا سمع احدا يتكلم فى مسئلة من العلم فانه يسكت وينصت وقد اخبرنى بعض الثقات انه توقف مع جماعة فى مسئلة قال فانصت وقال مولانا راجعوا له المحل الفلانى فراجعناه فرايتا الجواب عنها وكنت اقرأ لاخينا الشيخ عبد المنعم رحمه الله تعالى فى بعض كلام القوم فاول ما اشرع بالتقرير يسكت ويلقى اذنه واحيانا اذا سكت يقول لى اقرأ فاقرأ له وانشدت ابياتا مطلعها ✽ اذا جن

ليلى همام قلبي بذكركم * الى اخرها فقال هذه الابيات لسيدى احمد الرفاعى فقلت له نعم سيدى تنسب اليه فقال هكذا قلت نعم ولقد رايت وصية لوالده ذكر فيها اولاده الاربعة وهم الشيخ ابو السعود والشيخ ابراهيم والشيخ ابو الصفا والشيخ اسمعيل المذكور وهو اصغرهم وقال له فيها ياولدى اسمعيل انت الى الحق دليل ياولدى اسمعيل تناديك الوحوش فى القفار يا ولدى اسمعيل تناديك الاطيار فى الاوكار ياولدى اسمعيل انت قطب العارفين ياولدى اسمعيل مقامك مقام محيى الدين واخبرت ان اخاه الشيخ اباالصفا مفتى الشام كان كلما اشكل عليه امر يأتيه و يشكو اليه ذلك الامر فيحل كل ما اشكل عليه ولو اخذنا فى تفصيل احواله وسرد نا مانقل من افعاله لطال المجال واتسع المقال انتهى ما قاله الاستاذ الصديق وكانت وفاته رحمه الله تعالى فى حادى عشر جمادى الاولى سنة خمس وثلاثين ومائة والف ودفن بتربتهم بمرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ اسمعيل المحاسنى ﴾

(اسمعيل بن تاج الدين بن احمد المعروف بالمحاسنى الدمشقى الحنفى خطيب الجامع الاموى بدمشق وامامه الشيخ الامام العالم الفاضل كان له ثروة ومال وافر ويتعاطى التجارة كوالده ولد بدمشق تقريبا بعد العشرين والف ونشأ فى كنف والده وكان والده من اعيان التجار المياسير اديبا المعيا توفى فى شعبان سنة ستين والف وولده المترجم برع واشتغل بطلب العلم على جماعة من الشيوخ كالشيخ رمضان العكارى وكان رفيقه فى الطلب العالم الفاضل الشيخ رمضان العطيفى وحضور الدروس مقدار خمسين سنة حتى ان الشيخ رمضان المذكور صار فى الآخر يحضر دروس المترجم فى الجامع الاموى بالثلاثة اشهر فى صحيح البخارى مدة الى ان مات نحو اربع وعشرين سنة ودرس بالجامع الاموى وفى المدرسة الجوهرية واقرأ فى العلوم ولزمه جماعة من الطلاب وكان من العلماء والافاضل المشاهير وارؤساء المعلومين وحين توفى العلامة السيد محمد بن عجلان النقيب فى سنة ست وتسعين بعد الالف انحل عنه تدريس السليمية فوجهها قاضى الشام المولى السيد مصطفى الاسكدارى الرومى الى صاحب الى صاحب الترجمة وصارت له بموجب العرض من الدولة العليه وابتدأ فى الدروس فى تفسير البيضاوى من اول سورة طه ومعيد درسه كان والده سليمان المحاسنى وايضا لما توفى العلامة المحدث السيد محمد بن كمال الدين الحسينى المعروف بابن حمزة نقيب الاشراف بدمشق انحلت عنه توليه وتدريس المدرسة التقويه

(وذلك)

وذلك في سنة خمس وثمانين بعد الألف فوجهها قاضي دمشق المولى عثمان الرومي الى صاحب الترجمة وكتب له عرضا بذلك وكتبوا الى شيخ الاسلام المذكور وكتبا بآخر الى الوزير ابراهيم باشا والى مصر والشام وكان مع السلطان محمد في الغزاة ودفع الكتب الى ارج آغا متسلم ابراهيم باشا المذكور الذي ارسله الى دمشق الى حين مجيئه اليها فارسل المتسلم المذكور جميع الكتب الى الوزير المذكور وذهب لطرف الدولة فشرع المترجم في القاء الدروس بالمدرسة التقوية المذكورة في تفسير البيضاوي من اول سورة الكهف واستمر يلقي الدروس في المدرسة المذكورة الى ان جاء الخبر من طرف الدولة على ان تولية المدرسة والتدريس وجههم شيخ الاسلام الى العالم الفقيه الشيخ محمد علاء الدين الحصكفي فلما جاءت البراءة السلطانية «٢» قيدت باسمه في السجل بالمحكمة في دمشق ولم يظهر الى الكتب المرسلة من طرف صاحب الترجمة اثر ابدا واختفت وربما كان لا يخلو من تفضل في طبعه لانني رايت له مجموعة بخطه ذكر بها اشياء مما لا تذكر ولا في لوح الاوراق تحرر وتسطر اعرضت عن ذكر شيء منها هنا لعدم روابطها في الكلام وقد ترجم المترجم العالم المحقق الشيخ ابراهيم المدني المعروف بالخياري في رحلته حين قدم دمشق وقال في وصفه الخطيب الاوحد * والعالم الامجد * من ان وعظ الان القلوب القاسية بزواجر وعظه * وابان الاجيا دحالية بجواهر لفظه * وحلى الطروس بانآ راقلامه * وبهج النفوس بفذه وتوآمه «٧» * عباب فضل ترده الاسماع فلا يمله جليسه * ومراد خضل مترع من نقود الاموال كيسه * يقول للجواهر الادبية اذا تحلى بها الغير انما انت من معادني * وللفضائل والفواضل انت صادرة من محاسني * الا وانه المنهل العذب الروي * مولانا اسمعيل المحاسني الخطيب بالجامع الاموي * انفرد بتتويج هام ذلك المنبر * ثم ليس هناك خطيب غيره فيذكر * انتهى ماقاله وكتب اليه العلامة صدر الشهامة احمد الصديقي الدمشقي من دار الخلافة قسطنطينية في صدر كتاب هذين البيتين وذلك في منتصف رجب سنة ست وتسعين بعد الالف

يا غائبا ما غاب طيب ثنائه * عن خاطري يوما ولا تذكاره

لك في الفؤاد منازل معمورة * كم من بعيد والفؤاد دياره

ولما كان المترجم في الديار المصرية ارسل له شقيقه العلامة الشيخ محمد المحاسني من الديار الرومية كتابا وصدره بهذين البيتين وذلك في سنة خمسين والف

«٢» براءة پادشاهي مح

توآم على وزن غراب مح

الاليت شعري هل تذكرت عهدنا ❊ وطيب لياليا كما انا ذاكر
واني لا ستدنيك بالفكر والمنى ❊ الى مهجتي حتى كانك حاضر

وكتب اليه الاستاذ الشيخ عبد الغني مهنيا له بالعافية من مرض نزل به بقوله

شفاء به ثغر المعالي تبسما ❊ وبرء له طير التهاني ترنما
وعافية سرت نانهني نفوسنا ❊ بها حيث عيدا انك صارت وموسما
بصحتك الايام صحت كانما ❊ سقامك للايام قد كان مسقما
وماهي الا مسة الدهر وانقضت ❊ لك الله في اثنائها الاجر اعظما
ليهني بك الاموي يا ركن عزه ❊ فقد جئته كالغيث جاء على ظما
فسر بك اسمعيل حتى تباشرت ❊ مصليه لما ان دخلت مسلما
ومنبره اضحى بذكرك عامرا ❊ وبالفضل ايام الجموع منعما
وقد اظهر المحراب فرط مسرة ❊ بصوتك حتى كاد ان يتكلما
هو المجد عوفي حين عوفيت فليكن ❊ دعاء البرايا بالبقاء لك ملزما
ومن نعم الرحمن عافية الذي ❊ عطفه شمل العلوم منظما
زهت تضحك الدنيا الى وجه ماجد ❊ اياديه تبكيها ندى وتكرما
اخو الفضل وابن الفضل قد كاد فضله ❊ يصير من التكرار في فمه فما
اليك سليل المجد تهنئة امرء ❊ بمدحك مغرى ليس ينفك مغرما
اراد تفاصيل الثناء فلم يجد ❊ لها قدرة لكن اشار فافهما
رددت على الايام يا روح جاهها ❊ فدم في سرور ماسرت نسمة الحمى

وكتب اليه الاستاذ المذكور يطلب منه شرح ديوان الشيخ عمر بن الفارض قدس سره لجده العلامة الشيخ حسن البوريني الدمشقي بقوله

ابا سيدا من نسل بورين جده ❊ ويامن حوى كل الكمال بذاته
لجدك شرح زان نظم ابن فارض ❊ وحل عقود الدر من كلماته
ومقصود نامنه اعادة نسخة ❊ بها الدهر فينا مقبل بهباته
وكم نسخ في الناس منه وانما ❊ اردنا اقتطاف الزهر من شجراته
ودم حسنا كالجد يا ابن محاسن ❊ قريرا باقبال المنى والتفاته

وكتب اليه الاستاذ المذكور ايضا يطلب منه اعارة احياء علوم الدين للغزالي رضي الله عنه بقوله

اليك سليل المجد يتين ضمنا ❊ تحية مشتاق لحضرتك العليا
ومانمت شخص الوديني وبينكم ❊ لا دراككم اياه في الحال بالاحيا

ومما وقع واتفق للمترجم انه اجتمع بمجلس فيه زمرة من العلماء السراة الكرام فانشد المحدث العالم السيد محمد الحسيني بن حمزة النقيب مبتدرا

بعثتنا الى الرياض صباحا * نسمات تحكي الوجوه الصباحا

ثم انشد المترجم فقال

ونعمنا بسادة تشرق الار * ض بانوارهم فتملا البطاحا

ثم انشد الاستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي فقال

كل شهم ينير في فلك المج * د كشمس به سنا الفضل لاحا

وانشد ثانيا المترجم فقال

سيما سيد الافاضل من يم * لك منا بلطفه الارواحا

ثم انشد الشيخ حسن العطيفي فقال

جوهر الالفاظ خص بنطق * اخذ الجوهري عنه الصحاحا

فقال تابعا له اخوه الشيخ رمضان العطيفي

ورث الجود عن جدود كرام * ملأوا الكون سوددا وسماحا

ثم قال الاستاذ النابلسي ثانيا

اثمرت منهم رياض المعالي * حيث منها شذ المحاسن فاحا

ثم قال المولى السيد محمد الحسيني ابن حمزة ثانيا ايضا

ورقوا في ذرى العلا رسناما * دونه كل محرز ارباحا

ثم انشد ولده اللوذعي السيد عبد الرحمن فقال

فتحلوا بكل معنى لطيف * مستجد قد وافق الاقتراحا

من علوم مبذولة للافادا * ت وبحث يولي القلوب انشراحا

ثم قال المولى والده المزبور

والى شيخنا المفدى باروا * ح رجوع لمن غدا اوراحا

ازهرت فيه دوحة الفضل والمج * د وزادت بما لديها تاحا

وكانت وفاة صاحب الترجمة بدمشق في ليلة الخميس سادس عشر جمادى الثانية سنة اثنين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير وسيأتي ذكر قريبه موسى وحفيد ولده سليمان قلت وبعد وفاته انفصلت الخطابة عن بني محاسن في الجامع الاموي وتولاها العلامة الشيخ اسمعيل الحائك ثم بعد وفاته تولاها الفاضل الشيخ مصطفى الاسطواني واستقامت عليه الى سنة خمس وعشرين ومائة والف ففيها عزل عنها وتوجهت للمولى سليمان المحاسني ولد المترجم

مع تدريس السليمية فى الصالحية وسبب عود الخطابة اليهم كون ولد سليمان المحاسنى المذكور وهو احمد المحاسنى رحل الى الروم ونزل فى دار شيخ الاسلام المولى عطاء الله وكانت بينهما محبة اكيدة وشكى حالهم اليه قال لهان الخطابة والتدريس من قديم الزمان على بنى محاسن والآن توجهت الخطابة للشيخ مصطفى الاسطوانى والتدريس للشيخ عبدالغنى النابلسى وكان شيخ الاسلام المذكور بينه و بين الشيخ عبدالغنى النابلسى اغبرار خاطر لكونه لما ورد قاضيا الى دمشق صار بينهما مباحثة طويلة فى شرب التتن وكيفية حكمه وكان شيخ الاسلام ممن يحرمه كبعض علماء الروم المتورعين و ينكر على الاستاذ شرب ذلك فحين بلغ الاستاذ ذلك الف رسالة فيه وسماها السيف الماضى فى عنق عطاء الله القاضى فلما اطلع المذكور على ما ابداه المحاسنى احد وجه التدريس والخطابة لوالده المار ذكره وارسلهما اليه وجاء الخبر الى دمشق فى رجب من السنة المذكورة ثم ان تدريس السليمية رجع بعد ايام قلائل للشيخ النابلسى والخطابة استقامت على المحاسنى الى ان مات وذلك فى سنة خمس وثلاثين ومائة والف ثم بعده لاولاده ثم بعدهم الآن على اولادهم

❊ القاضى اسعد الوفائى ❊

(اسعد) بن عبد الحافظ بن ابراهيم الوفائى الحنبلى الدمشقى قاضى الحنابلة بدمشق الشيخ الفقيه الفاضل الكامل حافظ الدين كان قاضيا مراجعا فى الاحكام الشرعية الموافقة لمذهبه مستقيما على حالته الى ان مات وكانت وفاته سنه خمس وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

❊ اسمعيل الايجى ❊

(اسمعيل) بن عثمان بن اسعد الحنفى الدمشقى المعروف بالايجى كان يتولى نيابة الحكم بمحكمة الباب والقسمة العسكرية وغيرهما وله معرفة بالفقه والمسائل الشرعية قتله قطاع الطريق بين قرية قطنا وقرية عرطوز عائدا من قطنا الى دمشق وكان ذلك يوم الثلاثا سادس عشرى ذى الحجه سنة سبع ومائة والف والايجى نسبة الى ايج «٧» بالجيم الفارسية قرية من بلاد الفرس

❊ اسمعيل الرومى ❊

(اسمعيل) بن عبدالله الرومى الاصل والشهرة الحنفى المدنى الشيخ المحقق المدقق المحدث ابو الفدا عماد الدين اخذ عن الاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى حين قدم

«٧» قوله ايج بالجيم الفارسى لاوجه له اذا لك بلدة بفارسى وقالت العرب ايج بالجيم العربيه انظر التبيان النافع والقاموس م ح

(المترجم)

المترجم دمشق وعن الجمال عبدالله بن سالم البصري المكي وغيرهما و برع وفضل ودرس بالمدينة واخذ عنه جمع من افاضلها منهم شيخنا تاج الدين بن جلال الدين الشهير بابن الياس المدني المفتي وكانت وفاة صاحب الترجمة في المدينة المنورة في حدود الستين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

الشيخ اسمعيل الاسكداري

(اسمعيل) بن عبد الله الاسكداري الحنفي نزيل المدينة المنورة الشيخ الامام العالم الكامل المرشد النقشبندي الصوفي المحقق المدقق ابواليمن نورالدين شيخ الطائفة النقشبندية بالمدينة النبوية ولد سنة تسع عشرة ومائة والف ونشاء في عفة وديانة وتلا القرآن العظيم اخذ في طلب العلم فاخذ عن الشمس محمد ابي طاهر بن ابراهيم الكوراني والسيد عمر البارالعلوي والشمس محمد حياه السندي والشيخ محمد بن محمد الشهير بابن الطيب المغربي الفاسي نزيل المدينة والشيخ الامام عيد المصري حين ورد المدينة وغيرهم وله مؤلفات نافعة منها مختصر صحيح الامام مسلم ومختصر شرح الشفا للشهاب احمد الخفاجي وغيرهما من الرسائل والتعاليق وكان شيخا فاضلا قوالا بالحق لاتأخذه في الله لومة لائم مشاركا في فنون كثيرة كالحديث والفقه والعربية والتصوف والقرآن معتقدا عند الخواص والعوام واخذ عنه جماعة من اهل المدينة وغيرها وكانت وفاته بها سنة اثنين وثمانين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله

اسمعيل اليازجي

(اسمعيل) بن عبد الباقي بن اسمعيل اليازجي الحنفي الدمشقي الشيخ الامام العالم الفقيه الواعظ كان من العلماء الاجلاء البارعين في الفنون ولد بعد الخمسين والف تقريبا ونشاء بدمشق واشتغل بطلب العلم على جماعة من الشيوخ منهم الشيخ علاء الدين الحصكفي المفتي والشيخ اسمعيل الحايك انتفع به ولازمه وقرأ على الشيخ ابراهيم القبال واخذ عن الشيخ يحيي الشوي المغربي ولقنه المواخاة واخذ عن السيد عبد الرحيم المقدسي ابن ابي اللطف واشتهر بالفضل ودرس وافاد بالجامع الاموي ووعظ به واخبرني بعض الاصحاب ان لصاحب الترجمة شرحا على الهداية بالفقه وصل فيه الى ربع العبادات بمجلد كبير وكتب شرحا على الجلالين بالتفسير اجزاء لم يتم ولم يزل على حالته الى ان مات وبالجملة فقد كان من العلماء

الافاضل وكانت وفاته في يوم الاربعاء عاشر جمادى الاولى سنة احدى وعشرين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير عند والده ووالده كان كاتب اوجاق اليرلية بدمشق ولفظة يازيجي بالتركية بمعنى كاتب وقتل بأمر سلطاني هو ورئيس الجند بدمشق عبد السلام اغا لفتن ظهرت منهما وكان قتلهما في زمن الوزير عبد القادر باشا والى دمشق في سنة تسع وستين بعد الالف ودفنا بالباب الصغير وعبد السلام المذكور ترجمه الامين المحبي في تاريخه وذكر حكاية ذلك والسبب فيها فمن اراد ترجمته فعليه بالتاريخ المذكور والله اعلم «٥»

«٥» انظر صحيفة ٤١٧ الجزء الثاني من خلاصة الاثر ح م

﴿ الشيخ اسمعيل بن الشيخ عبد الغني قدس سره ﴾

(اسمعيل) بن عبد الغني بن اسمعيل بن عبد الغني بن اسمعيل بن احمد بن ابراهيم المعروف كاسلافه بالنابلسي الحنفي الدمشقي كان من المشايخ الموسومين بالصلاح والتقوى والعلم ولد بدمشق في سنة خمس وثمانين بعد الالف ونشأ في كنف والده الاستاذ الاعظم وقرأ على جماعة منهم والده المشار اليه والشيخ الملا الياس الكردي نزيل دمشق والشيخ اسمعيل الحايك المفتي والشيخ ابو المواهب الحنبلي وولده الشيخ عبد الجليل والشيخ عثمان الشمعة وقرأ الفقه والنحو وغيرهما في محراب المالكية بالجامع الاموي ودرس بالسليمية في صالحية دمشق في يوم الثلاثا البيضاوي وحج مع والده الاستاذ في رحلته الكبرى في سنة خمس ومائة والف ولما توفي والده الاستاذ اخذ تدريس السليمية عنه الفاضل عبد الرحمن السفرجلاني ثم بعد مدة عاد الى المترجم ولم يزل على حالته الى ان مات وبالجملة فقد كان مباركا صالحا وكانت وفاته في ليلة الاربعا الثامن عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وستين ومائة والف ودفن بصالحية دمشق في دارهم عند الباب على يمين الداخل وخلف اولادا ذكورا واناثا فالذكور الباقين بعد وفاته وهم الشيخ مصطفى والشيخ عبد القادر والشيخ ابراهيم والشيخ عبد الغني والشيخ حسين والشيخ درويش والشيخ ذيب وكلهم افاضل صلحاء وسيأتي ذكر والده الاستاذ وولده مصطفى في محلهما رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ اسمعيل الحائك ﴾

﴿ اسمعيل ﴾ بن علي بن رجب بن ابراهيم الشهير بالحائك الحنفي العيني الاصل الدمشقي مفتي الحنفية بدمشق الامام العلامة المحقق البحر الحبر الفهامة كان من اجل العلماء الفقهاء ناسكا قواما متعبدا زاهدا ورعا عاملا صالحا متقشفا مفيدا له يد طولى في سائر الفنون سيما الفقه فانه كان فقيه الشام في عصره مع حسن

الطبع واللطف وحسن المعاشرة ومعرفة اللغات الثلاث التركية والعربية والفارسيه ولد في سنة ست واربعين بعد الالف ونشأ في طلب العلم حتى ان والده كان فقيرا جدا وصنعته الحياكة فكان ولده المترجم يفر من حانوته ويجيء الى الجامع الاموى ويقرأ القرآن ولايشتغل في صنعة والده وكان ذلك ممايحنق والده ويصعب عليه ولزم الاشتغال في العلوم فقرأ على جماعة منهم الشيخ اسمعيل النابلسى الدمشقى وهو أجلهم والعالم الشيخ محمد المحاسنى والولى الشيخ ابو بكر الشهير بمعزل الطرقات والشيخ ابراهيم الفتال والشيخ محمد علاء الدين الحصكفى وجل انتفاعه عليه والملا محمود بن عبدالرحمن الكردى والشيخ عبد الباقى الحنبلى واجازه اجازة حافلة بخطه واشتهر وشاع واستفاد وافاد وتصدر للافادة بالجامع الاموى وفى مسجد المغربية وبالدريلعية وكان يقرى بالاموى الدروس فى الاسبوع فى غالب الايام فى فنون عديدة مابين اصول وفقه وكلام ونحو وبلاغة وغيرذلك من انواع العلوم وقرأ عليه غالب فضلاء دمشق وانتفع به جماعة وصار مدرسا بمدرسة الشبلية بالصالحية في سنة اثنين ومائة والف وتولى افتاء الحنفية بدمشق من غيرطلب ولاتعرض فى سنة سبع فباشرها بهمة علمية لادنيوية واستمر مفتيا الى ان مات وفتاويه متداولة حتى ان تلميذ وقريبه الشيخ ابراهيم ابن محمد المعروف بالشامى المتوفى فى سنة سبع وعشرين ومائه والف جمعها وجعل لها خطبة ونسخها الآن موجودة وولى خطابة الجامع الاموى فى سنة ثمان فارخ توليته تلميذه الشيخ صادق الخراط بقوله

مذامام العلوم قام خطيبا)(وترقى الى المقام السعيد
وبدانوروجهه قلت ارخ)(زين بالنور منبر التوحيد

وعلى كل حال فقدكان شيخ وقته بالفقه وغيره وكانت وفاته فى ثالث عشرجمادى الاولى سنة ثلاث عشرة ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير باقرب من اوس بن اوس الثقفى رضى الله عنهما ورثاه السيد مصطفى الصمادى مؤرخا بقوله

مفتى دمشق خطيبها * علامة الاعلام * الكامل المولى الهمام
ماجل كل همام * صدرالشريعة كنزها * بحر العلوم الطامى
كهف الائمة وارث ال * نعمان خيرامام * علم الهداية ركنها
بدر العلاء السامى * ذوالهمة العلياءوال * مجد الاثيل النامى
فرد الوجود وغوثه * غيث الانام الهامى * العابد [illegible] الناسك [illegible]

مثل ناسك قوام * لما ابتغى دار البقا * نوى وجه ذي الاكرام
ورقى الى الفردوس بال * جلال والا اعظام * لاقاه رضوان برض
وان وحسن مقام * وسالت عند الهاتف ال * غيبي باستفهام
هل نال ما يرضيه من * عز ومن انعام * فاتى بشار يخين فى
بيت جواب كلامى * نال الرضى ارخاس * معيل مفتي الشام

اسمعيل افندى القونوى

﴿ اسمعيل ﴾ بن محمد بن مصطفى القونوى الحنفى ابو الفدى عصام الدين الشيخ الامام الكبير العالم العلامة المحقق الفهامة المتجر الاصولى المنطقى المفسر احد الافراد بالعلوم العقلية والنقلية ولد بقونية وقرأ على الشيخ مصطفى القونوى والامام الشيخ خليل الصوفى القونوى ومصلح الدين مصطفى المرعشي وجل انتفاعه واخذه عن العلامة الفاضل عبد الكريم القونوى وابى عبد الله محمود بن محمد الانطاكى نزيل حلب ودرس بمدارس دار السلطنة قسطنطينية بعد دخوله اليها وسكناها واشتهر بين علمائها وعظمه علماؤها وفاق وطار صيته فى الآفاق ووصل خبره الى السلطان ابى التأييد والظفر نظام الدين مصطفى خان وجعله رئيس المعلمين بدار السعادة واقرأ بها الدروس الخاصة والعامة واعطاه الله القبول وبعده اخذه السلطان ابو النصر غياث الدين عبد الحميد خان احترمه وعظمه وكان يجتمع به ويسمع تقريره ويأمره ان يدرس بحضرته كما كان يفعل اخوه المذكور وكان بدار السلطنة اجل علمائها وله تأليف كثيرة منها حاشية على تفسير القاضي البيضاوى والرسالة العلية والحاشية على المقدمات الاربع لصدر الشريعة والرسالة الضادية وغير ذلك وكان استأذن ان يحج فرسم له بالامر السلطانى لكونه كان مدرس دار السعادة ورئيس علمائها ودخل دمشق فى رمضان سنة اربع وتسعين ومائة والف واستقام بدار صاحبنا المولى الاجل اسعد بن خليل الصديقى واجتمعت به وسمعت من فوائده ولم يتيسر لى الاخذ عنه واروى عنه بواسطة تلامذته وارتحل للحجاز مع الركب الشامى وفى العود تمرض بالمزاريب وجئ به الى دمشق مع الركب مريضا ومات ثانى عشرى صفر سنة خمس وتسعين ومائة والف وصلى عليه بالجامع الاموى ودفن بالصالحية بمقبرة مقام نبى الله ذى الكفل عليه السلام بسفح جبل قاسيون رحمه الله تعالى

(الشيخ)

﴿ الشيخ اسمعيل العجلوني ﴾

﴿ اسمعيل ﴾ بن محمد بن عبدالهادى بن عبدالغنى الشهير بالجراحى الشافعى العجلونى المولد الدمشقى المنشأ والوفاة الشيخ الامام العالم الهمام الحجة الرحلة العمدة الورع العلامة كان عالما بارعا صالحا مفيدا محدثا مبجلا قدوة سندا خاشعا له يد فى العلوم لاسيما الحديث والعربية وغيرذلك مما يطول شرحه ولايسع فى هذه الطروس وصفه له القدم الراسخ فى العلوم واليد الطولى فى دقائق المنطوق والمفهوم كما قيل

حدث عن البحر لاعتب ولاحرج * وماتشاء من الاجلال قل وقل

ولد بعجلون تقريبا فى سنة سبع وثمانين بعد الالف وسماه والده اولا باسم محمد مدة من الزمان لاتزيد على سنة ثم غيراسمه الى مصطفى نحو ستة اشهر ثم غيراسمه باسمعيل واستقر الامر بهذا الاسم وقد اشار الى ذلك العارف الاستاذ الشيخ مصطفى الصديقى من جملة ابيات قرض بها على كتابه كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على ألسنة الناس بقوله

حرس الآله بفضله منشيه من * كل المضار وصانه وله كفى
وهو الذى سمى محمد اولا * وبمدة اخرى تسمى مصطفى
من بعد ذا سمى باسمعيل لا * برحت له تزنو عيون الاصطفا

ثم لما بلغ سن التمييز شرع فى قرآءة القرآن العظيم حتى حفظه عن ظهر قلبه فى مدة يسيرة ثم قدم الى دمشق وعمره نحو ثلاثة عشر سنة تقريبا لطلب العلم وذلك فى منتصف شوال سنة الف ومائة واشتغل على جماعة اجلاء بالفقه والحديث والتفسير والعربية وغيرذلك الى ان تميز على اقرانه بالطلب ومن اسباب توجهه الى طلب العلم انه لما كان فى بلاده وكان صغيرا يقرأ فى المكتب رأى فى عالم الرؤيا ان رجلا البسه جوخة خضرآء مركبة على فروابيض فى غاية الجودة والبياض وقد غمرته لكونها سبغت على يديه ورجليه فاخبر والده بالمنام فحصل له بذلك السرور التام وقال له ان شاء الله يجعل لك ياولدى من العلم الحظ الوافر ودعا له بذلك فلت ومشايخه كثيرون والكتب التى قرأها لاتعد لكثرتها مابين كلام وتفسير وحديث وفقه واصول وقرآآت وفرائض وحساب وعربية بانواعها ومنطق وغير ذلك وقد الف ثبتا سماه حلية اهل الفضل والكمال باتصال الاسانيد بكمل الرجال وترجم مشايخه به فمن مشايخه الشيخ ابى المواهب مفتى الحنابلة بدمشق والشيخ محمد الكاملى الدمشقى والشيخ الياس الكردى نزيل دمشق والاستاذ

الشيخ عبدالغني النابلسي الدمشقي والشيخ يونس المصري نزيل دمشق والشيخ عبد الرحمن المجلد الدمشقي والشيخ عبدالرحيم الكابلي الهندي نزيل دمشق والشيخ احمدالغزي الدمشقي ومفتيها الشيخ اسمعيل الحائك والشيخ نورالدين الدسوقي الدمشقي والشيخ عثمان القطان الدمشقي والشيخ عثمان الشمعة الدمشقي والشيخ عبد القادر التغلبي الحنبلي والشيخ عبدالجليل ابي المواهب المذكور والشيخ عبدالله العجلوني نزيل دمشق ومن غير الدمشقيين الشيخ محمدالخليلي المقدسي والشيخ محمد شمس الدين الحنفي الرملي واجازه الشيخ عبدالله بن سالم المكي البصري والشيخ تاج الدين القلعي مفتي مكة والشيخ محمد الشهيري بعقيلة المكي والشيخ محمد الوليدي والشيخ محمد الضرير الاسكندراني المكي والشيخ يونس الدمرداشي المصري ثم المكي والشيخ ابوطاهر الكوراني المدني والشيخ ابوالحسن السندي ثم المدني والشيخ محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحسيني المدني والشيخ احمد النخلي المكي والشيخ سليمان بن احمد الرومي واعظ اياصوفية وارتحل الى الروم في سنة تسع عشرة ومائة والف فلما كان بها انحل تدريس قبة النسر بالجامع الاموي عن شيخه الشيخ يونس المصري بموته فاخذه صاحب الترجمة وجاء به الى دمشق وكان والي دمشق اذ ذاك الوزير يوسف باشا القبطان عارضا به الى شيخه الشيخ محمد الكاملي والزم القاضي بعرض على موجب عرضه وانه يعطي ماصرفه شيخه الشيخ احمد الغزي مفتي الشافعية بدمشق للقاضي وكان مراد الغزي اولا التدريس فحين وصول العروض الى دار الخلافة قسطنطينية للدولة العلية ماوجهوا التدريس لشيخه الكاملي ووجهوه للمترجم واستقام بهذا التدريس الى ان مات ومدة اقامته من سنة ابتداء عشرين الى ان مات احدى واربعون سنة وهو على طريقة واحدة مبجلا بين العال والدون ودرس بالجامع الاموي وفي مسجد بني السفرجلاني ولزمه جماعة كثيرون لايحصون عددا والف المؤلفات الباهرة المفيدة منها كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس ومنها الفوائد الدراري بترجمة الامام البخاري ومنها اضاءة البدرين في ترجمة الشيخين ومنها تحفة اهل الايمان فيما يتعلق برجب وشعبان ورمضان ومنها نصيحة الاخوان فيما يتعلق برجب وشعبان ورمضان ومنها عرف الزرنب بترجمة سيدي مدرك السيدة زينب ومنها الفوائد المجرده بشرح مصوغات الابتدا بالنكرة ومنها الاجوبة المحققة عن الاسئلة المفرقه ومنها الكواكب المنيرة المجتمعه في تراجم الايمة المجتهدين الاربعة ولكل واحد منها اسم خاص يعلم من الوقوف عليها ومنها اربعون حديثا كل حديث من كتاب ومنها عقد الجوهر

الثمين بشرح الحديث المسلسل بالدمشقيين وهذه الكتب كاملة واقلها نحو الكراسين واكثرها نحو العشرين ومنها التي لم يكمل وهي كثيرة ايضا منها اسنى الوسائل بشرح الشمائل ومنها استرشاد المسترشدين لفهم الفتح المبين على شرح الاربعين النووية لابن حجر المكي ومنها عقد اللآلي بشرح منفرجة الغزالي ومنها اسعاف الطالبين بتفسير كتاب الله المبين ومنها فتح المولى الجليل على انوار التنزيل واسرار التأويل للبيضاوي ومنها وهو اجلها شرحه على البخاري المسمى بالفيض والجاري بشرح صحيح البخاري وقد كتب من مسوداته مائتين واثنين وتسعين كراسة وصل فيها الى قول البخاري باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الاحزاب ومخرجه الى بني قريظة ومحاصرته اياهم من المغازي ولو كمل هذا الشرح لكان من نتائج الدهر وكان صاحب الترجمة حليما سليم الصدر سالما من الغش والمقت صابرا على الفاقة والفقر وملازما للعبادات والتهجد والاشتغال بالدروس العامة والخاصة كافا لسانه عما لا يعنيه مع وجاهة نيرة ولم يزل مستقيما على حالته الحسنة المرغوبة الى ان مات قرأ عليه الوالد مدة ولازمه واخذ عنه واجازه ولما حج الوالد في سنة سبع وخمسين ومائة والف كان هو ايضا حاجا في تلك السنة فاقرأ كتاب صحيح البخاري في الروضة المطهرة واعاد له الدرس الوالد وقد اجاز الوالد نثرا ونظما فالنظم قوله

اجزت نجل العارف المرادي ❊ اعني عليا فازبا لمراد
وهو الشريف اللوذعي الكامل ❊ اريب والمفضال ذو الايادي
اجزته بكل ما اخذته ❊ عن الشيوخ الفضلا الاطواد
اجزته بكل ما صنفته ❊ كالفيض والكشف مع الارشاد
اجزته بكل ما في ثبتنا ❊ الجامع النوعين بالسداد
اجزته اجازة بشرطها ❊ عند اولي الحديث والنقاد
اجزته في الروضة الفيحاء ❊ بطيبة المختار طه الهادي
صلى عليه ربنا وسلما ❊ وآله وصحبه الامجاد
ما غردت قمرية فاطربت ❊ وامطرت سحب وسال وادي

وكان ينظم الشعر وشعره شعر علماء لانهم لا يشغلون انفسهم به كما قال ابن بسام ان شعر العلماء ليس فيه بارقة تسام وجعل الشهاب ان احسن بعض اشعارهم من قبيل دعوة البخيل وحملة الجبان وقال الامين في نفحته قلت علة ذلك انهم يشغلون افكارهم بما يعني والشعر وان سموه ترويح الخاطر لكنه مما لا يثمر فائدة ولا يغني وشتان بين من تعاطاه في الشهر مرة وبين من انفق في تعاطيه عمره انتهى وقد ترجمه الشيخ

سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه خاتمة ايمة الحديث ❋ومن القت اليه مقاليدها بالقديم والحديث❋ اقتدح زناده فيه فاضاء❋ وشاع حتى ملأ الفضاء❋ اخذ بطرفى العلم والعمل❋ متسنما ذروة عن غير بعيد الامل* يقطع اناء الليل تضرعا وعبادة ويوسع اطراف النهار قراءة وافادة *لايشغله عن ترداده النظر فى دفاتره مرام❋ولا عن نشر طيها نقض ولا ابرام❋ مع ورع ليس للرياء عليه سبيل❋ وغض بصر عما لايعنى من هذا القبيل❋ وهو وان كانت عجلون تربة ميلاده* فان الشام تشرفت بطارف فضله وتلاده* فقد طلع فى جبهتها شامه *وارهف منصل فكرته بها وشامه❋ حتى صار هلاله بدرا❋ومنازله طرفا وقلبا وصدرا❋ فاستحث عزمه نحو الروم*وقصد بها انجاز ما يروم❋ فاحلته بين السمع والبصر❋وجنى غصن امانيه واهتصر❋وعلى مابه قوام معاشه اقتصر❋فآب ولم يخب مسعا❋ وطرف الدهر بمقلة الارتقاء يرعاه*فاظلته قبة النسر المنيفه❋وصار لمن سلفه خليفه❋ واى خليفه❋ فتنفس خلعته بالخاص والعام❋فيملى على فتح البارى❋مايوضح خفايا البخارى❋بناطقة تسحر العقول بادائها❋ وتسخر بالعقود ولآلائها❋ ووجاهه ملء البصيرة والبصر❋على مثلها الوقار اقتصر❋وخلق ماشابه انقباض❋ وسجيه لم تنقد باعراض *ولم يزل ينسج وحده تاليفا وتقريرا❋وحديثا حسنا تسطيرا وتحريرا ❋حتى شرب الكاس المورود❋وذوت من روض محاسنه تلك الورود❋ فتنفذ عليه البصر والدمع ❋وعمى البصر والسمع ❋بل الله بالرحمة ثراه*فهو ممن اخذت عنه الاسناد❋وامدنى بقرآتى عليه بما ينفع ان شاء الله يوم التناد❋وله شعر موزون❋يتسلى به الواله المحزون❋انتهى مقاله ومن شعر المترجم قوله من قصيدة يمتدح بها المولى عطاء الله قاضى العسكر فى الدولة العليه مطلعها

اظبى الانس عطفا بالتدانى)(فقد اضرمت نيران الجنان
وقد عذبت بالالحاظ صبا)(قتيلا بالعيون وبالبنان
وبالثغر الذى قد صار كاسا)(لمختوم الرحيق وقد سبانى
وبالجيد الذى كلجين ماء)(وكالشمس المنيرة فى البيان
وبالقد الذى كالسهم فعلا)(ويشبه فى التثنى غصن بان
ترفق يافريدا فى جمال)(فان الرفق جلاب الامانى
وزل هجرى وتعذيبى وصدى)(وقتلى بالجفا فى كل آن
ومالى منقذ من ضير هذا)(سوى حبر خبير بالزمان
همام متقن للعلم طرا)(وفى التحقيق لايشبهه ثانى

(امام)

امام فاق فى التفسير فخرا)(وفى علم الحديث مع المعانى
وفى علم الكمال وعلم اصل)(وعلم الفقه مع نحو اللسان
وباقى العلم صار له جوادا)(فيلوى راسه لى العنان

وله من قصيدة امتدح بها شيخ الاسلام المولى عبد الله مطلعها

اعبق المسك ذاع من الخزام)(امن ثغر حوى مثل اللآم
امن وجه يفوق البدر نورا)(ويبهر من رآه من الانام
امن جيدا عار الظبى حسنا)(امن قد قويم كالسهام
فيامن لايضاهى فى جمال)(دع الاعراض وادفع للملام
وصل ياظبى قد عذبت قلبى)(بالحاظ تفتك كالحسام
ودع قتلى فان اقتل ظلما)(حرام مقتضى نيل الاثام
نعم فى شرع عشاق اباحوا)(لهذا القتل صبر للحمام)(فان رمت السلامة منه يوما
فلذ بالعالم الشهم الهمام)(امام منقذ من كل سواء)(شفاء للنفوس من السقام
هو الحبر الخبير بكل علم)(يفوق الناس طرا فى المقام

وقوله

باعد عن اللذات واجتنب الهوى)(فاخو الشقاء قبيحة حالاته
واعمل من الخيرات بشرى لامرء)(غلبت على آحاده عشراته

هو من قول الاديب ابراهيم السفرجلانى

جد عن طريق اللهو واطرح الهوى)(فاخو الذنوب طويلة حسراته
وانح الى التقوى فطوبى لامرء)(غلبت على احاده عشراته

وللمترجم

قيامى على الاقدام حق وسعيها)(لرؤياك يا فرد الزمان اكيد
فقد امر المختار انصاره به)(لسعد الذى قدمات وهو شهيد

وله

يا بدر واعدتنى والوصل يحسن لى)(انجزه لى ياجمالك الله من زال
فالوعد دين وخير الناس احسنهم)(له قضاء اتى عن سيد الرسل

وله مضمنا

ان جزت ربع الحى حيى حيهم)(وارعاهم ان اعرضوا او اكرموا
واعلم عذولى ان حبى فيهم)(ولاجل عين الف عين تكرم

وله مقرضا على سؤال رفعه الاديب مصطفى التزرى للمولى العالم حامد بن على العمادى مفتى الحنفية بدمشق وهو قوله

انور صبح بدا فی غرة الدين)(ام عرف نور لازهار البساتين
ام النجوم الدراری اشرقت سحرا)(ام اللاآلی علی تاج السلاطين
ام البدور التی لم تنكسف ابدا)(ام ضوء مبسم حوراء من العين
ام تلك خود جری من طيب مبسمها)(ما اسكر الحی فی تلك الاحايين
بل ذاك وشی العمادی الذی بهرت)(اقلامه بالفتاوی والبراهين
مفتی الانام ومن فی كل معضلة)(يرجی لكشف مخباها بتكين
اجاب بالنظم بعض السائلين له)(يستظهر الحكم عن تعداد زوجين
من النساء اللواتی حض شارعنا)(علی النكاح انسل او لتحصين
يااوحد الدهر يامن طاب مغرسه)(بالعلم والحلم يانجل الاساطين
هم الرجال ومن كانت مآثرهم)(لم يحصها العد فی نشر الدواوين
وجاء منهم فتی احيی محامدهم)(هو حامد صانه ربی بياسين
فالله يبقيه بدرا يستضاء به)(ونور صبح بدا فی غرة الدين

والسوآل الذی ارسله الايب المذكور هو قوله

ماقول سيدنا مفتی الانام ومن)(سمت فضائله فوق السماكين
علامة الدهر والمحمود سيرته)(ابن العمادی كنز العلم والدين
العالم العامل الفرد الذی ورث ال)(علوم والمجد عن غر ميامين
من سادة كل شهم قام منتصرا)(منهم لذا الدين معلوم السلاطين
كفی دمشق فخارا بل ومنقبة)(بحامد دام فی وعز تمكين
فيمن له زوجتا سوء يبرهما)(ويبغضاه بلا ذنب ولامين
وطال مكثهما دهرا لديه وقد)(غدا من الهم فی اسر وفی هون
والآن يبغی فتاة السن ناضرة)(تجلو صدی قلبه باللطف واللين
يروم تزويجها بالشرع متبعا)(نهج الهدی غير ماثوم ومأفون
والزوجتان مع الاولاد اجمعهم)(قاموا علی كاغوال الشياطين
قالوا ابانی ارتكبت الآن معصية)(لم يرتكبها طريد فی الملاعين
ابن العبيدك هل فی ذاك مثلبة)(عنها نهی الشرع ام فی ذاك من شين
ام هل يذل محب انت ناصره)(حاشا لجاهك ياذخر المساكين
اجبه من غير امر دمت توضح من)(مسائل الشرع مخفيا بتكوين
لازلت ترقی ذری العلياء مبتهجا)(وترشد الخلق للتقوی وللدين
ماغردت ساجعات الورق فی فنن)(فاطربت فی شجاها كل مشجون

(فاجابه)

﴿ فاجابه المولى العمادى بقوله ﴾

لله حمدى وشكرى دائماً دينى)(ثم الصلاة على من جاء بالدين
محمد عين انسان الوجود ومن)(لشرعه تابع للحشر والدين
اصبرا شهر ذا ام ملك دارين)(وافى يطيبنا بالطف والمين
باعرف الناس بالآداب مفترقا)(من بحره رشفات منه تكفين
كأن تلك الدرارى الغر في يدكم)(درنظمها من غير تثمين
تغوص افهامكم فيه فتبرزه)(كلؤلؤ فى حشا الاصداف مكنون
لقد رقيت مراقى الفخر منفردا)(فانت فى افقه فوق السماكين
نظمت عقدا كروض فيه صادقة)(ورقاء يطرب منها حسن تلحين
نور طلائعه نور حد انقه)(حور كواعبه تزهو على العين
منك استفدنا الباقى وصف رونقه)(لما حسبناه فى اسك وابزرجون
اذا سرى فى دياجى الليل تحسبه)(فخر الصباح تبدى غير مسجون
بل الهلال تراءى فى غلائله)(بل الغزالة بالاشراق تشجين
ما مثله من خبايا الفكر انفة)(وافت بل اشتهرت بالهند والصين
قد جاء يسألنى عن حكم مسئلة)(هاك الجواب بايضاح وتبيين
تروم ثالثة حتى تعود لى)(عصر الشباب بعيد الشيب والحين
والزوجتان مع الاولاد اجمعهم)(قاموا عليك كاغوال الشياطين
لهم زئير اسود الغاب ضارية)(من شدة الحزم مع عزم وتمكين
يقلن معهدنا كم قد قطفت به)(زهر الرياض وكنا كالرياحين
وكم رفلت باثواب السرور على)(بسط و بسط وافراح وتلوين
وكم ركبت لافراس الهنا مرحا)(تلهو بصفو بطيب الرفق مقرون
وكم سترنا امور اعنك خافية)(وساقهن بدا والكشف للسين
فاخفض لهن جناح [illegible] مختبيا)(لما اصابك من صفع ومن هون
وصم اذنيك عن قول يفهن به)(عسى من ناره الحراب يحمين
وتلك دنشة قدما لهن جرت)(على الملوك جميعا والسلاطين
واقدم على كل كلم الصائلات ولا)(تحجم لقول اللواتى فوق ستين
هذا وشعركم المرضى يقول لنا)(هل اخذ ثالثة ذنب فافتونى
مثنى ثلاث رباع ليس معصية)(ان ياخذ المرء فى عرف وفى دين
فاهى الشرع عما انت طالبه)(وليس مثلبة فيه لمفتون

لكن ذا بشروط انت تعرفها)(اياك اياك من خلق الملاعين
وخيرما أوي لشخص يطمئن به)(حسناء كاملة في العقل والدين
لله درك من شهم حصلت على)(نيل المنى والاماني غير مغبون
والله ينصركم في كل معضلة)(ودام نصر من الرحمن يأتيني
وابن العمادي اجاب السؤل حامدكم)(مفتي دمشق وربي الله يهديني

ثم اتبعه بنثر وهو قوله

الحمد لله الذي حمد نفسه بنفسه فهو الحامد المحمود ❋ فسواه عبا بد متعبد وهو المتعبد المعبود ❋ سبحانه لا اله الا هو حيا ازليا قيوما ❋ احدا دائما ديموما ❋ خلق فاحكم ❋ وقضى فابرم ❋ وعلم بالقلم ❋ علم الانسان مالم يعلم ❋ ثم الصلاة على من ارسل اليه الروح الامين ❋ وانزل عليه الكتاب المحكم المبين ❋ سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين ❋ والسابقين واللاحقين ❋ المخصوص بامة جعلها الله خير الامم ❋ وبسط لهم ببركته موائد الفضل والكرم ❋ واصطفاهم بمصطفاه ❋ واجتباهم بمجتباه ❋ واحل لهم من النساء مالم يحل لغيره ❋ واباح لهم اربعا من واسع خيره ❋ وجعلهن زهرة الحياة الدنيا وثمرتها ❋ وقوام قيامها وقيمتها ❋ يتطاول الى نكاحهن همم الرجال العوالي ❋ ويتضاءل دونهن من المهور الغوالي ❋ لانهن نزهة الانفس والارواح ❋ ورياض الاجساد والاشباح ❋ اصلا لذا من اصل لم يكن من نكاح اصلا ❋ كرمه الله ما اكثره اهلا ونسلا ❋ سنة الله التي قد خلت ❋ وفي القلوب قد حلت ❋ فهو من اقوى الاسباب ❋ في ارتفاع الاحساب ❋ واتصال الانساب ❋ وحصول الولد الذي هو قرة عين ❋ وعمل صالح لوالده وان بعد عين ❋ وامتن الله تعالى بهن على البرية ❋ فقال الله تعالى وجعلناهم ازواجا وذرية ❋ وهي تجارة رابحة ❋ قال عليه السلام الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة ❋ وقال من والى الله ❋ عليه صلاة الصلاة ❋ حبب الى من دنياكم الطيب والنساء وقرة عيني في الصلاة ❋ فهو من سنة المصطفى اصلا ❋ فمن رغب عنها فليس منه وكفى بذلك خسرانا ❋ وهن امانات الرجال مستودعات ❋ عندهم الى ماشاء الله من الآجال ❋ يجب حفظهن خوفا عليهن من الضياع ❋ ومراعاة مالهن وعليهن من الانتفاع والاستمتاع ❋ اذكن ريحانات لا قهرمانات فاذا تهن عليك ❋ وملن باياصر الادلال ❋ وعرفن فتونك ❋ واخذن يتنفن عثنونك «٣» ❋ فلا يضيق صدرك ❋ فتدله «٧» ويختل امرك ❋ فردثورة عجبهن بخلق كريم واسع ❋ وخيم «٩» عن كل خلق وخيم شاسع ❋ وغط عيب شيبك بسبب طولك واحسانك ❋ لا بعزة قصر يدك وطول لسانك ❋ فذكر في ذلك

«٣» عثنون على وزن عصفور اللحية م ح
«٧» فتدله من الدله محركة دله وزان علم تحيرا وجن عشقة واغما م ح
«٩» الخيم السجيه معرب خوي شفا القلب م ح

(فانت)

فانت دليل محيرك * ورسول سيرك * وان ابدين اليك نفارا وقذعنك جهارا * اورا ينك بصورة منكوسه * ولحية بالفم مغموسه * فاعذرهن فى ذالك * واقطع من وصالهن اطماع آمالك * فان فيك من الذبول * وتكرج الجلد والنحول * وابيضاض المفارق والحواجب * ما ينفر رازنات الكواعب

راين الغوانى الشيب لاح بعارضى * فاعرضن عنى بالخدود النواضر

وكن اذا ابصرننى اوسمعن بى * بدرن فرفعن الكرى بالمحاجر

فانحلهن كاهل الذل * ومدعنان عنقك للعقد والحل * وصعد انفاسك فى اكسير شمس الطاعه * مغترفا من بحر القناعة وبالها من صناعة * وذلك اعذب من الماء على الظما * والطف من سقوط الانداء على الروضة الخضراء * فحينئذ تعلو عليهن كالقمر * وهو امر اشتهر * وتكون حكيما قويا * وشهما شهيا * فيخضعن لديك * ويضعن خدودهن تحت قدميك * ولاتكون غاية سعيهن الا اليك * لان من كرمت خصاله * وجب وصاله * وهو امر معروق * قال تعالى وعاشروهن بالمعروف * ومن ركب مركب الخلاف * ومال الى الانحراف فليستعد الى الادبار * وليتبوأ مقعده من النار وعليهن ان لا يشققن العصا * ولا يحرقن انفسهن بنار الغضا * فان فعلن ولحقهن من الامتحان والتنكيل * والاذلال والتذليل * ما يريك الكواكب ظهرا * فلا يجدن لانفسهن وزرا ولاظهرا * فان كن كما وصفت الآن * نعوذ بالله من شر النساء اذهن حبائل الشيطان * ولاجرم انهن فاجرات قاهرات صائلات عاديات * فلا تتخذهن اسوه * فتعد من النسوه * والف قلوبهن بالود والوصال * واصبر على كل حال * وانظر لما قيل *

اذا شاب راس المرء وقل ماله * فليس له من ودهن نصيب

وقال امرؤ القيس

اراهن لا يحببن من قل ماله * ولا من راين الشيب فيه وقوسا

(وقال اخر)

والشيب اعظم جرم عند غانية * فان خفت ان لا تعدل * فدع عن الثالثة واعدل والا تكسر وتنكسر

هى الضلع العوجاء لست تقيمها * الا ان تقويم الضلوع انكسارها

فان علمت من نفسك العدل فى القسم طالبا الاستمتاع * فانكح ما طاب لك من النساء مثنى وثلاث ورباع * ومن لامك واعترض * لما اباح الله وافترض * خيف عليه ان يكون كفر * لانه عن محجة الحق نفر * قال الله تعالى فى كتابه المبين

الا على ازواجهم اوما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين * وهذه حجة عامه * على قول العامه * ودع عنك غيرة النساء * فداءايس له دواء * قد اعجز الاطباء واعى ذوى العقول والاراء * كما قيل *

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما * امر النساء وامرة الصبيان

ولا تذهب نفسك عليهم حسرات * فان الضرورات * وانت القوام عليهن المتبوع * وما ارتكبت بهذا التثليت الا المشروع * لكن ان شفقت وتركت تناوله فضله * لقوله عليه الصلاة والسلام من رق لامتى رق الله له * هذا وكم قول آذى فاصبر لهن ان يقع ملاذا * ولا تمل كل الميل * فتقع فى الشوم والويل * وحذار من العدول عن منهج الصواب * ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله * ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب

واياك والامر الذى ان توسعت * موارده ضاقت عليك مصادره

وهنيت بما منحته * ولا سد عليك الباب الذى فتحته * فلقد سلكت فى طريق البلاغة مسلكا عربيا * واخذت من مذاهب ابراعة مذهبا عجيبا * فلا مؤاخذة بهذه الابيات الغريبات * والفقرات ذوات المعانى الشاسعات * فاذا ثبتت المصادقة * تطلب المطابقة * وانت تعلم ان هذا طريق رفضناه وغبار نفضناه من مدة ر افيه والآن لا نزن بميزان العروض ولا القافية لكن لما جاءتنا قصيدتك السالكة فى البلاغة مسلكى الاطناب والايجاز حركت منا طرفا من الآداب لما رايت بواديها مطابقة الاعجاز مع نظم الدرر الحسان التى لم يطمثهن انس قبلكم ولا جان فاصبح لاقلنا ورتله ترتيلا ولا تحد عن منهج الصواب ذلا ان كنت تبغى للعلاء سبيلا وان تجد لسنة الله تحويلا فساله سبحانه التوفيق الى لزوم الطاعه والدخول فيها مع الجماعه والله سبحانه الهادى وعليه اعتمادى انتهى فلما وصل اليه الجواب اجابه من غير ارتياب .

* بقوله *

اللؤلؤ فوق تيجان السلاطين * ام اليواقيت قد لاحت على العين
ام الدرارى على الزرقاء مشرقة * بها اهتدى كل حيران ومشجون
ام البدور انارت فى دجنتها * ام ذى شموس زهت فوق السماكين
ام ذى جباه حسان ام مباسمها * ام ذى نطاق نضار فوق سطرين
ام ذاك نبت عذار ام لمى شفة * ام اعين العيدام ذا مسك دارين
ام ذى زهو ر ربيع فى مواسمها * ام ناضر النبت يزهو فى البساتين

ام ذى قدود ملاح حين رنحها ❊ شرخ الصبا اذ تحت بنت زرجون
ام عطر غالية ام نشر نسرين ❊ ام الصبا حملت عرف الرياحين
ام ذا الذعطر شباب من مهفهفة ❊ تجلوهموم فتى بالعشق مفتون
ام بغيــة بعــد يأس نالها دنف ❊ ودت له العز بعــد الذل والهون
ام برء مضنى سقيم الجسم ذى شجن ❊ وافى احباءه ام اطــلاق مسجون
ام كل مايفرح الانسان رونقــه ❊ ام غائب آب ام انفاس مسـكين
ام ذا جواب سـؤال خطــه قلم ❊ قــد نظم الدر من بحر بسمطين
نظما ونثرا فنون الشعر قد جمعـا ❊ فاعجز اكل ذى نطــق وتبيـين
قد قاله حامد مفتى الورى و به ❊ الى سواء طريق الحق يهـديني
اجابنى بجواب منه قد طفحت ❊ بحـاره مـددا للنهــر والعـين
اتابنى الدر عن مثل الحصا واتى ❊ بكل معـنى رقيــق فائق زين
احلنى فوق مقدارى وشرفنى ❊ اذ قد غدا افرد حرف منه يكفينى
امـده الله بالعمر الطويل مع ال ❊ عز المـديد باقبـال وتمكـين
والعبد يطلب عفوا عن تطاوله ❊ اذ قابل الدر شعرا غـير موزون

سيدنا المولى العلامة الالمعى والنقاد الافضل اللوذعى الذى ورث العلوم كابرا عن كابر وشهدت بفضائله الطروس واقرت الاقلام والمحابر وافتخرت دمشق بابائه الاعاظم الاكابر وانار بهم شهاب الدين وقام عماده واشرقت فى الخافقين ماثرهم وزاهر فى الكون رشاده بدر سماء علماء الاعصار وغرة سماء بلغاء الامصار وايم الله انما سرحت حديد نظرى فى رياض قصيد تلك الغراء وروبت رائدى فكرى فى حياض خريدة تلك العذراء زادبها ولوعى وغرامى واشتد بها ولهى وهيامى ❊ وكلما وجهت قاصر نظرى فى الفاظها ومعانيها ❊ واجلت صاعد الفكر فى مبانيها ❊ وجدتها قرة فى عين الابداع ❊ ومسبوكة فى قالب الاختراع ❊ والحق احق بالاتباع ❊ فهى مبنية على رفعة معالم العلم والادب بعد اندراسها ❊ وتقوم راية البلاغة بتعديل اساسها ❊ ورد غريب الفضائل الى مسقط راسها ❊ وازالة وحشتها بايناسها ❊ فكانما عناها من قال

قصيد تلك الغراء يا فخر دهره ❊ الذ من الماء الزلال لمن يظمى
فنروى متى نروى بدائع نثركم ❊ ونظما اذا لم نرو يوما لكم نظما

ولعمرى لم ارسـيدى الا اخذا بأوابد اللسن تقودها حيث وردت ❊ وتوردها انى شئت واردت ❊ حتى كادت الالفاظ تتسابق الى سلك المعانى ❊ وتتغار

في الابتسال «١» لاجفـان المباني * فالله يحرس ذاتكم المقدسة الكريمه * ويمد في انفاسكم العاطرة السليمة * فقد شفيت بهذا الجواب من المسائل مريضا عليلا * واثلجت بسلسال درر الفاظها من الفواد غليلا * والمسئول من المولى ادام الله حراسته اكمال ما من به * من تأهيد داعيه برفع مقامه * وانتصاره لادبه بين اقرانه واقوامه * بان يعطف عليه قلوب ساداته واحبابه حتى يرجع زكاة ادبه الى نصابه * والدعاء * وعلى هذا السوآل والجواب * قرض اهل الفضل والاداب واطالو في ذلك المقال * فلا حاجة لذكره هنا لئلا يطول المجال * وقد جمع لذلك العلامة الهمام * حامد العمادي مفتي الشام * في رسالة سماها عقيلة المغاني في تعدد الغواني * ثم نعود الى المترجم فنقول ومن شعره قوله

لئن قالوا قبضت يديك بخلا * ولم تنفق كانفاق الرجال
اقول لهم اخلائي ذروني * فانفاقي على مقدار حالي

وقوله

طول الحياة حميدة)(ان راقب الرحمن عبده
وبضدها فالموت خير)(والسعيد اتاه رشده

وقوله سابكا الحديث وهو خيار الناس احسنهم قضاء وكتب به الى مفتي دمشق المولى حامد العمادي المذكور

ايا شمس المعالي نلت حظا)(من الله المهيمن وارضاء
ويا نحل العمادي من تباهى)(بك الاسلام فاز دد ناضياء
عمادي انتم والشكر دأبي)(وحمدي قد ملأت به الفضاء
اتاني منكم ما نلت فخرا)(به بالمدح منكم قد اضاء
وحليتم حديثا قد عقدتم)(خيار الناس احسنهم قضاء

فاجابه العمادي بقوله

ايا شيخا لنا عزا وفخرا)(ومنك العلم في الدنيا اضاء
حديثكم الصحيح النقل احيى)(دمشق الشام فابتسمت ضياء
ودادي ثابت فيه عمادي)(واني حامد ابدى ثناء
واني قد سمعت الآن منكم)(خيار الناس احسنهم قضاء

وللشيخ احمد بن علي المنيني مخاطبا المولى حامد المذكور

ايا بدر المعارف والمعالي)(ومن في افق جلق قد اضاء
بمجدك هذه الايام تزهو)(ويكسى الكون والدنيا ضياء

«١» يقال اتثال عليه القول اذا تتابع وكثر فلم يدر بأيه يبدأ. م ح

رعاك الله من حبر همـــام)(به نلتــا الاماني والهنــاء
لقــد اوسعتنا حلما وعلمــا)(وافضــالا غدا يقفوا الحياء
لعمري ان درس الفقه اضحت)(به الايام تفتخر ازدهــاء
تشدا لي استفادته رحال)(بهــا تستعذب النجب النجاء
ودادي يا همام لديك دين)(به ارجو من الكرم الوفاء
فقد جاء الحديث بذا صريحا)(خيار الناس احسنهم قضاء

ومن ذلك قول الســيد حسين السرميني كاتبا به الى العمادي المذكور طالبــا منه كتابا

ثناكم قد علا وانا اضاء)(ومجد كم تزايد واستضاء
وكم لبني عماد الدين فضل)(على اهل الفضائل قد اضاء
عمادي انتم ولكم ايادي)(غدت تملي عطاياها القضاء
فجودوا بالكتاب فقد وعدتم)(فان بعهدكم ارجو الوفاء
فذا دين وعن خير البرايا)(خيار الناس احسنهم قضاء

ومن ذلك قول الشيخ سعيد الجعفرى

ياراقيا ما سما بقطب جليل)(شمس فضل به الوجود اضاء
ان لي عندك اللبانة دين)(وخيــار الانام اهني قضــاء

ومن ذلك ما رايته منســوبا لمحدث دمشــق الشيخ محمــد نجم الدين الغزى وهو قوله

اعاطيه كؤســا من لجين)(فيجعل لي من الذهب الاداء
ولست مرابيا في ذا ولكن)(خيار النا س احســنهم قضاء

ورايت ايضا منسوبا الى الحافظ ابن حجر سبك ذلك وانه كتب به الى العلامة الدماميني وذلك قوله

ابابدر سما فضــلا وارضا * رعيته وفي العلمــاء اضاء
ويا اقضى القضاة ومرتضاها * واحسنها لما يقضي اداء
تهني العام اقبل في سرور * وابدى للهنــا بكم هناء
روى واشار مقتبسا لديكم * خيار الناس احسنهم قضاء

ولصاحب الترجمة اشعار غير الذى ذكرناها وبالجملة فهو احد الشــيوخ الذى لهم القدم العــالي فى العلوم والرسوخ وكانت وفاته بدمشــق فى محرم الحرام افتتاح سنة اثنين وســتين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارســلان رضى الله

عنه والجراحى نسبة الى ابى عبيدة الجراح احد الصحابة العشره المبشرين بالجنة رضى الله عنهم اجمعين

﴿ الياس الكردى ﴾

(الياس) بن ابراهيم بن داود بن خضر الكردى نزيل دمشق الشافعى الصوفى ولى الله تعالى العالم العامل الحجة القاطعة الورع العابد المحقق المدقق الخاشع الناسك الفقية الحبر الزاهد فى الدنيا الراغب فى الاخرة المقبل على الله مولده كما اخبر تلميذه الفاضل الفرضى سعدى بن عبد الرحمن بن حمزه النقيب فى سنة سبع واربعين والف هكذا رايته بخط تلميذه المذكور وقدم دمشق بعد السبعين والف وكان فاضلا طلب العلم فى بلاده وقرأ فى تلك البلاد على جماعة من الشيوخ منهم مصطفى البغدادى ابن الغراب واخيه محمود والشيخ طاهر ابن مدلج مفتى بغداد وعلى والده وعلى عيسى الفاضل والشيخ ابو السعود القباقبى الشامى واول امره اخذ عن عمه الشيخ داود تاج العارفين البغدادى وسعد الدين البغدادى وحين قدم دمشق قرأ على جماعة من مشائخنا ايضا منهم الشيخ نجم الدين الفرضى والشيخ عبد القادر الصفورى والشيخ محمد البلبانى الصالحى والشيخ ابراهيم الفتال والشيخ حيدر الكردى والشيخ عثمان القطان والشيخ يونس المصرى نزيل دمشق وشيخ الحديث بها والشيخ احمد النخلى المكى المحدث واجازه الشيخ محمد بن سليمان المغربى والشيخ ابراهيم بن حسن الكردى نزيل المدينة المنورة والسيد محمد بن عبد الرسول البرزنجى المدنى والشيخ يحيى الشاوى وغيرهم ممن يطول ذكرهم وبرع فى العلوم ولازم الدروس والمطالعة والافادة والاستفادة بجد واجتهاد وآثر لذة العلم على اللذات المألوفة فلم يتخذ ولدا ولا عقارا ولا زوجة بل تزوج فى دمشق فى ابتداء امره امرأة ثم طلقها ولم يضع جنبه على الارض فى ليل ولا نهار ازيد من اربعين سنة حتى فى ليلة وفاته وكان يؤثر على نفسه فيلبس الثوب الخشن ويتصدق بالجديد الحسن وللناس فيه اعتقاد عظيم وله كرامات ظاهرة ودرس اولا فى البادرائية ثم لم يزل بها الى سنة الف ومائة واثنين ففيها تحول الى جامع العداس فى محلة القنوات وقطن به داخل حجرة الى ان مات ودرس وافاد وانتفع به خلق كثير لا يحصون عددا من دمشق وغيرها وله من التآليف حاشية على حاشية الملا عصام الدين الاسفرائنى وصل فيها الى باب الاستثناء وحاشية على شرح الاستعارات وشرح على شرح العقائد النسفية «٢» للجلال الدوانى وحاشية عليه ايضا وحاشية على حاشية الملا يوسف القراباغى وحاشية على شرح العوامل الجرجانية لسعد الله وحاشية على شرح جمع الجوامع وحاشية على شرح ايساغوجى

«٢» نسخة لعله العضديه ح م

للفناري وحاشية على شرح رسالة الوضع للعصام وحاشية على الفقه الاكبر للامام الاعظم ابي حنيفة النعمان رضي الله عنه وحاشية على شرح عقائد السعد وحاشية على شرح السنوسية للقيرواني وغير ذلك من الحواشي وله رسائل كثيرة في علم التصوف واما تعاليقه وكتاباته فلا يمكن احصاؤها وتردد الى القدس مرات لزيارة ماشيا على قدم التجريد ولزيادة الخليل ايضا عليه السلام وحج الى بيت الله الحرام وجاور بالمدينة المنورة وكان مواظبا على نوافل العبادات من الصيام والصدقة وعيادة المرضى وشهود الجنائز وحضور دروس العلم مع قدمه الراسخ في العلوم وكان مقبول الشفاعة عند الحكام مع عدم تردده اليهم وصدعهم بالمواعظ اذا اجتمع بهم وعدم قبول جوائزهم حتى ان الوزير رجب باشا كافل دمشق لما كان واليها زار الشيخ مرة وكان يعتقده ويحبه فطلب منه الدعا فقال له والله ان دعاي لا يصل الى السقف وما ينفعك دعائي والمظلومون في حبسك يدعون عليك وعرض عليه مائة دينار فابى ان يقبلها وقال له ردها على المظلومين الذين تاخذ منهم الجرائم ولم يزل على طريقته هذه الى ان مات وكانت وفاته في ليلة الثلاثا سادس عشر شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة والف وقد قارب المائة او جاوزها وهو ممتع بحواسه وعقله ودفن بتربة باب الصغير ولم يشعر غالب الناس بموته وانشد الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الغني النابلسي في تاريخ وفاته قوله

قد كان في بلدتنا كامل ❊ وهو الامام المفرد الواحد
شيخ العلوم الياس نجم الهدى ❊ ومن هو الموجود والواجد
من بعده مات التقى أرخوا ❊ ومات الياس التقي الزاهد

وقد رثاه الشيخ الامام الفاضل الكامل ابراهيم المفتي بقضاء بلدة اربحا متخلصا بمدح الاستاذ عبد الغني النابلسي فقال

لقد ثلمت من الاسلام ثلمه ❊ بها حصلت لجمع الناس غمه
لموت الياس مولى كان حبرا ❊ جليلا زاهدا وعلى همه
بانواع العلوم ثنى تحلى ❊ وطاعات مع الاخلاص جمه
فحق لمثله يرثى وينعى ❊ وتبكيه الانام ولا مذمه
لان لفقده اندرست علوم ❊ سقى قبرا حواه الله رحمه
واسكنه قصورا عاليات ❊ بجنات وواصله بنعمه
وقابله ببشر لقاه ارخ ❊ ومحض نداه جودا منه عمه
وابقى الله للاسلام مولى ❊ وعبدا للغني عنيت اسمه
حوى مجدا وحاز تقى وزهدا ❊ وجرد في طريق القوم عزمه

واصبح ضرغماً في الفضل حتى * من الجهل البسيط ازال ظلمه
ففي علم الحقيقة لا نظير * وفي علم الشريعة فهو أمه
تعظمه الملوك وتقتديه * وتخدمه لذلك اى خدمه
وتطلب اذ تكاتبه رضاه * وعند هم له جاه وحرمه
وكيف وقد تحققت البرايا * بان هو المجدد دين امه
لاحمد خير خلق الله طرا * ليحيى شرعه ويبين حكمه
وتاليفاته في الناس شاعت * وقد ملات لاقطار ومهمه
اذا المولى يضاهي في علوم * الاقصر مضاهيه ومدمه
واني وهو اوتي من علوم * من العلم اللدني خير حكمه
ايا بحر العلوم فدتك روحي * فكم اوضحت مسئلة مهمه
ومشكلة جرى فيها اختلاف * كثيرا طال مابين الائمه
كشفت نقابها وازحت عنها * غوامض بالمعاني المتممه
جزاك الهنا بالخير عنا * واوقع باغضيك بكل نقمه
فابراهيم يرجو العفو منكم * لعجز جمع وصفك لن اتمه
وعذرا سيدي اذ لست اهلا * فسامحني لانت على همه
ودم ابدا بعون الله غوثا * مدى الازمان في خير ونعمه

* امين *

(امين) بن محمد بن حسن بن علي القسطنطيني الاصل الدمشقي المولد الحنفي الشهير بابن الكمش «٥» ابو العون عز الدين الامير الاديب المتفوق الفاضل الكامل الرئيس احد اعيان الامراء وحاجب الحجاب ولد بدمشق سنة ست وثلاثين ومائة والف ونشأ بكنف والده وكان من اعيان الامراء والرؤساء وصار رئيس الجاويشية بديوان دمشق في مبدأ امره وكان يعرف بابن الكمش بضم الكاف والميم وبعدها شين وهي الفضة باللغة التركية لقب به جده ابو والده لشدة بياضه واستوطن دمشق وتدبرها ونجب له بها اولاد منهم صاحب الترجمة ووالدته شقيقة والده والدتي وقرأ القرآن العظيم وشرع بالاخذ والطلب وحبب اليه الاشتغال بالعلوم فاخذها وقرأ على جماعة منهم الشيخ علم الدين صالح بن ابراهيم الجنيني وابو النجاح احمد بن علي بن عمر المنيني والشيخ ابو الثنا محمود بن عباس الكردي وشيخنا فخر الدين خليل ابن عبد السلام الكاملي والشهاب احمد بن محمد المعروف بالشامي والشيخ اسعد بن عبد الرحمن المجلد وسراج الدين عمر

«٥» كومش دخي تعريب اولنه ى م ح

(بن)

بن عبد الجليل البغدادى نزيل دمشق وابى عبدالله محمد بن عبدالرحيم المحلاتى واخذ علم الاوفاق والتسخيرات عن الشيخ محمود المصرى نزيل دمشق واخذ الخط المنسوب عن شيخه الكاتب قطب الدين عبدالرحمن بن محمد السمرى ابن قطب الدين والادب ابى سعيد جعفر ابن محمد الكاتب وغيرهما واخذ الادب والشعر والترسل عن جماعة وصحب الافاضل والادباء وخالط الشعرآء والنبلاء واشترى الكتب النفيسة من سائر العلوم والفنون واقتناها واستكتب اكثرها وجمع الوفا منها وكان لايضن بعاريتها عن طالب ويحفظ اشعار العرب ووقائعهم ويحب مطالعة الكتب القديمة المتعلقة بالادب واللغة واذا حضر بمجلس يورد مايحفظه من النكات والنوادر الادبيه ورأس بدمشق وتعين بين امرائها وصار رئيس طائفة الجند الاسباهية ارباب الاقطاعات الاميريه السلطانية ولماتوفى والده واخوته تقلبت به الاحوال وذهب الى دار السلطنة قسطنطينة لاخذ الاقطاعات الاميريه التى كانت بيدهم من القرى ونظارة الانهار واعشار البساتين والغياض وغيرها وصرف لتحصيل ذلك اموالا كثيرة وركبته الديون وتنغص عيشه بعدها وكان مع ذلك لايفتر عن تحصيل الكتب واشترائها ومطالعتها وحضور الدروس ومنها درس والدى وزيارة الاعيان والوزراء وايراد اللطائف والنكات فى المحاضرات وكان كريم الطبع حسن الخصال سليم الصدر من الحقد والحنق سخى اليد يكرم الفقرآء ويحسن الى العلماء صحبته منذ ميزت وكنت احبه ويحبنى وكانت والدتى تقول لى ان قريبك الاميراميين من اهل الادب والديانة والصلاح والصيانه وانا احب ان توده وتجتمع به وتصاحبه وماطلبت منه كتابا للعاريه الا وارسله الى هديه مع جملة كتب وسمع من شعرى الكثير واخبرنى انه مانظم من الشعر غير بيتين وانشدنيهما من لفظه لنفسه وهما قوله

كن لينا فى الناس واحذر ان ترى ❋ فظ الطبيعة انه لم يحسن
انظر الى الاكحال وهى حجارة ❋ لانت فصار مقرها فى الاعين

ولما سمع ذلك صاحبنا العالم الاديب خليل بن مصطفى الدمشقى نظم المعنى وانشدنا اياه من لفظه فقال

ان شئت ترقى لدى الخلان منزلة ❋ كن كالذى لان طبعا فى مودته
فالكحل يوضع فى العين حيث غدا ❋ ملايم الطبع مع وجدان قسوته

فقلت لهما هذا المعنى قديم واستعمله بعضهم فى مدح الغربه فقال

الكحل نوع من الاحجار تنظره ❋ فى ارضه وهو مرمى على الطرق
لما تغرب حاز الفضل اجمعه ❋ وصار يحمل بين الجفن والحدق

وطلب منى الكتاب المرقص والمطرب لابى سعيد ولم يكن عندى اذذاك فكتبت اليه

يا ايها المفضال يا ذا الحجى * يا مفردا بالشرق والمغرب
الست تدرى ان دارى خلت * من مرقص فيها ومن مطرب

ولما قدم دمشق الاستاذ العارف الوجيه عبد الرحمن بن مصطفى العيدروس اليمنى اجتمع بصاحب الترجمة ولازم مجلسه مدة اقامته بدمشق واخذ عنه واجازه بخطه وكتب الاجازة نظما كما هى محررة وجدتها بخطه رضى الله عنه

حمدا لذى الاطلاق فى الوجود * مولى الموالى الواحد الودود
من خص بالتلوين ارباب الصفا * فى حالة التمكين سرا وخفا
وعلم الانسان مالم يعلم * لاسيما اهل الطراز المعلم
فاحرزوا الذهاب والايابا * وشرفوا البقاع والاحقابا
وجانبوا التلبيس والتمويها * وحققوا التنزيه والتشبيها
وعاينوا مسبب الاسباب * فى كلها بالرشد والصواب
وشاهدوا الظاهر فى المظاهر * وهذه حقيقة المفاخر
واتحفوا بسائر الفضائل * وحققوا بالحق بالفواضل
فلم يحيدوا عن جميل الفعل * وايدوا الكشف بحق النقل
وتابعوا فى سائر الامور * ممدهم فى الورد والصدور
انسان عين الكون روح السر * ملازنا فى سرنا والجهر
من خص اقوا ما من الصحابه * بمنهج قامت به القطابه
وجاءنا بالشرع والطريقة * ونور سر الكشف والحقيقه
فبين الاسلام والايمانا * واوضح الاحسان والايقانا
وهو الحبيب الشافع المقبول * نور الوجود الموصل الموصول
سامى المزايا المصطفى محمد * عالى السجايا والمقام الاوحد
افضل رسل الله خير الانبيا * وسائر الاملاك ثم الاتقيا
مقام او ادنى له خصوصا * وفى ذرى اقاب حوى التخصيصا
صلى عليه ربنا وسلما * وآله وصحبه والعلما
وبعد فالاجازة المنيرة * منا بدت فى ساعة مبروره
فى كل علم نافع مؤيد * احوال قلب المستفيد المهتدى
لاسيما التفسير مع علم الاثر * والفقه ذى السر الذى ينفى الكدر
وعلم ارباب العلا الصوفيه * من حققوا بابهج المزيه

(لاسيما)

لاسيما ماقاله الاجداد ❊ من فيهم الاقطاب والاوتاد
كالعيد روس الغوث بحر النفع ❊ وفرعه اكرم به من فرع
وتلكم الاجازة العليه ❊ لمن غدت احواله مرضيه
ذى العلم والاعمال والاذواق ❊ محبوب اهل القيد والاطلاق
وهو الامين الذات والاوصاف ❊ لازال يحظى بالنعيم الصافى
لله ذاك الاوحد المجد ❊ خدن العلى خدن الندى محمد
وقد اجزت الاوحد المذكورا ❊ لازال بالمولى يرى مسرورا
فى كل نهج من طريق القوم ❊ لكى به يعطى عزيز الروم
كعلم اوفاق وعلم حرف ❊ وعلم اسرار لاهل الكشف
كذا اجزته بما الفته ❊ فى كل علم نافع اوقلته
والآن تآليفى اراه عدا ❊ عشرين مع سبع تحاكى العقدا
وقد اجزت الاوحد المعهودا ❊ بان يجيز الراغب المريدا
ولى مشائخ يعز حصرهم ❊ وقد تسامى وردهم وصدرهم
ومنهم جدى عظيم الفضل ❊ شيخ التقى فى قوله والفعل
والوالد الاواه وهو المصطفى ❊ ذو العلم والاعمال سامى الاقتفا
وابن الشجاع المصطفى بحر الدرر ❊ نسل الامام العيدروس المشتهر
وعيدروس الاصل والمعارف ❊ وهو الحسين ابن الوجيه العارف
وعابد الرحمن بلفقيه ❊ علامة الزمان ذو التنبيه
ونجل من بد عونه بسهل ❊ مولاى عبدالله سامى الاصل
والسيد المكى مولانا عمر ❊ فرع الشهاب الفرد محمود السير
والدهر المزهر سامى القدر ❊ وهو العفيف القطب حازى السر
والسيد المشهور باعبود ❊ مشيخ القدام فى الشهود
وابن حياة العارف سندى ❊ وهو المحدث الفتى السنى
والمغربى ذو المقام المفرد ❊ اعنى فتى الطيب نعم الاوحد
ومن غدا فى العلم كالنواوى ❊ خلى صديق العارف الحفناوى
والملوى المتلى والجوهرى ❊ والمصطفى البكرى مولانا السرى
وغيرهم من كل اماجد ❊ حاز والعلى فى صادر ووارد
ولى اتصال ذو جمال سامى ❊ من بعض اهل برزخ اعلام
والعيد روس الجد عبد الله ❊ من خيرهم اكرم بقطب باهى

قد قال هذا مرتجى الغفران * وهو المسمى عابد الرحمن
مصليا مسلما على الذي * بجاهه من كل سوء منقذي
والآل والاصحاب اعلام الهدى * وتابعي خير الانام احمدا
توفي صاحب الترجمة يوم السبت ثاني عشر ذي القعدة سنة مأتين والف وصلى عليه بجامع التوبة ودفن من يومه عند والده واخوته بمقبرة مرج الدحداح خارج باب الفراديس وكانت جنازته حافلة حضرتها رحمه الله واموات المسلمين

﴿ اويس الصيداوي ﴾

(اويس) بن عبد الله الصيداوي الحنفي الشهير بابي الشيخ صلاح الدين العالم الفاضل الفقيه التقي الصالح ولد بصيدا ونشأ بكنف والده وقرأ وسمع واخذ الفقه وغيره عن عبد الرحمن العيداوي وولي نقابة الاشراف بها وقدم دمشق ايام نائبها الوزير محمد باشا ابن العظم اجتمعت به وسمعت من فوائده وتوفي بدمشق يوم الثلاثا سابع عشر محرم سنة ثمان وثمانين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى واموات المسلمين

م م
م

تم بحمد الله تعالى الجزء الاول من سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر ويليه الجزء الثاني اوله السيد بدر الدين الهندي وبالله التوفيق

م

سلك الدرر

في أعيان القرن الثاني عشر

تأليف

أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي

وُلد سنة ١١٧٣هـ - وتوفي سنة ١٢٠٦هـ

الجزء الثاني

الناشر
دار الكتاب الإسلامي
القاهرة



﴿ حرف الباء الموحدة ﴾

﴿ السيد بدر الدين الهندي ﴾

(بدر الدين بن جلال الدين بن عبد الهادي الهندي نزيل دمشق النقشبندي الشيخ البركة المعتقد الصالح العابد الناسك الزاهد قدم دمشق من بلدته شاهجهان ابادي هو وابن عمه السيد هداية الله في سنة اربع وتسعين بعد الألف ونزلا في الخلوة الكائنة بالجامع الاموي عند باب جيرون شرقي الجامع المذكور ومكثا في ارغد عيش في الخلوة المرقومة واكرمهما اهل دمشق غاية الأكرام ثم احترم ابن عمه الاجل وذلك في سنة اربع ومائة والف فاستقام صاحب الترجمة مدة تزيد على اربعين سنة الى ان مات وكان مرهف العيش متجملا في ملبسه سخي الطبع ثم في سنة ثمان وثلاثين ومائة والف انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى ودفن في مقابر الغرباء في تربة مرج الدحداح وهو من ذرية السيد يس بن السيد محمد الغوث الجهان بادي مؤلف كتاب الجواهر الخمس رضي الله عنه

﴿ بدر الدين القدسي ﴾

(بدر الدين) بن محمد بن بدر الدين بن جماعة الكناني الحنفي القدسي الشيخ العالم الفاضل توفي والده وكان سنه نحو ست سنين ولما صار سنه سبعة

عشر خطب على المنبر الشريف بعد ما كان حافظا للقرآن وبطلب العلم على مشايخه بالقدس كالشيخ محمد الخليلي والسيد مصطفى اللطفي والشيخ عامر وعمه الشيخ نور الله بن جماعه والشيخ المحدث احمد الموقت القدسي واجازه علماء مصر بالمراسلة وعلماء دمشق بقرآءة الحديث والتفسير وسائر العلوم النقلية والعقليه فمن علماء الازهر الشيخ محمد بن احمد الاسقاطي الحنفي والشيخ عبدالله الشبراوي الشافعي والشيخ محمد الدفري الشافعي والشيخ احمد الملوي الشافعي ومن علماء دمشق الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والعالم حامد العمادي مفتي الحنفية والشيخ احمد المنيني والشيخ صالح الجينيني والشيخ علي بن كزبر وكان المترجم يقرأ القرآن تماما غالبا كل يوم في الصلوات الخمس وفي سنتها وقد كان يصلي ركعتين ليلا يختم بهما القرآن تماما وقد وقع ذلك منه مرارا مع اشتغاله بالمطالعة وبمصالح العباد وصنف ادعية سماها النور الوضاح ونجاة الارواح وكان فاضلا فقيها فرضيا تولى افتاء الحنفيه بالقدس سنة اثنين وسبعين نحو عشر سنين وله فتاوى تسمى البدريه نحو عشرين كراسة وكانت وفاته في صفر سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بباب الاسباط بتربة اليوسفيه بالقدس وسياتي ذكر والده محمد ان شاء الله تعالى ورثاه الشيخ محمد التافلاتي مفتي الحنفيه بالقدس بقوله

لفقدك بدر الدين تشكو المنابر * ويندبك الاقصى وتبكي المحابر
وهذي محاريب الصلاة حزينة * لموتك ما منها لبعدك صابر
لقد كنت في نادي الخطابة بارعا * بوعظك ياهذا تطيب البصائر
اذا ماتلوت الذكر في ملاء الورى * تيقظ ذو سمع اليك وسامر
ومتعت بالفتيا زمان وعشت في * رياض التقى وهي الرياض النواضر
وحين دعاك الحق نحو لقائه * اجبت سريعا اذ اتتك البشائر
فاوحشتنا يابدر بعد تأنس * وسرت لدار الخلد والقلب شاكر
فاحرقت اكبادا واحزنت انفسا * وسرت الى مولاك والله غافر
وما هذه الايام الامر احل * وكل ابن انثى للمقابر صائر
وما الدهر الاعبرة بعد عبرة * وفقدان احباب وما هو حائر
وفي كل يوم للصحاب ترحل * وكأس المنايا في المنية دائر
قدمت على رب كريم مواهب * فبشراك بالرضوان يابدر ظاهر
فصبرا جميلا اعظم الله اجرنا * بحسن عزآء فيك والدمع وافر
فيا معشر الاسلام جمعا ترحموا * عليه لتغشاه الفيوض المواطر
وصلوا عليه واغنموا اجر ربكم * وهذا سبيل كلنا فيه سائر

وتوبوا الى المولى فمن مات تائبا ❊ تلقه املاك الرضى و هو زاهر
حياه آله العرش فضلا ورحمة ❊ مدى ناح فى دوح الاراكة طائر
وما التافلاتى خله صاح منشدا ❊ لفقدك بدر الدين تشكوا المنابر

﴿ بركات الرفاعى ﴾

﴿ بركات بن علم الدين الرفاعى الصالحى الدمشقى الشيخ الصالح المعتقد اصله من معتايا قرية بوادى بردى وكان حصل له جذب فى بدايته وتقيد فى خدمة الشيخ الولى الشهير عثمان ابو الخواتم الصالحى صاحب الاحوال وكل اصابعه غاصة بالخواتم الى العظم وقيل انه لايقدر يقلع منها شيأ لانه حكى انها عدة بلدان ويحكى انه مرة كان فى عضده سوار غاص فاجتمع جماعة ومسكوه قهرا وردوه وهو يصيح و يقول لاتردوه فالحوا وفكوه عن عضده فاخذ يتاسف ويتحول و يلطم على يديه فامضى شهر من الزمان الا واخذت النصارى بلدة عظيمة من المسلمين فى بلاد الروم و بالجملة فالشيخ المترجم كان من الاولياء المعتقدين بدمشق وكانت وفاته فى اواسط جمادى الثانية سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

﴿ بيرم الحلبى ﴾

﴿ بيرم ﴾ المعروف بعيدى الحلبى الشاعر الشهير الاديب المفنن ولد بحلب الشهبا وارتحل الى قسطنطينية دار الملك ولازم على قاعدة المدرسين المعتادة وبعد ان عزل عن مدرسة باربعين عثمانى صار فى قلم اناطولى قاضيا ابلاد جليلة وشعره بالتركى ومخلصه عيدى على طريقة شعراء الفرس والروم وفى العربى لم اراله من الشعر شيأ وكانت وفاته فى سنة احدى ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ بهاء الدين النابلسى ﴾

﴿ بهاء الدين ﴾ بن عبدالله المعروف بالجماش النابلسى الشيخ الخطيب البليغ الفضل الكامل المتقن الصالح التقى المفنن حفظ القرآن وتفقه على الشيخ عبدالغنى مكية وقرأ على الشيخ عبدالله الشرابى واخذ عن الشيخ المحدث محمد بن احمد عقيلة المكى ورحل الى الجامع الازهر وقرأ على الشيخ السيد على العقدى

ولازم الشيخ يوسف بن سالم الحفني وحصل له فتوح كلي ثم عاد لوطنه واستقام متصدر اللافادة والتدريس وانتفع عليه من الطلبة الكثير ولم يزل على حالته حتى مات ولم اتحقق وفاته في اي سنة رحمه الله تعالى

﴿ حرف التاء المثناة ﴾

﴿ السيد تقي الدين الحصني ﴾

﴿تقي الدين﴾ بن السيد محمد شمس الدين بن السيد محمد بن السيد محمد محب الدين ابن احمد بن محمد الحصني الحسيني الشافعي الدمشقي السيد الشريف الشيخ الامام الحبر العالم العلامة الصوفي الورع الصالح المعتقد الناسك الفاضل التقي النقي الفقيه ولد بدمشق في ثالث صفر سنة ثلاث وخمسين والف ونشأبها واخذ العلم عن جماعة من الشيوخ منهم الشيخ عبدالقادر الصفوري اخذ عنه الفقه والحديث والاصول ولازمه مدة سنين وهو اجل من انتفع وحصل ودأب عليه واجازه جماعة من الشام وغيرها فمن الشاميين الشيخ عبدالباقي الحنبلي والمحدث الامام محمد بن علي بن سعد الدين المكتبي الدمشقي والشيخ محمد البلباني الصالحي ومن المدنيين الشيخ ابراهيم بن حسن الكوراني والشيخ علي البصري البصير المالكي نزيل المدينة وعالمها واخذ عن الشيخ محمد بن داود العناني المصري واخذ علم التصوف عن والده السيد محمد شمس الدين وافاد واقرأ ودرس وقرأ عليه خلق كثيرون وجلس على سجادة مشيختهم بزاوية سلفه المعروفة بهم بالشاغور البراني في سنة ثمان وتسعين والف وتردد اليه الناس وكان مكرما للواردين ومنهلا للقاصدين ورأيت له مجاميع بخطه تدل على فضله واتقانه ومعرفته بالانساب والتاريخ وكان حريصا على النوادر يحرر الواقعات والمسائل حتى اني وجدت في كتبه التي كان مالكها وفيات ومسائل مفيدة ولم الق كتابا منهم خاليا عن حواش بخطه وتحريرات وكان بهي المنظر منور الشيبة يملأ العين جمالا والصدر كمالا سخي الكف كثير الصدقة وشفاعته مقبولة عند الحكام وغيرهم معظما عند الخاصة والعامة مواظبا على اجراء صدقة الكشك في خان ذي النون كعادة اسلافه غير انه مع علمه الباهر كان لا يخلو احد من لسانه بالتنكيت والتبكيت ونوادره وحكاياته الى الآن متداولة بين الناس ولم يزل على حالته هذه الى ان مات وكانت وفاته في ليلة الأحد سابع عشر ذي الحجة سنة تسع وعشرين ومائة والف ودفن بزاويتهم عند سلفه وتولى المشيخة بعده

قريبه السيد الشريف عبد الرحمن ثم لما ذهب الجبرالى الدولة العلية كان اذ ذاك فيها المولى خليل الصديقى فجعلها مشاطرة النصف الى السيدعبد الرحمن الحصنى والنصف الى السيديحيى الحصنى ثم انه فى زمن الوزير عبدالله باشا الآيدنلى والى دمشق وامير الحاج وقع هفوة منه وهوان بيدهم مكتبا اعطاء الى رجل يهودى لاجل ان يدخله الى داره واخذمنه مبلغا من الدراهم واشتهرت بدمشق هذه الحكاية ثم ان السيد محب الدين اخا السيد يحيى المذكور اخذ المشيخة جميعها ورفع منها المذكورين لسبب ما وقع من السيدعبدالرحمن والآن على اولاده ومن الاتفاق العجيب ان المترجم شارك جده الاعلى من جهة الام العلامة السيدتقى الدين الفقيه الشافعى صاحب المصنفات الكثيرة المشهورة كشرح الغاية والمنهاج والتنبيه وقمع النفوس وهو المدفون خارج باب الله بمحلة القبيبات فى اشياء منها اللقب مذهب وخدمة العلم والشهرة بالديانة وعام الوفاة فان جده المذكور مات سنة تسع وعشرين وثمانمائة ولم يعقب الاالبنات وكانت احدا هن قد تزوجها ابن اخيه السيدمحب الدين جد صاحب الترجمة الاعلى وكان العقب لابن اخيه المذكوروايضا المترجم لم يعقب الاالبنات وسيأتى ذكر اقربائه حسن وبعده محب الدين ان شاءالله تعالى

﴿ حرف الجيم ﴾

﴿ جارالله بن ابى اللطف ﴾

(جارالله) بن محمد المعروف كاسلافه بابن ابى اللطف الحنفى القدسى العالم الفاضل الفقيه الاديب الاديب كان حسن الشمائل حميد الخصائل ولد بالقدس فى حدود التسعين والف وجنى ثمر العلم بالتحصيل وجد فى تلقى العلوم من الشيوخ حتى تفوق وفضل وكان خطيبا فى الحرم الاقصى ومدرسا فى المدرسة الصلاحية وقدم دمشق مع قاضيها المولى احمد كوتاهيه لى فى سنة اثنين وثلاثين ومائة والف وكان قاضيا بالقدس ومنها نقل الى دمشق فجاء فى خدمته وولاه بها نيابة الحكم فى المحكمة الكبرى ولم يزل محط الافادة مقيما على احسن حال حتى توفى ابن عمه السيد محمد بن عبدالرحيم اللطفى مفتى الحنفية بالقدس فرحل للديار الرومية لاخذ الفتوى فصادفته المنية قبل الامنية وكان له شعر متوسط منه هذه القصيدة امتدح بها ابن عمه المذكور وهى قوله

نبه الطرف ساهيا بالعود)(وانتهز فرصة نحود الحسود
فى رياض حاك النسيم دروعا)(بعيا هبا فشابه الداودى
ورباها زمرد رصعته)(راحة القطر فى وشى البرود
بشقيق مربع كخدود)(عم خالا بصحن تلك الخدود
ثم من نرجس كاعين صب)(ساهر عاف يرتضى بالرقود
والبنفسج اقراط ياقوت زرق)(اوكشام بجيد خل ودود
وحكى الورد من عقيق صوانى)(قمت بالز برجد المعهود
وكذا البان بان منه غصون)(ما ثنيات تميل مثل القدود
مع خليل ان ماس يختال تيها)(اسر القلب مذ رنا فى قيود
وحبيب منيته الوصل والان)(س وذكرته قديم العهود
قال لاكان ما تمنيت حتى)(ترد المنهل الكثير الورود
وتحلى بنظره منه تلبس)(لك فخارا وحلة من سعود
نجل عبد الرحيم صدر الموالى)(منبع الفضل غاية المقصود
من بنى اللطف مربع اللطف قدما)(وهو فرع قد فاق تلك الجدود
مفتى القدس مفرد فى البرايا)(مثله نادر بهذا الوجود
بحر علم قد راق عند ورود)(عم ريا مع ازدحام الوفود
عالم عامل فقيه فطين)(بعلوم الكلام والتوحيد
ان تصدى للدرس يوما تراه)(همامى الغيث اوزئير الاسود
سيدى انت للمعالى سمى)(رغم انف الاعدا وكيد الحقود
هاك بكر احوت معانى در)(بنت فكر ازهت لكم بالعقود
ترتجى لثم راحة وتهنى)(ببلوغ المنى وعيد سعود
لست ابغى بها نوالا ولكن)(احتسابا لديك ياذا الجيد
دمت حامى الحمى وكهف البرايا)(سالكافى حماية المعبود

وله غير ذلك وبالجملة فقد كان من الافاضل الاخيار الاماجد وكانت وفاته بقسطنطينية دار الخلافة فى سنة اربع وار بعين ومائة والف و بنى اللطف فى القدس بيت علم وله اشتهار ومزيد رفعة وشان وسياتى فى كتابنا هذا منهم جملة كالسيد عبد الرحيم وولده السيد محمد وقريبه الشيخ على وغيرهم رحمهم الله تعالى

﴿ جرجيس الموصلى ﴾

(جرجيس) الاديب الموصلى الشيخ الفاضل كان فى سرعة انشاء التاريخ

من معجزات الادب ونادرة العرب وكان له فضل وفصاحة و بلاغة وفيه مجون ومحاضرة لطيفة رقيق الطبع انيق النظم حسن المعاشرة لطيف المباحثة والمناظرة فى كل فن له دخول والى كل ذروة وصول وله مجون انيق ونزاهة ظريفة وربما طلب منه التاريخ باسم معين فيقول الشرط فلا يخطى العدد ودخل حلب فاجتمع بادبائها وتطارح مع فضلائها وقال له يوما بعض الافاضل اريدان اشوشك فقال ياسيدى فرجنى وهذا يسمى فى البديع بالاسلوب الحكيم والقول بالموجب كقوله مثل الامير من يحمل على الادهم والاشهب وقد قال له الحجاج لاحملنك على الادهم مريدا القيد وذلك غير خاف وله فى المعاتبات المرقص المطرب وكذا فى كل فن وتوفى فى سنة احدى واربعين ومائة والف ودفن فى الموصل وترجمه فى الروض فقال هذا الاديب الذى رفعه المجد واوقعه من الكمال النجد امطر واستبرق واثمر فى المعارف واورق اسهر فى ليالى الفضائل واسهد وسابق فى ميدان المعارف فابعد اسفر عن البلاغة صباحها وصير نفسه جناحها فلم يبق من البيان مورد الاورده ولا عقد الاوقد احرزه واصفده ومن شعره قوله يمدح على افندى العمرى

ربع الشباب هو الربيع الاينع)(ورياضه لذوى البلاغة مرتع
اكداره صفو المشيب وماؤه)(خمر وظلمته شموس تطلع
فاغنم لذيذ حياته فالمرء لا)(يدرى لعمرك اين منه المصرع
لاتجعلن العيش منه مؤجلا)(مافاز باللذات الا مسرع
وانهز الى فرص الزمان فانه)(ما مر من ايامه لايرجع

ومنها

يالائمى باللهو فى زمن الصبا)(لست النصوح ولست ممن يسمع
انى امرء لايلوى عن لذاته)(ان شئتموا اولا فلوا اودعوا
انى عليك اخا الشباب المشفق)(ان كنت لى فيما ارى لك تتبع
واصل به الاخوان اصحاب الوفا)(ممن له ان غاب كاس يكرع
صل بالغبوق صبوحه واشرب على)(نغم البلابل حيثما هى تسجع
بكر معتقة اذا جليت غدت)(منها العقول بها عليها تخلع
من كف ظبى تحكها وجناته)(غنج من التقبيل لا يتمنع

وله يستدعى بعض اخوانه

مولاى قدراق لنا مجلس)(يفرح القلب و ينفى المهموم
وشوقنا الدعى قضى ان تكن)(معنا فتشرف وقتنا بالقدوم

﴿ جرجيس الاربلى ﴾

(جرجيس) امام اربل ومقتداها المبرز ادبا وفضلا وعلا والحائز قصب السبق ذوقا وفهما نشأ فى اربل ثم رحل الى موران فاخذ على اهلها نبذة من العلم ثم قرأ على صبغة الله العلامة ومكث فى بغداد مدة وله الى الموصل سفرات عدة ثم فى سنة ثمان وسبعين دخلها ايضا وكان له اليد الطولى فى العلوم الغريبه والانقطاع للعبادة واخذ اجازة فى الطريقة القادرية ومكث كذلك مدة ودرس فى الموصل فى مدرسة قريبا من الحضرة الجرجيسية مدة من الزمان ثم استوطن اربلا وهو الآن فيها وسنه يقارب الاربعين وله حواش وتعليقات ومنظومات رشيقة وحج فى السنة التى حج فيها الشيخ درويش السابق وترجمه فى الروض فقال صاحب يد فى الكمال وزند وحلاوة شهد فى القريض وقند فهو در الاجياد والبحور التى منها تكتسب الرونق فوائد البحور افصح من استعمل المحابر والاقلام وانجح من توغل فى تصفية الاذهان والافهام ناصر رايات الكمالات والحكم وهاصر عناقيد البلاغة للامم انتهى وله شعر رائق ونثر فائق فمن نظمه الرقيق قوله مصدرا ومعجزا الهذين البيتين

ورب حمامة فى الدوح باتت ❊ باشجان وحزن مستكن
على ايام وصل حيث فاتت ❊ تعيد النوح فنا بعد فن
اقاسمها الهموم اذا اجتمعنا ❊ وتروى قصة الاشواق عنى
على حكم الهوى فينا اقتسمنا ❊ فمنها النوح والعبرات منى

﴿ جعفر ﴾

(جعفر) بن حسن بن عبد الكريم بن السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجى المدنى الشافعى الشيخ الفاضل العالم البارع الاوحد المفنن مفتى السادة الشافعية بالمدينة النبوية ولد ونشأ نشأة صالحة وبرع فى الخطب والترسل وصار اماما وخطيبا ومدرسا بالمسجد النبوى والف مؤلفات نافعة وانشاآت رائعة منها رسالة سماها جالية الكرب باصحاب سيد العجم والعرب وهى فى اسماء البدريين والاحديين وكان فردا من افراد العصر وكانت وفاته فى شعبان سنة سبع وسبعين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

﴿ جعفر ﴾

(جعفر) بن محمد الشهير بالبيتى باعلوى السقاف المدنى الشافعى السيد الشريف

الاديب الشاعر الناظم الناثر الاوحد المفتن ولد سنة عشر ومائة والف ونشأ نشأة صالحة واشتغل بطلب العلم على والده وغيره و برع في نظم الشعر حتى كاد ان يكون كالمتنبي وكانت له مهارة بالطلب وسافر للديار الرومية واليمنية ودخل مدينة صنعا ثلاث مرات وتولى كتابة الشريف ووزارته وله ديوان شعر مشهور مشحون باللطائف نقلت منه قوله

لاتستخف بشئ في الورى ابدا * فالمرء يقتله مايستحق به
ولاتفرط ولاتفرط وخذوسطا * تنجو بنور الهدى من ظلمة لشبه

﴿ وقوله ﴾

سلم لمن رقاه حظ كما * يسلم الفرزان للبيدق
وطاوع الصانع انطع * بكل ماشكل في الزرق

﴿ وقوله ﴾

فضلك رزق زائد فوق ما * ترزقه مع سائر الخلق
لانه لا بد من بلغة * ثم الحجى رزق على رزق

﴿ وقوله ﴾

تحفظ على اهل الحجى من ذوي التقى * فان التقى للمتقين زمام
فمن تكن فيه مع الله ذمة * فليس له في العالمين ذمام

ولم يزل على طريقته المثلى الى ان توفاه الله تعالى في شعبان المعظم سنة اثنين وثمانين ومائة والف ودفن بالبقيع و بنو السقاف بيت مشهورون بالشرافة والفضل

﴿ حرف الحاء المهملة ﴾

﴿ حافظ الدين ابن مكية ﴾

(حافظ الدين ﴾ بن مكيه النابلسي مفتي الحنفية بالديار النابلسية احد الجهابذة والاساتذة الافاضل كان عالما عجيب الفضل فاضلا فقيها اديبا ذونكات جمه ومصنفات مهمه ومن تاليفه شرح الملتقى بالفقه ازال به صعابه وكشف نقابه وله كتابة على منح الغفارمات وهي في مسودتها فعكفت عليها عناكب الهجران ومزقت اوصالها من كل مكان ومن رايق نظمه ما ارسل به للشيخ عبدالرحيم اللطفي الحنفي مفتي القدس بقوله

حافظ الدين يبتغي الجود عفوا * من اياديك وهي في الجود سحب
كم هي الغيث من نداها فاثرى * معدم واعتراه في الجدب خصب
قال قوم بانني فيك اظمى * قلت كلا فان ذا البحر عذب

حاش لله ان بيت بضيق * عند باب الجمال والدار رحب
وله غير ذلك. كانت وفاته في اواخر سنة سبع ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ حامد العجلوني ﴾

(حامد) بن سالم العجلوني الشافعي مفتيها وابن مفتيها قرا على والده وهاجر الى مصر لطلب العلم بعد الخمسين والف واجازه الاجلاء من علمائها بعد القراءة عليهم كالشيخ محمد الشوبري والشيخ شهاب الدين القليوبي والشيخ سلطان المزاحي وله اجازة من الشيخ على الاجهوري المالكي وكانت وفاته في عاشر ذي الحجه سنة ست ومائة والف رحمه الله

﴿ حامد العمادي المفتي ﴾

(حامد) بن على بن ابراهيم بن عبد الرحيم بن عماد الدين بن محب الدين الحنفي الدمشقي المعروف كاسلافه بالعمادي مفتي الحنفية بدمشق وابن مفتيها وصدرها وابن صدرها الصدر الهمام المحتشم الاجل المبجل العالم الفقيه الفاضل الفرضي كان عالما محققا اديبا عارفا نبيها كاملا مهذبا ولد بدمشق في يوم الاربعاء عاشر جمادى الثانية سنة ثلاث ومائة والف ونشا بها وقرا القرآن واشتغل بطلب العلم على جماعة واخذ عنهم وبرع وساد ونما ذكره وعلا فضله وازدان به وجه الزمان واخذ عن مشايخ منهم الشيخ ابو المواهب مفتي الحنابلة وحضر دروسه في الاموى والباغوشية واجازه وكذلك الشيخ محمد بن على الكاملي حضر وعظه في الاموى ودرسه في السنانية واجازه واخذ عنه وكذلك الشيخ الياس الكردي نزيل دمشق والشيخ الاستاذ عبد الغني النابلسي حضر دروسه في السليمية ودرسه في الفتوحات واخذ عنه ومنهم الشيخ يونس المصري نزيل دمشق حضر دروسه وكذلك الشيخ عبد الرحيم الكابلي الهندي نزيل دمشق قرأ عليه كذلك علوما شتى واخذ عنه واجازه الشيخ عبد الجليل المواهبي الحنبلي ومنهم الشيخ احمد الغزي مفتي الشافعية بدمشق والشيخ محمد الخليلي والشيخ على التدمري واخذ عن عمه المولى محمد بن ابراهيم العمادي ولما حج في سنة ثمان وعشرين اخذ عن جماعة في الحرمين واجازوه منهم الشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي والشيخ احمد النخلي المكي والشيخ محمد الاسكندري ثم المكي واوهبه تفسيره الذي الفه النظم بعشرة مجلدات ومنهم الشيخ عبد الكريم الهندي نزيل مكة والشيخ تاج الدين القلعي المكي واخذ عنه حديث الاولية وكذلك الشيخ محمد الوليدي المكي والشيخ محمد عقيلة المكي والشيخ عبد الكريم بن عبد الله الخليفتي العباسي المدني والشيخ محمد

ابوالطاهر لكوراني المدني وغيرهم ومن علماء الروم اخذ عن المولى احمد المعروف بعلى قاضي العساكر فى دارالسلطنة العلية ومهر المترجم ودرس اولا بالجامع الاموى ثم صار مفتيا فى اواسط رمضان سنة سبع وثلاثين ومائة والف وصار يدرس فى السليمانية بالميدان الاخضر واستفتح فى دروسه خطبا من انشائه وجمعها فبلغت مجلدا كبيرا وله تاليف رسايل منها شرح الا يضاح مجلد كبير ومنها فتاويه مجلدين كبار وبها انتفع الناس ومنها الحواشي التى جمعها على دلائل الخيرات ومن رسائله الدر المستطاب فى موافقات سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومنها الحوقلة فى الزلزلة ومنها فى قوله تعالى بيدك الخير ومنها نقول القوم فى جواز نكاح الاخت بعد موت اختها بيوم ومنها مسائل منثوره ومنها الاتحاف لشرح خطبة الكشاف ومنها تشنيف الاسماع فى افادة اوللامتناع ومنها فى الافيون ومنها فى القهوة ومنها القول الاقوى فى تعريف الدعوى ومنها زهر الربيع فى مساعدة الشفيع ومنها اختلاف ارآء المحققين فى رجوع الناظر على المستحقين ومنها التفصيل فى الفرق بين التفسير والتأويل ومنها الرجعه فى بيان الضجعه ومنها ضوء الصباح فى ترجمة سيدنا ابوعبيدة بن الجراح رضى الله عنه ومنها فى دفع الطاعون ومنها مصباح الفلاح فى دعاء الاستفتاح ومنها اتحاد القمرين فى بيتى الرقتين ومنها اللمعة فى تحريم المتعة ومنها فى بحث من ابحاثها ومنها تقعقع الشن فى نكاح الجن ومنها الصلوات «٢» الفاخره فى الاحاديث المتواتره ومنها الخلاص من ضمان الاجير المشترك والخاص ومنها الاظهار لتبيين الاستظهار ومنها المطالب السنيه للفتاوى العليه ومنها الحامدية فى الفرق بين الخاصة والخاصيه ومنها النفحة الغيبية فى التسلية الالهية ومنها قرة عين الحظ الاوفر فى ترجمة الشيخ محيي الدين الاكبر قدس سره ومنها منحة المناح فى شرح بديع مصباح الفلاح ومنها صلاح العالم بافتاء العالم ومنها عقيلة المغانى فى تعدد الغوانى ومنها جمال الصورة واللحية فى ترجمة سيدى دحية رضى الله عنه ومنها العقد الثمين فى ترجمة صاحب الهدايه برهان الدين وديوان شعر ومكاتبات وغير ذلك وترجمه السمان فى كتابه فقال عماد الفتوى وحامل لوائها ومستخلصها من ربقة لاوائها اهتصر من الفضل غصنه الفينان وقرت من الهدايه بتقريره العينان فدانت لمعلومات النقول وتدلت وعلى ماحواه ظواهره دلت فهو من لباب المجد تصور وناهيك بمن لم يخط الاصابة اذا تصور وجرى طلق العنان فى ميدان الكمال فادرك الخصلة التى

«٢» لعله الصلاة
م ح

التي تقطع دونهـا الامال بفكر جائل مابين التهذيب والتحرير وتنقيح فتـاوى يذ عن لهـا الجهبذ النحرير وله السجايا التي تزدهى بهـا العصور والمزايا التى حسنها عليه مقصور فان كان للمعالى افق فهو بدره او للمكارم مستقر فهو صـدره لاتستفزه داعيه ولايلتى لمـا لايعنى اذنا واعيه مشتغلا بالرياسة الحرية بالاشتغـال سالكا فى مسلكهـا مسرى الايغال يحنو عليها حنو الوالدات على الفطيم ويشفق ان يمر بها النسيم على انه من بيت اشتهرت بالعلم اوائله واواخره واشرقت من سماء العلياء فضائله ومفاخره وحسبك من بيت اسمه عماد الدين ومنتداه مأوى السراة المهتدين لم تبرح نوافح اهليـه زكية الشميم ومحاسنهـا آخذة من الافئدة بالصميم يعقب كل آن منهم بدر بدرا ويجدد من ما ثرهم ذكرا وقد راوهالك منهم هذا الرئيس والمدير على الباب ما يفعل ولا فعل الخندريس حواشيه رقيقه وخلقه كالروضة الانيقة تحساه الا ذان قبل الاستمـاع وتتخذه الاخصاء سمرا عند الاجتماع وله شـعر رقاق توشحت بجواهره الاوراق انتهى مقاله وتصدر بدمشق ورأس واشتهر وامتدح بالقصائد الطنـانه من دمشـق وغيرها وكانت الحكام تهابه ويحترمون ذاته وتكاتبه اعيان الدولة العليه واعطى رتبة السليمانيه المتعـارفه بين الموالي وملك من التوالى والوظائف والعقـارات شيا كثيرا وكلما وقعت وظيفة يتخذها لولديه حسن وعبد الحميد مع كثرة الاموال واتساع الدائرة وحين توفى ذهبت جميع متروكاته وولداه المذكوران توفيا بعده بقليل وعزل عن الافتاء مدة عشرة اشهر وعادت اليه وكان الآخذلها المولى محمد العمـادي وكان ابن اخيه المذكور المولى عبد الرحمن ذهب الى الروم الى دار الخلافة قسطنطينية لاجل ذلك لكونهم كانت البغضاء بينهم موجودة ولم يأتلفا وحين عزل استقام درس السليمانية عليه ولم يزل المترجم عند الناس مبجلا مكرما الى ان مات وبالجملة فقد كان من الصدور العلماء الافاضل وله شعر ونثر فمن ذلك قوله من قصيدة يمتدح بها الجناب الرفيع ومعارضا بها قصيدة لسان الدين ابن الخطيب التي مطلعها تألق نجديا فاذكرنا نجدا ومطلعها

لطيف نسيم الروض اذكرني حدا ❊ وفوح عبير الشوق هيجني وجدا
غوا دي رباه حين اهدت ازاهرا ❊ الى كل عطف من معاطفه ندا
اقامت خطيب الدوح بالشوق حاديا ❊ لقلب كثير الوجد انضاه تحدى
فخفق ومض منـه غادر مهجتي ❊ حليف جوى صارت حشاشتها غمدا
سحـاب هموم مع غموم تراكمت ❊ بقلبي وابدت من جوانحه رعدا

واجرت به من وابل الشوق ابحرا * دراريه من جفني نظمت الحدا
كأن انسكاب الدمع من غرب ناظري * ركام غمام فازنت شهبا رصداه
يؤجج نارا وهو ماء مصعد * تقاطر فانظر كيف مازجه ضدا
عسى ينجلي من فجرها فرج الرجا * فينسج من وشي الرضاء انابردا
فننشق عرف الطيب من نحو رامة * ونجنى بوادي المحنى الشيح والرندا
ونسعى على الاقدام والوجد والحشا * ونذرى به دمعا نهيم به وجدا
نداوي كلوما من ثرى ذلك الحمى * وقلبا كثير الوجد والاعين الرمدا
اشيم به وادى العقيق وطيبة * وطيب الذات الستر اذكرني العهدا
به حجر من عهد آدم شاهد * لمستلميه ماانا خواله وفدا
صفا لي صفاها بالمقام وزمزم * يزم للداعي سرور المنادى
معاهد فيها الدين والنور والهدى * رسول الرضى حقا تبوأها مهدا
اقام شراع الشرع فوق منارها * والبسها من نور هيبته بردا
اذا ماعرانا في الملمات حادث * لجأنا اليه اذ وجدنا به رفدا
فاحمد خير الخلق افضل كائن * واحمد داع للرشاد ومن اهدى

منها

نتيجة هذا الكون انت وكل ما * اعاد فانت القصد منه وما أبدى
واثنى عليك الله في الذكر مادحا * ولم يبق جبريل لنا مدحة تهدى
ابى الله ان القاك الا منعما * وحبل رجانا بالاماني قد امتدا
اليك التجأنا يامغيث فكن لنا * مغيثا اذا ما الهم فينا قد اشتدا
عسى لمحة من نور هديك نستقي * بها كوثرا يوم الزحام غدا وردا

ومنها

عليك صلاة الله يامن بهضياء)(اذا ما الليل للهم قدمدا
كذاك على اصحابك الغرر التي)(فضائلهم لاتقبل الحصر والعدا
خصوصا ابابكر خليفتك الذي)(حباك بما يحوي وبالنفس قد فدى
وافضل خلق الله بعد نبيه)(من الانس ثاني اثنين في الغار قد عدا
كذا عمر الفاروق من فرق العدى)(وسل حسام الحق بالحق فامتدا
كذالك ذي النورين عثمان بعده)(على ابو السبطين من بذل الجهدا
وآلك اصحاب لمعارف والهدى)(فكم اوضحوا الآيات والشرع والرشدا
كذاك على النعمان ذخري ومالك)(واحمد تلو الشافعي له تهدى
وايضا لعبد القادر العلم الذي)(توطن بغدادا وشرفها الحدا

(كذاك)

كذلك جميع الانبياء لانهم)(عمادى وانى حامدلهم حمدا
وسرى سرى بالسرور لأنه)(تالق تجديا فاذكرنا نجدا
وقوله مشجرا
خليلى هل من نظرة لتيم)(حليف جوى وسط الفوآد وقيده
لك الله من صب لبعدك طرفه)(فديتك مسلوب الرقاد فقيده
برقرق دمعا تحت حاشية الدجى)(ظوامى الكرى من مقلتى تستزيده
ليالى اشتياق كانهنه الدجا)(هواى بدا يأسى وجيد جديده
بحيث فوآدى فيك مازال وامقا)(اذارام اصلا فالغرام يزيده
يلاقى تلافى الهجر قدصار ديدنا)(لمن هو دون العالمين عميده
كريم كريم ان جفا واذاوفا)(له الفضل اذ كل الحسا عبيده
وقوله
ومشربش ملك القلوب بحسنه)(يفتر عن شنب الحياة رضابه
وبروق ماء الحسن فى وجناته)(فيريك فى مرآتها اهدابه
هو من قول السيد مصطفى الصمادى
لاتحسبوا هذا العذار بوجهه)(خطا خفيا لاح فى صفحاته
هوظل انفاس لرقة خده)(يبدو لناظره على مراته
وقد الم بقول السيد ابو بكر الحلبى من قصيدة
لاح الصباح كزرقة الالماس)(فاصطبح ياقوت در الكاس
من كف اهيف صان ورد خدوده)(بسياج خط قد بدا كالاس
فكان مرآة البديع صحيفة)(للحسن جدولها من الانفاس
ويقرب منه قول بعضهم
اعد نظرا فما فى الحدبت)(حماه الله من ريب المنون
ولكن رق ماء الحسن حتى)(اراك خيال اهداب الجفون
وللمترجم فى فوارة
كأن فوارة قامت لناظرها)(ذوائب لفتاة نظمت غررا
قداطربتها الغوانى وهى ناشرة)(من شدة الرقص فى اطرافها دررا
وللشيخ سعيد العمرى فى ذلك
ورب فوارة فاضت انا ملها)(ماء يكاد صفاه يدهش النظرا
كأنه ذائب الالماس مزقه)(كف الصبا فكساعطفها دررا

وللسيد يوسف الدمشقي مفتي حلب

لله ما ابصرت فوارة)(اعيذها من نظرة صائبه
كأنها في الروض لما جرت)(سبيكة من فضة ذائبه

وللاستاذ العارف بالله تعالى عبد الغني النابلسي

الارب فوارة تنثني)(لها عين ناظرها شاخصه
غدا الماء ثوبا لها ابيضا)(وتلك كجاريه راقصه

وللمترجم

ولا تبغ الا الأوج ارفع منزل)(وان ملت نحو الدون انك سافل
فما المرء الا حيث يجعل نفسه)(وانى لها فوق السماكين جاعل

وله مؤرخا اتمام الحواشي التي جعلها على دلائل الخيرات

سفر به نشر الفضائل قد غدت)(زهر الدراري في علاء تنظم
اجرى يراع الحسن في تاريخه)(بيتا به برد الاجادة معلم
دابي مديح محمد نور الهدى)(صلوا عليه باكرام وسلموا

وقال مداعبا رجلا يسمى الشحرور

سالت عن الشحرور هل كان معكم)(فقال لي المولى مجيبا اما تدري
فقلت باذني شدوه وغناؤه)(لذلك لم افقده اذ هو في فكري

(كتب) المترجم تقريظا على رسالة في الالهام بطلب من مؤلفها العالم الاورع الهمام احد الموالي الرومية المولى علي احد قاضي القسطنطينية المحروسه وهو قوله احمد من شيد معالم الحق وهدانا الى سبيل النجاح * ورفع دعائم عماد الدين وارشدنا الى طريق الفلاح * واصلي واسلم على من بلغ ابلغ كلام * بافصح منطق واحكم احكام * وعلى آله واصحابه * الفائزين بلذيذ خطابه * و بعد فقد وقفت على هذه الرسالة العلية * والالهامات الشرعيه * فوجدت مقاصدها مشرقة بمصابيح الهدايه * ومواقفها مشرفة على سنن سنن اهل العنايه * وعرائس معانيها ابكارا عربا ونفائس مبانيها تملأ القلوب طربا * ووارد الهامها ناظرا الى الكتاب والسنه * عاضا بنواجده شادا عليهما سنه * واذا اردت ان اصفها * فهيهات ان انصفها * فاقول

صحائف علم ضمنهن نقول)(فمن ذا الذي غير الثناء يقول
يسير على نهج الشريعة ركبها)(الى نحو عرفان الكتاب تؤول
تبلج فيها الحق شمس منيرة)(وليس لها في الخافقين افول

(الى)

الى الاوحد العلى بعزى نظامها)(لهـا منه فخر بالثناء كفيل
كمى علوم فى يديه حسامها)(يصول على الابطال حيث يصول
فلله قد ابدى نظام بيانها)(فزال بها قال يقول وقيل
فلا زال بحاثا يفيد مسائلا)(لها غرر قدا وضحت وحجول
يطوق اعناق الانام قلائدا)(لها منه در بالثناء جميل
مدى الدهر ما ابدى بمدحك حامد)(نظام معان ليس عنه عدول

فلاجرم بعد ان يهجر الاالهام * الاما وافق السنة والكتاب * وان تغفل الاوهام ويغلق دون منظرها الابواب * حيث الهم الله هذا المولى النحرير * ما نحاه من التحرير * فلقد ابدع فيه من لطائف النكات والبيان * ما يطرب كل سامع من نوع الانسان * ولعمرى لم تصدر عوارف هذه المعارف * وطرائف هذه اللطائف * الاعن فهم هو اشد من البرق لمعا * واحد من السيف قطعا * وملكة راسخة البنيان * مستندة الى اصول المعارف والتبيان * فلقد نثر فى روضها جواهر كلمه * ووشى بما انشا فى طرازها من نفس نقش قلمه * بلغ الله بعلمه المبتنى الجملة الخبريه * واظهر بتا آيفه النتيجة واحكم القياس فى القضيه * وجزاه الله تعالى من انواع الالطاف آلافه * وضاعف له جزاء هذا التصنيف من خيرى الدارين اضعافه * ما نفحت رياض المعارف والعلوم * و نحت القلوب واستخرجت خبايا المفهوم * وافضل الصلاة واتم السلام * على سيدنا محمد وآله الكرام * ونرجو به حسن الختام *

﴿ وقال مشطرا ﴾

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(نجيع فؤادى حين كابده الكرب
واجرته دمعا من جفونى وانه)(دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورأت دمى)(يسيح وقلبى بالغرام لها يصب
فقالت الى قتلى وقد كان عندها)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

﴿ وقال مشطرا للبيتين قطب العارفين عبد الغنى النابلسى ﴾

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(على البعد شتمى ثم منها بدا السب
وقالت ستدرى ما اريد وقصدها)(دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورات دمى)(يجود به حبى فقالت هو الذنب
خرقت حجابى مذ نظرت تظننى)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

﴿ وقال اللوذعي محمد سعدى العمرى مشطرا لهما ﴾

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(معاقد صبرى حين بان بها الركب
واجرت شئون العين فى موقف النوى)(دمى و دمى غال فارخصه الحب
و غاليت فى حبى لها و رات دمى)(غداة استقل الركب غص به الترب
وظنت جنونى فى تباريح عشقها)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

﴿ وقال البارع مصطفى ابن بيرى الحلبى مشطرا لهما ﴾

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(محارم سر قد تضمنها القلب
وفاض بقلبى من شئون مدامعى)(دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها و رات دمى)(يقطير انفاسى بواد وسكب
وحال عقيق الدمع دراوقد غدا)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

﴿ وقال حاوى الفضائل احمد المنينى مشطرا لهما ﴾

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(خلودى بنار الصد يصلى بها القلب
واجرت من الآماق بالهجر والنوى)(دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورات دمى)(فما لها منه انسياب ولا صب
وقد سلبت عقلى وقلبى تملكت)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

وقال الاديب محمد شعبان القبانى مشطر لهما

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(قتالى ولم يخطر بخاطرها رعب
وصالت بالحاظ لهاو مرادها)(دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورأت دمى)(يسيل على خدى فقالت كى تصبو
وقلت لها يادعد لاتحسبى دمى)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

وقال الاديب مصطفى الترزى مشطر لهما

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(محارم فى قتلى بها رضى الصب
وحين رات ذلى اباحت بشرعها)(دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورأت دمى)(اذا سفكته لا يطا لها الصحب
وقد عاينت وجدى وسفك دمى غدا)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

وكانت وفات صاحب الترجمة فى سادس يوم من شوال بعد طلوع الشمس بمقدار نصف ساعة سنة احدى وسبعين ومائة والف ودفن بتربتهم المخصوصة بهم فى مقبرة الباب الصغير ومدة استقامته مفتيا بدمشق اربع وثلاثون سنة وسياتى ذكر

والده على وعمه محمد و بنو العمادى فى دمشق صدورها الاخبار و من اهم بها من يد الرفعة والاشتهار ورايت بخط والدى بل الله رمسه بغفرانه على هامش الكواكب السيارة للعلامة محمد نجم الدين الغزى الدمشقى حين حرر فى ترجمة جد المترجم بقوله محمد بن محمد عماد الدين الدمشقى "البقاعى الاصل انه اخبره حامد العمادى صاحب الترجمة ان اصلهم من بلاد بخارى وان من اجداده صاحب الفصول العماديه هكذا سمع من لفظه وقد قال والدى قال لى من اثق به ان شيخنا المحقق محمد الغزى العامرى قال ان جده صاحب الكتاب حرر العنابى نسبة الى حارة العنابه "وهى فوق باب توما لانه كانت دارهم هناك لكن من تحريف النساخ حرروا البقاعى وقد كان اعتذر عن جده الشيخ الغزى للعمادى المذكور انتهى والله اعلم

﴿ حسب الله البابى ﴾

(حسب الله) بن منصور الحنفى البابى الاصل الحلبى كاتب الفتوى كان محققا مشهورا بالدراية والديانة والتقوى قرأ على علماء عصره وجهابذة مصره وتذيل على يد المولى ابى السعود الكواكبى وكان لطيف الطبع بفادينا عفيفا نحيف الجسم صبيح الوجه له فضل وادب اخبر عنه من يوثق به انه قال كنت سئلت سؤالا بعد وفاة استاذى ابى السعود الكواكبى والسائل فى غاية اضطرار الى الجواب فاستمهلته اياما فلم اظفر بالجواب والسائل فى غاية الالحاح فبت ليلة فى كرب عظيم لذلك فرايت فى النوم العلامة محمد الكواكبى جد ابى السعود الكواكبى وهو يقول نسيت المسئلة فى كتب الفتوى التى طالعتها بل هى فى الكتاب الفلانى ذكرها استطرادا فى باب كذا فانتبهت من النوم مسرور الرؤيته وتناولت الكتاب الذى ذكره فى النوم فاذا المسئلة بعينها فى الباب الذى عينه وقد كان المولى ابو السعود الكواكبى يقول قبل ان اتولى خدمة الفتوى رايت الجد يعنى العلامة محمد الكواكبى المذكور فى النوم ومعه صاحب الترجم حسب الله وهو يقول لى اذا توليت الفتوى فاجعل كاتبك هذا واشار الى صاحب الترجمة فمضى للرؤيا نحو من عشرة ايام الاواتى لنا الاذن بالفتوى من غير طلب وكانت وفاة صاحب الترجمة فى سنة تسع وخمسين ومائة والف وقد ناهز الثمانين ودفن بمقابر الصالحين غربى مقام خليل الرحمن عليه السلام بينهما الطريق والبابى نسبة الى الباب

﴿ حسن المغربل ﴾

(حسن) بن احمد المعروف بالمغربل الشافعى الدمشقى الفاضل النحوى اللغوى كان كاتبا

حافظا له فضيلة سيما بالنحو والعربية مشتغلا فى صنعة غربلة القمح فانتقل منها الى التجارة وسكن سوق السلاح مدة واشتغل بحفظ القرآن العظيم فختمه فى مدة اربعة اشهر واتقن الحفظ ثم اشتغل بطلب العلم على الشيخ اسمعيل العجلونى وعلى الشيخ حسن المصرى نزيل بنى السفرجلانى بالآلات التفسيرية والعلوم العقلية والشرعيه وعلى الشيخ محمد بن قولاقسز وكان المترجم مشتغلا ايضا مع الطلب بنسخ الكتب ويكتب الخط المضبوط النير كتب بخطه كتبا كثيرة من النحو وغيره وكتب تاريخ الامين مرات وشرح دلائل الخيرات وشرح تاريخ العتبى للشيخ احمد المنينى وسكن مدة بمدرسة الطيبيه وتعرف بمدرسة الكواف تابع القيمرية ومع هذا الاشتغال يحضر دروس الشيخ اسمعيل فى الحديث وتتردد اليه طلبة العلم ويطالعون عليه الفاكهى مع حاشيته للشيخ يس وشرح الشذور وشرح الالفية وكان جيد المطالعة مع الفهم الثاقب والذكاء التام ثم انتقل من المدرسة المذكورة الى الشاغور وفتح مكتبا يقال له مكتب الشيخ قاسم الفقيه وكان عفيفا دينا له شرف نفس ووقار وكان انتقاله بطلب اهل محلة الشاغور لرغبتهم فيه فى المهمات الفقهية وعقد الانكحة وكتابة الاواجير والضمانات والصكوك وكان له شعر ونثر قليل فمن ذلك ما كتبه الى الشيخ احمد المنينى الدمشقى وهو اذذاك فى دار الخلافة قسطنطينية بقوله * عنوان الفضل وبسملة كتابه * ومقلد بابه وفصل خطابه * اكليل تاج الدهر * ودرة عقد المجد والفخر * الجناب الرفيع العالى * والبدر المنير المتلالى * سيدنا ومولانا * بعد حمد الله تعالى مؤلف القلوب وان كانت لاجساد نائيه * والجامع بينها بعد بينها فاصبحت بقدرته فى عيشة راضيه * اقبل يدى المولى لازالت مقاليد السعادة طوع يديه * ولا برحت مرقاة السيادة مشرفة بلثم قدميه * واهديه سلاما تتناسب جداول المحبة فى رياض اسراره * وتبدر لوامع المودة من فلك سماء انواره * وابثه ثناء عم نشره اكناف تلك الربوع والمنازل * واعتقادا قام على برهان صدقه اوضح الدلائل * واواليه دعاء على ممر الدهور لا ينقضى * وابتهالا لاكف الضراعة الاجابة مقتضى * ان يديم على صفحات خدود وجه الكون شامة دهره * ويمتع الوجود ببقاء اوحد وقته ومفرد عصره * من ملك من الفضل زمامه فانقاد اليه انقياد الجواد * وجرى فى ميدانه فاحرز قصب السبق بفكره الوقاد * الحبر الذى فاق بجميل صفاته الاوائل * والبحر المشتمل بذاته على جواهر الفضائل *

الفصيح الذي ان تكلم اجزل وأوجز * واسكت كل ذي لسن ببلاغته واعجز * من تحلى كلامه بقلائد الدرر والعقيان * وفاق نظامه على بلاغة قس وفصاحة سحبان * عامر اندية المجد والكرم * وناشر اردية الادب والحكم * لله در امام كله ادب * بفضله تتحلى العرب والعجم * فلا برح ينبوع البلاغة يتفجر من بنانه * ويتلاعب باساليب البراعة على طرف لسانه * هذا وكم نمقت افكاره في جنح غلس الديجور * ماهو واقع في النفوس من حور الحور * وكم روى غليل الافهام بسلسل تقريره * وحلى اجياد الاقلام بعقود تحريره * وكم طافت افهام الطلاب بكعبة حقائقه وعلومه * وسعت افكار بني الآداب بين صفامنثوره ومروة منظومه * فلا زالت الايام باسمة الثغور بمعاليه * والانام حامدة النحور بمنن اياديه * ولا برح سرادق مجده الشامخ مضروبا على هام المجرة والسماك * وشرف فضله الباذخ منوطا بمستقر الشمس من الافلاك * وهيهات قصر لسان البلاغة عن بلوغ شكره * وعجز عن القيام بواجب حقه وبره * فلم ارلسانا الا وهو مشغول بشكر اياديه * ولم اسمع بيانا الاوهو مقصور على نشر معاليه * هو جناب المولى المشار اليه * دامت النعم متوالية عليه * ولا فتئ علما للعلماء يهتدون بانواره * وقدوة للفضلاء يقتدون باثاره * من محب يرى ان لاطيب الاشذا عبير ترابه * ولانجيب الامن تشرف بلثم اعتابه * واقسم بمن جعل محاسن الدنيا في بهجة ذاته محصوره * واسباب العليا على ملازمة اعتابه مقصورة * ان عقد عبوديتي عقد لاتتطاول اليه الايام بفسخ * وعهد مودتي عهد لاتتوصل اليه الحوادث بنسخ * كيف وقد رفع بفضله قدري * وشرح بعلمه وادابه صدري * وسقاني كؤس الاداب وكانت احشاي صاديه * وكساني حلل الوقار وكانت مساوي باديه * ولعمري مهما نسيت فلا انسى طيب ايامي في شرف خدمته * والتقاطي افخر الدر من بحار مذاكرته * فطالما جنيت من محاضرته ثمار فوائد مائسات الاعطاف * وقطفت من مذاكراته ازهار فرائد مستعذبات الجنى والقطاف * فالله تعالى يزيد باع مجده امتدادا * وشعاع فضله سطوعا وازديادا * وغاية جهد امثالى دعاء * يدوم مدى الليالى او مديح * هذا وان المشوق من حين فراقكم لم يزل بنار الجوى يتقلب وفوآده من الم النوى بجمر الغضا يتلهب * كيف وقد غلب الوجد * وغاض الجلد ولازم السهاد * وفاض الكمد * وجفا الجفن الكرى فاكر * وخان الصبر فمابت ولا استقر * وليس يبرد بغير

لقائكم غليله * ولايشفى بغيررؤياكم عليله * فان شوقه اليكم قدزاد عن حده * وغرامه بكم لاينبغى لاحد من بعده * فلذا خدم الجناب بهذه الفقرات المغتله * وتهجم بهذه السجعات المعتلة * اعتضادا بلطائف حسن شيمكم * واعتمادا على عواطف سحب كرمكم * ثم غلبه الوجد وفاض عليه الهيام * ففاه بابيات من هذر الكلام وان لم يكن من اهل هذه الصناعه * لقصر باعه وقلة البضاعه * على ان من تجرع مرارة كاس فراقكم لايلام * وان تعدى الصواب واخطأ المرام * مع علم سيدى بانه لم يفه لسانى قبل بشئ من الشعر فليعامل مملوكه بالاغضاء والستر * فقلت متيمنا ومضمنا منها البيت الاخير * رجاء ان يقرب الله ساعات الاجتماع انه ولى التيسير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير

الى السيد المفضال اهدى تحية)(تعم الربا طيبا وتملا النواحيا
تحية عبد قد اباح ولاءه)(لديه عسى يرضاه رقا مواليا
والثم ارضا شرفت بنعاله)(فاضحى ثراها عنبرا وغواليا
لقد اشرقت مذ حل فيها واصبحت)(طيور الهنا والانس فيها شواديا
واقتم وجه الشام من بعد بينه)(وقد كان قبل البين ازهر زاهيا
ترى هل يعيد الدهر اوقات انسنا)(وهل ترجع الايام ماكان ماضيا
رعى الله هاتيك الليالى التى خلت)(ليالى الهنا اكرم بها من لياليا
زمان اوافى بدر تم بغبطة)(وكان به دهرى سخيا مواتيا
اماما حوى مجدا وفضلا وسؤددا)(وسعد علاه جاوز النجم راقيا
فمن مجده يستقبس المجد كله * كذا جوده يحكى الغيوث الهواميا
ترى البشر يبدو من اسارير وجهه * وضوء محياه يفوق الدراريا
اذا ما دجى بحث واعضل مشكل * هدانا بنور منه يجلو الدياجيا
ومن يك من ثوب الكمال مجردا * ولاذ به تلقاه يرجع كاسيا
وهيهات مدحى ان يحيط بوصفه * ولو طاول السبع الطباق العواليا
فادنى صفات المدح فيه بانه * علا قدره فوق السماكين ساميا
لقد كان جيدى قبل لقياه عاطلا * فاصبح من نعماه تالله حاليا
وانهلنى من فيض بحر كماله * وكم علنى من بعد ماكنت صاديا
وياطالما املى على فوائدا * مهذبة ادركت فيها الامانيا
وكنت قرير العين فى روض انسه * وعيشى من الاكدار قدكان صافيا
ولكنما الايام تعبث بالفتى * فقد غادرت بيت المسرة خاويا

(وكم)

وكر على الدهر كرة باسل * فهاض بها عظمى وفت فؤاديا
ولكنني منيت نفسي تعلة * بان الذي يقضي يقرب قاصيا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
فعذرا مولاي لمن هو اخرس من سمكه)(واشد تخبطا من طائر في شبكه

﴿ فاجابه المنيني المذكور نظما ونثرا فقال ﴾

اضوء صباح لاح يجلو الدياجيا * ام الفلك الاعلى يجيل الدراريا
ام الكون يجل في مروط مسرة * منمنم برد الصفو ازهر زاهيا
ام افتر ثغر الدهر بالبشر والمنى * واصبح طلق الوجه يدني الامانيا
ام الفكر من روض البلاغة يجتني * ازاهر اداب ويرعى اقاحيا
ومابال ارض الروم تندى رياضها * وينفح مسكا تربها وغواليا
كأن نسيم النير بين عشية * يهاجر ذيلا عاطر النشر ضافيا
ومالي ارى الاغصان تهتز معطفا * اذا عندليب الروض غرد شاديا
وتختال سكرى في رباها اذا احتست * مدامة طل قد ترقرق صافيا
وقد تخذت تيجانها من زبرجد * مرصعة من زهرها بلآليا
واصغت باذان لها سندسية * كما استصرخ المرتاد جردا مذاكيا
كأن بها شوقا ملحا ونشطة * تسمع ما اضحى له الدهر راويا
قواف من الشعر البديع بيانه * اتت للمعاني السافرات قوافيا
عقيلة فكر تزدهي في ملابس * من الحسن اضحت تستثير التصابيا
حوت حر انواع الكلام جزالة * ودقت معانيها ورقت حواشيا
ووافت كزهر الروض تندى غضارة * ويعبق من انفاسها المسك زاكيا
وهاجت لي الشوق المبرح وانثنت * تذكرني مالم اكن قط ناسيا
وماست دلالا فاستثارت بدلها * كوامن اشجان الفؤاد الا قاصيا
عليها بدا من رونق السحر مسحة * تريك المعاني الشاسعات دوانيا
تدفق من ماء البلاغة لفظها * فروى من الاذهان ماكان صاديا
وقد اسكر الاسماع صرف مدامها * فاضحت بها الافكار نشوى صواحيا
اتتني من خل بعيد مزاره * على انه في القلب مازال ثاويا
هو البارع المفضال والاوحد الذي * غدا الدهر من الفاظه الغر حاليا
همام اطاعته القوافي وطالما * على غيره اضحت صعابا عواصيا
وقد سال منه الطبع عن ماء مزنه * يسح سحابا بالفضائل هاميا

واطلع من افق الفضائل ذكره * شهابا لعتام الدقائق هاديا
فلله ما انداه طبعا وفكرة * واذكاه زندا فى المباحث واريا
فيا ايها المولى الذى لم يزل الى * مراقى العلى فوق السما كيف ساميا
اليك على شحط المنازل نفثة * لمصدور اشواق نعم النواحيا
غدا القلب فى نار الغرام مخلدا * بهاوترى الاحداق تندى مآ قيا
تحملها منى اليك خريدة * اجابت ولبت من خطابك داعيا
وجاءت على شحط المزار وبعده * تبثك شكوى البين ان كنت صاغيا
وانى من الله الذى جل شأنه * لفى نعم لم احصها وايا ديا
ومابى غير البعد عنكم فانه * ينغصنى فى شربى الماء صافيا
اقلب طرفى فى الديار فلا ارى * وجوها لهم ودى وعقد ولائيا
فيرتد عنها اللحظ من شجن وقد * ترقرق فيه الدمع احمر قانيا
وصبرى قد اودى به البين بعدكم * فصرت بحال لا ارى الدمع شافيا
فقلبى واحشاى ومحنى اضلعى * ثلاث لنار الشوق اضحت اثافيا
وقد صديت مرآة طبعى وفكرتى * ومربع انسى بعدكم ظل خاويا
واضحت شئون الدمع تحكى الذى جرى * من البين والاجفان قرحى دواميا
ولم يتبوأ ادهم الهم مقلتى * لشئ سوى ان يورد الماء جاريا
أأحبابنا ماذا التقاطع بيننا * وعهدى بكم ان لا تطيعوا اللواحيا
فهلا سمحتم للمشوق بزورة * فانى ادانى منكم اليوم دانيا
اليكم على شحط النوى كل ساعة * يقربنى فكرى وان كنت نائيا
رعى الله هاتيك الليالى التى مضت * فما كان احسنها لنا من لياليا
ليالى عنا الدهر قد كان غافلا * وعن صفونا طرف النوائب غافيا

لله درك من ناظم عقود جمان وناضد قلائد درر وعقيان وناثر لؤلؤ ومرجان وفارس يقصر فرسان البلاغة فى ميدانها وماهر عريف بتصريف شانها . ومالك للفصاحة آخذ بنواصيها وملك لها عامر انديتها ومشيد صياصيها ومصقع للبراعة قائم على منابرها وسلطان للبراعة تبذل فى خدمته سواد عيون محابرها وتسعى عبيد الاقلام فى امتثال اوامره على رؤسها وتصفد اوابد المعانى بسلاسل النقوش فى سجن طروسها ومداده لو رآه سحبان لاودع فقره زوايا الخمول وخبايا الهجران ولو ابصره صعصعة بن صوحان لبرقع وجوه بنات فكره بعناكب النسيان وابو تمام لما تم له التقدم فى هذه الصناعه او الثعالبى لراغ امام جدار

فكره فى مضمار البداعه * اوالمعرى لألحق بنفسه المعرة والنقصان او ابن العميد لقال ان نسبة ختم الصناعة الى زور و بهتان اوالمتنبى لأظهر زيف معجز شعره وابطل دليله ولعلم كل احدمن بعدانه لاينبغى له اوابن عبدربه لبددجواهرعقده اولاعترف بان ملك الادب لاينبغى لاحد من بعده اوالخفاجى لاخفى بذكا ذكائه سنا شهابه اوالا مين لأقربا لخيانة واختلاس نفحته من ريحانة آدابه * اوالعناياتى لنسج حلل آدابه على منواله * اوالهلالى لخفى عند سطوع شمس فضائله قلامة هلاله * وبالجملة فشاوك لايدرك * وشعبك لايسلك وسحاب طبعك لايبارى * وجوادفكرك لايجارى * ولعمرى لقدفاخرت لذات الشيخ والقيصوم * وطاولت باسجاعك السائرة وابياتك العامرة ماشيدوا من منثوره ومنظوم * واحرزت قصب السبق فى سوق عكاظه بين ابطال نجدوتهامه * فنادتك الفصاحة مذ بلغت فى مضمارها الانتهامه * فلقد ازريت باهل الوبر من سكان الضال والسلم * ويممت حرم بلاغتهم فاقتنصت منه اوابدها وابحت الصيد فى الحرم * فعقدت عليك اذذاك الخناصر * واياك عنى من قال كم ترك الاول للاخر وارتقيتم الى حيث النجوم شبائك * والمعالى ارائك * فعين الله ترعى من بهائك للفضائل بدرا * وتكلا من سنائك للاداب فجرا * وهوالمسئول ان يديم علاك * و يطيل بقاك * ويسنى قربك ويدنى لقاك * كتبت اليك اعلى الله قدرك * واسرى فى فلك السعادة بدرك * بين عجز ناه ووجدآمر * وذكرساه وشوق ساهر * عن زفرة لا يخمد لهيبها * وحسرة لايسكن وجيبها * ونار بعاد تتلظى * ونفس من شططالبين تشتظى * وشوق يتكرر بتكرر الشفق * و يتجدد كلما تمزقت ثياب الغسق * بتحيات الطف من رشحات الجزل على صفحات الخدود وارق من شمائل الشمال تهصر بانات القدود واعطر من تنفس الرياض بافواه الاكمام عن ثغور الزهر * واشذى من نسمات الصبا تعطف واوات الاصداغ وتعبث بالطرر * واثنية كاموهت بالسحر صوارم الاحداق * اوكالمناجاة بين اجفان الغيد وقلوب العشاق * سائلنى ادام الله تعالى سنى ذاتك * واندى غصون مسراتك * عن جلية امرى وحقيقة حالى * ومااليه يؤل حطى وترحالى * فانهيت اليك اننى لم ازل فى نعم من الله تعالى تترى * لااحصى لها عدا ولااحصرا ولااستطيع القيام بها شكرا * ولماوردت دارالسلطنة العليه * وتمتعت ببعض منازهها ورياضها البهية * وجدتها مشحونة باعيان الفضلاء وافاضل الاعيان ممن تحلى بهم لبات المجالس وتقرط بجواهر الفاظهم الآذان * وحصل لى مع بعضهم

من يدالفقة وانسية * لشغفهم بالمطارحة بلطائف اللغة العربيه ومنه فى وصف الكتاب * وبرزت منه عذرآء مهرها النفوس * تنفح مسكة النفس من اردانها ولاعطر بعد عروس * فطفقت تعبث بالاحلام وتنفث سحرا فى الهوات الافهام وجعلت اطوف حول كعبة بلاغتها طواف قدوم لاوداع * والثم من اركانها مايجمع لى بين هزة نشطة والتياع * وادخل جنات حدائقها دخول رائض متامل * فانزه طرف الفكر من بديع ازاهير معانيها بما ينسى ذكرى حبيب ومنزل * ثم لاجابه داعيها وتعويلا على النظر بعين الرضى من منشيها * قابلت خزفى بدرها * واوردت ثمدى الى تيار بحرها * واتيت بازآء بيوتها العامره بهذه الابيات الخاويه * فاقتصرت من معارضتها على البحر والقافيه * اعتمادا على النظر بعين الاعراض والسماح * وتعهد مافى ابياتها من الخلل بالاصلاح * والسلام عليكم سلاما يكون غب التحميد عنوان الكلام * وعند انتهاء الخطاب مسك الختام * وكانت وفاة المترجم بعد الخمسين ومائة والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ حسن البخشى ﴾

(حسن) بن عبدالله بن محمد البخشى الحلبى كان عالما فاضلا ذكيا ذا هيبة ووقار لطيفا خلوقا ولد فى سابع شهر سنة احدى عشر ومائة والف وقرأ على والده العلامة المحدث الحجة الشيخ عبدالله البخشى اخذ عنه الفقه والنحو والحديث والتصوف والبسه الخرقة ولقنه الذكر وعلى عمه العلامة الشيخ ابراهيم البخشى المدرس بمدرسة المقدمية بحلب واخذ عنه الكتب الستة والادب والعلوم العربية وكذلك عن عمه العالم الشيخ اسحق وعن عمه العالم السيد عبدالرحمن وقرأ على العلامة السيد محمد الكيسى الحلبى حسب الله امين الفتوى والشيخ عبد الرحمن العارى والشيخ على الميقاتى والشيخ حسن السرميني وحسن الطباخ والشيخ قاسم النجار والشيخ سليمان النحوى والمولى على الاسدى والشيخ على الشامى والشيخ احمد الحافظ واخذ الفرائض والحساب عن العلامة الشيخ جابر المصرى واخذ علم الكلام عن شيخه السيد محمد الطرابلسى مفتى حلب والقرات عن شيخه الشيخ عمر البصير والسيد عبدالله السوقى واستجازله والده من المسند المحدث الشيخ حسن العجمى المكى والشيخ احمد النخلى واخذ عن الشيخ ابى الطاهر الكورانى والياس الكردى نزيل دمشق والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى وقرأ على الشيخ طه الجبرينى الحلبى وعلى العلامة الشيخ محمد عقيلة المكى لما قدم حلب وعلى الشيخ

عبدالرحمن والشيخ عثمان ولدى الجار الملازمين بالمدينة المنورة والمدرسين بالحرم النبوى وعلى الشيخ السيد عيسى المرشدى امام الحنفية بالكعبة المشرفة المكى وعلى الولى الزاهد الشيخ عبدالله الزمزمى وله سياحة فى كثير من البلاد ذكر من اجتمع بهم من الافاضل فى رحلته وتردد على قسطنطينية مرارا وقرأ على علمائها والف واجاد ونظم وفضل فمن تاليفه بهجة الاخيار فى شرح حلية المختار ومنها النور الجلى فى النسب الشريف النبوى وتاليف عظيم فى الرد على من اقتحم القدح فى الابوين المكرمين ورسالة فى رجال الشمائل وشرح على الشمائل وله شرح على اسماء البدريين وله تاليف فى العقائد سماه تحرير المقال فى خلق الافعال وله ديوان حافل وشرح مفيد على قصيدته المسماة بعقود الآداب سماه تنقيح الالباب فى حل عقود الآداب وكان يتعاطى القضا والنيابة بحلب وغيرها وقبل وفاته باكثر من عشرين سنة انفصل عن قضاء صيدا بالفعل وترك طريق القضا اختيارا للعزلة ولازم تكية الاخلاصية بحلب وكان لايخرج منها الاوقت الدروس وآلت مشيختها وتولية اوقافها له بحسب الشرط فلم يرغب لها رضاء بالقناعة والعزلة وسمح بها لابن اخيه السيد محمد صادق ومن فرائد شعره قوله من قصيدة تبلغ مائة بيت امتداحا فى الجناب الرفيع صلى الله عليه وسلم

رحم الحبيب تنفس الصعداء ❊ فاجاب فيه تضرعى ودعاى
قد لذلى فيه التذ ال والعنا ❊ وغدا سقامى فيه عين شفاى
حارت ذووالالباب فيه صبابة ❊ وضلالهم فى ذا غدير هدائى

﴿ منها ﴾

فاضمه عنى ان حظى عاقنى ❊ واخبره انى قانع بفنائى
وبه انثنى نحو العقيق مقبلا ❊ باجفن خد التربة الفيحاء

ومنها

وبفيض جودك سيدى وبنسبتى)(قلبى الحزين معلل بقراء
أأضام فى يوم الجزاء وملجأى)(لجنابك فيه سيد الشفعاء
لااختشى محل الرجال وجودكم)(يغنى اذا عن ديمة وطفاء
كل الورى يرجون منك شفاعة)(هى حصنهم فى الشدة الدهماء
وكذاك ذا المختشى يرجو نظرة)(يسمو بها فرحا الى العلياء
ويفوز بالرضوان يوم مآبه)(متشرفا من نوركم بضياء
لاغرو ان يعطى مناه فى غد)(حسن وانت وسيلة الرجاء

ومن شعره باهل بدر متوسلا بقوله

ياسادتي اهل بدران قاصدكم)(يعطى الاماني ولو حفت به الغير
ما نابني كدر يوما ولذت بكم)(الاوساعد فيما ارتجى القدر

وله هذه القصيدة ممتدحا بها صاحب الرسالة ومطلعها

لاتركنن لداعى اللهو واللعب)(واحذر مخادعة الاهواء والطرب

منها

خلاصة القول انى مذنب وجل)(ومن مكابدة الاهواء فى نصب
لم يبق لى سالف العصيان معذرة)(الا التجائى لغوث الخلق خير نبى
محمد المصطفى الهادى الذى شرفت)(به الخلائق من عجم ومن عرب
قد بشرتنا به العجماء ناطقة)(والجن والانس والاملاك فى الحقب
واصبح الدهر مسرورا بمولده)(واظفرتنا يد الآيات بالعجب
فالسرور على ارجائه قسر)(من حين ليلته الغراء لم يغب
واشرق الكون بالتوحيد مفتخرا)(يختال من فرح فيه ومن عجب
فياله رحمة للناس شاملة)(ونعمة للورى قاص ومقترب
لولاه لم تخرج الاكوان من عدم)(ولا تنزلت الاملاك بالكتب
ولا اهتدى الخلق فى الدنيا لخالقهم)(ولا اضمحل ظلام الشرك والريب
كلا ولا اشرقت شمس ولا غربت)(يوما ولا دارت الافلاك بالشهب

ومنها

ياصفوة الله فى الكونين ياسندى)(ويا ملاذى اذ ما الهول احدق بى
هلكت ان لم تكن لى شافعا سندا)(فارحم مسيئا لقد اخطى ولم يصب
اليك وجهت آمالى اطارحها)(نيل المرام وما ارجوه من ارب
فكن شفيعى اذا ما الخلق اذهلهم)(يوم الزحام وخوف المكر والغضب
فلا ولى وصديق وذو شرف)(الا غدا وجلا جاث على الركب
يشيب من هوله الطفل الوليد اذا)(ضاق الخناق على الجانى من الرهب
وثم لا والد يغنى ولا ولد)(عن المسئ ولا ما حان من نسب
وكل خل له شان سيشغله)(عن الخليل ويغنيه عن العتب
لكن رحمة ربى ثم معتمدى)(وانت واسطتى فيها ومنتدبى
فليس يحصرها احد ولا قلم)(وحلمه بعطاياه منتهى طلبى
اكبر جودك ان الق على جرمى)(احاله حسنات عند محتسبى

فان تفضلت يافوزي و ياشرفي)(وان تكن شافعي ياخير منقلبي
وكم عصاة لهم في جودكم طمع)(عقباه يلقونها شهي من الضرب

ومنها

صلى عليك الهي ماهمت سحب)(ومارجوت لكشف الضر والكرب
وكل آن على مر الدهور وما)(تجت مراحمك الجاني من العطب
كذا السلام باسى صيغة وردت)(يفوق رياء نشر المندل الرطب
والآل والصحب والازواج من لهم)(في القلب منزلة للغير لم تهب
بحبهم ارتجي حسن الختام اذا)(قضيت نحبي ونعم اللطف ذلك بي

وله قصيدة مجيدة ومطلعها

الاليس لي عن مورد الحب مذهب)(ولي الوجد دين والصبابة مذهب
اذا غربت شمس النهار فونسي)(شموس جمال نورها ليس يغرب

ومنها

خليلي قلبي ضاع مني فهل له)(رجوع وهل للنازحين تقرب
خذا حيث نجد طيب الله تربها)(وباكرها من واكف السحب صيب
ومر ابسلع والعقيق وحاجر)(فثم خيام الاحبة تضرب
بها حاز فخرا في المنازل لعلع)(ووادي النقا والخيف ثم المحصب
الما بها تيك الربوع فانها)(منازل احبابي بها القلب يطلب
وعوجا بقلبي نحو طيبة انه)(يحن للثم الترب منها فيذهب
هي المربع الفياح مأوى نبوة)(ومنها الثرى للعين كحل مجرب
مقام ختام الرسل احمد من له)(بكل مقام الآله تحبب

ومنها

اليك غياث الخلق سارت مقاصدي)(ولا يرتجي الاك قلبي المؤنب
اليك اتي البختي يرجو شفاعة)(ولاغروان ينجو بجاهك مذنب
فياحسن الاخلاق والخلق والعطا)(ويامن اليه في الملمات ارغب
اجر حسنا يوم الزحام فانه)(به المرء عمن يصطفيه ينكب
اجرمذنبا يرجو الاقالة قاصدا)(حماجاهك العالي لبيك ينسب

ومنها

عليك من الرحمن ازكى صلاته)(واسمى تحيات من المسك اطيب
ثم ذوى القربى وصحبك من لهم)(باعلى مقام المجد مثوى ومرجب

يعطر منها الكون ما سار نير)(ولاح بافاق المجرة كوكب

ومن معمياته في عثمان وعلى

ودعتني وتشكت بيننا)(ودموعى فوق خدى كالجمان
قلت في كم ينقضى هذا الجفا)(فاشارت لى بلحظ وثمان

وقوله معميا في محمد

فوضت امرى لربى وارتضيت بما)(قضاه لى قبل تخلقى من القسم
وان جفاذمتى طما بغير وفا)(صابرته شاكرا والحمد ملأ فمى

وله في حسن

من مجيرى في هواه شادن * سهم لحظيه بعمد صائب
خلع الحسن عليه تاجة * وحمى الطرة فوق الحاجب

وله غير ذلك وكانت وفاته في حادى عشر رمضان سنة تسعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ حسن الشهير بالحنبلى ﴾

﴿ حسن ﴾ بن على الشهير بالحنبلى الشافعي القادرى الشريف لأمه والمعروف بالطباخ الحلبى الشيخ العالم العامل المحقق الكامل المتقن الخطيب بجامع الخسروية والمدرس بأموى حلب ولد في حلب في سنة ثمانين والف وكان والده طباخا فأثرى حاله واقتنى من انواع اوانى النحاس شيئا كثيرا وكان يؤجرهم الى الناس في الافراح واتخذها حرفة ثم ولده المترجم نشأ في حياته موفر الدواعى مرفه البال وكان زكيا نجيبا فاشتغل بطلب العلم واكتساب الكمال فلازم الشيخ مصطفى الحفسرجاوى واكثر عنه وانتفع به وعليه تخرج وبرع في الفقه واخذه وسائر العلوم عنه وقرا التفسير على المولى احمد الكواكبي والحديث وفقه الحنفية والاصول على ولده المولى ابى السعود الكواكبي وقرأ على الشيخ احمد الشرابانى وعلى الشيخ سالم المكى وعلى غيرهم من علماء عصره واكثر عن الواردين وبرع في المذهبين وكان سريع الاستحضار لاكثر المسائل واقتنى الكتب النفيسة النافعة كثيرا واعتنى بتصحيحها وضبطها لملازمته اقرآءها وكان يخبر عن نفسه انه اكثر لياليه لا يضع جنبه على الارض للنوم بل يتكى في زاوية البيت ويضع الاحرام على ركبتيه والمصباح عند رأسه ويطالع فاذا غلب عليه النوم وضع الكتاب ونام على حالته هذه فاذا استيقظ تناول الكتاب واشتغل بالمطالعة ويقول ان هذه الكيفية في المطالعة فائدتها كلية لان الانسان اذا نام عقب المطالعة واعادها حين استيقاظه من النوم علق

ذلك فى ذهنه بحيث انه لايزول وكان له تقرير بتحقيق وتدقيق من غير حشو ولاتلعثم ولا توقف وانتفع عليه خلائق كثير ولما انحلت خطابة الخسرويه عن الشيخ عبداللطيف الزاويدى وجهت على صاحب الترجمة وكان من الخطباء المحسنين وكان شديدا لانكار والتعصب على الدخان وشاربه حتى كاد ان يقول بحرمته وكان اذا حضر فى مجالس من يحتشمونه لايشربون ابدا واذا شرب فى مجلس امسك انفه باصابعه وتأنف وقال ياأخى اكفف اذاك عنا واستمر على ذلك الى قبيل موته بنحو عامين حتى اعتراه جادر حار فعالجه فلم يفده شيئا فوصف له الدخان فوقف برهة وزاد به الالم فشربه وترك الاعتراض وكان معاصره الشيخ قاسم البكرجى مثله بل اشد تعصبا منه فحصل له قبل موته حادر ذهبت به عينه الواحدة فامره الطبيب بشرب الدخان خوفا على عينه الثانية فشربه وقد شاهدته فى بلدتنا دمشق الشام وقع لبعض احبابنا من الافاضل وكان كما ذكر فبعد مدة صار ديدنه شربه وكانت وفاة صاحب الترجمة بعد ايابه من الحج وكان سبق له قبل ذلك مرتين توفى فى بدر بختام ذى الحجة ختام سنة اربعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ حسن العكى ﴾

(حسن) بن على بن محمد بطحيش العكى الشيخ القطب الربانى والهيكل الصمدانى له حاشية على الدرر والغرر فى الفقه واختصر ديوان شيخ الاسلام القاضى زكريا رضى الله عنه وله اشعار ولد فى سنة خمس وسبعين والف وكانت وفاته فى سنة احدى وعشرين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ حسن افندى الدفترى ﴾

(حسن) بن على الرومى الاصل الحموى المولد الدفترى احد خواجكان الدولة العثمانية الشهم المعتبر رئيس المفنن السيد ع كان والده كتخدا بوابين الوزير احمد باشا المعروف بالحافظ احد وزراء الدولة العثمانية المشاهير ولما عين من طرف الدولة لنظام اطراف دمشق ورفع تعدى رئيس طائفة الدروز الامير فخرالدين ابن معن الدرزى المشهور وجرى ماجرى بين الفئتين كما ذكره المؤرخ السيد محمدامين المحبى فى تاريخه وجرت الوقائع بين العساكر السلطانيه و بين ابن معن المذكور حمل نفسه وجاء منفردا فى جماعته وعساكره مظهرا الشجاعته للمحاربة على عسكر احمد باشا المذكور فقتل واحدا من العساكر وعاد راكضا لعشيرته فلحقه من طرف العساكر السلطانية والد المترجم وكان شجاعا فوصله وضربه بسيف

اطاح رأسه عنه لكن ما امكنه اخذ راس المقتول لكثرة عساكر ابن معن «١» لياخذه للوزير المذكور فحين عاد قال له الوزير هل قتلته فقال له باللغة التركية قانه باق اى انظر الى الدم يعنى انه اشارة الى قتله لحوق الدم الى من ضربه بالسيف فحينئذ قيل له قنبق بالاختصار وصار لقباله فلذلك اشتهر المترجم واولاده الى الآن ببنى قنبق ثم ان والد المترجم اتصل بخدمة متصرف حماه محمد باشا الارنؤود وحظى عنده وتزوج بام ولده المترجم فنشأ المترجم فى حماه وفى حجر والده وحماه مشتغلا بطلب العلم وتعلم الكتابة التركية ومهر بها فلما توفى والده فى حماه ارتحل الى الروم الى دار الخلافة قسطنطينية العظمى ودخل السراى السلطانية ومعه ولده السيد على الآتى ذكره فى محله وهو حديث السن وبعد مدة خرج من السراى بمقابلة خدمته برتبة الخواجكان اى كتاب الديوان باحد المناصب الكتابية وهذا الطريق فى الدولة يحتوى على كمل وادباء وظرفاء وشعراء ثم التزم حمص وكانت اذ ذاك خاصا للوزير الاعظم والآن هى وحماة لكل من يتولى امارة الحج الشريف مالكانة توجه له ثم عاد المترجم للدولة وصار دفتريا ببغداد مدة من الزمان ثم صار دفتريا بدمشق سنتين سنة احدى واثنين بعد المائة والف ثم استعفى من المنصب واستقام بحماه وكان اذ ذاك متصرفا فى حماة على طريق المالكانة على باشا ابن محمد باشا الارنؤود المذكور آنفا وكان بينهما الفة ومحبة اكيدة ومصاهرة بزواج ابنة المترجم الى ابن الامير ابراهيم ثم عزل على باشا المذكور عن منصب حماة واعطى منصب حماه الى الشريف سعد بن زيد شريف مكة المكرمة سابقا وكان ولى اولا معرة النعمان بامر من الدولة لاختلاف الحجاز فى ذلك الحين وما جرى بينه و بين الشريف بركات شريف مكة فضبط حماة لكنه كان شديد الخلف كثير التعدى بحيث ان اهل حماة قاموا عليه واخرجوه من البلدة قهرا فوصل الى معرة النعمان وكتب يشتكى عليهم للدولة العلية واسند ما جرى الى المترجم وافهم بكتابته ان رجلا يقال له حسن من اهل حماة كان هو السبب فى اخراجى وتعزيرى وهو مظهر العصيان فأمر والى حلب بقتله لتنضبط ولم يزد على هذا التعريف اقتضاء مصلحته ونفوذ الامر الالهى وكان ولد المترجم السيد على الآتى ذكره اذ ذاك من كبار الخواجكان لكنه كان مرسولا من طرف الدولة رسولا المعبر عنه بالايلجى الى بلاد النصارى النمسة ولم يبلغه قتل والده الا بعد سنة حين عاد ثم ارسلت الدولة امرا سلطانيا بقتله فقتل المترجم فى حماة بداره وهو فى حالة النزال لمرض اعتراه وسنه متجاوز الثمانين وكان صاحب ثروة كثير الصدقات محبا لاشتراء المماليك والجوارى حتى

«١» امر الدروز ذكره المحبى فى صحيفة ٢٦٨ الجزؤ الثالث من خلاصة الاثر مشبعا

م ح

قيل لما قتل وجد اربعون مملوكا متزوجين لاربعين جارية كلهم عتقاؤه مع تنظيم وجه معاشهم وكان قتله فى سنة ست ومائة والف ودفن بحماة بجانب والده وستاتى ترجمة والده السيد على وحفيده مصطفى ان شاء الله تعالى

﴿ الشيخ حسن البغدادى ﴾

﴿ حسن ﴾ بن مصطفى البغدادى القادرى النقشبندى نزيل دمشق الشيخ الصوفى المعتقد كان اماما بارعا فى علم الحقيقة وشهرته فى ذلك وله صلاح وتقوى وعدم تردد الى ارباب الدنيا والانزواء و الاشتغال بعلم الحقيقة ولد ببغداد وبها نشا وكانت له ثروة ولم يكن اولا من المتجردين عن الدنيا بل كان احد الكتاب ببغداد ثم ترك ذلك وانفرد الى الاشتغال والاكتساب بما يقربه عند الله زلفى وحسن مآب وقدم دمشق هو واخ له يسمى الشيخ خليل وكان من المتصفين بالعلوم وحج الى بيت الله الحرام ثم بعد العود قطنا دمشق وقرأ على الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الغنى النابلسى الفتوحات المكية وقطن المترجم فى داخل جامع بنى امية فى داخل المشهد الشرقى فى دار وحجرة ووجهت عليه من طرف الدولة ببرآءة سلطانية ومن بعده على اولاده وذريته بهذا الشرط وصارت له عثامنة ايضا فى الجوالى الميرية من طرف الدولة وطنت حصاة شهرته فى الافاق واعتقده الخاصة والعامة واقرأ وكانت الاعيان تتردد اليه و يزورونه ويقصدون التبرك به وترسل اليه العطايا والهدايا وبالجملة فقد كانت سيرته حسنة وطريقته مستحسنة وله من التآليف معراج فى احوال الشيخ الاكبر محيى الدين ابن العربى رضى الله عنه ورسالة جواب عن سؤال ورد عليه فى بيان لن ترانى على لسان القوم السادة الصوفية ولم يزل مستقيما على حالته هذه الى ان مات وكانت وفاته بدمشق فى سنة اثنين وثمانين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رضى الله عنه وارخ وفاته السيد عبد الرزاق البهنسى بهذه الابيات وهى قوله

بدر المعارف فى افق الشهود سرى ❊ وغاب عن جملة الاكوان واستترا
لا تحسبوا جثة فى ذا الثرى قبرت ❊ وانما الفضل والتحقيق قد قبرا
بخلوة اللحد مختارا رضى ملك ❊ فيالها خلوة يقضى بها وطرا
العارف الاوحدى اعنى به حسنا ❊ يلقى بها الروح والريحان منتشرا
قد قلت اذ زدت فردا قد قضى اربا ❊ بجنة الخلد فى تاريخه ظفرا
عليه اوفى تحيات مباركة ❊ فى روضة نشرها زاكى الشذا عطرا

﴿ حسن النخال ﴾

(حسن) بن محمد بن احمد المعروف بالنخال الشافعي الغزي العمروي كان احد الافاضل بغزة عالما نبلا علامة نشأ في حجر ابيه وحفظ القرآن وجوده وارتحل الى مصر وقرأ وحصل العلوم على الشيوخ كالشيخ مصطفى العزيزي والشيخ احمد الاسقاطي والشيخ عبدالرؤف البشبيشي والشيخ احمد الملوي والشيخ عبدالله الشبراوي وغيرهم واخذ عن كل وتفوق وصارت فيه البركة وتمتع بملابس افضل والاستفادة واجيز بالفتوى والرواية ثم بعد سنين عاد الى بلدته واقام بها يفتي على مذهبه ويقري الناس بالعلوم واجتمع بالاستاذ الشيخ السيد مصطفى الصديقي الدمشقي واخذ عنه طريق الخلوتية ولقنه الذكر واسماء واجازه بالخلافة والبسه كسوة الطريق واشتهر بذلك لما كان عليه من الصلاح والورع ونشر اعلام الطريق وكان معاشه من عقارات ورثها عن ابائه يقتات بها كفافا مع القيام باكرام الوفود ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته في اوائل ربيع الاول سنة خمس وستين ومائة والف ودفن في ظاهر غزة ورثاه ابن استاذه الشيخ السيد محمد كمال الدين الصديقي بقصيدة مطلعها

افق ايها الانسان من غفلة الدهر)(فما هذه الدنيا بباقية العمر
لعمرك لاتبقى لذى عيشة هنا)(ولوسالمته الحادثات من القدر
فكم من مليك ساد وهو مبدد)(العزائم لايدرى الى اية يسرى
وكم خدعت من عالم شاع فضله)(وكم سالمت بالغدر منها اخاوزر
فهذا فريد الوقت اضحى مجاورا)(رضى ربه يغشاه في ذلك القبر
امام غدا نجم العلوم وطالما)(هدى انفسا تاهت بايانه الغر
وجدد اثار ابن ادريس في الورى)(بما فيه من فضل غدا سامي القدر
وامسى اماما في علوم حقائق)(اتته بلا ريب عن السيد البكري
وغاص بحار الوهب يبدى جوهرا)(تسامت علا عن كل ساه وعن غر
وقد كان بحرا في العلو اذ اهمى)(يجل عن التمداح في النظم والنثر

العمروي نسبة الى محلة بني عامر في داخل غزة هاشم والله اعلم

﴿ حسن بن ملك الحموي ﴾

(حسن) بن ملك الحموي المولد الحلبي المنشأ والوفاة ولد في حماة في رابع عشر ربيع الاول سنة ثمانين والف ونشأ بحلب وقرا على فضلائها واخذ عنهم الفنون والآلات

وصحب الاديب الفاضل الشيخ مصطفى الحلفاوى الخطيب بأموى حلب يومئذ وتأدب عليه وكان له شعر رقيق الحاشية فمنه ماقاله فى المديح النبوى من قصيدة

الا يارسول الله يا اشرف الورى)(ويامن يرجى للمهمات والبلوى

منها

فقد خصك المولى الكريم بفضله)(فيا حبذا عنك الاحاديث ان تروى

ومنها

عليك صلاة الله ماغاسق دجى)(ومازال نور البدر فى الافق يستضوى

كذا الآل والازواج والصحب كلهم)(ومن من رضاهم لم اطق ابدا اسلوى

وذاك مع التسليم فى كل لحظة)(بتعداد مافى العلم من عدد يطوى

وله مضمنا

لقد رشقتنى من سهام لحاظها)(مريشة تلك اللحاظ من الهدب

وقامت تهز العطف نحوى بجاهلا)(وتخبرنى ان ليس لى ثم من ذنب

ولكن الحاظى رصدن متى رأت)(اسير هوى ترمى بجارحة السلب

فقلت ودمع العين جاد كأنه)(سحاب تراه حين سال على الترب

خليلى لاتستنظرا البرء اننى)(سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى

وكانت وفاته بحلب فى ثالث عشر ذى القعدة سنة احد وتسعين ومائة والف

﴿ الشيخ حسن الطباخ ﴾

(حسن) بن مرجان البقاعى ثم الدمشقى الشهير بالطباخ الخلوتى الشيخ التقى النقى الصالح الكامل الورع الزاهد المخلص العابد القدوة المعتقد اخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ عيسى الكنانى الصالحى وهو اخذها عن شيخ الوقت السيد محمد العباس الدمشقى وهو اخذها عن صاحب الكرامات الشيخ احمد العسالى الخلوتى المدفون خارج باب الله وظهر واشتهر واخذ عنه جم غفير وكانت تعتقده الناس وكانت وفاته بدمشق فى يوم الخميس ثامن ربيع الثانى سنة ثلاث وعشرين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وخلف الطريق قبل وفاته الشيخ يوسف المملوك الآتى ذكره ولم يخلف ولده حتى بعض الناس اعترض عليه بذلك ثم بعد مدة صار الشيخ يوسف بركة دمشق وظهرت كرامة المترجم رحمهما الله تعالى

﴿ الشيخ حسن الكردى ﴾

(حسن) بن موسى البانى المولد الكردى نزيل دمشق الشيخ العارف العالم

العلامة المدقق امام اهل الحقيقة وفرد الوقت ووحيده كان صوفيا قطبا خاشعا مرببا زاهدا ورعا جامعا بين الظاهر والباطن وله من التأليف شرح الحكم للشيخ محيي الدين ابن العربي وشرح رسالة الشيخ ارسلان رضي الله عنه وشرح مواقع النجوم للشيخ الاكبر رضي الله عنه وشرح عوامل الجرجاني وشرح تصريف العزي وحاشية على شرح العقائد للقيرواني قدم الى دمشق وقطن اولا في المدرسة السليمانية ثم تحول الى جامع العداس بمحلة القنوات ثم الى دار في محلة القيمرية ثم اسكنه عنده نقيب الاشراف بدمشق المولى السيد حسن بن حمزة واخذ له دارا لصيقة لداره واستقام بها وظهر علمه واشتهر وقصده الخاص والعام ودرس وافاد وكانت له كرامات خارقة لاتاخذه في الله لومة لائم وللناس به اعتقاد وافر وكانت وفاته بدمشق في رابع عشر ذي الحجة سنة ثمان واربعين ومائة والف وكان مرضه نحو عشرة ايام ودفن بتربة مرج الدحداح وسيأتي ذكر ولده عبد الرحمن في محله رحمهما الله تعالى

﴿ حسن الحلبي المعروف بشعوري ﴾

(حسن) الحلبي نزيل قسطنطينية المعروف بشعوري الأديب ولد بحلب وارتحل الى اسلامبول وصار من زمرة الكتاب ثم صار من خلفاء قلم المالية وكان مشهورا بالعارف شيخ معمر بالصلاح ومن آثاره بانشاء اللغة التركية كتاب جمع فيه اللغات الفارسية وكتاب دستور العلم للمولى رياضي ايضا ذيله بذيل وپند عطار المشهور قابله من نظم التركي بمؤلف قدر ابياته وترجمه وديوان اشعاره باللغة التركية مشهور ورايت من نظمه اشياء واما في اللغة العربية فلم اره اثرا بذلك وكانت وفاته في سنة خمس ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ حسن المصري ﴾

(حسن) المصري الفيومي نزيل دمشق الشيخ العالم العامل الفاضل الورع العابد الناسك المجتهد كان من العلماء الفحول بارعا في العلوم وله يد طائلة في النحو حتى قرئ عليه شرح القطر للفاكهي مرارا واذا ظهر في بعض النسخ تحريف يقول عبارته كذا وكذا وله شهرة في علم القرآت واشتغل عليه الناس بطريق الجمع وكانت له ايضا مهارة في علمي المعاني والبيان وله مشاركة في بقية الفنون لاسيما الفقه وعلم الكلام وكان كوكب الولاية على ذاته لائح وبدر اسرارا لهداية الربانية عليه سناه واضح قدم دمشق في سنة مائة والف واستوطنها وانتسب الى بني السفرجلاني رؤساء دمشق وامدوه باسعافهم ودرس بدمشق وافاد وتلمذ له

الجم الغفير ولم يعهد له تاليف وكانت وفاته بدمشق كما اخبرت في سنة احدى وخمسين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ حسن الخياط ﴾

(حسن) المعروف بالخياط الدمشقي الشيخ الاديب الناظم كان ممن خاط جلابيب الكلام ومهر بالنثار والنظام وكان ادباء دمشق يداعبونه في ابياتهم وقصايدهم ورايت له مجموعة بخطه اكثرها شعره ونظمه واحجياته والغازه فذكرت من شعره هنا ما استحسنته وضربت عن باقيه صفحا فمن شعره ما كتبه الى الشيخ محي الدين السلطي بقوله

اابارقا في الدجى اومضا)(تحمل رسالة صب صبا
حليف غرام وذا مقلة)(تسح فتسقي زهور الربا
لك الله يابرق ان جزت في)(ديار تسامت مراقي الرقا
ديار ارتنا حلا بهجة)(تروض النواظر روضازها
فياساكني تلك هل من لقا)(فقد ذيب من هجركم والقلا
اذا ماسرى الركب الحمى)(يهيج عشاق ذاك الجنا
فياحادي العيس مهلا فقد)(رميت بهجر يذيب الحشا
تسيل العيون فيجري هتون)(اقتلي العيون لها من فدا
انوح نواح الحما الحمى)(فيشفق مما تراني العدى
ولاغرو اني بكم عاشق)(كليم فوآد حليف الضنى
اروم لدآر الهوى بالاسى)(دوآء فارشد المبتغي
ملاذي وقصدي دون الورى)(وموئل يحيى مقر الحجى
امامي في الضل والمقتدى)(ويحمي المنير لطرق العلا
اذاضن فضل الغمام ارتوى)(اياديه فاقت كام الحيا
امام النظام وكهف المرام)(ومولى الكلام روى واقتدى
بديع الزمان مليك البيان)(معاني المعاني ونجم الهدى
يراع يروع لاهل الجدال)(ينوب الحسام اذاما انتضى
بشيخ الفضائل يدعى وفي)(صدور الافاضل يدعى فتى
هو السلطي محي ربوع النظام)(ومندي رباها بغيث الندا
اذا ام جدواه ذو حاجة)(يعود بمراى مراد نحا
هو البحر لكن ترى لفظه)(من الدركا لدر حلو الجنا
فيا واعي القصد من منطق)(ويا صاحبي في طلاب الغنا

فمولای من فی مدیحی له)(ووصفی لماحاز ندر سما
اذا انصف الدهر كان الرئيس)(علی كل فز بعرف ذكی
اقدفاق سحبان فی منظم)(غدالو يجيسم عقد الطلا
فقد جهد واهل هذا الروی)(بنظم بدانوا فكان الهبا
فان معانيك يا قدوتی)(وان مبانيك فيما نری
اليك مديحی يبغی الجلا)(عروسا تؤم اختدام الولا
ولا شك ان الذی يقتدی)(بفحواك يهدی بنجم اضا
اليك التحيات بفن القريض)(ومنشی انتشائ اليك انتهی

❊ فاجابه الشيخ محی الدين بقوله ❊

افدی نظاما مثل عقد فی طلی ❊ لما وفی لی اعتضته عن الطلا
مقصورة النعت تروی بالفتی ❊ اسنی المعالی مثل نجم قداضا
حايكها المحيا بحسن نظمه ❊ حسان بالانصاف مع فهم ذكا
بدر المعالی لقبا فاسمه ❊ وصف لكل ممدح سامی الرقی
باحسن الاسم ويامن فعله ❊ بالاحسن الموصوف وصفا ينتمی
برعت من قد انتمی بمنظم ❊ فی سلكه اودع درا من لهی
فانت ممن مدحه منتدب ❊ من كل ندب هديت ذوو الروی
لما تمليت بما ارسلته ❊ ظننت انی فی رياض تجتنی
اواننی حاس طلا من اجه ❊ امسی وذاتكهة تنشی القوی
صادرة عن صدر فذ صادق ❊ فی وده وغيره كذب اومرا
كانها مرسوم عرض صاغها ❊ يعلمنی محض التصافی والولا
فيالها من غادة بهنانة ❊ بديعة الاوصاف فی معنی الغنا
جلوتها فی ثوبها فانمحقت ❊ ومزقت اثوابها قصد الجلا
فلاح من تحوی رواها مشرقا ❊ بدر المعالی واضحا باهی السنا
باحسنها لما اضاء جسمها ❊ كبرق سلع حين لاحين حنا
وقد اضاء الثغر منها باسما ❊ يهدی لمن قد ضل فيها لالعی
ما اومض البرق وهاج خاطری ❊ الا تذكرت به ما قد مضی
وما وفت رسالة من معتنی ❊ الا وكان القصد اوفی مقتنی
ياغادة جاءت تروم باحة ❊ عفامساعيها وفی اهل الوفا
كيف اهتديت معطنا فی رسمه ❊ عافته من جودبها اهل الدنا
ضللت ام ضل الضلال فاهتدی ❊ بنو الكمال اذ تراقانا الهدی

قالت ومعنى القول منى صادر ❊ امت من هو المرام المرتضى
ضيف الم قاصدا بنى الوفا ❊ يطرق باب الفخر قصدا والحجى
قلت ارحبي فهذه مواندال ❊ عرفان للقاصد فيها المشتهى
آنست يا عريدة الدوح الذى ❊ سيب ايادية دواء للصدى
قبلتها هدية وافرة ❊ تنوب عن جم العطاء والسخا
فلم تزل خادمة نذكرها ❊ ولم يزل ودى لها مدا المدى
الى ختام المنتهى فى المبتدا ❊ و المبتدأ الى ختام المنتهى
مادام عهد الود موثوق العرى ❊ والفعل من فاعله الى الى

وكتب للمترجم الاديب مصطفى بن احمد التززى يمدحه بقوله

عليك بعد هجرك لا برى ما ❊ سوى لقياك مايشفى السقاما
فهل لك فى حياة فتى معنى ❊ يبيت الليل لم يعرف مناما
يحن الى معاهدك اللواتى ❊ يهجن الصبابة و الغراما
ويبكى يوم بان الحى عنه ❊ بدمع يفضح السحب انسجاما
ويندب طيب ايام التدانى ❊ ويقريها التحية والسلاما
سقاها من دموعى الغيث سحا ❊ وهل غير البكا يطفى الاوواما
الا لايذكر الرحمن يوما ❊ به للبين قد شدوا الحزاما
وسار به الخليط وخلفونى ❊ لهم انعى المضارب والخياما
ترانى والهامن غير عقل ❊ كانى قد تحسيت المداما
مدام نواك يسكرنى ويذكى ❊ بقلبى الوجد يضرمه ضراما
الايا ام ذاك الخشف هلا ❊ تراعى العهد ما بين الندامى
اما تذكرك هاتيك الليالى ❊ وهل تنسى من البعد الذماما
عشية قادنى للحب قلب ❊ اردبه من الوجد الحساما
ولا اخشى الحروب تذل منها ❊ جحاجح لا يهابون الحماما
غداة يقدم الخيل المذاكى ❊ فتى يغشى بنائله اليتامى
يرد الجيش لا يثنيه خوف ❊ يرى الادبار فى الهيجا حراما
ويقتحم الردى فى كل هول ❊ يرد الاسد من باس حيامى
وما الفخر الجليل ولا المعالى ❊ يصيرنى لها شيخا اماما
باكرم من يآوى الضيف يهدى ❊ له من كل غالية طعاما
ويبذل كى ينال المجد مالا ❊ ويرقى فى الكمالات المقاما
ويخش العار عنه بيت بنائى ❊ يحاذر من عواقبه الملاما

فهذا فى المعالى نال خطا * له قسمته ايديها اقتساما
فحق له التفاخر يوم فخر * اذا العليا غدت تحمى الكراما
وان صعبت امور بنى المعالى * فايدى الخيل تدنى ما تحامى
فرفقك ان منعنى ما يرجى * سنجلس منه فى العليا قياما
نقابلكم باقوام عليهم * يلوح المجد نورا كالعلاما
جحاجح لا يهابون العوالى * تخف الهول والموت الزؤاما
ولسنا لاوعهدك من اناس * تكون من القتال له شآمى
سنعلم من يمل الحرب منا * ومن يرمى به هاما فهاما
رويدك بعض هذا الهجر يكفى * فقد فت الهوى منا العظاما
وغادرنى الغرام لكم ذليلا * وصيرنى لبابكم غلاما
فهلا ترفقين على معنى * غدا من طول هجركم هلاما
يكابد فى الهوى صرف الليالى * ويكتم فى الهوى داء عقاما
ويشتا فى المعاهد والمغانى * وصار بها حليفا مستهاما
احبك والهوى والقلب ارمى * ولا اخشى اللواحى والملاما
وبالاخلاص امنح كل ودى * اديبا فاضلا شهما هماما
اديب قد حوى غرر القوافى * ينظمها بفكرته انتظاما
سريع الذهن اذا ادبوفضل * كروض بات يرتشف الغماما
فريد فى المعالى لايجارى * وهل ترى امرأ جارى السهاما
اياحسن الصفات مع المسمى * وافخر فى العلى من قد تسامى
اليك اتت قواف سائرات * تعيد الطرس نورا وابتساما
وما غير القبول تروم مهرا * يكون لها به مسكا ختاما

﴿ فكتب اليه الجواب المترجم بقصيدة مطلعها ﴾

اتت تختال ما بين الندامى * فاضحى الصب فيها مستهاما
مهفهفة القوام كخوطبان)(تريتا البدر ان سفرت لثاما
واهت بحبها طفلا وكهلا)(وها انا عبدها واها غلاما
ترنحها الشبيبة والتصابى)(فيرنى قوس حاجبها سهاما
تملكنى هواها من قديم)(فصار حديث وجدى ان براما
يريك الجوهرى صحاح در)(اذا ابدت من الثغر ابتساما
ترانى فى هواها مستهاما)(اهيم بحبها عاما فعاما

يمينا لا امين به وودى)(لها برعى هواها والذماما
وان ماست دلالا وتثنت)(اذوب صبابة فيها غراما
وفاح لنا عبير من شذاها)(يفوق بعرفه ريح الخزامى
اعيذ جمالها من كل سوء)(وابرأ من نواها ان اقاما
فلو جادت لمغرمها بوصل)(فلا وابيك ماهذا حراما
علت وغلت محاسنها فهمنا)(بها طربا كمن شرب المداما
وكسرى جفنها والخد منها)(كنعمان بصد غيهبها تحامى
جنت بلوعتى ويفرط وجدى)(ومن ولهى لهد لقد ذقت الحماما
لحونى العاذلون بها وقالوا)(تسلاها فقلت ومن سلاما
فلا والله ما اسلو هواها)(ولومنى النوى فت العظاما
انا المسلوب والمسلوب وجدا)(ودمعى فوق خدى قد جرى ما
رويدك ايها الحسناء رفقا)(بمن ملك الهوى منه الزماما
وهل منك الشفاء لمستهام)(يكابد فى الهوى بعد اسقاما
وهل من رحمة لقتيل حب)(لمنهاج الصبابة قد اقاما
وهلا تسمحين لنا بقرب)(فنغتنم الوفا منك اغتناما

ومن شعر المترجم قوله ومن خطه نقلته

افديه بدرا طالعا بسماء)(متوشحا بغلالة زرقاء
يسبى العقول بجيده وبخده)(فكأن ضرج خده بدماء
نشوان من ماء الصبابة اهيف)(يهتز مثل الصعدة السمراء
ذو شامة سوداء فوق خديده)(يسبى بها و بمقله كحلاء
كم عاشق قد ضل فى فرع له)(والا هتداء بغرة غراء
هو ممرضى بصدوده و بتيهه)(وهو المراد لمهجتى ودوائى
ويلاه من لى ان اراه معانقا)(وافوز منه بقامة هيفاء

وقوله

واست بناس حين بات معانقى)(وفمى على فيه ووردى ثغره
وبات يعاطينى المدام وبيننا)(محياه لى صبح وليلى شعره

وله غير ذلك وكان يلقب بالاباط «٢» وفى زمنه كان رجل آخر يلقب بالقحف ورجل آخر يلقب بالشليف اسمه الشيخ محمد بن ناصر الدين فاتفق ان آجالهم كانت قريبة فتوفى القحف ثم لحق به المترجم ثم بعدهما توفى الشيخ شليف فانشد

«٢» الاباط بالفتح الذى يستعمل فى القميم لتعبية الزبل والقحف الذى يجلب به الزبل الى داخل الاباط والشليف يستعمل فى الزبل وبغيره والقميم القمين فالاباط والقميم والقحف والشليف كلها شامية مح

فى ذلك الاديب التزى المتقد ذكره على طريق المجون لان ادباء عصرهم كانوا ابتلاعبونه باسمائهم و يجرون النكات الادبية فى اشعارهم وهو قوله

اغلق الاقيم اذمات الاباط)(تابعا القحف اعلوه البلاط
وشليف الزبل امسى فارغا)(قدبكى الحدنين حزنا واستشاط
كيف لايبكى خدينيه وقد)(صار متروكا ن ومحاول الرباط

وكانت وفاة المترجم فى حدود العشرين ومائة والف بدمشق رحمه الله تعالى

﴿ حسين مصلى ﴾

(حسين) بن احمد المعروف بابن مصلى الدمشقى الاديب النبيه كان جنديا متزييا بزى الاجناد واقاربه كلهم اجناد زعما وسباهيه فى اوجاق السلطان ولهم اقطاعات من القرى وكان هو مع هذا اديبا بارعا بفنون الادب له شعر حسن ولطف خصال وتلمذ للاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه * شاعر مستوفى الشروط * ومكتسى من الآداب ابهج برود ومروط * تصدى للمعالى فتصيد * وعقل شواردها وقيد * وفتح شراع سفنها فجرت فى ذلك التيار * وابدع من سانحات خاطره منها ما هو كورد الرياض فى ايار * فاستحق ان تقر عينها فيه * وان تلتقط الدرر المنثرة من فيه * وان تخصه بالطارف و التليد * وتفداه بالوالد والوليد * حتى ينتظم شملها المبدد * و يو ترقوس اصابتها المسدد * على ان الكمال مازج دمه ولحمه * وخالطه مخالطة السدى للحمه * وهو بحر تكلفاتها مصلى * قائلا فى تحصيلها الا نفل اصلى وفصلى * وله شعر جيد الانطباع * تصغى اليه السليمة من الطباع * اثبت منه ما تجعله الآذان شنفا * وما عنه قائلة اللائم تنفى * فمن ذلك قوله مخمسا ابيات مانى الموسوس بقوله

خذ حديث الغرام والوجد عنى)(ياابن ودى ان الصبابة فنى
ما ترانى من الهيام اغنى)(حجبوها عن الرياح لانى
قلت للريح بلغيها السلاما
جرد الشوق فى فوادى صلتا)(حيث صار الوصال لايتاتى
صبروا حولها الموانع شتى)(ثم لم يقنعوا بذلك حتى
منعوها يوم الرياح الكلاما
سرت باصاح والغرام حليفى)(حين بانوا وطال بى تسويفى

قيل حلوا بهامني والخيف)(فتأوهت ثم قلت لطيفي
آه لوزرت طيفها االماما
سر اليها لعلنى انسلى)(بالامانى عسى وهل واعلا
واذالاح للخطاب محلا)(خصها بالسلام منى والا
منعوها الشقونى ان تناما
وقوله
لاتحسبن الذى فى لحظ فاتنتى)(كحلا يزين ظبى احد اقها النجل
لكنها خشيت بره الجريح بهم)(فصيرته مكان السم فى النصل
اخذه من قول محمد الحشرى الشامى
ورب ملتفت باجياد المها)(نحوى وايدى العيس تنفث سمها
لم يك من الم الغرام وانما)(يسقى سيوف لحاظه ليسمها
واصله قول الملك المعظم شرف الدين عيسى بن ايوب
ومورد الوجنات اغيد خاله)(بالحسن من فرط الملاحة عمه
كحل العيون وكان فى اجفانه)(كحل فقلت سقى الحسام وسمه
وهو من قول عبد الجبار بن حمديس الصقلى
زادت على كحل الجفون تكحلا)(ويسم نصل السهم وهو قتول
وللمترجم مضمنا المصراع الاخير قوله
بروحى فتاة رنح التيه عطفها)(تميس باعراض وعجب على الصب
امال بها سكر الدلال فعربدت)(لوا حظها بالفتك بالجسم والقلب
وقد جاوزت فى الحسن فرط بهائها)(ولم تخش لومى بل يلذ لها عتبى
اماطت حجاب الحسن عن نور وجهها)(فخر هلال الافق ملقى على الترب
غوازل لحظيها وفتر جفونها)(رمتنى بهم تيهها غزيلة السرب
فلم ادر فى اى رمتنى وانما)(سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى
ومن ذلك قول القطب المربى عبد الغنى النابلسى
واهيف ساجى المقلتين كأنه)(غزال ربيب اغيد فر من سرب
رنا فرما فى القلب سهما مريشا)(باجفانه ويلاه من ذاك واحربى
فلو كان قلبى صخرة مثل قلبه)(سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى
ومن ذلك قول الاديب احمد بن محمد السلامى ابن اغر يبوزى
وبى سمهرى القد بالفتك مواع)(يصول ولا يخشى من اللوم والعتب

يهددني طورا بعضب لحاظه)(ويقصد احيانا فوادي بالهدب
فلم ادرايا قاتلي غير انني)(سمعت باذني رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول البارع السيد العبادي

تعرض لي يوما بشرقي عالج)(غزال كحيل الطرف منظره يسبي
واقصدني من ناظريه باسهم)(تركن دمي يجري عيانا على الترب
وليس سواه قاتلي حيث انني)(سمعت باذني رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول الفاضل محمد بن احمد الكابجي

كف بالله واتئد ياعذولي)(مالقلبي الى السلو سبيلي
كيف اسلو وفي الحشا من هواه)(لاعج الشوق راسخ لا يزول
كلما قلت مال قلبي حاشا)(ان قلبي الى سواه يميل
راشني من لحاظه بسهام)(فانلات الى فوآدي وصول
ماتحققت فعلها الفتاك الا)(حين رنت فكان ذاك الدليل

ومن قول موسى بن اسعد المحاسني

ولم انس فعل الريم اذمر معرضا)(وطلعته من فرط حسن البهاتسبي
واسكرني من عطفه بشرطيبه)(ونكهة ذاك الثغر محمودة القرب
وما كنت ادري قبل ان اعشق الرشا)(مراتع غزلان تلذذن بالعذب
وموطن اهوال الهوى وشجونه)(وماذقت طعم الذل في طمع الحب
الى ان تولاني الغزال وطرفه)(كحيل تبديه الحروب على العضب
وراش سهاما من لحاظ قواتل)(سفكن دمي عمدا واثرن في اللب
فكانت لقتلي علة ودليلها)(سمعت باذني رنة السهم في قلبي

ومن ذلك قول اللوذعي محمد المحمودي

نهاني عن باهي المحيا عواذل)(وماعلموا اني به قدفني اسمي
فقلت لهم كفوا الملام واعرضوا)(فما قلبكم قلبي ولاجسمكم جسمي
وكيف ومن الحاظه راش اسهما)(واقصد احشائي برشق لها يصمي
وما برحوا بالعذل حتى باذنهم)(لقد سمعوا في مهجتي رنة السهم

ومن ذلك قول اللبيب محمد الشهير بابن العز

اراش سهاما عن قسي حواجب)(وارسلها للقلب عن قلتي تنبي
وليس سواه قاتلي حيث انني)(سمعت باذني رنة السهم في قلبي

وقوله

اتنكر قتلى حين ارسل لحظه * لقلبي اسهما قداريش من الهدب
وليس سواه قاتلى حيث انني * سمعت باذنى فى رنة السهم فى قلبي

ومن ذلك قول الاديب محمد بن عثمان الشمعة

تبدى يهددنى برشق نباله * غزال غزا نا بالمواحظ والهدب
فقلت له رفقا الانك فاتنى * وتقتلنى ظلما ولم ارما ذنبي
فقال اصطبر صبر الكرام لانني * اعامل اهل العشق بالقتل والسلب
وصال على المضنى بلحظ سهامه * مفوقة للقلب تنقض كالشهب
ولما رماها طالبا قتلتى بها * سمعت باذنى رنة السهم فى قلبي

ومن ذلك قول الماهر مصطفى البيرى الحلبي

وناضلنى لما رمى من لحاظه * باسهم فتك راشها شعر الهدب
وقرطس قلبي ثاري بلا مى فخذ * من الشادن الاحوى فافعاله تنبي
دمى شاهدى فى وجنتيه وانني * سمعت باذنى رنة السهم فى قلبي

ومن ذلك قول الماهر السيد مصطفى العلوانى الحموى

بروحى لحظ ظل يفعل بالحشا * على فعله فعل المدامة باللب
اذا راش منه الريم سهما فلا نرى * له غرضا يلفى سوى مهجة الصب
عجبت له يدمى الفوآد مجاوزا * اليه اديما صين عن اثر ينبي
فيا منكرى مافى حشاى اليكم * عن الحكم فيما عندكم غاب فى الحجب
ولاتنكر واصدع الفوآد فانني * سمعت باذنى رنة السهم فى قلبي

ومن ذلك قول الاديب ابرهيم بن الحكيم الصالحى

اذا رمت منك القرب تنفر من قربى * وان رمت منك العفو بالغت فى سبى
فليس لنا فى الناس الا معنف * وليس لنا فى الحى غيرك من حب
اذ لم تجد بالوصل لست بمصنف * وان كنت قد اذنبت تبت الى ربى
فريش من جفنيه نبلا ورامنى * فنلت قفا نرشف من المنهل العذب
اشار لنحوى بالنبال وانني * سمعت باني رنة السهم فى قلبي

ومن ذلك قول الاديب محمد سعيد السمان

بديع المحيا بالصدود مولع * يصول دلالا بالقوام الذى يسبي

اراش سهاما ريشها الهدب وانثني * يهز بعطفيه فيهزأ بالقضب
واقصد احشائي فاصمي صميمها * ففاض دماها واستهال على الترب
وما انا بالراجي بقاء واني * سمعت باذني السهم في قلبي

واصله من قول ابي تمام

ولما امتلا قلبي نصالا واسهما * بمعترك سحر اللواحظ والهدب
وفوق ذاك الجفن آخر نبلة * سمعت باذني رنة السهم في قلبي

وللمترجم

تغيرت الايام واسود بيضها * وصارت اسودا عند ذاك قرودها
ففي الموت عز للكرام وراحة * اذا ملكت احرار قوم عبيدها

وله كاتبا على كتاب في الادب

نزهت طرفي في رياض طروسه * مستغنيا عن روضة غناء
تجلي العرائس من خدود سطوره * تدعو لمالكه بطول بقاء

وله مخمسا

سلوا عن فؤادي حين سارت ظعونها * غزيلة رسل المنايا عيونها
فمن عجبي روحي لدى اصونها * واصبو الى سحر حوته جفونها
وان كنت ادري انه جالب قتلي
اهيم اذا مالاح برق واومضا * واذكر اياما تقضت بذي الغضا
فيمنحها ودي واست معرضا * وارضى بان امضي قتيلا كما مضى
بلا قود مجنون ليلى ولا عقل

وله مخمسا ايضا

انني في الغرام اصبحت صبا * لست ادري للداء بعدك طبا
كم اداوي والقلب قد زاد حبا * يامريض الجفون عذبت قلبا
كان قبل الهوى قويا سويا
انت قصدي وبغيتي ومرادي * لا سليمي وزينب وسعاد
فبحق الهوى وصدق ودادي * لا تحارب بناظريك فؤادي
فضعيفان يغلبان قويا

وكانت وفاته تقريبا في سنة اثنين وخمسين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ حسين القصيفي ﴾

﴿ حسين ﴾ بن رجب (٧) بن حسين بن علوان الحموي الاصل الدمشقي الميداني الشافعي الشطاري الشهير بالقصيف الشيخ الفاضل البارع الاعجوبة كان رحمه الله له باع في عدة علوم قرأ وحصل وتفوق وظهرت له فضيلة لم تكن مع غيره لكن لم ينتفع بها ولم ينفع وكان كثير المطالعة لكتب الغزالي رضي الله عنه سيما الاحياء وكان قلندري المشرب دعبلي اللسان يقذف الكبير والصغير ويهجو الناس بشعره حتى انه هجا نفسه فلذلك وقع في المهالك ويحكى ان السبب في ذلك غضب والده عليه وكان والده من العلماء المشهورين له اليد الطولى في العلوم الرياضية كالحساب والهيئة والفلك والموسيقى ويعرف الفرائض حق المعرفة وترجمه الامين المحبي في تاريخه وذكر ان وفاته كانت في سنة سبع وثمانين بعد الالف وبالجملة فقد كان ولده هذا من النوادر المقبولة وله شعر كثير وديوانه رايته فرايته يشتمل على هجو وحقيقة وغيرهما جردت منه قوله

ان اهل الخمول اهل الطريقه * انهم قد بدت معاني الحقيقة * وسواهم وان تسامى غرورا ماله في الوجود تلك الرقيقه * فاختصر واقتصر فما ثم الا * ذوريا ومرا خلا عن وثيقه

وقوله

احن الى اناس قد تفانوا * عن الاغيارة وانقطعوا اليه
تراهم في الورى ابدا سكارى * حيارى من حضورهم اليه
ولست ارى اناسا قد تسامو * بما هم فيه من زور عليه

ومن شعره

لى فيك معنى لطيف ليس يدريه * الا امرؤ ليس يدري ما الذي فيه
به تخليت عن علمي وعن عملي * وصرت منه به في منتهى التيه

وله ايضا

احن الى المنازل والربوع * وقلبي من نواها في نزوع * اسائل من لقيت ولي غرام مقيم بين احشاء الضلوع * لقد جد الهوى بي حيث اودى * بما ابدى لدي من الضلوع

وله

من عرف الاشياء في ذاته * معرفة ذوقية ذاك هو
ومن غدا في نفسه عارفا * ديدنه القال فقد عاقه

وقال ايضا

هذا الوجود بدا فاين الواجد)(هذا الشهود فهل لديك مشاهد
يامقعد العزمات لا تنظر الى)(اسد الفلاة فانت ذاك القاعد

«٧» ترجمة رجب والد المترجم في الجزء الثاني من خلاصة الاثر كان كما اخبر محب الدين السامع ردئ الصوت رحمه الله تعالى

م ٤

ما انت يوما للحقيقة مظهرا)(بل انت حقا للحقيقة فاقد
قوم علت ارواحهم لما زكت)(ولها بدا منها لذاك شواهد
حلوا بارض خمولهم حتى علوا)(بالذل قهرا فالمذلة شاهد
فأمط وجودك للشهود ولاتكن)(من اهل ذاك القال ذاك اللاحد
ماثم يا هذا لقالك معهد)(يجذى المشوق فانت حقا جامد
فالمنظر العالى لديه مناظر)(تبدى المنايا للذى هو قاصد
كم من قتيل فى حماه مجندل)(ما ان له يوما لذلك قائد
هذا ونحن كذاك من غير امترا)(حالى وحالك فى الدراية واحد

ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها

يا زولا بجيرة الجرعاء)(نظرة منكم دواء لدائى
لست اسلوكم وان طال مابى)(من بعاد وذلة وضناء
اى قلب يسلوكم وسناكم)(لم يزل ظاهرا بغير خفاء
بل جميع الوجود قد اسكرته)(فى مجاليه نشأة الصهباء
فتداعى لكل حال تبدى)(باشتياق ولوعة وعناء
ياعريب النقا وسر ولاكم)(انتم فتنة بغير امتراء
حيث حيرتم العقول بسر)(هى منه عن دركه فى عماء
فتراها بما بها تتراءى)(ايما لاح فى ذرى العلياء
قد بطنتم مع الظهور وبنتم)(باقتراب وجلتم فى انطواء
اى عقل له بذاك مجال)(مع تداعيه باختلاف المرائى
ما ارتقاء الى مقام على)(دون علياه انجم الجوزاء
غاية السؤل عند اهل التصابى)(ان يرى ظاهرا بسر الخفاء

ومن هجوه قوله

جاءنا الشيخ لابسا للعمامه)(يتجلى تحتها شبيه الغمامه
وهو فى نفسه كبير عظيم)(ليس فى فعله يرى من ملامه
يالعمرى وانه شيخ سوء ✻ جل افعاله محل الندامه

✻ وله ايضا ✻

لماتجلت بكهة اللاهوت ✻ فيما بدا من عالم الناسوت
فعلت تقديس الوجود وانه ✻ باد عن الرحموت لاالرهبوت
وانظر لسر الاستوا فى قوله ✻ تبدو لديك شواهد التابوت

﴿ ومن هجوه قوله فى اهل التكية ﴾

يا نزولا بالتكية * انتم اهل البليه * كل من رام حماكم * حل فى اقوى رزيه
مالكم قط صفاء * لا ولا حال وفيه * بل امور ان تراءت * فرمنها ذى التقيه
ماالوردكم وردو * بل حظوظكم جليه * و اشتهار كم وبال * للتعصب والحميه
والتراءس والترائى * والتكبر بالمزيه * لا دقيقة خبر تبدى * منكم سرا خفيه
بل دعاء فى مهاو * انزلتكم بالسويه * شيخكم للجهل شيخ * كم حوى لفساد نيه
مظهر السوء كذوب * دارس السنة السنيه * آكل السحت دواما * خلقه السوء سجيه
كم اكلكم فشرو قشر * كم له مكر الطويه * كم بداهن كم يعانى * ماله عيش هنيه
كم يفاخر كم يباهى * للتعاظم والانيه * كم له جرار سوء * كى ينال به العطيه
لا جزاه الله خيرا * فهو دجال البريه

وكانت وفاة المترجم فى حادى عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين ومائة والف ومن غريب ما وقع له بعد وفاته انه لما أبيعت كتبه واشترتها فضلاء دمشق صار كل من اخذ كتابا من تركته يرى هجوه فيه رحمه الله وعفا عنه

﴿ حسين الداديخى ﴾

حسين بن احمد بن ابى بكر المعروف بالداديخى الحلبى كان فاضلا بارعا اديبا ذا نكتة ومعرفة له باع طويل فى الشعر العربى والانشاء ايضا وكذلك الانشاء التركى ولد بحلب سنة خمس وتسعين والف ونشأ بها وقرا على افاضلها وله تاليف سماه قرة العين فى ايمان الوالدين وكتاب فى السياسة وله تاليف حافل نظير تعريفات السيد سماه الفيض المنبوع فى المسموع وله حاشية على الدرر نحو ثلاثين كراسة وكان له القدم الراسخ فى ميدان الادب والشعر الرايق المرغوب عند بنى حلب وكان مدرسا بمدرسة البولادية خارج باب المقام المشهور بباب الشام فى حلب برتبة السليمانية المتعارفة بين الموالى وكان يتولى النيابات حتى استوعب نيابات المحاكم الاربع بحلب من طرف قضاتها فى ازمان متفرقة وقبل وفاته بمدة عشرة سنين لزم داره * وبالعزلة وجدراحته وقراه * بعدان وقع بينه و بين الشيخ طه منافسة وعداوة ادت الى غدره وكانت علة قهره وله بديعيه غراء مطلعها

لى فى ابتداء انتدائى مزنة الكرم * براعة تستهل الفضل بالقلم
تركيب سائلها يسدى لسائلها * فى حل ماحل اطلاقا من العدم
فازم زمام النوى ان النوال غدا * لحاقه يوقع الاحرار فى ضرم
ماللايادى النوادى من مكارمها * مثل الايادى النوادى فى عكاظهم

ياصاحبي صاح بي حظي الملافق من ❊ بعدي ومن روعة الاكدار والالم

﴿ ومنها ﴾

فالقلب كالراء وسط الهم مضطربا ❊ مهلا ياعصر ما يكفيك عصر دمي
فالشكل كالهاء والقلب الضئيل غدا ❊ كالراء والميم مثل الحال في الرقم
كان شعبة قد صارت لياليـنـا ❊ تعـدو علينا بعني غير منهضم

﴿ ومنها ﴾

دع التفات العذارى في الغرام وصل ❊ الى اكتساب العلى واسعى لها وهم
ان العواذل بالايهام في عذلي ❊ قد اكد واسوء ظن الناس بالقسم
بالا مين على الاحسان غيرهم ❊ نزهتم النفس من اسداه بالذم
يزيد في بغيه خصمي مشاكلة ❊ خصم الحسين يزيد البغي في القدم
فاصبحوا لاترى الامسا كنهم ❊ من اقتباس دعا المظلوم في الظلم

﴿ ومنها ﴾

يانفس صبرا على كيد الزمان وهل ❊ يجدي العتاب واذن الدهر في صمم
يرثت من طلب العلياء ان رجعت ❊ عنهـا العزا ثم مني اودنا قسمي
ياقلب لذ بشفيع المذنبين اذا ❊ اشتد الزمان بايغال من الازم
واجزم لنيل المعالي بالتخلص في ❊ مدح الجناب الكريم العالي الهمم
هـو الحبيب الذى ترجى اغاثته ❊ لكل هول من الاهوال مقتحم
لنيل صعب العلى حسن التخلص لى ❊ بمدح ابن رسول الله ذي الهمم

﴿ ومنها ﴾

تم البديع على الوجه البديع الى ❊ النادي البديع الذى مغناه من اضم
مولاي ياواحد العليا ومانحها ❊ ومنقذي من اليم الغدر والتهم
خذها بديعة حسن البيان لها ❊ يعنولها فصحاء العرب والعجم
من فكرة تشتكي الالام من زمن ❊ قد استوى فيه حر الطير والرخم
يغدو بها الفاضل الحلي في حلل ❊ والكفعمي كالعميان عنها عمي
وابن حجة لو يحو يهجتها ❊ لحج بيتا حسوته حج ملتزم
لذاك طاب لها ترك النهوض به ❊ اولا فمن يمنع العلياء عن ذمم
نعم تخليت عن هجر وعن لغط ❊ لكن تحليت بالاخلاص في القسم
تبا الدنيا ترنا مـن تقلبهـا ❊ خيال ظل على التحقيق لم يدم
اين الذين مضوا اين الذى ملكوا ❊ اين الذين بنوا الاهرام مع ارم

(اين)

ابن الذين مضوا في عصرنا وغدا ❊ خيالهم نصب عين القائق الفهم
ابن الصدور الذي كنا نعاضدهم ❊ على الوفاء بحفظ العهد والذمم

﴿ ومنها ﴾

ودم مصان العلى عن منع ذى أمل ❊ لاج لعليـاك فى بدء ومختـتم

وكانت وفاته فى اوائل صفر الخير سنة خمس وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ حسين باشا الجليلى ﴾

(حسين) باشا ابن اسمعيل باشا الجليلى وحيد دهره ❊ وفريد عصره ❊ عدلا وكرما ❊ ورياسة وتقدما ❊ تعاطى كوؤس الفضل شابا وكهلا وشيخا ❊ ورسخ قدمه فى المحاسن رسوخا ❊ كان فى العزم والثبات والحزم فى مكان لا ينال ❊ ترجمه عثمان الدفترى فى كتابه الروض فقال ❊ صاحب الاثار المعموره ❊ والمحامد المبروره ❊ الذى قلد اعنـاق الانام بقلائد نعمه ❊ واورق اغصان الامال بسحب سيبه وكرمه ❊ روح جسد هذا الزمان ❊ انسان عين كل انسان ❊ تمية قامة الدهر ❊ نتيجه وزراء العصر ❊ ذو المحامد المنوعه ❊ والمكارم المرصعه سحاب المجد والسماحه ❊ مالك ازمة العلو والرجاحه ❊ حسنى الاخلاق طاهر العنصر والاعراق ❊ وترجمه جامع هذه الكراسة فى كتابه مراتع الاحداق ❊ فقال ❊ ماضى بيض الصوارم ❊ فاضح الغمائم ❊ صيب البنان طلق الجنـان ❊ حاوى الفخر ❊ درة العصر ❊ حياة العلا ❊ وضاح الجلا ❊ زناد الفضل المورى عطايا ❊ فلك العز المضىء بالسجايا ❊ الى ان قال ❊ ظهر ظهور الشمس فى الافاقا ❊ فاصبح فى الوزراء بمنزلة الاحداق ❊ فبهر فضله ❊ واشتهر عدله ❊ وانبسطت لوجوده بسط الافراح ❊ وانطوت بطالعه السـعيد منشورات الاتراح ❊ واعتدل مزاج الزمان بعد انحرافه ❊ وامتنع المجد لعدله ومعرفته من انصرافه ❊ وانتعش جسم العلم بعد ان انتعش ❊ وانمحى ما كان من الجور على صحيفة الزمان قد انتقش ❊ وسرت حميا عطاياه بمشاش العديم ❊ فاصبحت ايامه رياش الدهر البهيم ❊ فاقام سوق الفضل بعدما كسد ❊ واصلح من العلاما اندرس وفسد ❊ وكانت وزارته سنة ست واربعين ومائة والف ثم فى سنة سبعين ومائة والف ولى حلب الشهبـا ثم عاد الى مسقط راسه بلدة الموصل وتوفى بها سنة احدى وسبعين بعد المائه والالف ودفن بالجامع الذى انشاه ولده محمد امين باشا ومولده كان بالموصل سنة سبع ومائة والف ورثته الشعراء بمراثى عديدة يطول ذكرها وله مع الوزير احمد باشا والى بغداد وقائع عدة

﴿ حسين جلبي ﴾

(حسين) بن رمضان المعروف بجلبي الحنفي الرومي الكاتب المشهور ارتحل في مبدأ امره الى دار السلطنة قسطنطينية وصار فتالا في الغلطة ثم صار حبالا في باب الجبس داخل سور البلدة المذكورة وتعلق على الكتابة والقرآءة فاخذ الخطوط عن درويش علي بن الانباري وتلمذله وملك حسن الخط واتقنه وتزوج بابنته وبرع وحسن خطه وشاع وتنافس الناس بخطوطه حتى صار شيخا ومعلما في دار السعادة العتيقة ثم في سنة خمس واربعين ومائة والف عين لتعليم غلمان الحرم السلطاني في دار السعادة الجديدة مقر السلطان وصار اماما في جامع الوالدة الكائنة بدار السلطنة المذكورة وكان شيخا كاتبا صالحا دينا زاهدا يعلوه ابهة ووقار وانتفع به بالخط خلق كثيرون لاشتهار امره بين الكتبة وكان وفاته في شعبان المعظم سنة سبع وخمسين ومائة والف ودفن باسكدار رحمه الله تعالى واموات المسلمين اجمعين

﴿ حسين البيتماني ﴾

(حسين) بن طعمة بن محمد الشافعي البيتماني الاصل الدمشقي الميداني القادري الرفاعي الشيخ العارف الكامل الصالح الصوفي الطريقة والمشرب كان ممن تصدى في علم الحقيقة وشهرته في ذلك قرأ واشتغل على جماعة منهم الشيخ الياس الكردي نزيل دمشق فانه خدمه في خلوته بجامع العداس في محلة القنوات وهو دون البلوغ ورباه اكثر من ابيه وامه حتى بلغ مبلغ الرجال فقرأ عليه في كتب الفقه والتصوف والآداب المحمدية ومكارم الاخلاق ورياضات النفس مابه الكفاية في امور الدين وسلوك طريق المريدين وانتفع به وشمله نظره واجازه بمروياته في هذا الطريق عن مشائخه الكرام وكانت مدة تلمذته له اكثر من خمسة عشر سنة واخذ وقرأ ايضا على الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي ولازمه مدة تزيد على خمسة عشر سنة واخذ عنه وقرأ عليه في علم الحقيقة وانتفع به وتلمذ اليه الى ان مات واشتهر ببركات انفاسه حتى ان الاستاذ المذكور وسمه بفارس الميدان ولاتخفى التورية في ذلك وهذا مما يرشد الى بيان مقام المترجم وكان له مشايخ كثيرون منهم الشيخ ابو المواهب مفتي الحنابلة بدمشق والشيخ احمد الغزي المفتي الشافعي والمولى محمد العمادي المفتي الحنفي والشيخ عبد الله البقاعي الازهري نزيل دمشق والشيخ محمد الكاملي والشيخ عثمان الشمعة والشيخ علي كزبر الدمشقي واخذ الطريقة

القادر به عن السيد يس الكيلاني الحموي نزيل دمشق ولمقدم دمشق العالم الشيخ عبدالرحمن بن مصطفى البكفلوني الحلبي حين عوده من المدينة المنورة بعد مجاورته بها اصطحبه واخذ عنه وقرأ عليه وكتب له ثبته بخطه واجازه بجميع مروياته وكانت مدة صحبته معه ست سنوات وايضا لمقدم دمشق المحدث الشيخ محمد عقيلة المكي قرأ عليه وخدمه مدة اقامته بدمشق ولما حج الى بيت الله الحرام المترجم اجتمع بالمذكور ثمت في داره بمكة واجازه بجميع مروياته ثم اشتهر بالتصوف وعلم الحقيقة ودرس في زاويته تجاه الشيخ محمد الجبري رضي الله عنه في ميدان الحصا وصار يقيم الذكر في مدرسة الوزير اسمعيل باشا العظم التي بناها في سوق الخياطين بالقرب من المحكمة والف وصنف ومن تآليفه شرح قصيدة ابي الحسن الششتري ومنها الفوائد المستجادات الشرعيه وملخص علوم الفتوحات المكية ومنها شرح مختصر الرسالة العظيمة المسماة بذخيرة الاسلام ومنها ترجمة مختصرة في بيان سنة تلقين الذكر ومنها الفتوحات الربانية في شرح التدبيرات الالهية ومنها الهداية والتوفيق في سلوك آداب الطريق ومنها السهام الرشيقه في قلوب الناهين عن علم الحقيقة ومنها كشف الاسرار في حل خيال الازرار ومنها ديوان شعره الذي سماه فتح الملك الجواد في نظم الحقائق ومدح الاسياد وقد اطلعت عليه فرايته ديوانا كبيرا والاغلب فيه بل كله على لسان القوم وقد ذكر به اشياء عام فيها اي عوم وقد تصفحت اغلبه وكان من احباب جدي ووالدي ومترددیهما ومن شعره قوله

لنا العلم والتحقيق والمورد الاصفى ❊ وارواحنا بالامر والامر لا يخفى
ونحن على العهد القديم ولم نزل ❊ ومن يبتغي التبديل لايامن الحتفا
تجلى علينا الله بالوصف ظاهرا ❊ وبالحلم والاحسان جادلنا كشفا
سلكنا به اوج العلى وقلوبنا ❊ على الصدق والايمان لم تالف الخلفا
وفيه تركنا المزج من كل مازج ❊ فطاب شراب الوصل منه انا صرفا
ومنه راينا الوجه فينا بنوره ❊ ولولاه ماكنا وجود اولا وصفا
ولولاه مابغنا النفوس بحبه ❊ ولولاه مانلنا المسرة والالفا
سقانا من التحقيق عذبا مقدسا ❊ لديه فوآد الصب يشرب به لطفا
هو العلم علم الدين دين محمد ❊ هو النور نور الله قد جل ان يطفى
وماعندنا شك بعلم لظاهر ❊ هو الحكم بالنصوص فالحكم لا ينفى
ولكن لدينا السر فيه قلوبنا ❊ تطير من الاكوان للحضرة الزلفى

ويعمل فيها الراح معنى مسرورنا ❊ فنسكر حبا بالحبيب اذاوفى
فتعذ لنا الجهال من فرط جهلهم ❊ بموردنا الواقى ومشربنا الاصفى
شربنا وعربدنا وطبنا بحبنا ❊ ولم نخش اللوام قولا ولا طرفا
وقد جاءنا المختار يهدى لدينه ❊ على السنة البيضاء والسنن الاوفى
دعانا لامر فداجبنا لأمره ❊ بطوع وكان الامر منه لنا عطفا

ولد من قصيدة

خمر المحبة فى القلوب تروقا ❊ قد حاز فيه الصب انواع التقى
فاحت روائحه على طلابه ❊ فغدا المحب له يزيد تعشقا
و فوآد اهل الله فيه معربد ❊ لكن على التقوى الى يوم اللقا
قد قال ربى فى نصوص كتابه ❊ فافهم كلامى لاوجدتك احمقا
كل الذى فى الخلق فان هنالك ❊ الا الذى بالوجه دوما للبقا
اعنى بوصف الوجه وجه آلهنا ❊ فاجمع به طورا وطورا فرقا
علم الحقائق و الدقائق قد غدا ❊ يسمو باهل الله درجات الرقا
والعارفون لهم مقاصد بينهم ❊ يبغونها غربا كذاك ومشرقا
فاحذر من الزلات فيها انها ❊ حكم تفيد الى الجهول تزندقا
جمع وفرق يا اخى فكن بها ❊ فى الكون عبدا للآله موفقا
واسلك على الامرين فى توحيده ❊ واملأ فوادك بالكمال تحققا

وقد وقع له واقعة منامية مع الاستاذ شيخه الشيخ عبد الغنى النابلسى وجدى العارف محمد المرادى النقشبندى وهى انه راى فى المنام الاستاذ النابلسى المذكور والاستاذ الجد المذكور وكل منهما نائم فى فراش فطلب جدى منه خدمة فذكر بين يديه البيت الاول من هذه القصيدة الاتية فقال له الاستاذ النابلسى زده فقال الثانى الى الرابع فلما بلغه اومى اليه جدى المذكور ان يذكر الاستاذ النابلسى فى الخطاب فقال البيت الخامس وما بعده فلما انتبه وفى فهمه ذلك بادر الى كتابتها وهى قوله

تذكر خاطرى عهد المرادى ❊ كما كنا عليه من الوداد
هو الخوجا محمد نقشبندى ❊ كريم الاصل محفوظ الولاد
بذكر السر فاز القلب منه ❊ وبالاحوال يقدح كالزناد
تفرد فى المقام على نقاء ❊ وجلت تابعوه عن الفساد
زمان قد قطعناه بجد ❊ مع الاحباب خال عن عناد

رجال سمانة كالبحر يبدوا)(لاهل الارض امواج الرشاد
تجلى الله فيهم بالمعانى)(وفى العلم القدس بالسداد
وشمس الذات قد طلعت عليهم)(فنالوا باللقا اعلى المراد
الا يا سادة نالوا مقاما)(من الرحمن مرفوع الايادى
فانتم للانام بدور هدى)(كنجم فى الدجى للقوم هادى
وغوث للورى انتم ومنكم)(تملت تابعيكم والنوادى
ونور المصطفى فيكم تلالا)(كشمس الافق تظهر للعباد
ونسبتكم اليه بلا خفاء)(وفى التحقيق فيه بغير ذاد
سلكتم بالتقى دينا قويما)(ومنكم تم لى فيه انقيادى
ولم انس العهود كما سلكنا)(وعزمى فى وفاكم كالجواد
وانى منكم صب وايد)(ولى منكم بكم حبل امتداد
وعن ثدى المراضع من سواكم)(تمنع خاطرى وكذا فوادى
وعنكم قد رويت العلم حقا)(واذكار الطريق بلا تمادى
ولى بالعهد ملتزم وثيق)(وانى لم ازل للفضل صادى
بقدر الوسع قلت بكم مديحا)(وانى لا لقدركم ابادى
جزاكم كل خير ياموالى)(الهى بالجنان بلا انفاد
واولاكم رضى وكذا سرورا)(ومن فيكم تمسك باز دياد
على طه السلام بكل وقت)(مدى ماصاح فى الركبان حادى
كذاك الال والاصحاب جمعا)(وكل الاولياء على السداد
مدى ماقلت فى الاسياد نظما)(واعلنت الثناء على المراد

وشعره كثير وكانت وفاته فى ليلة الخميس بين العشائين سابع جمادى الاولى سنة خمس وسبعين ومائة والف ودفن بزاويته بميدان الحصا رحمه الله تعالى

﴿ حسين الجزايرى ﴾

﴿ حسين ﴾ بن عبدالله المعروف بالجزايرى الرومى الكاتب الشهير بحسن الخطوط و اتقانها كان فى الاصل رفيقا للدرويش على الكاتب القسطنطينى واخذ الخط بانواعه عن سيده المذكور واتقن الكتابة ثم فرهاربا من قسطنطينية من عند سيده الى جزائر الغرب وكان اسمه دلاور فسمى نفسه حسينا ثم قدم مصر القاهرة واقام بها الى ان مات واشتهرت خطوطه بين الناس واخذ عنه الخط

اناس كثيرون وفاق اقرانه وشاع صيته وكان شهما جليلا له تصرف تام ومهارة في صناعة التوريق وكانت وفاته سنة خمس وعشرين ومائة والف بمصر القاهرة رحمه الله

﴿ حسين باشا حسني ﴾

﴿ حسين ﴾ باشا بن عبدالله الملقب بحسني القسطنطيني احد وزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان مصطفى خان الثالث ابن السلطان احمد خان الثالث العثماني تغمدهم الله بالرضوان تقلبت به الاحوال وصار رئيسا للعسكر الجديد المعروف بالينكچرية ثم صار امير الامراء وحاكم البحرين وبعده اعطى الوزارة وكان شهما جليلا مدبرا جسورا كاملا مكملا توفي في جزيرة قنديه سنة ست وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى وحسني منسوب للحسن وهو لقب له على طريقة شعراء الفرس والروم في الالقاب وبالجملة فقد كان نادرة دهره ووحيد عصره رحمه الله تعالى ومن مات من اموات المسلمين اجمعين

﴿ حسين السرميني ﴾

﴿ السيد حسين ﴾ ابن السيد عبدالرحمن بن محمد الشهير بالسرميني الحنفي الدمشقي كان مجانا بارعا طارح التكليف سالكا بين ابناء زمانه في كل مقام مقال ولد بدمشق وقرأ وجالس الاعيان وانخرط في مجالسهم ولازمهم وادعى نظم الشعر والفضل حتى شرع في التدريس بمدرسة الخصاصية الكائنة بسوق الدرويشية بالقرب من سراية الحكم لكونه كان متوليها وقف الوزير طويل احمد باشا وصارت له رتبة اكنجي المتعارفة بين الموالي وكان احد من يتولى النيابات بالمحاكم كالعونيه وغيرها كوالده السيد عبدالرحمن المتوفى سنة احدى وثلاثين ومائة والف وبالجملة فقد كان ممن يؤنس بحضوره وعشرته وكان والدي يسعفه لانه كان من اخص المحسوبين والمنسوبين اليه وقد ترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه * اليف ودادي الذي عهوده وثيقه * وحليف مرادي الذي درر ذممه نسيقه * غبطني عليه الزمن * ومتعني باخائه الغالي الثمن * فصرفت اليه وجهة الالفه * ورفعت مابيننا حجاب الكلفه * فاذا اجتمعنا نودان لانفترق * واذا افترقنا عاد كل منا وهو اسف فرق * فهولي مطمح سرور * وراحة قلبي المحرور * تبسم لي تباشير الرضى من خلائقه * فاقطع حبال زنوقي من علائقه * فما رايته الا وهشيت * ولا طارحته الا وطربت وانتشيت * كانه من ملح تصور * ومن اهتضام النفس تكون * وبسوار

الانطراح تسور* وقد استبضع من الآداب شطرا * واطرب فى تفاصيلها وأطرى *لايفتر عن تحصيل فائدة* ولا عن تلقاء امر منافعه للخير عائده * وله شعر ساحته محمية عن النظير* كأنه منابت الزهر فى الروض النضير* فمن ذلك قوله

لك الدهر قد ابدى المسرة والبشرى * واطلع فى افق السما انجما زهرا
وجر نسيم البشر فى الروض ذيله * نديا فاضحى الزهر مبتسما ثغرا
وعادت روابى الانس تندى نضارة)(فاصبح وجه الارض ممتلئا بشرا
وقام بنا طير السرور مغردا)(فاطربنا صدحا وابدى لنا اليسرا
بمقدم نجل قد تبدى وطرفه)(لاسنى المعالى طالب الرتبة الغرا
فقرت به شكرا عيون اولى النهى)(وراقت به الاوقات مذ حلها طرا
سيرتع فى روض الكمال بهمة)(ويجمع بالحزم المحامد والشكرا
ولابدع فيه فهو نجل الذي رقا)(الى ذروة العليا فصار بها صدرا
همام لقد اضحت كواكب رأيه)(بها يهتدى السارى لدنياه والاخرى
هو الاروع المفضال من آى فخره)(مدى الدهر تتلى فوق هامته جهرا
لقد شابهت اخلاقه الغر فى العلى)(زهور الروابى مذ حوى طيبها النشرا
فيا روضة الآداب يامن قد اكتست)(ثغور طروسى من مدائحه عطرا
اليك سطورا اعلنت ببشارة)(بنجل بهى فى المعالى سما قدرا
فلا زال فى حصن الاله ولطفه)(تحف به النعماء من ربه تترى
ودمتم باهنى العيش مالاح كوكب)(وماهب من نجد صبا يعقب الفجرا

* وقوله فى بركة ماء *

وبركة ماء قد تكفكف دمعها)(لها حبب مثل اللآلئ تنثر
بسطنا بساط البسط حول فنائها)(فنلنا سرورا كنهه ليس يحصر

وكتب الى المولى عبد الرحيم الرومى ابه زاده القسام العسكرى بدمشق «٢»

* بقوله *

ياذا الكريم الذى طابت عناصره)(ومن غدا فى العلى والمجد قد ساما
لولم تكن آبدا بالعدل متصفا)(ما كنت بين اولى الالباب قساما
فانت لى سند عبد الرحيم فقل)(لصنوك الشهم من بالشرع قد قاما
يحسن لعبد كما فيها وعدت به)(اصير معتبر افضالا وانعاما
لازال سعد كما تسمو مراتبه)(والدهر يلقاكما بالعز بساما

«٢» ابه زاده ابن القابلة م ح

وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة اربع وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح

﴿ حسين الوفائي ﴾

(حسين) بن علي بن محمد الوفائي شيخ سجادة الوفائية بزاوية الشيخ ابي بكر ابن ابي الوفا ظاهر حلب المحمية الحنفي الحلبي المولد هو وآباؤه الفاضل الكامل الاديب المرشد ولد في سنة اثنتي عشرة ومائة والف وقرأ القران على الشيخ محمد الشهير بقدره واخذ العلوم اصولا وفروعا عن العلامة السيد يوسف الدمشقي مفتي الديار الحلبية وعالمها واختص بهوعن العالم الشيخ قاسم النجار وغيرهما وجلس على السجادة في الزاوية المذكورة بعد وفاة والده في سنة خمس وثلاثين ومائة والف وكان شاعرا له ديوان شعر كله توسل ومدح في النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والاولياء خصوصا في شيخه واستاذه الولي الكامل الشيخ ابي بكر الوفائي قدس سره ومن شعره قوله من قصيدة نبوية

﴿ مطلعها ﴾

ياشفيع الورى وبحر العطايا)(وملاذ الضعيف والملهوف
ورسولا اتى الى الخلق طرا)(رحمة عم فيضها بالصنوف
نبيابه هدينا الى الحق)(بهدى من عزمه الموصوف
ورؤفا بالمؤمنين رحيما)(يوم نبلى بكل هول مخوف
حزت خلقا ونلت خلقا زكيا)(وصفاتا تليق بالموصوف
انني جئت نحو بابك ابغي)(كشف ضرا ضرني بالوقوف
فأقلني منه ومن كل كل)(حل جسمي بجيشه الموصوف
أنت انت الملاذ يااشرف الرسل)(لو كثر الشتيت والمضعوف

﴿ منها ﴾

فعليك الصلاة تترى دواما)(ماتحلت صحائف بالحروف
وعلى الال كل حين وآن)(وعلى الصحب معدن المعروف

﴿ وله قبل وفاته بايام قليلة قوله ﴾

اذا عشت عمر النسر في ظل راحة)(احافظ لذاتي بها واصون
فلابد لي يوما بان اسكن الثرى)(واعلم حال الموت كيف يكون

(وله)

وله غير ذلك وكانت وفاته في الساعة الثالثة من نهار الحادي والعشرين من ربيع الثاني سنة ست وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ حسين بن معن ﴾

(حسين) بن فخر الدين بن قرقماس المعروف بابن معن الدرزي الاصل الشامي نزيل قسطنطينية احد خواجكان الدولة العثمانية ورؤسائها المشهورين بالمعارف والبيان والفضائل والاتقان كان عارفا متقنا لامور الدولة مغتنيا بالادب يغلب عليه التقوى والصلاح كان والده فخر الدين اميرا مشهورا من طائفة كلهم امرآء ومسكنهم بلاد الشوف من جانب السلطنة بعد موت ابيه وعلا صيته وشأنه وتدرج الى ان جمع جمعا كبيرا من السكبان واستولى على بلاد كثيرة منها صيدا وصفد وبيروت وما في تلك الدائرة من اقطاع كالشقيف وكسروان والمتن والغرب والجرد وخرج عن طاعة السلطنة ولما وصل خبره للدولة العلية بعثوا لمحاربته الوزير احمد باشا المعروف بالحافظ نائب دمشق وكثيرا من امرآء هذه النواحي وصدر بينهم المحاربات ولم يظفر الحافظ منه بظفر ثم بعد ذلك زاد طغيان فخر الدين والاستيلاء على البلاد وبلغت اتباعه نحو المائة الف من الدروز والسكبان واستولى على عجلون والجولان وحوران وتدمر والحصن والمرقب وسلميه وبالجملة فانه سرى حكمه من بلاد صفد الى انطاكيه وبلغ شهرة وافية وقصده الشعراء من كل ناحية ومدحوه ولما تحقق السلطان مرادخان مخالفته وتعديه بعث لمقاتلته الوزير احمد باشا المعروف بالكوجك وعين معه امرآء وعساكر كثيرة فركب عليه وصارت له النصرة من طرف الله تعالى وقتل اولا ابنه الامير علي حاكم صفد ثم قبض على فخر الدين ودخل به الى دمشق بموكب حافل وفخر الدين مقيد على الفرس خلفه ثم ارسله الى طرف السلطنة هو وولديه الامير مسعود والامير حسين المترجم ولما وصل الى قسطنطنية وكان السلطان مرادخان في يوم دخوله في اسكدار فعند الوصول امر بحبس فخر الدين وارسل ولديه الى سراي الغلطة وكان ذلك في سنة ثلاث واربعين والف ثم في شوال من السنة المذكورة امر السلطان المذكور وزيره بيرام باشا بقتله فاخذ فخر الدين من حبس بستانجي باشي الى تجاه مكان الوحوش المعروف بارسلان خانه ورميت رقبته هنالك وجثته القوها في المكان المعروف بات ميدان وولديه المذكورين مسعود والمترجم اما مسعود فلكونه كان اذ ذاك كبيرا خنق والقي في البحر واما المترجم حسين فلكونه صغيرا رشيدا فالحا ابقوه في سراي الغلطة كعادتهم وعدل عن مذهب اسلافه وتبع منهج الاسلام

رافضا للخلافة ثم نقل للسراى الكبيرة التى بها السلطان ثم نقل لخاص اوطه وترقى فى الرتب السلطانية الجوانية الداخلة فى السراى العثمانى حتى صار كتخدا الخزينة السلطانية وصار له القبول التام فى السراى حتى عرضت عليه رتبة الوزارة فاباها ثم خرج كعادتهم برتبة الخواجكانية على القواعد العثمانية وتولى عدة مناصب بمقتضى الرتبة المذكورة وكان بالمعارف ممن يشار اليه بالبنان لنظر الملوك عليه ولتربيته فى ظلالهم وانتشائه من زلالهم ورؤية الدولة ومعرفة القوانين ومجاورة الاكابر والعلماء وخدمة السلطان حتى انه الف كتابا سماه التميز فى المحاضرات والادبيات يدل على فضله ونبله ثم ارسله السلطان محمد خان ابن ابراهيم خان ايلجيا «٧» من طرفه يعنى قاصدا الى سلطان الهند وهذه الخدمة تتعلق بالسفير الذى يذهب من طرف دولة الى طرف دولة اخرى ثم انه ركب بحرا وهو ذاهب وطلع من صيدا فلما سمع بوصوله قريبه الامير احمد بن معن حاكم بلادهم اذ ذاك واقاربه بنى شهاب امرآء وادى التيم وكانت قرابته لهم من جهة النساء ذهبوا لاستقباله واجتمعوا به فى حاصبيا ثم عرضوا عليه حكومة بلادهم وكلفوه ان يصير حاكما بها فلم يقبل فقال لهم كيف بعد خدمة الدولة والسلطان والرتب السامية السلطانية أصير حاكما على بلاد الدروز بعد ان استظليت بظل الدولة وارتضعت افاويق نعمتها وشملتنى ببرها وهيبتها فهذا امر محال وارتحل لمقصوده للديار الهندية ورجع مكرما متمما مصالحه ولم يزل فى قسطنطينية له الشهرة بين روسائها حتى انتقل الى رحمة مولاه وكانت وفاته بها فى سنة تسع ومائة والف عن نيف وسبعين سنة واما املاك وعقارات والده وامواله فان احمد باشا الكوجك «٢» المذكور لما قتل والده كما حررناه آنفا وهبه السلطان مراد جميع ذلك وكان عمر التكية خارج باب الله بالقرب من قرية مسجد القدم فوقف عليها ذلك من متعلقاته فى بعلبك وصيدا وريشيا وحاصبيا كانت املاكا لفخر الدين والحق بذلك ستين جزأ بالجامع الاموى وتعيينات لاهالى الحرمين والقدس والى الآن ذلك جارى رحمهم الله تعالى

«٧» قوله ايلجيا على حسب تصرفه الالفاظ التركية يعنى سفيرا م ح
«٢» قوله الكجك بمعنى القوش يعنى الصغير م ح

حسين باشا ابن مكى

(حسين) باشا بن محمد بن محمد مكى بن فخر الدين واشتهر نسبهم بالفخر الغزى والى دمشق وامير الحاج كان جده احد تجار غزة المتمولين ونشأ ولده محمد فى حجر العارف الشيخ حسين خليفة الشيخ شعبان ابى القرون الولى المشهور الى ان شب واكتهل فاتصل بخدمة وزرآء الشام ونشأ ولده الوزير المترجم فى غزة معتبرا معلوما

الى سنة خمس وخمسين ومائة والف فتوجه والده من دمشق الى اسلامبول واخذ بلاد غزة اقطاعا له بطريق المسالكانة واقام ولده المترجم فيها ثم ان والده طلبه الوزير اسعد باشا حاكم دمشق ابن العظم وجعله كتخدا له واستقام بدمشق سنين وتوطن بها وكان ذا عقل وتدبير وله معرفة بالكتابة والقرآءة حسن الرأى صادقا فى الخدمة و بقى ولده المترجم فى غزة هاشم حاكمها ثم ان الوزير اسعد باشا اقامه منصوبا فى بلدة القدس من طرفه حاكما الى سنة تسع وستين ومائة والف فتوجهت عليه ايالة القدس بطوخين فصار امير الامرآء وبقى تسعة اشهر وعزله اسعد باشا وعاد الى غزة ثم توجهت عليه صيدا وايالتها بالوزارة ثم صار امير الحاج ووالى الشام بعد عزل اسعد باشا المذكور وصيرورة الوزير محمد راغب باشا واليا على دمشق ودخلها فاستقبله اعيانها واكابرها و حصل للجند والبرلية بقدومه كمال الحظ الوفير والانبساط وظهر ابتدآء شوكتهم من ذلك العهد وقوى وكان ابتداء ظهورهم ثانيا وتطاولهم وكان الوزير المذكور يوقر العلماء والاشراف ولم يكن شرها على جمع المال و يميل للعدل وحسن الرياسة غير انه كان بطيء الحركة عن شهامة الوزارة فبسبب ذلك حصل من البرلية التطاول فى زمنه وحصلت الفتن التى لم تعهد من قديم الزمان وظهر الغلا والقحط فى دمشق وضاجت الرعايا وحصل الضيق واشتدت الامور وقامت رعاع الاوجاقات البرلية والقبى قول«٥» وغيرهما كذلك من طوائف الاكراد والعساكر وحصل ما حصل من الفتن والحروب وفى رمضان كذلك صارت المحاربات والقتال وقوى العناد والطغيان وعقب ذلك الطاعون والزلازل والذى صدر فى تلك الاوقات من الخطوب والامور المعضلات والفتن يطول شرحه ويعجز الانسان عن الاتيان بذكره وحصل الاعيان والرؤساء الضيق العظيم وقامت عليهم الناس حتى فى يوم دخول الوزير المترجم تكلمت بعض الاعوام فى حقهم وضجت العالم عند دخوله وكان الفساد مباديه ظاهرة وعلامات الفتن للعيان ثم لما ذهب للحج قدر الله تعالى ان عرب بنى صخر اجتمعوا هم وعربان البرية ونهبوا الجردة وكان امير الجردة امير الامراء موسى باشا العراوى لما وصل الى منزلة القطرانة خرجوا عليه ونهبوه وشلحوه ومن معه فى الجردة واخذوا جميع ما عنده ولم يبقوا شيأ ورجعت الناس الذى للجردة منهم ناس للقدس ومنهم الى الشام وتفرقوا ايدى سبا واما الوزير المزبور رجع واقام فى قرية داعل معرى ما عنده شىء فلما وصل الخبر للشام ارسلوا له تختا فلما وصلوا اليه وجدوه ميتا فحملوه وجاؤا به لدمشق ليلا وفى ثانى يوم دفن فى مقبرة سيدى خمار ثم ان العرب ربطوا للحج ومنعوه السبيل من قلعة تبوك ثم انهم هجموا على الحج

«٥» قوله القبى قول قبو الباب وقول بالقاف المضمومة المخففة العبد والمراد المستخدمين فى دوائر الدولة كانت طايفة من العساكر والخدمة تسمى بهذا الاسم والوجاقات البرلية دوائر العساكر المحليه م ح

«٧» التخت محفف تختروان مولد م ح

لضعفه فنهبوه جميعا وصدر على الحجاج شئ لم يصدر ابدا وفر الوزير المزبور هاربا مع شخص واحد مختفيا فى لباسه الى قلعة تبوك ومنها فر هاربا الى غزة وبقى هنالك الى ان وردت له رتبة الوزارة مع منصب مرعش فتوجه اليها وحكمها سنة ثم عزل وعاد الى غزة فركب عليهم عرب من بنى صخر وعربان الوحيدات فجهز عليهم عساكره وخرج لقتالهم وابعد عن غزة خمسة ايام فلحق بهم وحار بهم قليلا من الزمان ثم فر كتخداه بعساكره فبقى هو فى نفر قليل فاستأصلوهم قتلا وجرحا وقتل الوزير المذكور فى يوم الخميس الخامس والعشرين من ربيع الاول سنة سبع وتسعين ومائة والف وضبطت امواله لجهة الدولة بامر منها رحمه الله تعالى

﴿ حسين الزيبارى ﴾

(حسين) بن مصطفى بن حسن الزيبارى الحلبى الشيخ الفاضل الاديب ولد سنة اربع وتسعين والف واقام بمدرسة الشعبانية بحلب مدة خمسين سنة واكب على الطلب حتى برع فى الادب وكان له اسم بين شعراء حلب فمن شعره

﴿ قصيدة مدح بها احد حكامها مطلعها ﴾

من الله ارجو نصرة الحق والشرع ※ بامن ويمن دائم الخصب والنفع
بمقدم اهل الجود والمجد والهدى ※ وميمن المحيا فى العلا طيب الطبع
سليمان سيف الله ذى الفخر فى النهى ※ فضيل كسعد الدين والسيد السبع

﴿ ومنها ﴾

ودمت قرير العين ماجن غاسق ※ وما بزغت شمس على الوتر والشفع

﴿ ومنها ﴾

لذلك وافانا البشير مؤرخا ※ سليمان سيف الله بالحق والشرع

﴿ واخرى مطلعها ﴾

بشرى لنا قد جاءنا محمد ※ نسل الكرام كامل ممجد
وزير اهل المجد طيب الشذا ※ محمود هذا الوقت حقا يحمد

﴿ ومنها ﴾

لازلت فى السرور يافرع العلى ※ وعيشكم طول الزمان ارغد
ودمت للداعى لكم ما شعشعت ※ شمس الضحى بنورها والفرقد

وتوفى بحلب سنة ثلاث وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ السيد حسين الحصنى ﴾

(السيد حسين) بن مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد المعروف كاسلافه بالحصنى تقدم ذكر قريبه السيد تقى الدين الشافعى الدمشقى الشيخ العالم الفاضل الفقيه

الصالح التقي كان من افاضل وقته خصوصا في فقه مذهبه مع صلاح واجتهاد في العبادة والتقوى والاشتغال بمطالعة كتب الصوفية واتباع سنن الاسلاف ولد بدمشق وقرأ بها على اجلة من شيوخها واقرأ دروسا وافاد واخبرت انه الف حاشية على المنهاج في فقه مذهبه وتلمذ للاستاذ الشيخ احمد النحلاوي ولازمه فلمحته من حضرته لمحة وامده من نفحاته بنفحة فاستغرق في بحر الوجدان والشهود وتفانى عن الاغيار في مقام الوجود وتغير الحال زاد منه ولهه واستغراقه فلازم البيت وانكف عن المخالطة واستقام على حالته الى ان مات وكانت وفاته مطعونا في سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربتهم بباب الصغير واخوه السيد على كان من اخيار الاتقياء الناجحين الاولياء ادركته وهو ممن يتبرك به وبدعواته وبالجملة فكلاهما كانا من خيار خلق الله تعالى الناهجين على طريقة الابرار وكانت وفاته في سنة تسع وثمانين ومائة والف ودفن ايضا بتربتهم المذكورة رحمهما الله تعالى

﴿ حسين بن حسن تركمان ﴾

(حسين) بن موسى باشا ابن محمد المعروف بابن حسن تركمانى التركمانى الاصل الدمشقي الميداني احد كبراء الجند بدمشق واعيانهم وسراتهم الامير السخي الجواد الممدوح كان من رؤساء الاجناد وكبراء اوجاق الينكجرية المشار اليهم موصوفا باحسن الاوصاف ومنعوتا باجل الاخلاق يكرم الافاضل والادباء بالجوائز الحسنة ومع هذا كان عالي الشان والقدر وصار كتخدا جند الاوجاق المذكور واشتهر وشاع صيته وهو واسلافه لهم قدمة في الرياسة وكانوا في الجملة زينة المواكب وطنت حصاتهم في الآفاق وربما كانوا مع توابعهم ولواحقهم واقاربهم يقاربون ربع العسكر ودارهم في محلة باب المصلى من الدور العظيمة واعطاهم الله القبول حتى نالوا وكثرت دولتهم ولم يزالوا في عز وجاه حتى فاق لهم الزمان وغدر بهم وفاجاهم بالمحن والرزايا ونسخ آياتهم ورض بنيان عزهم ومجدهم وجعلهم مندبة الايامى ونخبة اليتامى وفضل منهم بقية نالوا بعض الرفعة ثم اودى بهم الدهر الى ان قتلوا في فتنة البرليه في زمن الوزير اسعد باشا ابن العظم حاكم دمشق وامير الحاج والآن البقية منهم من آحاد الناس وكان موسى باشا والد المترجم بعد تنقله في مناصب الاجناد صار اميرا على الحج وحج في الناس سنتين متتابعتين وتولى امارة عجلون وفوضت اليه حكومتها ثم في ثاني سنة من امارته على الحج وقعت الفتنة والواقعة مع الامير حمد بن رشيد امير بلاد حوران حين نهب الحج بالعود فقتل موسى باشا في المعمعة وكانت قتلته في سنة احدى وثمانين والف وبقى ابن رشيد بعده مدة والطلب

واقع عليه فلم يظفر به واتفق ان القادر ساقه لأجله برحلة وقعت له الى نواحى بغداد نزل بها عند رجل غدر به فمات وكان قتله فى سنة تسعين والف ثم ان المترجم نشأ مكتسبا للكمال والادب وتنقل على عادتهم فى الاوجاق وصار كتخدا الجند وتكرر ذلك له وكان مع ذلك فاضلا اديبا لوذعيا شاعرا منشيا عارفا له كمال وادب واطلاع وينظم الشعر الباهر ومن شعره ما كتبه للشيخ محمد بن عيسى الكنانى شيخ الخلوتيه بدمشق وهو قوله

انعم صباحا ايهذا المقتدى ❊ بكل خير فالسعود قد بدا
ودم على نهج التقى محترما ❊ مكرما وسيدا مؤيدا
كوكبك الميمون ضاء نوره ❊ من دونه ضاء سناء وقدا
اعنى العزيز ابن العزيز سيدى ❊ وعمدتى وعدتى محمدا
ابن الامام الجهبذ الذى حوى ❊ كل كمالات الهدى وارشدا
مولاى عيسى من عطى ولايه ❊ ورتبه عاليه وسؤددا
من شاع بين العالمين ذكره ❊ وفضله وعنه ولا سدا
اقسم بالله العظيم اننى ❊ لمغرم فى حبه على المدا
هو اطال الرحمن تغشى قبره ❊ والروح والريحان غدوسرمدا
فتى له الفضل كذا طريقه ❊ انجابه محمدا واحمدا

❊ منها ❊

يا منهج الصدق ويا بحر الوفا ❊ يامن تسامى بالرشاد وارتدى
مدحك لا يحصى وانى قاصر ❊ عن شرحه اذ منتهاه مبتدا
فامنح اخاك سيدى بدعوة ❊ صالحه وكن بها لى منجدا
لازلت للاخوان كهفا مانعا ❊ ومنهلا عذبا سما وموردا
واسلم على مر الزمان مرشدا ❊ ما العندليب فى الرياض غردا

❊ وكتب اليه فى ذيلها من نظمه ايضا ❊

تحيه المخلص فى الوداد ❊ حسين راجى نفحه الامداد
فان اجاز نظمه القبول ❊ فذاك والله هو المسؤل
مع الرجا بالعفو عن قصوره ❊ وعن تجافيه وعن كسوره
والحمد لله على السراء ❊ فى كل حال وعلى ضراء
وصل يا ربى على خير الورى ❊ محمد نبينا عالى الذرى

ومن شعره قوله مخمسا ابياتا لبعض الاندلسيين

ومذزادت اشواقى لنادى تهامة ✽ وبان اصطبارى عن تلاقى اميمة
شممت شذااقبالها من نسيمة ✽ ولما تلاقينا على سفح رامة
وجدت بنان العامرية احمرا

فابال محزون الحشاشة والجوى ✽ ومن فرقة الاحباب للهم قدحوى
فقالت برى خضباوقدشفه الهوى ✽ ولكننى لما المبى النوى
بكيت دما حتى بلك به الثرى

رويدك لابالعتب تؤذى مسامع ✽ فسمعى اصم عنه ليس بسامع
فيوم الفلا دمعى جرى كالشارع ✽ مسحت باطراف البنان مدامعى
فعادت خضابا بالكفوف كماترى

لعمرك انى بين قومى كريمة ✽ اصول اصولى الزاكيات شهيرة
ولم ير من عاهدت فى مريبة ✽ فلم سئت طنابى وانى بريئة
من الظن فارجع لايغرك افترا

✽ وله من ابيات قوله ✽

الا هل لظل من سعاد ظليل ✽ وهل فى رباها للمشوق مقيل
وهل نهلة من نهلة طاب ورده ✽ لدفع صدى الصادى يرد غليل
وشوقا الى سلمى ومغنى جمالها ✽ فهل لا الى تلك الربوع سبيل
بليلى ولبنى ثم دعد وحاجر ✽ ونعمى ومى لا تخاله يزول
بثينة مع سعدى هما الغيد والمها ✽ لهن وداد لست عنه احول
فزينب حبى والرباب سميرتى ✽ لهم زادت اشواقى وعز وصول
لقد حرمت عيناى طول رقادها ✽ وناهيك ليل المغرمين طويل
الم يأن للاحباب ان يرحمونى ✽ ان فى سويداه اللهيب جزيل
فما كل من قد يدعى الحب صادق ✽ ولا كل خدن للعشار مقيل

وهى طويلة « وكتب » الى الشيخ محمد بن عيسى المذكور فى اول الترجمة مؤرخا يهنيه بعد خروجه من خلوته بقوله

يا اماما تهنى فى خلواتك ✽ وتمتع بالسعد فى جلواتك
ياسقى الله غيث رحماه ناد ✽ فيه نشر القبول من اوقاتك
ورعى الله خلوة بك زانت ✽ زانها الفضل والتقى من سماتك
ياابن من قد رقى مقاما عليا ✽ كملت منه زات صفاتك

نظرة منك يتغبها محب * فعساه يمد من نفحاتك
ليس يدعى لنظرة هى تسقى * ظمأى من رحيق فيض فراتك
دمت فى نعمة من الذكر تسمو * ولكن فى الامان تاريخ ذاتك

وله غير ذلك من النظم والنثر وفى سنة ست عشرة ومائة والف صار كتخدا جند الينكجريه فمدحه يهنيه عند ذلك الاديب عبدالحى ابن الطويل المعروف بالخال بقوله ومطلع القصيدة

لاموا ولكنهم لو عاينوا عذروا * بل انهم عجلوا فى اللوم ماصبروا
والله لو شاهدوا اوصافه وجوا * عن نطق ميم ملام فيه وانبهروا
هذا الذى فعلت اسياف مقلته * فعل المنايا اذا ماصادف القدر
عجبت من فعل الحاظ له فتكت * مع ان اجفانه من نظرتى انكسروا
لا سو محت اعين للغيد انهم * جاروا على القلب لما نحوه نظروا
لجور دهرى الذى آراؤه انعكست * كانما قد غدا فى سفله البصر
اذا الاسافل محظوطون فيه بما * يسرهم والاعالى عيشهم كدر
ابن اللئام من الانعام مشتهر * وابن الكرام من الاعدام مستتر
وذاك امواله انسته فطرته * وذا اماليه منها القلب ينفطر
سبحانه لا اعتراض فى ارادته * ولا على فعل هذا الوقت مصطبر
لكن ذكرى لجور الدهر تسلية * لمن له الدهر والايام قد غدروا
يادهر اذلم تباين عنك فاقره * اشكوك مولى اليه انت تفتقر
الكامل الندب من اوصافه اشتهرت * فى الكون حتى غدت تتلى وتستطر
الاريحى الذى فاقت مكارمه * سيل التلاع ومنها يستحى المطر
اللوذعى ذكى القلب طيبه * الالمعى الذى الفاظه درر
طلاع طود المعالى حين تقصر عن)(صعوده الصيد والاوهام والفكر
سهل العريكة دارت حوله اسد)(كأنه الماء قد حفت به الشجر
ان قيل من ذا الذى تعنى اقول لهم)(حسين ابن لوسى الباسل الذمر
سليل قوم بنوا للمجد ابنية)(تعلو على الشمس اذ من دونها القمر
ماقصروا فى اكتساب المكرمات ولا)(تمهلوا بل على نيل العلى اقتصروا
هم الكماة السراة الصيدان وعدوا)(وفوا وعفوا اذا ما شئتهم قدروا
ونشر طيب ثناهم دائما ابدا)(كالمسك والمدح فيهم طيب عطر

منها

عـلى منها كبهم سمر مثقفة)(ترى المنـايا بهـا للعمر تنتظر
وفى اكفهم بيض اذا لمعت)(انستك لمع بريق الغور ان شهروا
ترى المذاكى لهم من تحتهم ضبح)(كنفخة الصورى لما تبعث الصور

وامتدحه غيره من الادباء وبينه و بينهم كانت من اسلات شعريه ادبية ومطارحات ومدائح سـنيه فلا حاجة للتطويل ولم يزل المترجم لمناهج اسـلافه يقتفى ماجدا اديبـا ممدوحا جواد اريئسا حتى توفى وبالجملة فقد كان من روساء الاجنـاد ارباب المعارف ونبل بيتهم وسراج ليلهم وصبح دجاهم وغرة وجههم وكانت وفاته فى سـابع شعبان سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة مسجد النـارنج بالميدان رحمه الله تعالى

﴿ حسين الحموى ﴾

(حسين) الحموى نزيل دمشق الولى الصالح الخـاشع صاحب الكرامات والمكاشفات المستغرق احداولياء الله تعالى فى الكون كان يلبـس الخشن من الثياب ويدور فى الازقة واخرا انقطع فى دهليز بنى البهنسى ثم انتقل منه الى زقاق الاوضه باشى وجلس تحت سقيفة هناك على القمامات والاحجار وكانت الكلاب لاتفـارقه لانه كان يطعمها مما يأتى اليه من الطعام وربما فرغ الاناء على الارض واكل معهم وقيل انه كان المتدرك بنواحى الجـامع الاموى وله كرامات ومكاشفات صريحة وللنـاس به اعتقاد عظيم ومن كراماته انه رأى رجلا يحمل علبة ابن فناداه واخذهـا منه وصبها للكلاب فنظر الرجل فاذا فيهـا فرخ حية و منها انه دخـل لص بيتـا ليس فيه سوى نسوة ولم يعلمن به فطرق الباب عليهم الشيخ المـترجم ففتحواله فدخـل وارادوا منعه وقالواله ياشيخ حسين نحن نسوة وماعندنا رجل فلم يرد عليهم جوابا الى ان طلع للمحل الذى اختفى فيه ذلك اللص وقال له اخرج فخرج و تبعه ومنهـا ان وزيرا من وزرآء آل عثمان ولى حكومة دمشق فلمـا استقر بها سمع و بخبر الشيخ فارسل احـد اعوانه الى الشيخ المترجم وارسل له معه سـتة عبى فلمـا وصل اليه قبل يديه وقال له يقبل اياديكم المولى الوزير فلان و يسالكم الدعاء و هو مرسـل هذه العبى لأجل ان تلبسوها فقال له لااقبل منها شيأ وكش فى و جهه فو قـع على يديه وقال له لايمكننى اخذها خوفا من الوزير وترامى عليه فـى الآخر قبلهم وقال له أعطيناه منصب دمشق ست سنوات كل عباة سـنة و كان الامر كذلك

ومنها ما حكاه الفاضل عبد الرحمن المهمنداري ولد العلامة احمد المهمنداري الحلبي المفتي بدمشق وكان ممن يعتقده وله فيه مزيد الاعتقاد وهو كثير التردد اليه قال لما انتقلت الى الساحة التي عند دارنا نمت في بعض الليالي فرايت الناس يهرعون الى الصالحية ويقولون ان الشام غرقت بزيادة فسرت معهم وصعدنا جبل قاسيون فاذا الشام كما قيل قد غرقت والماء يصعد الى الجبل ونحن نفر منه وقد عاينا الهلاك فبينما نحن في كرب عظيم وهم جسيم واذا بالشيخ حسين قد اقبل وشق الصفوف وجلس على ركبتيه وشرع يشرب الماء فعاينت النقص فيه ثم صار هو يشرب والماء يهبط وهو يتبعه قال فايقنت انه حمل حملة اهل الشام ثم انى خرجت اليه فرايته يئن ورجليه متورمة كالجسر فسألته فقال ولك امك وابوك هذه المياه التي شربتها صرفت من رجلي قال فمضيت الى الصلاة ورجعت واذا الماء ينبع من اسفلها وامتد الى باب الساحة واختفى الماء منها فعوفيت من وقتها وحصلت له الراحة وقد حكي عنه الكرامات غيرها كثيرة لا تحصى عدد اورايت في بعض المجاميع انه كان يتمثل بهذين البيتين المشهورين وهما

امطري لؤلؤا جبال سرنديب * وافيضى ابار تكرور تبرا
انا ان عشت لست احرم قوتا * ولئن مت لست اعدم قبرا

وحكى انه كان بين جماعة فاذن المؤذن فقالوا له قم حتى نصلي فانشد البيتين المشهورين ايضا وهما

يصلي من له فرس وعبد * وجارية ومملوك ودار
واما المفلسون فما عليهم * اذا تركوا صلاة الخمس عار

وكانت وفاته بدمشق ليلة الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة ست ومائة والف وصلى عليه بعد صلاة الجمعة الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وكانت جنازته حافلة وازدحم الناس على حمله ودفنه ودفن بتربة مرج الدحداح رضي الله عنه

﴿ حسين السرميني الحلبي ﴾

(حسين) السرميني المنشأ الحلبي الوطن الشافعي المدرس بالجامع الاموى في حلب الشيخ العالم الكبير والفاضل الشهير المحدث النبيه الفرضي الفقيه اخذ العلم عن الاستاذ العارف الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي والشيخ ابي المواهب الدمشقي والشيخ محمد الوليدي المكي اجازه سنة حجه ذلك في سنة تسع وعشرين ومائة والف ثم عاد الى حلب وانتفع به خلق كثير وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ حسين افندي العشاري ﴾

(حسين) بن علي بن حسن بن فارس العشاري البغدادي الشافعي ابو عبد الله نجم الدين الشيخ الامام العالم الاديب الاريب الفطن النظام صاحب الكمالات الشائعة والنوادر الذائعة ولد سنة خمسين ومائة والف وهو من بلدة تسمى بالعشارة موضوعة على الخابور الذي ينصب الى الفرات وقرأ القران واشتغل بالتحصيل والأخذ فقرأ ببغداد واخذ العلم عن مشائخ متعددين منهم ابو الخير عبد الرحمن السويدي وتفوق ونظم الشعر وله ديوانا اكثره في المدائح النبويه ومدح الصحابة وآل البيت والاولياء والعلماء والملوك والامراء وكان عالما فاضلا شاعرا اديبا حسن الخط كتب كتبا متعددة تنوف عن العد والحد وله تاليفات منها حاشية على شرح الحضرمية لابن حجر وحواش متفرقات على سائر العلوم تدل على نباهة شأنه وعلو مكانه ولما ولي نيابة بغداد والبصرة سليمان ابن عبد الله الوزير سنة اربع وتسعين ومائة والف ولاه تدريس البصرة وارسله اليها ولم تطل مدته وكان رحمه الله له تضلع كلي في سائر العلوم معقولها ومنقولها وخمس قصيدة البرأة وبعض القصائد الفارضية وكان مشهورا بحسن الاملاء والانشاء والنظم البليغ كتب الى حصة منه بخطه فمن ذلك ماقاله في المديح النبوي

قف في المنازل ان الدمع مدرار)(وابك الطلول فان القوم قد ساروا
خلالذم فان العيس قد حذيت)(اخفافها بسهاد فوقه نار
تهوى السرى فكأن السير راحتها)(وان اطرافها باصاح اوتار
تطير في الدومن شوق فلا عجب)(فقد يكون من الانعام اطيار
شرودة عن بقاع الماء مسئلة)(عن الكلاء فلا يلفى لها دار
فتلك احشاؤها في الجوف ضامرة)(قد ذانها خص منها واضمار
ومذ تبينت الاقوام حل بها)(من السرور علامات واسرار
قوم كرام علت في الناس رتبتهم)(وكل شخص له حد ومقدار
شموس مجد لقد طابت عناصرهم)(صغيرهم في الوغى كالليث مغوار
سود الملابس اقوام شعارهم)(في الحرب حم كم لله انصار
رهبان ليل فسل ان كنت مختبرا)(تجبك ياصاح ابكار واسحار
قد عمروا بكتاب الله دورهم)(لا قينة رقصت فيها ومزمار
كفاهم شرفا اذ كان سيدهم)(مولى به شرفت ريف وامصار

محمد من له فى كل مرتبة)(شمس رسم وآيات وآثار
مصباح فضل لذا قد يهتدى الانام به (كأنه علم فى رأسه نار
بدر اضاءت به الآكناق وابتهجت) فى مسالكها نور وانوار
كنز به الدرر فوع المنار وكم)(تنويره قد انارت منه ابصار
لانه الصدر قد عمت هدايته)(وفى وقايته كم عمرت دار
ذخيرة كم حوت فى العلم من درر)(وقنية الفضل لا تبر ودينار
قارى الهداية لا الاشباه تشبهه ❊ سل الفصول فما فى الفضل انكار
خلاصة الحق قد سارت فوائده ❊ عماد من لا له كهف وانصار
فذاك جوهرة الدنيا وخيرتها ❊ معين من ساءه الدانى والجار
بحر فما النهر الا من جداوله ❊ فاشرب من البحران ساءتك انهار
خير النبيين كهف المستجير اذا ❊ اولوا الجهالة فى افعالهم جاروا
هو الملاذ لمن وافاه مستزعجا ❊ من حادث فوقه حمل وقنطار
لذاك لذت به من حادث نشبت ❊ فى الجلد منه مخاليب واظفار
خلص فديتك جلدى من مخالبه ❊ واستر علي فان الله ستار
وارفع بحقك هذا الخطب ان له ❊ فى القلب نارا وفى جسمى له نار
ازكى الصلاة على قبر حللت به ❊ فكم به حل آيات واسرار
ثم السلام على دار حللت بها ❊ هنيت بالمصطفى المختار يا دار

❊ حسين المرادى ❊

(حسين) بن محمد بن محمد مراد بن على بن داود بن كمال الدين صالح بن محمد بن عمر بن شعيب بن هود وينتهى الى النبى صلى الله عليه وسلم الحسينى البخارى المحتد الدمشقى المولد الحنفى المرادى ابو على نظام الدين عمى شقيق والدى السيد الشريف المولى السميدع الجلاجل الغطريف الصدر الكبير والعماد الشهير الرئيس النبيل النبيه الفاضل الاديب الصوفى الاصيل الكامل الصالح التقى النقى مفتى الحنفية بدمشق وقطبها الذى عليه مدار امورها والحرم الذى يأوى اليه الجم من كبيرها وصغيرها ولد بدمشق سنة ثمان وثلاثين ومائة والف وقرأ القران العظيم واخذ فنون العلم وقرأ على جماعة منهم والده محمد بهاء الدين رضى الله عنه والبسه الخرقة واجازه بالطريقة النقشبنديه وسائر الطرق السنيه واغنمه الذكر وربّاه واحسن تربيته وكان يقربه ويدنيه وانتفع بدعواته ونفحاته وانظاره وقرأ على والد زوجته ابى النجاح احمد شهاب الدين المنيني وابى البركات مصطفى بن محمد بن رحمة الله الايوبى

وغيرهم وحج مع والده ووالدي وارتحل الى قسطنطينية مع الجد واجتمع بسلطانها
الملك الاعظم محمود خان وادناه من حضرته وكان اذا جاء الى زيارة الجد يقوم بخدمته
عمي صاحب الترجمة واجتمع بعلماء الدولة ورءسائها ومشايخ الاسلام بها ووزرائها
العظام وكان كثير الاتحاد مع الوالد لا يفترقان اكثر الاحيان وكان يعامل الوالد
معاملة الوالد واذا رآه يقبل يده ويتأدب بحضرته وكان الوالد يجله ويحترمه ويسعى
باكرامه وتوقيره واحترامه وكان حسن الاخلاق كريم النفس سليم الباطن من الحقد
والغيظ لا يذكر احدا بسوء يحسن لمن يسيء اليه ولا يظهر لاحد مقتا ولا عبوسا
كثير التواضع والرفق بالناس يجالس الدراويش والفقرا ويجلس على خوان
الاكل معهم ويحادثهم ولا يستأنف من القعود معهم ويلتذ بصحبتهم ويعتقد
على الاولياء والمشايخ ويحب العلماء والافاضل ويسعى برعيهم واكرامهم ويبذل
لهم العطايا والنوال وكان كثير التعبد والتهجد ملازم الصلوات والاوراد والادعية
ولما مات والدي في شوال سنة اربع وثمانين ومائة والف اقيم مفتي الحنفية مكانه عمي
المترجم بارادة اهل دمشق قاطبة واتفاقهم وعرض للابواب السلطانية بذلك وذهب
احد خدامنا الى دار السلطنة قسطنطينية مع العروض ولما وصل خبر موت الوالد
رسم بالامر السلطاني لعمي نظام الدين المترجم بالفتوى وجاءته المناشير السلطانية
والمراسيم العثمانية تتضمن ابقاء جميع الوظائف التي كانت على والدي والتوالي
والرواتب والتداريس وغيرها وبعد مدة اعطي رتبة قضاء القدس كي يزيد اعتباره
ويعم اشتهاره وباشر الافتاء بهمة علية ومكارم حاتمية وزهد ادهمي وسخاء حاتمي
وعفة ونزاهة وتقوى وديانة وانتشرت فتاويه وارغم انف مناويه وامتدحه
الشعراء وقصدته الادباء ووردت عليه العلماء من البلاد وقام باحترامهم واكرامهم
وسعى فيما يرضيهم وينفعهم وانعقدت عليه رياسة دمشق وكان هو المرجع
والمقصد في امورها وازالة مدلهماتها واصلاح فسادها وتنظيم قراها وبلادها
وسياسة رعاياها وحماية فقرائها وصيانة اغنيائها ووصل خبره الى السلطان الاعظم
ابي النصر غياث الدين عبد الحميد خان رحمه الله تعالى فانسر من حال عمي المترجم
ودعا له وكتب اليه كتابا يتضمن استجلاب دعواته وحثه على قيامه بالرياسة واعمار
دمشق وصيانتها من الظلم والتعدي وارسل له الف دينار ولم يزل على حاله الى ان
مات سمعت من فوائده رضي الله عنه وانتصحت بنصائحه وتربيته وكان يحبني ويودني
ويقدمني على اولاده ويقوم باحترامي وتعظيمي وكنت اشاهد منه مودة الوالد
لولده وحنو المرضعات على الفطيم وانتفعت بدعواته ولما مات تكدرت لموته وحزنت

لمصابه وفقدت بارا يشفق ووالد يرحم وملازا للنائبات بعد وقد فصلت احواله واطلت في ذكرها في كتابي اتحاف الاخلاف باوصاف الاسلاف توفي رضي الله عنه بعدان مرض شهرا يوم الجمعة خامس عشر رمضان سنة ثمان وثمانين ومائة والف ودفن من اليوم على والده في مقبرتنا داخل دارنا في محلة سوق صاروجا وكانت جنازته حافلة حضرها اهالي دمشق جميعا رحمه الله تعالى

حسين الخالدي

(حسين) بن محمد بن موسى بن محمود بن محمد بن صالح الخالدي القدسي الحنفي ابو عبدالله الشيخ العالم الاديب النجيب المتفوق الذكي الكاتب ولد سنة احدى وخمسين ومائة والف وقرأ القران العظيم واشتغل بالاخذ والتحصيل وجل انتفاعه على الشيخ ابي النون يونس بن محمد الغزالي الخليلي نزيل بيت المقدس وكان سريع الكتابة والانشاء يعرف الادب واللغة حسن الخط ونظم الشعر وبرع به ومن نظمه وانشدنيه من لفظه تعجيز وتصدير قصيدة كعب بن زهير المشهورة اللامية والتوسلات الالهية واهداها الي بخطه وله من التآليف البشائر النبوية وغاية الوصول في مدح الرسول وغير ذلك من النظم والنثر وتعاطى الشهادة والكتابة في مجلس القضاء بالقدس وصار احد العدول المنوه بهم والمشهورين بالمعرفة وامتحن ايام نائب دمشق جواد الدين درويش بن عثمان الوزير وسعى به اناس عنده وارادوا تكديره واعتقاله ونسبوه الى افعال واشيا قبيحة فارسل جاء به من القدس الى دمشق وامر بحبسه واعتقاله وتأديبه فمنعته عن ذلك وتشفعت به واخذته الى داري وبقي عندي اياما وعاد الى القدس مكرما مبجلا وذلك سنة تسع وتسعين ومائة والف ولم تطل مدته ومات وكانت وفاته بالقدس في ختام شعبان سنة مائتين والف انشدني من لفظه لنفسه هذه القصيدة يمدحني بها

اخليل دين الله يا ابن عماده)(ملجا الافاضل كهفهم ابلاده
نسل الا ماجد كابرا من كابر)(اقطاب غوث رحمة لعباده
مفتي دمشق وروح جسم حياتها)(بدلا وهدايا عزها بسداده
وسماؤه كبهاء ذي التاج الذي)(ملك الورى مع حكمة في امداده
بدر الجمال كيوسف في مصره)(شمس الهدى انسان عين مراده
رضوانها هذا وفرقد نجمها)(مصباحها وطبيبها بسهاده
فابوك نعم الليث وهو عليهم)(علامة اذ يقتدي برشاده

يم المكارم لايمل من العطا)(وكفاك ان تحذو بحفظ ووداده
وابوه جدك وهو بحر زاخر)(فمحمد قطب الملا بجهاده
وكبيرهم في الاولياء مرادهم)(وغياثهم متعبد بر قاده
والى ابي السبطين تسمو نسبة)(نسب له شرف لدى تعداده
قد حل بي ماقد سمعت من البلا)(فبفضلكم حسناروى بفوآده
وبعرفه مذكان منك بسرعة)(فبدا بياض عواقب بسواده
وعسى يكون كالمهيمن مخبرا)(في محكم التنزيل خير عباده
لله جدي دائما من سعيكم)(رجاك فينا ياخليل مراده
انت المقدم مع حداثة سنكم)(في عصرنا عدلا على اسياده
وتقاصرت همم الاساتذة الاولى)(عن منصب اذجرت فوق جواده
لا سيد بالشام مثلك يرتجى)(عند المضيق وحق ذا واجداده
ماذا اقول وطول مدحي قاصر)(اوفاء وصفك لم اطق بمداده
لكنه شرفي به اسمو علي)(اتراب عز اوقدت بزناده
عذري اليك فان حزني ظاهر)(والفكر مني فاتر بعماده
فمحبتكم بالذل ظل مسربلا)(بالخطب محضو بالدي حساده
نظمت بدمع والدعاء ختامها)(من مبتل بالنأى عن اولاده

وكتب الى من القدس بعد دخوله اليها

ماانت في الاعلام الاعاشر ال* ايام من شهر الحجيج فيحمد* لكن ذا في كل عام مرة * عيد وانت بكل يوم احد * انت الخليل لذا الزمان واهله * بل وجهه اذانت فيه محمد (مارق قلم)= وما تنفس فجر عن ظلم)= وماغرد طير الفلاح)= وتنفس روح الصباح)= وماكشف الكروب)= عن كل محزون ومكروب = الا واهديت سلامًا ارق من نسيم الصبا على خمائل الرياض ابدا = والذ من زمن الصبا بين شمائل المآرب والوصال سرمدا = مع بث اشواق قلبية = وادعية قدسيه = من قلب صب حزين = عن سو يداه بانين = في رحب بورك فيه للعالمين = لجناب ولي الاحسان والامم عم المجد والكرم = فريد الحسن والشيم = خليل المحاسن على الهمم = خلاصة مراد الله خير اى العرب والعجم = نور صدقة آل النبي في الحرم = صدر الشريعة وتاجها = وكنز الهداية ومعراجها = انسان عيون الافاضل ونور مرادها = وحسنة الايام والليالي بل هو اوقات اعيادها = من تباهت بهائه الاعلام * وتاهت بمدحه على اترابه الاقلام * بهجة الجمال * وبدر

الكمال = كعبة القاصدين = وحرم الخائفين = ملجأ الافاضل = وسابق الاوائل = اكليل السؤدد والمجد = وفلك الرفعة والسعد = مالك ازمة ولائى = وسبب حياتي وبقائي = شيخ الاسلام = مفتي الخاص والعام = مولانا وسيدنا السيد المفتي المرادي = جعل الله فلك سعده مستنيرا في كل نادي = لازالت الادباء متشرفين برفده = والافاضل متعلقين بسعده = ولا برحت العلماء مجلين مرفهين بامتداد ظله = ورياض قلوبهم ممطرة بفيض طله ووبله * اذهو المداوي مرضاهم بطب قلمه * ومن يلم شعث فقرهم وعناهم بسوابغ كرمه * فنسألك اللهم ان تجمع له المد الطويل في العمر * والعلو المتفاضل المتواصل في القدر * والنفاذ الدائم في القول والامر * والمعروض * غب الدعاء المفروض * اننا بحمد الله تعالى * غب بلوغنا الاوطار * ووداعنا لتلك الدار * التي بصاحبها اصول * وعلى الحساد والاعداء اقول * فقلت لها والدموع هطالة على الخدود * متوسلا بالدعاء لخليلها الى الملك المعبود *

لازال فيك ثلاثة يادار)(العز والاحسان والدينار
وليا غضى خليلك اضدادها)(الذل والباساء والاكدار

لازالت بالضيفان معموره وبالخيرات ان شاء الله مغموره * ولما دخلنا الوطن المقدس بالحبور * وتلقتنا الاحباب بالسرور * نشرنا لكم الوية الثناء الوافره * على رؤس الاكابر والاصاغر ومامن سامع من الاخوان * الاوهو لكم داع الى الرحمن بكل خير واحسان * فنسأله سبحانه القبول بجاه الرسول * وانني غب ذلك مقيم لكم على الدعوات الخيرية * في الاماكن القدسية السنية * مادامت الانفاس * وادركت الحواس * كما هو الواجب علينا وعلى العيال * وعلى اخواننا وذوي الفضل بكل حال * وله في الوالد مدائح ومراثي ذكرتها في مطمح الواجد ومنها ما انشدنيه من لفظه يمدح بها الوالد قال وكنت كتبتها اليه رحمه الله تعالى من القدس

دعاء لكم مني بدا وسلام)(والف تحيات اليك عظام
الى تاج اهل الفضل في الشام كلها)(وفيه تباهت في المدائن شام
وينبوع علم ثم حلم وسؤدد)(وجد له الا وآباء سنام
ومن نسل طه المصطفى ولقد سما)(على مرادي في الانام امام
ستأتي له من كل كلي كذا الورى)(وكل مديح في سواه حرام
لك المدح من كل العوالم انها)(لمدحك شخص والاسان انام
وانك ذو الانعام في الناس كلها)(وشكرك نور والجحود ظلام
وانك بيت للمروءة جامع)(محاسن اخلاق وانت همام

(فيا)

فياحبذا ذات تجلت بجلق)(كطلعة بدر القدس وهو تمام
فثغر دمشق ضاحك بوجودكم)(وتامينها بالعدل منك يرام
فعدلك حظ في دمشق كساهر)(واعين اهل البغي منك نيام
وعيدك مسبوق بعفوك اوجزا)(ووعدك حتما بالوفاء دوام
فلا زال فيك المجد بالفضل خادما)(فنك رسوم المكرمات تقام
ولا زلت محبوبا الى السعد دائما)(ولازال فيكم للسمو غرام
فكم فاز بالاسعاف منك ذوو التقى)(وكم كمدت بالقهر منك اثام
وكم نال ذوحق بفتواك حقه)(وكم نالت النعماء منك كرام
لكم راحة تعطى بخير مؤمل)(تسح نوالا انها لغمام
نداها حياة الوارد ين بسرعة ❊ واقلامها للطاعنين سهام
فذلك شيخي وافدا لرحابكم ❊ وبابك للقصاد فيه زحام
ومن كان محسوبا عليكم فانه ❊ لبرجوك تفريجا وانت مرام
بقيت بقاء الدهر في ذروة العلى ❊ فانت الى كل الكرام ختام

❊ حمزة بن بيرم الكردى ❊

(حمزة) بن بيرم الكردى نزيل دمشق الشافعي الاستاذ الصوفي الامام العالم العلامة العابد الناسك القدوة المسلك احد مشاهير الصوفية بدمشق ولد كما قرأته بخط تلميذه الفرضي السيد سعدى الحسيني ابن حمزة في سنة ثمان وثلاثين بعد الالف وقدم الى دمشق واستوطنها وتولى بها المدرسة الفارسية ودرس بها في الفتوحات المكية وغيرها ولزمه جماعة واجازلهم الحديث وكان في ابتدائه رحل الى دار الخلافة بالروم وكان بدمشق في اول امره اذاركب الجواد واراد الذهاب الى مكان تحيط به الاتباع والخدام ثم اخرا ترك ذلك وهو جد والدى رحمه الله تعالى لامه لكون جدى والد والدى المذكور العلامة المربي الصوفي الشيخ السيد محمد المرادى اتصل بابنته وجاءه منها والدى وغيره وكانت وفاته بدمشق في يوم الخميس العشرون من محرم افتتاح سنة عشرين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير بالقرب من سيدى بلال الحبشي رضي الله عنه وتولى بعده المدرسة الفارسية جدى السيد الشريف محمد المذكور آنفا رحمهما الله تعالى

❊ حمزة الدومى ❊

(حمزة) بن يوسف بن محمود الحنبلي الدومى الاصل ثم الدمشقي الشيخ العالم

العلامة العمدة القهامة الفاضل الصالح التقي كان متضلعا من عدة علوم مع الصلاح والتقوى ولد في سنة خمس وثلاثين بعد الالف ونشأ واشتغل بالقراءة على جماعة واخذ عنهم منهم الشيخ منصور السطوحي نزيل دمشق وحج معه مرتين واخبر عنه انه كان يفرق في المدينة ثلاثمائة قميص وسبع جبب وثلاثمائة بابوج وتسع سراميج وخمسمائة ذهب مشخص وكذلك في مكة المشرفة يفرق خمسمائة ذهب ومنهم الشيخ محمد يحيى البطنيني ومحدث الشام الشيخ محمد نجم الدين الغزي والشيخ عبد الباقي الحنبلي والشيخ محمد بن بلبان الصالحي الدمشقي ودرس وافاد بالجامع الاموي مدة تزيد على ثلاثين سنة وبالمدرسة اليونسية مدة مديدة ولزمه جماعة واخذوا عنه منهم الشيخ محمد الحبال والشيخ عبد السلام الكاملي وآخر من روى عنه الشيخ صالح الجينيني وكانت وفاته بدمشق في ليلة الاحد غرة جمادى الثانية في سنة ست ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح بالقرب من الشيخ ابي شامة رضي الله عنهما

❁ حيدر الحسين ابادي ❁

(حيدر) بن احمد الشافعي الحسين ابادي الشريف الصفوي كان في التقوى والزهد والعلم والعمل على جانب عظيم وكان مرجع علماء قطره ولد في حدود سنة ست وثلاثين والف وكان قد اخذ العلم عن والده وهو عن ابيه حيدر وترجمه صاحب الروض فقال في حقه هذا الثاني ❁ صاحب الثالث والمثاني ❁ باقة مسك ضاع ندا ❁ وعبق مجدا ❁ فعطر الكون برياه العاطر ❁ وحاز بطيب مكارم فضائله المعالي والمفاخر

❁ فاح الثرى متعطرا ببيانه ❁ ❁ حتى حسبنا كل ترب عنبرا ❁

وترجمتهم في كتابي المومى اليه فقلت هذا البيت كالسبع المثاني في البيوت ❁ واهله بين الانام كالجواهر والياقوت ❁ نهلوا من نهر المجرة ❁ واقتطفوا بالمعالي زهر الزهرة ❁ تغذوا بلبان المجد ❁ وربوا بعوائد المدح والحمد ❁ وتفوح من طيب الثناء روائح لهم بكل مكانة تستنشق

مسكية النفحات الا انها ❁ وحشية بسواهم لا تعبق

انتهى وله تآليف عديدة منها حاشية كبيرة على شرح اثبات الواجب وسافر لدار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية سنة ست وعشرين ومائة والف ثم رجع منها الى الموصل وتوفي بعد عوده بنحو ثلاث سنين وقد جاوز التسعين ويقال انه لما توفي ظهرت لوفاته امور خارقة فاشتد الريح وارعدت السماء وابرقت واحمرت الدنيا واسودت بالغبرة الآفاق فكانوا يرون ان ذلك حزنا

على فقده رحمه الله تعالى

حيدر ابن قرابيك

(حيدر) بن قرابيك الشيخ العالم الفاضل الزاهد العابد الموصلي الشافعي كان له في العلوم اليد الطولى ولد سنة اربع وسبعين والف وطلب العلم وقرأ وجد واجتهد وحصل جملة صالحة من جميع الفنون الشرعية والآلية وكان قد سافر الى البصرة واخذ الطريقة الرفاعية هناك عن آل السيد يوسف وفتح الله عليه فتحا ربانيا وافاض عليه فيضا لدنيا وكان منعزلا عن الناس منقطعا للعبادة لا يعاشر احدا من الناس ولا يذهب الى احد وكان ينسج الثياب ويكتسب الحلال وعاش غير محتاج وما عهد لاحد عليه منة بل كل من صحبه كان له عليه المنة وسافر الى حلب وعاد ماشيا وعرض عليه بعض التجار الركوب فابى والناس تشهد بولايته وله كرامات واحوال واضحة ظاهرة عند اهل الموصل واشتهر ذكره وظهر امره وبعد صيته وتوفي في سنة تسع وستين ومائة والف ودفن بالموصل وكان سنه اذ ذاك خمسا وتسعين سنة وقبره الآن يقصد للزيارة ويرجى لقضاء الحاجات رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة

حرف الخاء المعجمة

خالد بن صنون

(خالد) بن محمد بن زين الدين المعروف بابن صنون بفتح الصاد المهملة وتشديد النون الحمصي الخلوتي الشيخ المبارك المعتقد الصالح الدين الخير السيد الشريف ولد في سنة سبع واربعين والف وكان يتردد الى دمشق ولبعض اهلها اعتقاد عليه وكان يتردد الى الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي وكان يثني عليه وهو من اصحابه وبالجملة فقد كان من الاشراف الصالحين اهل الجذب والخير وكانت وفاته في اواخر جمادى الاولى سنة ثلاث ومائة والف ودفن بحمص في تربة الاشراف عند باب الدريب بضم الدال المهملة مصغرا احد ابواب حمص رحمه الله تعالى

خالد القدسي

(خالد) القدسي الشافعي كان عالما فاضلا مفيدا شيخا بارعا بالفقه كاملا زكيا اخذ العلوم على مشايخه وازهر روض فضله وكرع من حياض العوارف وفاز بالتحصيل واكمل التفريع بالتاصيل وتفوق وحصل وتصدر للافادة والتدريس واشتغل عليه جماعة من الطلاب وانتفعوا به مع تواضع وزهد ورفض اللغو والتمنع

عن اللهو مقبل على شانه فى سره واعلانه وتوفى بالقدس وكان صغير السن وبالجملة فقد كان من العلماء والفقهاء الافاضل المفيدين وكانت وفاته فى سنة ثلاث وخمسين ومائة والف ودفن بباب الرحمة رحمه الله تعالى

﴿ خالد العرضى ﴾

(خالد) ابن السيد محمد بن عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن على المعروف كاسلافه بالعرضى الحنفى الحلبى الاديب الاريب الالوذعى الفائق الفاضل السميدع البارع هو من بيت بحلب خرج منه علماء وافاضل اشتهرت فواضلهم وفضائلهم وكان جده الشيخ عمر علامة فهامة خصوصا بالفقه والحديث والادب اوحد عصره ومصره وله من التاليف شرح على الشفاء فى اربع مجلدات ضخام وشرح شرح الجامى ولم يكمل وشرح على العقائد وحاشية على تفسير المولى ابى السعود العمادى المفتى بالدولة العثمانية وغير ذلك من التاليف والرسائل والتحريرات والتعليقات واشتهاره يغنى عن الاطالة بمدحه وكانت وفاته فى شعبان سنة اربع وعشرين والف وولده والد المترجم ترجمه الامين المحبى الدمشقى فى تاريخه ونفحته والشهاب احمد الخفاجى المصرى فى ريحانته وكان فرد دهره ادبا وفضلا وتولى افتاء الحنفية بحلب وكانت وفاته فى صفر سنة احدى وسبعين والف وكان ولده المترجم صغيرا فنشأ يتيما وقرأ على علماء عصره ومهر ونظم ونثر وتخرج فى الادب وابتدر مشرقا بالكمالات مورقا غصن فضله وانتظمت عقود فضائله وبرع فى العلوم وسيادته من جهة والدة والده واقاربه كلهم شافعية اجلاء وكان هو حنفى ووالده ايضا وترجمه السيد الامين المحبى الدمشقى فى ذيل نفحته وذكر له شيأ من شعره وقال فى وصفه * مولى الفضل وسيده * ومن انحشر اليه حسن القول وجيده * فعجز عن شأوه وقصر * وعميت عليه طرق الحيلة فلم يهتد ولم يبصر * سكن فى القلوب ولوعه * من قبل ان تساكن القلب ضلوعه * فكل قلب به كليم * يتبع خضرا فى الهوى بودسليم * فلا ترى له نظيرا ولا مثلا * فاذا انتهجت فى وصفه فانتهج طريقة مثلى * فوصفه كله تلميح وتمليح * والعد فى المجد المابح مليح * وقد ذكرت من شعره النضر * ماالتقى فى روضه ماء الحياة والخضر * انتهى مقاله فيه * ومن شعره قوله يمدح بعض قضاة حلب الشهباء

بالصدر حاوى القدر من قدره)(قد جاوز العيوق والنسرا
قد اشرقت ارجاء شهبائنا)(وفاقت المدن به قدرا
فالعدل فيها باسم ثغره)(عن كل انصاف قدافترا
والشرع قد نار باحكامه)(تهللت اوجهه بشرا

مولى اذا قست به حاتما)(ما قلت الا كلا هجرا
او باياس رمت تشبيهه)(اتيت بالمعضلة الكبرى
او كشريح قلت في حكمه)(كنت لعمري الجاهل الغرا
فكل ذي منقبة لورأى)(سؤدده دان له قسرا
فانه بكر الليالى اذا)(انى بصنع تلقه بكرا
او علت شهبا ؤنا انه)(يسعى اليها لم تطق صبرا
واستدرت تسعى لاعتابه)(والتمست من فضله العذرا

وكتب الى بعض احبابه معاتبا ومضمنا البيت الاخير بقوله

ايا من قد تحول عن ودادى)(وعهدى لايحول ولايزول
فديتك من غضوب ليس يرضى)(سوى روحى وذا شئ قليل
ايجمل ان نخيب فيك ظنى)(وانت الماجد الشهم الجليل
وكيف رضيت بى غيرى بديلا)(ومالى والهوى العذرى بديل
على هذا تعاهدنا قديما)(ام الجانى الخؤون هو الجهول
اجلك ان تصدق فى عذلا)(ومثلى ليس يجهل ما يقول
ايفعل مالكى بالعبد مهما)(يروم فانه العبد الذليل
فل واهجر وصد فلا اعتراض)(عليك وانت لى نعم الخليل
ولكنى سأندب سوء حظى)(وما يجدى بكاء او عويل
وكيف وكنت آمل منك حبا)(يدوم وصدق ودلا يحول
وكنت اظن ان جبال رضوى)(تزول وان ودك لا يزول

ومن شعره قوله ممتدحا المولى احمد بن محمد الكواكبى المفتى الحلبى بقصيدة مطلعها

قد منع الصد واللقا منعا)(واوصل الهجر والوفا قطعا
بدر تفوق الشموس بهجته)(فى منزل السعد والبها طلعا
اهيف قد بالتيه منفرد)(فى وجهه رونق البها جمعا
مسكى عرف درى مبتسم)(يزيد عزا اذا الشجى خضعا
وقده الناضر الرشيق به)(مال لقتلى ظلما وفيه سعى
الحاظه فى الحشا فما تلها)(فى بعضها مهجتى غدت قطعا
لم يطق الطرف لمح طلعته)(هيهات برق الوصال ان لمعا
ومذ جفانى فاضت مدامع اج)(فانى وجادت وجود هامعا
اصبح فى حبه حليف هوى)(مضنى وامسى محيرا جزعا

تضرم نار الغرام فى كبدى)(كان قلبى على الغضا وضعا
وجاوز الجد فى العباد وما)(جاوز خلا بحبه ولعا
ودعنى الصبر حيث اودعنى)(اسى فداعيا الاسا ومارجعا
زاد فخارا على الحسان كما)(احمد زاد الكمال والورعا
سما مقاما ومن له نسب)(كواكبى الى السما رفعا
رب علوم يفوز طالبها)(فى كل علم اراد وانتفعا
راحته فى انبساط راحته)(لورام قبضا حاشاه ما استطعا
مكمل فضله ولا عجب)(فى المهد ثدى الكمال قد رضعا
مهذب الخلق لن يرى احد)(فى الخلق امثاله ولا سمعا
شهم حماه غدا بهيبته)(حمى مخوف وامن من فزعا
ناهيك فى ماجد ارومته)(من خير داع الى الرشاد دعا

منها فى الاخير

مولاى بكرا اتتك ترفع فى)(روض المعانى ونورها طلعا
قانعة بالقبول مهرها)(والحر يا ابن الكرام من قنعا
ولا برحت الزمان فى دعة)(مرغد العيش رافعا بدعا
ماصدح الورق فى الرياض على ال)(اوراق صد حابه الحشا صدعا

وله من قصيدة مطلعها

وحقك لا اشكو الزمان واعتب)(اذا كان عنى عامدا يتجنب
واى لبيب اكرم الدهر قدره)(وهل هان الا اللوذعى المهذب
فلا فاضل الاتراه بحسرة)(يبيت على فرش الاسى يتقلب
تعانده الايام فيما يريده)(وتمنعه عما اتى يتطلب

« وله » من قصيدة ممتدحا بها بعض قضاة حلب ومطلعها

مديحك اشهى للنفوس من الوصل)(ومرآك حقا انه آية العدل
ومجدك قد سامى السماكين رفعة)(وقدرك قدر لا يدنس بالمثل
ثويت باسنى المجد مذ كنت يافعا)(وجئت رياض العز تمشى على مهل
فيا كعبة الافضال يا منهل الندى)(ويا قاضيا يقضى على الحق فى الفضل
اقمت بشهباء شريعة احمد)(وايدتها بالعلم عن وصمة الجهل
ومزقت اثواب المظالم كلها)(واظهرت دين الحق بالعدل والفضل

﴿ منها ﴾

تراه لاهل الفضل بذل لطفه)(وفي بره لم يصغ يوما الى العذل
تحلى بانواع المعارف قلبه)(كما قد تخلى عن مدانسة الغل
فلا زال في حفظ الاله مؤبدا)(بخصب الاماني في امان من الذل

﴿ وله ﴾

لا تطلبن من الاله وعفوه)(الا الكفاف وحسن خاتمة العمل
والعفو عن وزر مضى مع صحة)(ياحبذا المطلوب ان هو قد حصل

﴿ وله مقتبسا من الحديث ﴾

ان كنت لاترحم المسكين ان عدما)(ولا الفقير اذا يشكو لك الالما
فكيف ترجو من الرحمن مرحمة)(وانما يرحم الرحمن من رحما

﴿ وله معربا معنى بالتركية ﴾

تؤمل ان الدهر ينجز وعده)(فهذا محال بالزمان بلا مين
فكم احبتي صادق في وداده)(فيعطي بلا من ويبذل من عين
فاحسن عندي من قريب وماله)(بوارق احسان اذا صرت في حين

﴿ وله ﴾

اذا كنت لاتتقي الموبقات)(ولم ترم عنك حديث الدمى
ولم تحرز الفضل والمكرمات)(فما خذك للعلم قل لي لما

« وهو » مثل قول القائل

اذا كان يؤذيك حر المصيف)(ويبس الخريف وبرد الشتا
ويلهيك طيب زمان الربيع)(فاخذك للعلم قل لي متى

وللمترجم غير ذلك من اماسن الشعر وبدائعه وبالجملة فقد كان احد الادباء الافاضل بحلب من ذوي البيوت ولم اتحقق وفاته في اي سنة كانت غير انه في سنة خمس عشرة ومائة والف كان موجودا على التحقيق رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ خليل اللقاني ﴾

(خليل) بن ابراهيم بن علي بن علي بن علي بن عبد القدوس بن محمد ابن هرون السيد الشريف المالكي الشهير باللقاني الشيخ الامام العالم العلامة المحدث المحقق المدقق الفقيه النحرير الاوحد المفنن ابو مفلح عز الدين اخذ عن جلة من الاعلام منهم والده البرهان ابراهيم والنور علي بن محمد الاجهوري والشمس محمد بن علاء

الدين البابلي والشيخ سلطان بن احمد المزاحي وشيخ الاسلام عامر الشبراوي والشيخ محمد الشبراملسي المالكي والنور علي الشبراملسي الشافعي والجمال يوسف الفيشي المالكي والنور علي الحلبي صاحب السيرة والشهاب احمد المنشاوي الحنفي تلميذ ابن نجيم والشمس احمد الطحطاوي المالكي والشهاب احمد القليوبي والشهاب احمد الدواخلي والاخوان الشمس محمد والشهاب احمد الشوبريان الاول الحنفي والثاني الشافعي وعن اخيه زين الدين عبد السلام اللقاني والنور علي النبتيتي الحنفي والشيخ عبد الجواد الجنبلاطي والشيخ يس العليمي محشي الفاكهي والشمس محمد بن علان وتاج الدين القاضي ورضي الدين الهيتمي وعبد الرحمن الخياري وعبد العزيز الزمزمي وغيرهم مما هو مذكور في ثبته المسمى باتحاف ذوي الارشاد بتحرير ذوي الاسناد واخذ عنه الشيخ محمد بن خليل العجلوني وكانت وفاته سنة اربع ومائة والف رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته

﴿ خليل البياض ﴾

(خليل) بن احمد المعروف بالبياض الدمشقي احد مجاذيب دمشق المشهورين المعتقدين كان من اولياء الله تعالى معتقدا عند الخاصة والعامة وله كرامات ظاهرة ومجالسته انيسة ويستأنس بمناداته وله حركات مقبولة كان خياطا ولم يزل على هذه الحالة الى ان مات وكانت وفاته سنة ثمان وستين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضي الله عنه على جهة الطريق وقبره ظاهر مشهور رحمه الله تعالى

﴿ خليل الدسوقي ﴾

(خليل) بن السيد احمد ابن السيد عبد الرحيم بن اسمعيل الدسوقي الشافعي الدمشقي الشيخ الامام العالم الفقيه الدين الخير نشأ في صيانة وعفاف وطلب العلم على جماعة في صغره منهم الامام الشيخ السيد حسن المنير الدمشقي لازمه في دروسه بالدرويشية في شرح الغاية للشربيني وفي شرح المنهاج للمحلي وفي شرح المنهج لشيخ الاسلام القاضي زكريا وقرا في النحو على المحقق الشيخ ابراهيم الفتال وفي مصطلح الحديث على شيخ الاسلام الشيخ ابي المواهب مفتي الحنابلة بدمشق وحضر دروس العلامة الشيخ عبد الكريم الغزي الدمشقي في المدرسة الشامية البرانية وبرع واقرأ دروسا بالجامع الاموي ولزمه جماعة من الطلبة ولم يزل على طريقته الحميدة الى ان مات وكانت وفاته في يوم السبت ثالث

ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ خليل بن عاشور ﴾

(خليل) بن احمد عاشور الشافعي النابلسي الشيخ الفاضل الفقيه ولد في سنة احدى عشرة ومائة والف وحفظ القرآن في صغره ورحل لمصر القاهرة وجاور وقرا على الشيخ مصطفى العزيزي والشيخ عبده الريوي وحصل له الفتوح بالفقه فلا يكاد يجاري فيه وجر اذيال المفاخر على ذويه مع وقوف تام على بقية علوم المادة ولما عاد تولى الافتاء والتدريس وتصدر للافادة ولم يستنكف من الاستفادة واخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ السيد مصطفى الصديقي الدمشقي واثنى عليه هو وانتفع عليه جملة من الطلبة ولم يزل على حالته الحسنة الى ان مات وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين ومائة والف ورثاه بعض تلامذته مؤرخا وفاته بقوله

ادم من جفون الحزن دمعك ذارفا ❊ على فقد مفضال دهانا فناؤه
خليل بن عاشور الفقيه امامنا ❊ ومن بالامام الشافعي اقتداؤه
لقد زج في نور الاله وحزبه ❊ افاح عبير الند مسكان شذوه
ولما شممت العرف ارخت طيبه ❊ هنيأ بفردوس الخلود جلاؤه

﴿ خليل الصديقي ﴾

(خليل ﴾ بن اسعد بن احمد بن كمال الدين الصديقي الدمشقي نزيل قسطنطينية الحنفي قاضي القضاة الصدر الجسور المقدام الالمعي كان من افراد الزمان فقيها عالما فاضلا اديبا بارعا نبيها حاذقا عارفا فطنا ذكيا ذا ذهن وقاد وهمة دونها الثريا وطلاقة لم تدع لقائل مجالا مع النطق الحسن حيث اذا تكلم تعشق الاذان لسماع نوادره وطلاقته وله النظم والنثر البديعان ولد بدمشق في سنة ثمان وتسعين والف ونشأ بها في كنف والده وتنبل وحضر الدروس وقرأ على جماعة في العلوم والادب وتخرج على يد الشيخ محمد بن ابراهيم الدكدكجي واخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وقرا عليه وكذلك على الشيخ عبد الجليل ابن ابي المواهب الحنبلي وانتفع به وعلى والده والشيخ عثمان بن محمود القطان وعلى الشيخ علي الشمعة والشيخ عبد الرحمن المجلد والشيخ محمد الكاملي وتفوق ومهر بالعلوم وجالس الافاضل والادبا وازدان به وجه الزمان وظهرت عليه علامات الرشد والفلاح ثم لما قدم جده قاضيا الى مكة كما اسلفنا ذكر ذلك في ترجمته اصطحبه معه للحج مع والده واقاربه وكان جده يرى فيه الرشد ويوصي والده به ثم لم يزل مستضيا ظلال نعم والده متنعما في بلهنية العيش الهنية الى ان مات والده فارتحل بعده الى اسلامبول

فى زمن الوزير رجب باشا ثم انه عاد الى دمشق واستقام بها ففى اثناء استقامته توفى مفتي الحنفية بدمشق المولى الهمام محمد بن ابراهيم العمادي وذلك فى سنة خمس وثلاثين ومائة والف فانعقد الاجماع من اهالى دمشق على ان يصيروا مفتيا الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فذهبوا لعنده وابرموا عليه فى ذلك فلم يرتضى وابى فلم يزل يلحون عليه و يبرمون جميعهم الى ان قبلها فكتبوا العروض للدولة العلية بذلك وصار الاستاذ النابلسى يكتب على الاسئلة الفقهية فاستقام الحبر الاوجاءت الاخبار بورود الفتيا لصاحب الترجمة ثم انه ندم على فعله مع الشيخ النابلسى فى ذلك لكونهم محبتهم معه قديمة وكان الاستاذ مرة فداوالد المترجم بعينه لامر اوقع فيه بالهلاك وصار الاستاذ بعين واحدة الى ان مات ثم لما كان مفتيا باشر بالهمة العلية وكانت فى تلك الاوقات دمشق الشام مشحونة بالظلم والعدوان وواليها الوزير عثمان باشا الشهير بأبى طوق فلما وجهت حكومة دمشق الى الوزير اسمعيل باشا ابن العظم اصطلحت الفتن وكان المترجم الساعى فى هذه الخيرية وتمهيد الفساد وقتل اربعة انفار من المعلومين منهم صالح بن سليمان شيخ الارض والصو باشى واهينت العوانية الذين تمردوا فى زمن ابى طوق وخلت دمشق من الفساد ونظمت محاسنها بعدما كانت منتشرة ثم ان المترجم ما استقام بدمشق وذهب الى دار الخلافة قسطنطينية بالروم ثانيا واستقام بها الى ان مات وكانت له ملازمة فى الاصل من شيخ الاسلام المولى فيض الله حسن جان زاده ولازم على طريقة قاعدة الموالى الرومية وسلك طريقهم وتنقل بالمدارس حتى وصل الى رتبة الصحن فلما كان شيخ الاسلام المولى ابو الخير احمد دامات زاده مفتيا بالدولة كان المترجم من المنتمين اليه فلما عزل وتولى مكانه افتاء الدولة شيخ الاسلام المولى اسحق كان المترجم بدمشق فارتحل عند وصول خبر صيرورته للروم ولما وصل بعد ايام قلائل ارسل له الامر بقضاء طرابلس الشام واخرجه من طريق الموالى الى طريق الموالى الاوسط لكونه منتميا لداماد زاده وكان المولى اسحق المذكور بينه و بين داماد زاده عداوة كلية فرجاه برفعه ووقع عليه فلم يمكن الى ان وصل الى السليمانية فدرس بها فى الهداية ثم فى سنة ثمان وخمسين ومائة والف ولى قضاء القدس الشريف وقدم دمشق وارتحل للقدس ثم عاد وارتحل لقسطنطينية واستقام بها الى سنة خمس وستين ففيها ولى قضاء دمشق وقدم اليها وامتدح عند وروده بالقصائد الغر ونقل مجلس الحكم الى داره فى قرب المارستان النورى كما فعل جده حين ولى قضاء دمشق ثم بعد مضى مدته سافر الى الروم وتولى قضاء مكة

رتبة ثم صار قاضيا فى دار الملك مع رتبة قضاء عسكر اناطولى فشاع صيته وذاع الى ان وصل خبره للسلطان الاعظم مصطفى خان رحمه الله تعالى حتى انه البسه فى حضرته فروة من السمور وضبطها ضبطا لم يسبق اليه ولم تطل مدته بها حتى توفى وترجمه الشيخ السمان فى كتابه وقال فى وصفه * ماجد وضعته العلياء فى مفرقها اكليلا * واطلعته بدرا فى افق مشرقها واكليلا * فاعتام زهر المجد اعتياما * واقتعد منه سماء لم تقبل خرقا ولا التئاما * بهمة تركت الافلاك لحشدها قبيلا * والنيرين وسمانها لثما وتقبيلا * حتى فاز من المعالى بالقدح المعلى * وازدان به جيد الليالى وتحلى * الى تيقظ يستنزل النهى * و يستنزل من الافق السهى * وشهامة تأنف ان يكون الدوار لها عبدا * وتستكبر ان يتخذ عندها يدا وعهدا * وناهيك بمن لم ينعم اطرافه من القوى * حتى على توابغ السؤدد احتوى * وعلى منصة المحامد استوى * ففاق بنفاقته الاول * واسرعت لطاعته الدول * وتفيأت بابه الفتوى * وتاهت به عجبا وهوا * فاستقام له امرها * ولم يطل عمرها * فطلب مقر الملك ومنتداه * والتحف بردالسرى وارتداه * فحل منه بين ذراعى الاسد وجبهته * وبشرت بنجح مطالبه مطالع وجهته * فحيته بالداخل والخارج * وعرجت به فى تلك المعارج * حتى تأرج ثالث الحرمين باحكامه * وارتج باب الرشوة فى ايامه * ثم تولى من الشام القضاء * ونار منهج الشريعة بوجوده واضاء * حتى اقلع عنها غمامه الساكب * وسار الى الروم مسير الكواكب * ولى معه علائق موروثه * وقصائد فى مدحه مبثوثه * لم ينازعنى فيها معنى ولا رقم * ولا تلعثم بها لسان ولا قلم * ولما حللت قسطنطينية احلنى حماه * وامدنى برأفته ورحماه وقد سقطت منه على الخبير * من غور بذلك لاثبير * وفضل واسن * ومنطق حسن * اذا تكلم لم يدع لقائل مجالا * وافحم كل منطق استرسالا * واذا انتسب فدون سلسلة فخر المجره * او انتهى وافت له النجوم مجره * مع ادب مستودع قلائد العقيان * ونظم ونثر هما سحر البيان * وساتلو عليك منهما نوادر يهز الاريب لها عطفه * ويجعل نحوها البليغ التفاته وعطفه * انتهى مقاله وقد امتدحه الشيخ احمد الكردى الدمشقى بهذه القصيدة حين ولى الافتاء بدمشق وهى اجود ما امتدح به من القصائد فى ذلك الوقت واحسنها ذكرتها برمتها وهى قوله

سقاها وان لم يطف حر غليلى)(ملث الحيا من اربع وطلول
وحاك لها كف الثريا مطارفا)(تسدى بايدى شمأل وقبول

لئن حال رسم الدار عما عهدته)(فعهد الهوى فى الدار غير محيل
اذ ادار من لمياء غير طر وحمة)(وشعب اللقا لم ينصدع برحيل
خليلى قد هاج الغرام وشاقنى)(سنا بارق بالرقمتين كليل
يلوح خفى الومض حتى كأنه)(تكلف بشر فى جبين بخيل
فيلا باعناق المطى لعلها)(تقيل بظل فى الاراك ظليل
فدون الكثيب الفرد بيض عقائل)(لعبن بأهواء لنا وعقول
وفى الكلة الحمراء بيضاء اصبحت)(اسيرة حسن فى قيود حجول
من البابليات العيون كأنما)(تدير لنا باللحظ كأس شمول
محجبة بحمون وردرضابها)(بسمر رماح او ببيض نصول
لها فتكات الاسد فى كل مهجة)(وطرف مهاة بالصريم خذول
عدت مقلتى فاجر منها مدامع)(بخدلها مثل الشقيق اسيل
اذا قلت قد انحلت جسمى صبابة)(تقول وهل صب بغير نحول
وحتى م استشفى بسقم جفونها)(وهل فى عليل من شفا لعليل
وليلة ودعت الرقاد مسامرا)(شجونى كاشاء الهوى ونحولى
طرقت حمى لمياء والنسر فى الدجى)(صايب الجبين فى مسوح ابيل
ولا بد من خوض الفتى دون حبها)(مدامع صب او دماء قتيل
فما انا بالناسى الحياة مقالها)(وقد راعها للغدر وشك دخولى
اعنترة العبسى انت فلم ترع)(بأسد الشرى من اسرتى وقبيلى
فقلت لها ما خفت مذ انا عاشق)(طعان رماح اونزال رعيل
ولا هبت صرف الدهر مذ انا منتم)(الى ركن عز من جناب خليل
اخى الرتبة القعساء والاروع الذى)(يحدث جيلا عن علاه الجليل
فذاك الفتى لاجوده بممنع)(ولا جاره فى ظله بذليل
غنى عن الايضاح اصلا ونسبة)(وهل احوجت شمس الضحى لدليل
سما بمعال سار فى الارض ذكرها)(وفخر على هام الزمان اثيل
ورأى كصدر السمهرى مثقف)(وعزم كمتن المشرفى صقيل
غدا مغرما بالمكرمات فلم يطع)(بها قول واش او ملام عذول
وكم كحلت من مهرها مقلة العلى)(مزاود اقلام لديه مثول
تكاد ترى خضرا اذا هو مسها)(بغيث ندى من اصبعيه هطول
انجل رفيق الغار بل سبط احمد)(واكرم فرع ينتمى لاصول

(ثمن)

تهن بفتوى بل فتاة مهرتها)(نصيحة اسلام وحسن قبول
بسابك قد حلت فحليت جيدها)(وجرت بفضل منك فضل ذيول
وانت الفتى مذكان منك اشتقاقها)(فعادت لاصل في الكمال اصيل
فدمت تنال النجم عزاوسؤددا)(بباع على طول الزمان طويل
تلوذ بك الراجون هديا ونائلا)(ويغشى حماك الرحب كل نبيل
وعفرا لعبدزلة من قصوره)(بموقف مدح بالفحول ذليل
على انني للكرد والشعر فيهم)(اقل وجودامن وفاء مطول
ولكن معانيك البديعة صيرت)(لي ناكن بل للعجم افصح قيل
وبقيت وطرف النجم يامن سموته)(الذاتك لما يكتحل بمثيل
مدى الدهر ماورقاءغنت بروضة)(وسارت بنص في الفلا وذميل

وكان للمترجم نظم باهي باهر ونثر زاهي فمن نظمه قوله من قصيدة نبوية مطلعها

اي دمع لايسح)(وشج في الحب يصحو) من ملام فنت الاح
شاه والشوق ملح)(كيف اصحو من غرام)(فيه للعشاق نجح
ياعذولي دع ملامي)(فدوام اللوم قبح)(ان قلبي فيه من نا
رالجوى قدح ولفح

ومنها

ياندامای وهل ال)(دهر بعد البين صفح)(ان قلبي طير شوق
دابه نوح وصدح)(بعت روحي منه في سو)(ق الهوى والسقم ربح
ولسلواني باب)(ماله بالعذل فتح)(ياحبيبي صل معنى
من هيام ليس يصحو)(وترفق بفوآد)(فيه من قدك رمح
ودع الهجر فقلبي)(آن ان يثنيه مدح)(لرسول جاء بالان
وارليل الشك يمحو)(منقذ الناس اذاما)(هالهم في الحشر رشح
سيد الكونين من ذا)(راه لي طيب ونفح)(واسع الصدرا اذا ضا
ق باهل الارض فسح

منها

وبه الاكدار زالت)(حين مس القوم قرح
وبه الآفاق ضاءت)(وانجلى للكون جنح)(وهو غوث وغياث
وبه السقم يصح)(وله القدح المعلى)(وبداه لاتشح
مدحه فرض ولكن)(ليس يحصى ذاك شرح)(يانبي الله يامن
انت للراجين نجح)(عجل البرء لداع)(دمعه بالبين سفح
فعسى تشفي عليلا)(شفه ضعف وكدح)(حيث لي فيكم وفي الصد

دبق انساب تصح)(فعليك الله صلى)(ماغدا للطرف لمح
وعلى آل وصحب)(من لهم فى الدين نصح) سيما الصديق من مد
حى له كسب وربح)(وعلى الفاروق من اى)(ديه بالخير تسح
وعلى عثمان من زى)(ن به للدين قدح)(وعلى الكرار من تم
به الالال مدح)(أمد الدهر دواما)(ما بدا فى الافق صبح

ومن شعره الباهر يمدح ادباء دمشق بقوله

سمح الدهر باغتنام ليال)(طاب فيها السرور بالندمان
فاجتنينا ثمار دوح وصال)(واقتطفنا ازهار روض الامانى
وسمعنا صوت الاناشيد تتلى)(ببديع الغناء والالحان
وشممنا عبير ود صحاب)(كل شهم سما على كيوان
سيما الصادق الحبيب ومن قد)(بهر الناس فضله كل آن
شمس افق الكمال بدر سماء ال)(فضل والعلم قدوة الاعيان
وكذا الكامل الشريف خدين ال)(مجد والسعد مصطفى الاخوان
فخر اهل الآداب انسان عين ال)(علم انعم بذلك الانسان
والمفدى الفريد عاصم رأى)(من تسامى بنوره النيران
ثم قمح الزمان قرة عينى)(ووحيد الاوان والخلان
فهما فى سماء السعود كنجمين)(ينيران او هما بدران
وسعيد شقيق روحى وخلى)(فهو لاشك زهر روض المعانى
فتراه كالمسك يهدى عبيرا)(او كبحر اضاء بالعقيان
ثم ذخرى محمد وملاذى)(كنز بحر العلوم والتبيان
وهو خدن الكمال غيث سحاب ال)(فضل والجود زائد العرفان
وشريف الخصال سعدى وفخرى)(عقد جيد الفهوم والاتقان
فكره ثاقب كصبح تبدى)(فيريك الخفى مثل العيان
وكذاك الوحيد اسعد صحب)(ليس تلقى للطف من يدانى
قد تباهت به الفضائل فخرا)(فهو لابدع سعد هذا الزمان
والزهيرى احمد القوم من حا)(ز فخارا يسمو على الاقران
سيد ساد قدره وتسامى)(نسبة فى الورى الى العدنانى
ياسقى عهدهم بمربع انس)(حيث كنا من الردى فى امان
وادام المهيمن الحق فيهم)(كل بيت مشيد الاركان

(وحباهم)

وحباهم مراتب الغر والسعد)(دواما ونيل كل تهانى
ما نعمنا بجمع الشمل منهم)(وحظينا من قربهم بالامانى

فاجابه الشيخ سعدى العمرى بقوله

درر القطر فى طلى الافنان)(نظمت ام قلائد العقيان
ام اسارير غرة قد تجلت)(تحت ديجور فاحم فينان
ام سطور من البلاغة جرت)(ذيل آياتها على سحبان
وادارت على المسامع منا)(كأس فضل متوج ببيان
يا لها اسطر حبست عليها)(جم فكرى وناظرى ولسانى
فنظمت المديح منها عقودا)(لوحيد الكمال والعرفان
من حوى فى ذرى العلاء محلا)(وقفت دون منتهاه الامانى
وارتقى فى معارج الفضل حتى)(قد غدا منه فى اعز مكان
فاق فى نثره البديع كما قد)(تاه فى نظمه على حسان
فهو البارع الذى حاز فضلا)(قصب السبق يوم عقد الرهان
وافتدى الغر فى حماه وضحى)(يتحامى سطاه ريب الزمان
يا وحيدا به المفاخر تهفو)(هدب اعلامها على كيوان
هاك منى خريدة ابدعتها)(فكرة تملأ الطروس معانى
وابق فى دوحة السرور بعز)(يتوالى بالبر والاحسان
ما تبدت عقودك الغر تحكى)(درر القطر فى طلى الافنان

ثم كتب المترجم جوابا قوله

وافت عروسة فكر تزدهى شرفا)(فى حلة الحسن تهدى فرط احسان
جواهر قلدت جيد الزمان وقد)(فاقت فصاحة قس ثم سحبان
عقودها حيرت سمعى ومذ ظهرت)(خلنا اللآلىء فى اسلاك عقيان
لله در فريد ناظم دررا)(تزرى بنظم فصيح العرب حسان
فهو الهمام البليغ الشهم من بهرت)(منه الكمالات فى علم واتقان
لساسانه سابح فى بحر فكرته)(فينظم الشعر من در ومرجان
آدابه روضة والفضل رونقها)(ولفظه زهر يبدو كتيجان
فيا وحيدا لقد فاق الانام علا)(ونال مجدا اثيلا جل عن ثانى
اليك غيداء قد اهديت غانية)(تسبى الانام بقد ماس كالبان
فاسبل عليها رداء الستر منك كما)(يعفو الكريم بلا من عن الجانى

واسلم بعزور يف ماالرياض زهت)(بونق الزهر من وردو ريحان
فاجابه الشيخ سعدي العمري ثانيا بقوله
سلافة الفضل فى اقداح عرفان)(دارت علينا بها آيات حسان
حلت بماء بلاغات وقد عقدت)(تاج الفصاحة مشمولا باتقان
القت على السمع نورا من اشعتها)(فهز فكري به اعطاف نشوان
وتافحت مهجة لاالورد يعطفها)(عنها ولا نسمات الشيح والبان
فبت انظم من شمائلها)(بدائعاما احتواها فكر سحبان
لمن اعاراز بالانار شيمته)(فراوحت بشذ ارند وريحان
مولى كان الاماني غرس راحته)(حتى غدا من رباها القاطف الجاني
من لم يدع لصروف الدهر غير يد)(شلا بهمته عن قرع انسان
ياواحد المزن وروض الكمال به)(معللا بندا من واحسان
اليك عذ ارآئى ثوب تهنية)(بخير عام حليف اليمن جذلان
ودم باسنى المعالى ما ادرت لنا)(سلافة الفضل فى اقداح عرفان
وكتب اللوذعى السيد مصطفى الصمادى للمترجم
يوم اغر وليلة غراء)(نعم الصباح وحبذا الامساء
احبب به يوما تلته ليلة)(حسدت سنا اشراقها الاضواء
بتنا وعين الحظ يقظى لم تنم)(والدهر ملء جفونه اغفاء
والشمل مجتمع بصحب نظموا)(عقدا عليه بهجة وبهاء
وخليل وسطى العقد كنز المجد فى)(جيد الزمان يتيمة عصماء
فخر الاكارم من بنى الصديد من)(فاقت به آباءها الابناء
البارع الندب المجيد بدائعا)(تنمو فليس يحدها الاحصاء
سحر البلاغة فى فصاحة لفظه)(سحبان عند بيانه فافاء
فى الطرس ينثر من عقودا وشكت)(تهوى لتلقط درها الجوزاء
ملك الكمال كساه برد وقاره)(ان الملوك لها الوقار كساء
يقظ الجنان ولوذعى الفكر لم)(تسبق بوادى رأيه الآراء
ينبى باعقاب الامور كانما)(تبدى حقا ئقها له الاشياء
رقت شمائله كما بكرت على ال)(روض الشمال تبلها الانداء
لو جاء فى العصر القديم لانبا)(بعظم اخلاق له الانباء
مولاى يا بن اجل من وطىء الثرى)(بعد النبى وحسبك العلياء

(حذها)

خذها خريدة خدر فكر اقلت (تسعى اليك وحليها استحياء
والعفو عن تأخير مدحك مهرها (وبمهرها تستملك الحسناء
فامنن وقابل بالقبول قصورها (عن بعض وصفك تعجز البلغاء
واسلم ودام مارا وحتك وباكرت (تتلى عليك مدائح وثناء

(فاجابه المترجم بقوله)

بدر الفصاحة لاح منه ضياء)(ام زهر طرس افقها الاراء
ام تلك انوار بدت من غادة * سكرت بنشر حديثها الندماء
مياسة الاعطاف يخجل حسنها * بدر السماء وهكذا الحسناء
فتانة الالحاظ ملء جفونها * غمز بها لقتا لنا ايماء
فجبينها الساهي وطرة شعرها * نعم الصباح وحبذا الامساء
ام زهر روض الفضل فتح نوره * فتارجت بشميمه الادباء
ام هذه الاقمار من فلك العلى * ضاءت بها الاكوان والارجاء
بل هذه ابيات سحر بلاغة * من سيد دانت له الفصحاء
الماجد الفرد الذى لاخلاقه * لطف النسيم بها ورق الماء
مولى اعاراولى الفضائل برده * فتمسكت بذيوله البلغاء
ذونسبة لاالزهر فى اشراقها * كلا ولا الانوار والاضواء
كم قد شهدنا من بدائع لفظه * دررا تضىء بحسنها الجوزاء
يختال فى حلل العلوم كأنما * هزت معاطف فضله صهباء
فهو الذى اتخذ الكمال سجية * وعلت بطيب اصله العلياء
وهو ابن خير المرسلين المصطفى * من اشرقت بجبينه الظلماء
ياايها المولى الذى افكاره * سجدت لعقد نظامها الشعراء
خذ بنت فكر بالحياء توشحت * ان الغوانى طبعهن حياء
واسبل عليها ثوب عفوك انما * يعفو ويسمح سادة كرماء
لازلت فى عز مدا الازمان ما * اهدى لذاتك يامليك ثناء

﴿ وللمترجم قوله ﴾

لقد قال الحبيب وقد رآنى * اردد فى محاسنه عيونى
الى كم انت تولع بالتصابى * الم تحفظ فوادك من جفونى
فقلت وقد اصابتنى سهام * اذاقت مهجتى كاس المنون
فكيف ارد طرفى عن محيا * به اجلو صدى قلبى الحزين

﴿ وقوله ﴾

من لي بطرف سقيم قد كسى بدني * ثوبا من السقم لما زدته نظرا
يومي بقتلي باهداب الجفون لذا * غدا فوادي لوقع السهم منتظرا

﴿ هو من قول ابراهيم السفرجلاني ﴾

وراشق لم يطش سهم لمقلته * ولم اكن عن هواه قط منصرفا
فكلما فوقت سهما عرضت له * كيلا يكون سوى قلبي له هدفا

﴿ واحسن منه قوله ايضا ﴾

ريم تصدى للرماية طرفه * بعض القلوب ولاجناح عليه
فاذا رمت سهما الى جفونه * جاراه قلبي بالمسير اليه

﴿ وللمترجم ﴾

عاتبت من اهوى فاطرق مغضبا * والبدر يبدو من عرى ازراره
فاردت هصر منه عساه ان * يلوى على فضاع من زناره

﴿ هو من قول ابي العباس البغدادي من شعراء الخريدة ﴾

رقت معاقد خصره فكأنها * المعنى الخفي يجول في افكاره

﴿ والبيت الاول مأخوذ من قول بعضهم ﴾

لاتعجبوا من بلاغلالته * قد زرا زراره على القمر

﴿ وللمترجم ﴾

قبلته ليلا فالوى جيده * فنظرت فوق العاج منه عنبرا
فسألته ماذا فقال لي اتئد * هذا سواد اللحظ فيه اثرا

﴿ وله ﴾

نام الحبيب بلا ضوء يوانسه * والورد في خده باد تفتحه
فرام ايقاظه بالضوء خادمه * فقلت اخشى خيال الهدب يجرحه

﴿ وله ﴾

ومريض الجفون اصبح يمشي * فوق جفني القريح بالتعظيم
لست ادرى اذاك سرعة خطو * منه تبدى ام ذاك مر النسيم

﴿ وله ﴾

من لي بظبي نحيل الخصر قامته * تزرى بسمر القنا بالميل والغيد
جفون عينيه سهم الحتف قد رشقت * عن حاجبيه فسل الروح عن جسدي

﴿ وله ﴾

غزال انس كبدر تم * تزيد نورا به العيون
بديع حسن يتيه عجبا * فكل حسن لديه دون
لو تابع اللحظ فوق هدب * لما احست به الجفون

﴿ وله مضمنا ﴾

ومذ شمنا سوا ذ اللحظ يدعو * لشرب مدامة منه تدار
وقام صباح ذاك الجيد يومي * لتقبيل وشط بنا المزار
اشار الخد باشا ني ونادى * كلام الليل يمحوه النهار

﴿ والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي في ذلك مضمنا ﴾

توعدنا سواد الطرف منه * بقتل ما لنا منه فرار
فقال بياض ذاك الخد منه * كلام الليل يمحوه النهار

﴿ ومن ذلك تضمين البديعي ﴾

جمعنا قهوتي بن وكرم * لنعلم من له ثبت الفخار
فقالت قهوة البن اشربوني * متى شئتم ففي نسي العقار
فانشد ضاحكا كأس الحميا * كلام الليل يمحوه النهار

﴿ ومن ذلك تضمين التواجي واحسن ﴾

بدا ليل العذار فلمت قلبي * وقلت سلوت اذ طلع العذار
فاشرق صبح غرته ينادي * كلام الليل يمحوه النهار

ومن ذلك تضمين الفاضل الاديب المولى ابراهيم بن عبد الرحمن العمادي الدمشقي

لقد وعدت زيارتنا سليمى * وقد قل التصبر والقرار
فوافت بعد حين وهي سكرى * ترنحها الشبيبة والوقار
فريعت من تبلج صبح شيبي * وقالت لا ازور ولا ازار
فقلت لها وكم تعدين صبا * كئيبا قد براه الانتظار
فغضت طرفها عني وقالت * كلام الليل يمحوه النهار

واصل ذلك ما نقل ان امير المؤمنين الرشيد هجر جارية ثم لقيها في بعض الليالي في القصر سكرى وعليها ارداء خز وهي تسحب اذيالها من التيه فراودها فقالت يا امير المؤمنين هجرتني هذه المدة وليس لي علم بموافاتك فانتظر حتى اتهيأ القاك وآتيك بالغداة فلما اصبح قال للحاجب لا تدع احدا يدخل علي وانتظرها فلم تجئ فقام ودخل عليها وسألها انجاز الوعد فقالت يا امير المؤمنين كلام الليل يمحوه

النهار فخرج واستدعى من بالباب من الشعرآء فدخل عليه الرقاشي ومصعب وأبونوآس فقال اجيزوا كلام الليل يمحوه النهار « فقال الرقاشي »

اتسلوها وقلبك مستطار ❊ وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما ❊ فتاة لا تزور ولا تزار
اذاما زرتها وعدت وقالت ❊ كلام الليل يمحوه النهار

❊ وقال مصعب ❊

اما والله لو تجدين وجدى ❊ لما وسعتك في بغداد دار ❊ اما يكفيك ان العين عبرى وفي الاحشاء من ذكراك نار ❊ تبسم ضاحكا من غير ضحك ❊ كلام الليل يمحوه النهار

(وقال ابونواس واجاد)

وليلة اقبلت في القصر سكرى ❊ ولكن زين السكر الوقار
وقد سقط الرداء عن منكبيها ❊ من التخميش وانحل الازار
وهز الريح ارداقا ثقالا ❊ وغصنا فيه رمان صغار
فقلت هاعديني منك وعدا ❊ فقالت في غد منك المزار
ولما جئت مقتضيا اجابت ❊ كلام الليل يمحوه النهار

فقال الرشيد قاتلك الله يا ابا نواس كانك كنت ثالثنا وامر لكل واحد بخمسة الاف درهم وامر لأبي نواس بعشرة الاف وخلعة سنية وللمترجم في تشبيه الشقيق

هذا الشقيق يروق منظر حسنه ❊ في وسط روض بالجمال انيق
يحكى زنود زمرد من غادة ❊ تهدى الى الندمان كأس عقيق

« وللشريف الرضى في تشبيهه »

جام تكون من عقيق احمر ❊ ملئت دوائر بمسك اذفر
خلط الربيع قوامه فاقامه ❊ بين الرياض على قضيب اخضر

« ومن ذلك قول الخالدى »

وصنع شقائق النعمان يحكى ❊ يواقيتا نظمن على اقتران
واحيانا نشبهها خدودا ❊ كساها الراح ثوبا ارجوانى
شقائق مثل اقداح ملاء ❊ وخشخاش كفارغة القنانى
ولما غازلتنا الريح خلنا ❊ بها جيشى وغى يتقاتلان

« ومن ذلك قول ابى الفضل الميكالى »

تصوغ لنا ايدى الربيع حدائقا ❊ كعقد عقيق بين سمط لآلى

« وقال الخبز أرزى »

وفيهن انوار الشقائق قد حكت ❊ خدود عذارى نقطت بغوالى

(ومن)

« ومن ذلك » في التشبيه قول القاضي عياض

انظر الى الزرع وخاماته * تحكي وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح

« وله » في تشبيه الخشخاش

كانما الخشخاش في روضه * اذلاح مبيضا ومحمرا
كاسات در بعضها فارغ * والبعض منها قد ملى تبرا

(من ذلك) تشبيه عز الدين الموصلي حيث قال في الاحمر منه .

وزهر خشخاش بدا احمرا * كأنه في رونق وابتهاج
اقداح بلور وقد اترعت * من خمرة لم تختلط بالمزاج

« وقال ابن وكيع »

وخشخاش كأنا منه نعرى * قميص زبرجد عن جسم در
كاقداح من البلور صيغت * باغشية من الديباج خضر

« وقال آخر »

ولما بدا الخشخاش في الروض مزهرا * وقد نظرت شزرا اليه الخلائق
حكى قلعة ابراجها مستديرة * مشرفة دارت عليها الصناجق

« وللمترجم مخمسا »

خليلي اني لست ارضى بذلة * اذا ما دعا داعي المعالي لرفعة
ولست بغير العز اسعى لرتبة * ولا اقبل الدنيا جميعا بمنة
ولا اشترى عز المراتب بالذل

وانفق في العلياء روحي جملة * ولا ارتضي الا الصدور محلة
وابذل في نيل المفاخر همة * واعشق كحلاء المدامع خلقة
لئلا ارى في عينها منة الكحل

وله في مليح ينظر في المرآة

نظرت الى المراة وانت شمس * فكنت اذا نظرت لها مراتا
وقد اكسبت صفحتها شعاعا * فاحرقت القلوب لها التفاتا

(وله في تشبيه الورد)

وكانما ورد الرياض تميله * ايدي النسائم بكرة واصيلا
وجنات غلمان حسان اقبلت * لتروم من امثالها تقبيلا

(هو من قول ابن تميم مضمنا

سبقت اليك من الحدائق وردة * واتتك قبل اوانها تطفيلا

طمعت بلثمك اذراتك فجمعت * فمها اليك كطالب تقبيلا
(ومثله قول الاخر)
دوح روض تميس فيه غصون * فتحاكى مهفهفات القدود
زهرها فوق ماتفتح منها * كشفاه ضمت للثم الخدود
(ويضارعه قول صاعد الاندلسى)
ورد تفتح ثم انضم منطبقا * كما تجمعت الافواه للقبل
وقول الاخر
ووردة تحكى امام الورد * طليعة سابقة الجند
قد ضمها فى الغصن قوس البرد * ضم فم لقبلة من بعد
وفى هذا المعنى قول بعضهم
ارى الورد عند الصبح قد ضم لى فما * يشير الى التقبيل فى ساعة اللمس
وبعد زوال الصبح القاه وجنة)(وقد اثرت فى وسطها قبلة الشمس
« وللمترجم فى تشبيه البنفسج »
هذا البنفسج قد زها)(فى روضه الباهى المزار)(وعلته اوراق له
مثل الزبرجد فى اخضرار)(فكأنه اثار اثـ)(م تحت حاشية العذار
هو من قول بعضهم
بنفسج يانع زكى)(يزهو على حسن كل وردة
كأنه عند ناظريه)(اثار قرص بصحن خد
وقد غيره الاخر فقال
وقد لاح فى الزهر البنفسج مائلا)(ترنحه القضب الضعاف الذوابل
كآثار لطم فى خدود ثواكل)(مهتكة قد احرقتها الانامل
« ومن المشبهات فى البنفسج قول النامى »
جاء البنفسج فاشرب كل صافية)(والزم مقالة اصحاب المقاييس
كانه حين وافاك الربيع به)(منضد من اكاليل الطواويس
وقال الاخر
كأن البنفسج مع ما حوى)(من الطيب انفاسك المشرقة
يلوح فتحسب اوراقه)(فصوصا من الفضة المحرقة
« وقال ابن الرومى »
وبنفسج غض القطاف كأنما)(نثرت عليه محاسن المازيج
لا شئ يحكى غير زرقة اثمد)(او دمعة قطرت على فيروزج
واحسن من ذلك كله قول ابى العتاهية

ولازورديه تزهو بزرقتها)(بين الرياض على زرق اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها)(اوائل النار فى اطراف كبريت

وللمترجم

وكانما نهر اربا لما ازدهت)(فى صفحتيه من الغصون ظلال
وجه تدلى فوق باهر حسنه)(من فرعه فى عارضيه خيال

والاديب سعدى العمرى فى ذلك

تأمل فى صفاء النهر وانظر)(رقيق الظل من تلك العروش
كمعصم غادة هيفاء لاحت)(على طرفيه آثار النقوش

وهو من قول زين العجمى

وحديقة ينساب فيها جدول)(طرفى برونق حسنه مدهوش
يبدو ظلال غصونها فى مائه)(فكانما هو معصم منقوش

وقول الاخر

لما تبدى النهر عند عشية)(والروض يخضع للصبا والشمأل
عاينته مثل الحسام وظله)(يحكى الصدى وازيح مثل الصيقل

وللمترجم غير ذلك من احاسن الشعر والنثر وكانت وفاته بقسطنطينية فى غرة جمادى الثانية سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن خارج باب ادرنة واولاده الذكور الذين خلفهم هم المولى اسعد والمولى عبد الله والمولى عبد الرحمن والمولى سعد الدين رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ خليل الغزى ﴾

(خليل) بن رضى الدين بن سعودى بن شيخ الاسلام النجم محمد الغزى العامرى الدمشقى الشافعى الشيخ الفاضل العالم العامل اللبيب الدين الصالح جامع الفضائل والفواضل ابو المحاسن فخر الدين ولد بدمشق سنة سبع وثمانين والف وتلا القرآن العظيم واخذ فى طلب العلم فقرأ على والده وعلى ابن عمه الشهاب احمد بن عبد الكريم الغزى العامرى وحضر فى دروسه ولازمه الملازمة الكلية وانتفع به فى فنون عديدة وعلى الشيخ محمد ابى المواهب الحنبلى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى واجازه المسند الشمس محمد بن محمد المقدسى الشهير بالخليلى باجازة مطولة وقفت عليها وصارت له فضيلة تامة خصوصا فى علوم العربيه وكانت وفاته بدمشق نهار الخميس العشرين من ذى الحجة سنة اربع واربعين ومائة والف مطعونا ودفن بالتربة الرسلانية

خليل الموصلي

(خليل) بن عبد الرحمن بن ابي الفضل بن بركات بن ابي الوفا بن عبد الله الشهير بالموصلي كاسلافه الدمشقي الميداني الشافعي الصوفي الشيخ العلامة المتقن العالم الماهر الفاضل كان من مشاهير الافاضل الاجلاء ولد تقريبا في حدود الخمس والستين والف وقرأ واشتغل على جماعة بالعلوم كالفقه والنحو والصرف والاصول والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والفلك والهيئة والهندسة والمساحة وعلم الشمس وغير ذلك ومهر وتفوق وافاد واخذ عنه جماعة منهم الشيخ محمد الحبال والشيخ عثمان الشمعة والشيخ محمد الكناني الخلوتي وكان ساكنا في صالحية دمشق وكانت وفاته في عاشر ربيع الثاني سنة اربع عشرة ومائة والف وسيأتي ذكر والده عبد الرحمن في محله رحمه الله تعالى

خليل الحمصاني

(خليل) بن محمد بن علي بن عمر بن احمد بن رمضان الشهير بالحمصاني الشافعي الدمشقي العالم الفاضل المحقق كان علامة له يد طولى في العلوم سيما في التفسير وكان يحل مشكلات البيضاوي ويكثر المطالعة له واجتهد ودأب في تحصيل العلوم بهمة واخذ عن جماعة فقرأ على الشيخ محمد نجم الدين الفرضي الدمشقي وعلى الشيخ محمد علاء الدين الحصكفي واخذ المعاني والبيان عن الشيخ ابراهيم الفتال والاصول والمنطق عن الشيخ ابي السعود القباقبي الدمشقي وحضر دروس العالم الشيخ محمد بلبان الصالحي الدمشقي واخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ ابي السعود بن الشيخ ايوب الخلوتي ودرس بالجامع الاموي واقرأ بين المغرب والعشاء الحديث ووعظ في رمضان بالجامع المذكور ثم ترك ذلك وذهب الى دار الخلافة في الروم مرارا وآخرها صارت له رتبة موصلة الصحن المتعارفة بين الموالي واعطى تولية المدرسة الحجازية مع التدريس ولما قدم دمشق على طريقة الموالي ركب في الموكب مرتين او ثلاثا وترك ذلك وبقي يخطب في جامع سنان آغا كعادة الخطباء وكانت له وظائف كثيرة منها الامامة في الجامع الشريف الاموي والخطابة في جامع السنانية في باب الجابية ووقف وقفا بدمشق على اولاده وبالجملة فقد كان من العلماء المشاهير وكانت وفاته بدمشق يوم الاربعاء رابع ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير وتولى بعده المدرسة الحجازية المولى محمد بن علي العمادي

رحمه الله تعالى

﴿ خليل القتال ﴾

(خليل) بن محمد بن ابراهيم بن منصور الشهير بالقتال الدمشقي الحنفي الشيخ الفاضل الفقيه الاديب كان له يد في الفقه اصولا وفروعا وغيره جولا طارحا للتكلف وجده الشيخ ابراهيم كان في عصره علامة فهامة محققا نحريرا انتفع به جملة اجلاء وكانت وفاته في دمشق سنة ثمان وتسعين والف وهذا المترجم ولد بدمشق في سنة سبع عشرة ومائة والف وقرا واشتغل على جماعة في العلوم منهم الشيخ احمد المنيني الدمشقي قرأ عليه الفقه وغيره والنحو والصرف ومنهم الشيخ صالح الجينيني الدمشقي قرا عليه شرح التنوير للحصكفي والهداية بالفقه وغير ذلك والشيخ محمد الحبال قرأ عليه النحو والمعاني والبيان وغيره والشيخ محمود الكردي نزيل دمشق قرأ عليه الاصول وغيره والشيخ عبد الله البصروي الدمشقي قرأ عليه ايضا الاصول والطب وبعض آلات والشيخ حسن المصري نزيل دمشق قرأ عليه في بعض الآلات والشيخ السيد علي بن كوله الدمشقي والشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ محمد قولقسز ولا مهم وقرا عليهم في العلوم وصار يقرئ بالجامع الاموي وفي حجرته الكائنة في مدرسة الكلاسة التي هو متوليها واصل من جعلها حجرة وكانت من مشاهد الجامع الاموي وكان المترجم ذهب الى دار الخلافة بالروم وقطن بها مدة وعاد منها ثم رحل في تلك السنة للحج قاضيا بالركب الشامي ثم بعد مجيئه عاد الى الروم مرة ثانية ومن ثمة رحل الى مصر القاهرة ثم عاد الى دمشق ورحل للروم ثالثا ثم عاد لدمشق واستقام بها وكان في هذه المدة صارت له رتبة الخارج المتعارفة بين الموالي وقضاء محكمة على طريقة التابيد واشهر حاشية بالفقه على شرح التنوير للشيخ علاء الدين الحصكفي ونسبها اليه وهي حاشية جليلة مفيدة واخبرت ان له شرحا على لامية ابن الوردي والف رحلة حين سفره للروم وكان ينظم الشعر واخرا صار صاحب الترجمة احد كتاب اسئلة الفتوى عند سيدي الوالد وبعده عند عمي وقد ترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه ❊ هو من الزمرة الذين القتهم ❊ وبصدق الوفاء جاريتهم وعرفتهم ❊ جدت في الادب مساعيه ❊ وتوفرت فيه دواعيه ❊ فاعتنق منه غصنا يانع الثمر ❊ ورمق افقا نيرا طالع القمر ❊ وركب من كل امر صعبا ❊ وسلك من كل تخيل شعبا ❊ حتى استوى عنده الامران السعة والضنك ❊ ولم تحركه نغمة الناي موتلفة بألحان العود والجنك ❊ لا يفترعن مخبرة بسبرها ❊ او اشياء تؤدي الى

مقاصده بتدبرها * ينقض ويبرم * ويوصل ويصرم * وله مطارحات لمحاضرات الراغب تنسيك * وعبارات بحار منها الماهر النسيك * وشعر يثلج الاوار * ويختلف في اساليبه الاطوار * فمما سمعت من فيه * وكشف لي عن ظواهره وخوافيه قوله تاريخ عذار

طرز الحسن عارضا من عذار * في شقيق الوجنات بالاخضرار
فانجلى للعيان روض جمال * مخجل بحسن عقد الوقار
لوحيد من فرع دوح المعالي * من تسامى حسنا على الاقمار
احمد الاسم والصفات ومن قد * حاز للفضل والعلى والفخار
لم يزل يألف الكمالات حتى * عاد في افقها كبدر النهار
لوحوى البدر منه بعض جمال * مااعتراه الخسوف في الاسحار
ياوحيدا اعيذ ذاتك دهرا * بالمثاني وامنا في القرار
وتهني بخط عارض خد * وبعيد يضحي من الذنب عاري
قام فيه الهنا ينادي فأرخ * احمد زاد حسنه بعذار

﴿ وله ﴾

أسر القلب اهيف بدلاله * وسبا القلب قده باعتداله
رشأ يفضح البدور جمالا * والهوى طوع لفظه ومقاله
غنج اللحظ اهيف ذو محيا * هو للصب منتهى آماله
حين لاقيته تعشقت منه * حسن لحظ يرمي الحشا بنباله
فتمنيت منه وصلا لأطفي * جمر نار الجوى بماء زلاله
قال وصلي من المحال لأني * قمر في الجمال عند اكتماله
لكن املا كؤس عينيك مني * فهي تطفي اللهيب عند اشتعاله

وقد نظم المعنى جماعة من ادباء دمشق منهم الشيخ ابو عبدالله محمد بن احمد الكنجي فقال

اغصن النقا رفقا بمن شفه النوى * مروع فواد في الدجى ساهر الجفن
اهلا وصالا برهة يشتفي به * لواعج اشواق ارى لوعة تضني
وحق الهوى لولاك ماذاقت الحشا * تباريح اشجان ووجدلها يفني
فقال وجفني فاض منهل غربه * بموقف اذلالي لديه من المزن
انا البدر بل لم يحص بعض محاسني * ومن يرتجي بدر السماء له يدني
فوصلي محال فاطف نيران مهجة * باملاء كاسي جفنك الآن من حسني

﴿ وقال ابو محمد عبدالله بن عمر الطرابلسي نزيل دمشق ﴾

يا مودعا قلب المتيم حرقة ٭ بفتور جفن للبرية فاتن
هل منك وصل مطفئ نار الحشا ٭ ولهيب وجد فى الاضالع ساكن
فاجابنى والجفن يذرى دمعه ٭ وصلى محال للشجى الواهن
فاملأ كؤس العين منى نظرة ٭ يطفى بها حر الغرام الكامن

﴿ وقال رشيد الدين سعيد بن محمد السمان ﴾

علق القلب غادة اسرته ٭ بجفون تقرب الآجالا
من مهاة الصريم تفترس الاس ٭ د وتزرى غصن الرياض اعتدالا
اودعت مهجتى لهيب غرام ٭ حينما شمت قدها الميالا
سمت منها الوصال كى تبرد القا ٭ ب فقالت اردت منى محالا
لكن املأ بنظرة من جمالى ٭ كأس عينيك تطفئ الاشتعالا

﴿ وقال فتح الدين عبد الفتاح بن مصطفى ابن مغيزل ﴾

افديه ظبيا باللواحظ فاتكا ٭ لما طلبت الوصل منه اجابنى
وصلى محال لكن املأ يافتى ٭ كأسى «٥» جفونك من بديع محاسنى

«٥» كأسى جفونك بفتح السين اذهو تثنية الكأس مح

﴿ وقال المترجم مخمسا بيتى السلطان سليم خان المكتوبين على المقياس فى مصر ﴾

ان ساعدتك الامانى واستغدت غنى ٭ فكن حديثا اذا طال المدا حسنا
ولاتباهى بملك من مشيد بنا ٭ الملك لله من يظفر بنيل منى
﴿ يردده قهرا ويضمن بعده الدركا ﴾ .
ان كنت ذارتبة فى الأفق نازلة ٭ اوثروة لاجتنا العلياء سامية
فلاتقل لى شئ ضمن منزلة ٭ لوكان لى اولغيرى قدر انملة
﴿ فوق البسيطة كان الامر مشتركا ﴾

وتوفى المترجم فى ذى الحجة سنة ست وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ خليل البنى ﴾

(خليل) بن محمد البنى الحنفى الدمشقى الشيخ العالم الفاضل الفقيه كان صاحب تحرير وافادة راسخ القدم فى العلوم رحل الى دار الخلافة فى الروم وتولى افتاء الحنفية بالقدس وقدم اليها واستقام بها متصدرا بالفتيا بامر الدولة العلية وزمن فى اخر عمره وتوفى بالقدس فى سنة خمس وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ خليل بن محمد المغربى ﴾

(خليل) بن محمد المغربى نزيل القاهرة وخازن الكتب فى المؤيديه المالكى

الشيخ الفاضل العالم العامل الفقيه البارع المفنن ابو الصفا قدم مصر واخذ عن المتصدرين بها كالشهاب احمد بن عبد الفتاح الملوى قرأ عليه عدة فنون وروى عنه وهو اشهر شيوخه وغيره وبرع وفضل ودرس وافاد وعنه اخذ شيخنا ابو العرفان محمد بن على الصبان الشافعي وغيره وحج سنة ثلاث وسبعين ومائة والف فلما قضى حجه ورجع ادركته الوفاة فى منزلة من منازل الحج المصرى يقال لها اكرى ودفن بها

﴿ خليل بن على البصير ﴾

(خليل) بن على الموصلى السيد الشريف صاحب البصيرة الوقادة كان نادرة من النوادر مع علم وعمل وتجويد وتبريز بكل صناعة وكان فى الحفظ آية باهرة يحفظ الصحيفة بسماعها مرة اومرتين وله سفرات عديدة الى حلب والرها والروم والعراق وله لطائف نفيسة كان حاضرا فى مجلس بعض الوزراء فاخبره بعض الحاضرين ان القاضى فلان ممتحن بزوجته وبالامس اقتتلا فآذنه فقال على الفور ياليتها كانت القاضية وكان يحفظ من الشعر مالو كتب لكان اسفارا وكان له فى النحو والصرف والعلوم العقلية اليد الطولى وله نظم بالفارسية والتركية والعربية ونثر رشيق وله معرفة تامة بالموسيقى وكان مهذب الاخلاق ميمون الطلعة مأمون العشرة ومن قريضه الرايق ونظمه البديع الفائق قوله مؤرخا واقعة العجم

كفى الله اهل الموصل الشر اذ أتى * عدولهم من جانب الشرق ناهض
اجل ملوك العجم نادر اسمه * ظلوم غشوم للهوا ثبق ناقض
سبى نسوة السكان فى البيد والقرى * بظلم وكل فى المهالك حائض
وساق اناعيم الرساتيق كلها * ذا فى الضياع اليوم بكر وفارض
فحاصرنا ستين يوما مهيجا * حروبا وفى الجمعات ماتت فرائض
فحاربه الدستور والى ديارنا * حسين بعون الله وهو يناهض
فالقى رعب فى قلوب جنوده * فبانوا وكل نحو مثواه راكض
فلما ازال الله عنا شعوبهم * بتوفيقه ارخت زال الروافض

﴿ وقوله مخمسا ﴾

نأى الغزال الذى فى القلب موضعه * ياليت شعرى اى الروض مرتعه
ناديته باانكسارى اذ اودعه * يار احلا وجميل الصبر يتبعه
﴿ هل من سبيل الى لقياك يتفق ﴾
نار المحبة فى الاحشاء حامية * والعين كالنهر طول الدهر هامية

يامن به رتبتي في العشق سامية ❊ ما انصفتك جفوني وهي دامية

﴿ ولا وفى لك قلبي وهو يحترق ﴾

﴿ وله مصدرا ومعجزا ﴾

يامشتكي الهم دعه وانتظر فرجا ❊ فمن يفرج كربات المساكين
واصبر على محن الايام ذا جلد ❊ ودار وقتك من حين الى حين
ولا تعاند اذا اصبحت في نكد ❊ من النوائب واستقبله باللين
هيهات هيهات ان تصفو بلا كدر ❊ فانما انت من ماء ومن طين

وكان مولده سنة اثنتي عشرة ومائة والف وتوفي سنة ست وسبعين ومائة والف بالموصل ودفن بها وله شعر كثير اختصرنا منه خوفا من التطويل رحمه الله تعالى

﴿ خليل المصري ﴾

(خليل) الملقب بابي الفتوح الفيومي الشافعي المصري نزيل حمص الشيخ العالم الفاضل الصالح الناظم الاديب كان محققا في سائر العلوم له مؤلفات عديده وقصائد فريده سريع النظم لا يتكلف اليه كان عظيم الفهم فصيح اللسان تقيا مغرما بشرب القهوة والتتن ولد ببلدة الفيوم في سنة سبع ومائة والف وارتحل الى مصر وحصل العلوم في جامعها الازهر الذي بالخيرات معمر وفضل وصار له فضيلة ومكانة عالية ويد طائلة في العلوم ومن مؤلفاته رسالة نظم في التصوف سماها دوام الراحات في اتخاذ الخلوات تنوف عن حجم كراس مطلعها ❊ يقول راجي من به التكميل ❊ المحيوي عبده خليل ❊ الى اخرها وسلك فيها مسلكا عظيما يدل على عظم فضله وذوقه وله مؤلف في الرد على الاسماعيلية سماه السطوة العدلية بالفرقة الاسماعيليه نحو اربعمائة بيت وهي عجيبة وله مؤلف في العروض مفيد اجاد فيه كثيرا وله كتاب صنفه بالحديث اقتضبه من العهود الكبرى للشعراني ومن الاذكار النوويه وله قصائد كثيرة يطول تعدادها وهو من اسباط سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله ببركاته وقدم دمشق في سنة ست واربعين ومائة والف واخذ بها عن بعض علمائها وارتحل الى حمص واستقام بها مدة سنين وكان فرد وقته رقيق الطبع والذات وله حدة في بعض الاوقات خارجة عن العادات يحصل منها امور مضحكة منها انه رأى كلبا في بعض الازقة وهو في تلك الحالة فخلع فرجيته عليه وقال له انت افضل من خليل وله مناقب كثيرة لا يحصر عدها وكانت وفاته بحماة في نيف وستين ومائة والف ودفن خارجها رحمه الله

﴿ خليل الرومى ﴾

(خليل) بن جند الرومى نزيل دمشق كان علامة من الافاضل المدققين محشوشنا متقشفا زاهدا ورعا وعليه تدريس ووظائف توفى بدمشق فى يوم السبت ثامن شوال سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن فى تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ خليل الشهوانى ﴾

(خليل) المعروف بالشهوانى الشافعى القدسى الشيخ الاديب الفاضل الفقيه الكامل كان محبوبا بالقلوب مرغوبا لدى الاعيان يجلب الافئدة برقيق الفاظه رقيق الحاشية ذكى الفهم وهو من ذى البيوت القديمة بالقدس وله اشعار وقصائد عديدة فمن ذلك قوله حين حج فى سنة خمس عشرة ومائة والف ومطلعها

سل العقيق وسل عن بانذى سلم) (عن دمع عين جرى استهلاله بدم
وسل اهيل النقامع اهل كاظمة) (وسل اهيلا بذك الشيح والعلم
وقف بسلع وسل اهلا بربعهم) (وحى ارضا بذات البان والعنم
وانشد دليل السرى عن حال ناسحرا) (وحادى العيس والاظعان بالنغم
وسلهم عن فوآدى عن تضرمه) (وعن نحولى ومالاقيت من الم
ياصاح كررا حاديث الغرام بنا) (على المحب اذا ماباح من سدم
ودع كلام عذول ان ترم اربا) (ان المحب عن العذال فى صمم
وبح بمدح ختام الرسل كلهم) (فهو الشفيع غدا فى يوم حشرهم
وهو الملاذ اذا قلت بنا حيل) (وهو الغياث غدا فى موقف الحكم
خير النبيين قد عدوا وافضلهم) (حوى المحاسن من فرق الى قدم
وقدر قى للسموات العلا ودنا) (من قاب قوسين اوادنى ولم يهم
وخاطبته الظبا والجذع حن له) (لديه قد افصحت البدن بالكلم
والبدر شق له والضب كلمه) (وقد غدا معدنا للجود والكرم
لما تحققت انى فى مدائحه) (مقصر تهت من وجدى ومن هيمى
ناديت والشوق منى قد نما ورقا) (ودمع عينى على خدى كالديم
يا اكرم الرسل ياسر الوجود ويا) (كهف المساكين من عرب ومن عجم
مالى سوى جاهك الاسنى الوذبه) (فانت كل المنى يا خير مغتنم
وانت قصدى وسؤلى ثم معتمدى) (ان لم تغثنى اقل يازلة القدم
اليك اشكو ذنوبا ضيقت حيلى) (واجهدتنى ومنها القلب فى سقمى

(ان)

ان لم تكن لى معينا فى المآب غدا)(فضلا فياحسرتى حزنا و ياندمى

وامتدح السيد محمد بن عبد الرحيم اللطفى مفتى القدس حين قدم من الديار الرومية بقصيدة مطلعها

ابدر المنى فى غيهب السعد قد طلع)(ام البرق فى جنح البهاليل الهنا لمع
ام الروض بالزهر المنير تنورت)(حدائقه ام هاطل الخير قد همع
لعمرى ماهذا سوى نفحة اتت)(هلال محياها بنور العلى سطع
لطلعة فرد الوقت اعنى محمدا)(هو العالم النحرير لا بدع ان برع
فقرت عيون المجد عند قدومه)(ونلت المنى والهم ولى مع الجزع
وعود الفخار اخضر بعد يباسه)(وغنى حمام الايك جهرا وما هجع
واصبح ناموس الفضائل قائما)(بمن زان تيجان المناصب وارتفع
امام تربى فى السيادة مذ نشا)(ترى كل مخلوق على حبه انطبع
همام يضيق الوقت عن كنه وصفه)(حسيب نسيب كل عز له قد جمع
فلله ما احلى عذوبة منطق)(تنفس عن در كصبح اذا طلع
بليغ اذا رقت احاديث لفظه)(فكم مشكل فى لفظه ازاح واندفع

(ومنها)

فقد كنت قدما اهلها ومحلها)(فمن اجل ذا عنها سواكم قد انخلع
فناهيك مجدا قد حوى كل سؤدد)(فلم يبق شيأ من مناك ولم يدع
فوا طربا فيك المحامد جمعت)(وقطر الندا من بين ايديكم نبع
وفى الفضل قدما حزت كل فضيلة)(فكم مرتج للفضل ابوابكم قرع
وكم قاصد للمجد ام حماكم)(فنال المنى عند المراد وما امتنع

وله غير ذلك وكان شعره متوسطا وكانت وفاته بالقدس فى منتصف رجب سنة ثلاث وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ خليل الشهرى المنجم ﴾

(خليل) بن مصطفى بن عيسى فايض الشهرى المنجم له رسالة تفسيرية وفذلكة الحساب وشرح الحسينية وحاشية على شرح النونية لخضر بيك ورسالة الدخان وغيرها صلب نفسه ليلة الجمعة فى جمادى الاولى سنة اربع وثلاثين ومائة والف باسلامبول رحمه الله تعالى

﴿ خليل حداد ﴾

(خليل) حدادة الموصلي الكاتب الماهر الخطاط الشاعر اليه تنتهي الكتابة والخط في زمانه وصار يضرب به المثل في الجودة والحسن والنفاسة كأنه حواشي عذار على متون خدود اونقوش فضة اولؤلؤ على وجنات ابكار وكان اديبا ماهرا نبيلا حاذقا وله الفصاحة والنجابة رحل الى الهند في سنة احدى وستين ومائة والف وتوفي بها سنة ثلاث وستين ومائة والف ومن شعره قوله في وقعة العجم مادحا ومؤرخا

وذاك من يمن الوزير الذي)(خصصه الله بلطف اعم
قام انا في حسن تدبيره)(وارهب الخصم باعلى الهمم
وجال في عسكره جولة)(فخيل الركن له وانهدم
ورام منه الصلح عن انفه)(رغما ولم يدر الصواب الاتم
فقام عنا وهو من غيظه)(يعض حرصا الكفوف الندم
ابو مراد لم يزل دافعا)(عنا اذا الخطب علينا هجم
فياله من اسد قد حمى)(غابته من كل خصم صدم

﴿ خليل المصري ﴾

(خليل) بن شمس الدين المالكي المصري احد المحققين المشار اليهم بالبنان المعقود عليهم بالخناصر في رفعة القدر والشأن اخذ عن العلامة السيواسي والسيد محمد البليدي توفي راجعا من الحج في الطريق المصري شهيدا سنة ثمان وسبعين ومائة والف عن نحو ستين سنة

﴿ خيرالله البولوي ﴾

(خيرالله) محمد بن عثمان بن سفيان بن مرادخان البولوي الرومي الحنفي الشيخ الفاضل العالم الفقيه المتقن اخذ عن كل من تاج الدين بن محمد الدهان والجمال عبدالله ابن سالم البصري المكيين وعن ابي الطاهر محمد بن ابراهيم الكوراني وغيرهم

﴿ حرف الدال ﴾

﴿ درويش المحلي ﴾

(درويش) بن احمد بن عمر بن ابي السعود بن زين الدين عمر بن تقي الدين ابي بكر ابن علاء الدين علي بن صدر الدين ابي عبدالله محمد الدمشقي الحنفي الشهير بالمحلي الشيخ الفاضل الكامل العالم النبيل المتفوق الآخذ من الفهم الثاقب بالحظ الاوفر ومن الذهن المتوقد بالنصيب الاكبر كان مولده بدمشق في شهر ربيع الاول سنة خمس وعشرين ومائة وألف وتربى في حجر والده وتوفي والده في جمادى الثانية سنة ثمان واربعين ومائة والف وقرأ القرآن العظيم وطلب العلم الشريف

فلازم الاستاذ شمس الدين محمد بن عبدالرحمن الغزى العامرى الملازمة الكلية في سائر اوقاته وقرأ عليه كتبا عديدة في فنون شتى من العلوم وقرأ عليه الفقه على مذهب سيدنا الشافعى فانه كان اولا شافعي المذهب على مذهب ابيه وجده ولازم خدمته والقيام بقضاء مصالحه وصحبته الى ان توفى وسمع منه المسلسل بسورة الصف وبالحفاظ وبالشافعية وبالحنفية وبالقبض على اللحية وكثيرا من الاحاديث الصحيحة ومالا يحصى من الفوائد العلية وكتب له اجازة مطولة وقفت عليها بخطه قدس سره ثم ان صاحب الترجمة تحنف لما صارت له حصة من امامة الحنفية بالجامع الاموى فقرأ في الفقه النعمانى على الفقيه صالح بن ابراهيم الجينيني والعالم موسى بن اسعد المحاسنى والشهاب احمد بن على المنينى الحنفيين وكتبوا له اجازات رأيتها بخطوطهم المباركة واخذ عن الشيخ البركة اسعد بن عبدالرحمن المجلد السليمى وعن العلامة حامد بن على العمادى مفتى الحنفية بدمشق فقرأ عليه بين العشائين كتبا فقهية واصولية عديدة كالهداية وحاشيتها للمولى المذكور فانه كان يقابلها معه حين اخراجها من المسودات وتبيضها وعدة رسائل من مؤلفاته ومؤلفات غيره وكالمنار في الاصول وشرحه لابن ملك وغير ذلك وعن المحقق محمد ابن محمد قولاقسيز قرأ عليه في الفقه والعربية وعلى الضياء عبدالغنى بن الصيداوى مفتى مدينة صيدا قرأ عليه وصحبه واستجازه فاجازه وعن الجمال عبدالله بن زين الدين البصروى الشافعى قرأ عليه الفرائض والحساب وعن الركن محمد بن ابراهيم التدمرى الشافعى وغيرهم وصارت له ملكة في الفقه والعربية وحج سنة احدى وستين ومائة والف وصارت له حصة من امامة الحنفية بالجامع الشريف الاموى فباشرها مدة حياته وكان لطيف الذات كامل الادوات مجلا له اللطف والظرف والديانة والعفة ومكارم الاخلاق وحسن الشيم وكانت وفاته عشية يوم الجمعة سابع شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين ومائة والف وصلى عليه بعد صلاة ظهر يوم السبت بالجامع الاموى ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ درويش آغت البرايه ﴾ *

(درويش) بن عبدالله الحنفى الدمشقى آغت اوجاق الينكجرية البرايه ورئيسهم واحد اعيان جند دمشق المشار اليهم والمنوه بقدرهم كان شهما كاملا فاضلا اديبا بارعا في العلوم له حفظ وتقيد تام فيها سيما بفنون الادب والشعر ماهرا بالفارسية والتركية حسن الاخلاق متودد اطيب الخصال صاحب عقل وتدبير ذا رأى

* اغت البرايه يعنى رئيس العساكر المحلية م ح

جيد رئيسا معتبرا صاحب وجاهة واحتشام مع حسن الملتقى وطلاقة الوجه ولطف الشكل مهما باضبابطاله على انفاره غلبة وسطوة ولد بدمشق فى سنة ست وعشرين ومائة والف ونشأبها فى كنف والده الآتى ذكره فى محله آغه الوجاق المذكور وقرأ القرآن وبعض المقدمات على الشيخ عبد الرحمن الكابسى نزيل دمشق وبعده قرأ شرح القطر للفاكهى على الشيخ اسمعيل العجلونى ثم الدمشقى وشرح الالفية لابن الناظم على الشيخ محمد الغزى الدمشقى مفتى الشافعية بها وقرأ الدرر والغرر وشرح التنوير فى الفقه على الشيخ صالح بن ابراهيم الجينينى وقرأ المختصر على الشيخ حسن المصرى نزيل دمشق فى داره وكان يجيء الشيخ اليه ويحضر معه الشيخ خليل بن محمد الغسال والشيخ محمد بن ابراهيم العجلونى الدمشقى وقرأ التوضيح والتلويح على الشيخ على الانطاكى نزيل دمشق وكذلك تعلم منه الفارسية وقرأ عليه بهما وقرأ شرح ديوان المتنبى للواحدى على الاديب احمد بن حسين باشا الكيوانى الدمشقى وتخرج عليه فى الادب ومهر وتفوق وحصل له فضيلة ونظم الشعر قليلا بالعربية والتركية وجمع كتبا نفيسة وتملكها وكان مجلسه يحتوى على الافاضل والادباء والمطالعة والمطارحة الادبية ولما توفى والده استقام فى داره باهنى عيش ثم تولى بطريق المالكانة قرية معلولا النصارى وقرية عيتا وقرية غزة وقرية قبر الياس وغير ذلك من العقارات ودار والده الكائنة فى محلة العقيبة تجاه جامع التوبة وكان له اخ يسمى مصطفى شجاعا جسورا قتل فى بعلبك لامور فى سنة اربع وخمسين ومائة والف ثم ان المترجم صار رئيسا على اوجاق الينكشريه «٣» بدمشق سنة سبع وخمسين وكان قبله رئيسهم محمد بيك بن الوزير كوسج خليل باشا واستقام رئيسا عليهم مدة ثلاثة عشر سنة مع الضبط والربط وحسن السياسة والتدبير وتنظيم امور الاوجاق وحسن الرعاية وكانت اعيان دمشق تحبه وتوده سيما والدى فكان يتخذه بمنزلة الاخ الشقيق وهو مرغوب لديهم لاسباب منها فضله وادبه ومنها عفته وديانته ومنها تربصه وعقله ومنها كماله وحسن اخلاقه ولم ير فى وقته من يضاهيه فى هذه الخصال ولو اجتمعت باحدهم خصلة من ذلك كان خاليا عن الاخرى وكان الوزير اسعد باشا ابن العظم والى دمشق واميرالحاج يعرف قدره ومقامه ويحبه ويوده وله عليه مزيد التفات وكان يتخذه فى اموره عضدا وفى افعاله مشارا وكانت الادباء تمدحه لمعرفة مقام الادب والشعر وممن امتدحه الشيخ سعيد بن محمد السمان الدمشقى وكان من اخصائه فقال هذه القصيدة يمتدحه بها حين عاد من الحج ومطلعها

«٣» الينكشريه يكيجرى هى طائفة مشهورة ولم يبق على بسيط الارض منهم احد حتى ازيلت علاماتهم التى كانت على احجار قبورهم م ح

(نفحة)

نفحة الفجر من مهب الجنوب)(روحى مهجتى بطيب الهبوب
واطيلى الوقوف بين المصلى)(وزرود وبين تلك الشعوب
واحملى من شذائها مة نشرا)(ناشرا طى لـذة المحبـوب
وارسنى بالنخيل من لابتيهـا)(حيث اظـلاله مقـيل الجيب
والثمى رسم من اناخوا صباحا)(فى ذراه عـن المحب الكئيـب
واذا ما انتجعت اجراع حزوى)(وحمى الشعب من يـين الكثيب
فاسأ لى هذه المواطن عـن)(حـل فيها من كل ظبى ربيب
رحلوا والفوآد خلف النواجى)(حاديا يستفز بالتطريب
وطووا شقة الفلا واستقروا)(بتلاع العذيب عند الغروب
فا نتقلت بهم نواحيه حتى)(شغلوا عن مولع محروب
فاريا بردة الدجى بانين)(ولهيب بين الحشا مشبوب
كلما عن ذكرهم رنحته)(لوعة ملئ خلبه والجنوب
واذا ما استطار من نحو سلع * برقهم واصل البكا بالنحيب
واذا جاوب الحمام هـديلا * يشتكى الالف فى القضيب القشيب
اخـذته حمية الوجد حتى * اوثقته برائعات الكروب
ياخليلى فاسعفا ذا قروح * لم يغيره مؤلم التأنيب
ضاق ذرعا عن عبئ ما اوسعته * محن البين كل ليث وثوب
خـل ياعاذلى صنوف مـلامى * ماخـلى الفـوآد مثـل السليب
انمـا العشـق والهوى لى طبع * لم يزل فى حـديثه تشابى
وعيـونى اذا العقيـق ترآئى * سفحته بسفحـه المهضوب
عللـونى اذا اردتم حياة * بحـديث الغرام رغم الرقيب
واثلجوا غلة الفوآد بذكرى * ماحـواه بدر الكمـال المهيب
كامل حل من ذرى فلك المجد * دمقـا ما بحسـن رأى مصيب
وهمـام ما الحرب دارت رحاهـا * وتلـظى خلب الكمى الغضـوب
فله العز والمفاخر تعزى * والمعـالى بالاسم والتلقيب
ليس يطوى الا على الحلم قلبا * لا عـلى ريبـة ولا تكـذيب
فن اللطف قد تكون ذاتا * وصفـاتا من الجمـال العجيب
نعم ليثا الاثنين وغيثـا * ان دعى للنـدى وخـير مجيب
وغيـاثا للمستجير اذاما * مسـه فرط لوعة ولغـوب

دأبه في الورى اصطناع اياد * لبعيد يوم الندى وقريب
فاذا لم يجد لبذل سوآلا * طالبته بنيله المسكوب
فلذا علم السحاب نداه * كيف يهمى بكل روض خصيب
فالكل من راحتيه غمام * يا لعمرى وليت حين مشيب
مارأينا ولا سمعنا بشهم * مثله مفحم الكل لبيب
منح قادها الزمان اليه * ذالا فوق قصده المطلوب
فابتلى الدهر والا نام فلا ذوا * بحماه في موقف انتأديب
وحوى ما المديح يقصر عنه * بنظام وافى على اسلوب
اى مجد دون الذى حزت يروى * وفخار وأى صدر رحيب
ومن «٧» لمعالى بلغتك المعالى * رتب الافتخار والتهذيب
فتهنيك يا اغر السجايا * بقدوم من حجة التقريب
نلت فيها الرضى وعفوا جليا * وبلغت المرام غير مخيب
ووردت المقام والبيت يهوى * لهما كل ضامر يعبوب
فوقه كل اغبر اشعث الرا * س ملب لربه ومنيب
حاسرا بردة الجدال يقضي * تفثا غب نفرة المرغوب
وادى المشعر الحرام صباحا * يذكر الله بالفؤاد السليب
ويوفي النذور بالعج والثج ويرمي الجمار بالترتيب
ويريق الدماء وهو حلال * في منى موطن المنى بالوجوب
ويوا في ام القرى فيلاقي * حرما آمنا من الترهيب

وهي طويلة اخبرني صاحبنا الفاضل خليل بن مصطفى الدمشقي قال اخبرني من اقفه درويش محمد بن عبدالله رئيس الجند البرلية انه رأى حاله بالمنام ينشد هذين البيتين واستفاق وهو ينشدهما ولم يدراهما قديمان ام جديدان وهما

لوكنت املك طرفي عندما سكبت * عيناي مذفا رقت حبي واوطاني
لكنت قد خنت عهدا والعيون اذا * خوانة بالهوى ان ابصرت ثاني

﴿ وكتب للمترجم الاديب مصطفى البرزي الدمشقي يشكره على حاجة ارسلها اليه بقوله ﴾

ياجوهرا قد صفا من العرض * لم يجد المجد عنك من عوض
انت لجسم العلاء روح حيا * وشمس فضل للناس انت تضى
ورثت طود العلاء مفتخرا * عن والد والفخار منك رضى

«٧» لعله المجد

وفقت بالجاه كل ذي عمم * مرتفع الفضل غير منخفض
رأست حنك العلي باجمعه * كالسلك قد ضم كل منتقض
ارسلت لي برء ساعة وبه * قد زال ماقد وجدت من مرض
لا زلت في دولة مؤبدة * بالغر كالكوكب السعيد تمضي
اعيذ منك الجناب معتصما * بالله رب السماء والارض

وارتحل المترجم الى حلب وكانت مستولية عليه الامراض السوداوية وكان مرهف العيش متنعما في احواله منتظم الملبوس حسنه جميل الهيئة متقن الحركات واللوازم المتعلقة في الزينة للدار وغيرها سخي الطبع ذكيا حاذقا عشورا وهو خال والدتي لان والدة والدتي جدتي اخته وشقيقته واحسن تربية والدتي لانها لما توفي والدها المولى عبدالرحمن السفرجلاني كانت طفلة فنشأت عند المترجم وقام في تربيتها احسن واشفق من الوالد والوالدة وفي سنة سبعين ومائة والف عزل عن حكومة دمشق وامارة الحج الوزير اسعد باشا ابن العظم وولي مكانه الوزير حسين باشا بن مكي الغزي فرأى المترجم بوادر الفتن وبوادي الفساد من الاشرار فترجى حسين باشا المذكور وترامى عليه ان يعزله من منصبه أغوية الوجاق المذكور لانه اولاقاسى منهم خطرا بليغا وكان لا يألف النوم خوفا من رؤسائهم المفسدين ان يغتنموه في الليل قتلا اونهبا وكان ذلك سببا لامراضه وعلله فانه رحمه الله كانت الامراض السودائية وغيرها دائما تعتريه ولما رأى ما رأى عند عزل اسعد باشا تحقق القتل به واهانته عند تحريك الفتن وظهور الاشقياء اهل البغي والشرور فاستعفى من المنصب المذكور برضاه وحسن اختياره وانه بسبب امراضه عجز عن ذلك والقيام بهذه الخدمة فالحوا عليه الاعيان ان يبقى في المنصب وان لا يرتضي العزل فما قبل وما امكن حتى كتب حسين باشا المذكور للدولة العلية بذلك وكتب هو ايضا فعزل وصار مكانه السيد مصطفى آغا الحموي الآتي ذكره في محله ان شاء الله تعالى وفي محرم سنة احدى وسبعين لما صارت الفتنة بين الينكجرية البرلية والينكجرية القول وعظمت بينهم المحاربات والقتال كان هو اذذاك ساكنا في دار زوج اخته محمد اغا الكمش الرومي نزيل دمشق الكائنة في القرب من البواجية بالقرب من باب القلعة فجاء طائفة القول ليلا ونقبوا جدار الحجرة التي في الدار المذكورة من جهة باب القلعة ودخلوا الدار ونهبوا امواله وحوائجه واخذوا غالب متاعه فلما اخبرت طائفة البرلية بذلك جاؤا عليه وصار بينهم القتال والمحاربة ثم ان البرلية اخرجوهم من الدار واستخلصوا بعض الامتعة وكانت اذذاك الاوقات مشتعلة بنيران

الفتن والبغي ولم يرق عصر من الاعصار مثلها وكان صاحب الترجمة وهاماعاقلا يحسب الامور البعيدة فزادت عليه الامراض غب واقعة الدار المذكورة ونهب متاعه وماله وزادت عليه الاسقام وابتلي بداء ورم المعدة فمات فجأة في جمادي الثانية سنة احدى وسبعين ومائة والف وشاع في دمشق انه هو اودى بنفسه للهلاك فمن قائل انه شنق نفسه بيده ومن قائل انه ادخل عليه سم وحين شاع موته ارسل حسين باشا من طرفه كتخدا البوابين وكذلك قاضي البلدة المولى علي ختن قاضي العساكر المولى احمد علي معتمدا من طرفه لاجل الكشف عليه فوجدوه ميتا من غير سم ولا شنق بل باجله فكتب بذلك حجة كشف ودفعت لورثته وكان كل الذي شاع افتراء وكذبا ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

❁ درويش الحلواني ❁

(درويش) بن ناصر الدين المعروف بالحلواني الحنفي البعلي ثم الدمشقي الخلوتي الشيخ العالم العامل الامام النحرير الاوحد كان فقيها فاضلا عارفا متقنا في الحديث وعلم الكلام دينا ناسكا لينا متواضعا قرا على جماعة من الشيوخ وبهم انتفع كالشيخ ابراهيم بن منصور الفتال الدمشقي ولازم الشيخ اسمعيل الحائك المفتي مدة من الزمان وانتفع به حتى انه قال الحائك عنه وشهد بانه مفرد عصره واوانه بالفضل وقرأ على الشيخ محمد علاء الدين بن علي الحصكفي الدمشقي شارح الملتقى والتنوير وغيرهما وانتفع به ورحل للرملة واجتمع بفقيها فقيه الشام ومحدث عصره الشيخ خير الدين بن احمد الرملي الحنفي وسمع الحديث عليه واخذ عنه واجتمع بدمشق بمحدث العصر الشيخ محمد بن سليمان المغربي الفاسي نزيل الحرمين وطالع عليه واخذ عنه وجمع منسكا في حج بيت الله الحرام ولازم الافادة والتدريس بالجامع الاموي وانتفع به جم غفير وروى عنه جماعة منهم الشيخ محمد بن ابراهيم التدمري الطرابلسي نزيل دمشق والمولى عبد الرحمن بن احمد القاري المفتي بدمشق والشيخ محمد ابن زين الدين الكفيري الدمشقي وغيرهم ورايت في بعض المجاميع فائدة منقولة عنه وهي ان من دخل الى مقام سيدنا ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه في قرية برزة بدمشق حرم الله جسده على النار ومن صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اقول وفيه ورد اخبار وآثار منها ما ذكره ابن الجوزي في كتابه الاشارات الى اماكن الزيارات اخبارا وآثارا كثيرة تدل على فضله حيث قال وعن احمد بن سليمان سمعت شيوخنا الدمشقيين يقولون قديما يذكرون ان الآثار التي بدمشق في برزة عند المسجد الذي يقال له مسجد ابراهيم عليه السلام الذي

فى الجبل عند الشق انه مكان ابراهيم وان الآثار التى فوق الشق بالجبل هى موضع رؤية ابراهيم الكواكب الذى ذكره الله تعالى فى كتابه العظيم فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربى انه كان فى ذلك الموضع وهو معروف فمن قصده وصلى فيه ودعا اجابه الله تعالى فى دعائه ثمان ذلك الجبل كان فيه لوط وجماعة من الانبياء وآثارهم فى مواضع فى الجبل بالقرب من مسجد ابراهيم ادركت الشيوخ يقصدونه ويقيمون فيه ويدعون الله تعالى وهو نافع لقسوة القلب وكثرة الذنوب وقال ابن عساكر قال ابن عباس رضى الله عنه مقام ابراهيم بغوطة دمشق فى قرية يقال لها برزة فى جبل يقال له قاسيون لما جاء مغيثا للوط عليه السلام اقام فيه وصلى وعن الاوزاعى ان الخليل فى هذا المقام اى ببرزة اتخذه مسجدا وعن الزهرى ان مسجد ابراهيم عليه السلام فى قرية برزة من صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وان دعا استجيب له وفى رواية ويسأل الله تعالى ماشاء فانه لايرده خائبا وهذه الرواية التى ذكرها صاحب الترجمة اقول وقد قال الحسن البصرى فى فضائل الشام قال شيخنا البرهان الناجى ان القاضى ابابكر ابن العربى الشافعى ذكر فى كتابه اخبار الاوائل انه شاهد صحة ذلك واستدل له بما وقع للسبكى مع تنكز نائب الشام فانه عزم على ضرب ولده القاضى حسين فتوجه السبكى الى المقام بقرية برزة فاقام به يسأل الله تعالى ان يكفيه شره فمانزل حتى اخذ الله تنكز وامتدحه الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى بابيات مطلعها

يا مقام الخليل ابراهيما ✽ زادك الله فى الورى تعظيما
قد اتينك بافتقار وذل ✽ نرتجى العفو والجناب الكريما
فعسى الله ان يمن بفضل ✽ وقبول يعمنا تعميما
ودواعى السرور قد شملتنا ✽ تممت ما نرومه تتميما

(وللشيخ علاء الدين بن صدقة فيه قوله)

لا تمل عن رياض برزة يوما ✽ فهواها شفاء كل عليل
قل صبرى عنها وكيف اصطبارى ✽ عن رياض فيها مقام الخليل

اقول والناس عن هذا المقام غافلون وهو مقام شريف عظيم وناهيك بمقام ابراهيم وكانت وفاة صاحب الترجمة فى يوم الاربعاء وقت الضحى سادس جمادى الثانية سنة سبع ومائة والف رحمه الله تعالى

(حرف الذال المعجمة)

✽ السيد ذئب الحافظ ✽

(السيد ذئب) بن خليل الحسيني الشهير بابن المعلى الشافعي الدمشقي الشيخ المقرى الحافظ لكتاب الله تعالى المجود المرتل المعتقد المعمر الصالح العابد الزاهد كان له القدم الراسخ في الصلاح ولد بدمشق تقريبا بعد الثمانين والف وقرأ القرآن العظيم وحفظه عن ظهر قلب واخذ القراآت عن الشيخ محمد ابي المواهب الحنبلي الدمشقي وعن البرهان ابراهيم الغزنوي الحافظ وغيرهما من الائمة وكان يقرئ اولا في مقصورة الجامع الشريف الاموي ثم تحول الى المدرسة النحاسية الكائنة خارج دمشق بمقبرة مرج الدحداح واخذ عنه الجم الغفير وجاوز من العمر نيفا وتسعين سنة وكان دأبه تلاوة الكتاب العزيز ليلا ونهارا مع الانقطاع عن الخلق وكان يذهب الى المدرسة المرقومة كل يوم من الجامع الاموي بعد صلاة الثمانيه فانه كان امامابها ويبقى فيها منعكفا على الافادة والاقراء الى قبيل الغروب وبعده يجيء الى الجامع الاموي ويصلي المغرب اماما ويقرأ اوراده ثم يجلس في درس العلامة علي بن احمد الكزبري وبعد وفاته صار يحضر دروس ابن اخته الشيخ عبد الرحمن الكزبري ثم بعد صلاة العشاء يذهب الى داره في دخلة المدرسة الصادريه الملاصقة للجامع الاموي وهذا كان دأبه وديدنه مدة حياته ويبات طول ليله يقرأ القرآن ويصلي وكان كل يوم يأتي اليه جماعة ممن كان يحفظ عليه القرآن فيدارسهم عشرة احزاب ويأتي لهم بضيافة فيفطرون عنده كل يوم ولم يزل على احسن حال واكمل طريقة الى ان توفاه الله تعالى صبيحة يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى سنة خمس وسبعين ومائة والف ودفن بالتربة الذهبية من مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ حرف الراء ﴾

﴿ رجب النجيب ﴾

(رجب) المعروف بالنجيب الحلبي الاديب الشاعر اللبيب كان غرة جبهة الدهر له الباع الطويل في الادب والاشاعة والذكر عند بني حلب ولد سنة ثلاث وتسعين والف ونشأ في التحصيل وشمر اذيال الاكتساب وتعلق بخدمة فريد وقته الفاضل يوسف الشهير بالنابي احد شعراء الروم واكتسب منه فن الادب وبه تأهل ونما وتسبب وفوضت اليه كتابة القلعة العواصمية وكان لا يرى له مثيل حريري البراعة فاق ابن مقلة في التحرير وليس لشعره شبيه ونظير وكان اغلب شعره باللغة التركية والفارسية واثاره بالعربية نزرة قليلة وكانت وفاته بقلعة حلب في سنة ثلاث وستين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ رحمة الله الايوبى ﴾

(رحمة الله) بن عبد المحسن بن يوسف جمال الدين بن احمد بن محمد الحنفى الدمشقى المتصل النسب بابى ايوب خالد الانصارى الصحابى الجليل الشيخ الفاضل العالم الكامل الاوحد الفقيه الصدر المحتشم البارع فى الفنون ابو الكمال ولد بدمشق ونشأ بها فى حجر ابيه واخذ عن جلة من فضلائها كالاستاذ عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى والشيخ اسمعيل المفتى الشهير بالحائك والشيخ ابى المواهب محمد الحنبلى والشهاب احمد بن عبد الكريم الغزى العامرى المفتى وغيرهم وبرع وساد وتقدم على اقرانه بالفضل والرياسة وصارت له رتبة الداخل المتعارفة بين الموالى الرومية ودرس فى الجامع الاموى وفى المدرسة البيانية الكائنة بمحلة باب شرقى وكان ذاهمة علية وشيم اريحية مقبول الكلمة عند الخاص والعام ولم يزل على احسن طريقة الى ان توفى وكانت وفاته سنة خمس ومائة والف ودفن بالجبانة الرسلانية رحمه الله

﴿ رحمة الله البخارى ﴾

(رحمة الله) الحنفى البخارى النقشبندى الملقب بنظيما على طريقة شعراء الفرس والروم الاديب الشاعر الصالح الفالح قدم الى قسطنطينية من بلدته بخارى بصحبة السفير المرسول من طرف سلطان بخارى الى السلطان احمد خان فى ايام وزارة الوزير على باشا واستقام بها مدة اربعة اشهر ثم قصد الحج فتوجه تلقاء الحرمين المحترمين وبعد اتمام الحج عاد لقسطنطينية واستقر فى خارجها بالمحلة المعروفة بالسو دلجه تجاه محلة ابى ايوب خالد الانصارى رضى الله عنه التى حائل بينهما خليج البحر وكان يجتمع مع الجد الاستاذ محمد مراد البخارى قدس سره وبينهما تحاب ونوادر عظيم وله ديوان شعر بالفارسية ووقفت على البعض من اشعاره الفارسية والتركية ايضا وبالجملة فقد كان من الاخيار وكانت وفاته بقسطنطينية فى حدود سنة خمس وستين ومائة والف ونظيما اصله نظيم فادخل عليه حرف الندا بالفارسية وهو الالف فصار نظيما اى يانظيم والاصل فيه ذكره ضمن ابيات لعلة اوجبت حرف الندا ولكثرة استعمال ذلك صار علما ويقع كثيرا فى القاب الروميين وسيجى فى محله ومر فى البعض فيقولون فى نسيب وكليم نسيبا وكليما ويغلب حرف الندا ويشتهر لقب الشاعر مع حرف الندا ولا يحذفه الا العارف الخبير فافهم والله اعلم

﴿ رضوان الراوى ﴾ «٨»

(رضوان) المعروف بالراوى النابلسى احد الابدال الشيخ الصوفى الولى البركة ولد فى سنة احدى عشرة ومائة والف وقرأ القرآن على الشيخ محمد الخليلى المحدث

«٨» ان معانى حرف الف مفصلة فى التبيان وتكون للنسبة ايضا مسيحا يعنى مسيحى م ح

ولازمه مدة وافرة وحصل من العلم والصلاح الفطنة الطاهرة حتى قال الشيخ الحلبي من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى رضوان الراوى ثم اشتغل بمطالعة التنوير فى اسقاط التدبير لابن عطاء الله وجد واجتهد فى التصوف وخرج عن الدنيا وانقطع فى خدمة الاستاذ الشيخ السيد مصطفى الصديقى الدمشقى وعادت عليه بركاته ونفحاته وبالجملة فقد بلغ مبلغ الولاية وله مناقب عديدة وآثار حميدة تؤذن بالمراد وكانت وفاته فى سنة سبع وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

السيد رفيع الازبكى

(السيد رفيع) الازبكى النقشبندى نزيل دمشق قدم دمشق مع شيخه الاستاذ الشيخ محمد البلخى الآتى ذكره فى محله ان شاء الله تعالى وكان امامه وكان من العلماء الاجلاء فصيح العبارة ماهرا بالعربية عالما بالنحو والمنطق والصرف والحكمة والطب والاوفاق وله حسن حظ وتصرف فى مثل الجنون واللوقة والسوداء ماهرا فى غالب الفنون مكتسب للادب محتشما ورعا صدوقا توفى بدمشق مطعونا فى يوم الاثنين الخامس والعشرين من ربيع الثانى سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بصالحية دمشق بالسفح رحمه الله تعالى

رمضان بن عبد الحى

(رمضان) بن عبد الحى الدمشقى الشهير بالمجتهد الحنفى الشيخ العالم الفاضل الفقيه الورع كان عالما محققا لا تأخذه فى الله لومة لائم ولا يهاب كبيرا ولا صغيرا قرأ وانتفع واخذ عن اجلاء كالشيخ اسمعيل بن على الحائك المفتى قرأ عليه وانتفع به وكان من اخص تلامذته ودرس بالجامع الاموى وفى جامع السنانية فى باب الجابية ولزمه الطلبة وكان اخوه الشيخ زكريا من الافاضل المدرسين ايضا وبالجملة فان المترجم كان عالما فاضلا وكان سكناه فى محلة باب السريجة بدمشق وكان الشيخ على التركمانى الحنفى كاتب الفتوى بدمشق يشهد بفضله ويترجمه بالعلم والتقوى وكانت وفاته فى سنة عشرة ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

رمضان الحلبى

(رمضان) بن عبد الرحمن بن احمد العطار الحلبى الشافعى الشيخ الفاضل الكامل ولد بحلب قبل المائة وقرأ على افاضل بلدته كالشيخ مصطفى الحفسرجاوى الفاضل والشيخ جابر والشيخ السيد محمد الكبيسى واخذ عن العارف الشيخ قاسم الخانى طريقة القادرية وافاد وكان عفيفا سخيا حلو المنادمة كثير الذكر ملازما للعبادة والافادة والاستفادة يقرى

الفقه بين العشائين تجاه سكنه بجامع منكلى بغا وينفع الناس وكانت وفاته فى سنة سبع واربعين ومائة والف واعقب ودفن فى التربة الشهيرة بالشيخ نمير وكانت جنازته حافلة رحمه الله تعالى

رضوان الصباغ

(رضوان) بن يوسف الشهير بالصباغ المصرى الاصل الدمياطى الحنفى المفتى بثغر صيدا من الاعمال الشامية الشيخ الفاضل النبيل العالم العامل الصالح الجليل ابو الجنان زهر الدين اجازه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى باجازة مطولة ذكرها فى الرحلة الكبرى وذكر له رؤيا جليلة وهى انه راى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام سنة اثنين ومائة والف فى الجامع الكبير العمرى بصيدا وراى الناس مزدحمين عليه وشخص يقول له يارضوان بصريح اسمه ادخل وكلم رسول صلى الله عليه وسلم فدخل معه فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فخاطبه الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له يافلان وذكر اسمه اخرج قال عنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عش ماشئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ماشئت فانك مجزى به فخرج وبلغ كما ذكر له النبى صلى الله عليه وسلم

حرف الزاى المعجمة

زبيدة القسطنطينية

(زبيدة) ابنة اسعد بن اسمعيل بن ابراهيم بن حمزة القسطنطينيه الحنفية ام الفطنة الشاعرة المشهورة صاحبة الديوان الاديبة الفاضلة الكاملة الحاذقة ولدت بقسطنطينيه ونشأت بكنف والدها شيخ الاسلام المولى اسعد مفتى الدولة العثمانيه وقرأت القرآن العظيم واشتغلت باخذ الفنون وقرأت الفقه واللغة والادب ونظمت الشعر الفارسى والتركى وتعلقت على الأدب واشتهر ذكرها وشاع صيتها وكانت تخترع كل معنى مبتكر تحار فيه الالباب والفكر وامتدحت سلاطين وفقهاء ووزراء واشتغلت بمطالعة الكتب واتصل بها المولى الرئيس درويش بن عبدالله نقيب الاشراف وقاضى العساكر واعطاها الله القبول وتنافس الناس بشعرها وتداولته الايدى ودونت ديوانا مرتبا وجعلته مع ديوان والدها وديوان اخيها والثلاثة صارت فى مجلد واحد على الترتيب اولا ديوان والدها ثم ديوان اخيها شيخ الاسلام المولى شريف بن اسعد مفتى الدولة ثم ديوانها واذا استكتبها الناس يستكتبونها

على هذا المنوال ولما كنت بقسطنطينيه طلبت من شعرها الا ثبته في بعض اسفاري واجزاء آثاري فارسلت الى ديوانها وانتخبت منها اشياء ذكرتها في غير هذا الكتاب وشعرها بليغ حسن مقبول قل ان يماثله شعر احد من شعراء العصر واعتنى الناس به وفيه كل معنى لطيف تشرّبه الاسماع بفم الاشتها وتخيل يعجز عن فهمه الدراكة من ذوي النهى توفيت واخوها مفتي الدوله في ذي القعدة سنه اربع وتسعين ومائه والف ودفنت بالقرب من قبر سيدنا ابي ايوب خالد الانصاري بالمقبرة الكائنة هناك رحمها الله تعالى

﴿ زين الدين ابن سلطان ﴾

(زين الدين) بن محمد بن ابي بكر بن كمال الدين الشهير كاسلافه بابن سلطان الحنفي الدمشقي الفاضل الاديب البارع كان رئيس كتاب القسمة العسكرية بدمشق ولد بدمشق في سنه ثمانية عشر والف ونبغ واشتهر بالادب واستقام مدة رئيسا في المحكمه وكان من اخصاء الامير منجك المنجكي الدمشقي صاحب الديوان وخالط الادباء والافاضل وحصل وبرع وترجمه السيد الامين المحبي في ذيل نفحته وقال في وصفه اول من تزين الطروس بتحائفه * وتقرأ سورة الحمد من كتاب الاخلاص في صحائفه * فهو بالعروة الوثقى من الأدب معتصم * وحجته البالغة قائمة ان قام نحوه مختصم * يتعرف به طريق الصواب المتحير * وهو في صدق الود لا بالملول ولا بالمتغير * فالذي قسم القبول جعل له منه اعظم قسمه * والذي اوجد الكمال صيره له مسماه وللناس اسمه * اطلع على الناس والناس بعد ناس * وفيهم من تقدس مثواه بلطف وايناس * فلحقته من جمائلهم جملة جمال * وقرت له بمحض الاعتناء تكملة كمال * مع خلق كالخلوق بنفح * واغضائه عن الجرم بصفح * وله انشاء بديع حسن المبنى * كالسحر الحلال لفظا ومعنى * اخلصه السبك ابريزا * واستوجب به تفوقا وتمييزا * وله ادب ذكرت منه ما يدل على طول باعه * وانه اخذ بسلاف الوصف وانطباعه * تشعشعت حبابه * يهيم به القلب هيام عمر بثرياه ذكرت منه ما تأمله فستجيده * ويتلى على سمع الدهر فيتحلى به نحره وجيده

(فمنه قوله)

زار المفدى يروحي منزلي ورعا * ودى فزاد عفافي بااو فاورعا
بطلعة اشرقت بالحسن قد فتنت * والشوق من مشرق الاقطار قد طلعا

امیرحسن على كل الملاح لقد ❊ زادالتصابي فاضحوا جنده تبعا
اعارهم منه حسنا بارعا فغدا ❊ كل الملاح له اسرى بما صنعا
قدقسم الحسن اشطارا وعدلها ❊ فرضا وردا فعادت بعدما جمعا
فالوردمن خده القانى دنا فزها ❊ والبدرمن جيده حسنا به ارتفعا
يا جيرة الصب من لحظه هندة ❊ ماض لحتف الفتى من قبل ان يقعا
كم عاشق قد محا ماالشوق من وله ❊ ومسه الخبل عشقا فيه وانطبعا
من قبله لم يكن عشق ولا تلفت ❊ روح به ولا عقل به انتزعا
فلا تلمني سدى يا عاذلي غلطا ❊ فالحب دأبي وعن الصبر انقطعا
قد زارني حيث لا واش ينم به ❊ ولا رقيب راى مسراه اوسمعا
ومذ خلا مجلسي وانقاد طوع يدي ❊ اسدلت ثوب عفاف عنه ممتنعا
في ليلة لم يكن فيها سوى ادب ❊ غض فوآدي وعقلي فيه قد رتعا
من كل معنى رقيق زادني طربا ❊ عودا ودفا وشعرا طاب مستمعا
والراح قد جليت صرفا معتقة ❊ لا شك عادبطيب كرمها زرعا
عاينت من ريقه شربا له ارج ❊ وو جنتيه شعاعا احمرا لمعا
آه على ليلة ولت وناد مني ❊ فيها المليح بما اهوى وما ودعا
تمتعت مهجتي فيها بلا كدر ❊ والوقت صاف صفالى خادما وسعى
فقلت آه ومثلي من يكررها ❊ على زمان مضى لوطال اورجعا

و قوله راثيا الامين المذكور

همام حوى علما وحاز فضائلا ❊ بتأليفه قد شرف الوقت و النادى
اديب الورى دارت كؤس حديثه ❊ فروت ظما المعتل فضلا عن الصادى
امين الثنا خان الزمان بفقده ❊ فابكى دما من حر قلب واكباد
ومذ حل في الارماس لاح لي الرثا ❊ ليصغي سماعا حاضرا كان او بادى
فرد واحداقي العدوا حسب مؤرخا ❊ امين المحبي قد رقي جنة الهادى

❊ و قوله ❊

لوزرت كان ببابك التشريفا ❊ و لئن بقيت فقصدى التخفيفا
فوحق حبي فيك قدما انني ❊ عوفيت اكرمان ارك ضعيفا

وله غير ذلك من الشعر وكانت وفاته سنة اثنين وعشرين ومائة والف عن مائة واربع سنين ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ زين الدين البصروي ﴾

(زين الدين) بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن احمد بن ابراهيم بن زكريا بن خليل الشهير بالبصروي الشافعي الدمشقي الشيخ العالم العلامة افهامة الفاضل الاديب النبيل كان حاويا للآداب والفضائل مالكا زمام العلوم واللطائف مولده في جمادي الثانية سنة تسع وثلاثين بعد الالف واخذ وقرا وانتفع بالعلوم ومن مشائخه الشيخ عبد القادر الصفوري الاصل الدمشقي وانتفع به واخذ عن العلامه الشيخ خير الدين الرملي ورحل اليه واجازه العلامة الشيخ يحيي الشاوي المغربي المالكي المشهور حين كان بالروم في دار الخلافة قسطنطينية وكان المترجم بها وقرأ عليه هو وجماعة من بلدته دمشق وغيرها كالعلامة السيد محمد امين المحبي والفاضل الشيخ ابو الاسعاد بن الشيخ ايوب الخلوتي والشيخ عبد الرحمن المجلد والسيد ابو المواهب سبط العرضي الحنبي فقرأوا تفسير سورة الفاتحة من البيضاوي مع حاشية العصام ومختصر المعاني مع حاشية الحفيد الخطائي والالفية وبعض شرح الدواني على العقائد العضدية واجازهم جميعا باجازات نظمها لهم وتولى المترجم تولية المدرسة الصلاحية بالقدس الشريف مع افتاء الشافعية بها واستقام بدار الخلافة من الروم مدة وصار اماما عند ابن الكوبريلي الوزير الاعظم مصطفى باشا وتردد الى دمشق مرارا وكان ناظما اديبا له شعر وادب وله يد طولى في علم التاريخ وزاد اشياء في تاريخ الامام جمال الدين محمد بن عزم المغربي نزيل مكة وقد ترجمه الامين المحبي المذكور آنفا في نفحته وقال في وصفه هو لذات الادب زين * وبه ينجلي عن القلب كل رين * وكان صحبي من منذ سنين * ولا اعده في العشرة الامن المحسنين * من مثابته عندي مثابة الروض العاطر * ومحله من ودي محل القلب والخاطر * اذكره فارتاح ارتياحة القضب الملد * واتذكره فاشتاق الى النعيم وجنة الخلد * وهو من لطف الذات * وشفوف الخصال المستلذات * ممن تحاسد عليه الاسماع والعيون * ويشترى يوم وصله بنوم الجفون * وقد فقدته ولافقد غربه * ثم غيبته في تلك الغربة غيبة تربه * فانقطعت عني بموته امدادات المواد والموات * وهيهات هيهات ان يتدارك ذلك الفوات * فرحم الله تلك الروح اللطيفة * ولا برحت سحائب الغفران بقبره مطيفه * انتهى ما قاله * ومن شعره قوله وكتبه الى العلامة الشيخ ابرهيم الخياري المدني

يا ساكنا ربوة الشام سارى)(عج على طيبة اجل الديار

وتحمل مني سلام مشوق)(لحبيب المهيمن المختار
ولاصحابه الكرام اولى المجد)(دخصو صا انيسه فى الغار
ولقوم قد خيموا فى ذراه)(قد حباهم مولاهم بالجوار
سيما الاروع المهذب من حا)(زكما لا ماان له من مجارى
فرع دوح العلى واصل المعالى)(نجل شيخ الورى الاجل الخيارى
زره تبصر لديه كل جليل)(من علوم ورائق الاشعار
وحديث الذ من نظرة المسه)(شوق وافى فى غفلة السمار
وسجايا كنكهة المسك والند)(وورد الرياض غب القطار
دام فى رفعة وارغد عيش)(ما تفنت بلا بل الاسحار

﴿ فكتب له الجواب فى صدر كتاب ﴾

حين هب النسيم باصاح سارى)(زاد شوقى وزال عنى قرارى
واتانا بما نظمت بطرس)(اخجل الدر نظمه والدرارى
فيه اهدى تحية وسلاما)(كشذا المسك اوجنى الازهار
لملاذ الانام والغوث والغيـ)(ـث وملجاء الـوفا ر وا ز وار
الحبيب الشفيع والسيد المفـ)(ـضال والانصع الكريم النجار
ولاصحابه بنات ذوى المجـ)(ـد الهداة الاكارم الاخيار
ثم ثنيت بالسلام على من)(خصصوا فى الورى بوصف الجوار
ثم خصصت بالسلام خليلا)(وده ثابت بكل اعتبار
واشدت الثناء منك باوصا)(ف سمت عن مطالع الانظار
انت اولى بها ولكن لطفا)(منك ابديتها النعت الخيارى
شرفتنى وشقتنى لهذا)(رحت بالمعنيين عالى المنار
فتمنيت ان اكون جوابا)(بحلولى ربوع تلك الديار
فغدا الحظ مانعا ومقيما)(فعليه الملام والعتب سارى
فتفضل ببعث كتبك انى)(ذوا شتياق لها وللاشعار
فعساها تنوب فى القرب عنكم)(وعساها تطفى لهيب النار
دمت للعلم والفضائل تبدى)(كل آن سبيكة من نضار

(وكتب اليه ضمن كتاب بعثه له وهما للبدر الغزى العامرى)

يقبل الارض حماها الذى)(الثمها افواه اهل العلا
عبد اذا كاتبه ثانيا)(يزداد رقا لكم اوولا

(فاجابه الخيارى عن هذا ايضا ضمن كتاب بقوله)

يا ايهـا المولى الذى ربه)(خوله من منه الا فضلا
كانت عبـدا ذا وفاء لكم)(ما اختـار تحريرا ولا املا
اقربالرق لكم اولا)(والآن اذ كاتبته بالولا

(واهدى اليه علبة مملوءة من قلب الفستق وكتب عليها)

لما تركت القلب عندكم)(وغدوت مشغوفا بكم صبـا
وخشيت ان تخفى مكانتـه)(صيرت ما يهدى لكم قلبـا

(فاجابه الخيارى بقوله)

لما علمت القلب عندكم)(اهديت لى من لطفك القلبا
اكرم به من زائر وافى)(اطفى اللهيب ونح الصبا

(ثم اهدى له الخيارى تمرامدنيا وكتب مع الجواب السابق قوله)

مذ صار قلبكم المكرم عندنا)(ازالته بحشا شتى دون السوى
وخشيت ان ينوى المرارتشوقا)(فبعثت حلو اسا ترا مر النوى

اقول ومنزع البصروى فى بيتيه المرسلين للخيارى مع الفستق ماكتبه العلامة القاضى محب الدين الحموى الى الاستاذ محمد البكرى وقد اهداه فستقا

لما تملك قلبى حبكم فغدا)(مجردا منه قلبا رق واستعرا
حررته فغدا طوعا لحد منكم)(محررا خاد ما وافاك معتذرا
فما ملوه بجبرحيث جاءكم)(مجردا بمزيد الحب منكسرا

(وللمترجم قوله ويخرج منه بطريق التعمية اسم سليم)

ولائم لام على ✵ ترك طلا كانه ندم
فقلت حسبى قهوة ✵ لى فى الثنايا والفم

(وقد تعارض مع بعض المتأخرين فى هذا العمل بقوله)

اذا عدم الساقى الشراب ولم يجد ✵ شرابا به قلبى يلذ ويطرب
فبين ثناياه ومبسمهن لى ✵ شراب من القطر المروق اعذب

(وخاطب صاحب الترجمة الامين المحبى المذكور فى بعض قدماته من سفر بقوله)

قدومك زين الدين ياخير قادم ✵ به ابتهج النادى وضاءت قبابه
فلا موطن الا احتوته مسرة ✵ ولا كمد الا واغلق بابه

(وكتب صاحب الترجمة البصروى الى الشيخ ابراهيم الجينينى نزيل دمشق يستدعيه الى داره بقوله

(يامن)

يامن غدا ابتداه)(للمجد بين ربيعا)(العبد اضحى مشوقا
فسرّ اليه سريعا)(لازلت في خفض عيش)(تعلو مقاما رفيعا

(وكتب الماهر الاديب السيد عبدالرحمن الحسيني المعروف كاسلافه بابن حمزة لصاحب الترجمة هذه الابيات يطلب منه ريحانة الشهاب الخفاجي ويستدعيه)

يا اديبا يبدي من الادب الغض * رياضا موشية الديباج
قد نمتها سحب الحيا وسقاها الـ * طل قبل الصباح عذب المجاج
ان فصل الربيع وافى بورد * منذ اضحت نفوسنا في ابتهاج
ولغصن الريحان مع يانع الور * د ازدواج في قوة الامتزاج
فتفضل مع الرسول اذا جا * ت بريحانة الشهاب الخفاجي

وكانت وفاة المترجم في نهار الجمعة العشرين من محرم سنة اثنين ومائة والف في منزلة يعزونة رابع مرحلة عن بغداد راجعا الى اسلامبول لانه كان مع الوزير الاعظم مصطفى باشا الكوبريلي في السفر وحضر فتح بغداد وفتح نيش ودفن في المنزلة المذكورة وبني عليه قبرا من الاحجار على قارعة الطريق الآخذ الى بغداد وسيأتي ذكر ولده عبدالله والبصروي بضم الباء نسبة لبصرى الشام

﴿ حرف السين ﴾

﴿ سعيد الكناني ﴾

(سعيد) بن علي الشهير بالكناني بالتخفيف الدمشقي الشيخ الفاضل الاديب ترجمه السمان فقال في وصفه * كنانة طائشة السهم * لها في كل غرض اوفى سهم * انتظم في سلك الطلبه * فلم يدرك مطلبه * بهيكل لو اراد لاهتصر الغمام * وساعد لو مد لطاول البدر التمام * وهيولي هائله * وصورة الى التكلف مائله * ولم يزل في حيرة من امره وارتباك * ناصبا الصيد آماله حبال الشباك * مستهديا به لزمن بخيل * ومتطاولا الى ما لا تدرك مداه باسقات النخيل * فزجر الطير * فاراه ان البعد خير * فاعمل الارتحال وتشبث باذيال المحال * الى ان حل قسطنطينية * فاقام بها مدة في بلهنية هنية * الا انه لم يقض من مآربه الوطر * ولم ينل الاماهو في الازل مسطر * حتى استوت به الارض * وارتفع عنه التكليف بالسنة والفرض * وعلى اى حال فله الى الكمال انتهاض * اتعب به جناح عمره وهاض * وله شعر منطبق على حده * كالبحر في جزره ومده * انتهى ما قاله وانا اقول ولما كان في دار الخلافة طلب منه الوزير الاعظم علي باشا بن الحكيم ان يشرح له صلوات سيدي عبد السلام بن مشيش فشرحها وتوفي

بقسطنطينية فى اواخر سنة خمس وخمسين ومائة والف ودفن فى اسكدار رحمه الله تعالى وقد ذكرت له من شعره ما اثبته هنا فمنه قوله من قصيدة مطلعها

لله در المذاكى طاب مسراها)(سقيا لها حيث زاكى الوجد اسراها
السابقات التى ان جد فارسها)(اورت من القدح ماضوى وازكاها
تطوى الفيافى فلا طرف يسابقها)(ولا نسيم صبا الاسحار باراها
ياحاديا رام فى البيداء يزجرها)(رفقا فلا يدن منك الحدوادناها
واعطف عليها فان البين انحلها)(واحذر يذيب الجوى والوجد احشاها
فلا البلابل فى الادواح تطربها)(من الهيام ولا القمرى اسلاها
ولا اهتزاز القنا فوق القباب اذا)(ما اشتد حر الوغى واشتد مجراها
تجوب فيفا سهولا وهى ضامرة)(وكم تجوز وعوراعز مسراها
لها اهتياج حيث تسعى وهى هازلة)(كانما داعى الاشواق ناداها
او هاتف من اليم الخطب حذرها)(او منذر من وقوع الحتف انجاها
من قبل ان تتوارى الشمس فى حجب)(ومسح اعناق اولاها واخراها
فكم افكر منها الطرف وهى على)(الحصباتهادى كان البرق اهداها
وليس الا من يد الشوق يحملها)(الى سليمان سامى القدر مولاها
ومن سرى فى البرايا وهو واحدها)(على بساط الهدى يستام ابقاها
والعدل فى مثله قد شاد منعته)(من بعد ماكان فرط الجور اوهاها
والحلم اضحى يديع الشكر حيث غدا)(مستكملا فى مزايا عز احصاها

(منها)

فمن يقابل اسد افى الفلا هزمت)(بؤمها حيث سارت حتف اعداها
شعث النواصى لها من سهمها البد)(سود المخالب كالمصباح عيناها
كانها حين سارت فى الفلا شهب)(على الشياطين رب العرش القاها
ان الليالى المواضى كن عاطلة)(وهذه بلقاك السعد حلاها
فلا تزال لك الايام طا ئعة)(وفق المراد كما تختار تلقاها

(ومنها)

فالله من فضله بالحكم فهمك * الصواب فاشكر لنعمى انت مولاها
لازال فى حكمك الآمال طامعة)(تاوى لك الناس اقصاها وادناها

(وقوله من قصيدة مطلعها)

بلا بل بشر المسرة تصدح)(على دواح افراح من العز تقدح

وعرف الهنا فاحت نوافح سليه)(فكل فؤآد من شذاه مروح
وضاع عبير العطر يعبق فى ملا)(التهانى وارواح البشا تنفح
وروض العلا يفتر ثغر اقاحه ❊ سرورا بمن فى رحبه يترنح
فيا قاطف اللذات دم متنعما ❊ بانفس مامنه النفوس تروح
لقد طاب مجنى مأربى فى ربا الصفا ❊ لمن رام فى نيل المآرب يربح
واسفر صبح السعد من وجه منحة ❊ تبيح النهى اوفى الهنا حين تسنح
وترتاح آماق لديها تعشقت ❊ سحائبها اذوابل الدمع يسفح
ففازت باقصى ما ارتجاه مؤمل ❊ وانضر ما فيه النواظر تسرح
وقرت مناه حيث سرت سرائر ❊ حباها اماانيها الزمان المفرح
حست كأس بشراها دهاقا وعللت ❊ غليل فؤآد وارى الوجد يقدح
فقد طاب للآمال من صفقاتها ❊ غنائم أمن للبرية تفتح
ومد ظلال العدل صافى رواقه ❊ على جلق والدهر يحنو ويسمح
فيا طرف طرف اللحظ لازلت راتعا ❊ ورهبك فى اهنى المواهب افسح
بظل سليمان الذى ليس ينبغى ❊ لشهم سواه فى البرايا ويصلح

(وقوله من قصيدة)

سمح الدهر باللقا والتدانى ❊ وغدا السعد من حظوظى دانى
ولقد حزت من بلوغ مرامى ❊ ولذيذ الهنا ونيل الأمانى
ما به القلب مستزيد سرورا ❊ ويزيل الضنا عن الجثمان
ان تغنت ورقا على غصن بان ❊ هيجتنى وحركت اشجانى
تشتكى حرقة الجوى والتنائى ❊ فكأن الذى شجاها شجانى

قوله فكأن الذى شجاها شجانى اقول قد رايت فى الحمام والورق وما ينضاف الى ذلك للمتأخرين والمتقدمين مقاطيع وما ينضاف الى المقاطيع من نوابغ ادبيات شيأ كثيرا ❊ فمن ذلك ❊ قول صاحب مصارع العشاق

رب ورقاء فى الدياجى تنادى ❊ الفها فى غصونها المياده
فتثير الهوى بلحن عجيب ❊ يشهد السمع انها عواده
كلما رجعت رجعت حزنا ❊ فكأنا فى وجدنا نتباده

❊ ومن ذلك قول ابن قرطان المغربى ❊

ذكرتنى الورقاء ايام انس ❊ سالفات فبت اجرى الدموعا

ووصلت السهاد شوقا لحبي * وغراما وقد هجرت الهجوعا
كيف يخلو قلبي من الذكر يوما * وعلى حبهم حنيت الضلوعا
كلما اولع العذول بعتبي * في هواهم يزداد قلبي ولوعا

﴿ ومن ذلك ما انشده عبد الله بن محمد بن حساس بقوله ﴾

لقد هاجني للشوق نوح حمامة * مطوقة من متلفات الحمائم
وناحت وما اذرت دموعا وقدرات * عيوني تجري بالدموع السواجم
اذا ما تراجعنا الحنين حسبتها * نوادب رجعن الصدا في المآتم

﴿ وانشد ابن الصاحب ﴾

وذات طوق على الاغصان تذكرني * قوام حسنك في ضمي لمعتنقك
قد سودت مهجتي نوحا فقلت لها * سواد قلبي ياورقاء في عنقك

﴿ وقال ابن حجة تقي الدين ﴾

ناحت مطوقة الرياض وقدرات * دمعي تلون بعد فرقة حبه
لكن بتلوين الدموع تباخلت * فغدت مطوقة بما بخلت به

﴿ وانشد ابن الذهبي واجاد ﴾

وبمهجتي المتحملون عشية * والركب بين تلازم وعناق
وحداتهم احدت عراقا بعدما * غنت وراء الركب من عشاق
ونبهت ذات الجناح بسحرة * بالواديين فنبهت اشواقي
ورقاء قد اخذت فنون الحزن عن * يعقوب والالحان عن اسحق
قامت تطارحني الغرام جهالة * من دون صحبي بالحمى ورفاقي
اني تباريني جوى وصبابة * وكآبة واسى وفيض اماقي
وانا الذي املي الهوى عن خاطري * وهي التي تملي من الاوراق

﴿ وكنت ﴾ نظمت في ذلك اشياء من ذلك قولي حين كنت في اسلامبول عام اثنين وتسعين ومائة والف وهو

وما شاقني الا تغنى حمامة * لها رنة في سجعها وصدوح
تعلمني شكوى الهوى بغنا ئها * وتعلن في شكوى الهوى وتبوح
وفي سجعها تبدي الغرام مرتلا * وتذكر طيب العيش وهي تنوح
كلانا غريب عاشق قد اضره * هواه فاضحى هائما وبصيح

﴿ عود المترجم فنقول ومن شعره قوله منها ﴾

رددت سجعها بالحان سجع * فارفضت الدموع بالهملان

واذا اهـدت الصبا نفحات * من شميم الخزام وال يحسان
ذكرتني العهد القديم باسني * منزل لوقضيت فيه زماني
واغتنام الحواس من درلفظ * هواشهى من استماع المثاني
ووالتحلي بطلعة ليس للبد * رشبيه منها سوى اللمعان

ومنها في المديح

من يقل حاتم سخي فهذا)(شهدت في سخا ئه الحا فقان
يدع الخيل في الوغى خائفات)(حيث تبقى بالرعب والرجفان
واذا صال وات الاسد اذ يقع)(بل خوفا فكيف بالفرسان
ماله في النزال شبه ولاعن)(ترة العبسي طا عن الشجعان

وقوله من قصيدة

وايقظ اجفان الغرام حبوبها)(ودار كؤوس الوجد عهره صرفا
و بدل در الدمع شفاف اطفها)(عقيقا وزاد الشوق في نسقه ضعفا
واضحى جوى الاحشاء تضرمه الندى)(واوهى الضنا جلدا عن الحب ما كفا
اورقاء هل يصفو لنا العيش برهة)(فنلتق بها الهفا ونلتي بها الفا
فان بنا ايدي النوى قد تحكمت)(وهل ربة الالحان في العمر من زلفي
وان جديد الشوق ابلى تجلدي)(والقى الضنى بيني وبين الكرى سجفا
كأن عيوني حين اقمع طرفها)(بجنح الدجى قد حرمت لذة الاغفا
كأن سهيلا صار سهدي واعيني)(الثريا وهل شيء للقيا هما يلفي
كأن بني نعش جعلن رواقبا)(مخافة ان يأتي الكرى مقلة وطفا
كأن جفوني المعصرات وادمعي)(رذاذا ونوء الوجد يرسلها ذرفا
كأن السما كين اشتياقي ولوعتي * فذا رائح يبدو وذا اعزل يخفى
كأن فوآ دي قطب دائر الهوى * به فرقدان السقم والبعد قد حفا
كان اصطباري كان جوزا افقها * فحام عقاب الهجر واغتاله خطفا
كان به العيوق مذشام ادمعي * غدا لابسا من صبغها حلة ظرفا
كان جوى الاحشاء منذ توقدت * قداقتبس المريخ من شهبها سدفا
كان حظوظي كان كيوان برجها * وحلت بمغناه ولم تجد الصرفا
في المشتري هل يتزان زعلها * ويصبح في برد السعادة ملتفا
كان السهى رامت تعين تصبري * فجاء الجفا اخفى اشفها ضعفا
كان هلالا كان يبدو لناظر * فحالت صروف عند ذاك فاستخفى

﴿ وقوله في استنجاز وعد ﴾

ياوحيـدا به المـكارم تاهت ❊ وعزاه الورى لصدق الوعود
قدوعدتم لمن غدا بانتظار ❊ فانجزالوعد لابيوم الوعيـد

﴿ سعيد السعسانى ﴾

(سـعيد) بن محمد امين بن خليل بن عبد الرحيم المعروف بالسعسانى الحنفى الدمشقى الاديب الناظم الناثر الفاضـل اللوذعى ولد بدمشق تقريبا بعد السبعين والف ونشأ فى كنف والده وكان والده من صدور اعيان دمشق له السمو والرفعة والشان والصولة غيرانه كان من العلم فارغ الاناء وتوفى بدمشق فى سنة مائة والف وجده المولى خليل كان ابوه اماما بسعسع قرية معروفة من نواحى دمشق كبيرة واصله من بلدة علائية من نواحى قرمان فى الروم وسافر الى الروم خليل المذكور ولازم على قاعدتهم وتولى قضاء طرابلس الشـام وقيصرية و بعدها ولى افتاء دمشـق مع رتبة قضاء القدس واعطى قضاء بعلبك على طريق التابيد ويسمونه بالار بلق «٥» وكان مهابا جليل القدر عالى الهمة وفيه مروءة وسخاء ومعروف وتغلب وتوفى بدمشق فى جمادى الثانية سنة احدى وثمانين والف ثم ان المترجم نشأ بعد وفاة والده متنعما مترفها مدة وصارت له رتبة اعتبار المدرسين ثم تولية وتدريس المدرسة القيجماسية «٤» ودرس بها وكانت بيده علاقات وغيرها واملاك وكان فاضلا مشهورا بالادب والفضل حسن النظم من افاضل المخاديم اولاد الاعيان وظرفائهم ونبهاء دمشـق وادبائها وفى اواخر امره تغير حاله وعيشه وضره الزمان كعادته وترجمه الشيخ سعيد السمان وقال فى وصفه ❊ ما هر كامل الاستعداد ❊ وبارع وافر الاستمداد ❊ ربى فى حجر المجد وانتشا ❊ وارتشف اخلافه حتى انتشى ❊ فطلع غصنا الى العلياء نموه ❊ لايطاول ارتقاؤه بالمناكب وسموه * يترنح للفضل ويهتز ❊ ويفخر فى مجمله ومفصله ويعتز ❊ لا يكدر له صفو ❊ ولا يصدر عنـه الا لطف وعفو ❊ بكف ما كف عن نوال ❊ واياد تندى قبل السوال ❊ ولسان باللغات الثلاث طليق ❊ وخلق بان يثنى عليه خليق ❊ فرقص له الدهر رهة وصفق وصيره هو السعيد الموفق *ولم يزل كذلك وشبابه فى ريعانه ❊ واقبال عمره فى ابانه ❊ وسوانحه لاتخطى الاصابه ❊ ولايرمى غرضا الا اصابه ❊ ووالده للكرام قبـله ❊ قد استاثر بمحامد من بعده ومن قبله ❊ لاتذبوله همه ❊ ولا تروعه الجلائل المدلهمه * كلمه تخرق الصدور ❊ وترتاع من مواقعها الصدور ❊ حتى خوى منه بيته ❊ ولم ينفعه لوه ولاليته ❊ فاقام هو مكانه والدهر يمشى به القهقرى ❊ ويدب اليه سعومه

«٥» ار پهلق يعنى للشعير استكنه معناها من الموالى المتقـا عدين فى بيوتهم م ح
«٤» قاچازيعنى لايهرب فهو لقب الامير الذى بناها وهو هرب من دار الفنـاء الى دار البقـاء فارا كما هو مذكور فى المقريزى م ح

كما يدب في الهموم طيب الكرى * فلم يستفق الا وقد انشب فيه نابه * وكان سببا اقتضى انقباضه واجتنابه * وقد لاكته السبعون ولاكها * وهو يرصد من سماء امانيه افلاكها * فلم يظفر بطالع كاسمه * ولم يكن غير الاحزن من قسمه * وقد كان في الادب قطبه الذي عليه مداره * وبدره الذي لم يفارقه ابداره * تنقاد اليه القوافي * وتسعده بالقوادم والخوافي * وهاك منه ماينفح الريم اذا شدن * ويسرى مسرى الراح في البدن * انتهى مقاله (وللمترجم) شعر بديع فمنه قوله

كل حسن من دون حسنك دون * انت للحسن جوهر مكنون
يانبي الجمال اوتيت حسنا * ابدا نوره لديك مبين
ظهرت معجزات حسنك حقا * ولآياته لانت الامين
للشولانت صم القلوب وفاضت * فيك شوقا من العيون عيون
ماخلاصي وبي غلو غرام * وبجفني منك حرب زبون
انا من امة الغرام لكل * فيه شان ولي بذاك شؤون
مذهب الحب مذهبي وهو ديني * وبه الله في المعاد ادين

﴿ وقوله ﴾

حيث بانوا وازمعوا التوديعا * تركوا اثرهم فؤادا وجيعا
قلدوا صارما بباهر حسن * واكتسوا سابغا جمالا بديعا
جمحوا للسرى الصباح سراعا * وبنوا بيننا حجابا منيعا
طالما اوحشوا المعاهد منهم * حيث كانت اواهلا واربوعا
ياسقى تربها يعاليل جود * غب جدب يعود خصبا ربيعا
عرب ان ذكرتهم استهلت * سحب الجفن بالدماء دموعا
حفظ الله عهدهم حيث كانوا * لايزالون يحسنون الصنيعا
هم شموس الكمال اين استقلوا * وبدور التمام ثم الطلوعا
فعسى الله رحمة عن قريب * سوف ياتي بهم جميعا سريعا

﴿ وقوله ﴾

كيف يرجو الخلاص صب توله * بهوى مترف يفوق الاهله
ذو نفار حوى اللطافة طرا * وبديع الجمال قد حاز كله
زان ورد الخدود منه حياء * ماء عين الحياة اصبح طله
سرق اللب مذ بدا وهو يزهو * من طراز البها باحسن حله
موسوي من حسنه تهت فيه * اتخذ القرع للعقول مضله

سقم جفنيه شف جسمي سقما * وبراه وعله واضمحله
واه واحسرتاه مما بقلبي * منه ما بالجحيم اضحى اقله
يامنى النفس لامن لديك حنانا * لفؤاد قد رضه كل عله
واتق الله في اعزة قوم * في قيود الغرام اضحوا اذله

﴿ وقوله مخمسا لبيتين من قصيدة البارع مصطفى البابي الحلبي ﴾

اجرني فاني فازع من غوايتي * وفي تيه آثامي انتهيت لغايتي
الى بابك الاحمى رفعت شكايتي * رسول الرضى قد اثقلتني جنايتي

﴿ وليس لعاص غير بابك مهرب ﴾

ابا رحمة الله المرجى لمن نحا * بؤم حمى جدواه الا ومنحا
اغثني ابا غوث الانام الوحا الوحا * الم يرضك الرحمن في سورة الضحى
وحاشاك ان ترضى وفينا معذب

﴿ وللمترجم ﴾

قفا نشتكي على نجدي بنا الشكوى * بث غرام يضمحل له رضوى
ونندب اطلالا عفت ومعالما * بآرامها كانت هي الجنة المأوى
فتنت بغصان من السحر طرفه * فما سنه ها روت من لحظه يروى
مقرطق خفاق الوشاح جبينه * من الكوكب الدري ابهج بل اضوا
تحيرت الاوهام كل بحسنه * وفي حبه طرا تحيمت الاهوا
سقى الله عهدا قد مضى بنعيمه * وعيشا به اهنى من المن والسلوى
وديم على ارجاء معهد انسها * من المزن يعلول مضاعفة الانوا
فحيث غصون الانس دانية بها * لنجني ثمار الوصل منها كما نهوى
فما مالنا قرت هنالك اعينا * فانعم بها ماوى واكرم بها مثوى

﴿ ومن شعره ﴾

ابرجى من الغرام فراغي * وهواه في مهجتي اي باغي
نير يكسف الشموس بهاء * حين يبدو سناؤه في انبزاغ
ولاجفانه مواقع سحر * موهته بالمسك في الاصداغ
بفؤادي لعقرب الصدغ لدغ * ما صنيعي بعقرب لداغ
والشعر ورخاله روض حسن * فوق وردي وجنتيه بناغي
ساغني في هواه سما زعافا * هل لحتفي في حبه من مساغ
كل مين جاؤا به فهولغو * لست اصغي فيه الى وشي لاغي

هو فى الحسن والجمال نبى * جاء بالمعجزات للابلاغ
اسبغ الله نعمة لى منه * بهواه لازال فى الاسباغ
صبغة ابدع المحاسن فيه * يا له من مهيمن صباغ

﴿ وله ﴾

فى مهجتى من اليم الوجد افراط * لان لو ان رضوى فيه قيراط
صبابتى فيك قد قامت قيامتها * ومن غرامى امارات واشراط
يا كعبة الحسن من حجى اليه غدا * وبالطواف لروحى فيه اشواط
بلغت من عرفات الامن فيك منى * وحصر قلبى لوفد ازوع محتاط
لك اعتمارى وسعيى انت ملتزمى * وهذه من فروض العشق اسقاط

﴿ وله ﴾

كيف ارجو من الغرام خبوه * والتياعى يورى بقلبى نموه
اسبيل الى منال الثريا * من هلال لام كيف ارجو دنوه
قريستهل بدرا تماما * اين للبدر ان يحاكى بدوه
يحيا كالشمس والريم لحظا * حيث يبدى بهاءه ورنوه
يسترق الالباب طرامراه)(كل لحظ بالسحر فهو مموه
سور نزلت بآيات حسن)(محكمات فى شانه متلوه
ماخلا صىوفى الفوآد فيه)(كل حين يربى هواه غلوه
يا هربا بالجمال راح يربنا)(تارة صده وحينا حنوه
كيف لايحمد السرى من سعيد)(فيه والى رواحه وغدوه

﴿ وله مخمسا ﴾

يا كوكبا من بروج الحسن مطلعه)(ويا رشا جل منشيه ومبدعه
ومن غدا فى سويدا القلب مرتعه)(اشكو اليك فوآدا انت موجعه
شكوى خليل الى الف يعلله

مو له لم تزل تزداد حسرته)(والجفن من ارق تنهل عبرته
والقلب من وهج اعيته زفرته)(سقمى تزيد على الايام كثرته
وانت من عظم ماالقى تقلله

يا اغيدا لم يجد فى حسنه شبها)(يحن حينا وطورا ينثنى رفها
فكيف يصنع صب قد قضى ولها)(الله حرم قتلى فى الهوى سفها
وانت يا قاتلى ظلما تحلله

﴿ وله ﴾

بروحي رقيق الخصر احوى منعم)(لقد عل لحظاه بسقمهما جسمي
وعللني بالوصل بعد امتناعه)(وكيف لعمري بيننا علة الضم

وهما على عروض بيتي محمد بن ابراهيم المعروف بابن الحنبلي وهما

يلومونني في ضم غصن قوامه)(ولا ذنب للنساك في الضم واللثم
نعم بيننا جنسية الود والصفا)(ولكنني لم الفها علة الضم

ومن ذلك قول الفاضل محمد الكنجي

ضممت حبيبي عند تقبيل ثغره)(فلح عذولي باللام الذي يصمي
وكيف وفيما بيننا حلة الوفا)(واني اراها في الهوى علة الضم

ومن ذلك قول مصطفى بن محمد الكنجي المذكور

تنشقت عطر الورد من طل خده)(واتبعته ضما وبالغت في اللثم
فخاس دلالا واتثنى ثم قال لي)(رويدك اني عارف علة الضم

ومن ذلك قول النبيه البارع السيد مصطفى الصمادي

بروحي من في العيد اقبل ضاحكا)(ومبسمه كالدر مستحسن النظم
وقابلني بالود حتى ضممته)(كضم كمى سيفه خير منضم
وصافحت بالتقبيل صفحة خده)(وطوقت منه الجيد عقدا من اللثم
وما كان في قربي له من وسيلة)(سوى الود منه فهو لي علة الضم

ومن ذلك قول الكامل محمد بن السمان

بروحي ظبي ناحل الخصر قد غدا)(يشابه ذاك النحول ضنا جسمي
ونار فؤادي مثل نار خدوده)(وسقم جفون اللحظ شاكله سقمي
ولا عجب ان قد ضممت قوامه)(وقد ظهرت ما بيننا علة الضم

ومن ذلك قول الاديب محمد المحمودي

واهيف قد جاذب الغصن في الربا)(فمال اليه الغصن وانقض كالسهم
وعانقته كالعاشق الهائم الذي)(تعانق مع معشوقه الناعم الجسم
ولا بدع للغصنين ان يتعانقا)(فحسن اعتدال القد من علة الضم

(وللمترجم)

عز المواسي في الهوى والمسعف)(مالي تحنو يا ظلوم وتسعف
ولطالما اكننت فيك سرائري)(فاذاعها مني الغرام المرجف
يا واحدا بهر الانام بحسنه)(وغدا لابصار الورى يستوقف

عذب بهجرك ما استطعت فني غد)(بيني و بينك يا ظلوم الموقف

(ومن ذلك قول الاديب عبد الحي الخال)

قد طال فيك تسترى وتموهى)(واذ يع ما اخفيته بتأوهى
وزجرت قلبي منك قلت لعله)(ان ينتهى فاجابني لا انتهى
يا حبذا حجبوه عنى ان يكن)(برضاك انى اشتهى ما تشتهى
عذب وجر فعسى يطول حسابنا)(فى الحشر كى احظى بنظرك البهى

(واصله قول ابن رواحة)

يا ما طلا لا يرى خليلى)(لديه وردا سوى سراب
نعم الطيف منك هجرى)(فلا اراه بلا اجتناب
كم كتب الدمع فوق خدى)(اليك دعوى بلا جواب
اغلقت باب الوصال عنى)(فسد للصبر كل باب
ان كان يحلو لديك ظلمى)(فزد من الهجر فى عذابى
عسى يطيل الوقوف بينى)(و بينك الله فى الحساب

(ومنه قول بعضهم)

زدنى عذابا ولا تترك لجارحة)(منى جراحا وخذ روحى وجثمانى
عساك فى الحشر الان يطول غدا)(حسابنا تملى منك اجفانى

(ومنه قول ابن نباتة من قصيدة)

وطول من عذابى فى هواك عسى)(يطول فى الحشر ابقانى واياكى

وكانت وفاة المترجم فى الثالث والعشرين من ذى القعدة سنة اربع واربعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

سعيد الجعفرى

(سعيد) بن محمد بن اسمعيل بن زين الدين بن بهاء الدين المعروف بالجعفرى الشافعى الدمشقى العالم العامل الفاضل المتفوق كان من افاضل دمشق شيخا اديبا بارعا حافظا لكتاب الله تعالى مواظبا على الطاعة والعبادة مستقيما على وتيرة التقشف ولد بدمشق سنة احدى وثلاثين ومائة والف وقرأ على مشايخ اجلاء كالشيخ اسمعيل العجلونى والشيخ على كزبر والشيخ محمد الديرى نزيل دمشق وغيرهم وتمكن من العلم والادب وحصل فضلا لا نكر فيه ودرس مدة بالجامع الاموى ثم ترك ذلك وحصل له فى عقله خلل واخبرنى بعض الاصحاب ان اصل ذلك جذبة الهية حصلت له بعد وفاة لاستاذ الشيخ احمد النحلاوى لانه كان ملازما له هو ووالده الفاضل

محمد الجعفرى ثم ترك الاقراء والاشتغال بالعلم ولازم منازل طوائف العرب وصار يجلب السمن الى دمشق ويبيعه ولم يزل على حالته الى ان مات وكان من احباب والدى واصدقائه وكان الوالد يبره ويحفل به وامتدح الوالد بقوله ❊ تلك الظباء التى قد زانها الحور ❊ الى اخر القصيدة

(ومن شعره قوله)

سل من لحظه الحسام وسنه)(رشأ قتله الاحبة سنه
وتبدى لهن يوسف حسن)(فلهذا قطعن ايديهنه
وانثنى يعطف الدلال قواما)(وهو فرد الجمال بأسرهنه
تفضح الغصن منه بانة قد)(فى اعتدال القنا وهز الاسنه
ناظرا لى بطرف ريم كناس)(احور الطرف مالك للاجنه
دب ماء الحياة فى وجنتيه)(حين حلت حشاشتى نارهنه
صاد كل القلوب فى لحظات)(منذ امست لعمدهن اكنه
وعجيب ذا الفتك من ابن للال)(حاظ والسقم لاح فى جفنهنه
الامان الامان بالله رفقا)(ياعيون المها بغير مكنه
اسرتنى واوات صدغيه لما)(كلمتنى لذعا عقاربهنه
وانطوت فى مطوى كشحيه منا)(اعين طالما تمنطقهنه
ياغزالا اذارنا اسكرتنا)(حان الحاظه بخمر تهنه
وهلا لا اذا بدا بد ياجى الشعر فيه انطوت بدور الدجنه
عمرك الله يا شجى ترفق)(وتعطف على المتيم منه
وامنح الصب فيك لحظة وصل)(منك آماله تحققهنه

(وقد نسجها على منوال قصيدة الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى التى مطلعها)

جذبتنا الى اللاح اعنه)(وسقتنا الردى لواحظهنه
ورايتنا بالغمز ضرب سيوف)(وبتلك الجفون وخز اسنة

(ولصاحب الترجمة من قصيدة مطلعها)

تكامل حسنا فى نضارته الخد)(على حين اذكى جمر وجنته الوقد
فكان مليك الحسن فى شرعة الهوى)(وكل فتى يهوى الجمال له عبد
وكنت وشانى فى الصبابة مطلق)(فاوثقنى عشقا وبلح بى الوجد
فعدت وليلى ليل صب لقد قضى)(من الهجر اذامسى يواصله السهد
اسامر زهر الافق على ان ارى)(بطالعى للوصل قارنه السعد
بروحى رشا كالبدر طلعة وجهه)(بعيد مناط القرط ليس له وعد

تملك منا اللب مياس قده)(واسلمني العذال ذيالك العبد
ومالي عنه في الصبابة منزع)(ومافي الهوى اللوام عني لهم صد
يفتك في العشاق صارم لحظه)(كما الضعاف القلب تفترس الاسد
فحيث رنا يستل صلت مهند)(يقول القلب الصب انت لي الغمد
ويلعب بالالباب سحر جفونه)(وليس لها عن صبح غرته بد
وقد شاقني الورد النصيبي بخده)(ويجني في الثغر ذيالك الشهد
فمن لي به والشوق ان يخب زنده)(تهيج به الذكرى فيستقدح الزند
احية قلب المستهام متى اللقا)(وفيه بجمع الشمل ينتظم العقد

﴿ وله ﴾

عن الدمع ان تسأل فدمعي صيب)(يترجم عن حال الشوق ويعرب
فلا العين من بعد التنائي قريرة)(ولا القلب الا بالعنا يتقلب
ومنذ بنا شط المزار تكدرت)(مشارب نا هل يصفو بالبعد مشرب
وطيب الكرى قد طلق الجفن وانطوت)(بوارقه فالجفن للنجم يرقب
ولي كبد قد ناهبتها يد الاسى)(اكان لها عند المسهد مطلب
وجسم من الاشواق نضو تركته)(خيالا به نار الجوى تتلهب
وعندي اطيف الحب شوق وكيف لي)(به والكرى هيهات جفني يطلب
وصبري عنه موجز بل عدمته)(وحزني على طول التواصل مسهب
اهيم اذا هبت نسائم حيه)(ممسكة من عرفه تتطيب
واغدو من الاشواق حيران ان بدت)(بوارق ذاك الحي اولاح كوكب
ابي الحب الا ان مدنف زينب)(يهيم من الذكرى اذا قيل زينب
اخلاي لا اقذى التباعد مقلة المحب ولا شطت بمهواه سبسب
سلوا نسمات الصبح عن حال مغرم)(تنبئكم اني المشوق المعذب
ودونكم ورق الحمام فانها)(كحالي افقد الالف تبكي وتندب
لها حسن ودما تناهت عهوده)(وانا تناسى الود للورق ينسب
معاذ الهوى ماذا الذي عنها روي ولا)(اذا فقدت الفاتهش وتطرب
فآخيتها طوعا كما حكم الهوى)(ويا ليت اني لست عن ذاك ارغب

﴿ وله ايضا ﴾

اليك بالباب صب شفه الوصب)(يشكو فؤادا من الاهوال يضطرب
ومهجة لعبت ايدي المنون بها)(فصبرته بفرط الضر ينتحب

بلى وقلبا قسا من فرط جفوته)(كانه من صفا الجلمود مكتسب
واعينا لم تفض يومامدامعهـا)(من خشية الله الا ان دهت كرب
وليس الالك ياغوث الورى سندا)(في النائبات ارى ان نابني نصب
من فيض جودك كل يستمد ومن)(علاك كل فتى تعلـو به الرتب
ومن عطاياك تغنى الوافدون ومن)(رياسيما بالك زاكى الوصف يكتسب
انت الملاذ وهل في الخلق يجدنا)(سـواك يا من اليـه ينتهى الطلب
مولاي ياسيد الرسل الكرام ومن)(به الاله على طـول المدا يهب
اغث اغث فحسام الذنب صال وما)(سوى جنابك خيرا لخلق لى طلب
وها عبيدك ياخير الانام لدى)(باب الرجا واقف للفيـض يرتقب
حاشاك ياقبضة النور التي بسطت)(في الخافقين على الاملاك تسحب
ان يحرم القاصد الراجي نوالك من)(جدواك فالاصل زاك منك والنسب
فالحه في نظرة تمحه كل منى)(وانفعه يا من هو التسآل والأرب
ففي حمى حرم الامن استجرت ولم)(اقصد سوى من به قد عزت العرب
صلى الاله على علياك تكرمة)(طول المدا ابداما سارت النجب
والآل من هم مصابيح الوجود وهم)(مفاتح الجود للعلياء قد خطبـوا
والصحب لاسيما الصديق افضلهم)(ما حن ذو شجن اوهزه الطرب

﴿ وله ﴾

ان اولى الانام في ود طـه ❊ من عليه غدا كثير الصلاه
وبها للهـدى دلائل خير ❊ يالها من دلائل الخيرات

﴿ ويقرب منه قول الشيخ احمد المنيني ﴾

ان حب الرسول في الحشر ذخري ❊ واعتصامي به دليل نجاتي
وصلاتي عليه في كل وقت ❊ هي ارجى دلائل الخيرات

(والاصل فيه قول الاديب ابراهيم السفرجلاني)

يتلقون من يؤم حماهم ❊ بوجوه من التقى نيرات
يالها اوجها يلوح عليها ❊ كل وقت دلائل الخيرات

﴿ وللمترجم ﴾

من لقلب المتيم الملتاح ❊ انحلته كلا «٣» عيون الملاح
لم يمله التأنيب في الحب للسلوان كلا ولا اطمأن للاحي
الف العشق والصبابة طفلا ❊ وبه لذ في الغرام افتضاحي
يالقومي وفي البرية اني ❊ مفرد الحب مفرد الاتراح

«٣» قوله كلا بفتح الكاف وسكون اللام

قداح العذول فى حب من هم ✽ حبهم للفؤاد نشأة راح
ماالذى يستفيد من لوم صب ✽ عن هوى الغيد ماله من براح
وعهودى من الحبيب موفا ✽ ة بها فى الهوى تمت افراحى
ولقلبى به سرادق حفظ ✽ عن عذولى المؤنب الملحاح
ولقد صم مسمعى عنه حتى ✽ لست ادرى هاجى من مداحى
ويحلو هواه استمال من الو ✽ م وعنه استقى مياه ارتياح
وعجيب اذا راى الحب باد ✽ منه يبدو تملق الانطراح
هكذا دابه فدعه لانى ✽ ليس لى فى ملامه من جناح

﴿ وله مضمنا ﴾

لقد قيل لى رعى لذمة احوق ✽ لدى الخلق طرا بالمهذب يقبح
وما بال ذى حق اذاع خبائثا ✽ وانت بثوب العفو مازلت تمرح
فقلت لهم رعى الذمام خليقتى ✽ وكل اناء بالذى فيه ينضح

﴿ ومن ذلك قول الاستاذ المربى الشيخ عبدالغنى النابلسى ﴾

وبدر تمام حسنه وجماله ✽ اذا ما بدا شمس الظهيرة يفضح
لقد نضحت حسنا على العين ذاته ✽ وكل اناء بالذى فيه ينضح

﴿ ومن ذلك قول قطب الدين المكى النهروانى ﴾

بدا عرق فى خده فسألته ✽ بماذا الندى قال لى وهو يمرح
الا ان ماء الورد خدى اناؤه ✽ وكل اناء بالذى فيه ينضح

﴿ ومن ذلك قول الفاضل احمد الصفدى ﴾

وخال كمسك فاح نشر عبيره ✽ على خده الوردى واللحظ يجرح
فاخجلته حتى غدت وجناته ✽ تقطر ماء الورد والمسك ينفح
وقد رشحت من مقلتى دماؤها ✽ وكل اناء بالذى فيه ينضح

﴿ ومن ذلك قول مجير الدين ابن تميم ﴾

سقى الله روضا قد تبدى لناظرى ✽ به رشأ كالغصن يلهو ويمرح
وقد نضحت خداه من ماء ورده)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

(ومن ذلك ايضا قول كشاجم)

ومستهجن مدحى له ان تاكدت)(لنا عقد الاخلاص والحر يمدح
ويأبى الذى فى القلب الا تبينا)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

(ومن ذلك قول الاديب عبد الرحمن الموصلى الدمشقى)

مليح يريك الشمس والبدر وجهه)(وغرته الغرا من الصبح اوضح

يفوح نشر المسك والند خاله)(وعارضه والثغر للدر يفضح
يضرج خديه الحياء اذا بدا)(فيقطر ماء الورد منه ويرشح
تراه اوانى الجمال جميعه)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

(ومن ذلك تضمين بعضهم)

كأن فؤادى مجمر فيه عنبر)(على نار فكرى واللسان يروح
يترجم عما فى الفؤاد اشارة)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

(ومن ذلك قول الشيخ محيى الدين الساطى)

عفا الله عمن ساءنى بلسانه)(فانا بما نحوى من الفضل نفصح
وشيمتنا المعروف والحلم والرضى)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

(ومن ذلك ما ينسب للامام الشافعى)

خليلى انى كاتم سر صاحبى)(ولو كان فى عرضى يخوض ويشطح
سيظهر بين الناس فعلى وفعله)(وكل اناء بالذى فيه ينضح
وما ينضح القطران الا سواده)(وما ينضح الما ورد الا التفوح
ولو شئت جازيت المسئ بفعله)(ولكننى ابقيت للصلح مطرح

(ومن ذلك قول العلامة الخفاجى)

فتى كان من قبل الشباب مؤاجرا)(وقد لاط كهلا وهو ئيس سينطح
يبع براس المال بالسوق ما اشترى)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

فعلى صحة نسبتهما اليه انظر الى هذه الهفوة من هذا الحاذق العلامة رحمه الله تعالى وقد قال فى ريحانته انه نقل الشيخ نصر الله بن محلى انه رأى فى المنام سيدنا امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه فقال له يا امير المؤمنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار ابى سفيان فهو آمن وقدتم على ولدك الحسين منهم ما تم فقال اما سمعت ابيات ابن الصيفى يعنى به الحيص بيص فقلت لا فقال اسمعها منه فلما انتبهت ذهبت الى داره وذكرت له ما رأيت فى منامى فبكى وحلف انه نظمها فى هذه الليلة ولم يقف عليها سواه وهى هذه وانشدها

ملكنا فكان العفو منا سجية)(فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما)(غدونا على الاسرى نمن ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

ثم قال وهذا المثل لم ارمن شرح مورده ومن ضربه وهو يحتمل معنيين احدهما وهو الظاهر المتبادر ان كل احد يلوح على ظاهره ما فى باطنه وان اخفاه كما قيل من اسر سريرة ارداه الله بردائها والثانى ان كل احد يجازى من جنس عمله

(وهو)

وهو الذى قصده الحيص بيص انتهى (رجع) الى صاحب الترجمة

(فمن شعره قوله من قصيدة مطلعها)

هل لوصل الى ظباء زرود)(وزمان الاحباب من تجديد
ياسقى الله معهدا جمع الشمـ)(ـل على الحب فى النهار السعيد
واويقات لهونا باغن)(ناعس الطرف اهيف املود
قمر فوق بانة يتجلى)(سالب العقل فى قوام وجيد
ان تثنى فعطفه غصن بان)(يثمر الورد فى رياض الخدود
واذا مارنا بطرف غزال)(فهو يثنى لاشك عزم الاسود
حيث كاس السرور تجلى علينا)(بيد الامن فى رياض الورود
كلما نحتسى الشراب تقول النفس يافومنا وهل من مزيد

(وقوله من قصيدة مطلعها)

فى العشق كم نمو غرامه)(صب اضربه هيامه
علقت به نار الهوى)(ونما به وقد اضرامه
الف السهاد وماعليه)(لو تاطاه منامه
ومبرح التبريح لو)(ابنا خطاه احتكامه
يامن على وادى الغضا)(من اضلعى ضربت خيامه
رفقا بقلب متيم)(فيكم تناهيه سقامه
ماحال عن عهد الهوى * كلا وان وافى حمامه
فتى بطيب وصالكم * يطفى من المضنى اوامه
والهجر فى كبد المتيم * والنوى اودى انتقامه
والجسم منتحل وشو * ق فى الهوى عز اكتتامه
ومعنفى فى حبه * مازال يتبعه ملامه
ايظن زخرف قوله * يجدى فيعجبنى كلامه
اوان قلب الصب يسلو * عن هوى عظم اصطلامه
هيهات لو أن الغرا * م به تنمدنى حسامه
ماحلت عن عهد الهوى * فانا المتيم مستهامه

(وقوله مذيلا على البيت الاول)

قال لى كيف انت قلت عليل * سهر دائم وحزن طويل
وعيون تسح صب دمع * كالدما فى الخدود اضحى يسيل
ما الذى يصنع المتيم والشو * ق به الجسم والغرام نحيل

آه والو عتي وفرط التصابي * وعنائي به الذي لا يزول
كان لي في الهوى بقية صبر * واضمحلت فازداد جسمي نحول
كيفما رمت حيلة لخلاصي * قال لي الحب مالذلك سبيل
عجبا كيف تدعي الحب فينا * والى ساحة الخلاص تميل

(وقوله من قصيدة مطلعها)

تلك الظباء التي في طرفها الحور)(ماعن لقاهـا القلب الصب مصطبر
نعم وتلك الليالي حيث يجمعنا)(برد العفاف جميعا كله غرر
سقى المهيمن ايام التوصل اذ)(غاب الرقيب ووافت نحونا البشر
رنت اما نيناا بالانس حين نأى)(بيني وبين الظبا البعدا لذي نشروا
وضم جمع اشتمالي فيهم رشأ)(اغن عذب اللمى قد زانه الخفر
ان ماس دلا فالين الاراك كما)(الافنان اذ بصبا الاسحار تنهصر
وان تلفت مالريم لفتته)(كلا ولا الظبا من عينه الحور
ولا البدور لها من جنس طلعته)(سوى اشتراك بمحض الاسم اذ ذكروا
ممنطق بعيون المغرمين به)(من كل ذي شجن في كشحه بصر
اذا تبسم خلت الدر في فمه)(منضدا باقاح حوله الزهر
معقرب الصدغ ان شاهدت غرته)(علمت ان الذي في العقرب القمر
تبارك الله ما هذا الغزال فقد)(حوى من الحسن مالم يحوه بشر

قوله معقرب الصدغ الى آخره اقول رايت في كتاب مطالع البدور للاديب الاريب الشيخ علاء الدين البهائي الغزولي حكاية تذكرتها بمناسبة البيت المذكور والشئ بالشئ يذكر وهي ان الملك المعظم عزم على الصيد فقال بعض الجماعة يامولانا القمر في العقرب والسفر فيه مذموم والمصلحة الصبر الى ان ينزل القمر القوس فعزم على الصبر فبينما هو مفكر اذ دخل مملوك كان له من احسن الناس وجها يقال له آي دوغدي ومعناه بالعربية هل القمر فوقف قدامه وقد توشح بقوس فقال له بعض الحاضرين يامولانا اركب الساعة فهذا القمر في القوس حقيقة فقام لوقته وركب استبشارا فلم براطيب من تلك السفرة ولا اكثر من صيدها انتهى (وللمترجم) مضمنا سلوا ام عمرو البيت والذي بعده

رويدا فدتك الروح فالدمع مطلق)(وباب اصطباري عنك والله مغلق
امن مبلغ اشواق صب من النوى)(له كبد حرا وقلب ممزق
فمفرط اساء البين لم يبق مهجة)(لذي شجن الاوبالوجد تحرق
وكم ضاريات الوجد تنتابه وهل)(لمنتاب نابا للهوى حال مونق

(وليس)

وليس لمخمور الصبا به حالة)(سوى مقل من شدة الشوق تدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها)(تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة)(ولا هو ممنون عليه فيطلق
احباي بالعهد القديم وودنا)(وايام برق الانس بالا من يبرق
وحقكما عوجا على من يحبه)(ولعت ولى قلب للقياء شيق
وقولا فوآد الصب ما حال عن هوى)(عهدت ولو حال الجفا والتفرق
اذا العين عنها الحب قد غاب بدره)(فشمس محياه لدى القلب تشرق
وان عنه اخبار الحبيب تقاعست)(فمن وده في القلب منه محقق
فهل تطمع الواشون منه بسلوة)(واني لهم ذا بل يزيد التعلق

وكانت وفاة صاحب الترجمة في رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة والف ودفن بتربة باب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ سعيد السمان ﴾

(سعيد) بن محمد بن احمد السمان الشافعي الدمشقي محلى الطروس برشحات اقلامه ومشنف اوام النفوس ببدائع نثاره ونظامه كان بارعا في اللغة والادب وغيرهما متضلعا من ذلك عارفا اديبا اريبا ماهرا سعيد عامفننا احد المجيدين صناعة الانشاء والنظم وافراد الزمن بالادب ونظم المعاني وصوغها مع حفظ كلام الله العظيم والمعرفة بالالحان وعلم الموسيقى بحسن الصوت والاداء ولد بدمشق في سنة ثمانية عشر ومائة والف وبها نشأ وقرا القرآن العظيم على الشيخ ذيب بن المعلى وحفظه واشتغل بطلب العلم على الشيوخ فقرأ على الشيخ احمد المنيني في النحو وغيره وعلى الشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ محمد بن ابراهيم التدمري الطرابلسي نزيل دمشق والشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي مفتي الشافعية واجازه الاستاذ الشيخ عبد الغني نظما والشيخ احمد الغزي الدمشقي والشيخ محمد عقيلة المكي وقرأ على الشيخ محمد بن احمد بن قولاقسز ابن عقيل في النحو والجامي والعصام وقرأ ايضا على الشيخ على كزبر والشيخ على الداغستاني نزيل دمشق المختصر وحضره في المطول وتخرج في الادب على يد الشيخ سعدي بن عبد القادر العمري الدمشقي وتفوق في الادب واشتهر به ونظم ونثر واشعاره كلها بليغة وعليها طلاوة في تلاوتها وارتحل للروم والى حلب والحج ثلاث مرات والى مصر وطرابلس الشام وبعلبك وامتدح الاعيان والرؤساء والوزراء بدمشق وغيرها بالقصائد البليغة البديعة وجرى له

مع ادباء عصره مطارحات ومراسلات سنيه من دمشق وغيرها وكان ممن براه الصد ودوعذ به هجران الغيد تجد دصبوته وتطول عشرته لم يزل مولعا في اجتلاء شموس الجمال من مطالع الحسان منهتكا في ذلك وبسبب ذلك تصدر بينه وبين ادباء بلدته وغيرها النوادر واللطائف من المطارحات والمداعبات وخصوصا في صباه فانه كان اذ ذاك ممن شمر للهو عن ساق واجال طرفه بالتصابي وساق وكان في دمشق منتميا الى صدرها الرئيس فتح الله بن محمد الدفتري الفلاقنسي ولما بنى مدرسته في محلة القيمرية سنة ست وخمسين ومائة والف جعله اماما بها وخطيبا وباسمه الف كتابا فيمن امتدحه من الادباء من دمشق وغيرها وسماه الروض النافح فيما ورد على الفتح من المدائح واراد تاليف كتاب يترجم به شعراء عصره ويجمع آثارهم وارتحل للبلاد بقصد ذلك واراد ان يجعله كالنفحة للامين المحبي والريحانة للشهاب الخفاجي والسلافة لابن معصوم المكي فلم يتم له ذلك وبقي في المسودات والنثر وتبدد والمنية عاقته عن نشر هذه الفوائد السنية وله رسائل ادبية وديوان شعره سماه منائح الافكار في مدائح الاخيار واخبر بي بعض اودائه ورفقائه ان المترجم نظم المغني في النحو والف حاشية على الكامل للمبرد وكان من المنتمين لوالدي واحبابه واودائه واخصائه هو واخوه احمد وللوالد عليهما كمال الالتفات وله في الوالد مدائح كثيرة فما قاله فيه ممتدحا ومهنيا بمنصب الفتوى بقوله منع الحمى الى اخره ومن شعره قوله من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

قفوها اذا شعب الغوير لها عنا)(نقضي لبانات الغرام لها عنا
وهيهات يجديها الوقوف عشية)(بدار عفت منها المعالم والمغنى
ابيت بها طاوي الحشا يستفزني)(تجاوب اصداءها اذا ما الشجي انا
لعلي ارى النادي الذي خيموا به)(وجروا على ارجائه للهوى ردنا
تضوع منه جوه بعبيرهم)(وناجى برياهم به الغصن الغصنا
ونمت عليهم في السرى حيث يمموا)(توافح عن انفاس دارين اغنتنا
فكل مقر آنسوا فهو منتدى)(وكل حمى حلواه والروضة الغنا
تراهم اذا ما احدجوها واسأدوا)(تطير ارتياحا تقطع السهل والحزنا
وان وردوا طاب الغدير وغادروا)(به من رحيق الثغر ما فضح الدنا
وان هبت من نحوهم نسمة الصبا)(عن فنا بر ياها سراهم وايقنا
اهل بعد ما بانوا ايمر بفكرهم)(معنى عليه البعد في جوره اخنى

وهـل حققوا مني حنينا مبرحا (يزيد باشجاني اذا ما الدجى جنا
وهل عجبوا ان قدسا الركب عنهم)(وبين الحنايا احكموا لهم كنـا
ولي شاطيء الوادي بشرقي ضارج)(حمى سكن لم انجمع دونه حصنا
كلفت به حتى اذا استحكم الهوى)(بحكم الهوى فارقت ما هو له الاهنا
فمـا زلت ابكيه واندب اهـله)(الى ان شكا نضوي التباريح والحزنا
ولي كبد اودعتهـا في ظـلاله)(وجسم بانحاء اللوى لم يزل مضنى
اكلفه ممـا يعانيه نهضـة)(فيقعد بي قسرا يكابدما اعنـا
وفي كبدي ما في القضا من تأجج)(يشب اذا الحادي بذكرا هم غنا
فـا يبتغي مني عذولي وقدراى)(زخارف ما يبديه لم يلج الاذنا
يعـض بنان الراحـتين تلهفا)(ويصبح من فرط الاسى قارعا سنا
اترقى بسقط السفح بالسفح مقلة)(وتكرى به والسهد قد لازم الجفنا
فاى فتى بالبان شام وميضـه)(ولم يذر منهل الشـؤون به مثنى
فياسائرا يطوى الفـلا بامونه)(ويجعل وادى الخرتين لها بطنـا
اذا استشرفت عيناك كثبان رامة)(وذاك النخيل الغض والمنزل الاسنى
وساق لك المقدور ما كنت طالبا ✵ ووردت ما اروى الفؤاد وما اضـنى
وجئت مقاما ضم اشرف مرسل ✵ واكرم مبـعوث له ربه ادنى
ومرغت خد الذل في ذلك الثرى ✵ واذللت دمعا فيضـه يخجل المزنا
فقل ياعريض الجاه وافاك لائذا ✵ بعلياك من هيضـت قوادمه وهنا

✵ وله من قصيدة مطلعها ✵

دعـني اكابد لوعتي ووجيبي ✵ واشـق في نهج الغرام جيوبي
واجيل في تلك المعا هد مقلة ✵ جادت مواطر ها بكل صـبيب
واقل من ربق الاساءة مهجة ✵ ملأت جوانحها شرار لهيب
مستنجدا صبرى الجميل لعله ✵ يتسـابني في موقف التأنيب
لله ليل بت ارصد نجمه ✵ حيران اوصـل انة بنحيب
مغرورق الاجفان لا الوى على)(عذل ولا اصغي لقول مريب
والبدر يغرى بي الوشاة كأنه)(غيران من كلفي وحسـن حبيبي
حتى اذا ركضت جحافل فجره)(وتبسمت عليـاء غب قطوب
وهوت كواكبه تشق بجندها ✵ حجب الظـلام وترتمي لغروب
وعلت ان لا طـارق اطني به ✵ زفرات وجد في الحشا مشبوب

فصرمت اشطان المطامع مذريا * دررا تبل محا ملى وتجيبى
وطفقت انجع الديار مسائلا * رسما ومن لى ان يكون مجيبى
لا ارعوى النجوى وليس بنافعى * حنـقى ولا ذلى ملوم رقيبى
فارح مطى عنالك من اسآدها * امؤنبى واقل من تثريبى
لابعد شت الشمل شعب بقتنى * طللا ولا قلبى الحمى بربيب
اين القطين واين مشتجر القنا * بل اين ذات الاسـم والتلقيب
غالتهم دهم السنين بمكر هـا * ودعتهم بروائع التشبيب
ماآن صفوك يازمان اما كفى * رحل الشباب ولات حين مشيب
والعمر قدولى كطيف معقبا * حسرات مفؤد وندب كئيب
سرعان ماذهب الصبا وتقلبت * افيـاؤه واتاح فرط لغـوب
فالى متى الاطماع تعترض الفتى * بكواذب الآمال والترغيب
افـلم يكن وعظا لديه وزاجرا * وخط المشيب وكثرة التجريب
من لم يرعه الفجر من صبح الدنا * لم تزد جره روادع الترهيب
فافق من الغفلات ياقلبى الذى * اعيـاه حـمل اساءة وذنوب
كم ذا تعلل ببرق خلب * وتروم منى فعـل كل معيب
ان الليالى لم تزل حركاتهـا * فى الكون ذات تقلب وضروب
فاحسر نقاب الغى عن وجه الهدى * واخلع جلا الاهواء والتعجيب
متفيئا ظل الرسـالة لائذا * بحمى الشفيع وجاهه المرهوب

﴿ وله يمدح والدى وذلك حين تولى افتاء الحنفية بدمشق الشام ﴾

منع الحمى اهلوه ان يتصدعا * فسقته عن سح السحائب ادمعا
وصفت مسامعها لسجع حمامة * عند انبلاج الصبح لا رجعـا
ياويحها ضربت على اغواره * كللا غدا فيها العميد مولعـا
طلل حبست الركب دون نجوده * مستشرفا تلك الظباء الرتعـا
ابكيه وهو بما حواه آهـل * واليه اشـكوه ومن لى اووعا
كيف الترو ع واهله فى مهجتى * شادوا الهم بيد الصبابة مربعا
وانتخلصوا منى الفواد وما اكتفوا * حتى بجمر الهجر شبـوا الاضلعا
وتمنعوا حيث الاسنة والظبى * يحمون حوزتهـا اذا الداعى دعا
وترى الغيارى تستدير عيونها * حذرا وتبتدر العوالى شرعا
يعدو بها من كل اجرد ضامر * يزرى بايماض البروق اذا سعى

يغنيك عن ضوء الصباح جبينه ٭ ويريك لونا كالدياجر اسفعا
فخن امتطاه لايشك بانه ٭ ركب الغمام وسار فيه مسرعا
اموثني عن ذكر بانات اللوى ٭ وتولعي فيها وقولي يارعى

(منها)

مه لاتفه الابذكر حديث من ٭ اهواه ان كنت الفتى المتوجعا
انا من عرفت غرامه وهيامه ٭ ومن استبد به الجوى وتولعا
لم يحل لى الا ادكار عهوده ٭ ومديح من حاز المقام الارفعا
ومن استظل الدهر فى اعتابه ٭ وسعى اليه خاضعا متضرعا
وابان حسن صنيعه عن حله ٭ واراك فى برديه ليثا انزعا
ومرت عوارفه بآ ق العلى ٭ تدعو فخن يرد الخضم المترعا
وعلى اسرته يلوح سنا الهدى ٭ حتى تخيله البروق اللمعا
وبشره يلقاك حين تؤمه ٭ تبغى مراحمه ولن يتقنعا
فلكفه فى كل نخص نعمة ٭ تأبى فواد بها بأن تتخشعا
ولعزمه فى كل صعب همة ٭ يجلو بادناهضا المسلم المجزعا

(ومنها)

فالمجد فيك لقد تعاظم شأنه ٭ حتى بذاتك فى الانام تجمعا
والفضل شرف اذ غدوت نصيره ٭ والعلم بالغر المنيع تدرعا
وسمت بعليائك الرفيعة اهله ٭ زهر الكواكب والبدور الطلعا
واتتك الفتيا تجر ذيولها ٭ مدحا وترجوك المقام الامنعا
خطبتك وهى دخيلة وتمنعت ٭ كبرا لغيرك فى الورى أن تضرعا
قل لى اذا لم تقبلنها من لها ٭ اتروم مع عليائك ان تضيعا
فاقد فتا ويك التى ١٠ قررت ٭ الا من الهندى امست اقطعا
وانشر مباحث للهداية ضمنت ٭ تدع الغوى محوقلا مسترجعا
واسلم لها اذانت من اكفائها ٭ وذر السوى متضجرا متفجعا
لله درك من فتى مازاولت ٭ افكاره امرا واخطى المدعى
يهب الهبات الغر لا متغيرا ٭ وجها ولو منح البحار تبرعا
من ذا راى ندبا تملك بالندى الصيد الاماجد قبل ان يترعرعا
ابى لبابك قد نسأت قوافيا ٭ كالزهر اوكالزهر حيث تضوعا

(ومنها)

أبى وانى غرس نعمتك التى * اسقيتنى البشرى فاثمرت الدعا
من ذا يشكك ان لفظت جواهرا * وعلاك اودع مسمعى ما اودعا
وابيك لم ابرح اجيل قرائحى * فيما حويت واطرب المستمعا
حتى اذا استوفيت عمرى وانقضى * اجلى ووافيت المكان البلقعا
ابقيت ما يتلى على اذن الورى * من طيب ذكرك كل دهر موقعا
فاقبل وقابل بالقبول بضاعتى المزجاة اذ كنت العزيز المصقعا
لافاتك المأمول فيما تبتغى * متمتعا بالدين والدنيا معا

ومن عجيب ما يسمع ما وقع بهذه القصيدة وهو ان الوالد لا زال محفوفا بالرضوان بنى حجرة فى دارنا البرانية وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ومائة والف فامر احد الكتاب ان يكتب هذه القصيدة على جدارها فكتبها بالذهب وتحلت باللازورد والنقش العجيب ولما وصل الى قوله حتى اذا استوفيت عمرى كتب عمرك بكاف الخطاب وصدر ذلك سهوا منه ثم ان الوالد بعد مدة لما اطلع على ذلك تشاءم وفى تلك السنة توفى وامر بكشطها

(وله من قصيدة ممتدحا بها والدى مطلعها)

برح الخفاء فلا الغيور يقيك * كلا ولا بيض الظبى تحميك
الا الذى من سقم جفنك يتضى * وزراه يغمد فى حشا راعيك
ايس الهوى من ان يمر بخاطرى * ذكر السلو فعادلى يغريك
فتحكمى فى مهجتى وتحكمى * فيمن غدا بعيونه يفديك
ان كنت عالمة بما فعل النوى * عند الوداع به فذا يكفيك
دنف اذا ضرب الدجى اطنابه * وصل الانين برنة تشجيك
واذا انتضى برق العقيق حسامه * هاجت لواعجه بمبسم فيك
واذا الهديل تجاوبت اصداؤه * جزعا على ما ناله يبكيك
لبس الضنى بردا فاخلعه جوى * حتى رثى لسقامه واشيك
فالم يكتم لوعة فى ضمنها * جمر يشب بدمعه المسفوك
ويرى ركوب الصعب فى نهج الهوى * هينا ولا التمويه عن ناديك
فسلى جوانحه اللواتى صبرت * مثواك هل فى ذاك من تشكيك
كم وقفة دون الكثيب رمى بها * نظرا اطال به التفكر فيك
حيران من اسف يعض بنانه * حذرا عليك مواقع المأفوك

لم يذه عن رشف ذيالك الما)(الاجتناب الظن من اهليك
حجبوك لابارغم عنه ولودروا)(ان الحشا مأ واك ما حجبوك
آنات وصلك اوبايام الصبا)(والروح نشرى ما ابى وابيك
(منها فى المديح)
فترى له فى كل قطر فى الورى)(ذكرا جميلا ليس بالمتروك
تعتاض عن سمر الحبيب بنشره)(وعن الصبا فى ليلها الحلكوك
خيم على حب الكمال قد انطوى)(وانيل ما يبغى بدون شريك
وانامل غرآء فى تهتانها)(سؤل الغنى وراحة الصعلوك
يجرى على ارجائها نيل المنى)(لمن التجا لعلائه المسموك
لا يستطاع من المها بة ان يرى)(عند التأمل فيه غير ضحوك
نسخت بايديه ونور جبينه)(آى العديم وضلة التحليك
وعنى له وجه الزمان ومالبى)(واجابه باطاعة المملوك
(ومنها فى الاخير)
اقل العثار عثار من فيك احتمى)(واتى بعدن من لدنه وشيك
انى وان لم اوف قدرك حقه)(بديع نظم كالنضار سبيك
انا عندليب فى مديحك صادح)(بل صادع قلب السوى المتروك
لى منك وجه بالبشارة مشرق)(واسرة كالشمس وهو داوك
(وقال ايضا)
فؤاد ملؤه شغف)(وجفن غر به يكف)(وصبر فل صارمه
ووجد فوق ما اصف)(الى من اشتكى تلفى)(ومالى عنه منصرف
وبى اوحل ايسره)(بصلدنا له التلف)(اذا غنى على فنن
حام البانة الهتف)(اميل كأننى ثمل)(لدى الحانات معتكف
بنا جبنى ولا عجب ❊ كلانا مغرم دنف ❊ ولكن ما به شجنى
ولا قد شفه الكلف ❊ يبيت معا نقا غصنا ❊ حوته الروضة الانف
ولى ممن علقت به ❊ نوى يغتال اوصلف ❊ اراعى الزهر مكتئبا
كانى فى السما شغف ❊ واغدو فى الحمى ولها ❊ براني الشوق والاسف
فهل صب اطارحه ❊ حديثى ان دجى السرف ❊ فطرفى لم يذق وسنا
وقلبى مكلم وجف)(سقى عهد الهوى غدق)(حكته الادمع الذرف
وايا ما نهبت بها)(حياة عيشها ترف)(ومن اهدت لو احظه

بجسمي السقم منعطف)(رشيق يثني مرحا)(بخصر زانه الهيف
اذا ابدى اسرته)(لبدر التم ينخسف)(يعاطيني على ظمأ
رضا بامنه ارتشف)(بحيث الشمل مجتمع)(كضم اللؤلؤ الصدف
فبلغ ياصبا سحرا)(شجونا ليس تصف)(تزولا في الشام فلا
عراها الصيب الوطف)(بلاد لا تماثلها)(جنان لا ولا غرف
بها روض المنى خضل)(وزهر اليمن مقتطف)(وادي الربوة اغرا
للذات الهوى كنف)(وكم قد خلت من نزه)(ذرى قاسون والشرف
مقام الانبياء ومن)(بسيماء التقى عرفوا)(وان في الجامع الاموى
صبحا جئت تعتسف)(فلا تهمل سلام شج)(مشوق شفه اللهف
وقل صب لقد لعبت)(به الاحداث والعجف)(بارض الروم مطرح
بكف الشوق مختطف)(بكى صلد الجماد لما)(يلاقي والعدا اسفوا
اذا هبت شآمية)(بها من الفها لطف)(همت اجفانه وقضى
نزاعا وهو يرتجف)(وايم الله ما برحت)(به الاطوار تختلف
فطورا يثني قلقا)(لاحداث الاسى هدف)(وطورا يحتسي قدحا
من الذكرى ويغترف)(معا نيكم له سمر)(وذكراكم له نتف
فهل تهدى لواعجه)(وما عنكم له خلف)(وترضيكم اضاعته
بدار دأبها السرف)(وحتى ما نطارده)(دواعي البين لا تقف
تجنيتم عليه بلا)(ذنوب كان يقترف)(فصبرا يا فؤاد على
صروف ليس تنكشف)(فقد عز اللقا ومضى)(شباب كنت اتلف
عليكم ما سرى سحرا)(صبا بالشوق يلتحف)(سلام جل عن مثل
وعنه ضاقت الصحف

﴿ وقال ايضا ﴾

غازل الطرف قلبه فاستطاره)(ليت من جفنه المريض اجاره
مغرم بالهوى اذا عن ذكر)(من حبيب له ابان اصطباره
كلما اهتاجه الجوى اخذته)(لوعة او قدت على الحب ناره
طالما ازعج التشوق منه)(مهجة مضمرا بها اسراره
حاولت لوعة الهوى والتصابي)(سلب الروح ان قضى اوطاره
ويحه آه كم تراع حشاه)(من جفون بسقمه اماره

منها

سامح الله من دماه غزالا)(لاعج الشوق فى حشاه اثاره
يا بلى اللحاظ من آل طى)(يا لقنا السمهرى يحمى مزاره
العس الثغر والمراشف احوى * يخجل الظبى حين يبدى نفاره
مذ رنا والدلال يعطف منه * معطفا يزدرى الغصون نضاره
صاح من فرط وجده كل صب * هتك الحب فى الهوى استاره
يا هلالا رمى القلوب سهاما * من جفون مريضة سحاره
فاتق الله فى فؤاد محب * غازل الطرف قلبه فاستطاره

(وقال فى الصبر)

اذا رمتك الليالى وهى مظلمة * بحادث واستطالت شوكة الزمن
فاصبر فكم فى مطاوى نحسها فرج * ان لم يجئ وقتها المحتوم لم يكن

﴿وله فى المداراة﴾

ياصاحب الحزم والرأى الصحيح ومن * يصغى لكل كمال فى الورى ويعى
قالوا المداراة نصف العقل قلت لهم * ان المداراة كل العقل فاستمع

﴿وله﴾

كن كورد الرياض يزداد نشرا * كلما نالت الاكف جناه
واحترزان تكون كالعود صلبا * يحرقوه حتى يفوح شذاه

وله غير ذلك من النظم والنثر وكانت وفاته بدمشق فى تاسع شهر شوال سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضى الله عنه .

﴿سعيد الخليلى﴾

سعيد بن محمد صالح ابن العلامة محمد الخليلى الشافعى القدسى كان فاضلا موفقا نشأ فى طاعة الله تعالى لانعرف له صبوة وجد فى التحصيل بحسن جده لعلمه بان المجد للانسان ليس ابيه ولا بجده وعمر اوقاته بالمطالعة والطلب ولا يعلم له شيخ اخذ عنه الاعن شيخه الشيخ يونس الخليلى الغزالى فكم دأب وسهر ظلام الليالى مشتغلا بالعبادة والاذكار وهاجر اللطلب فاينع روضه وراق حوضه وكان له فهم حسن وذكاء وكان يطالع لاهل الرغبات فى بعض الكتب المتداولات وكانت مخائل النجابة عليه لائحه ولكن قبل نضجه ناحت عليه النائحه وتاسفت الناس عليه عن نحو ثلاثين سنة وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ومائة والف ودفن عند جده رحمه الله تعالى ورثاه الفاضل

السميدع السيد محمد كمال الدين ابن السيد مصطفى البكرى بقصيدة وهى

لمن دار عفت بين الرسوم * واخطاها من الغيث السجوم
واوحش انسها صرف الليالى * وفارقها الخليل مع الحميم
وما الدنيا سوى جرعات ريب * يجرعها اللبيب على الغموم
فكن ان اضحكت حذرا فهما * قريب سوف تبكى بالهموم
ومن ظن الحلو دبها فهما * قليل وهو فى طى التخوم
فاين السالفون من البرايا * واين هم من البالى الرميم
فكم من عالم امسى رهينا * بجفوته انار دجى العلوم
وكم من زاهد فيها تقضى * ومن ملك وغلاب الخصوم
وهذا الفاضل المولى سعيد * محمد قد غدا نحو الكريم
اجل فتى افاد العلم ذهرا * بذهن ما تلعثم فى الفهوم
وكم من مشكل ابداه حقا * بما قدحا زمن ذوق سليم
جميل الخلق والاخلاق طرا * تحلى من حلى اسم الحليم
له فى المسجد الاقصى دروس * حلت فى ذوق سامعها الفهيم
وكم احيا به روضا اريضا * من التمجيد فى الليل البهيم
سليل اماجد من خير قوم * لقد سلكوا على النهج القويم
وسبط المصطفى الهادى فانعم * بجد شافع وأب رحيم
ووالده زكا اصلا وفرعا)(بوالده الامام على العموم
هو الشيخ الخليلى حبر علم)(وبحر معارف وربا علوم
وازهد من هدى فيما روينا)(وشيخ بنى الزمان بلا قسيم
اقام شعار من سلفوا بخير)(ونال من الرضى اوفى السهوم
مشى فى طاعة وعفاف ذيل)(وحسن شمائل وجمال خيم
ولم يطل المقام بدار دنيا)(وذا دأب الخيار من القديم
وحين دعاه داعى الموت لبى)(وسار مسارعا عفو الرحيم
فاقفرت الديار وغاب عنها)(هلال واستهل سنا النجوم
فمن للعلم اوللذكر يبدى)(ومن للرشد والفضل العميم
وقد ارخت حين قضى ببيت)(فجاء فريدة العقد النظيم
محمد السعيد نسيب طه)(سرى نحو الجنان مع النعيم
فيارباه زده رضى وعفوا)(وتقديسا بمرقده الوسيم

(دواماما)

دواما ما تثنى غصن بان)(وناح الطير بالصوت الرخيم
وما البكرى كال الدين يشدو)(لمن دار عفت بين الرسوم

﴿ الشيخ سعدي العمري ﴾

(سعدى) بن عبد القادر بن بهاء الدين بن نبهان بن جلال الدين العمرى الشافعى الدمشقى المعروف با بن عبد الهادى الشيخ العالم الفاضل البارع الاديب الناظم الناثر نادرة العصر ويتيمة الدهر كان من محاسن ادباء دمشق مفتننا كاملا ولد بدمشق بعد الثمانين والف ونشأ بها وطلب العلم فقرأ على جماعة من شيوخ دمشق منهم العلامة الشيخ عثمان الشمعة قرا عليه مختصر المعانى والبيان وشرح الكافية للجامى واجازله الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وبرع فى النحو والمعانى والبيان والادب ونظم الشعر الحسن والنثر البديع والخط المعجب ورحل الى الروم فى سنة احدى وثلاثين وخدم سلطانها السلطان احمد خان رحمه الله تعالى بقصيدة كل بيت بتاريخ حين بنى خزينته لكتب العلم وولى تولية مدرسة دار الحديث الكائنة بدمشق و بعده اخذها المولى محمد العمادى وكانت سابقا على والده تولاها لمامات العلامة الشيخ عبد القادر الصفورى وكان مدرس المدرسة المذكورة ومتوليها وصادف انه كان بالروم صحبة الاستاذ الكبير الشيخ محمد بن سليمان المغربى نزيل مكة فوجهت اليه وترجم المترجم الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه * بارع تشق فكرته جيوب الظلماء * ويشف طبعه كما يشف الزجاج عن رائق الماء * مد للكمالات ذراعا * فاقتعد من سمائه مرزما وذرعا وطلع فى افق المحاسن نجما منقدا * واستخلص جواهر الالفاظ منتقدا * فابرزت اصداف رويته درر المعانى * وتفتحت كمائمها عن زهر الانسجام للمعانى * فما تخيل معنى الا واوى اليه * ولا اجرى قلما الا وتراكت القوافى عليه * لم ينضب له ماء اقتضاب * ولم يصد لخيالته افرند قرضاب * قد جمع بين الظرف والرقه * بالطف صير حبات القلوب رقه * يالف السمر كما تالف الرياض بلبلها * والجوانح مبلبلها * فاذا نظم نهر * او نثر فزهر على نهر * او تكلم استنكفت النحور عن جواهر البحور * الى نسبة لا تطاول * وسؤدد لا يحاول * وفكاهة ترد الشب شبابا * وتسترق من ذوى النهى ارآء والبابا * ولما استقل بالوجاهه استقلالا * واكتمل بدره بعدما كان هلالا * نزع للروم بدا * وورد عذبها مطردا * فتأرجت بانفاس نظامه * واستهدت برفعته واعظامه * وكان فى نفسه حاجة فقضاها * واكتفى بها مسيرة وارتضاها * فخلص منها

الى غشه * خلوص التبر من غشه * وما تجهم له محياولا تنكر * ولا ترنق له صفو ولا تكدر * حتى نقد عمره قبض * وفي بحبوحة الغفور بض * ففقدت بارا يشفق * وعضدا لى ومرفق * ولى معه انك تفدى بالروح * وتهزأ بالروض المروح * طالما جاذبنى بها اطراف النظم والنثر * وقرظ سعى منها بالثريا والنسر * وسأورد عليك مايضم عليه الاضالع حسنا * وتعطر بنشره شفاها ولسنا * انتهى مقاله *
(ومن شعره) ماامدح به صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام وهو قوله

شجته ثنيات اللوافبكى وجدا)(وعادت بفيض الدمع مقلته رمدا
ومربه ذكر الاجارع فانثنى)(حليف غرام لايقرولا يهدا
يكتم خوف الشامتين غليله)(ويلبس صونا عنهم جلدا جلدا
ودون تراقيه كوامن لوعة)(يهيجها ذكراه رامة اونجدا
اذاهدأ السمارهوم واغتدى)(يوسد وجدا بطن راحته الخدا
وكيف يبيت الليل من كان وامقا)(وقدملأ التذكار مقلته سهدا
بحيث معاناة الصبابة والهوى)(تمادت به حتى تجاوزت الحدا
فاصبح مطوى الضلوع على جوى)(يزود بقايا الروح والنفس الاهدا
اسيرهوى جارت عليه يدالنوى)(وغالته حتى مايؤمل ان يفدى
والقته عن قوس الحواجب فارمى)(الى حيث لم يسطع لاحبابه ردا
صريع بارض الشام تندى كلومه)(وقد تخذوا غور الحجازلهم مهدا
وكيف يرجى القرب من كان موثقا)(وقد اوسع المقدور شقته بعدا
متى اعمل الاطماع فى مهمه الرجا)(اقيمت عوادى الدهر من دون حدا
سقى الله من دمعى اذا فاض غربه)(معاهد لم اخفر لذمتها عهدا
بحيث الصبا النجدى وهنا اذا سرى)(يصافح فى ارجائها الشيح والرندا
وطيب ليال كنت فى طى جنحها)(اراوح من نشر القبول بها الندا
مضت فاثرت جمرة الشوق والهوى)(بها فكأنى ماوجدت لها بردا
لك الله يابرق الحجاز اذا هفا)(وجددفى قلبى الصبابة والوجدا
وهب على اكناف رامة موهنا)(بساحل منها النوران لاح وامتدا
تحمل اذا يممت اشرف مرسل)(من المغرم المشتاق اشرف مايهدى
نبى به الاكوان من نورذاته)(تبدت لكى يبقى له شرف المبدا
نبى حوى سر النبوة واهتدى)(وآدم ما عانى الحياة ولا اعتدا
نبى هداه الله من صلب ساجد)(الى ساجد حتى يكون به الاهدا

(وقدس)

وقدس في الارحام اصداف نوره)(وكيف وقد ضمت به الجوهر الفردا
الى ان تجلى للوجود واشرقت)(اسرته كالشمس والقمر الاهدى
وطافت به الاملاك شرقا ومغربا)(بلاغا بان الله قد صدق الوعدا
فلاح عمود الحق وانبلج الهدى ❊ واقشع ليل الشك من بعدما اشتدا
وقام بنا والحمد لله داعيا ❊ الى الحق مختار النا العيشة الرغدا
فلبته من اقصى الشعوب سرائر ❊ وناجته ارجاء بالسنة الاصدا
وجدد من نجوى الست بربكم ❊ وقول بلى منا الوثائق والعهدا
وانهلنا وردا من الامن سائغا ❊ واكسبنا فضلا واوسعنا رفدا
وهب الى تأييده كل اروع ❊ تدرع بالايمان محكمة سردا
اتوا بقلوب آنست بمحمد ❊ مشارع دين الله قد عذبت وردا
حموه ببأس لا يفل وعزمة ❊ تصدع ان لاقوا بها حجرا صلدا
وكل دقيق الساق اجرد فوقه ❊ اشم حديد المتن يفترس الاسدا
وسمر لدى الهيجاء بيض فعالها ❊ وبيض غداة الروع سود على الاعدا
ليوث وغى يوم الهياج رايتهم ❊ وقد ثبت الاقوام انبتهم جندا
وكيف وفيهم اكرم الخلق من سما ❊ الى السبع مختارا فجاوزها فردا
بحيث توارى عنه جبريل وارتقى ❊ معارج قد عزت على غيره بعدا
وصار لجلى قاب قوسين بالغا ❊ من القرب اوادنى فادرك ما استجدى
نبي هدى لولاه ما نال آدم ❊ سجال الرضى مما اصاب وما ابدى
وما خمدت نار الخليل التي غدت ❊ تشب ولا كانت سلاما ولا بردا
ولا انس النور ابن عمران عندما ❊ تجلى له من جانب الطور فانهدا
ولا شملت من قبل قبضة نوره ❊ سرائر اهل العزم فامتلأت رشدا
فيا خير من تحيي القلوب بذكره ❊ ويا من من بعد الهداية ان تصدى
واوضح من ابدى واشرف من عدى ❊ واصدق من ادى واكرم من اسدى
قصدتك والجاني المفرط هل يرى ❊ سواك اذا اشتدت مسالكه قصدا
وليس لنا الا رجاؤك عدة ❊ اذا اقتدحت ايدي الخطوب بنا زندا
واطلعنا اليوم العبوس وكلنا ❊ هنالك حيارى لا غناء ولا ابدا
وقد نضت الآمال فضل قناعها ❊ وفاجأنا وجه الصحائف مسودا
وانت على نهج الحقيقة واقف ❊ تشاهد ما اخفى القضاء وما ابدى
بحيث لواء الحمد يخفق والورى ❊ تلوذ به مستشرفين بك الخلدا

لتسعدهم منا بفضل شفاعة ❊ يجازيها متن الصراط اذا امتدا
فانت لما ترجوه خير مؤمل ❊ واعظم من تأبى خلائقه الردا
واكرم من تغشى ذيول قبوله ❊ مدائح من اثنى وقد بلغ الجهدا
فيكمل بالاسعاف سعدى ويثنى ❊ بفضل رسول الله متصلح المغدا
عليه وباقى الصحب اوفى تحية ❊ تجدد مع اثنى الصلاة له حمدا

(وله ايضا)

سلام على المبعوث من خير عنصر ❊ الى امة عزت به حين وافاها
نبى هدى لولا موارد هديه ❊ لما حمدت اهل الهداية مسعاها
عليه صلاة الله مالاح كوكب ❊ تصافح ذياك الحمى عند مغداها

(وله ايضا)

ظنونى وان ساءت فعالى جميلة ❊ بمن هو فى فعل الجميل جميل
وكيف وعندى للنبى علاقة ❊ تحدثنى ان المحب دخيل

(وله)

تنزه عن التدبير واصطحب الرضى ❊ ولا تتخذ فى الامر رأيا ولا قصدا
فان مقادير الامور اذا جرت ❊ تحل من التدبير ما استحكم العقدا

(وله)

جادت لنا باللقا موشية الحبر ❊ ذات الخلاخل ريا المبسم العطر
تختال بين صموت من دما لجها ❊ وناطق من تناجى حليها الهذر
لميا المراشف معسول مقبلها ❊ هيفا المعاطف بين الطول والقصر
ترنو بأكحل يغشاه الفتور فما ❊ تفيد من غازلته رقبة الحذر
تسبى الانام بوجه كالصباح غدا ❊ مطرفا بدجى الاطراف والطرر
ومنطق فى فم الاسماع اعذب من ❊ روائع قد برتها رنة الوتر
عاطيتها ودواعى الانس تمرح بى ❊ من المنى ما اجادته يد الفكر
من كل مخطوبة للسمع تحسبها ❊ من لطفها اعتصرت من نسمة السحر
تجلى بابدع الفاظ فرائدها ❊ تحكى عقود ثنايا ثغرها العطر
والبدر دوم نحو الغرب وانفضحت ❊ عرى الثريا لما عانت من السهر
وقد نضى الفجر برد الليل مبتدرا ❊ يحكى اسرة تلك الاوجه الغرر
بيض الصحائف من اضحت مآثرهم ❊ استغفر الله فى العلياء كالسرر
ومن لهم فى المعالى كل مكرمة ❊ دلت على فضل ما نالوه بالاثر

قوم جسام مساعيهم لهـا ابدا * اذا دجى الخطب فعل الصارم الذكر
جلوتها بعيون الفكر فانبـذرت * بحسن امداحهم مملوءة فقرى
وعاد صعب القوافي القرطوع بدى * اذا تجارين لاتقفو سوى اثرى
وكنت فيهم وقد اضحوا بحورندى * كغائص يتقصى احسن الدرر
وهكذا كل من يغشاه طيب شذى * في الروض لايهتدى الا الى الزهر
ياسـادة احرزوا رق الثناء بما * اولوه من انعم تنهـل كالمطر
اليكم بنت فكر في برود هنـا * اعيت على سانحات البدو والحضر
بوارد يتسامى في معارجكم * ليجتني زهرات الفضل من عمر
تاريخـه جاء في بيت فرائده * تلوح في صفحات السمع كالشـذر
نجل به حبي الاسعاد حين بدا * والحمد لله في العليـاء كالقمر
لازال يلغ في افيـا ئكم ربقا * يرمي بهـا كبـد الحساد بالشرر
مامزق الفجر اثواب الدجى وشدا * طير على فرع غصن في الربا النضر

وله مؤرخا تجديد الدارة التي في الحجرة الشريفة النبوية المكتوب فيهـا اسم النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما

انا النير السامي على كل فرقد * لاني في اكنـاف اكرم سـيد
الوح كبدر التم حسنـا واجتلي * ملامح نور الحـق من غير مشهد
وكيف وقد ضمنت اسماء من لهم * اوا شرف يضفو على كل سؤدد
محمد المبعـوث للخلق رحـمة * واكرم هاد للانام ومهتـدي
وسيدنا الصديق اكرم صاحب * كذا السيد الفاروق اعظم مرشد
فلا برحت سحب الصلاة مع الرضى * تصافح منهم مرقدا بعـد مرقد
وعمت اماني من هـدانى لبابكم * شـفاعـة خير العـالمين محمـد
بشير قديم العهد في ظل وسوحكم * له امـل يفضي لاشرف مورد
فيا اشرف الرسل الكرام اغاثة * لمن لاذ بالاعتـاب ياخير منجـد
وهـا حاجتى في ضمن بيت مؤرخ * نما مفردا في حسنه كل مفرد
بجاهك يرجو العفو ياسـيد الورى * وبالسيدين الزاكـيين مجـددى

(وله)

ان الذي قلب المعنى كـواه)(طـارحني ذكـر النـا ياهواه
بات يعاطيني كـؤوس المنى * تذكـر العهد الذي قدطواه
فانحـل سلك الدمع من مقلة * كحـيلة بالسـهد ترعى سـهاه

حتى ذوت افنان صبري به ❊ وحركت غصن التياعي نواه
خلعت سلواني على لائمي ❊ ولم اعر سمعي لتلك الوشاه
فان نأى فاقلب في اثره ❊ وان دنا كلي عيون تراه
ابيت والآمال قد اكحلت ❊ عيون وجدي اسفا بانتباه
اولا النوى جارت وصبري انقضى)(مابحت بالشكوى ولاقلت آه

(وله)

عجبت لهذا الدهر كيف انقلابه)(باطوار ذي حزن وحالات جذلان
فان امس مسرورا ابيت بازمة)(وان راق لي يوما تكدر بالثاني

(ومن نثره قوله)

المولى المشار اليه ٭ خلد الله انواع السعادة عليه ٭ ولا برحت حياض فضائله متدفقه ٭ ورياض مساعيه بانواع المحامد مورقه ٭ ما اخضل بمدحه يراع ٭ فازهر بروائع الابداع ٭ المعروض اثر رفع الاكف بالدعاء المفروض ٭ ونشر الوية الثناء ٭ على فنن تلك الموارد الحسناء ٭ هو أن ترادف الامطار من اجفان كل ديمه ٭ منعت هذا العبد عن التمتع بتقبيل تلك الايادي الكريمه ٭ وحبستني حبس الغريم ٭ والزمتني العزلة عن كل صديق وحميم ٭ غير انى مما يجلب الانس من البيضاء والصفراء فارغ الاكف ٭ ملئ الاواني والاماكن من النق والدالف ٭ انتقل في كني من زواية الى زاويه ٭ تنقل الخط من مركز الدائرة ٭ الى احاطة متساويه ٭ فالمرجو ممن اخاطبه ٭ عز مقامه وجانبه ٭ ان يدفع عن هذا الداعي حرارة السوداء ٭ بشيء من البيضاء والصفراء ٭ وله الفضل في الدنيا والجزاء في الاخرى ٭ وان لا يرجع رسولي بخفي حنين ٭ عبوس الوجه صفر اليدين ٭
٭ ولا برحت كفاك يا ملجأ الورى ٭ تفك ذوي الايسار من قبضة العسر ٭ وله غير ذلك من النظم والنثر وكانت وفاته بدمشق في يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الثانية سنة سبع واربعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح وروُي بعد وفاته بخطه هذان البيتان تاريخاله وهما قوله

جد الهي على محمد سعدي)(ذاك يحيي بتوبة يا حميدا
منك بالفضل بعد تحقيق سعدي)(ارخوا طالب ختاما حميدا

❊ السيد سعدي بن حمزة ❊

(السيد سعدي) بن السيد عبد الرحمن بن السيد محمد الحسيني الحنفي الدمشقي

(المعروف)

المعروف كاسلافه بابن حمزة السيد الشريف الحسيب النسيب العالم المحدث الفاضل الفرضي الحيسوب كان ماهرا بالفرائض له خبرة ومعرفة بالهندسة والمساحة ولد بدمشق في الساعة الرابعة من يوم الاربعاء عاشر شوال سنة خمس وسبعين بعد الالف ونشأ بها وشغله والده وجده في طلب العلم والجلوس بدروس العلماء واخذ عن جده ووالده الاديب الذي هو اوحد من تفرد بالمعاني الانيقة والبدائع الشعرية وعن عمه السيد ابرهيم المقدم ذكره واخذ عن الاستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي وعن الشيخ محمد بن سليمان المغربي وعن الشيخ محمد الكاملي الدمشقي وابي المواهب الحنبلي وابي الفضل عبد الحي بن احمد وابي الفلاح ابن العماد العكري واحمد بن محمد الصفدي نزيل دمشق والياس الكردي وابي بكر بن علي السليمي الدمشقي وغيرهم من علماء دمشق واخذ عن علماء غيرها كالشيخ ابراهيم ابن عبدالرحمن المدني الخياري حين قدم الى دمشق وحين رحل الى مصر اخذ بها عن جماعة منهم الشيخ محمد بن داود العناني والشيخ خليل بن ابرهيم اللقاني والشيخ عبدالباقي بن يوسف الزرقاني والشيخ ادهم البصير وشاهين بن منصور الامناوي والشيخ محمد بن قاسم البقري وغيرهم ورحل الى الحجاز وجاور مدة واخذ عن جماعة منهم السيد محمد البرزنجي نزيل المدينة المنورة والشيخ حسن العجيمي المكي والشيخ احمد بن محمد النخلي المكي والشيخ عبدالله بن سالم البصري والشيخ ابراهيم بن احمد البرى المدني والشيخ عبدالرؤف بن محمد الواعظ المكي وغيرهم ودرس بدمشق بالماردانية بالجسر الابيض بصالحية دمشق و بالمدرسة الجوزية داخل دمشق وراى والده له مناما يعلن له بالخير وهو في سنة احدى وثمانين بعد الالف وكان في صغره انه واقف في داره وولده المترجم بين يديه وعن يمينه وشماله جماعة مستكثرة فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد اقبل من جهة يمينه واخذ يعوذ ولده المترجم و يقول ماشاء الله لاقوة الا بالله فافاق والده وهو يردد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واتفق انه بعد مضي جمعة طعن وقاسى خطرا من ذلك وعوفي ورايت بخطه ابياتا من نظمه كتبها الى عمه المولى السيد عبد الكريم النقيب وذلك في عيد الاضحى في سنة ثلاث ومائة والف مخاطبا له بذلك بقوله

يا سيد السادات والاشراف ❊ والواحد المعدود بالآلاف
بشراك بالعيد السعيد مضحيا ❊ بعداك فيه بصارم الاسياف
في كل عيد دمت بمسرة ❊ وسلامة و برغد عيش صافي
كن في امان الله محفوفا بما ❊ تهوى من الاسعاد والاسعاف

واسلم ودم في عزة ومسرة * وسماح اخلاق وعهد واف

(وكتب اليه ايضا بقوله)

امولاي ياقس البلاغة من رقى)(الى ذروة العلياء بالفضل والمجد
كريم وعبد الكريم ومن غدا)(وحيد ذوي الآداب واسطة العقد
ونأمل منكم ان تمنوا بفضلكم)(باوراق منظوم يتم بها قصدي
ودمتم بعز ثم مجد وسؤدد * وخير واقبال يدوم بلا حد

وكانت وفاته في سادس عشر شعبان سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة بني عجلان خلف قبة الذبان في سوق الغنم بالقرب من الجباوي رحمه الله تعالى

سليمان المدرس الحلبي

(سليمان) بن خالد بن عبد القادر المعروف بالنحوي الحنفي الحلبي العالم الفاضل البارع المفضال النحوي المفنن المحقق الماهر كان والده من امراء الاكراد الكائنين في ناحية حلب وولده المترجم نشأ بحلب وقدم دمشق وقرأ بها وحصل الفنون وحضر دروس مشايخها واخذ عنهم منهم الشيخ يحيى المغربي نزيلها وغيره ثم رجع بعد تحصيل الفضل التام لحلب وتوطنها واشتهر بها بالنحو وتولى تدريس جامع الفردوس وغيره واخذ عنه الافاضل وتفوق واشتهر وترجمه الامين المحبي الدمشقي في ذيل نفحته وقال في وصفه * روض فضل مطير * عرفه فواح عطير * يتطاير الجد عند انقداحه * فيوري زند النجاح قبل اقتداحه * صحبته بدمشق ابان التحصيل * والهمة تعقد بيننا وبين التفريع والتأصيل * ونحن في بلهنية هنيه * نقطف زهر الحياة جنيه * فلم اعثر منه على ريبه * ولم اعهد منه حالة غريبة وكان له حظوه * لم نقصر له عن سابقنا خطوه * فثوب الاعتبار لباسه * ونور التوفيق اقتباسه * ثم رحل الى بلده حلب بفضل وافر * وكمال يهون به كل صعب متنافر * فتنازع البلدان فيه صبابة وكلاهما جم الغرام طروب فاجتنى الآمال لذة الفروع * وامترى حلوبة العيش ملآنة الضروع * واحرز قصب البراع * فحاك الوشيا مابحالك الابتكار والاختراع * فالارجاء باضوائه مؤتلقه * والاراجي من الآملين به معتلقه * وله شعر مختار * كأنه جنى نحل مشتار * انتهى ما قاله ومما وصلني من شعره قوله من قصيدة اولها

روى الملث بسيبه الفياض * ربعا به زمن الشبيبة ماضي
ورعى ظباء فيه قد طارحتها * ذكر الغرام باعذب الاحماض

في روضة غنا بغوطة جلق * يجري اللجين بها على الرضراض
مع كل معسول الثنايا لحظه * عند الفتور احد غضب الماضي
يفتر عن حبب يجول خلاله * ماء الحياة لميت الاعراض

اقول وقوله بغوطة جلق الى اخره هي بقعة بناحية دمشق الشام ذات ازهار واشجار ومياه ومحاسن واطيار تشتمل على عدة قرى ذات ادواح وغياض ورياحين ورياض وغير ذلك وقد اجمع جواب الارض ان منتزهات الدنيا اربع وهي شعب بوان وصغد سمرقند ونهر الابلة وغوطة دمشق قال ابو بكر الخوارزمي وقد رايتها كلها فكان فضل الغوطة على الثلاث كفضل الاربع على سائر الاماكن فبذلك يكون له الرونق البهيج النضر والمحاسن البهية فاما شعب بوان فهو كورة من نواحي نيسابور منسوب لبوان بن افرح بن افريدون قد الحفتها الاشجار وجاست في خلالها الانهار وهي فرسخان في مثلها واما صغد سمرقند فهو نهر تحف به بساتين وقصور اثني عشر فرسخا في مثلها واما نهر الابلة فهو نهر من اعمال البصرة وعلى جانبه بساتين كانها بستان واحد قد خط اشجارها في يوم واحد وهواربعة فراسخ واما غوطه دمشق فانها بقعة مشتبكة القرى والضياع لا يكاد ان يقع للشمس على ارضها شعاع لالتفاف اشجارها وطولها عشرة فراسخ في عرض خمس فراسخ انتهى ذكره غير واحد من اهل التاريخ كصاحب تحفة العجائب والقزويني (ومن شعر) صاحب الترجمة قوله مضمنا «٥»

يامليكا قدسبى كل الورى * وعزيزا عز من رام حماه
كيف لا ازداد شوقا اذغدت * قبلتي وجهك في كل صلاه

(وقوله في القرنفل مشبها)

الاحبذا في الروض زهر قرنفل * ذكى الشذا قاني الاديم مورد
اذا ما بدا للناظرين حسبته * مجن عقيق فوق غصن زمرد

وكانت وفاته في حلب في سنة احدى واربعين ومائة والف عن نيف وثمانين سنة ودفن خارج باب قنسرين بتربة الشيخ عمير رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ سليمان سوار ﴾

(سليمان) بن مصطفى بن مصطفى المعروف بابن سوار كاسلافه الشريف لأمه الشافعي الدمشقي الشيخ الفاضل البارع الصالح كان موفقا لمرضاة الله تعالى مع حسن السلوك وكان فيه البركة سالكا مسلك اسلافه وله يد بالعلوم وفضيلة تامة ولد بدمشق ونشأ بها واشتغل بالعلوم وقرا على جماعة منهم الشيخ محمد الغزي

«٥» انظر ميدان الازبكية بمصر والقزويني كيف ماذكر شطوط دمياط في زمانه وهي خمسة آلاف من الافدنة

ح٢

الدمشقى مفتى الشافعية لازمه وقرأ عليه فى ابن عقيل واخذ عنه وقرأ على جماعة من علماء العصر وتفوق واعاد درس قبة النسر فى الثلاث اشهر بالجامع الاموى وكان ملازما هو واخوه الفاضل السيد عبد الوهاب المتوفى بعده فى سنة سبع وثمانين ومائة والف فى عمل المحيا بالجامع الاموى وفى جامع التبروزى كعادة اسلافهم وحج الى بيت الله الحرام وبالجملة فهو افضل من اخيه وكانت وفاته فى سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربتهم بقبر عاتكة رحمه الله تعالى

﴿ السيد سليمان القادرى ﴾

(السيد سليمان) بن عبد القادر بن احمد بن سليمان الدمشقى القادرى الشيخ العلامة المحقق الصالح العابد ولد بدمشق وبها نشأ وقرا وتفوق وجد على المشايخ ورجال عصره بتلقى العلوم والاخذ ولازم الدروس ومن مشايخه العلامة الشيخ عبد الوهاب الفر فورى مفتى دمشق والشيخ نجم الدين الغزى الدمشقى وغيرهما ودرس وافاد بعد العصر فى الثلاثة اشهر عند محراب الشافعية بالجامع الاموى مدة ثم ترك ذلك ودرس مدة بين العشائين فى الحديث والرقائق ورحل الى الروم كما اخبرت مرارا واخذ وظائف كثيرة بدمشق واعطى تدريس السليمية بصالحية دمشق وخطابة السليمانية بالميدان الاخضر ووعظ السنانية وقف سنان باشا وكان ملازما مواظبا على خدمة الاستاذ الكبير سيدى الشيخ ارسلان رضى الله عنه هو واخواه الاستاذ الكبير الشيخ صالح والحبر الدين الشيخ السيد تاج العارفين القادريين وتوفى اخوه الشيخ تاج العارفين المذكور قبله فى سنة تسع وتسعين والف وكان هو القائم باعباء امور اخويه ومتعلقاتهما وله تصرف عجيب وعقل وافر وبالجملة فان صاحب الترجمة كان من العلم له القدح المعلى والقدم الراسخ وكانت وفاته فى يوم الاربعاء رابع ربيع الاول سنة خمس عشرة ومائة والف ووجه بعده تدريس السليمية للشيخ عبد الغنى النابلسى ووعظ السنانية للعلامة الشيخ عثمان الشمعة وخطابة السليمانية وبقية الوظائف لولده السيد احمد رحمه الله تعالى

﴿ سليمان السمان ﴾

(سليمان) بن السمان بن محمد بن حسين بن محمد المعروف بابن الدب الحنفى الدمشقى نزيل قسطنطينية احد النبلاء الافاضل كان فاضلا اديبا كاتبا بارعا ولد بدمشق وجد بنفسه وقرأ على الشيخ احمد الحرستى كاتب الفتوى وانتفع به وتلمذ له واختص به وعلى

غيره و برع في العلوم خصوصا بالفنون الادبية وكتب الخط المنسوب وكتب بخطه كتبا ثم رحل للروم الى دار الخلافة قسطنطينية واستوطنها وسلك بها على طريق القضاة وتخلص على طريقتهم بمخلص جميل ومهر باللغة التركية والكتابة بها وتردد الى اعيان الدولة وتولى النيابات وترجمه الشيخ سعيد السمان وقال في وصفه * هو من هذبه الزمن * وشرى من الادب ما هو غالي الثمن * واستسقى من ماء النباهة حتى ارتوى * واحتوى من اللياقة على ما احتوى * بلسان حديد زلق * ومنطق سهل طلق * يكاد يقدح بعضه من بعض جمرا * و يأتي من مخترعاته أمرا امرا * وهو يقع ويقوم * ويتجرع ما هو امر من الصاب والزقوم * ونفسه تحدثه بارفعه * وافكاره تسول له من الحضيض رفعه * الى ان افاق الدهر من غشوته * ولان لحاله بعد قسوته * فاسنده الى بعض الرؤساء * ولم يدخل في زمرة البؤساء «٦» فمنحه بما ارتضاه * حتى ادخله في سلسلة القضاه * وقد اطلعني على قطع من نظمه الذي كعقود الجمان * ونثره القائل لسان حاله انه من سليمان * وسأتلو عليك ما هو الذي من ابن لم يتغير طعمه * ولم يخط الاصابة سهمه * فمن ذلك قوله مادحا ومؤرخا تقليد منصب الفتيا في الروم للمولى محمد بيري زاده المعروف بصاحب وهو

الا هكذا ترقى هضاب المناصب * وفي مثله يزدان صدر المواكب
علوت على بهرام عزا و رفعة * وفقت سموا فوق اعلى الكواكب
جزى الله عنا كل خير امامنا * وخلده في الملك رب المراتب
ابان سناء الشرع من افق ماجد * تدين له العلياء من كل جانب
وقد لاح ثغر الدين وافترضاحكا * سرورا بما اسدته ايدي المواهب
ولما غدا للناس في كل نعمة * ولبا اطافوا حوله لمطالب
وقد جمعوا أزتار بحه ونعوته * باشرف بيت فاق لمع الثواقب
بهاء وافتاء وحزم بسودد * وسعد باقبال وعلم بصاحب «٥»

(وقوله في تاريخ عذار)

هذا على جوده * في الارض سح غمامه * هذا الوحيد بعصره * قد اقبلت ايامه
ما الورد الاخده * حفت به نمامه * ما الصبح الا وجهه
تبدو لنا اعلامه * المجد برد لك سيدي * فيك انطوى اقسامه
في ليلة القدر التي * تم بها نظامه * مسك العذار ارخوا
* يمن بدا ختامه * (وقوله)

رياض علوم فاح منها دلائل)(وانهارها في كل علم مسائل
تخبر فتواها بورد ورودها)(الى ماجد طابت لديه المناهل

«٦» البؤساء الاشداء مح

«٥» امام الملك صاحب كان ولي الافتاء في سنه ١١٥٨ سلفه مصطفى وخلفه محمد امين

وحنت الى نجل الحياتى وشابهت)(شموس ضحى دات عليها اصائل

(ومن نظمه قوله)

بى اغيد يسبى الانام بعطفه)(ومليحة تشفى السقام المعضلا
يستعبد الالباب باهر حسنه)(والشمس من وجه الحبيبة تجتلى
جاذبته القدح العتيق فانبرت)(غضباء تصفق فى الخدود الانملا
فغدا يعنفها بحسن جماله)(وجمالها يبدو اليه ماجلا
وسدتها عناى ابصر مغضبا)(فتركته كالظبي يرتع فى الفلا
وانا نعمت بكل شئ منهما)(فى ليلة غراء من نجم الطلا
بتنا ونحن من المدامة نستقى)(حتى راينا الصبح اسفر مجتلى
ودعتها فبكت وقالت لاتحل)(للغيد يوما حينا بك اجملا

(ومن نثره قوله ملغزا)

اخبرونى ياجهابذة الروم * وانبئونى يا اساتذة المنطوق والمفهوم * عن اسم ذى حرفين اولهما حسن زين * وثانيهما كالقوس من غير مين * ذنبه مقدم على راسه فى ترتيب حروف الهجا * وهو فى الجمل على العكس جا * رأسه مجوهر مسبع * وذنبه مقوس مربع * راسه فى ذنبه مذكور بقول الصاحب ابن عباد *

جعلت جفنى واصلا والكرى)(راء فجد بالوصل فالوصل زين
ولاتجبنى عن سوالى بلا)(فالقلب يخشى كربلا ياحسين

اصله لباس اهل الجنان * والعجب منه انه من حيوان * ذو اخوات كثيره * واجناد وفيره * وهو لايخطر بساحتهم * ولايتحرك بحركتهم * اذا كسر اوله كان رخيصا * وان فتح كان فعل ماض و بالدر يعتز او بيصا * وان عكس كان فى لسان العوام قبة الاسلام * يعلوها مات الجبابره * والملوك الاكاسره * وهو ضعيف * وجسمه نحيف * تارة يشبه لون العشاق * واخرى يماثل الاحداق * تعظمه المسلمون والنصارى واليهود * وجميع الخلق فى ذلك شهود * وقد بلغ فى الاشتهار * رابعة النهار * ياابن عمى * شكله كمى * يا ابن خالى * جوفه خالى * اختلفت الاقوال فى مكانه * فاذا سئل العالم عنه قال لايوجد عند اقرانه * بل هو قطب الدئرة الاثنى عشريه * وكالنقطة فى مركز الحلقة السنيه * وان سألت العامة عن مكانه * قالوا هو كالبدر فى قرص سمائه * اخوانه تتزوج وتدخل فى غالب الاوقات * وهو خال عن الزوجة والبنين والبنات * واذا ضم الى كلام الزور * كان اسم طائر فوق العصفور * ان تحير فيه عقلك *

(وناء)

وتأمل فيه فكرك * فضع عمامتك قدامك * واقبض على لحيتك الشريفة تجده اما ملك * بغير تفكر ولا تحير * اخواته توجد في قول الشاعر

﴿ لاتعجبوا من بلى غلالته * قد زراز راره على القمر ﴾

اجيبوا باكرام * ومني لكم اشرف تحية والف سلام ﴿ ومن نثره ايضا ﴾

ماكتبه للمولى محمد سعيد الشهير بقرا خليل زاده وهو اذ ذاك صدر الروم الحمد لله ملهم الحمد * وصلى الله على رسوله محمد وآله الكرام * ماهدر حمام ودر هطال * وكر عصر ومال * مطلع اسرار العلوم والاعمال * ومطلع سواطع سماء المحامد والآمال * مصدر دوائر العلماء الاعلام * ممهد احكام الحلال والحرام * موطئ دلائل العدل * مدمر اهل المكر والعلل * واحد العصر * اوحد الدهر

* علم وحلم والوداد له حلا * والرحم والاعطاء والاطعام * محمد الاسم * * محمود الرسم * طود السعد والسعداء * * حسام الله مطحطح الحساد والاعداء * * عماد الدول الاعصم * * عصام الملل الاكرم * *

* * مدح كساها الدر وهو معطر * * حلل السماح ممسكا ومعودا * كامل الاطوار والاحوال * * حاسم اهل الاهواء والاهوال * * دام امره مطاع * لهدر دماء آل الوسواس وهدم صوامع اهل الاسواء والرعاع * * الا وهو صدر الروم وعالمها * * وممهد احكام الله وعاملها * * اطال الله عمره * * وادام للعالم حكمه وامره * وحرسه وحماه * وسلكه مسلك حماه * والمأمول اعطاء ماسمح كرمكم لمملوككم ولد محرره محمد سعد الله * * سلمكم الاله * ولكم الدعاء والسلام ماكر العصر * * ودام الدهر * * وكانت وفاة صاحب الترجمة في نيف وسبعين ومائة والف في احد قصبات الروم وكان قاضيا بها رحمه الله تعالى

﴿ سليمان المحاسني ﴾

(سليمان) بن احمد بن سليمان بن اسمعيل بن تاج الدين بن احمد المعروف بالمحاسني الحنفي الدمشقي الخطيب والامام بالجامع الاموي الاديب الحاذق الذكي النبيه كان مطبوعا سخيا له فطنة وقادة وتحصيل للكمالات ولد بدمشق في سنة تسع وثلاثين ومائة والف وبها نشأ وقرا على جماعة من مشايخها وبالجملة فقد كان من كمل الناس يتفحص عن الوقائع الادبية ويكتب مايستحسنه منها ويشترى الكتب ويقابلها على غيرها ويضبطها ضبطا حسنا بخطه وكان لطيف العشرة حسن المطارحة عفيف النفس وارتحل الى دار الخلافة في الروم وصرف بها مبلغا من الدراهم وباع

كتبا جليلة ثمة ولم يحصل على شئ من سفرته وصارت له رتبة موصلة الصحن لما ولى حكومة دمشق الوزير محمد باشا العظم وكانت قبل ذلك له رتبة الداخل وحين جاء عرض له بذلك وللمولى اسعد بن خليل الصديق برتبة دار الحديث السليمانية وللمولى السيد حمزة بن على العجلانى نقيب الاشراف برتبة الصحن فجاءت لكل منهم ذلك من شيخ الاسلام المولى محمد سعيد ميرزازاده «٥» مفتى الدولة العلية ولما توفى رئيس الكتاب فى القسمة العسكرية يحيى بن ابراهيم الجالق اخذ الرياسة عنه وباشرها فلم يجل فى بابها واراد ان ينهض فكبا ولم تطل مدته وتوفى وكان يتولى النيابات بمحاكم دمشق ودرس بالجامع الاموى حين جاءت العساكر المصرية الى دمشق واخذتها وواقعة ذلك مشهورة اغرض على آغت البرلية بدمشق يوسف اغا الشهير بابن جبرى ونسبه لامور خالية عنه وانه خان الدولة وارتشى من رئيس العسكر الامير محمد المعروف بابى الذهب «٨» وكان الامر بخلاف ذلك فبعد تمهيد الامور وعودها الى دمشق اليها حصل له رعب شديد من آغت البرلية المذكور وتحقق اذاه له فبعد مضى مدة قليلة غضب على المذكور والى دمشق الوزير عثمان باشا وخنقه فى قلعة دمشق وضبط ماله لطرف الدولة العلية وبعد موته الف صاحب الترجمة فى حقه رسالة سماها البغى والجرى فى ظهور ابن جبرى وذكر فيها ترجمته واحواله واشتهرت الرسالة فى وقتها ولم يزل المترجم على حالته الى ان مات وكان من احباب والدى واودائه وللوالد عليه حنو وعطف وكان يكرمه كثيرا وله فيه مدائح فمن ذلك قوله ممتدحا والدى بهذه القصيدة ومطلعها

سرت الشياق وهزنى منها شجن * وغدت تحن بذا المسير الى الوطن
واهاجنى برق تراآى اذ حدا * حادى الظعون بهم وروعنى الحزن
لله ياحادى الركاب بهجة * قد اورثت وجدا وشوقا للدمن
مالانت ياحادى تخلى فى السرى * دعها ومل نحو الديار الى العطن
هذا العلى ابو المكارم من غدا * غيث الزمان اذا به محل قطن
ذو الرأى والتدبير حبر كامل * مع فضل سحبان له خلق حسن
فالبحر يزخر من مواهب جوده * والدر والياقوت ليس له ثمن
لاغرو ان السيل يحكى كفه * فالكف اسبق بالنوال اذا هتن

منها

وعلى ثنائى للجناب ملازم * وسرائرى تنبى بذلك والعلن
مافيه عيب غير ان يمينه * قد طاولت اعلى السماك بلا وهن

«٥» ميرزازاده ولى الافتاء فى سنه ١١٤٣ سلفه صاحب بهجة الفتاوى وخلفه عبدالله يشمقجى زاده م ح

ترجمة ابى الذهب فى الجبرتى على وجه التفصيل م ح

لازال يرفل فى السيادة دائما * ماطاف عبد بالمقام له وحن
اوما ترنم طائر فى بانة * يشدو بألحان لدى غصن اغن

وله من قصيدة امتدح بها والدى مطلعها

سقاك المزن يادارا بحزوى * واخصبك الربيع بها واروى
وحياك المهيمن ما تراءت * بدور من مغانيك لشوى
بدور قد عهدت بهم وفاء * بذات الضال ما اهناه حبوا
تذكرنى الشبيبة كل وقت * ورغد العيش بالجرعاء مأوى
رعى الله المعاهد والمغانى * وان كانت من الاعمار تطوى
فدع عنك المغانى ثم عرج * لشهم العصر ساميه كرضوى
امام فى العلوم حوى ايادى)(بسعد بالهها منحا فتروى
تسامى لاالبدور له تحاكى)(واين البدران يحكيه زهوا

* منها *

فوافى بابه تجد التهانى)(وتمنحك الهداية منه عفوا
بعز فوق هامات الثريا)(ومجد نالة شرفا بتقوى
فظل النصر يخدمه دواما)(ووافته السعادة حيث يهوى

* وقال مشطرا *

احمامة فوق الاراك تبينى)(قد فاح بالترجيع عرف شذاك
ماانت اول من بكى لصبابة)(فبحق من ابكاك ما ابكاك
اماانا فبكيت من الم الجوى)(متذكرا لمقيل ظل اراك
اجريت فيض محاجرى بتذكرى)(وفراق من اهوى أأنت كذاك

(وكتب فى صدر رسالة وهو فى الروم قوله)

سقى الله ارض الشام صيب رحمة * تروم على محب الهنا بر باها
فكم لى بمغنا ها سوالف وقفة * تقضت بصفو ما الذ مناها
وقفت على ماضى المعاهد ادمعى * الى ان يعانى الطرف طيب ثراها
ومنى على من حل موطن جلق * لألف سلام من مشوق هواها

ومما اتفق له من المساجلة مع الوالد وسادة اجلاء فى روض تفتح زهره وصفا نهره واعتدل هواؤه وراق جلاؤه فقال المولى اسمعيل المثنى

وندى انس بالاهلة مشرق * وباوج علياهم سناهم يشرق
قد طاب انسا بالهناء وغردت * فيه البلابل والمياه تصفق

والروض فاح عبيره لنسيمه الخفاق والازهار فيه تعبق
وزهت كؤس الصفو فى ارجائه ❊ صرفا يحسوها الفؤاد الشيق

(ثم انشد والدى فقال)

والروض يعبث بالنسيم تأودا ❊ لما غدا ماء العذيب يرقرق
والورد غض مطرق لرؤسه ❊ شبه الذى هو بالخجالة مطرق
لم انس ليلة زارنى فى تيهه ❊ وعذولى النمام ذاك الازرق

(ثم انشد البارع محمد شاكر العمرى فقال)

لاكان عذالى ولاكان العدا ❊ فالقلب من عذاله متقلق
وسقى الحيا روضا به نلنا المنى ❊ باحبة قلبى بهم متعلق
من كل بدر كالغزالة وجهه ❊ وقوامه غصن بفرع مورق
وجبينه صبح وطرة وجهه ❊ ليل وصفحته كورد يشرق

(ثم انشد صاحب الترجمة فقال)

عاطيته كأس المدام وبيننا ❊ عهد اكيد بالمحبة موثق
عهد يطول وان تلاحى عاذل ❊ فبوجهه ابدا يذل ويطرق
وعلى المحبة قد طويت اضالعا ❊ حتى القيام وكل فرد يسبق
والبدر يفتضح الظلام كما بدا ❊ فلق الصباح على الروابى موثق

(ثم انشد المثنى المذكور فقال)

وغدا به قلبى يعذب فى الهوى ❊ والجسم مضنى والنواظر تحدق
االراك تسلو يا خلى مهفهفا ❊ حلو الشمائل بالفؤاد معلق
صاد القلوب بلحظه فنباله ❊ بالفتك من سهم المنية اسبق
وحوى جمالا باهرا جل الذى ❊ انشاه بدرا بالمحاسن يشرق

(ثم انشد والدى فقال)

من عصبة هم للرياض عبيرها ❊ ونسيمها الفواح فيها يعبق
حلوا بقلبى شبه سكان الحمى ❊ كل له فى القلب شمس تشرق
ولذاك انى مولع فى حبهم ❊ ولسان جدى بالفصاحة ينطق
ولطالما انى اشنف مسمعا ❊ فى حب من فى حبهم اتعشق

(ثم انشد العمرى المذكور فقال)

هم اهل نجد والعقيق وحاجر ❊ شنف بذكراهم فقلبى يحرق
وادرلنا ذكر العذيب وبارق ❊ مع طيب سلع والابيرق يبرق

(وانشق)

وانشق به ريح الخزام لعلنا * من عرف ذيلك الحمى نتنشق
داربها قد حل اشرف مرسل * طه النبي الصادق المتصدق
ذوالجاه والشرف الرفيع ومن به * كل الانام الى علاه تنطق
(ثم ختم المحاسني المترجم فقال)
صلى عليه الله ماركب سرى * نحو العقيق وماشرابت انيق
والآل والاصحاب ثم ومن تلا * من بعدهم في الدين هديا حققوا
ماغردت ورق الحمام سواجعا * وسرى نسيم الروض فيه يخفق
(وللمترجم) متشوقا الى دمشق حين كان في القدس في سنة ست وسبعين ومائة والف
شوقي لجلق ذات المنهل العذب * اهاج وجد غرامي زائد اللهب
يازاجر العيس شوقا نحوها دنفا * في مهمه القفر يبدي شدة اللغب
عرج هناك لصحبي ثم بث لهم * وجدا تزايد بالايقاد كالشهب
فيارعى الله حيا بالشام لنا * ذات البشام وذات المبسم الشنب
قدحال رسم ترى عما عهدت بها * ام ظل يبكيه دمعي زائدا لسحب
لم يبرح الشوق مني نحوها ابدا * حتى اوسد رمسا في ثرى الترب
ام كيف انسى ربوعا بالهنا عمرت * بين الاحبة لما طال مغتربي
داربها البشر واللذات قد سلفت * مابين اهل الصفا في غاية الطرب
واهالها وسقاها الله كل ندى * بكل منسجم الهطال منسكب
معاهد الالف والاحباب من وطن * قد حن قلبي لمرآها السني العجب
فعمر الله مغناها بكل مدى * ماحن نازح الف من جوى نصب
ماهب شمأل روض في غصون ربا * او ناح طير على عال من القضب
وله غير ذلك من الشعر وكانت وفاته في يوم الجمعة الثامن من ذي القعدة الحرام سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بتربتهم بباب الصغير ووافق يوم وفاته وفاة السلطان الاعظم مصطفى خان بقسطنطينية المحروسة رحمهما الله تعالى

﴿ السيد سليمان الحموي ﴾

(السيد سليمان) بن نور الله بن عبد اللطيف الحموي ثم الدمشقي المعروف بالسواري الاديب الماهر الشاعر الكاتب احد السابقين في ميدان الادب قدم دمشق واستقربها اخرا نزيلا عند نقيب الاشراف بدمشق السيد العلامة محمد العجلاني ثم من بعده عند اخيه السيد حمزة العجلاني النقيب وولده السيد حسن وكان من اخصائهم

ومداحهم وكاتبهم وغالب قصايده فى مدحهم وازلوه منهم المنزلة الرحبة والمكانة العلية وقاموا بلوازمه ومعاشه الى ان مات بدمشق وكان اشتهاره فى الادب والكتابة ورايت بخطه كتبا كثيرة وخطه مقبول وترجمه السيد الامين المحبى فى نفحته وقال فى وصفه حرفته الدواة والقلم * وادبه فى البراعة تلقى اعنة السلم * وله طبع سبكت تبره الايام * وصقلت حديد ذهنه من صدا الاوهام * بوجه فيه الفلاح يتوسم * كأنه در بوقده ثغر تبسم * وقد اوقفنى من شعره على ملح غضة الشفوف * فجردت منها كل بيت كان الحسن عليه موقوف * ثم ذكر له من شعره وانا اطلعت على ديوانه فاثبت هنا منه ما استجليته واستحليته

* فمن ذلك قوله *

ادر الكاس من جفونك صرفا)(فهى لاشك تصرف الهم صرفا
واسقنيها حتى ترى كل عضو)(فى ذا منطق يجيدك وصفا
يا بديع الزمان حسا ومعنى)(وفريد الاوان حسنا وظرفا
ومعيرا لغزال لحظا وجيدا)(ونفارا والبان قدا وعطفا
يا لذى زاد مقلتيك احورارا)(وفتورا يسبى العقول وحتفا
والذى قد اعار خصرك منى)(سقما ثم زاد ردفك عسفا
قم بنا لا عدمت مثلك خلا)(نختطف لذة الشبيبة خطفا
حيث رق النسيم واعتدل الوقت وعنا طرف الحوادث اغفى
فى رياض بها البنفسج يروى)(عن شذا صدغك المسك عرفا
قد كساها الربيع حلة وشى)(فهى تحكى رياض خديك لطفا
وانتهز فرصة المسرة واركب)(نحوها من سوابق اللهو طرفا
واجعل الورد والازاهر فرشا)(عبقريا وارف الظل سجفا
وانثر الدر من حديثك حتى)(انخذه عقدا وقرطا وشنفا
فهو يغنى عن مطربات الاغانى)(وقيان يطربن عودا ودفا
واجزنى بان اقبل خديك ثلاثا وارشف الثغر رشفا
هل ان تنطق لواعج قلبى)(ويقينا اظنها ليس تطفى
ايها الاغيد الذى ترك القلب حبيسا على الصبابة وقفا
فتنتنى لواحظ منك ماتنفك تتلو من سحرها روت صحفا
كلما زدت فى المحاسن ضعفا)(زدت من لوعتى نحولا وضعفا
فوحق الهوى وعيش تقضى)(وزمان من صفو ودى اصفى

ان قلبي فدتك روحي ثقا)(لم يردفى الانام غيرك الفا
كن كاشئت انى بك راض)(ثم عدنى ولا يكن ذاك خلفا
زادك الله بهجة وسرورا)(وكسى جسمك المنعم لطفا
ثم لازال غصن قدك غضا)(ابدا الدهر مورقا لن يجفا

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

وشادن زان قده الميل)(اغن غض الشباب مقبل
ذو ترف جسمه الرطيب اذا)(مر عليه النسيم ينفصل
كالماء طبعا ورقة وكذا)(يضرب فى فرط لينه المثل
يكاد افديه من لطافته * يسيل لولا تضمه الحلل
كانما البدر حسن صورته * والورد فى الروض خده الخجل
من ولد الترك ليس يعطفه * تدللى فى الهوى ولا الحيل
ذو مبسم رائق حوى دررا * يحسن فيها النظام والغزل
رنح اعطافه الصبا فغدا * يميس تيها كانه ثمل
لم يحل للضم غير معطفه * اذا تنام الدلال والكفل
ترتع فى حسنه اللحاظ وفى * رياض خديه ترتع القبل
تيمنى دله وزودنى * بقبلة تحت طيها علل
وابدته لو احظ خلقت * نشيطة الفتك ما بها كسل
ينبعث السحر من محاجرها * فيعتريني الذهول والخبل
يجعل حب القلوب اثمدها * فيوهم الناس انها كحل
تالله ما الروض حين باكره * صوب من المزن هامل هطل
وقد كساه الربيع اردية * من وشى صنعاء زانها الحمل
وقام شحرورا يكه غردا * بثوبه العنبرى مشتمل
كانه معبد علا شرفا * فاطرب السمع لحنه الرمل
عندى بابهى وليس احسن من * مرآه لما يشوبه الخجل
ملكه الله رق افئدة * منا وامر المليك ممتثل
لا برح الدهر ما لكا وكذا * قلوب اهل الهوى له خول

﴿ وله ايضا ﴾

رقة الخصر لجسمى اورثا * ليته رق لحالى اورثى
شادن طاوى الحشا ذو مقلة * سحرها يسبى النهى ان نفثا

مترف ذو صلف من تيهه ﷺ لم يكن فيما اتى مكترثا
من عذيري او مجيري من رشا ﷺ حال عن ودي وعهدي نكثا
هو يحكي الدهر فعلا فعلى ﷺ حالة واحدة لن يلبثا
لم يزل يحلف لا يهجرني ﷺ وهو لا يحلف الا حنثا
ليت شعري ما الذي يمنعه ﷺ او على حفظ عهودي مكثا
وبروحي لثغة من لفظه ﷺ حيث ضاهت منه عطفا خنثا
يخرج السين من الثاء اذا ﷺ خاطب الناس بها او حدثا
لست انسى ليلة اذ ساقه ﷺ بدر تم ثم نحوى بعثا
جاء يسعى والهوى قد راضه ﷺ وحباه منه خلقا دمثا
طبت عيشا اذ صفا وقتي به ﷺ ورقيبي عيشه قد خبثا
لست اخشى ثالثا يفجعني ﷺ لا ولا من حادث ان يحدثا
بت يقظان اراعي وجهه ﷺ وهو من جفني الكرى قد ورثا
ثم لما ان مضى شطر الدجى)(هب من مرقده وانبعثا
يتهادى مسبلا اردانه)(يعرك الاجفان منه عبثا
قائلا قد عنعث الليل فقم)(لتلاف الكاس فلنقتبثا

﴿وقال ايضا غفر الله له﴾

ليس في الارض والكتاب المبين)(بلدة مثل جلق بيقين
دار لهو ترابها المسك لكن حصاها من لؤلؤ مكنون
هي لا شك جنة الخلد والان)(هار تجري من تحتها كل حين
فسقى الله واديها وحيا)(ساكنيها بكل جود هتون
فسقى النيربين والسهم والر)(بوة منها والسفح من قاسيون
والرياض التي يفرج مرأى)(حسنها الكرب عن فؤاد الحزين
ذات نشر كان في طي برديه)(عبيرا يرفض بين الغصون
والقصور التي تصيد بنات الـ)(لهو من جنة السرور المعين
مهبط الانس مطمح النفس ماوى الـ)(غيد بل مسرح الظباء العين
كل ريم كانما الطرف منه)(رائد الحتف اونذير المنون
مخطف الخصر مترف الجسم المى)(باسم عن سنى درثمين
ذو محيا ينوب عن طلعة البد)(راذ لاح في الليالي الجون

(رب)

رب وقت راس الهوى منه طاقا)(شبرسا فارتدى بلطف واين
وانى زائرى وقد فضح اللبـ)(ـل هلال يلوح كالعرجون
ونجوم الجوزاء مالت كخود)(ثملت من سلافة الزرجون
و الثريا كالقرط فى اذن الغ)(رب او باقة من اليا سمين

﴿ وقد اخذه من قول ابن حمد يس من ابيات وهى قوله ﴾

والثريا رجح الجو بها)(كانما ضم لكو رجناح
وكأن الغرب منها ناشق)(باقة من ياسمين اوا قاح

(وفى الثريا تشابيه كثيرة منها ما انشده بعضهم)

وكأنما نجم الثريا اذ تقوس كالو شاح
كاس بكف خريدة)(تسقى المسا بيد الصباح

﴿ وقال ابن رشيق فى مقابلة البدر للثريا ﴾

والثريا قبالة البدر تحكى)(باسطا كفه ليأخذ جامه

﴿ وقال الوأوآء الدمشقى ﴾

والثريا كأنها كف خود)(داخلتها للبين رعدة وجد

(وقال الآخر)

والثريا كأنها كف خود)(برزت فى غلالة زرقاء

(وقال ابن المعتز من ابيات)

كأن الثريا والظلام يحفها)(فصوص لجين قد احاط بهاسبج

(وقال ايضا)

الا فاسقنيها والظلام مقوض)(ونجم الدجى فى لجة الليل يركض
كأن الثريا فى اواخر ليلها)(تفتح نور او لجام مفضض

(وللصنوبرى فى تشبيهها)

فى الشرق كأس وفى مغاربها)(قرط وفى اواسط السماء قدم

(ولابن المعتز فيها قوله)

كان الثريا طلعة قد تشققت)(وقد اظهرت نورا ولم تتعقد
فقال خليلى زد فقلت مبادرا)(كطاس من البلور فى كف اغيد
فقال خليلى زد فقلت كأنها)(لجام محلى لم يفصل بعسجد
فقال خليلى زد فقلت كأنها)(دراهم صفت فوق راحة اسود
فقال خليلى زد فقلت كأنها)(نواظر حسنا لم تكحل بأثمد

فقال خليلي لم تقصر فقم بنا)(لنشرب راحا كالزلال المبرد
على ضوئها حتى نرى البدر لائحا)(كسيف صقيل من قراب مجرد

﴿ وتتمة الابيات ﴾

وكان السماء ارض اريض * فيه نهر المجر ذوب اللجين
فتلقيته با حسن ما يل * قى محب حبيبه بعد بين
وقضينا من التعانق والال * ثم حقوقا برغم واش خؤون
ثم بتنا معا ببرد عفاف * لم يد نسه لوثة من ظنون
يالها ليلة من العمر كانت * حيث بدر التمام فيها قريني
جاد دهري بها وذاك عجيب * ان يجود البخيل بالمضنون
لم يكن عيبها سوى انني لم * اقض منها كما احب ديوني
فتولت سريعة كخيال * من ملول بطيب وصل ضنين
تلك من جملة الليالي اللواتي * سلفت في دمشق دار شجوني
كلما مر ذكرها بفؤادي * اغرقتني شؤون دمع هتون
فعليها تأوهي وانيني * و اليها تلفتي وحنيني

﴿ وقال ايضا ﴾

بابي شادن بديع المحيا * احمرا او جنتين من غير صبغ
لين الملتقى ضحوك الثنايا * قد سباني بعارض وبصدغ
ساحر الطرف الثغ اللفظ قدفا * ق بيان الذين هم غير لثغ
هجر الراء فهو كابن عطاء * ابته كاسمه للهجر يلغى
* قلت اذ مر كاسرا جفنيه دلالا وللمقالة مصغى
كف عني زبان عقرب صدغي * ك فقد انحن الفؤاد بلسغ
وابر جسما كساه جفنك سقما * وابغ اجرى فقال لي لست ابغي

﴿ وله ايضا ﴾

قم يا نديمي نباكر القدحا * اما ترى الصبح زنده قدحا
والجو صافي الاديم من كدر * صفو امرئ في وداده نصحا
وقام من فوق ايكه غرد * يذكرنا بالصبوح اذ صدحا
وقد اهاجت لنا الصبا شجنا * بنشرها العنبري اذ نفحا
فحركت ساكن الفؤاد وما * اسره الوجد فيه والبرحا
والدهر ابدى الرضى وجادلنا * بفرصة والرقيب قد نزحا

(فانهض)

فانهض لنقضي من الصبا وطرا * في غفلة اللائمين والنصحا
وعاطني قرقفا معتقة * صهباء تنفي الهموم والترحا
من كف ظبي كأنما غفلت * اعين رضوان عنه مذ سرحا
احور احوى اغن ذو هيف * فداؤه كل من عليه لحا
قد ابدع الله خلقه فاتى * متزرا بالجمال متشحا

﴿ وقوله من قصيدة رحمه الله تعالى ﴾

قد نشر الشرق لواء الصباح * وجرد الافق متون الصفاح
وعطر الارجاء نشر الصبا * فانتبهت كل ذوات الجناح
والروض حياه الحيا سحرة * فابتسمت منه ثغور الاقاح
ومالت القضب نشاوى به * كانها تسقى بماء وراح
وقد اماط الورد عن وجهه)(نقابه والسر منه اباح
من بعد ما غطى باكمامه)(خدوده من خشية الافتضاح
والنرجس الغض غدا شاخصا)(بنظر شزرا بعيون وقاح
والطير قد وافى على منبر)(منادياً حي على الاصطباح
فانهض فدتك الروح يامسعفي)(بحيث ضيق الوقت فيه انفساح
وامسح باذيال الصبا نعسة)(عن مقل سود مراض صحاح
وعاطنيها حيث رق الهوى)(صهباء من انفاسها المسك فاح
يديرها ذو قرطق قد سبا)(بدله كل ذوات الوشاح
مختصر الخصر هضيم الحشا)(مهفهف القامة شاكي السلاح
من طرفه الوسنان مع قده)(واخجلة البيض وسمر الرماح
ذو طرة منها استعار الدجى)(وغرة منها استنار الصباح
يرنو وكاس الراح في كفه)(فيمزج الجد لنا بالمزاح
فيها كها من يده قهوة)(يسري الى روحك منها ارتياح
فاشرب ولا تصغ لمن قد لحا)(فما على اهل التصابي جناح

﴿ وقال ايضا من قصيدة ﴾

ادر المدامة يا سميري)(يا غرة القمر المنير
وانهض لنغتنم السرو)(ر مبكرا قبل السفور
وامسح فدتك الروح عن)(جفنيك آثار الفتور
وانزل على الوادي السعيـ)(ـد بشاطئ العذب النمير

يلهيك عن نهر الابلة والخورنق والسدير

(اقول) نهر الابلة تقدم ذكره فى ترجمة سليمان المدرس الحلبى واما الخورنق والسدير فقال المحبى فى كتابه قصد السبيل فيما فى اللغة العربية من الدخيل هو معرب خورنكاه اى موضع الشرب وقيل معرب خورنقا قصر للنعمان ارتفاعه مائتا ذراع بناه لبعض اولاد الاكاسرة وقيل نهر بالكوفة وبلدة بالمغرب وقرية ببلخ وقد وقع ذكره فى كلام الشعراء قديما وحديثا واما السدير معرب سه دله اى فيه ثلاث قباب متداخلة وقيل سه دلى ويسميه الناس سه دلى فاعرب قال ابو حاتم هو السدلى فاعرب فقيل سدير قال عدى بن زيد

(سره حاله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير) ٥٥٥

﴿ تتمة الابيات ﴾

حيث الربيع كسا الربا)(ض مطارف الوشى الحبير)(حيث الجداول كالمنا طق درن من حول الخصور)(حيث الغصون كأنهن معا طف الرشأ الغرير حيث الصبا يجرى رخا)(ءثم ينفح عن عبير)(فرعى الاله معاهدى من جلق مغنى السرور)(ذات المنازه والمنا)(زل والجواسق والقصور وسقى رياض النيربـ)(ن بكل منهمر غزير)(لله اوقات مله ن بظل وارفها المطير)(مع كل سحار الالوا)(ر حظ بالفتون وبالفتور رشأ رخيم الدل فيـ)(ـه صولة الليث الهصور)(نشوان من خمر الشبا ب يميل كالغصن النضير)(يحكى الغزالة طلعة)(وتلفتا عند الفتور خنث الشمائل شاطر الـ)(ـحركات كالظبى البهير)(لم انس ليلة زارنى فى غفلة الواشى الغيور)(وغدا يعاطينى كؤو)(س حديثه دون الخمور وبلغت غايات المنى)(اذبات من اهوى سميرى)(حتى بدا فلق الصبا ح بظل وارفها المطير)(الا ريحى محمد السامى على الفلك الاثير

اقول ومن هذا الروى والقافية رايت قصائد كثيرة منها قصيد الاديب درويش الطالوى مفتى الحنفية بدمشق المشهورة التى مطلعها

انسيمة الروض المطير)(بالعهد من زمن السرور

﴿ وهى طويلة وشهيرة ومن ذلك للشريف الرضى الموسوى مطلعها ﴾

نطق اللسان عن الضمير)(والسر عنوان الضمير

«٥٥٥» الحارى والسدير هما مذكوران فى ترجمة المتوكل فى مروج الذهب وصرف ما صرف المتوكل من حقوق بيت المال والبادى لذلك مسامروه م ح

﴿ ولابى بكر الخوارزمى ومطلعها ﴾

ان الأولى خلف الحدور)(هم فى الضمائر والصدور

ومن هذا العروض قصيدة المنخل بن الحارث اليشكرى ومطلعها

ان كنت عاذلتى فسيرى)(نحو الحجاز ولاتجورى

﴿ ولابراهيم بن المدبر قصيدة فى مدح المتوكل على هذا المنوال منها قوله ﴾

يوم اتانا بالسرور)(والحمد لله الكبير

اخلصت فيه شكره)(ووفيت منه بالنذور

انتهى

﴿ وله ايضا ﴾

وافى الربيع بخير مقدم)(وفم الزمان به تبسم)(والارض قد لبست مطا

رفهامن الوشى المختم)(وتنفست زهر الربا)(فعبير ها الآفاق افعم

واريج انفاس الصبا الـ)(مسكى بالاسحار نسم)(فتخال هيئة الربا

ض اذا سرى شكوى متيم)(فانهض فايام الربيـ)(ع وطيبها للروح مغنم

فيم انتظارك يافدى)(تك والحوادث عنك نوم)(قم فاجلها حيث الزما

ن بموسم اللذات انعم)(راح يلوح بكاسها)(حبب يخال كدور درهم

اوعقد درناصع)(من غيرسلك قد تنظم)(مما تخيرها انو

شروان فى الزمن المقدم)(يسقيكها رشأ رخيم الدل ذووجه مقسم

فاشرب وداو بها جرا)(ح الهم فهى اهن مرهم)(بظلال ورد مثل دى

باج الخدود اذا تنمنم)(حيث الصباء اوائه الـ)(منشور باليا قوت معلم

ساق كأن قوامه الـ)(خطى من لطف تجسم)(ذومقلة ها روت علـ

م السحر منها قد تعلم)(والعندليب بطيب نغمته على غصن ترنم

فكأنه على عليـ)(ـنا افضل من بالمجد خيم

﴿ وقوله من قصيدة ايضا ﴾

نبه الصحب لارتشاف سلاف)(وادرها بين الندامى الظراف

وامسح الطرف من فتورنعاس)(بذيول الصبا الرقاق اللطاف

يافدتك النفوس داو بصرف الـ)(راح روحا تعرضت للتلاف

واسقنيها من كف ظبى غرير)(لين الملتوى قليل الخلاف

باسم الثغر اكحل الطرف المى)(اهيف القد ناعم الاطراف

مخطف الخصر يختفى البدن منه)(بين طى الاعكان والأرداف «٥»

«٥» العكنة الطى فى البطن من السمن والجمع عكن وربما قيل اعكان من المصباح مح

في رياض حفت بسور نضير ❊ كجوار ميالة الاعطاف
باكرتها غر السحاب بصوب ❊ دائم السح هاطل مدراف
فغدت ذات بهجة كجنان ❊ حاويات محاسن الاوصاف
ناظرت زهرها النجوم فابدت ❊ شكلها في غديرها الشفاف
فاغتنم فرصة الزمان فقدما ❊ دبما تشتهي من الاسعاف
ماترى الليل قد احس بجيش اﻟ ❊ صبح وافى فهم بالانصراف
وطوى بنده وشمر ذيلي ❊ حلة زرها على الاكتاف
واغتدى الجو كالمرآة صفاء ❊ والدرارى مابين باد وخاف
وبدا الفجر ضاحك الثغر يحكى ❊ غرة الامجد الكريم المطاف

﴿ وله من قصيدة ﴾

قد نبهتنا صوادح القمرى ❊ لما رأت طلائع الفجر
وفاح من نسمة الصباعبق ❊ يفوق رياه عنبر الشحر
والروض يختال في مصبغة ❊ يجر اذ يالها على النهر
وسروه كالقيان اذخطرت ❊ رقصها في مآزر خضر

﴿ وهذا ماخوذ من قول ابن ظاهر الحباز ﴾

والسرو فيها كعذارى غدت ❊ ترقص في اردية خضر

﴿ وفي تشبيه السرو قول احمد بن خلوف الاندلسي المالكي وهو ﴾

وسرو كزنج شمروا الذيل قد غدا ❊ تهزهم خفق الربابات للطرب
اذاه شطت ايدي النسيم فروعها ❊ ترى حللا خضرا تزرر بالذهب

﴿ ومن ذلك قول ابراهيم الملاح ﴾

ولما رايت السرو في الروض مائسا ❊ وايدى الهوى فيه تزيد وتنقص
حسبت رفاعيا اتى قاعة الهنا ❊ واسبل فيها شعره وهو يرقص

﴿ وقال الآخر ﴾

فكانها والريح يخطر بينها ❊ تبغى التعانق ثم يمنعها الخجل

﴿ تتمة منها ﴾

والطل في اعين الزهور حكى ❊ ادمع صب احس بالشمر
والجو قد راق والمدامة قد ❊ رقت كطبع النديم والشعر
فانهض فدتك النفوس مبتكرا ❊ وهاتها قبل ضيعة العمر
صهباء تنفى هموم ذى ترح ❊ ان برزت كالعروس من خدر
طيبة النشر في الكؤس وهل ❊ بعد عروس يكون من عطر

يديرها اهيف القوام رشا * فاق محياه طلعة البدر
احورا حوى مهفهف ترف * مختصر الخصر باسم الثغر

﴿ وقال مضمنا بيت العباس بن الاحنف ﴾

وشادن صورته فتنة * يصبو اليها الناسك المتقى
لم انس وقد مر بى معجبا * ينظر فى عطفيه والقرطق
قلت له تفديك روحى اما * من رحمة للمغرم الشيق
فافترعن مبسمه ضاحكا * كالبدر اذلاح من المشرق
ولم يزل يلحظنى طرفه * شزرا من الاقدام للمفرق
ثم انبرى يشتمنى لاويا * صفحته كالمغضب المحنق
وقال بالله اما تستحى * انظر الى المرآة ثم اعشق

﴿ وقال مؤرخا ﴾

روحى الفداء لمن يلو * ح البدر من ازراره * رشأ كحيل طرفه
قد ناب عن بتاره * سلب العقول بسحره * ويلاه من سحاره
متبسم عن واضح * عذب اللمى معطاره * ثمل المعاطف قد سقا
ه الدل كاس عقاره * يغزو الفؤاد بقامة * اغنته عن خطاره
فاق الغزالة طلعة * قد ذبت خوف نفاره * غصن نضير غيران
الصبر جل ثماره * ماضر اوزار النسيم * مع دنو دياره
شغف الجمال به فصا * ر القلب من انصاره * وكساه من استبرق
حللا على مقداره * واتى الكمال بلاذ ور * دحله بنضاره
وغدا ينمنم عارضيـ * ـه من لطيف نثاره * حتى بدا الوشى البديـ
ـع الوصف من آثاره * فى طرس خدار خو * ه اجاد مسك عذاره

﴿ وقال ايضا ﴾

اجل صدى النوم عن الاعين)(واستقبل الانس بوجه سنى
وباكر اللهو زمان الصبا)(سقيا له من زمن محسن
وانهض لوادى النيرب المشتهى)(وانزل على جانبه الايمن
فى روضة غناء مطاولة)(افنانها تحكيك اذتنثنى
فالليل قد مزق سرباله)(مذ طالع الفجر من المكمن
واقبل الصبح على اشقر)(يختال فى ديباجه الادكن

فاستجلها حيث نسيم الصبا)(يعبث بالورد وبالسوسن
راح كذوب التبر فى كاسها)(قد كللت بالجوهر المثمن
يسعى بها اغيد ذوغنة)(يدعى شقيق الشادن الارعن
ريم من الاعراب طاوى الحشا)(هيمانه من حدق الاعين
تياه يعتم بو شية)(منسوجة بالذهب المفتن
مسكية دارت على وجهه)(فهو بها كالبدر فى الموهن
احسن من تاج نفيس على)(كسرى انوشر وان او بهمن
قدرنحت اعطافه فى الصبا)(فاهتز يزرى الغصن الالين
يبدى ابتسام الثغر فى خفية)(صونا لعقد فيه مستمكن
هذا ومن الطف ماقد بدا)(فى وجهه من حسنه المتقن
ان الشفاه اللآء من دونها)(وشم على كنز اللآلى السنى
قفل من الياقوت مفتاحه)(من رائق الفيروزج المعدنى
ساق صبيح حسن فاتن)(بكل عضو منه مستحسن
يسقيكها راحا كنيل المنى)(فاشرب على ورد الخدود الجنى
وانشد من الاشعار ماقد حلا)(لفظا وماخف على الالسن
واشرب وطب نفسا ولاتيأسن)(من رحمة البر الغفور الغنى
وان قول الحق جل اسمه)(قل ياعبادى حجة المؤمن

﴿ وقال ايضا ﴾

لاتعجبوا ان ريحان العذار بدا)(فى وجنة صاغها الرحمن وابتدعا
وانما طوقة السمور قابلها)(فشكله فى حواشيها قد انطبعا

﴿ ومثله للشهاب الخفاجى ﴾

وظبى من السمور البس فروة)(ومال كما هزت صبا سحرة سروا
والاعيون الناس من دهشة به)(تخايل اهدابا فتحسبه فروا

﴿ وللمترجم ﴾

شمس جمال غربت مذبدا)(ليل عذارى فلق كل صبح
والحسن قدقال لعشاقه)(مساكم الله تعالى بخير

﴿ وله ﴾

لا تظن الذى ترى بمحيا)(فتنة الخلق عارضا مستديرا
انما طير حسنه حل روضا)(باتما فوق وجنتيه نضيرا

(فاغتدى)

فاغتدى ناشراجناحيه لكن)(لست ادرى يقيم اوأن يطيرا

﴿ ويقرب منه قول الاديب احمد الشاهينى الدمشقى ﴾

ومذ بدى الشعرفى وجهه * بدلت الحمرة بالاصفرار
كأنما العارض لما بدا * قدصار للحسن جناحا فطار

﴿ وللمترجم ﴾

روضة حسن جف نوارها * واستحصد النبت بها واستطاب
اماترى نمل عذار به قد * دب لكى ينقل حب الشباب

﴿ وفى معنى ذلك قول الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى ﴾

لاتحسبوا شامة فى خده طبعت * هاتيك حبة قلب زاده حبا
فدب ينقلها نمل العذار له * والنمل من شأنه ان ينقل الحبا

﴿ وللمترجم ﴾

وحديقة احداق نرجسها غدت * مكحولة بمراود الامطار
حفت بورد شق عنه كمامه * كالخد يزهو باخضرار عذار
بسطا ربيع بها مطارف سندس * قد رصعت بجواهر الازهار
حتى اذا حاز الشروق وقد جلت * ثغر الاقاح نسيمة الاسحار
جرت عليها الشمس ذيل شعاعها * فغدا لها قد موهت بنضار

اقول لى فى هذا المعنى وهو معنى البيت الاخير بيتان كنت نظمتهما فى جنينة بنى العمادى الكائنة خارج دمشق بمحلة باب توما ولم اعلم ان صاحب الترجمة سبق الى هذا المعنى وابتكاره الابعد ان نظمتهما واودعتهما داخل احد مجاميع شعرى وهما قولى

قم بى لروض الزهر ياصاحبى * نغنم زمان الصفو فى ذا النهار
فالشمس فى وقت اصيل لقد * البست الروض مروط النضار

﴿ وللمترجم ﴾

عند الصباح سالت الورد يكشف عن * باهى المحيا الذى بالكم قد حجبا
فضم لى انملا خمسا يمهلنى * حتى ترى الشمس مدت مطرفا ذهبا

﴿ وقال ﴾

ووردة حمرآء قد ركبت * فى وسطها نرجسة ناضرة
كوجنة رائقة قد بدا * بها مثال المقلة الناظره

﴿ وقال ﴾

وكأنما الورد الجني اذا انتهى * وتناثرت اوراقه عن نظمها
خود زهت بغلائل من سندس * تغري المشوق بضمها ولثمها
هب النسيم فراعها فتساقطت * تلك الدنانير التي في كمها

﴿ وقال ﴾

لاتحسب الورد من ضعف المزاج اذا * هب النسيم عليه فهو ينفتر
وانما الورد في ابانه ملك * ذو شوكة وبه الازهار تفتخر
اذا نسيم الصبا وافاه مجتديا * يانى له الف دينار ويعتذر

﴿ وقال ايضا ﴾

والشمس عند شروقها مالكة * وجه البسيطة جنة بنتابها
والورد كالحور الحسان تنقبت * بزبرجد فما بها اعجابها
لما تبدى راعهن جماله * فانزاح عن وجناتهن نقابها

﴿ وقال ﴾

بوجنة الورد شمس الافق قد شغفت * فقبلتها بلا خوف ولاحذر
لكن رات اثر التقبيل يفضحها * فغطتها بدينار على الاثر

﴿ وقال ايضا ﴾

تأن جهدك في كل الامور ولا * تضجر اذا سمت بحر الخطب قد ماجا
من لم يكن ذا اناة في مآربه * لم يكس من ورق الفرصاد ديباجا

﴿ وقال ﴾

وما كرب ظمآن يرى الماء قربه)(فتمنعه عنه الافاعي القواتل
باعظم كربا من شيخ ذي صبابة)(بأغيد تستولى عليه الاراذل

﴿ وقال ﴾

وثقيل روح بالمراة مولع)(سمج المحيا هادم اللذات
اهديته من صيد بازي بومة)(يغنيه منظرها عن المرآة

﴿ وقال ايضا ﴾

حبذا النرجس النضير اذاما)(راح يحكى لاعين النظار
معصما من زبرجد واكفا)(من لجين واكؤسا من نضار

﴿ وقال ﴾

ذووا الكمالات والآداب ليس لهم)(حظ من العيد غير المقت والضرر
وارذل الخلق منهم نال بغيته)(ان الخنازير ترعى اطيب الثمر

(وقال)

﴿ وقال ايضا ﴾

زاح شبر بوشه عن الفرع يوما)(فبدات للحدة المرافه
شبه اوراق جنة قد اظلت)(ورد روض يشفي العليل اقتطافه

وقال فيمن سأله عن تحفة العشاق

عن تحفة العشاق جاء مسائلي * رشأ يكف السحر بالأحداق
فأجبته يا من فتنت بحسنه * هل ثم غيرك تحفة العشاق

وقال

يقولون لي صف من هويت مع اسمه * فقلت ومن في لجة الحب القاني
حكى البدر وجهها قد ادار لفتنتي * على جانبيه شده الاحمر القاني

﴿ ومن شعره ﴾

قسما بالحواجب النونيه * واغترار المباسم الميميه
والثنايا التي تصان بياقو * ت شفاه عقودها لؤلؤيه
ووجوه كأنهن رياض * مشرقات تحكي الشموس المضيه
ان حالات من تتيم بالحب ورام الكتمان ليست خفيه
بابي الاغيد الذي قد اثارت * فتنا او صدغه الملويه
رشأ فيه ارتش من هدب جفنيه سهاما لها فؤادي رميه
عربي الالفاظ يستلب العقـ * ل بسحر اللواحظ التركيه
وبوجه كطلعة البدر يزهو * بخدود وردية عندميه
بهج مشرق حوى قسمات)(تحت تضعيف طرة مسكيه
مترف لين المعاطف يهتز دلالا كالصعدة السمهريه
اهيف القد مخطف الخصر نبيل الردف حلو المراشف الالعسيه
وكان الخال الذي شرف الله به ثغره فحاز المزية
حبشي رام التبزء فارنا)(دله احسن البقاع البهيه
فاغتدى بين روضة وغدير)(قرب مسرى انفاسه العنبرية

اقول هو مختلس من قول بعضهم

وبين الخد والشفتين خال)(كزنجي اتى روضا صباحا
تحير في الرياض فليس يدري)(أيجني الورد ام يجني الاقاحا

وقريب من هذا قول ابن التلمساني

كأنما الخال على خده)(اذلاح في سلسلة للعذار
اسود يخدم في روضة)(قيده مولاه خوف الفرار

﴿ تتمة منها ﴾

ايدالله دره من حبيب)(صلف لم يدع لصبري بقيه
قلت اذ مر بي ضحى يتهادى)(ساحبا ذيل حلة موشيه
يا فدتك الارواح صبحك الله بخير والف الف تحية
راقب الله في فؤادي واكفف)(عنه اسياف لحظك المشرفية
وتحنن ولو بطيف خيال)(واحي صبا مشا فها للمنيه
ان من كنت الفه دام في ار)(غد عيش صباحه والعشيه
فانثني ضاحكا وقال رويدا)(انا ادرى بكنه هذي القضيه

﴿ وقال ﴾

قد كنت حصلت فصلا * من العتاب المنوع * وقلت ان زار يوما
اقول ذاك ليسمع * حتى اذ اما اجتمعنا * نسيت ذلك اجمع *

﴿ هو ماخوذ من قول بعضهم ﴾

وقد كان عندي للعتاب دفاتر)(فلما اجتمعنا ما وجدت ولا حرفا

﴿ وقال ﴾

قد كان شحرور خال الثغر مسكنه)(بروض وجنة من قد حرت في صفته
لكن راى المنهل الصافي بمرشفه)(فانقض للورد واستعلى على شفته

وله غير ذلك من الشعر وكانت وفاته بدمشق في سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ سليمان المنصوري ﴾

(سليمان) بن مصطفى بن عمر بن محمد الحنفي القاهري الشهير بالمنصوري مفتي السادة الحنفية بالجامع الازهر وخاتمة الفقهاء الحنفية بالديار المصريه الشيخ الامام الفقيه المفنن الاوحد البارع ابو الربيع بهاء الدين ولد سنة سبع وثمانين والف وتفقه على كل من الشيخ شاهين بن منصور الارمنازي وعبد الحي ابن عبد الحق الشرنبلالي وابي الحسن علي بن محمد العقدي وعثمان ابن عبد الله النحريري وعمر الدفري الشهير بالزهري وفائد الابياري شارح الكنز وغيرهم واشتهر امره وبعد صيته وعلا ذكره وكانت وفاته سنة تسع وستين ومائة والف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى واموات

المسلمين امين

﴿ سليمان المجذوب ﴾

(سليمان) المعروف بنش نش بتاء وشين ثم تاء وشين الدمشقي الشيخ المجذوب المعتقد المستغرق الولى المبارك كان من المجاذيب اولياء الله تعالى وله كرامات واحوال عجيبة وكانت الناس تعتقده واذا مر في الازقة يسرع في المشي واذا راى احدا من الناس يطلب منه دانقا فبعضهم يقصد مداعبته فيعطيه درهما او دينارا فيمسح يده منه ويلحقه حتى يعطيه اياه ولا يقبل سوى الدانق فيهرب منه المعطى وهو يلحقه مسرعا حتى يعطيه ذلك وكانت الاولاد تجتمع عليه وكان يتكلم بسرعة وغالب اوقاته يكون في سوق البزورية تجاه حمام نور الدين عند باب دار بني المزور وكان دائما مكشوف الراس محلوق شعر الراس واللحية والشوارب واذا اجتمعت عليه الاولاد يفر منهم و يصرخ وهم يصرخون عليه تش تش فصار ذلك لقبا له وفي آخر امره قبل وفاته بنحو سنتين انقطع في داره وصارت غالب الناس يزورونه بها العارض حصل له في رجليه وتغير في مرضه حاله للسكون وصار يتكلم بكلام منظوم دون عادته الاصلية واستقام في داره الى ان توفى في سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته آمين

حرف الشين شاكر العمرى

(شاكر) بن مصطفى بن عبد القادر بن بهاء الدين بن نبهان بن جلال الدين العمرى المعروف بابن عبد الهادى الحنفي الدمشقي احد الافاضل البارعين بفنون الادب كان اديبا اريبا عارفا حاذقا لطيفا نبيها فاضلا صاحب نكت ونوادر حسن المطارحة رقيق الطبع مع خط حسن وانشاء بديع في اللغة العربية والتركية وكان له نظم رائق وحسن مذاكرة ولد بدمشق في ليلة الثلاثا بعد العشاء بساعة ونصف السادس عشر من شوال سنة اربعين ومائة والف وتوفى والده وهو صغير عمره ثلاث سنين وكذلك والده لما توفى والده الشيخ عبد القادر كان صغيرا عمره ثلاث سنوات وهذا من عجيب الاتفاق فنشا المترجم يتيما كما نشا والده يتيما وقرأ القرآن واخذ الخط حتى اتقنه ومهر بصناعة الشعر ولازم الاستفادة والدروس ومن مشايخه الشيخ احمد المنيني والشيخ محمد الغزى مفتى الشافعية ابن عبد الرحمن والشيخ محمد العبى والشيخ ابو الفتح العجلوني والشيخ احمد التونسي المغربي نزيل دمشق وغيرهم و برع وتفوق وحصل فضلا مع ادبا ينعت رياضه وراقت حياضه وكمالات ومعارف تفيأ في ظلها الوارف ثم ارتحل الى اسلامبول واستقام بها مدة سبع سنين ينسخ و يقابل الكتب مع اركان الدولة الذين كان يتردد اليهم واخذ

بها بعض العلوم وقرأ على بعض المحققين ثمه ولما توفى احمد البقاعى نزيل اسلامبول اخذ وظائفه ووجهت عليه لموته عن غير ولد وكانت على البقاعى نصف قرية بسيمامن نواحى دمشق بطريق المالكانة فوجهها الوزير محمد راغب باشا «٣» صــدر الدولة اذذاك للمترجم ايضا والسبب فى اعطائها له انشاء المترجم مكتوبا عن لسان الوزير المذكور الى شريف مكة فوقع عند الوزير موقع الهيبة والقبول وقابله بالمالكانة المزبور وصارت له رتبة الخارج من شيخ الاسلام المولى فيض الله «٥» داماد زاده مفتى الدولة ثم لم يزل ينتقل الى ان صارت له رتبة ابتداء التمثلى فى دمشق واعطى قضاء جبلة على طريق الاربلق بسعى وهمة من المولى اسحق منلا جق زاده قاضى العساكر فى روم ايلى لكون المترجم من اخصائه ومنسـوبيه وتولى بدمشق القسمة العسكرية ونيابة محكمة الباب مرارا وفى آخر امره ترك ذلك ولازم العالم الشيخ عمر البغدادى نزيل دمشق وتلمذله واخذ عنه وقرأ عليه التصوف وحضره فى التفسير وغيره الى ان مات وكان رحمه الله اذا حضر بمجلس يبدى الحكايات المستطرفه والنكات اللطيفة وبالجملة فقد كان من الافاضل والادباء وله شعر حسن فمن ذلك قوله مشطرا قصيدة العارف بالله محمد بن اسرائيل الدمشقى ومطلعها

غنها باسم من اليه سراها ✻ كى تراها تطير فى مسراها
واذكر المنزل الشريف لديها ✻ تغن عن حثها وجذب براها
ثم صدها عيون حمزة وردا ✻ تعد شوقا الى شفاء جواها
فلديها تلك المناهل تروى ✻ فهى تشتق لاماء صدى صداها
طالعات من الثنايا سراعا ✻ تتهادى والشوق قد انضاها
ليس تثنى عن المنازل عزما ✻ اوتبدى لها الردى ماثناها
ناجيات من الفلا وزنصبا ✻ ناصبات آذانها لحداها
قد اماطت ازمة الصبر عنها ✻ والمطايا نجاتها فى نجاها
جاعلات زيف الشآم وراء ✻ منذ شامت من طيبة اضواها
وترامت تفلى الفيافى شوقا ✻ حين امت من الحجاز هواها
قد وصلن الهجير الآل قصدا ✻ قاطعات من الغرام كراها
ثم واصلن يومها بالليالى ✻ وهجرن الظلال والامواها
كلما خفن فى القفار ضلالا ✻ حفها النور فاهتدت بسراها
واذا ضلت المفاوز يوما ✻ لاح برق من طيبة فهداها
حيث نور الهدى يلوح سناه ✻ ورياح الندى يفوح شذاها

«٣» محمد راغب سلفه مصطفى وخلفه حامد حمزه كان تصدر محمد راغب فى سنه ١١٧٠ وارتحاله فى رمضان سنه ١١٧٦ قال الراغب وهــو بمصر = حكى ذا ارشا المملوك فى الحسن يوسفا وفيما ادعيه تشهد العين والقلب خلا ان ذاك اختاله الذئب وهذا حقيقا قد تملكه كلب وكان نقش خاتمه رحمه الله تعالى ✻ بمحمد يرجو الامان محمد مما يخاف وفى نوالك راغب
م ح

«٥» فيض الله ولى الافتاء فى سنه ١١٦٨ وسلفه وصاف عبدالله وخلفه مصطفى درى زاده ثم ولى الافتاء ثانيا فى سنه ١١٧٠ وسلفه درى زاده وخلفه محمد صالح م ح

(ايها)

ايها الظاعنون دعوة صب ❊ صب دمعا والعين قد اجراها
قد اضر البعاد فيه وهذى ❊ نفسه كثر الخطايا خطاها
كم تمنت لقاء تلك المغانى ❊ فالامانى للنفس ما انهواها
ولكم حاولت وصالا لقرب ❊ وتحول الاقدار دون مناها
واذا ما دنت بنية صدق الـ ـ قلب قرت عيونها اذ نواها
ولئن جادها القبول بحسن القصـ ـ د والشوق لم يضر ها نواها
خفف الله عنكم ثقل السيـ ـ ر حداة المطى فى غنا ها
ولقيتم فى سعيكم وافر الخيـ ـ ر ووطا سبيلكم وطواها
وسقاكم على الظما سبيل الغيـ ـ م وروى ركابكم وشفا ها
وحماكم فى السير من عنا العيث ❊ وقوى ركابكم فى قواها
ان رحلتم من بئر عثمان ليلا ❊ قاصدين الخيام مع ما حواها
وطويتم تلك الفيافى فى سراها ❊ والمطايا قد خف ثقل مطا ها
ثم شارفتم النخيل صباحا ❊ وشهدتم من المغانى علا ها
وتراءت منارة المسجد الاشـ ـ فى لقلب المشتاق نور علا ها
ورايتم انوار ساكنه الاشـ ـ رف والحجرة المنير سناها
حبذا ذلك من صباح سعيد ❊ قرت العين فيه فى لقياها
يا له من لقاء فوز ونجح ❊ تحمد العيس عنده مسراها
عندما تهبطون خير بلاد ❊ تربها فى العيون كحل جلاها
قد حوت افضل البرايا جميعا ❊ ارضها بالسمو تعلو سماها
بلدة حلها ضريح كريم ❊ يتجلى الجلال قد حلاها
فيه بدر الدجى وشمس المعالى ❊ صفوة الله قبل خلق براها
وهو هادى الورى ببعثة حق ❊ والذى نوره جلا الاشتباها
سيد المرسلين احمد خير النا ـ س والمرتجى ليوم عنا ها
الرؤف الرحيم ذو الجد اسمى الـ ـ خلق طرا من كهلها وفتا ها
فابلغوا ذلك الجناب سلاما ❊ حين تاتوا الاعتاب منه شفاها
بلغوه كما يليق التحايا ❊ وصلاة بهو لكم رباها

وهى طويلة تنوف على مائة وثلاثين بيتا

(ومن شعره)

قوله من قصيدة امتدح بها شيخ الاسلام مفتى الدولة العثمانية المولى ولى الدين حين «٣»

«٣» ولى الدين سلفه عاصم وخلفه احمد وولى الافتاء ثانيا وسلفه مصطفى وخلفه صاحب

ولي الافتاء في سنة ثلاث وسبعين ومائة والف المره الاولى بقوله

زهر العلا من مطلع التمكين * حلت بسعد في الهدى مقرون
ابدت لنا بالبشر انوار الهنا * يجلي على الافضال بالتبيين
يزهو بهارج الهنا و بصفوها * ثغر المعالي مشرق التزصين
دانت بعليا من صفا بعلومه * للخلق سبل الفرض والمسنون
كل الورى بالشكر تبدي مذ سما * حمدا بادعية مع التأمين
الله اسماه الى شرف العلا * بالسعد والتوفيق والتزيين
لله ما اذكاه من متورع * كالبدر بل كالليث وسط عرين
رد الضلال الى مشارع شرع من * جلت شعائره عن التوهين
حتى لقد اسدى فاحيى عافيا * وابان للسؤال طرق الدين
مهما يرم احد لنائل جوده * دهرا يصب من دره المكنون
نالت به الفتيا مفاخر اذ بدا * كالليث يحمي وردها عن دون
بالسدة العلياء من اعتابه * ممتاز حق عن هوى المفتون
امته قاصدة على جنابه * تعنوله اذ كان خير امين
لما راته بدر فلك سمائها * وجمالها وافته في تمكين
تدعو لسؤدده العباد وترتجي * جود الآله لشخصه المأمون
وتقول هذا سيد العلماء من * هبت خلائقه بحسن شؤون
فالبحر من اقلامه والدر من * افضاله قد جل عن تثمين

(ومن شعره)

قوله وامتدحني بها حين توليت الافتاء بدمشق ومطلعها

هل لجفن اضحى حليف السهاد * غير طيف يجود غب البعاد
يالقلبي من الغرام فوجدي * شب فيه مشيب الافواد
طال شوقي الى اللقاء ومن لي * بالتداني لظل هذا النادي
يا رعى الله شملنا في رياض * حيث ورق السرور في الاعواد
وغياض قد كللتها زهور * مشرقات كالدر في الاجياد
والهوى قد امال منها غصونا * كقدود الحسان عند التهادي
وبها الماء والازاهير راقت * وتسامت بالورد والاوراد
حيث كنا نديرخمر المعاني * بكؤوس الانشاء والانشاد
والاماني لنا سوانح فكر * سطرتها الرواة في الايراد

وترا نا نميد فى سوح فضل * بيان يشفى غليل الصوادى
بالها من رياض انس حكاها * شعب بوان نزهة الوراد
فكان آزهور فيها استعارت * عرف خيم الهمام نجل المرادى
وكان الطيور تملى علينا * وصف زاكى النجار سامى العماد
وكان الانهار تجرى اتحكى * غيث فضل من ذهنه الوقاد
عين شمس الفخار خدن المعالى * وخليل الاسعاف والاسعاد

(منها)

ياهماما سما بفضل وجود * وكمال من ساعة الميلاد
فاعف واصفح عن القصور وسامح * شاكرا قد اتى بنغبة صادى
وتهنا لدى المعالى بفتوى * بل لها البشر بل لكل العباد
آل بيت المرادى دمتم ودامت * فى حماكم مطامح القصاد
فلأنتم شموس جلق حيث الفضل فيكم من النبى الهادى

وانشدنى من لفظه لنفسه متوسلا

يا نبيا له السنا والسناء * انت للخلق نعمة غراء
يارسولا الى العوالم طرا * حيث من فضل نورك الابتداء
كن مغيثى يا سيدى ومعينى * فى زمان عنى به الاكداء
فلقد اثقل الظهور ذنوب * طال منها البلاء لى والعناء
ليس الاعلاك ارجو مجيرا * ياشفيع العصاة انت الرجاء
وعليك الاله صلى دواما * مع سلام لايقتفيه انتهاء
وعلى الآل والصحابة جمعا * ما تغنت حمامة ورقاء

(وله فى اعرج ارتجالا)

قال العذول لقد شغفت باعرج * فى مشيه غمز حوى كل السرف
فاجبته ماذا الذى من عيب به * ذا غصن بان مال نحوى وانعطف
قد شام من عشاقه ايدى المنى * لعبت بلعب خصره فلذا انحرف

ولما قدم دمشق من الروم احد الموالى الرومية العالم الشاعر الاديب المولى السيد يحيى المعروف بتوفيق قاضيا لدمشق اصطحب معه المترجم واختص به واقبل عليه بكليته وكان المترجم له الاختلاط بابناء الروم لمعرفته لاحوالهم فى استقامته باسلامبول وهكذا عادته فلما انفصل من القضاء وعاد ثانيا قاضيا بمكة المكرمة اهدى للمترجم هدية فكتب اليه صاحب الترجمة

اهديتني فهد بني الحمداذ * اوليتني رفعا على التحقيق
وكسوتني ما لا اقوم بشكره * انواع البسة العلا الموموق
فالعذر لي في كل حال انني * في الوصف محتاج الى التوفيق
(وكتب اليه معميا باسمه بقوله يحيى توفيق وهو)
ايامن فاق احسانا وحسنا * وقد اربى على البدر التمام
متى توفى بقصد دون صد * ترى يحيى يعيش على الدوام
(وانشدني من لفظه لنفسه قوله)
ومعتذر لي عن زيارته لنا * وقد زرته وقت المصيف وفي المشتى
فقلت له لاغرو في ذا لانه * مثالي من يأتي ومثلك من يؤتى
(وانشدني قوله في فوارة ماء بقربها الثريا المصنوعة من القناديل)
انظر الى فوارة قد ابدعت * رقصا حلا بيد النسائم تهصر
فكأنما هي والثريا جنبها * تومي للثم خدودها اذ تخطر
حسناء تاهت بالدلال فكلما * قربت من الصب المتيم تنفر
(وله قوله)
ياخير خلق الله يا من فضله * عم البرايا حيث كان لها شفا
انت الذي داوى القلوب برحمة * من دائها ولها بحق قد شفى
انت الذي نجى الورى من بعدما * كانوا لدى زيغ الضلال على شفا
صلى عليك الله ما تليت لنا * اوصافك الغراء وما قرئ الشفا
(وانشدني معنى ابتكره فاجاد وهو قوله)
قد قال لي الظبي مذ تبدى * تمام وشي العذار عارض
من دولة الحسن قد أتاني * خط شريف بذي العوارض
(ومن شعره قوله مشطرا)
وزارني طيف من اهوى على حذر * منادما بعتاب المذ لطفا
يبدي الرضى باسما عن ثغر ذي جزع * من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت اوقظ من حولي به فرحا * لما اتى في برود الحسن ملتحفا
والقلب في عشقه زادت بلابله * وكاد يهتك ستر الحب لي شغفا
ثم انتبهت وآمالي تخيل لي * وصلا فما زار حتى مر وانصرفا
ياللهوى مااتى الا ليحكي لي * نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا

(وكتب)

(وكتب الى بعض اصحابه مستنجزا وعده بالبطيخ ومداعبا)

حسبي من المولى مقالة موجز * والوعد اكرم شيمة للمنجز
مولاى يامن فضله جادلنا * وسما بعز للقريض معجز
قدبت ليلي اشتكي حر الظما * لاار توى الابطيب المحرز
ولقدنصبت الاذن نحو الباب حر * تقبا لآت حالة المستوفز
من بعدما مهدت في بيتى له * كنا حصينا مانعا بتحرز
ومنعت نفسي من دخولي سوقه * وانفت من سومي به وتجوزي
وشرعت آخذ اهبتى للقائه * وجعلت عند الباب يوما مركزى
حاشي وعودك سيدى من ان ترى)(الا على الاسعاف للمستنجز
فابعث بهاكبدور تم اشرقت)(تروى الاوام بجوفها المتحرز
حمر وصفر عن بياض نزهت)(وزهت بخضرة جلدها المتطرز
واسلم وسدولك البقا تختال في)(اسمى محل بالسعود معزز

وله غير ذلك من النظم والنثر وكانت وفاته في ظهر يوم الاثنين السادس والعشرين من ربيع الثاني سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفن بعد عصر اليوم في تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ شعبان الصالحي ﴾

(شعبان) بن محمد الشافعي الصالحي الدمشقي الشيخ الفاضل الفقيه الدين الناصح الورع الكامل المتواضع كان كثير الحيا حسن الهيئة وكتب بخطه كتبا كثيرة قرأ وتفقه وقرا الفرائض والحساب وشيأ من النحو واخذ في بداية امره عن الشيخ على القبردى الصالحي وعن الشيخ محمد البلباني الصالحي وعن الشيخ القاضي حسين العدوى الصالحي وخطب في جامع الماردانية وام بمدرسة الاتابكية وكان عليه وظائف ولم يزل على حالة مرضية الى ان مات وكانت وفاته في يوم الاربعاء سادس عشر ربيع الاول سنة ثلاثين ومائة والف ودفن بسفح قاسيون بالصالحية رحمه الله تعالى

﴿ السيد شعيب الكيالى ﴾

(السيد شعيب) الكيالى بن اسمعيل المعروف بالكيالى الشافعي الادلبي العالم الفاضل كان اديبا اريبا محققا هشابشا لطيفا عفيفا من رآه تحقق علو نسبه ولد بادلب سنة ست عشرة ومائة والف وقرا على افاضلها ثم ارتحل الى دمشق وقرأ على علمائها

وقدم حلب في سنة ثلاث واربعين ونزل بالمدرسة العثمانية وقرا على مدرسها الشيخ محمود الانطاكي ومهر في عدة من الفنون وله رسالة في التصوف سماها الدر المنضود في السير الى الملك المعبود وشرح على صلوات بن مشيش وله مختصر في فقه ابن ادريس رضي الله عنه سماه تدريب الواثق الى معاملة الخالق وله شرح لطيف على دالية ابن حجازي وغير ذلك واما نسبته الى الكيال فهو جده الاعلى ولي الله تعالى الشيخ اسمعيل الكيال البلخي الاصل قدس الله روحه له كرامات ظاهره وقبره معروف بقرية من اعمال حلب تدعى طربنا وهو الى الآن يزار وكان صاحب الترجمة له ادبية وشعر اكثره في الجناب الرفيع صلى الله عليه وسلم فمن ذلك قوله مضمنا بيتي حسان رضي الله عنه

اهيل الود هل منكم وفاء)(وهل جرحي له منكم براء
سلبتم بالنوى قلبي ولبي)(وهل للمرء دونهما بقاء
فقد استولى على كلي جواكم)(ومالي عن تعشقكم غناء
اذا ما الامني اللاحي بلوم)(افوه له بان قل ما تشاء
هيامي ليس لي منه براح)(وصبري ليس لي عنه انثناء
فكيف وقد جبلت على هواهم)(وعهدي لا يغيره الضناء
فهم للروح ان ظمئت رواء)(وهم للعين ان رمدت جلاء
اياسكان طيبة ان فيكم)(يطيب لي التمدح والرثاء
نأيتم عن عيوني واحتجبتم)(فهلا كان لي منكم لقاء
فبعد الدار عنكم هد حيلي)(وشيبني وما تم الصباء
على قلبي تجلى من حماكم)(حبيب قد تغشاه البهاء
جميل لا يشابهه جمال)(منير لا يقاربه سناء
يعير البدر عند التم نورا)(وهل الا به ذاك الضياء
به الغبراء جاءت ثم قالت)(ومن مثلي فهاتي يا سماء
نبي هاشمي ابطحي)(قريشي بما زجه الزكاء

﴿ منها ﴾

وما ان جئت امدحه بنظمي)(ولكن فيه للنظم الثناء
به الالفاظ تنفد والسجايا)(لعمر ابيك ليس لها انتهاء
رسول الله ما مدحي بواف)(واين المدح مني والوفاء
رقيت من الكمال الى مقام)(على لا يقاربه علاء

(وكيف)

وكيف وقد ملكت زمام حسن)(بشطر منه جاء الانبياء
فاحسن منك لم ترقط عين)(واجمل منك لم تلد النساء
ولدت مبرأ من كل عيب)(كانك قد خلقت كما تشاء
محياك الجميل له سناء)(لطلعتها حكتك به ذكاء
رسول الله ياغوث البرايا)(وملجأها اذا عم البلاء
شعيب قد الم به خطوب)(يضيق الصدر عنها والفضاء

﴿ ومنها ﴾

ضعيف عاجز قلق ذليل)(له جرع الاسى ابدا غذاء
وقد فقد القوى كلا فاضحى)(وشكلى فى كآبتها سواء
حزين دائما حتى اذاما)(جلاء الصبح كدره المساء

﴿ ومنها ﴾

له دارك رسول الله غوثا)(اذاما بالذنوب غدا بجاء
عليك الله صلى كل آن)(مع التسليم مالاحت ذكاء
كذاك الآل والاصحاب جمعا)(دواما لا يرى لهما انقضاء

وله عدة نبويات عشقتها الارواح والنفوس = واتخذتها الاحباب تمائم فوق الرؤس = واما غزلياته فقليلة من ذلك قوله

وظبى من ظباء الانس وافى)(بوجه يخجل البدر الاتما
وخد فيه جمر شاب بالحيا)(فوا عجبى لجمر جامع الما
وثغر قد حوى درا وشهدا)(فوا ظمائى لشهد صار ظلما
وجيد زانه خال كمسك)(وقد ما برا الاوادمى

منها

سكرت ولم يكن فى الحان خمر)(سوى الالحاظ حين الى اومى
فقلت له وقلبى لم اجده)(لدى وكيف قلبى منك علما
فقال وكم لمثلك من فؤاد)(عليه قد وضعت يدا ورسما
ولكن انت طب نفسا فانى)(امين لا اخون العهد ظلما

وله غير ذلك وهذا ما وصلنى منه وفى سنة اثنين وسبعين ومائة والف اراد الحج من جهة مصر فادركته الوفاة فى الطريق رحمه الله تعالى

حرف الصاد

﴿ صادق بن بطحيش ﴾

(صادق) بن مصطفى بن عبد المحسن بن احمد بن محمد بطحيش الحنفي العكي مفتي عكة الشيخ العالم الفاضل كان فقيها فرضيا له مشاركة في غالب الفنون ولد في سنة تسع عشرة ومائة والف واخذ عن خاله العلامة الشيخ احمد العكي وليس له من التصانيف سوى رسالة مختصرة في التوحيد توفي في محرم افتتاح سنة ثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ صادق الخراط ﴾

(صادق) بن محمد بن حسين ابن محمد الشهير بالخراط الحنفي الدمشقي الشيخ اللوذعي العالم الماهر المتقن السابق في حلبة ميدان الادب والكمال الفاضل الاديب الالمعي الشاعر كان من دهاة الدهر في الامور الخارجية عارفا بالاحكام الشرعية وله اليد الطولى في معرفة تنميق الصكوك والتوريق بحيث انه انفرد بوقته في هذا الفن وله القدم الراسخ في فن الادب وشعره كثير وكان يتولى نيابة محكمة الباب ولازم الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وتزوج بابنته واتصل بها واخذ عنه وعن غيره ودرس بالمدرسة العمرية مدة قليلة وترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه * اديب قوافيه ثابتة الاوتاد * ودون تخيلاته خرط القتاد * استبد بالمعاني فلم يبق بها عليه حرج * واستعد لها فارتقى افقها واليه عرج * فهو بها لا تكاد تخطي نجحه * ولا يخاض تيار غوره ولا لججه * فما تقاعس عليه امر الا وذلله بتدبيره * ولا ناواه امرؤ الا واغرى على تدميره * الا ان الكمال حشو اهابه * والفضل مستودع ايجازه واسهابه * فعنده ضالة الاداب تنشد * ومنه تلتقط الفرائد اذا انشد * وناهيك بمن منذ ترعرع سعى للادب على قدم وساق * وراض طرفه في ميدان البراعة وساق * فقرطس بسهام اختراعاته اغراضها * وشفى بنفثاته عللها وامراضها * ولم يزل على ذلك الانهماك * حتى كاد ان يتناول السماك * وقد ولته الثمانون اذنابها * وابدت له المنايا نواجذها وانيابها * فتوارت شمس عمره بالحجاب * ودعاه داعي ربه فاجاب * وله من النظم ما يستعبد ابا عباده * ويحلى به الزمان اجياده * اطلعت من ذلك على مجموعة بخطه اخترت منها ما هو كالزهر نبهه الندى بنقطه * انتهى مقاله ومن شعره قوله معارضا قصيدة ابي بكر العمري التي اولها

(او تم لي في الحب سعدي ﴿ يا حب ما اخلفت وعدي)

(وقصيدته)

وقصيدته مطلعها

لو كان صبري فيك بجدي)(لجعلته زادي وورد ي)(لكنني ايقنت ان
مدى جفاك بغير حد)(وعلمت مذ بعد المزا)(ر بأن سهم البين يردي
يا غائبا طالت مكا)(بدة النوى وعدمت رشدي)(بالله قل لي ماالذي
يا بدر اوجب طول صدي)(لم ادر ما ذنبي لديـ ـك فلم ترى انسيت عهدي
كم ذا ابيت بليلة الـ ـملسوع اشكو حر فقدي)(والى متى ارتاع من
وشك النوى والبم بعدي)(والى م توعد بالوصا ـ ل ولا تفي يوما بوعدي
اتظن لي عمرا بطو)(ل به ابلغ منك قصدي)(هيهات قد طال المدى
من اين لي عمر ابن معدي)(يا ماجري من نار هجـ ـرك في فؤادي اي وقد
سل انجم الليل البهيـ ـم فانها ادري بسهدي)(وسل العقيق عن المدا
مع والغضا عن نار وجدي)(يا صاحبي قفا بعيشكما على هضبات نجد
واستخبرا عمن نأى)(عن ناظري وخان عهدي)(ظبي جعلت كناسه
قلبي واحشائي وخلدي)(فارقته وودت لو)(عند انفراق سكنت لحدي
يا للهوى هل مسعد)(اشكو له ما بي وابدي)(يا بان وادي الجزع لو
انصفتني ما خنت ودي)(هل مثل مبلى او فد ـ ني في هواه اميل وحدي
انا عاذلي قد عاف او)(مى مذ رآه غير مجدي)(انا يثني غصن الارا
ك لذكر اشواقي ووجدي)(ويذوب رضوى ان بثثت له جوى في القلب عندي
انا بلبل الادواح يذ)(هل عند تغريدي ونشدي)(انا حاسدي فيه رثى
لي وعذولي العذر يبدي)(منها)(لست الذي اسلو هوا
ه ولو بليت بالف جهد)(كلا ولا انسى زما)(نا فيه قد وفى بوعدي
في ليلة قد زارني)(فيها واشرق بدر سعدي)(فضممت منه معاطفا
وشممتها زندا بزند)(ومنها)(ياقلب دع عنك العنا
واصبر لما الايام تبدي)(لا يوم الا مثله)(يوم يقابله بضد
(وله) معارضا قصيدة الاديب السيد محمد القدسي الدمشقي المشتملة على
ذكر غالب انهار دمشق ورياضها بالتورية لان القدسي الدمشقي المزبور
يدعى بابن الخصيب وقصيدته مطلعها

يا نسمة لثمت حبيبي ونمسكت منه بطيب

وقصيدة المترجم

يا نسمة الروض الخصيب)(بالنيرب الغض الرطيب)(حياك هطال الحيا

وحماك من وشي المريب)(ورعى الاله مهبك الزاكي على عرف الجنوب
بالله بالعهد الذي)(ماصافحته يد الكذوب(وبما جرى يوم النوى
من مدمع العين السكوب * وبمطلع الاقمار من * فلك المحاسن والجيوب
وبحكم سلطان العيو *ن على الجوارح والقلوب *وبسهمها الماضي الذي
يرمي الندوب على الندوب * وبمبسم يفتر عن *صفو الرضى لاعن قطوب
وبكل قد اهيف *ان ماس يزري بالقضيب *وبجمع الشمل الذي
اهدى المسرة للكئيب * وباكؤس الافراح من *دارات ساحات الحبيب
وبطيب مصطلح اللقا * يانسمة الروض الخصيب *ان جزت روض الصالحية
في الشروق وفي الغروب * ورايت غزلان النقا *في ظل بانات الكثيب
وسمعت اطيار الربا *تشدو بحي على الطروب * ولثمت من بين الازا
هر وجنة الورد النصيبي * فتنشقي ارج المنى *من طيبه الزاكي وطيبي
واذا مررت على اللوى * من سفح قاسيون المهيب* فتحملي امثاله
شوقا من القلب السليب *واستصحبي نشر القرنفل والخزام مع الهبوب
وخذيه نحو مراتع ال *غزلان والظبي الربيب *وادي دمشق سقى الحيا
اكنافه اوفى نصيب * واذا وصلت لجلق *والجامع الفرد العجيب
عوجي على بيت العلا *دار النقيب ابن النقيب * وقفي هناك وقبلي
اعتاب منزله الرحيب * (منها) * واليك يا كهف العلا
وافت على غيظ الرقيب* هيفاء تزري بالمها *لحظا وبالظبي الربيب
(ومنها) * لازلت تسقى اكؤس ال *افضال كوبا بعد كوب
متسربلا ثوب الهنا * ماهب معطار الجنوب* وشدت على دوح الحمى ال
* اطيار بالصوت الطروب* (وقال مضمنا)

افدي غزالا ير ينا في تعطفه * غصنا وبدرا تراه في ترفعه
يصمي باسهم لحظيه القلوب فلا * ترى فؤادا خليا من مصارعه
وكلما صاب قلبا صاح من فرح * اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه

﴿ ولابراهيم السفرجلاني مضمنا ﴾

ومثبت سهم نجلاويه في كبدي * كأنه الريم يعطو نحو مرتعه
يقول قلبي لسهم قد رماه به * اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه

﴿ ولصاحب الترجمة ﴾

وظبي سقانا التيه كأس محاسن)(وحيته بالكاس اروى بد الالطاف
ادار علينا من رحيق رضابه)(ومقلته كاسين جلا عن الوصف

فلم ادرابا منهما كان مسكرى)(ولم ادرابا منهما مال بالعطف

﴿ وله ﴾

وظبي من بني الاتراك المى)(هواه بمهجتى ابدا مقيم
يقول تظن فى اللطف حتما)(فقلت نعم كذا نقل النسيم

﴿ وله ﴾

لما بدى دخان التبغ ينفخ من * ثغر الحبيب به اهل الهوى ولعوا
قالوا سحاب علا شمسا فقلت لهم * ماذاك الا غبوق الورد يرتفع

﴿ وله ﴾

رايت الحب يمنع لثم خد * فقلت بحق حسنك لاتعارض
فحرك مبسما بالاذن يبنى)(وبان من الثنايا البيض وامض
ولما ان دنوت ورمت لثما)(وجدت المنع من جهة العوارض

﴿ ولبعضهم ﴾

عزمت على السلو لطول هجرى * فجاءتنى عوارضه تعارض
وكان العذر يقبل فى سلوى * ولكن ماسلمت من العوارض

﴿ وللسيد احمد الدمشقى فى المعنى وهو قوله معتذرا ﴾

ابا من فضله والجود سارا * مسير النيرين بلا معارض
وعدك سيدى والوعد دين * ولكن ماسلمت من العوارض

وللماهر المجيد الشيخ ابراهيم الاكرمى الدمشقى فى المعنى وهو قوله

لحا الله ايام العوارض انها * هموم رؤياها تشيب العوارض
يضيق لها صدرى وانى لشاعر * خليع وبيتى ماعليه عوارض

والعوارض مظلمة سلطانية تؤخذ من البيوت فى الشام فى كل سنة ويقال انها من محدثات الملك الظاهر بيبرس «٥» وللمترجم قوله

اوحشتنى ياظبى انس غدا * مرعاه فى القلب وفى الخاطر
وللحشا آنست يامنيتى)(فليت او فاز بذا ناظرى

﴿ وقوله ﴾

قدكان يمكن ان ادوم مجانبا)(خلا عن المشتاق طال ذهابه
لكن خشيت بان تقول عواذلى)(هذا الذى قد خانه احبابه

﴿ وقوله مضمنا ﴾

لئن اردتم سؤالا عن محبتكم)(وعن ودادخلا عن كل شوبه

«٥» واقعة بيبرس مع الامام النووى مذكورة فى حاشية ابن عابدين وفى المقريزى وفى ذيل الوفيات وقيل فى زمن ايبك رحم الله الناس الاول

سلوا فوادكم عنى سيخبركم)(فصاحب البيت ادرى بالذى فيه

﴿ وقوله ﴾

ولا انسى بوادى التل يوما)(جرى ما بين خلانى وبينى
وطلقنا الهموم به وزالت)(ليالى جفونى وازاح بينى
وازلنا السرور على رياض)(تفوق على رياض النيربين
فقلت ترى تمنى بانشراح)(اجابتى على راسى وعينى

﴿ وله معارضا قصيدة البهاء العاملى ﴾

هب لمضناك نهلة من فيك)(وترفق بمن تولع فيك
يا غزالا ازيد فيه جوى)(كل وقت حشاشتى تفديك
لك وجه سبى البدور سنا)(فوق رمح بمهجتى قد شيك
وعيون بغمزها فتكت)(فى فوآدى فلم اجد تحريك
حاش لله ان نرى مثلا)(لك فى الحسن اوتروم شريك
لم ازل حافظا ودادك بل)(٣ ماضيا فى الهوى بما يرضيك
فتصدق بطيب وصلك لى)(ان ذا الهجر والجفا يكفيك
ذبت شوقا اليك يا املى)(ليت لو زرت يارشا داعيك
يافؤادى فخذ امانك من)(لحظه فهو لامرا مر ديك
واصطبر عند صده فعسى)(وارد الحلم منه يشفع فيك

لاتطع قول لائم ابدا ❊ فى هواه اخاف ان يسليك
بدرتم بدت محاسنه ❊ ياعذولى احترز بان يسبيك
جفنه بالسقام مكتحل ❊ فريا جسم منك ٤ لايعد يك
لست انسى لياليا سلفت ❊ نلت فيها المنى بغير شريك

﴿ ولى من هذا الوزن والقافية قصيدة مطلعها ﴾

ياندیمی الحسن جمع فيك ❊ بالكمال يبدو بدون شريك
فقم الفجر نحتسى علنا ❊ خمرة طيب عرفها يشفيك

ورايت بعد نظمى لها قصيدة للاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى من الروى والوزن المذكور مطلعها

حسن كل الملاح جمع فيك ❊ آه من لى بنهلة من فيك
وجهك البدر فوق غصن نقا ❊ شعرك الليل زائد التحليك

« ٣ » لعله راضيا

٤ الظاهر منه

﴿ وقصيدة البهاء العاملي مطلعها ﴾

يانديمي بمهجتي افديك ❊ قم وهات الكؤوس من هاتيك
خمرة ان ضللت ساحتها ❊ فسنا نور كاسها يهديك

وهي شهيرة وقد عارض بها قصيدة لوالده وذلك هو المخترع لهذا الوزن وابيات والده حسين الحارثي الهمداني مطلعها «٢»

فاح عرف الصبا وصاح الديك ❊ وانثنى البان يشتكي التحريك
قم بنا نجتلي مشعشعة ❊ تاه من وجده بها النسيك

وعارضتها المتاخرون بقصائد غير ذلك فلا حاجة للايراد حذرا من تكثير السواد في المداد ﴿ وللمترجم ﴾

في خده الروضة لاتحسبوا ❊ ثلاث شامات بدت عن حقيق
بل كاتب الحسن على خده ❊ نقط بالعنبر شين الشقيق

﴿ ولبعضهم ﴾

ثلاث شامات بدت ❊ في خد من اهوى حقيق
ام هن ياربّ النهى ❊ نقط على شين الشقيق

﴿ وللمترجم ﴾

حتى م تضرم نار قلبي ❊ وتروم اتلافي وسلبي ❊ والى م تعرض لاهيا
يابدر عن حال المحب ❊ وتصدني عمدا بلا ❊ جرم بداو بغير ذنب
ان كان اثرفيك قو ❊ ل عواذلي فالله حسبي ❊ ياهاجري رفقا فهج
رك قد اذاب صميم لبي ❊ كم ذا يحملني الهوى ❊ في جنب حبك كل صعب
وابيت حيرانا ولا ❊ يدري بحالي غير ربي ❊ اخفي الدموع تسترا
خوف الفضيحة بين صحبي * وانين من جزع ومن * ولهي ومن حزني وكربي
لم الق من اشكوله ❊ ماحل بي واليم قلبي * كلا ولا ادري الذي
في الحب اوجب طول عتبي * يامالك الاحشاء حبك في الهوى قد صار دأبي
فاحكم بما تختاره ❊ بي ياشفا دائي وطبي * فلقد رضيت بكل ما
ترضاه من بعدي وقربي ❊ فاسمح بوصلك او أطل * هجري فاني لم يزل بي

﴿ وله مخمسا ﴾

لله ظبي رثى والقلب حاوله ❊ وقلب مضناه بالاسعاف عامله
ومذراى مهجتي قد شفها الوله ❊ القى يديه على صدري فقلت له

«٢» محمد بن حسين بهاء الدين ترجمته في الجزء الثالث من خلاصة الاثر م ح

﴿ لقد شفيت فوآدا انت موجعه ﴾
اجاب قولي وآمالي بذا علقت * فكيف تشفي وناري كم حشا حرقت
فقلت اني ارى الالطاف قد سبقت * فقال لا تطمعن عيناي قد رشقت
﴿ سهما فاحييت ادري اين موقعه ﴾

﴿ وله وتلطف ﴾

قد عهدنا من ازمان قديما * ان الانعام في الكلام السامي
فوق الاعراف موقعا فشهدنا * عجبا في الزمان بين الانام
ان الاعراف قد مت في البرايا * فتراها تعلو على الانعام

(وله ايضا)

هو حسن قلوبنا عشاقه * ويح من بالجفا رمته رفاقه
ياسميري على الهوى كن معيني * ان قلب الشجي نمت اشواقه
شفني البعد والقلا فالي ما * ذا التجافي والصبر مر مذاقه
لي ظلوم اباح قتلي جورا * سيما عند ما رنت احداقه
ظبي انس له فوآدي مرعى * بدر تم سبي النهى اشراقه
ذو قوام له الغصون اطاعت * حيث بان اللوى بدا اطراقه
جرحتنا باللحظ منه عيون * لم تقينا من سحرها اوفاقه
كل يوم يصدني وفوآدي * ليس يسلو ولا يطاق فراقه
وعذولي يهيم فيه غراما * وحشاني على المدا تشتاقه
وانا لم يزل يكرر لومي * حبر العقل بالقوى نفاقه

(وله متوسلا)

يا شفيع الانام يا من يرجى * في غد من لهيب نار الجحيم
انت غوث الورى وربي مغيث * وانا قادم بذنب عظيم
ووضعت الرجاء ما بين غوث * ومغيث وراحم ورحيم
ويقيني وحسن ظني باني * لم اخب بين مكرم وكريم
فعليك الصلاة مني دواما * تتوالى واشرف التسليم
وعلى الآل والصحاب جميعا * وعلى التابعين بالتعميم
ما افاض العبير زهر الروابي * وحبانا به مهب النسيم

وكانت وفاة المترجم في يوم الاثنين خامس شعبان سنة ثلاث واربعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير ووافق انه هو والاستاذ استاذه وشيخه وعمه والد زوجته

الشيخ عبد الغني النابلسي انتقلا في شهر واحد في سنة واحدة وسياتي ذكر اخيه محمد امين في محله ان شاء الله تعالى رحمهم الله تعالى

﴿ صادق ابن الناشف ﴾

(صادق) بن احمد بن محمد باشا بن محمود المعروف بابن الناشف الحنفي الدمشقي احد اعيان الجند بدمشق كان معتبرا محتشما ممدوحا من روساء الاجناد واكمل اهل زمانه تام الرياسة والهيئة والهيبة والوجاهة ولد بدمشق واجتهد بالعبادة والتهجد وكان لايقطع الليل الا بها ملازما للاوراد ويصوم الخميس والاثنين واخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ عيسى الكناني الخلوتي الصالحي الدمشقي وتلقى ذلك عنه واشتهر وكان من متعيني الاجناد وتقاعد على طريقتهم واستقام في حاله آخر امره وتولى نظارات اوقافهم الكائنة بدمشق بعد جده وابيه وكان جده محمد باشا من الصدور الكبار والروساء المشاهير وصارت له حكومة روم ايلي وهي صوفيه وتولى بدمشق بعض مناصبها وكان ذلك لاقبال الوزير ابشير مصطفى باشا عليه صاحب الختام في دولة السلطان محمد بن ابراهيم خان وتوفي المذكور في صفر سنة اربع وسبعين والف وترجمه المحبي في تاريخه «٧» وذهب الى الحج سردارا في سنة تسع وتسعين والف وقبلها في سنة خمس وتسعين وسافر للروم لسفر النيش مع عسكر دمشق في سنة ثلاث ومائة والف وكان له حلم وتودد في الكلام وادب وكان لايكثر التردد لحكام دمشق وتولى الجزية بدمشق وغيرها وكان قاطنا في داره الكائنة في زقاق الوزير بالقرب من المدرسة القيمازية والآن الدار المذكورة صارت سكن الوزير محمد باشا والي دمشق وامير الحاج وبالجملة فان المترجم كان من روساء الاجناد المنوه بهم وكانت وفاته في يوم الثلاثا الثاني والعشرين من جمادي الثانية سنة خمس واربعين ومائة والف ودفن بتربة جده محمد باشا بالتربة المنسوبة لعم محمد باشا المذكور الرئيس حسن ابن الناشف قبلي جامع حسان بدمشق رحمه الله تعالى

«٧» محمد وهو ابن الناشف ترجمته في الجزء الرابع من خلاصة الاثر ومصطفى ابشير ايضا وتاريخ نعيما اشبع من الخلاصة م ح

﴿ صادق البيروتي ﴾

(صادق) بن عبد السلام المعروف بالبيروتي الحنفي الاديب النبيه الفاضل كان والده من صدور اعيان حلب المشار اليهم والمعول عليهم وله شهرة هناك وترجمه السيد محمد الامين المحبي الدمشقي في ذيل نفحته وقال في وصفه ❊ من محتد صادق جامع ❊ ذكراهم شرف لاقط وسامع ❊ فهم عقد الجيد وتاج المفرق «٦» ومدحهم

«٦» هنا المفرق كالمقعد من بابي نصر وضرب فلذا كالمجلس ايضا والمهرق كالمكرم معرب مهره كرده م ح

فخر القلم وزينة المهرق ❊ نبغ منهم ماجد اثر ماجد ❊ فارقه الدهر وهو لعمري عليه واجد ❊ حتى طلع هذا بمجد لامدعى ولا منتحل ❊ وهمة اورامها البدر لاستحذى له زحل فركض فى حلبة من حلبات المجد * وعانق الغرام فى ليل الجد والوجد * فهو الآن خلاصة ذلك العنصر * وله الفضل الذى تباهى به الاعصر * فهو احق الى العلى من شارف * مجده متنافس فيه من تالد وطارف ❊ وله شعر اخلصه السبك ابريزا ❊ فسما على نظرائه زجاجاً وتبريزا ❊ اثبت منه ما تديره كؤوساً على الندام ❊ فيتسلى به فؤاد لا تسليه المدام ❊ انتهى مقاله

❊ ومن شعره قوله من قصيدة ❊

دمع بتذكار احباب له سفحا ❊ وباح من سره المكتوم ما افتضحا
ومعهد بالحمى صاف ترف له ❊ سراً رقى سويدا القلب قد سنحا
اثار لاعج صب كان منكتما ❊ بين الضلوع وشوق زنده قدحا
حيث الشبيبة والايام مقبلة ❊ وحيث دهرى عن موجد صلحا
نشوان اختال من خمر الصبا مرحا ❊ لا استفيق غبوقاً لا ومصطبحا

❊ وقوله ❊

وردنا مقامك نجلى الهموم ❊ بشرب المدام ونفى الكرب
فلم نرفيه الجناب الرفيع ❊ وما فيه بغيتنا والارب
فكاد الفؤاد جوى ان يذوب ❊ لغيبة شهم العلى والنسب
فلما قدمت اضاء المكان ❊ وزاد السرور بنا والطرب
فدرها سلافا وحث الكؤوس ❊ فهذا الصباح اراه اقترب
وهذا النسيم له مؤذن ❊ وهذى البلابل تملى الخطب
فداو الكلوم ببنت الكروم ❊ وافرغ نضارك فوق الذهب

❊ وقوله ايضا ❊

حبذا عيشنا ونحن بروض ❊ بين هزل من الكلام وجد
وغناء من مطرب واغان ❊ وعبير يضوع من عطر ند
وهزار مغرد وغدير ❊ بين وردين من نبات وخد
وسقاة مثل البدور وناى ❊ ومدام وضم خصر ونهد

❊ وقوله ايضا ❊

لا ولحظ بابلى سحره ❊ وخدود حفها حسن الضرج
وخصور مضها طول الضنى ❊ وشعور فوقها تحكى السبج
وثنايا درها منتظم ❊ فى عقيق زانه فيها الفلج

﴿ هو من قول احد المهمنداري الحلبي المفتي ﴾

ان الشفاه اللاتي حلتني * في الحب اضعاف الذي لا اطيق
جدول ياقوت بدا تحته * سبحة در نظمت في عقيق

﴿ ولما سمع ذلك الاديب السيد محمد العرضي الحلبي فقال ﴾

تلك الثنايا واشتاقي بها * باتت تريني عند لثمي الطريق
تبددت من غيرة عندها * سبحة در نظمت في عقيق

﴿ عودا ﴾

مانسيم الروض الا انه * سارق من طيب ذياك الارج
مازراه كلما هبت ضحى * فاح منه ارج يحيي المهج

﴿ وللمترجم ﴾

ولما زارني من بعد بعد * وكاد اليوم يقضي بانقضاء
وارشفني اللما بعد التنائي * واحيى الروح في ذاك اللقاء
وقام مودعا كالغصن قدا * وكالشمس المنيرة في الضياء
وآلى انه في اليوم يأتي * قبيل غروب شمس في السماء
فليت الشمس لو بقيت قليلا * ففيها كلما بقيت فنائي

﴿ ومن مقطعاته قوله في التشبيه ﴾

و بدريعا طيني المدام عشية * ويمزج اخرى من لماه بأعذبه
اذا ما حباها من فم الكاس خلته * هلالا ازاح الشمس عن وجه كوكبه

﴿ وقريب منه قول الكامل فضل الله العمادي الدمشقي ﴾

ومدير لنا المدام بكاس * مثل عقد حبابه منظوم
هو بدر وفي اليدين هلال * فيه شمس وقد علته نجوم

واصله من قول سيدي عمر ابن الفارض قدس الله روحه ونور ضريحه

لها البدر كاس وهي شمس يديرها * هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم

(وللمترجم ايضا من هذا المعنى قوله)

لله يومي بابستان اذ جليت * على بنت الطلا من كف ذي ملق
كانه اذ جلاها في الكؤوس ضحى * بدر تناول شمسا من يد الافق

(وله ايضا)

وليلة قد تقضت بالدجى عبثت * والكاس تجلى و بدر التم لي ساق
فـذ حساها تراءى لي بغير مرا * بدر يقبل شمس الافق من طاق

(و يناسبه قول الاديب منصور الشهير بكيغلغ)

عاد الزمان بما هويت فاعتبا ❊ ياصاحبي فأسقيانى واشربا
كم ليلة سامرت فيها بدرها ❊ من فوق دجلة قبل ان يتغيبا
قام الغلام يديرها فى كفه ❊ فحسبت بدر التم يحمل كوكبا

وهذا ماوصلنى من خبر المترجم ولم اتحقق وفاته فى اى سنة كانت غيرانه من اهل هذا القرن رحمه الله تعالى

❊ صادق الشروانى ❊

(صادق) بن روح الله بن محمد الامين الشروانى القسطنطينى الحنفى العالم العلامة المحقق شيخ الاسلام مفتى الديار الرومية ولد سنة اثنين وثلاثين والف وطلب العلوم على مشايخ عصره فاخذ عن جده المحقق صدر الدين ولازم على قاعدة موالى الروم ثم قدم دمشق فى خدمة والده لما ولى قضاءها واستجازله والده بها من شيخ الاسلام الحافظ النجم الغزى العامرى وغيره ثم ولى قضاء مصر وغيرها ثم قضاء القسطنطينية ثم قضاء العسكرين ثم فى سنة ثمان عشرة ولى الافتاء بدار السلطنة ثم انفصل عنها فى اخر سنة تسع عشرة ٧ وقد ذكره العلامة المؤرخ الشمس محمد الغزى فى ثبته المسمى لطائف المنة فى فوائد خدمة السنة فذكره فى جملة من اجتمع بهم فقال اجتمعت به وترددت اليه وسمعت من فوائده ورايته قد اخذت منه السن وضعفت قواه من الهرم وكان عالما فاضلا فقيها وله تحريرات على مباحث من التفسير والفقه وتوفى سنة عشرين ومائة والف رحمه الله تعالى

«٧» صدر الدين زاده محمد صادق ولى الافتاء فى سنه ١١٠٥ وسلفه ابو سعيد زاده فيض الله وخلفه محمد امام الالك فى سنه ١١٠٦ وولى الافتاء ثانيا فى سنه ١١١٨ وسلفه يشجمى زاده على وخلف المترجم ابه زاده عبد الله فى سنه ١١١٩ والظاهر ا خذه السن كان بعد عزله

❊ صالح المزور ❊

(صالح) بن ابراهيم بن خليل الشهير بالمزور الحنفى الدمشقى خطيب السليمية فى صالحية دمشق كان من الادباء البارعين الافاضل ولد تقريبا فى حدود التسعين والف بدمشق ونشأ وقرأ على الافاضل والاجلاء واخذ الادب عن الامين المحبى وانتفع به وتخرج عليه وكتب بعض تآليفه وكان عارفا بارعا فى الادب حسن الصوت لطيف العشرة ماهرا فى الموسيقى والالحان وله شعر حسن وترجمه الاديب الامين المحبى المذكور فى ذيل نفحته وذكر له من شعره وقال فى وصفه هو عندى بمثابة ابنى ❊ واذا اثنيت عليه فبصالح اثنى ❊ فرابطتى معه علاقة علاقة ❊ وانى لارى غذآء روحى الافى خلائقه ❊ فان بدا روى عيونى رواؤه ❊ واذا تكلم اشبع خاطرى اداؤه ❊ وان غاب شمت حزنى بفرحى ❊ ومتى حضر حضر سرورى بمقترحى فلله من روح حياة ضمت ضلوعه ❊ وقمر ملاحة فى سماء النبل طلوعه ❊ وهو فى مبدا صوب قطرته من الغمامه وباكورة خروج زهرته من الكمامه يحل من القلوب بلطفه محل الروح من الجسد

وتحاسد عليه العيون والآذان فكأنما خلق لاجله الحسد* وله ادب نفس وسليقه* تحلى بحسن خلق وخليقه* الى خط كخط العذار اول طلوعه * وصوت يدعو القلوب قسرا الى صبوته وولوعه* فكم حل بمغنى فسيح * فرفيه بمعنى فصيح* وشعره عليه مسحة الحسن* يوقظ بغرامياته الجفون الوسن* انتهى ماقاله الامين المحبي

(ومن شعره قوله)

ياعين لا تهجعي فالسعد وافاك * وزار من تعشقي ليلا وحياك
مليحة صاغها نورا مصورها * ففتنت كل ذى رأى وادراك
تعلم السحر هاروت واتقنه * من لحظها حين ارماه باشراك
كم عاشق ضل فى داجى الذوائب قد * اهداه نور صباح من محياك
حويت جنة حسن فى الخدود علا * من فوقها عرش شعر جل عن حاكى

قوله حويت جنة حسن الى خره استعمل العرش فى الشعر والمشهور استعماله فى الخد كما قيل

غدا خاله رب الجمال لانه * على عرش خد فوق كرسيه استوى
وارسل رسلا من لحاظ اعزة * على فترة تدعو الانام الى الهوى

(عودا)

وكنز ثغر حصين بالعقيق حوى * جواهرا نظمت من غير اسلاك
ياطلعة البدر ياشمس النهار ويا * غصن الرياض وذات المبسم الزاكى
تالله لاابتغى خلا يسامرنى * ياظبية اسرتنى عين اقياك
لاسامح الله عذالا لنا عذلوا * لوعاينوا اغدوا من بعض اسراك

(وكتب اليه الفاضل الالمعى السيد مصطفى الصمادى ملغزا بقوله)

ايافاضلا فى حل ماجاء مشكلا * من الرمز فى لغز ولا يتوقف
ابن لى مااسم بدؤه بدء سورة * بحرف عظيم القدر فى الذكر يعرف
ومنطوق ذاك الحرف فعل كما ترى * وو صف لموصوف اذاما يحرف
وان منه تحذف اولا ثم تقلبن * تبين فعلا ضده الذوق يانف
وتصحيف هذا الفعل ان كنت رادفا * تراه يقينا اوضح الامر يكشف
وان منه تحذف ثانيا ثم رابعا * مع القلب فاسم الشخص بالسور يوصف
وان تقلب المقلوب ايضا رايته * اى باسم ذى روح به النفس تتلف
وصحف الذى القاوب وافتح لاول * تراه غدا فعلا عن الرشد يصرف
وان رمت قلب الاسم كلا مصحفا * لاوله كنت النجاة ترادف

(فاجابه المترجم عن هذه الابيات واللغز في ذيلها ايضا بقوله)

ايا ماجدا حاز الفصاحة والذكا * ومن لحماه الجود والفضل يألف
سالت عن اسم ماتلا بدءه من ال * منزل ان تتلوه لفظ مشرف
وثاني رمز فيه قد صار فكرتي * بما بعده صفني لرؤياك تنصف
ورا بعه يامفرد العصر لم يزل * به عيش من يشناك يا خل يوصف
وصحفه يافضال واترك رديفه * وحرفه ان العين للضد تألف
وان تحذف الحرفين بالقلب منه لا * برحت بآيات الحراسة تكنف
وان ترد الحرفين للهيئة التي * اتيت بها بدأ عدو يؤلف
وثامن رمز من يروم بجهله * يضاهيك في فضل به صار يعرف
ومابعده وقيت من ضده وان * تصحف بتعريف اذا ثم يكشف
واخر مافيه صلاح لسامعي * من الرمز اجلى من لآل والطف
وسامح بما قدجئت فيه مبينا * لرمزك يامن للغوامض يكشف
وبين ايا مولاي ما اسم ببدئه * لقد اقسم الرحمن اذ ما يصحف
وان تصفه تحذف وحرفه مابقي * يكن آلة للبطش في الذكر تعرف
وما بعده وقيت من ضده وان * تصحف بتحريف اذا ثم يكسف
وان صدره تسقط فيوم معظم * وحرف وصحفه فوصف مشرف
وان رابعا منه ازلت محرفا * ففعل على الاجساد منه تكلف
وان تجعل الثاني من الفعل ثالثا * بقلب فركوب اذا سار يسرف
اجب ياحليف المجد وابدي خفاءه * فكل اديب من بحارك يغرف
ولازلت محفوظا على رغم حاسد * ثمار معاني النظم بالفكر تقطف

(وحين وصل اليه اجابه الصمادي من الوزن والقافية بقوله)

ايا روض فضل نوره الحذق والذكا * ومنه جني الاداب واللطف يقطف
جوابك وفي حيث وافى بحل ما * تضمنه لغز من الرمز يكشف
واللغز في اسم اتى الذكر مقسما * به المسجد المشهور بالفضل يوصف
او الثمر المعروف او نفس بلدة * كذا قال اهل العلم فيه وعرفوا
وتصحيف هذا الحرف نبت وقلبه * به مثل ذي يضاهيك يعرف
ومنطوق حرف جاء يتلوه في الهجا * اذا فهموا فالقبح شانيك يردف
وان نصف هذا الاسم تحذف محرفا * فتلك يد من بحر نعماك تغرف
وان بعد هذا الحرف بدات اولا * بما بعد حرف الميم فالطيب يعرف

وان بدأه تسقط فيوم مبارك * وعيد بتصحيف اذاما يحرف
وان شئت اسقطه وحرف وصحفن * فوصف لمحبوب به الصب يشغف
وان آخرا تسقط وحرفته اتى * لك السعى مشكور به دمت تسعف
وان تقطع الطرفين منه مشددا * وحرفته فالداء وقيت يضعف
وان اخرا تحذف وزلت اولا * بمعنز له فالعيس فى السير تعسف
وان شئت صحف قلب ذا العيس واقلبن * وحرف فذ و بطش من الوحش يرجف
وهذا جوابى واعذر الفكران سها * وسامح فنك العفو والصفح يؤلف
ودم ياسعيد الرأى للمدح صالحا * بكل لسان بالكمالات توصف
ولازلت تهدى كل عقد منضد * من النظم يزرى باللآلى وتتحف

﴿ وللمترجم ايضا مضمنا ﴾

لقد كنت فى اسر الغزال بصيده * خبيرا وفى امرى يحار ذووا اللب
اذا رمت صيد الظبى انصب فى الهوى * حبائل فكرى حيث لا يشعر واصحبي
فها انا قد عفت الغزال وصيده * واطلب بعدى عنه لا ابتغى قربى
وذاك لما قد قال قبلى شاعر * فلا بد للصياد من صحبة الكلب
وتأبى نفوس الاسد ماء على الظما * اذا كان كلب السوء يدنوه للشرب

﴿ وله ايضا ﴾

يامعجبا فى حسنه * قف ريثما ان اسالك * اتظن ان الحسن فر
د فى الوجود وتم لك * خفض عليك عرفتا * خرك القبيح واولك
﴿ وسالت عنك فقيل لى * من تحت غربال الفلك ﴾

﴿ وله مشجرا ﴾

خذوا بيدى يااهيل الغرام * فانى اسير هوى مستهام
لحا الله قلبا خلا من هوى * وعذب بالسهد طرفا ينام
يعيرنى عاذلى تى الضنى * وما الفخر فى الحب غير السقام
لعمرك ياعاذلى فاتئد * ففى الحب موتى اقصى المرام

﴿ وله ﴾

اثر بخد معذبى فسألته * عنه اجاب بعذب لفظ رائق
عوذت ياقوت الخدود بقطعة * من لازورد خوف عين العاشق

﴿ وفى المعنى للاديب ابراهيم السفرجلانى ﴾

اجل فى خده نظرا فانى * غرست به البنفسج فوق ورد
ونطت به لرد العين عنه * على الياقوت قطعة لازورد

﴿ وللمترجم ﴾

ياعاذلا عن هوى لمياء كاعبة ❊ هلا عشقت رشيق القدما نوسا
ضللت لما هويت الآن ملتحيا ❊ خالفت للناس فى هذا وابليسا

اقول ان الشائع عن اهل الموصل انهم لايهوون الاالمعذر وربما بالغ بعضهم فقال نحن قوم اذا سمعنا فى طريق المحبة بنوال لانسمع الاملن ينفق على عياله قال الامين المحبى فى تاريخه فى ترجمة عطاء الله بن محمود الصادقى الحلبى وهذا مذهب جرى عليه الحلبيون وسال العلامة العمادى الحنفى الدمشقى العالم الشيخ احمد ابن النلا الحلبى بقصيدة عن ترك الميل الى المرد والميل الى المعذرين فاجابه بقصيدة وهى لاتشفى الغليل وكلا القصيدتين مثبتان فى ريحانة الشيخ شهاب الدين الخفاجى المصرى ورأيت لابن منقذ بيتين متعرضا لما جرت عليه اهل الموصل مما ذكرناه بقوله «٨»

كتب العذار على صحيفة خده ❊ سطرا يحير ناظر المتأمل
بالغت فى استخراجه فوجدته ❊ لارأى الارأى اهل الموصل

(وفى ذلك قول بعضهم)

وقيل محب المرد يدعى بلائط ❊ ويدعى بزان من يحب الغوانيا
فاحببت اهل الذقن منى تعففا ❊ فلا انا لوطى ولا انا زانيا

(ولقد ترقى بعضهم فقال)

اعشق المرد والنكاريش «٩» والشيب وعندى مثل البنين البنات
حدما يشتهى وينكح عندى ❊ حيوان تحل فيه الحياة

(ولابن تميم مضمنا)

ومعشر عذلوا لما ركبت على ❊ احوى محاسنه قبحن فعلهم
دع يعذلوا ما استطاعوا اننى رجل ❊ لو استطعت ركبت الناس كلهم

و ترقى بعضهم فقال

كلفت به شيخا كان مشيبه ❊ على وجنتيه ياسمين على ورد
اخا العقل يدرى ما يراد من الفتى ❊ امنت عليه من رقيب ومن ضد
وقالوا الورى قسمان فى شرعة الهوى ❊ لسود اللحى ناس وناس الى المرد
فقلت لهم لو كنت اصبو لأمرد ❊ صبوت الى هيفاء مائسة القد
وسود اللحى ابصرت فيهم مشاركا ❊ فاخترت ان ابقى بابيضهم وحدى

وقد ذكر ان بعض الناس خرج الى خارج بلدته يوما للتنزه هو ورفيق له فرعلى مكان وجد فيه رجلا اختبارا «٩» بحذاء امرد وهو يبكى ودموعه تساقط فقال له

«٨» ترجمة عطاء الله فى الجزء الثالث من خلاصة الاثر م ح

«٩» النكاريش جمع النكريش الملتحى معرب نيكريش لان نيك فى الفارسى لابالفتح بل بكسر الاول الجيد وريش اللحية م ح

«٩» الظاهر مقصود المؤلف مسنا فقال كالاثر الشا اختيارا او هربه من غير تغير فقصارى الكلام اختاره يعنى المسن الشيخ الفانى المحروم الذنوب من غير اختيار م ح

ما يبكيك فقال له جد هذا والده واعمامه كلهم في عائلتي وانا قد نكحتهم جميعا والآن انكح هذا فابكي حزنا على اولاد هذا واولاد اولاده من ينكحهم بعدي اتذكر ذلك وابكي انتهى قلت وما ذكر من مدح العارض والعذار محمول على المبالغة في الاشعار والاقتدارات في ابراز المعاني والعبارات وايراد الابتكارات الادبية والا فمن يفضل الملتحي على ذي الوجنة الطرية ومن يميل الى وجنة تلطخت بالسواد ولبست لوت جمالها ثياب الحداد وذبلت ورودها واكتست جلباب الشعر خدودها شتان بين خدانيق يزدري بطراوته ونكهته الورد وحمرة الشقيق وبين المخالي ومن سودت وجهه الايام والليالي فمن ينظر للقمر وقت المحاق او يدخر الفضة بعد الاحتراق او يعتاض عن الآرام بالقرود او يستبدل بالترف خشن الخدود او يستحسن كسوف الشمس او يستغني بعجوز الشياطين عن عروس الانس وكل ما ابدوه ابتكارات واختراعات للاقتدار لا لمدح العارض والعذار انتهى (وللمترجم) وكتبه لبعض اصحابه مضمنا

يا من افاض على الراجين سحب ندى * من كفه فوق هم ضيقة العطن
اني قصدتك من جور الزمان فلا * تخيب الظن واعدها من المنن
واذكر معاهد انس قد مضين لنا * تحكي رياض المنى في غابر الزمن
ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن
فهاك ابنة فكري قد بعثت بها * اليك مستشفعا في رونق حسن
فاسبل عليها ذيول الستر سابغة * واغنم ثنائي لكم في السر والعلن

والبيت المذكور ضمنه بعضهم مع الاكتفاء وهو ما حكي ان الامير بدر الدين بيلبك خزينه دار الحضرة القاهرة كان لتاجر وذلك التاجر يحسن اليه وهو في رقه فلما باعه تنقلت به الاحوال الى ما صار اليه وافتقر التاجر فيما بعد فحضر اليه الى مصر وكتب اليه رقعة فيها

كنا جميعين في كد نكابده * والقلب والطرف منا في اذى وقذا
والآن اقبلت الدنيا عليك بما * تهوى فلا تنسى ان الكرام اذا

فاعطاه عشرة آلاف درهم وكانت وفاة صاحب الترجمة في ربيع الثاني سنة اثنين وخمسين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى ورثاه الاديب الشيخ عبد الله الطرابلسي مؤرخا بقوله

على صالح يا قوم تبكي المنابر * فقد همعت بالحزن منا المحاجر
به افلت شمس الكمال فارعدت * مصيبتنا والحزن بالغم ماطر
وغيضت مياه الحزن عنك فهاننا * وحقك قلب عند فقدك صابر
وليل العنا فينا اكفهر ظلامه * وضاقت علينا للفراق السرائر

لتبك المعالي بعد فقدك حسرة)(كما لبست ثوب الحداد المفاخر
ابا الوذعيا كان في الفضل باهرا)(ومن عيشه بالبشر والعز زاهر
لقد كنت بحرا في الفضائل والذكا)(خطيبا لبيا نور عليك ظاهر
وقت باعوا د المنابر واعظا)(بحسن بلاغ منه نله وزاجر
عليك من الرحمن الف تحية)(ورضوانه ماناح في الروض طائر
وماقال بالحزن الجزيل مؤرخ)(على صالح ياقوم تبكي المنابر

﴿ صالح الجينيني ﴾

(صالح) بن ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبد العزيز الحنفي الجينيني الاصل الدمشقي المولد النعمان الثاني وعمدة ذي التحقيق وشيخ الحديث العمدة الرحلة العلامة الفهامة كان عالما محدثا فقيها حسن الاستحضار عديم النظير في فقه ابي حنيفة النعمان حتى ان الدر المختار شرح تنوير الابصار لكثرة اقرائه وقراءته صارت مسائله نصب عينيه وكذلك غالب كتب المذهب كالاشباه والنظائر والدرر وغيرها وكان حسن الخلق سلم المسلمون من يده ولسانه وكانت الطلبة تسير اليه صبيحة كل يوم سوى الاثنين والخميس و يومي التعطيل وكان حريصا على الافادة ولم يكن في وقته اعلى سندا منه وانتهى اليه فن الفقه في زمانه وكان جليسه لايمل ولو جلس مدى الدهر لما حواه من حسن الاستحضار مع ايراد النكت اللطيفة والحكايات الظريفة حسن العشرة للخلق ومعاملتهم بالرفق حتى انهم يهرعون اليه اذا راوه و يقبلون يديه ولد بدمشق في سنة اربع وتسعين والف ونشأ بها واخذ عن جماعة كثيرين وقرأ عليهم فن مشايخه والده الشيخ ابراهيم الجينيني الحنفي والشيخ ابي المواهب الحنبلي والشيخ نجم الدين ابن خير الدين الرملي والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ عبد الله بن سالم البصري المكي والشيخ محمد بن علي الكاملي والسيد ابراهيم بن حمزة نقيب الاشراف بدمشق والشيخ عبد الرحيم الطواقي الدمشقي واستجاز والده له من جماعة واخذ عنهم كالمحدث الكبير الشيخ محمد بن سليمان المغربي صاحب التآليف المشهورة والشيخ حسن بن علي العجيمي الحنفي المكي والشيخ زين العابدين بن محمد الصديقي المصري والشيخ محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحسيني الكردي نزيل المدينة المنورة والشيخ رمضان بن موسى العطيفي الدمشقي والشيخ محمد بن علي المكتبي الدمشقي والشيخ القاضي حسين بن محمود العدوي الصالحي الدمشقي والشيخ علي بن محمد الكاملي والشيخ ابي الحسن بن ابراهيم

الكوراني المدني والشيخ عبدالرحيم بن ابي اللطف القدسي مفتي القدس والشيخ حمزة بن يوسف الدومي الدمشقي والشيخ شمس الدين بن محمد الحصني السيد الشريف الدمشقي وغيرهم وتفوق وبرع وشرع في القاء الدروس بالجامع الاموي وغيره وتزاحمت عليه الطلاب وكثر نفعه وانتفع به خلق كثير وقرأ عليه الوالد في الفقه وغيره مدة واجازه بمروياته وشملته بركاته ولما توفي الشيخ اسمعيل العجلوني مدرس الحديث تحت قبة النسر في الجامع الاموي وجه التدريس المذكور عليه واستقام به الى ان مات واخرا اسكنه سيدي الوالد مدرسته المسماة بالقجماسية بالقرب من سوق الاروام وارتحل الى الحج ولم يزل على حالته الحسنة الى ان مات وكانت وفاته في يوم الاحد بعد العصر سادس عشر ذي القعدة سنة سبعين ومائة والف ودفن في تربة الباب الصغير بالقرب من مرقد سيدي بلال الحبشي وقبره الآن مشهور يزار و يتبرك به ورثاه تلميذه شيخنا المحقق الشيخ خليل بن عبدالسلام الكاملي بقوله

مالي ارى الدمع من عينيك منسجما)(يانفس ويحك رب العرش قد حكما
صبرا لما ابدت الاقدار محكمة)(والامر ماض على ابداء ما علما
لهفي على ماجد فاقت فضائله)(حتى رقى رتبة فوق السهى وسما
بحر من العلم يلقي جوهرا رطبا)(حبر حوى الفضل يسمو في العلى قدما
امام علم كما راضت موارده)(فاقت شمائله حتى سماك رما
قطب لدائرة الافضال ذو شيم)(عزت وجودا لها كالدر منتظما
قد كان كهفا لمن رام العلوم فمن)(يقصد حمى فضله يلقاه مبتسما
وكان ذخرا لطلاب الحديث حوى)(اعلى الاسانيد طرقا لاترى سقما
ياواحد العلم من فقه ومن سنن)(جاءت من المصطفى تجلو لنا الظلما
ياراقيا في كمال عز مطلبه)(بشراك نيل المنى بدأ ومختتما
عليك سح سحاب العفو منهملا)(مالاح فجر وما فضل الرحيم نما
ترى مقامك في اعلى القصور وفي)(جنان حسن زها حسنا وقد عظما
حفت به الحور والولدان قائلة)(يهنيك ذا سيدي يامن رقا قدما
رضوان وافى بالاك تؤرخه)(في جنة القرب سامي منزلا وحما

﴿ صالح الداديخي ﴾

(صالح) بن ابراهيم المعروف بالداديخي الحلبي الفاضل الاديب الناظم البديع

الاريب كان ممن اتصف بالادب واشتهر به وقد ترجمه الامين المحبي الدمشقي في ذيل نفحته وقال في وصفه ابدع من اجرى يراعا في مهرق — وابرع من وضع اكليلا على مفرق = طلعت بدائعه على نسق = فارت نجوما زواهر تجلو ظلمة الغسق = ماشئت من برنافقه سوقه = ومجد شارقة بسوقه = وطبع ما شيب بجمود = وذكاء ماشين بخمود = شف في الاداب على جيله = وزها جواد سبقه في غرته وتحجيله = فساغ المنى اطوارا = وفتق الدجى انوارا = فبشره يحدث عن منائحه = كخرير الماء يحدث على مسائحه = فكان روح الى التروح بمفاوضته شائقه = ولولا حلاوة الشهد مارغبت اليه ذائقه = وهو مطمح املى الذي به استانس بحدى ورسمى = وجرى مني ابعاض قلبي واعشار جسمي = فاصفي هواى كله اليه = وصير ودي مادام ودمت وقفا عليه = ومما اهدى الى نهزة من اعجاله = وخلسة ارتجاله = قوله ينوه بي

انسيم الخزام من دارحبي * ياسقاك الحيا وحياك ربي
طالما حرك الغرام ادكاري * قرب مسراك من معاهد صحبي
فاعدلها النسيم حديثا * والى سرب ذلك الظبي سربي
واملى عن لوعتي وفرط اشتياقي * ما الاقي واشرح له بعض كربي
اهف قلبي وليت شعري ايجدي * قول ماسور لحظه اهف قلبي
رشأ بالشآم شمت عبير — الورد من نحوه فعطر لبي
كان عشقي له بجارحة السمع — جزاها العتبى بلادخل عتب
فانا اليوم موسوي الهوى من * قبل رؤياه هائم العقل مسبي
غيراني به على سنن الرق — مقيم في حال بعدي وقربي
ان يكن في هواه اطلاق دمعي * جائزا قد رآه فالله حسبي
فسق جلقا ولاغرو ان تختا — ل في برد تين تيه وعجب
كيف لاتدعي على المدن فخرا * بامين فرد الزمان المحبي
الامام الهمام حامي حمى الآ * داب بالفضل والندى والتأبي
حائك وشيا من القريض عجيبا * قصرت عنه همة المتنبي
قلم في يديه كم حل صعبا * وازدرى في مضائه كل عضب
ايها الفاضل الذي لاسواه * للمعالي روح بها الكون يحبي
هاك عذراء ليلة عن بنى — الفكر وافت من الجمالة تحبي
تطلب الاعتذار منك وهاقد * نزلت من ندى علاك برحب

(وابق)

وابق واسلم ما غردت ساجعات - الورق فى ايكها وقلبى ملبى
قوله فى هذه القصيدة فانا اليوم موسوى الهوى الى اخره هو من قول مظفر الدين الاعمى
قالوا عشقت وانت اعمى)(ظبيا كحيل الطرف المى
وحلاه ما عاينتها)(لكنها طرقتك وهما
ومتى رايت جماله)(حتى كساك هواه سقما
وباى جارحة وصلت)(او صفه نثرا ونظما
والعين داعية الهوى)(و به تنم اذا تمما
فاجبت انى موسوى - العشق ادراكا وفهما
اهوى بجارحة السما)(ع ولا ارى ذاك المسمى

﴿ ومثله قول ابى تمام فى جارية تغنى بالفارسية ﴾

ولم افهم معانيها ولكن)(شجت كبدى فلم نجهد شجاها
فكنت كانى اعمى معنى)(احب الغانيات ولا اراها

﴿ وهذا هو من قول الشاعر بشار بن برد ﴾

ياقوم اذنى لبعض الحى عاشقة)(والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهوى فقلت لهم)(الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

﴿ ومن تحائف فكره قوله من قصيدة مطلعها «٢» ﴾

ماعلى ذلك الغزال الربيب)(قود فى دم المحب السليب
فلهذا ترى سكارى هواه)(تحسب الصبح طالعا فى المغيب
كنت اخشاه حال سلم فلما)(وهو مغرى بالهجر والتعذيب
قت فى حال سخطه ورضاه)(فى مقام الترغيب والترهيب
فرعى الله ظبى انس غدا من)(عاه فى الحالتين حب القلوب
حازارث الجمال عن يوسف الحسن - وحزت الاحزان عن يعقوب
وكساه الاله برد اغداين)(دان عجبا من فوق عطف قشيب
كلته العيون لما تبدى)(مقبلا اذغفت عيون الرقيب
فيرينى اذابدا بدر تم)(يتثنى من فوق غصن رطيب
عقرب الصدغ راح يحمى جنى خد - يه عن ان ينال ه ذوكروب
فخف الله ايها الريم واستر ۞ ذا المحيا البهى بكف خضيب

(ومثله قول الاستاذ عبد الغنى النابلسى من قصيدة)

خف الله واستر حسن وجهك او به ۞ تصدق علينا نحن اهل افتقاره

٢ و التحائف يريد التحف م ح

ومنه قول الشيخ محمد بن الدار الدمشقي احد شعراء النفحة مضمنا مع بعض تغييرللاصل

وصن رونق الحسن البديع جماله ❊ فان لحت حاضت في الجفون المدامع«٧»

«٧» لحت ظهرت م

واصله قول ابي الطيب المتنبي

خف الله واستر ذا الجمال ببرقع ❊ فان لحت حاضت في الخدور العواتق

والعواتق هي الشواب من النساء لكون المراة اذا اشتدت شهوتها وافرطت سال حيضها . (وللمترجم) معارضا قصيدة السيد محمد القدسي التي مطلعها ❊ياتسمة لثمت حبيبي ❊ وتمسكت منه بطيب❊

(بقوله)

بالله ياريح الجنوب ❊ وقيت نكباء الخطوب ❊ ان جرت في وادي النقا بين المعاهد والكثيب ❊ فاقرأ سلام المستهام لذلك الظبي الربيب رشأ كان الله اسكن حبه كل القلوب ❊ نظري اليه تلهفا نظر العليل الى الطبيب❊ عجبا لفاتر طرفه ❊ يرنوا زورارا كالغضوب ولخده الجوري لم ❊ يك في الهوى حينا نصيبي ❊ ولخاله المسكي زيد العرف من طيب رطيب❊ كشف الطبيب لفصده ❊ عن معصم الرشا الربيب

فجرى دم العرق الذي ❊ يعنيه من لحظ الطبيب

هو من قول ابي الحسن الجرجاني

ياليت عيني تحملت الملك ❊ وليت نفسي تقسمت سقمك

وليت كف الطبيب اذ فصدت ❊ عرقك اجرى من ناظري دمك

اعرته صبغ وجنتيك كما ❊ تعيره ان لثمت من لثمك

طرفك امضى من حد مبضعه ❊ فالحظ به العرق واسترح الملك

(ومثله لابي الفضل الكيالي قوله)

ومهفهف ابدى الجما ❊ ل بخده روضا مريعا ❊ فصد الحبيب ذراعه فجرى له دمعي ذريعا ❊ وامسني وقع الحديد ـ بعرقه المأ وجيعا

فاريقه من عبرتي ❊ ماسال من دمه نجيعا

(والطف ماقيل في ذلك قول الامير المنجكي رحمه الله تعالى)

ومذ كشف الفصاد عن زنده رأى ❊ محاسن الهته فضل عن الرشد

فقطب من اهوى وابصر مغضبا ❊ واوقع ظل الجفن منه على الزند

واطلع نور الارجوان وحبذا ❊ من الياسمين الارجوان على الورد

(وللمترجم)

(وللمترجم)

فى الدجى مـذلاح طـالع * مسـفراتلك البراقع * او هم النـاس محيا
هبان الفجـر سـاطع * سحت العـين على تر * حاله جم المـدامـع
ماله فى الحسن ثان * لجميع الحسن جامع * الف القلب هـواه
فهـو فى الاحشـاء راتع * عذلونى قلت كفوا * لست اصغى لست سامع
ياظريف الشـكل انى * هـائم والدمع هـامع * لك روحى لك قلبى
(ياترى هـل انت قانع)

(وقـوله ايضا)

ظبي انس وجهـه قمر * عز منه النيـل والظفر
ذو قـوام زانه هيف * زانه الخطى والسمر
عذلوا حتى اذا نظروا * ورد خديه اذا عذروا
ونهوا عنـه فحـين بدا * بتلافى فى الهوى امروا
قبلة الالحـاظ طلعتـه * حيث دارت دارت الصور

(هو من قـول البابى)

كانما اوقف الله العيـون على * رؤيا محاسنه لاصابهـا ضرر
فلو بدا من ورا المرآة لانحرفت «٣» * عن اهلها حيث دارت دارت الصور

(والاصل فى هذا قول بعض البلغـاء)

كانـما انت مغنـاطيس انفسنا * فحيثما درت دارت نحوك الصور
(منها) رشأ يفتر عن برد * ناصع فى ضمنه درر
(توارد فيه مع الاديب مصطفى البترونى الحلبي فى قصيدته اللامية)
شـادن يفـتر عن برد * ناصع فى ضمنـه عسل
(منها) وحواشي نمل عارضه * خلفـا فيهـا انـا نظر

(احسن منه قول ابن عرفة)

انظر الى السحر يجرى فى لواحظـه * وانظر الى دعج فى لحظه الساجى
وانظر الى شعرات فوق عارضـه * كانهن نمـال دب فى عاج

(ومنها)

مارأى موسى فواعجبـا * كيف يدعى انه الخضر * منصفى فى الحب من رشأ

قال
عشوه طو تمش
دامندن فتنه
كيرمش آره يه *
كلمش ابرولرينه
مستانه خنجر
خنجره

«٣» المرآة الماويه
كانها منسـوبة
الى الماء وظن
الوانى الماويه هى
المرآة بل الماويه
هى المرآة لا امرأة
نبه السيد عاصم
فى الاوقيانوس
وعلى هذا فالماويه
بالتركى آينه در
فارى دكل

مقلتاه ملؤها حور * اخذت فيه بنوثعل * فهي لا تبقي ولا تذر
بنوثعل قبيلة من العرب رماة يضرب بهم المثل لجودة رميهم قال امرؤ القيس

رب رام من بني ثعل)(مخرج كفيه من ستره
فهو لا يخطي برميته)(ماله ماعد من نفره

(عودا)

ضل في ديجور طرته)(عجمها والبدو والحضر)(سائلي عن حالتي سفها
ليس لي عن حالتي خبر)(ربع صبري في محبته)(منه لا عين ولا اثر
سامح الله الظبا بدمي)(فهو في شرع الهوى هدر

(وللمترجم قوله)

اهواه قد لبست غدائره الدجى)(وصباح غرته المنير تبلجا
وعلى حواشي الورد من وجناته)(قد خط ريحان العذار بنفسجا
المى الشفاه يزينها خال لقد)(طبعت على ياقوتها فيروزجا
واحيرتي في شادن حلو اللمى)(رشأ رخيم الدل احوى ادعجا
مابين معترك القلوب ولحظه)(لا كان مطلب لحاجته النجى
لا صبر لي ووقعت في اشراكه)(جهلا وانظر لا ارى لي مخرجا
ارجو رضاه ولو بسلب حشاشتي)(فيقول لي حاولت ما لا يرتجى
ويهز عطف التيه مختالا كما)(شاء الهوى فاعود منقطع الرجا

﴿ ومن مقطعاته قوله ﴾

ايها الشادن المحجب عن عين ـ محب بليله يرعاكا
انت في اسود الفؤاد ولكن)(اسود العين يرتجي ان يراكا

وله غير ذلك ولم تصلني وفاته في اي سنة كانت رحمه الله تعالى

﴿ صالح الغزاوي ﴾

(صالح) بن علي بن يوسف بن عبد الشافي بن علي بن عبد القادر الشريف لامه الشافعي الغزي نزيل دمشق الشيخ الفاضل الفطن الاديب كان متفوقا اديبا حسن الاستحضار حافظا للنوادر وله في الادب معرفة وفي اللغة والتاريخ من خلاصة الافاضل والادباء البارعين الاذكياء ولد بغزة هاشم في شوال سنة ثمان وثلاثين ومائة والف كما اخبرني والده الشيخ علي وارتحل الى مصر واخذ بها عن علمائها الفحول وتلمذ لاولئك الجهابذة حتى حصل الفضل الذي لا ينكر فيه وتولى افتاء الشافعية

(بغزة)

بغزة وقدم دمشق واستوطنها ودرس بالجامع الاموى وفى مدرسة الوزير سليمان باشا العظم الذى انشاها بالقرب من داره داخل زقاق باب البريد ولزمه جماعة من الطلبة واستمر على الاقرآء والافادة وكان منهمكا بحب الدنيا وكان يكثر الترداد على آغة اوجاق اليرلية بدمشق يوسف اغا الشهير بابن جبرى وله عنده مزيد الرفعة وتردد الى الوالد ايضا وكان الوالد يحسن اليه ويبره ويشهد باديه ونبله وله فيه الشعر والمديح فمن نظمه ما امتدح به والدى بقوله

عيون المهاردى سهامك عن نحرى ✽ فمالى على رشق اللواحظ من صبر
وابق على الصب المتيم قلبه ✽ فقد راعه ما فى الجفون من السحر
الى الله اشكو ان فى القلب لوعة ✽ تقلب احشاء المحب على الجمر
واجفان عين قد تجافت عن الكرى ✽ فما تلتقى الا على دمعة تجرى
سلوا الليل يخبركم دجاه بانى ✽ ابيت سمير النجم فيه الى الفجر
ابت مقلتى الا مجانبة الكرى ✽ فوا خجلى هل لى الى الطيف من عذر
اهيم اشتياقا نحو دار الفتها ✽ فآها وآها ثم آها على مصر «٥»
ترقرق ماء النيل فيها كأنه ✽ لجين مذاب فوق ارض من التبر
ولولا بقايا طعمه فى مذاقتى ✽ لما ظهرت تلك الحلاوة فى شعرى
وقائله لما رات ما اصابنى ✽ وصبرى على داء امر من الصبر
اتذكر مصرا بعدما صرت داخلا ✽ رحاب هلال المجد فى وجنة الدهر
على علا معنى العلا باشتراكه ✽ له فى اشتقاق صار فى السر والجهر
اليه انتهى ما فى النهى من مدائح ✽ جواهره فى الجيد تزهو وفى النحر
له فى مقام الجمع فرق وانما ✽ حقيقته التوحيد فى عالم الذر
الى الغير لم ينظر وان حان لفتة ✽ فتلك مبادى الامر من مبدأ السر
يربى مريديه بادنى التفاتة ✽ ولولا المرادى ما نظرت سنا البدر
فان مدحوه باكتساب معارف ✽ اقول علوم الوهب فى صدره تجرى
وان خاض بحر البحث منه جداولا ✽ تفجر من عين الحقيقة بالدر
فما الفخر فى التفسير ما المجد «٩» فى اللغه ✽ وما ابن دريد منه فى النثر والشعر
وما السعد فى علم المعانى وغيره ✽ اليه سوى مثل القلامة فى الظفر
تنال به الفتيا باوراقها على ✽ فضائله كالطل فى مبسم الزهر
فطر زهامنه اليراع بدائعا ✽ لو ابصرها النعمان قال بها فخرى
تجارت معاليه الى غير غاية ✽ ففاتتها قول الخلائق لاندرى
فيا واحد الدنيا وبيت قصيدها ✽ وشامة وجه الشام من غير ما نكر

«٥» ثم انقضت تلك السنون واهلها
م ح

«٩» توفى مجد الدين فى ٢٠ ل سنة ٨١٢ ودفن بزبيد
م ح

الى بابك الاحمى اتت لى نجائب ۞ ونورك فى الليل الدجوجى بها يسرى
وقد لفظتنى بلدتى لفظ زاهد ۞ ولاقيت فيها فوق قاصمة الظهر
تعالى بها قدر الاسافل وارتقى ۞ وخاب بها قصدى وحط بها قدرى
وجئت دمشق الشام اطلب راحة ۞ ولولاك ما مرت دمشق على فكرى
تقبل وقابلنى براحة نظرة ۞ مرادية تفدى الاسير من الاسر
والافارشدنى الى سيد له ۞ اياد تحاكى بعض نائلك البحرى
فحاشى وقد قام الدليل محققا ۞ بانك فى ليل المنى ليلة القدر

﴿ واحسن ماقيل فى هذا المعنى قول بعضهم ﴾

يامن اذا بخل السحاب بقطره ۞ فاضت اناملـه ـوابـل بره
الناس عام والكرام بأسرهم ۞ شهر الصيام وانت ليلة قدره

﴿ منها ﴾

بنا دى على الدهر لما اتيتكم ۞ دخلت حمى من فيه تؤمن من غدر
فانى الى اهل الزمان باسرهم ۞ شوى اهله بالقهر اسعى و بالمكر
وخذ نفثة المصدور غير مواخذ ۞ خطوب زمانى اوضحت عندكم عذرى
وان عشت فى نعماك قاطن جلق ۞ ساهديك من شعرى ارق من السحر
وليس رقيق الشعر اسنى فضائلى ۞ ولكنه شئ يردد فى صدرى
ودم جامعا شمل المعارف طالعا ۞ مطالع سعد نافذ النهى والامر
مدى الدهر ما الغزى صالح منشد ۞ عيون المهارد سهامك عن نحرى

﴿ وهى عروض قصيدة ابن الجهم التى مطلعها ﴾

عيون المها بين الرصافة والجسر ۞ جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى
اعدن لى الشوق القديم ولم اكن ۞ سلوت ولكن زدت جمرا على جمر

وللمترجم غير ذلك وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بالباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ صالح الحلبى ﴾

(صالح) بن مصطفى الشريف الحلبى اعجوبة الزمان ونادرة الاوان دعواه اكبر من معناه كان يلقب بالعشرى ولد فى اوائل هذا القرن وحفظ القرآن العظيم والشاطبية والرائية وكان يجمع للعشرة فلقب نفسه بالعشرى لذلك وكان يحفظ اشياء كثيرة وله معرفة بالموسيقى و ينظم الاشعار و يجاز عليها و ينظم

فى اللغات الثلاث وربما نظم باللغة الكردية والعبرانية والرومية من غير فهم معانيها بل بمجرد كلمات متغايرات المعنى والمبنى وكان فى مشيه قزل وكان يكتسب من شعره فمن شعره ماكتبه مهنيا المولى السيد محمد افندى المعروف بطه زاده نقيب حلب بمولود ولد له بقوله

فطوبى لمن قد جاء يدا وسيدا)(وحفت له الانجاب فى الحال ابدا
يدوم بحفظ الله فى طول عمره)(على حسن ايام الزمان مؤيدا
وابن الافندى العظيم محمد)(شهير بطه الشيخ قل زاد احمدا

وهى عدة ابيات وكلها على هذا النمط وكان المترجم يتهم بكثرة المال وكذا والده وكان يدعى انه يعرف الكيمياء ويدعى معرفة كل شئ وهو لا يحسن شيأ ولما كان ثامن شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين ومائة والف وجد فى بيته داخل باب الاحمر الذى هو باب الاوج ميتا فى قاعة خربة فغسل هناك ودفن وقد ناهز السبعين ولم يوجد فى بيته ما يساوى عشرة قروش وقد وجد من توجه من طرف المحكمة لاجل تحرير اسبابه زجاجة على رف القاعة مختومة ففضوا ختمها فاذا بها ورقة بخط صاحب الترجمة وخطبة من انشائه يقول فيها وبعد فهذا ما من الله به علينا وجمعناه وقصدنا صرفه فى طريق الحج ولكننا رصدناه بعد دفنه وهو ان تحت الثلاثة الاحجار السود فى الايوان الشمالى كذا كذا الف دينار بندقى وفى الصف الشرقى كذا كذا الف دينار فندقلى وتحت المحل الفلانى كذا كذا سبيكة ذهب كل ذلك دفين فى الارض لاجل النفقة فى طريق الحج وكى لا يرثه احد من ورثتى فتعجب الحاضرون من ذلك ولم يكن فى بيته اعمدة ولا احجار سود فى الارض ولا الجدران

﴿ صلاح الدين ابن الحنبلى ﴾

(السيد صلاح الدين) بن مصطفى الجعفرى الحنبلى النابلسى المعروف بابن الحنبلى كان من اكابر بلده واعيانها المشار اليهم والمنوه بهم مع فضيلة فى فقه مذهبه وغيره وكانت وفاته فى اواسط صفر سنة احدى ومائة والف

(صنع الله الديرى)

صنع الله المعروف بالديرى الحنفى والخالدى المقدسى احد الافاضل الانجاب والنبهاء المتوقدة الالباب طلب العلم وارتوى من مناهله وجد واجتهد وتولى رياسة الكتابة فى محكمة القدس كما سبق لآبائه ذلك مع الخط الحسن والنفس النفيسة واصلهم من الدير قرية من قرى نابلس وكان للمترجم تقييد فى المسائل فقيها كريما سخيا حليما ووقف فى القدس وقفا وعين منه مبرات للفقراء وخبزا وطعاما وقرآت وعمر سبيل ماء وكانت وفاته فى سنة تسع وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة باب الرحمة وترك

اولادا منهم الشيخ خليل تولى بعد ابيه وقام مقامه وكان فاضلا سليما فقيها توفى سنة احدى وستين ومائة والف رحمهما الله تعالى واموات المسلمين آمين

حرف الطاء المهملة

(طاهر النابلسي) طاهر بن اسمعيل بن الاستاذ القطب العارف الشيخ عبد الغنى النابلسى الشيخ الفاضل الصالح النبيل الاوحد ولد سنة احدى عشر ومائة والف ونشا فى حجر جده الاستاذ ورباه احسن تربية وقرأ القرآن وطلب العلم فقرأ فى الفقه على جده وغيره وصار له فضل فى الجملة ثم انه بعد وفاة الاستاذ بشهر وعشرة ايام حصل له اصطلام وجذبة الهية واستغراق فى المشاهدات الملكوتية فدخل الى الخلوة واعرض عن الدنيا وبقى مختليا ثلاث سنوات وسبعة اشهر وكان يقلل الغذاء شيأ فشيأ الى ان مكث آخر امره ثلاثة وستين يوما لم يتناول فيها شيأ من الطعام اصلا وتوفى اخرها فى ختام شهر ربيع الثانى سنة سبع واربعين ومائة والف ودفن فى حجرة والده الكائنة على يمين الداخل الى دار الاستاذ فى القبر القبلى ثم ان شقيقه الشيخ مصطفى الآتى ذكره بنى على قبره وقبر والده المار ذكره قبة لطيفة موجودة الى الآن ورثاه الاديب عبد الرحمن بن محمد البهلول بقصيدة طويلة مطلعها

شاهد القلب مصرع البين حقا ❁ فله ساغ ان يذوب وحقا

وهى قصيدة طويلة مذكورة فى ترجمته فى كتاب صاحبنا الكمال محمد الغزى الذى وضعه فى ترجمة جده الاستاذ عبد الغنى النابلسى رضى الله عنه

طاهر المرادى

(طاهر) بن عبد الله بن مصطفى بن الاستاذ العارف الشيخ مراد افندى المرادى كان من الكمل والنجباء الصالحين حسن الاخلاق والمعاشرة حلو المصاحبة والمسامرة ولد بدمشق سنة تسع وثلاثين ومائة والف ومات والده وهو صغير فنشأ فى كنف جده فرباه احسن تربية وقرأ القرآن واخذ فى طلب العلم فقرا على شيخنا ابو الفتح محمد العجلونى والضياء عبد الغنى بن فضل الله الصالحى والشهاب احمد بن عبيد الله العطار وغيرهم واخذ الطريقة النقشبندية عن جديه والد والده ووالد والدته فان والدته بنت الاستاذ محمد افندى جدى وكان مستغنيا لا يخرج من دار الحرم الا قليلا مشتغلا بحاله عن غيره وارتحل مع جده لأمه للروم وكان لجده فيه محبة كلية واعطى رتبة موصلة السليمانية المتعارفة بين الموالى وللحاج المولى على افندى والدى وابن عم المترجم فى سنة ثمانين ومائة والف اخذه معه فاصابه مرض فى الطريق ولما عاد الحاج من مكة المشرفة الى المدينة المنورة توفى صاحب

الترجمة وكانت وفاته من السموم الصادر ذلك اليوم فانه مات به جملة كثيرة من الحجاج يوم دخولهم المدينة ومن جملتهم صاحب الترجمة بحيث كان الرجل يموت في اقل من درجة ودفن في بقيع الغرقد رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

﴿ طه الجبريني ﴾

(طه) بن مهنا الشافعي الجبريني المحتد الحلبي المولد العالم الفاضل المتقن العلامة المحقق واحد الدهر في الفضائل المفسر المحدث صاحب الاحاطة بالعلوم العقلية والنقلية كان المعيا وحيداً له الذكاء المفرط كاملا بحاثا محققا مدققا ورعا زاهدا ناسكا ولد في سنه اربع وثمانين والف وطلب بنفسه واخذ عن علماء ذلك العصر وحبب اليه الطلب اذ بلغ فسعى وجد واجتهد ورحل الى الحجاز في سنة احدى وثلاثين بعد المائة وسمع صحيح البخاري على شارحه المتقن الضابط ابي محمد عبد الله بن سالم البصري واجازله به وبباقي ما يجوز له وقرأ العربية على الشيخ عيد المصري ومن مشايخه الشيخ تاج الدين القلعي مفتي مكة والشيخ عبد القادر المفتي بها ايضا واخذ عنهما وعن الشيخ يونس المصري والشيخ ابي الحسن السندي ثم المدني وغيرهم وعاد الى وطنه واشتغل بالافادة والحق الاحفاد بالاجداد ثم عاد الى الحجاز في سنة احدى وستين بعد المائة ايضا وجاور بمكة المكرمة نحوا من سنتين وعاد الى وطنه وكتب على صحيح البخاري قطعة صالحة وصل بها الى المغازي وله تراجم اهل بدر الكرام رضي الله عنهم وغير ذلك من التحريرات وانتفع به خلق لا يحصون كثرة وله مداعبة لاحبابه وكان يعاني حرفة الالاجة ينسج له وتباع ولم يكن له وجه معيشة ولا وظيفة غير ذلك وله شعر فمن شعره الذي خدم به سيد المرسلين عاقد الحلية الشريفة قوله

يا اهيل النقا لقد همت وجدا ❊ في هواكم وقد جفا الجفن سهدا
ما تناسيت الربوع بسلع ❊ سل من الركب من تناسيت عهدا
كيف انسى وفيكم من تسامى ❊ في سماء السماء فخرا ومجدا
خاتم الرسل سيد الكون طه ❊ من غدا في شمائل الحسن فردا
ذو جبين سما الهلال ووجه ❊ اخجل البدر بالبها اذ تبدى
في اساريره سنا الشمس تجري ❊ من سناها اهتدى الذي ضل رشدا
اهدب الجفن فوق خداسيل ❊ اكحل العين بالنفوس مفدى
افرق السن ان تبسم تلقى ❊ مثل حب الغمام والدر نضدا
ازهر اللون انفه كان اقنى ❊ بالقنا للعدا اباد واردى
شثن الكف للكراديس ضخم ❊ راحتاه جودا من البحر اندى
ربعة كان ان مشى يتكفا ❊ رجل الشعر ليس سبطا وجعدا

كان فخما مفخما يتلالا * خافض الطرف أكثر الخلق حمدا
بين كتفيه مثل بيض حمام * خاتم الانبياء للخلق مبدا
ومغيث لمن اتى مستجيرا * من ذنوب فاضت على البحر مدا
وصريخ لمستريح خطوب * قد توالت عليه عكسا وطردا
ورؤف بنا وايضا رحيم * كم حبانى فضلا وللخير اسدى
يارسول الورى سميك طه * قد سعى فى الهوى مكبا مجدا
كلما كان يستعد لرشد * اخرته القيود عما استعدا
وهو قد حل فى حماك وحاشى * ان ينال المنيخ بالباب ردا
وصلاة الاله فى كل آن * مع سلام الى ضريحك يهدى
والى الآل والصحاب جميعا * ماسنا كوكب بافق تبدى

وله غير ذلك وكانت وفاته ضحوة نهار الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين ومائة والف ودفن خارج باب المقام قبيل المغرب وقبره شمالى قبة العواميد واسف عليه الناس بعد ان انقطع فى بيته من اواخر صفر ومرض نحوا من عشرة ايام واختلط فى مدة اقامته فى بيته كثيرا واعقب ولدا ذكرا و بنتا وقد رايت بعض من ترجمه ذكر انه فى فجر يوم وفاته وعنده جماعة منهم اولاد شقيقته و بعض اقاربه من النساء الخيرات اذ دخل عليه طائر اخضر وحام حوله مرارا والحاضرون ينظرون ذلك و يعجبون ثم جلس على صدره هنيئة وطار وقد ارخ وفاة هذا الاستاذ السيد عبد الله البوسنى الحلبى بقوله

بشرى لطه حيث حاز فضائلا عقلا ونقلا * لقد ارتضاه وقد حبا
الله مغفرة وفضلا * لما غدا الفردوس فى * دار البقاء له محلا
ارخته بعلى الجنا ـ ن محدث الشهباء حلا

﴿ حرف العين المهملة ﴾

﴿ عاصم الفلاقنسى ﴾

(السيد عاصم) بن السيد عبد المعطى بن السيد محمد الحنفى الفلاقنسى الاصل الدمشقى المولد احد اعيان الكتاب وزبدة ذوى المعارف والآداب كان كاتبا اديبا بارعا عارفا متقنا لادوات الظرف كاملا عاقلا ذا حشمة ووقار مع ادب وحشمة وهو احد الكتاب فى الخزينة الميرية بدمشق وصار مقاطعجيا ومحاسبجيا وكان فى دولة ابن عمه السيد فتح الله الدفترى معتزلا عن احواله ومخالطته بامور بل كان مستقيما ومكبا على مطالعة كتب الادب والتواريخ مشتغلا بمحاسبات الدفاتر والاموال الميرية مع ثروة وخدم ورفعة

(ولما)

ولما قتل ابن عمه المز بوراهين واخذ منه مبلغ من الدراهم وصارت له اهانة كلية ووقف وقفا بدمشق على ذريته وكان يستقيم فى اوقات ايناسه فى جنينة والده المعروفة الآن بالمترجم بالقرب من جامع السادات بمحلة القصب وكان كريم الذات وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ❊ شريف زكى الاصل = مستوثق من الكمال بالقول الفصل = كرم نفسا وذاتا = وكمل ذاتا وصفاتا = فاستشرف منه العلى بدرا = وشرح به فوآدا وصدرا = وانزله فى برج السيادة = والقى اليه زمامه وقياده = فما لبثت عليه تمائمه = ولا ردت ريحان شبيبته عمائمه = الا وهو خط وحظ = والامانى تناظره بعين الرضى وتلحظ = طاف حبا بسودد ومجد = ومستفزا اليه من غور الى نجد = تحمد عواقب آرائه = وتحسده الشمس من بين نظرائه = عقل كارسى الهضب = وفكر كصاقل العضب = وقناة يراعة لا تغمز = وذكاء من رقة الشكل ما يرمز = وشيم تمناها قطع الرياض = وفكاهة كما اضطرد الجدول على الرضراض = انتهى مقاله وكان ينظم الشعر الا انه نزر قليل فمنه قوله مشطرا

له وجنات فى بياض وحمرة ❊ كعقد من الياقوت زين به النحر
فياحسن لا ذبالدمقس «٢» توشعت ❊ فاوساطها بيض واطرا فها حمر
رقاق يجول الماء فيها كانها ❊ شقائق نعمان يكللها القطر
وثغر به راق الرضاب كانه ❊ زجاج اريقت فى جوانبها الخمر

❊ وله ❊

وهضيمة الكشحين خود فوقت ❊ سهم المنايا نحو قلبى المغرم
فاذابها لهب الغرام وقد غدت ❊ من ادمعى تجرى كلون العندم

❊ وله ❊

قالوا اشتكى فى ركبتيه علة ❊ اعيته حتى اعجزته قياما
قلت الحرى بتلك منه لسانه ❊ قطعا لئلا يستطيع كلاما

❊ وله مشطرا بيتى ابن عمه السيد فتح الله الدفترى بقوله ❊

بقيت مادامت الافلاك دائرة ❊ وما تزينت الزرقاء بالزهر
ولا برحت من الافراح فى حلل ❊ تدير فينا شموس الراح فى السحر
ودم تقلد اسماعا لنا دررا ❊ عن مثلها يعجز النحرير ذو الفكر
وسورة الحمد نتلوها بالسننا ❊ كما تلا الطرف منا سورة القمر

❊ وله ايضا ❊

«٢» دمقس معرب دم كژ الدمقس على زنة هزبر حرم

قلت للحب حين فاه بذكرى ❊ فى مقام العذال والرقباء
لاتعرض ادى العذول بذكرى ❊ فلديه التعريض نصف الهجاء

﴿ وهو من قول ابن المعتز ﴾

ياهلالا لا يلوح فى فلك الناورد رفقا ياعين نظاره
قف لنا فى الطريق ان لم تزرنا ❊ وقفة فى الطريق نصف زياره

﴿ وقد تبعه فى ذلك الرئيس منصور القيرواني فقال ﴾

ياغزا لا اصاب مقتل صب ❊ بفتور من اعين صياده
سل عن المستهام ان لم تعده ❊ فسؤال الحبيب نصف العياده

وقد تبعه على ذلك زمرة من الافاضل البلغاء والادباء النبغاء فمنهم البارع الاديب الشيخ صادق الخراط الدمشقى فقال

ياملبكا يتيه فى حلل الحسن ــ معناك قد اطال انتظاره
زر بطيف الخيال ان لم تزره ❊ زورة فى الخيال نصف الزياره

﴿ وقال ايضا ﴾

ياظلوما قد استباح جفائى ❊ ثم آلى ان لايفى بلقائى
عدوان لم تفى بوعدك صبا ❊ ان وعد الحبيب نصف الوفاء

﴿ وله ايضا ﴾

ذبت شوقا الى لقاك فعدنى ❊ بوصال وسلنى بالمحال
واذا لم تصل فجد بسلام ❊ فسلام الحبيب نصف الوصال

﴿ ولصدر الافاضل احمد المنينى ﴾

الزم الصدق فى امورك واسلك ❊ منهج النصح والوفا للرفاق
لاتداهن يوما من الدهر خلا ❊ انها يازكى نصف النفاق

﴿ وقال ﴾

اجمل القنع عادة لك واحذر ❊ خلقا من ذوى العقول الطايشه
واقتصر فى الامور تظفر بنجح ❊ ان فى الاقتصار نصف المعيشه

﴿ وله ايضا ﴾

اسهر الليل فى مذاكرة العلم ــ لذى فطنة وفهم مصيب
واهجر النوم فيه الاقليلا ❊ انما النوم نصف موت اللبيب

﴿ وقال ايضا ﴾

قل لمن يطلب الزيادة من ــ دنياه خوفا من آفة الافتقار

انما رمته كنصف افتقار * والرضى باليسير نصف اليسار

﴿ وله ايضا ﴾

بالبيا يرتاد مجلس علم * ثم يلقى السوآل من غير فهم
حسن القول فى سوالك واسأل * ان حسن السوآل نصف العلم

﴿ والاديب السيد احمد الغلاقنسى ﴾

قال لى اللائم الجهول لماذا * قد هجرت الدروس والاستفاده
وخلات الايناس واغتضت بالأبحاث عنه وصار ذلك عاده
واعتزلت الانام قلت لأمر * فاعتزال الانام نصف العباده

﴿ وله ايضا ﴾

قيل لم لا تجل مع القوم فيما * قد اجادوا ابداعه وانتظامه
ولزمت السكوت فى كل حال * قلت ان السكوت نصف السلامه

﴿ وللنبيل النبيه محمد بن عثمان الشمعه ﴾

تقيد بالفرايض والتزمه * وكن فى روضه مع الف رائض
فاهل العلم يذهب عن قريب * ونصف العلم صح هو الفرائض

﴿ وللماهر الاديب مصطفى اللقيمى الدمياطى ﴾

كان قلبى فى حصن امن بوصل * فدعاه جيش النوى فاراعه
فرمانى ولم يكن بجبان * فلديه الفرار نصف الشجاعه

﴿ وله ﴾

زارنى من احب من بعد بعد * وحبانى بوصله والتلاقى
وسقانى من ثغره رشفات * اطفأت جمر لاعج الاشواق
ورقيبى اتى فبدل انسى * فحضور الرقيب نصف الفراق

﴿ وله ايضا ﴾

وبخيل لداره قد دعانى * وقراه اعتذاره بالكلام
فعلى الجوع قد رجوت ثوابا * من الهى فالجوع نصف الصيام

﴿ وله ايضا ﴾

وبروحى غزال حسن سبانى * مذ غدا شاهرا سيوف الجفون
صرت مغمى لما نضاها فطرقى * رش وجهى منه بماء الشؤون
لم اكلف لفرض لوم عذول * حيث ان الاغماء نصف الجنون

﴿ وقال ايضا ﴾

لا تبلغ اذا سمعت سبابا * واسع بالصلح واستعن بالكتم
لا تقل ان فى النميمة صدقا * ان نقل السباب نصف الشتم

﴿ وللحاوى الكمال سليمان بن احمد المحاسنى ﴾

اذا ما حبيبى قدالم بفكره * لطيف وصال اذ مررت بباله
فعندى هو الود الاكيد اعده * من الحب منا او كنصف وصاله

وللفاضل الكامل اسمعيل المنينى ابن احمد المنينى المترجم سابقا

ومليح ممنع ليس يدرى * فرط ما بى من الهوى والتصابى
كلما رمته انثنى بازورار * وسكوت وليس يدرى ما بى
قلت لم لا تجود يوما برد * قال ان السكوت نصف الجواب

﴿ وله ايضا ﴾

اجهد لنفسك تظفر * * بنيل كل رجاء * * وفز بنيل كمال
بكمال العلاء * * فلست تلفى جهولا * * فالجهل نصف العماء

ولاخيه الزكى اللبيب عبدالرحمن المنينى المترجم ايضا فيما يأتى

ياروحى افدى حبيبا جفانى * غب بين مبرح وفراق
بكتاب احيى عليل فوآدى * فكتاب الحبيب نصف التلاق

وللوذعى السيد محمد بن السيد مصطفى الراعى

اجعل السعى فى نهارك حتى * تأذن الشمس ضوءها للذهاب
واجعل النوم زاد عينيك ليلا * سهر الليل قيل نصف العذاب

(وله)

لذة العيش فى زمان الشباب * فاسهر الليل باغتنام التصابى
واهجر النوم فى اقتناص سرور * انما الليل نصف عمر الشباب

(وله)

احفظ العين ان نظرت مليحا * فهو فخ به لصيدك حبه
يتراى لها الجمال وقالوا * نظرة العين نصف داء المحبة

(وله ايضا)

يامن بفرط التجنى * اهاج للصب وجده
اهل المحبة قالوا * نصف الوصال المودة

(وللاديب السيد محمد بن عبدالباقى الشويكى)

مذ بدا عارض بخد حبيبى * وبه نلت وصلة للوصال
قيل قد زال حبه فاسل عنه * قلت كفوا فالشعر نصف الجمال

(وله)

(وله)

بابى شادن، ابى لثم ثغر * وحبانى من كأسه بسلاف
قلت افديك هاتها بعد شرب * شرب فضل الحبيب نصف ارتشاف

(وله ايضا)

بابى فرد جمال * وجهه للحسن قبله * جاء من بعد بعاد
واباح الصب وصله * وعن القلب شفى با _ للمس من كفيه غله
قيل هلا نلت لثما * منه يشفى السقم كله * قلت لثم الكف عندى
(من حبيبى نصف قبله)

(واصاحبنا الكمال محمد الغزى العامرى قوله)

بعض هذا الدلال يكفيك يامن * من سلطان حسنه بقفوله
فمحياك كان بدر تمام * ونبات العذار نصف افوله

(وقوله)

وقصير القوام احور احوى * حسنه قد حكى لحور الجنان
قده قد اعاب جهلا عذولى * قلت يكفى المشوق نصف سنان

(وللحسيب السيد عبد الرزاق البهنسى)

قيل لم لم تجانس القوم فيما * حاولوه بفكرة وقاده
وهجرت القريض دوماوما حا * ل الجريض من دونه والافاده
قلت كفوا الملام عنى فانى * قد رأيت السكوت نصف العباده

(وله ايضا)

وقالوا الم بذكر الحبيب * تفوه وقد عدت مثل الهلال
فقلت دعونى على ماترون * فذكر الاحبة نصف الوصال

(ولنبيه السيد عبد الفتاح مغيزل)

قالوا اراك متيما * فى حبه تبدى الفنون * فاجبتهم لاتعجبوا * ان الهوى نصف الجنون

(وللكامل ابى بكر نصرت الرومى)

لاتكن فى الدهر منهما بمن * ساء منه الفعل فى حق الانام
قد كفينا منه او حققته * ان كظم الغيظ نصف الانتقام

(وللفاضل الاوحد احمد بن عبد اللطيف العمرى)

ناج مولاك فى الدجى واغنم الفر _ صة وانهج نهج الكرام الاوائل
ثم لازم على التسابيح فيه * فصلاة التسبيح نصف النوافل

(وللكامل السيد سعيد الجعفري)

هذه دارهم وان فوادي ❊ للقاهم مولع بالتصابي
مر بي الركب قلت قف بي قليلا ❊ على احظى بلمة الاعتاب
هي حسبي ان لم افز بلقاهم ❊ انها نصف رؤية الاحباب

(وللفائق شاكر بن مصطفى العمري)

قلت لما بدا الحبيب كظبي ❊ في نفار وقد اراني صده
هل سلام ان لم يكن لي وصال ❊ فابتداء السلام نصف الموده

(وللاديب عبدالحي بن ابراهيم البهنسي)

لو بعين الانصاف امعنت في — الانصاف من نظم درها المنثور
لتحققت حكمة الشعر منها ❊ حاكما انه لنصف الشعور

(وللاديب سعيد السمان)

ومذ ازمعت سيرا وعاث الذي وشى ❊ ولم اسطع التوديع والنطق بالفم
اشرت لها بالجفن والجفن مفعم ❊ دموعا غدت تحكي عصارة عندم
وقلت لقلبي بالمحال مسليا ❊ الا ان غمز الجفن نصف التكلم

(وله ايضا)

قال حمامنا الذي يذهب الغم — ويشفي من موبقات الهموم
ادخلوني وابشروا بسلام ❊ فدخول الحمام نصف النعيم

(وله ايضا)

حين وافى الحبيب من بعد هجر ❊ واباح المشوق منه قياده
ودرى خلسة الوصال رقيبي ❊ فاتاني بقالة مستجاده
ضم والثم ولا تخف من رقيب ❊ فاطلاع الرقيب نصف القياده

(وله ايضا)

لا اريد الوصال بالمن ممن ❊ انحل الجسم بالجفا والدلال
انما دائما له اتمنى ❊ فتمني اللقاء نصف الوصال

(وله ايضا)

اذا ما امرؤ وافاك في حل مشكل ❊ من العلم لا تعجل وزاوله بالفكر
وليس معيبا قول لم ادر في الورى ❊ فقد قيل نصف العلم قولك لا ادري

(وله ايضا)

قد شكا اعمى تباريح الجوى ❊ لمعنى مبتلى بالعور

(قال)

قال لاتشكو وسلم للقضا * ان عندى صح نصف الخبر

(وله ايضا)

لاتلمني ان طلقت فى السدياجي * مقلتاى الكرى على التحقيق
قد عرانى كما سمعت شخير * هو عند الخبير نصف النهيق

﴿ وله ايضا ﴾

ياخليلا ابدى صداقة حب * وحباه من اللسان حلاوه
لاتصاحب عدوخلك يوما * ان ذا فى الانام نصف العداوه

﴿ وللفاضل السيد شاكر العقاد العاملى الدمشقى ﴾

مر بى احور اللواحظ المى * ريقه السكرى غدا كالزلال
تارك السلام منه دلالا * ان ترك السلام نصف الدلال

﴿ وللسميدع النجيب الاخ السيد احمد سعيد المرادى ﴾ «٥»

لى حبيب حسنه كالقمر * ريقه احلى لنا من سكر
قبلوا من خده واغتنموا * قبلة فى الخد نصف العمر

﴿ وللكامل الفاضل السيد عبد الباقى الشويكى ﴾

حسن اللبس ما استطعت وحاذر * ان تدع ما يكون للناس اسوه
لاتدع زرعمه حيث قالوا * ان زر القاووق نصف الكسوه

﴿ وللبارع الشيخ محمد سعيد بن مصطفى المعروف بالنابلسى قوله ﴾

افدى الذى فى حبه * مازلت فى قيد الهيام
لو من لى بسلامه * نصف المودة فى السلام

﴿ وقوله ﴾

فى اغيد حاز البها * قلبى تولع اذ سفر
هو فى المحاسن مفرد * وجبينه نصف القمر

﴿ وللالمعى السيد عبد القادر الحلبى الباتقوسى ﴾

شاقنى فى وجهه معنى بديع * رق فهما عن حجى طالبه
ليس بالحمرة للخد ولا * حسن عينيه ولا حاجبه
فتراه يجذب القلب به * نصف حسن الحب فى جاذبه

﴿ ولاخيه المفنن السيد محمد صادق الحلبى قوله ﴾

ياصاحبى اماوحق صفاتها * فى كاسها المتشعشع البراق
لاتبتغيها لذة ان لم تكن * فى كف اهيف فاتر الاحداق

«٥» سميدع مثل سفر جل ج م

تشهيك من اقداحه احداقه * نصف الهنا يا صاح حسن الساقى

﴿ وقوله ﴾

كم ترم نيل المعالى جاهلا * سبلها ليس المعالى بالكسل
فرض النفس ولا تركن لها * نصف قطع السيف من زند البطل

﴿ وللبارع الشيخ احمد المعروف بابن شمس الخلوتى ﴾

ان رمت ان ترقى العلا * وتحوز اخلاقا سنيه * وترى عداك اصدقا
لك بعد ابداء الاسيه * هاديهم متعطفا * نصف المحبة فى الهديه

﴿ وله ﴾

يا صاح ان رمت الظرا * فة بالتجمل واللطافه
مل للنظافة انما * نصف التجمل فى النظافه

﴿ وله ايضا ﴾

ان النساء عهدهن * ذوى الخيانة والاسى
متهن كن محذرا * نصف البلاء من النسا

﴿ وللمتفوق اللغوى الشيخ مكى الجوخى ﴾

لا تجادل بغير حق خليلا * والتزم نصرة لحق مبين
واتبع منهج الصواب وانصف * صاح ان الانصاف نصف الدين

﴿ وللسيد محمد البيروتى الدمشقى ﴾

اياك والمزح الكثير * فانه نصف النكد
والى حسود لا تمل * نصف العداوة من حسد

﴿ ولبعضهم ﴾

ان رمت تدعى كاتبا ياذا العلا * وتكتب الخط الفريد المنتظم
فجود الاقلام واحسن قطها * فنصف حسن الخط فى قط القلم

﴿ وله ﴾

ملك بالحسن قد جار ولم * يخش فى الجور وثيات الزمن
انصف المظلوم وارعى حقه * ان نصف الناس اعداء لمن «٨»

﴿ ولآخر ﴾

افدى دليجا جفانى * وزاد بالهجر صده
عطفا بحال محب * فالعطف نصف المودة

«٨» تتمة
وفى الاحكام هذا
ان عدل
م ح

(ولآخر)

﴿ ولآخر ﴾

كن حامداالله مهمااستطعت ﴿ فى اى حال يرى منعما
واسئل من الله حفظ العيون ﴿ فان عور العين نصف العما

﴿ ولآخر ﴾

فرج عن النفس وكن ﴿ مؤملا للنعم
لقد اتانا مسندا ﴿ الهم نصف الهرم

انتهى وقد اطلنا فى ذلك واكثرنا عبورهذه المسالك الاانه لم يخل من لطافة وكانت وفاة المترجم فى سنة سبعين ومائة والف ودفن بالجبانة الارسلانية رحمه الله تعالى

﴿ عامر القدسى ﴾

(عامر) الشافعى النابلسى ثم القدسى الشيخ العالم الفاضل الورع المحدث المرشد الصالح الناصح الفقيه كان ملازما للعبادة والافادة صاحب قلب عامر وذكر عاطر من علماء القدس المقيمين على آداب العبودية عمر اوقاته بين تعليم وارشاد وذكر وفكر محيى الليالى بالمشاهدة والمجاهدة ملازما للمسجد الاقصى قانعا بالقوت معرضا عن السفساف وقد استفيض عنه ان بعض تلامذته دخل عليه فى حجرته فلم ير الافروته فرجع فوقف على باب الحجرة فاذاهو يسمع صوت الشيخ وهمهمته فالتفت فاذا الشيخ فى مكانه فعرف قدره عند ذلك وحاله وكان دابه الخمول وترك الفضول لم يدنس نفسه بطمع صابرا بنشر العلوم النافعة معرضا عن لذة الدنيا وكانت له حواشى على بعض المؤلفات المعتبرة واصله من نعير بنون وعين مهملة وراء مصغرة قرية من قرى نابلس وكان من المعمرين فى السن ولم يزل على حالته الحسنة المرضية فى اطواره واحواله على مدى الاوقات الى ان توفى وكانت وفاته فى سنة اربعين ومائة والف ودفن فى تربة باب الرحمة رحمه الله تعالى

﴿ عامر المصرى ﴾

(عامر) الشافعى المصرى الضرير نزيل حلب الشيخ المقرى الفاضل الماهر المتقن الاستاذ ولد فى حدود الثلاثين والف واخذ بمصر وجوه القرا آت عن شيوخ الحافظ البقرى المشهور وعنه وقدم حلب قبل المائة والف من السنين ونزل بالمدرسة الحلاوية واخذ عنه قرآءة كالشيخ يوسف الشرابانى والشيخ ابرهيم السبعى المحبى وخلائق وانتفع به الناس وكان دمث الاخلاق اخبر تلميذه الفاضل

المتقن الشيخ عمر امام جامع الرضائية انه قرأ عليه القرآن قبل وفاته بشهور قلائل قال كان لى اخوان يقرآن عليه فاخذنى احدهما يوما معه وكنت فى سن الثمان سنين فرايت شيخا كبير السن فلما قبلت يده قال لاخى هذا صغيركم سنه فقال له ثمان سنين فضحك وقال لاخى خذه الى المكتب فقال له اخى انه ختم القرآن ونريد ان تشرفه تبركا بالقرآءات فقرأت حصة من سورة البقرة فاعجبته قرآءتى وقال لاخى دعه عندى يخدمني ان شاء الله تعالى ينتفع بالقرآن فاقمت عنده غالب الاوقات الى ان مرض وكنت وصلت الى سورة ابراهيم عليه السلام فاتيت يوما وطرقت باب الحجرة عليه فقال من هذا فقلت عمر فقال رح عنى انا غدا اموت فذهبت فلما كان ثانى يوم اتيت فرايته توفى واخرجه ضابط بيت المال من الحجرة وختمها وظهر عنده دراهم وحوايج انتهى وكانت وفاته فى سنة ست عشرة ومائة والف ودفن بمقبرة العبارة خارج باب الفرج رحمه الله تعالى

﴿ عباس الوسيم ﴾

(عباس) بن عبد الرحمن بن عبد الله الملقب بوسيم على طريقة شعراء الفرس والروم وكتابهم الاحدب الحنفى القسطنطيني الاديب الحاذق الطبيب الماهر العارف قرأ كتبا عديدة فى علم الطب واخذه عن الاستاذ على البروسوى الطبيب السلطانى و بلديه عمر شفاى البروسوى ومهر فى الطب وطالع غالب كتبه واخذه اخذ حاذق خبير واتقنه واخذ علم الحكمة عن العالم اسعد اليانيوى وقرأ عليه بالفارسية واخذها عنه وقرأ كتاب المثنوى وغالب الكتب المفيدة بالفارسية على اساتذة اجلاء واخذ الخط التعليق عن الاستاذ محمد رفيع كاتب زاده قاضى العساكر ورئيس الاطباء فى الدولة و برع بالادب والطب والحكمة وغيرها من الفنون وشرح زيج الغ بيك فى علم النجوم والف كتابا فى الطب سماه الدستور الوسيم وله غير ذلك من الآثار وفتح حانوتا بالقرب من جامع السلطان سليم خان واشتهر فى دار الخلافة وكان ينظم الشعر المرغوب فى التركية وله ديوان معروف توفى فى شوال سنة ثلاث وسبعين ومائة والف

﴿ عبد الباقى التاجر ﴾

(عبد الباقى) بن احمد التاجر الموصلى الشافعى عالم وقته وفريد دهره كان له الذكاء المفرط والفطنة التامة والمعرفة الكاملة مبرزا فى المعقول والمنقول ولد سنة ثلاث وتسعين والف بالموصل ونشأ بها واشتغل اولا بالتجارة ثم ترك ذلك وقرا على الشيخ اسمعيل بن جحش الموصلى وغيره من الفحول وله تآليف عديدة وتعليقات

مفيده منها منظومة فى النحو وكان على جانب عظيم من الصلاح ترجمه فى الروض فقال * احد التجار * المتخذ تعاطى الكمال من اعظم الفخار * فكم له فى سوق الادب من بضاعه * وكم له فى صياغة المعارف من بديع صناعه * فهو رواء الصادى * ومورد الغادى والبادى * وهو الثابت الاصول * والمرهف الفصول * حج من طريق العراق سنة احدى ومائة والف وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين ومائة والف ودفن بالموصل رحمه الله تعالى

السيد عبدالباقى مغيزل

(السيد عبدالباقى) بن عبدالرحمن بن محمد المعروف بابن مغيزل الشافعى الدمشقى الشريف لامه لكون والدته ابنة السيد السند موسى الصمادى الامام العالم الفاضل البارع النحوى المفنن ولد فى حدود الستين بعد الالف واشتغل بطلب العلم بعد ان تاهل لذلك فاخذ الفقه عن الشيخ محمد العيثى والشيخ على الكاملى والحديث عن الشيخ ابى المواهب والنحو عن الشيخ نجم الدين الفرضى والمعانى والبيان عن الشيخ ابراهيم الفتال واصول الدين عن الشيخ يحيى الشاوى المغربى وبرع وساد ودرس فى الجامع الاموى فى فنون من العلم وعكف عليه الطلبة للاستفادة وكان فصيحا ذكيا ومن محاسنه انه كانت له منقبة عجيبة ماتت بموته وهى انه كان اذا حضر فى محضر فيه احد من اهل العلم ذكر فى التفسير مبحثا من تفسير البيضاوى او تفسير الزمخشرى او مبحثا فى الفقه او فى المعانى والبيان او فى معنى بيت شعر فينتشر البحث ويستفيد غالب الحاضرين ممن يكون من طلبة العلم او يكون له فهم وذلك مع الادب والانصاف والتواضع منه ويسلم المجلس من لغو الكلام والغيبة ويحمده على ذلك اهل الديانة من الحاضرين وينقبض منه من كان بخلاف ذلك فتنبعث هممهم غالب الحاضرين من اهل العلم على مراجعة تلك المسئلة التى القاها والمسائل التى جرها البحث فى كتب العلم فمن فوائده ان من العطف نوعا يسمى العطف التلقينى وهو ان تعطف جملة على جملة ويختلف قائلهما ويكون المتكلم بالجملة الثانية مدعنا المضمون الجملة الاولى كقوله تعالى قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى وذكره الشيخ خالد فى باب العطف من شرح التوضيح ومن فوائده ان الاكبار من اسماء الحيض وقد ذكر بعض المفسرين فى اكبرنه من قوله تعالى فى سورة يوسف فلما رأينه اكبرنه انه بمعنى حضن على الحذف والايصال اى اكبرن منه وفوائد المترجم كثيرة ولولا الاطالة لذكرت منها شيأ كثيرا وكان دينا مواظبا على حضور الجماعات بالجامع الاموى وعيادة المرضى وشهود الجنائز وترجمه الاديب السيد الامين المحبى فى نفحته وذكر له من شعره وقال

فى وصفه ❁ من الزمرة الاولى من احلائى ❁ ومن به اشرق فى ابان رونقه وجه اجتلائى ❁ فاستهليت انا واياه العيش بدريا ❁ وهززت غصن اللذات غصنا طريا ❁ فى زمان عيون سعوده رواني ❁ والآمال فيه دوان ❁ مابين بكر وعوان ❁ لم يتعد فيه ارضى عن ارضه ❁ ولم نأل فيه من القيام بنفل الود وفرضه ❁ ولم يتنسم احدنا اخاء ❁ الاهب الآخر معه رخاء ❁ وهو ممن خلصت ذاته خلوص الذهب على اللهب ❁ وتميزت بما احرزته من نسب شريف وحسب ❁ ونشب تليد ومكتسب ❁ شمر فى الطلب عن ساق ❁ وابدى بدائع حسن واتساق ❁ وله براعة تعرب عن لسان ذليق ❁ وذهن متوقد يزينه وجه طليق ❁ وفضل يستغنى عن المدح ❁ وشعر يعلم الحمامة الصدح ❁ قد استخرجت له ماهو كالروض المعطار ❁ تضحك ثغور نواره عن بكاء الامطار ❁ انتهى ماقاله ومن لطائف الامين تنكيته عليه بقوله وشعر يعلم الحمامة الصدح وقد اشار الى نكتة وهى ان والد المترجم كان يلبس الثياب البيض فكان يلقب بالحمامة فاشار الامين بذكر الحمامة الى هذا اللقب وهذا التنكيت حسن بخلاف الاديب الشيخ سعيد السمان فانه قل ان يأتى فى تراجمه بمثل ذلك بل غالب تراجمه قدح ظاهر كما هو مسطر فى تراجمه التى ذكرتها فى هذا الكتاب فراجعه ان شئت ومن شعر المترجم قوله

اواه من ذلك الخشف الذى سنحا ❁ من اكسب المستهام المبتلى برحا
لم انس اذ مر مختالا بقرطقه ❁ من دونه ذلك القد الذى رجحا
يزور لحظا بطرف زانه حور ❁ فكم طريح على فرش الضنى طرحا
وكم دواعى الهوى من كل جارحة ❁ تستخبر القلب عنا آية جنحا

قال الامين وبعث الى بهذه الابيات وكان وافانى ولم يجدنى فى بيتى

ياما جدا حاز السيادة يافعا ❁ وغدا بأثواب البراعة يرتدى
من مذكرى عهد الشبيبة والصبا ❁ والعيش مع وصل الحسان الخرد
كم مرة قد جئت نحو حماكم ❁ كى ان افوز برؤية الوجه الندى
فلسوء حظى لم تجدكم مقلتى ❁ فرجعت من ذاك الحمى صفر اليد

(فكتبت اليه)

مولاى من دون الانام وسيدى ❁ بلغتنى بالسعى اسنى سودد
وافيتنى والبيت منى مقفر ❁ من سوء حظى والزمان الانكد
هى عادة الايام ارجو صاحبا ❁ فيصده قدر على بمرصد
واذا ابيت فتى وعفت دنوه ❁ الفيته نفسى يروح ويغتدى

(وللمترجم)

كلما رمت خلاصا من هوى ❊ ظبي انس حبة القلب ملك
قال لى حسن حواه كم له ❊ من شجي مثلك ملقى فى الفلك

(وقوله)

قلت اذ جاء صاحبي ❊ يشتكي حرقة النوى
كيف شكواك اننا ❊ كلنا فى الهوى سوا

وهذا المصراع قد اكثر الناس من تضمينه واشهر تضمينه قول بعضهم

قل لمن جاء يشتكي ❊ باهتمام من الهوى
لاتفه بالذى جرى ❊ كلنا فى الهوى سوا

قال الامين وانشدته يوما قولي معميا باسم موفق

من ولاة الجمال سلطان حسن ❊ حكمته القلوب فاز داد عجبه
حد للقلب مذ سما حد سر ❊ نازل فى حشاه ما راق حبه

قال فحله وحلاه فقلت اخاطبه

مولاى يا حلال كل مشكل ❊ بفهمه ورأيه السديد
افديك مذ حليت ما عميته ❊ حليت قلبي وفمي وجيدى

فقال هذا يشبه قول العفيف

قد قلت لما ادار شدا ❊ بخصره يامهفهف القد
حليت قلبي وعقد صبرى ❊ وعاطل الخصر منك بالشد

وطالما جال فى خلدى من اى نوع هذا من انواع البديع فقلت له قد ذكر البدر الدماميني فى حاشيته على شرح لامية العجم انه نوع من الاستخدام وانشد منه قول ابن نباته

رشفتها فى مكان خلوتها ❊ وجيد الحسن ثم قد جمعا
حلت مذاقا ومشربا وفا ❊ والجيد والشعر والصفات معا

وفيه استعمال كلمة واحدة على ستة معان وقدم ان مثل هذا لم ينصوا عليه فى الاستخدام انتهى (وكتب) اليه الامين المذكور يستدعيه الى متنزه بالشرف الاعلى بدمشق فى يوم شرف الشمس سيدى النفس خضرا والربيع اخضر وانا شريف وانت شريف فما علينا ان نهجر المألف والمربع❊ ونجمع بين هذه الفصول الاربع❊ فى زمن تعتدل فيه الطباع * وتتفق عليه الخواطر والاسماع* فانهض لتكون العين * ولك الاعلى من الشرفين❊فى يوم حل به شرف

التمس * واعتدلت الحواس الخمس * فهنالك انشدك باللسان مع موافقة الجوارح والجنان

لم لا اتيه فى العلا * على جميع السلف
والسيد الشريف قد * شرفنى فى الشرف

وكانت وفاة المترجم فى ذى الحجة سنة تسع وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى ورثاه الاديب الشيخ سعيد السمان بقصيدة مطلعها

مصاب اقد عم الانام عظيم * وخطب على مر الزمان يدوم
ورزء تكل اللسن عن شرح وصفه * وفى القلب منه مقعد ومقيم
الا لا رعى الله الفراق ويومه * لقد عاد صبرى منه وهو هزيم
وتبا لدهر لا تزال صروفه * لتكدير اوقات السرور تروم
ارتنا بوقع الحادثات عجائبا * يشيب لهن الطفل وهو فطيم
فحاذر ولا تغتر يوما بصفوه * فما هو الا للانام هموم
فكيف وقد حلت اكف صروفه * من الجيد وسط العقد وهو نظيم
همام حوى الافضال والحلم والتقى * لسؤدده بدر الفخار خديم
هو الجهبذ النقاد والصدر كهفنا * وحيد السجايا والخلال كريم
فياحر قلبى كيف يلتذ بعده * واطلب عيشا ناعما واسوم
ويالهف نفسى كيف اصبح فى الثرى * وقد كان شمسا والكرام نجوم

﴿ عبد الباقى الحنفى ﴾

(عبد الباقى) بن على الحنفى الوارنوى نزيل قسطنطينية الفاضل الاديب الفقيه البارع احد المشاهير من الافاضل قدم قسطنطينية وصار خادما فى تربة السلطان ابى الفتح محمد خان واحد كتبة الاسئلة فى باب شيخ الاسلام ودخل طريق المدرسين ولازم على عادتهم فى سنة احدى وخمسين ومائة والف وتنقل بمراتب التدريس حتى وصل الى الثمان ومنها خرج بقضاء ازمير وقربه واحد مفتى الدولة المولى ولى الدين ٨ وجعله شيخا ومعلما لولده المولى محمد امين ٩ وكان مع فضله ينظم الشعر العربى ورايت له تخميسا على قصيدة بانت سعاد وله غيره من الآثار وكانت وفاته فى ثانى عشر صفر سنة سبع وثمانين ومائة والف والوارنوى نسبة الى وارنه بلدة فى روم ايلى معروفة

«٨» ولى الدين ولى الافتاء فى سنة ١١٧٣ وسلفه اسماعيل عاصم وخلفه فى سنة ١١٧٥ احمد وولى الافتاء سنة ١١٨٠ ثانيا وسلفه مصطفى وخلفه صاحب م ح

«٩» رحمه الله المعلم والمتعلم م ح

﴿ عبد الجليل المواهبى ﴾

(عبد الجليل) بن ابى المواهب بن عبد الباقى الحنبلى الدمشقى الشيخ العالم المحقق المدقق الفهامة الامام الفاضل ولد بدمشق فى سادس شعبان سنة تسع وسبعين

بعد الالف ونشأ بها فى كنف والده المتقدم ذكره واشتغل بطلب العلم على والده وعلى غيره ولازم الشيخ ابراهيم الفتال ومفتى دمشق الشيخ اسمعيل الحايك والشيخ عبد القادر ابن عبد الهادى اخذ عنهم الاصلين والنحو والصرف والمعانى والبيان والعلامة الشيخ عبد الرحيم الكابلى نزيل دمشق واخذ الفقه والحديث ومصطلحه عن والده وقرا على الشيخ عثمان القطان واجازه المحقق الربانى الشيخ ابراهيم الكورانى نزيل المدينة المنورة والعلامة السيد محمد البرزنجى الكورانى نزيلها ايضا وبرع فى المعقولات لاسيما النحو والصرف والمعانى والبيان وجلس للتدريس بالجامع الاموى وعكف عليه الطلبة للاستفادة وكان عجبا فى تقرير العبارة يؤديها بفصاحة وبيان وله من التآليف نظم الشافية فى الصرف وشرحها شرحا حافلا وله تشطير بديع على الفية ابن مالك فى النحو وله ارجوزة فى العروض وغير ذلك من الرسائل وكان وقورا ساكنا كثير البر بوالده وشوهد مرارا اذا كان فى درسه ومر عليه والده يقوم من الدرس ويأخذ مداس والده منه ويمشى خلفه بادب وسكينة ويلازم حضور دروس والده بالجامع الاموى بين العشائين وكان والده يحبه كثيرا ويحترمه ويدعو له لما كان عليه من البر والديانة والصيانة وملازمة الطاعات وكف اللسان عن اللغو والانقطاع عن الناس وكان ينظم الشعر الباهر فمنه قوله مشطرا الابيات المنسوبة لجعفر الصادق رضى الله عنه

عتبت على الدنيا وقلت الى متى * تسيئين صنعا مع ذوى الشرف الجلى
افاقدة الانصاف حتى عليهم * تجورين بالهم الذى ليس ينجلى
فكل شريف من سلالة هاشم * بسيئ حظ فى مذاهبه ابتلى
ومع كونه فى غاية العز والعلا * يكون عليه الرزق غير مسهل
فقالت نعم يا ابن البتول لاننى * خسيسة قدر عن علاكم بمعزل
واما انا آتى فذلك اننى * حقدت عليكم حين طلقنى على

(وقوله مشطرا هذه الابيات المنسوبة لابن عباس رضى الله عنهما)

احبوا الخيل واصطبروا عليها * فان بها المسرة والكمالا
وراعوا حقها فى كل وقت * فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس * اتلناها الترفه والدلالا
فخير فى نواصيها اقتضى ان * حفظناها فاشبهت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم * ولا نخشى لنعمتنا زوالا

ونلبسها المحاسن من حلى * ونكسوها البراقع والجلالا

(وقوله مذيلا على البيت الاول)

اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه
فجد للفقير بما يبتغي * وافضل مالك كن واهبه
ولاتلف دهرك مستوهبا * فخير اليدين يد واهبه
وفي الله عن كل شئ غنى * فكن راغبا فيه اوراهبه
ونل طيب العيش وانعم به * ولاتك اشعث كالراهبه
وعمرك راس جميع الذى * ملكت فبالخير كن ناهبه
وحاذر معاصى الاله التي * تكون لاجر الفتى ناهبه
ومن مال ربك انفق فما * تملكت عارية لاهبه
ودم في علاه لترقى العلا * وتنجو من ناره اللاهبه

(وقوله)

ياواجدا من بديع الحسن اجمله * مالي جيدك عنى كنت آمله
اليس يحرم لى الواجدين كما * نص الاله على هذا وانزله

(وقوله)

ايها المكتسى رداء جمال * فوقه برنس المحاسن زانه
من ينعم بنظرة منك يوما * اذهبت عنه دائما احزانه
وسلا اهله وكل حبيب * كان يهوى كما سلا اوطانه

(وقوله)

سلم لله الأمر ولا * تيأس ابدا من رحمته
جهلت نفس عرفته وما * رضيت بنفوذ ارادته
عجلا يأتيك الروح اذا * سلمت له ولحكمته
لله الامر فلا تضرع * للخلق وخف من نقمته
اوما المولى ملك احد * ذل الاملاك لعزته
للحال وان ضاقت فرج * يأتي المهموم بنصرته
ليبين بذلك قدرة من * تجرى الاشياء بقدرته
هون ماضاق عليك ولا * تيأس ابدا من رحمته
بينا الانسان يرى قلقا * مما يخشى من فاقته
عاد التوسيع عليه بما * يجرى المكروه بسر عنه

دع مايدعوك الى الدنيا * من حب المال وفتنته
فعسى المولى يؤتيك غنى * و يزيل الفقر بنعمته
سله ماشئت فان جميع الخير له فى قبضته
وبه يرجوه اخو الضرا * والكرب لدفع مضرته
يانفس ثقى بالله عسى * تحظى برضاه وجنته
سعدت نفس ابدا رضيت * بقضا المولى ومشيئته
رفقا يارب بمن يرجو * منك التفريج لكربته
ارحمه وجد بالعفو فانت هو الغفار لزلته
بمحمد المختار وبالآل الاطهار وشيعته

﴿ وقوله فى فوارة ماء ﴾

انظر الى فوار ماء حكى * راس عجوز ابيض اللتين
منتشر الشعر يرى دائما * مضطربا يميل الجانبين
كأنها تملى من الخمر او * رعشاوة او تلاطم الوجنتين

﴿ وقوله ايضا ﴾

انظر الى فوارة قدحكت * جارية قوامها كالغصين
ارخت على اعطافها حلية * بديعة مثل خيوط اللجين

﴿ وفى الفوارة للاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى ﴾

رب فوارة زهت تنثنى * بقوام دبت به الخيلاء
كقضيب الالماس لابل كغصن * من لجين فاعجب له وهو ماء

﴿ وله فيها ﴾

ورب فوارة راقت نواظرنا * ومن يشاهدها قد حركت طربه
يعلو و ينزل فيها الماء منحدرا * كأنه طاسة البلور منقلبه

﴿ وفى ذلك قول الوجيه المناوى ﴾

فوارة تشبه فى شكلها * سبيكة من فضة خالصه
تلهيك فى الحسن فقد اصبحت * جارية ملهية راقصه

﴿ وقال ابن تميم مع التضمين ﴾

لوكنتها ابصرتها فوارة * للشمس فى امواجها لألاء
لرايت اعجب مايكون ببركة * سال النضار بها وقام الماء

وفى الفوارة تشابيه كثيرة اقتصرنا منها على ماذكروكانت وفاة المترجم فى جمادى

الثانية سنة تسع عشرة ومائة والف ودفن بتربتهم شرقي مزار الشيخ بكار برج الدحداح وتأسف عليه الغالب من الناس لاسيما والده فصبر واحتسب ورثاه الشيخ سعدي العمري بقوله مؤرخا وفاته

الا تبا ليومك من ذميم * ايا فرد الفضائل والفهوم
ابحت لنا به اسفا وحزنا * يزيلان الحياة عن الجسوم
وغادرت الزمان بلا امام * يرينا كيف فائدة العلوم
فلو تفدي النفوس فدتك منا * قلوب من حما مك في جحيم
ولكن لامرد لما قضاه * علينا الله في الازل القديم
وحين قضى امام العصر طرا * اتى التاريخ بيتا من نظيمي
جزاه الله عن دنياه مجدا * واسكنه بجنات النعيم

﴿ عبد الجليل السباعي ﴾

(عبد الجليل) بن يحيي المعروف بالسباعي الشافعي الحمصي الشيخ العالم الفاضل المجهبذ الكامل ارتحل الى مصر وانقطع في جامعها الازهر مدة مديدة وسنين عديده وبذل الاجتهاد واخذ عن اجلاء العلماء كالعلامة خاتمة المحققين الشيخ عبد الرؤف البشبيشي الشافعي والامام الكبير الشيخ احمد الخليفي الشافعي وغيرهما ثم عاد الى حمص وذلك في سنة عشرة ومائة والف فاحيي العلوم فيها واستفاد منه جمع كثير وكان محققا مدققا له ورع وخشية مهابا وقورا وله بذل وكرم للفقراء والايتام كما اخبرني بذلك قريبه مفتي حمص الآن وكانت وفاته تقريبا في سنة خمس واربعين ومائة والف ودفن خارج حمص بالقرب من سيدي خالد بن الوليد رضي الله عنه وارضاه

﴿ عبد الجليل السنيني ﴾

(عبد الجليل) المعروف بالسنيني الحنفي الطرابلسي الشيخ الفاضل الفقيه كان من العلماء المدرسين الافاضل له مهارة في استخراج المسائل وتصويرها باوجز عبارة وكتب حصة على الدرر والغرر حسنة لكنه اعجبه زيادة فهمه فتعلق بحبال العقل والخيال وترك ميزان النقل في تتبع الاقوال وقال هم رجال ونحن رجال وزاده به حاله حتى زعم انه ممن حقق في دعواه كالكمال وتعرض بالاعتراض على الامام محمد بن ادريس فتبدلت تلك الفنون بانواع الخبل وصنوف الجنون كما قيل والجنون فنون ولم يزل جليس بيته الى ان مات وكانت وفاته في سنة اثنين ومائة والف والسنيني بضم السين نسبة الى سنين قرية من نواحي طرابلس الشام رحمه الله تعالى

﴿ عبد الجواد الكيالى ﴾

(عبدالجواد) بن السيداحمد بن عبدالكريم بن احمدالمتصل نسبه الى الولى الشهير الشيخ الكيالى رضى الله عنه الشافعى الرفاعى النقشبندى السرمينى المولدالحلبى المنشأ والوفاة العارف الكامل والمحقق الواصل الاستاذ الفاضل الصوفى المعتقد ولد فى محرم سنة تسع ومائة والف بسرمين وبها نشأ فى تربية والده الى سنة عشرين فتوفى والده وخلف خال المترجم الشيخ اسمعيل وهومن اهل العلم والصلاح واوصاه بان يحسن تربية المترجم فاتى به خاله الى محل اقامته فى ادلب فقرأ بها القرآن فى ايام قلائل ثم صار يتفقه على مذهب الامام الشافعى على العارف المشهور الشيخ عمر الفتوحى ثم صار يتردد الى حلب لاجل طلب العلم فقرأ على الشيخ عبدالقادر الحملجى المقيم بالمدرسة العثمانية وعلى الشيخ ابراهيم المقيم بالاشرفية الفقه والعربية وغيرهما وكتب له الاجازة فى سنة اثنين وثلاثين توفيت زوجته ومن حصل له منها من الاولاد وهو فى حلب فقطن بها للاشغال والاشتغال وقرأ على شيخ الشافعية بزمنه الشيخ جابر الفقه والحديث وعلى الشيخ سليمان النحوى المعانى والمنطق والبيان وغيرذلك وحضر العلامة اباالسعود الكواكبى فى تفسير البيضاوى مع جملة فضلاء ذلك العصر الى ان برع فى العلوم المذكورة وغيرها من العلوم الشرعية والعقلية وفرغ له شيخه الشيخ عبدالقادر المذكور عن وظيفة الحديث فى الجامع الاموى بحلب وجامع بشير باشا فقام بهما والشيخ يتناول معلوم الوظيفتين الى ان توفى الشيخ واستمر على الاقراء مدة مديدة ثم انه ترك جميع ذلك وانقطع عن الناس فى البيت واقبل على شانه وكانت له معرفة تامة ويد طولى فى الفنون الغريبة والاشتغال بها وتاليفه جليلة فيها لكنه لم يتظاهر بمعرفة شئ واحرق جميعها ولم يبق شيأ لاله ولالغيره واعرض عن ذلك كله وكان كلما حدث بشئ من ذلك يبكى ويستغفر واقبل على الاشتغال بعلم السادة الصوفية ومطالعة كتبهم ولم يكن قبل ذلك مشتغلا بالعلوم المذكورة بل كان مكبا على العلوم الرسمية ثم ان خاله المذكور قبيل وفاته ارسل له بالخلافة والاجازة ومن جملة ماكتب له هذا وقدحبب الى ان اجيز مولانا بما اجيزلنا به تطفلا منى على سبيل الهجوم وان كان غنيا عن ذلك بما حواه من دقائق العلوم فكما لانه العلية لاتحتاج الى نقصنا لكن هكذاجرت عادة هذه الطائفة فهى من بركات السلف عائدة على الخلف * كالبحر يمطره السحاب وماله * من عليه لانه من مائه * انتهى فاستمر المترجم على الانقطاع فى بيته وكان قدتعاطى الاسباب المعاشية نحو ثلاث

مرات فتعسرت عليه المعيشة فترك ذلك وجلس على الفتوح فكان يأتيه رزقه من حيث لا يحتسب فتارة يكون في سعة وتارة يكون في ضيق وكان يقبل ما يأتيه من النذر ولا يقبل ما يأتيه من الهدايا ولو كانت سنية وكانت الناس تقصده في حوائجهم فتقضى بتوجهاته ودعائه كما اشتهر ذلك عنه ورزق القبول التام عند الخاص والعام مع المهابة والتوقى والاحترام وكان حاله الستر والخفا والتمكن وله اصحاب مخصوصون يجتمعون به في اول النهار والليل وكان الغالب عليه التكلم في وحدة الافعال ظاهرا وقليلا ما كان يتكلم في وحدة الصفات والذات ظاهرا وكان معلنا بمحبة السادة الصوفية وكان يثنى كثيرا على الاستاذ العارف الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى وكذلك على كتب العارف الشعرانى رضى الله عنهم واخذ عنه اناس كثير من حلب وغيرها واعتقدوه وتلمذوا له ولم يدع من تآليفه غير رسالتين الاولى في المشط المصنوع من الباغه سماها الاسباغه للتسريح بالمشط المعروف بالباغه والثانية في الحديثين اللذين اخرجهما في مسند الفردوس ما روى عنه صلى الله عليه وسلم من قوله من قال انا مؤمن فهو كافر وقوله عليه الصلاة والسلام من قال انا مؤمن حقا فهو كافر او منافق وكانت وفاته بحلب في صبيحة يوم الاربعاء العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعين ومائة والف ودفن في بيته باشارة منه قبل وفاته بنحو سنة والآن يزار مرقده رحمه الله تعالى

﴿ عبد الحى البهنسى ﴾

(عبد الحى) بن ابراهيم بن عبد الحى المعروف بالبهنسى الحنفى الدمشقى الشاب الاديب الفاضل العروضى الماهر المتفوق كان رحمه الله من الافاضل الكمل فقيها نحويا وله خط حسن وتقوى وعفاف ولد بدمشق في سنة خمس وثلاثين ومائة والف ونشأ بها وتوفى والده المقدم ذكره وهو مراهق فقرا القرآن على المقرى الشيخ ابراهيم الحافظ الدمشقى وقرأ واشتغل في العلوم فقرأ العربية على الشيخ محمد التدمرى الطرابلسى والشيخ عبد الرحمن الصناديقى والشيخ محمد الجمسى المغربى نزيل دمشق وقرأ المغنى في النحو على الشيخ على الداغستانى نزيل دمشق وقرأ على الشيخ اسمعيل العجلونى الدمشقى واخذ الفقه عن الشيخ صالح الجينينى وقرا العروض والصرف على الشيخ محمود الكردى والفرائض والحساب على الشيخ مصطفى اللقيمى الدمياطى نزيل دمشق وقطن في مدرسة السيد فتح الله الفلاقنسى الدفترى التى انشاها في محلة القيمرية منعزلا عن الناس ومجانبا لهم ونظم الشعر

الحسن فمما وصلني منه ماكتبه الاديب محمد مكي الجوخي الدمشقي وهو قوله

يامن رقى فسما السما ❊ ومن البدور تعلما
وازداد عن شرف البدو ❊ رتلطفا وتكرما ❊ ندب اذا واجهته
اعمى لزال به العمى ❊ فتراه كالبحر المحيـ ❊ ـط اذا حلا يبرى الظما
يبدى الجواهر من سليمـ الفكر كى تنظما ❊ وغيرا قافية دون البحر فقال مكملا
لازالت الاعدا فدا ❊ لمن استنار به السنا ❊ هو سيد من لطفه
الباهى الزهى تكونا ❊ من عذب اوصاف له ❊ تزرى ببهجته الجنى
لما انثنى ما ابهج الا ـ عطاف منه والينا ❊ يا قلب ان يمسنه
عانى لزال به العنا ❊ وقصدت فيحا جوده ❊ متأ دبا نلت المنى
شهم كى اسمه ❊ القلب اسكنه انا ❊ فى حلبة لو بارزت ❊
فتناتكسرت القنا ❊ يحوى بجد كل قصد ـ رامه متمكنا
لازال ملحوظا ومحـ ❊ فوظا فتى متحصنا ❊ ماغرد القمرى على
(ايك يبشر بالهنا)

(فاجابه المذكور بقوله)

افريدة هاتيك ام ❊ اسلاك در نظما ❊ ام شمس صبح اشرقت
ام بدر افق قد سما ❊ ام عنبر الشحر الزكى ❊ ام نشر مسك قد نما
ام روض زهر يانع ❊ عن النسيم تبسما ❊ لابل نظام الشهم من
بالفضل صار مقدما ❊ ندب اذا يممته ❊ تلقاه بحرا مفعما
فهو الذى من فضله ❊ غرر المعانى استخدما ❊ مذاقبلت فى الطرس خل
نامن حلاها انجما ❊ ياحسن ابيات زهت ❊ بالحسن ما احلى وما
من عذب الفاظ بها ❊ تبرى من القلب الظما ❊ انى يضاهى حسنها
عقد لآل نظما ❊ فهاك منى مدحة ❊ فاقبل لها متكرما
واعذر اخاك فانه ❊ لولا ودادك احجما ❊ لازلت ترقى رتبة
من دونها بدر السما ❊ ماهبت ريح الصبا ❊ اوغيث مزن قد همى

(وكتب اليه الاديب مكى المذكور هذه الارجوزة ممتدحا بقوله)

حمدا لربى الواهب الفتاح ❊ الرازق المولى الندى المتاح
الباسط الارزاق ذى الآلاء ❊ فهو المجيب السامع النداء
ثم صلاة الله مع سلام ❊ على النبى المبدأ الختام
والآل والصحب الكرام النجبا ❊ مدى الدهور ثم ماهبت صبا

و بعد يا اخى منك قدانت * ارجوزة عن فضلكم قد اعربت
مشحونة من غرر المعانى * فائقة قلائد العقيان
كاللؤلؤ المنثور نظمها حلا * لابدع ان تكون للجيد حلى
نظم الامام الاريحى الاكيس * الفاضل المقدام نجل البهنسى
اعنى به المفضال عبدالحى * فيا له من فاضل زكى
من اشرقت انواره للادبا * فصار فى افق المعالى كوكبا
فهو البليغ البارع المليسان * وهو الذى فى عصره حسان
فهو الكريم ابن الكريم الامجد * الطاهر الاخلاق شهم اوحد
لقد غدا فى كل فن كاملا * وقدحوى الاداب والفضائلا
فالله ربى قدحباه فضلا * اذكان حقا للمعالى اهلا
ياسيدا من بالكمالات ارتدى * ياماجدا بالروح حقا يفتدى
انى وحق ودك القديم * محبتى من باطن سليم
ما شابها زور ولا بهتان * قلوبنا دليلها البرهان
اياك ان تغتر بالظواهر * وكن حليما من اولى البصائر
واحرص على الاخوان والخلان * يانا قدا لازلت فى امان
وقد فهمت الرمز بالكنايه * يا من غدا بين الورى كالآيه
لازلت فى اوج الكمال ترتقى * حتى يقال انت بدر الافق

فاجابه المترجم بهذه الارجوزة

الحمد لله العليم الباقى * مقدر الاعمار والارزاق
القادر المختار فى مراده * يفعل مايشاء فى عباده
وبعد انى اقول مجتدى * من طاب فى عنصره والمحتد
مذغبت ليلة عن التشريف * يا سيدا عن خلك الضعيف
اشتد هاجسى وزادوجدى * وكدت ان اذوب وسط جلدى
فلم اجد لى مخرجا ومخلصا * الامتداحى صادقا ومخلصا
جرثومة الجود ارومة الندى * روحى لوضاح جبينه فدا
من قد غدت نعمنا هباته * لابرحت تكسى الهناء ذاته
من نظمه الشهى الرقيق الباهر * اسلاك مرجان او الجواهر
ينضد الانفاظ والمعانى * كانها قلائد الحسان
يفوق قسا ببديع النظم * ولا يشوبه بقبح الخرم

ولايمل من حديث فيه ✲ اذ كل لطف استقر فيه
يامن هو المصباح والنبراس ✲ في الليلة الليلاء والايناس
ياصاحب اللب القوي الراجح ✲ اعف عن الخلل وكن مسامحي
عدمت رشدي وكذا حواسي ✲ والله من مرارة الافلاس
اذ لم يغادر درهما نفيسا ✲ مذ شام سيفه وصال عيسى
فلت لما اشتد بي عذابي ✲ الى كتابتي للاكتساب
لازلت في كلاءة الرحمن ✲ ولم تزل تسمو على الاقران
مابزغت نجومك السواطع ✲ وشنفت نكاتك المسامع
ودمت في ذكائك الصحيح ✲ بالرمز تستغني عن التصريح

(وكتب اليه) ايضا الاديب المذكور مكي نثرا وهو قوله
سلام يتعطر برياه الوجود ✲ وتزف مخدرات قبوله في مطارف السعود ✲ وتحايا طاب شميمها ففاقت على العبير نشرا ✲ وعبقت فوائح رباها فزكت طيبا ونشرا ✲ وثناء تحلت الجوزاء بفرائده ✲ وتوشحت خود الحسان بقلائده ✲ الى من سل مني سويداي ولبي ✲ وتملك بلطافته مهجتي وقلبي ✲ من نبغ بالفضل ففاق على اقرانه ✲ وداب في فن الادب فصار فريد زمانه ✲ المنوه باسمه الكريم * في صدر طرس هذا الرقيم * كيف وهو بحر بكل فضل محيط ✲ وحائز المجد الكامل بالجود البسيط ✲ طويل الباع مديد المناقب ✲ وجهه كالبدر في الضيا متقارب ✲ يشهد له فضله الكامل ✲ فهو وافر الحكمة حسن الشمائل ✲ وجوهر فكره المنسرح خفيف السباحة في بحر الآداب ✲ المقتضب من كل فن ما زكا جناه وطاب ✲ ليس له في العلم مضارع ولا في المديح مشارك ✲ ولم يزل ضده في رجز من سريع بأسه المتدارك ✲

رمل القلب بمدح ✲ فيك يا بحر المعاني
بنظام رائقات ✲ صاغها صب معاني

وكانت وفاة المترجم في ثامن وعشرين شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ عبد الحي الغزي ﴾

(عبد الحي) بن علي بن سعودي بن محمد نجم الدين المعروف بالغزي الشافعي الدمشقي ولد في السابع والعشرين من جمادى الثانية سنة ثمانين والف وتوفي والده وسنه اذذاك دون الخمس سنين واسند وصايته عليه الى ابن عمه عبد الرحمن الغزي ورباه واحسن تربيته وكفله اجل كفالة وقرأ القرآن على الشيخ علي المقري

الصالح الملقب بالخناق واخذ العلم عن كثير من الشيوخ منهم الشيخ اسمعيل الحائك المفتي والشيخ عثمان القطان والشيخ عثمان بن حموده والشيخ عبد الرحمن المجلد والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي واخذ الحديث عن الشيخ ابي المواهب الحنبلي والشيخ محمد الكاملي وروى الصحيحين مع بقية الكتب الستة غالبا عن عمه العلامة الشيخ عبد الكريم الغزي وعن الكاملي والنابلسي بسندهم المعلوم وحضر دروس النابلسي المذكور في الفتوحات وقرأ عليه باب الوصايا منه واخذ عنه طريق الصوفية واخذ طريق النقشبندية عن الجد ولي الله تعالى المحقق العارف الشيخ مراد البزبكي ٢ الدمشقي وحج غير مرة واجتمع بكثير من اهل العلم والصلاح في الحرمين واخذ عنهم منهم العالم الشيخ ابو طاهر الكوراني والقطب الرباني السيد جعفر العلوي نزيل مكة وكان لطيف الطبع حسن المعاشرة منظر حاوجيها ومحببا عند الناس ودرس بالتربة الكاملية باطن دمشق شمالي الجامع الاموي بحضرة جمع من الافاضل واعاد لعمه الشيخ عبد الكريم درس الشامية الكبرى وكانت وفاته في عصر يوم الخميس عند رفع المؤذنين اصواتهم على المنائر بالاذان قائلا الله الله ثاني ايام التشريق سنة سبع وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان عند اسلافه رحمه الله تعالى

٢ لعله الازبكي م ح

❊ عبد الحي الخال ❊

(عبد الحي) بن علي بن محمد بن محمود الشهير بالخال وبابن الطويل الطالوي الحنفي الدمشقي الاديب الشاعر البارع كان اعجوبة وقته له مهارة في نظم الشعر والمواليا والموشح والهزل وغالب هذه الفنون وغير ذلك وديوانه متداول بايدي الناس ولم يزل على حالته الى ان مات وجمع كتابا في الادب سماه مرور الصبا والشمول وسرور الصبا والشمول ورتبه على عشرة ابواب جمع به كل نادرة مستحسنة وحكاية لطيفة ومطارحة رشيقة واشعار رائقة رقيقة وقرظ عليه الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي بقوله

انقطة العلم نقطة الخال ❊ في الخدما يشينه الخالي
كنزها الجهل وهي واحدة ❊ ما مثلها في زماننا الخالي
كتابها الروض صاح بلبله ❊ فهاج بالشوق كل بلبال
تفوح غب الحيا ازاهره ❊ مااوب صبري على بل بالي
يجمع فضلا ورونقا وعلا ❊ كعذب ماء بطيب سلسال
لاتسأل المستفيد عنه به ❊ فانه المستهام سل سالي
وقائع العاشقين رائقة ❊ بحسن معنى والطف اقوال

رقة اشعار معشر سلفوا ۞ ضعيفها كالجفون اقوى لى
وزجات حكت بلاغتها ۞ للسحر حيكت بحسن منوال
يقول من شام برق طلعتها ۞ اما لهذا الجمال من والى
قلنا نعم انه مصنفها ۞ سما باكرامه واجلال
وفهمه اوضح الفهوم كما ۞ كماله فى الذكاء اجلى لى
عليه منى السلام مالمعت ۞ بقيعة الارض لمعة الآل
ومابارق الصلاة عبد غنى ۞ اتى لطه والصحب والآل

وترجم المترجم السيد محمد الامين المحبي فى ذيل نفحته وقال فى وصفه فارس مجال۞ ورب روية وارتجال۞تصرف اليه اعنة التاميل ۞ويميل به حب القلوب كيف يميل۞ لم تزل نفحاته تتعطر ورشحات اقلامه تتقطر * فيروح النفوس بكلماته ۞تروح الروض مجارى الانفاس بنسماته۞وهو يقتنص الشوارد حيث يطاردها۞ويستخرج الدرر الفرائد حين يواردها۞بطبع متدفق المذانب ۞وفكر يفل بحدسه المقانب۞ نبه فى عصره بشرب البراعه۞ وتنبل حتى احرز وصف الفروسية والبراعه۞ فذراعه حبل لكل مصيد۞ومهما احسن بفائدة فله اذن سميع وانتفات رصيد۞ ففض عن فم الامانى ختما۞ونال توجه القلوب اليه بارغبة حتما۞ فلا يشق غباره فى حومة معاديه۞ سوى قذى اساريرفى اعين اعاديه۞وله آثار يدل عليهما مع بيانه بنانه۞كما قيل يدل على الجواد عنانه۞ اتيتك منها بمارق لفظه ومعناه ۞ فلهذا تقترحه النفوس وتتمناه ۞ انتهى مقاله ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها

امن قطرات الطل جسمك ام اصفى ۞ فقد كادت الالحاظ ترشفه رشفا
هتكت الورى فاردد لثامك علما ۞ تبدى من الثغر الشنيب لنا يخفى
وكف سهام اللحظ عن قلبى الذى * اذيب هوى مذ شام اجفانك الوطفا
وعطفا على حالى وحقك اننى ۞ عرفت الهوى لما ثنيت لى العطفا
جعلنا فداك اللحاظ فكم بها ۞ راينا فتى لاقى الصبابة والحتفا
و ياذا الذى واخى الرقاد جفونه ۞ تهن فطرفى ذلك قد حارب الاغفا
الى كم اقاسى كلما شمت بارقا ۞ من الغور نيرانا من الوجد لا تطفى
شكوت فهل من رحمة لمتيم ۞ يعض من الشكوى انامله لهفا
زجرت المطايا حين مالت عن الحمى ۞ سحيرا ولم نشتم من طيبه عرفا
وقلت الى من فى مسيرك تقصدى ۞ فقالت رب المجد والمورد الاصفى
سليل الكرام الصيد حقا ومن له ۞ محامد لا تحصى وان سطرت صحفا

مليك اذاما الدهر اضعف برهة ✽ ووافى جاه الرحب لارتاح واستشفى

(وقوله)

أثرها قد اضربها المقام ✽ قلوص حشو اضلعها غرام
وسيرها بزجر فالتهادى ✽ قصور فيه لم يدرك مرام
وجب فيها السباسب واقتضها ✽ وجز فيها كما جاز اليمام
وجد السير فى طلب المعالى ✽ فاما ما طلبت او الحمام
وارغم انف من عذلوا ولاموا ✽ واوا قذى محاجرك الرغام
مفارقة الجسام الجفن نفع ✽ ولولاها المضاء الحسام
فلولا السعى مافخرت اناس ✽ ولولا الفخر لم يروى امام
فان ضاقت بك الدنيا وكلت ✽ قلوصك ثم انحلها الركام
فعرج نحو جلق ثم نادى ✽ عليكم سادة الدنيا السلام
خصوصا من اذا وفدت عليه ✽ وفود القاصدين فلا يضاموا
وقل نجل الفلاقنسى اعنى ✽ ترى شهما تكنفه احتشام
شريف سيد ابدا لديه ✽ صفوف المجد اجلالا قيام
يصلى نحوه الكرماء حتى ✽ ينالوا الجود فهو لهم امام
فكل منهم نجم مضئ ✽ وطلعة وجهه بدر تمام
وكلهم كشهر الصوم جودا ✽ وليلة قدره هذا الهمام
اذا مارحت انعت راحتيه ✽ فبحر تلك والاخرى غمام
وكل منهما للناس ركن ✽ وكم فى الركن للناس استلام

﴿ وله من اخرى ﴾

كالغصن مات فى غلائل ✽ ومضت ولم تشف الغلائل ✽ مالت كخوط اراكة لعبت بها ايدى الشمائل ✽ نزلت باكناف الحمى ✽ لتظلها تلك الخمائل فتعطر النادى ونا ✽ دى اهله اهلا منازل ✽ وزنت الى بطرفها فرايت شخص الموت جائل ✽ و تكلمت فتكلمت ✽ احشاى وازدادت بلابل فعلمت ان حديثها ✽ سحر يقصر عنه بابل ✽ ياخلة النفس التى مابينها والقلب حائل ✽ هل من مقام اشتكى ✽ لك بعض ماقال العواذل وابثكى بعض الذى ✽ فعلوا وماتلك الفعائل ✽ بلغوا مناهم عندما سارت بهودجك الرواحل ✽ ورايت صبرى والغرا ✽ م مسافرا عنى ونازل

ابن استقلت يا ترى * تلك المحاسن والشمائل * ومنها في (المديح)
بحر العلوم وماله * حد كالبحر ساحل * باهى بطلعته الشمو
س الطالعات ولا مماثل * وسل السها عن قدره * فمحله تلك المنازل
(ومنها) * عبد الغنى وان تأخر فهو قطب بالدلائل
فارسل سيدها ختا * م المرسلين وهم اوائل * حسبى بمدحك سيدى
فخرا على كل الاماثل * وعلى علاك رضا المهيمن — كلما غنت بلا بل

* وله من اخرى *

امقلدين الجيد فى اجياد * عطفوا جفنى بسلب رقادى * انى غدوت وفيكم لى غادة
قادت فوآدى للردى بقياد * تثنى الصبا اعطافها واظنه * ميل الصبا بفواده الميـاد
لم انس اخر ليلة قالت وقد * وافى الفراق لناوزم الحادى
و الركب هم على الرحيل ودمعى * جزعا لهزات الرحيل غوادى
وتفطرت احشاى من الم النوى * ونظمت در الدمع فى الاجياد
هاقد سعدت بوصل مثلى برهة * ان السعادة فى وصال سعاد
ولقد سالت من الحلى ونحن فى * حزن الوداع وفرحة الحساد
نجل العيون هددن حيلك والقوى * فاجبته والنار وسط فوآدى
نعم العيون وليس لى من ملجأ * الا ابن صديق النبى الهادى
صدر الموالى ركن فضلهم الذى * فيه سموا عزا على الاطواد
رب السجايا النيرات ومن اذا * تليت لنا اغنت عن الانشاد

* منها *

من رام يفخر عندكم قولواله * انت ابن من نحن بنو الامجاد
من جاء ثانى اثنين فيه فهل له * ند يماثله من الانداد
نحن بنوه الضاربون قبابنا * فوق السهى برفيع كل عماد
عمد عليها للفخار سرادق * آباؤنا نصبوه للاولاد
وان البجى فرع الى ابوابنا * نزل الصياصى فى ذرى الآساد

* وله ايضا *

زار هذا الحبيب فى ابانه * وأتى والدلال اكبر شانه
وسقانى من الرضاب شمولا * تركتنى من صده فى امانه
قده العادل الرشيق علينا * جار فى حكمه وفى سلطانه
خده كالشقيق والخال فيه * مثل قلب المحب فى نيرانه

شاقني للغرام فيه جمال ✽ شاقني العجب فيه مع خيلانه
بالهنا من شمائل كشمول ✽ سرقت عقل ذي الحجى من مكانه

﴿ وقد عارض بها ابيات البحتري ﴾

لج هذا الحبيب في هجرانه ✽ ومضى والسرور اكبر شانه
والذي صير الملاحة في خد ـ يه وقفا والسحر في اجفانه
واطعنا الوشاة فيه وقد اسر ـ ف في ظلمه وفي عدوانه
يا خليلي باكرا الراح صبحا ✽ واسقياني من صرف ما لم مزجانه
ودعا اللوم في التصابي فاني ✽ لا ارى في السلو ما تريانه

﴿ وللمترجم ﴾

بالله اقسم والفلق ✽ ان المنية في الحدق ✽ لا بالسوابغ يتقى
سهم اللحاظ ولا الدرق ✽ بل انما رسل المنا ✽ يا في الجفون لمن رمق
سود العيون ونجلها ✽ ارمين في قلبي الحرق ✽ حطمت جيوش الصبر حتى
✽ ما بقي فيها رمق ✽

﴿ وهي على منوال قصيدة ابن مطروح التي اولها قوله ﴾

﴿ بابي وبي طيف طرق ✽ عذب اللمى والمعتنق ﴾

﴿ وقصيدة احمد بن حميد الدين التي مطلعها قوله ﴾

اياك من سود الحدق ✽ ✽ فهي التي تكسو القلق
لا يخدعنك حسنها ✽ ✽ فالا من يتبعه الغرق

وللمترجم

اني لاصبر في الملمات ـ ـ الثقال ولا ابالي
وانازل البطل الكمي ✽ ✽ واصده عند النزال
واقارع الليث الغضنفر ✽ ✽ في ميادين المجال
لكن اذا مالوا الظبا ✽ ✽ بقدودهم تلك العوالي
ورايت ما بين الحوا ✽ ✽ جب والخدود من الفعال
حلت عقود عزائمي ✽ ✽ وعجزت عن رد السؤال

﴿ وقوله ايضا على هذا الاسلوب ﴾

اني لاقتحم الغيا ـ ض على الاسود بلا تحاشي ✽ واجول ما بين القنا
والليل مسود الحواشي ✽ واذا رايت اواحظ ال ✽ غزلان عن سحر نواشي
ارتاع من طير الفرا ✽ ش وانبري ملقى الفراش

﴿ وهما على اسلوب قول البرقعي ﴾

انى اخاف من العيو * ن النجل والحدق المراض * و ازور ليث الغاب بال
هندى فى وسط الغياض * و اذا رايت مور دال * وجنات جش بالعضاض
ايقنت ان منيتى * * بين التورد والبياض

﴿ وللمترجم على وزن قصيد الامين المحبى التى مطلعها ﴾

﴿ ياحبذا خضر الجنا * * ثل فى الرياض السندسية ﴾

﴿ وهى قوله ﴾

نفسى اراها مشتهيه * تقبيل وجنتك الطريه * فاسمح بها فى تلك او
من هذه الشفة الشهيه * انابين خدك ثم ثغرك — رحت نهب المشرفيه
وتقاسمت جسمى ظبا * تلك الظباء الجاسمية * من كل عضب قاطع
ضمن الجفون الكسرويه * مال على صيد المها * قلب ولالى فيه نيه
ويلاه من حدق الجآ * ذر انها رسل المنيه * واود هاترى فلا
يغدو سوى قلبى رميه * كلف بها ومحبتى * لابانتكلف بل سجيه
كم طالعت خيل المنو * ن من الجفون لها سريه * ياللعجائب اننى
اسطو على الاسد القويه * وتصيدنى الطرر التى * هى لامر اشرك ازريه

﴿ قوله ﴾

ترى من لصب لا تجف غروبه * على رشف معسول ترف غروبه
حليف غرام قد تناءت دياره * اليف سقام قد جفاه طبيبه
وقد لعبت فيه يد البين والنوى * وسدت عليه طرقه ودروبه
اذا ماغدت عنه من البين رعدة * اتت رعدة تضنى واخرى تريبه
خذى ياصباعنى رسالة مغرم * يحيى بها صنو الرشا وقريبه
وقولى سلام عن غريب تركته * وقد ازعج الاحياء منه نحيبه
فهل لبديد الشمل جمع وهل ترى * قتيل النوى والبعد يدنو حبيبه
فآه وآه كم تنادى بحرقة * فوآدى فلم يلق له من يجيبه

﴿ ومن تحائف غرره وزواهر فقره هذه المراسلة ﴾

مذ غرست اغصان الفات الحمد فى رياض الطروس * وافاض عليها تيار البلاغة
من قاموس الشكر مالم يحوه القاموس * وامطرتها سحائب الفصاحة ببدائع
درر ليست فى البحر العباب * واحاطت بها ابنية الاثنية من كل جانب وسرت
اليها صبا القبول من كل باب * وفاحت روائح نور تلك الطروس * وتمايلت
اغصان الفاتها كالعرائس فنادى لسان القلم لا عطر بعد عروس * فكانت

ثمراتهــا ادعية لايقوم بوصفها لسان * ولايحصرها طرس ولا بنان * ودون سنا انوارها اشراق النيرين * ومقامها سامى على الفرقدين * محفوفة بانواع التحيات والتكريم * ناشرة لما انطوى من الفضــل الحادث والقديم * واصــلة الى بحر العــلم الذى لايدرك غوره * وطود الفضل الســامى الذى لايقتضب طيره * ينبوع عين كل فضل وبيان * ونبعة المجد اليانعة الاغصان * وانسان كل عين وعين كل انســان * نور العين المشرقة من الافلاك العلويه * وضياء الشمس البازغة من سماء الارحام الهاشميه *

(وكتب له) الاديب اسعد العبادى مهنئاله بالعافية من مرض نزل به

سيدى الخال * وردة الكمال * الذى اورق به غصن آمالى * وانتظم به بديد احوالى * قد سرت لصحتك الخواطر * وقرت النواظر * وابتسم الزمان بعد القطوب * وارتاحت القلوب * فقد يصدأ الحسام * ويحجب البدر بالغمام * فالحمدلله الذى عمنــا بالمنن * واذهب عنا الحزن * لذهاب ماكنت تشــتكيه * وتحقق ماكنت من الصحة لك ارتجيه * والسلام على الدوام

ولا برحت المــدا فى ثوب عافيــة * مطرزا بطراز الامن والنعم
ما اشــتقت صبح محياك البهى وما * صحت لصحتك الدنيا من السقم

(فاجابه بقوله)

سيدى اسعد * لازلت بالفضل مقدما على كل فاضل واسعد * فقد وردت على الدرر المنثوره * واللآلى المنظومه * فقلت لماغدت لدى منشوره * ماطاب جنى الفرع الامن طيب الأروهه * اهذه عيــون الحدائق ام احداق العيــون * ام منشــق ثغر رائق من غير رقيب ولاعيون * فاغتنمت الفرصة اذلا عين * وقبلت وجنات تلك المعــانى التى هى انور من العين * وتنشــقت من عرائس قوافيهــا روائحك التى هى ناشئة عن طيب الغروس * وقلت لااثر بعد عين ولاعطر بعد عروس * فهذا هوالفتوح الذى يقصر عنه الفتح والفتح * وهذا هوازند الورى من غيرقدح ولاقدح * فلا فض هذا الثغر الرائق الشــنيب * ومستودع اللسان الرطيب * فاين منه لسان الدين الخطيب * والســلام ٤٥

ودمت فى الدهر محفوظا من الالم * فى ثوب عز وشاه الامن بالنعم
مادمت ذكرى وجارى ثم ماانشدت * امن تذكر جــيران بذى ســلم

(وكتب له) الامين المحبى قوله

سيدى الخال * حسن الله بحسن نظره الحال * لاتمتع باجتلائه بعدحين * واشتم

٤٥ لسان الدين الخطيب ترجمته فى نفح الطيب ج٣

من حواليه ورود اورياحين * قد تكلفت الفكرة هذه الابيات * التى خصصتها بالاثبات * وفى ظنى انها حسنة تروق وتشوق * وتغنى عاشقا مولعا عن النظر فى وجه معشوق * واتحقق منها فيض ورد على الخاطر * او خيال تصور من تذكر شخصك الحاضر * وهى

ما الخال الاحبة القلب * تدعو بوا عشنا الى الحب
او قطعة من مسك نافجة * فاحت روائحها على الصحب
او نقطة الالف التى حسبت * عشرا من الحسنات فى الحب
او انه انسان ناظرنا * فيه دقيقة حكمة الرب
واذا نظرت فكل ذى نظر * بالخال يجلو ظلمة الكرب

(وللمترجم)

اذا المرء لم يغضب اذا خاف خله * مواثيقه اللاتى بها اتصل الحبل
وعاد اليه بعد ما رام بعده * وقال مقالا فيه ليس له اصل
فذاك وايم الله لا شك انه * دنى بلا اصل وليس له عقل

(ومن مقطعاته قوله)

ان المنايا لتاتى وهى صاغرة * للحظك الفاتن الفتاك بالبطل
كى تستفيد فنون الموت قائلة * بين لنا كيف علم القتل بالمقل

(وقوله)

قد قلت لما صرت من شعره * والردف فى حال كحالى المريض
من منصفى انى رمانى الهوى * والعشق فى امر طويل عريض

(وقوله)

اقول له اعترانى منك سقم * واوجاع ودا آت عظام
فيعرض قائلا لاتشك منى * سقاما حبت لم تبل العظام

(وقوله)

وكنت اقول انى حين يبدو * بخدك عارض يسلو فؤادى
فلما ان بدا زادت شجونى * كأنى فى هواه على المبادى

(وقوله)

خلبت الدهرا شطره وانى * لمكروهاته ابدا اقاسى
وعاركت الزمان وعاركتنى * نوائبه الى ان شاب راسى
فلم ارلى على همى معينا * وافلاسى سوى كيسى وكاسى

(وله) في اهل قرية التواني من قرى دمشق وفيه التورية

نزلنا في التواني مع سراة ❊ رقوا طرق المعالي في امان
توانى اهلها عنا واغضوا ❊ فلا عاشت لحى اهل التواني

(وله معميا في اسد)

افدي الذي قال صفني قلت يا املي)(خذما اقول فان الوصف طوع يدي
كالغصن قدا و واو الصدغ راقية)(وريقك الخمر والدل الرخيم ندي

(ومثله في حيدر)

رويدك يارشيق القد يا من)(بمعسول القوام لنا يهدد
فقدك حط غصن البان حتى)(باعلاه الجمال غدا يعدد

(ومثله في علي)

بدات له مالي فقال وقد نضى)(من اللحظ سيفا مال فيه الى الفتك
هب الروح فاتركها فان جميع ما)(ملكت من النقد الحويل على ملكي

(وقال مدا عبار جلا يدعى بفشفش كان اكولا)

وما فشفش الا اكول وانه ❊ يفوق ابن حرب في الشراهة والمعدى
يطوف باكناف البيوت لعله ❊ يرى رجلا غرا يقول له عدى

(وقال فيه)

رايت الفتى الوزان يسعى لغدوة ❊ وقد سدت الدنيا من البرد والثلج
فقيل في ارض الحجاز وليمة ❊ يقول لنا حتما نويت على الحج

(ومن هجوه قوله)

ورب منافق باطنه قير ❊ وظاهره مضئ كالسراج
كأذنة فظاهرها قويم ❊ وباطنها ظلام في اعوجاج

(وفي المعنى للاستاذ عبد الغني النابلسي قدس سره)

ان المنافق ليس موثوقا به ❊ فيما يحاول في جميع مواطن
مثل المنارة مستقيم ظاهرا ❊ وله اعوجاج كامن في الباطن

(وكتب الى بعض اصحابه في زمن الورد)

هلموا الى داعي السرور ونبهوا ❊ الى البسط افكارا اضربها القبض
ووفوا حقوق الورد قبل ذهابه ❊ فهذا الشوب الروح ان صديت رحض
وهذا حلى النفس والانفس الذي ❊ على الفلك الدوار تزهو به الارض

(وله مضمنا المصراع الاخير)

قف في منازل سلمى ايها الباكى ❁ واحبس مطيك عند المرتع الزاكى
وصير الحجب سفنا والدموع لها ❁ بحرا ونادى بسم الله مجراك
وخل آرامها ترعى البشام بها ❁ وقل تهنى فعين الله ترعاك
واحكى الحمام نواحا والرسوم بلا ❁ فهم يقولون ان الفضل للحاكى
وان سرت عند شكوالث الصبا سحرا ❁ فنادها ياصبا من ابن مسراك
فان يكن فيك اوفى طى ذيلك لى ❁ رسائل منهم لاخاب مسعاك
وسل رسوم ديار الظاعنين وقل ❁ ايا منازل سلمى اين سلماك

(ومن هجوه)

بليت بصاحب وله شقيق ❁ شهاب الدين ذو شكل كريه
كلا الرجلين ضرا لى ولكن ❁ شهاب الدين اضرط من اخيه

وكان رجل دلال يقال له ابن البغل تعمم بعمامة كبيرة ولامه الناس على لبسها فلم ينته فعمل له هذه الابيات وارسلها اليه فلما وقف عليها نزع تلك العمامة وعاد الى عمامته الاصلية وفى الابيات ايداع المصراع الاخير وهو من جملة ابيات للوزير المهلبى

الى كم نحن فى عيش كريه ❁ من الدهر الذى لا نرتجيه
ولولا ان هذا الدهر اضحى ❁ يعاملنا بما لا نشتهيه
لماكان الغراب يقول شعرا ❁ ويجرى شعره من قعر فيه
ولا ابن الغراب الفيل يمسى ❁ من الكتاب يمشى مشى تيه
ولا ابن البغل نعرفه بعرف ❁ سلوه هل اتاه من ابيه
اذا نادى على شئ اتادى ❁ الاموت يباع فاشتريه

وللترجم فى الهجو والمجون شئ كثير وبالجملة فقد كان نابغة عصره وكانت وفاته فى ثالث يوم من ربيع الثانى سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ عبد الحليم امير زاده ﴾

(عبد الحليم) بن عبد الله بن حسن المعروف باميرزاده الحنفى القسطنطينى السيد الشريف الكاتب البارع المفنن احد النجباء الاذكياء الماهرين بالخطوط والكتابة والفنون ولد بقسطنطينيه وقرأ القرآن واخذ الخط وتعلمه وبرع بالاقلام السبعة واتقنها واشتهر فى دار السلطنة واخذ ذلك عن والده الآتى ذكره بعده عن الكاتب محمد ابن يوسف الملقب براسم وقرأ بعض العلوم واتقن الفارسية والعربية ومهر بالانشاء

والشعر وسلك طريق التدريس ولازم على عادتهم وصار شيخا في الخطوط والكتابة ومعلما لغلمان الدائرة السلطانية وعين بالأمر السلطاني مكان والده ثم اصابه بعد مدة داء الفالج فعطله عن الحركات كلها وكان لا ينطق الا بلفظ الجلالة لا غير ولما توفي كان مدرسا بمدرسة موصلة السليمانية وكانت وفاته في رجب سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن عند والده بالقرب من مرقد ابي ايوب خالد الانصاري رضي الله عنه واميرزاده معناه بالعربية ابن الشريف كما هو معلوم لمن يعرف اللغتين العربية والتركية

﴿ عبد الحليم الشويكي ﴾

(عبد الحليم) ابن عبد الله الشافعي النابلسي الشيخ العالم اللوذعي العلامة الفاضل الاديب الأريب كان احد الافاضل المشاهير رقيق الطبع بنظم الاشعار الرائقة غزير الفضل والذكاء فصيح العبارة نشأ في بلدته الشويكة وارتحل الى مصر وتوجه للجامع الأزهر وطلب العلم وقرأ واخذ عن تلك الاساتذة كالشيخ الحفني «٤» محمد واخيه الشيخ يوسف وانتفع بهما تم الانتفاع وقرأ على غيرهما من الشيوخ واتقن وحصل وفاق وحاز قصب السباق وجر ذيل الفضل والعرفان على اخوانه والاقران واجازه شيوخه كعادتهم ورجع الى وطنه ثم ارتحل للديار القدسية واخذ بها الطريق عن الاستاذ العارف الشيخ مصطفى الصديق الدمشقي ولازمه مدة وحصلت له بركته واستوطن نابلس وبها استقر ثم قصد عكة وحاكمها اذ ذاك الشيخ ظاهر العمر شيخ مشائخ بلاد صفد فاقام عنده بعكة واستقام ثمة وهو يراجع في المسائل المتعلقة بمذهب الشافعي وغيرها وحصل له هناك الشهرة وبالجملة فقد كان فريد عصره علما وادبا ولم ير في عصرنا من تلك النواحي اديب فاضل مثله وكان له ادب وشعر نضير عديم النظير وقدم دمشق الشام وامتدح رؤساءها وحصل له احترام واقبال من اهلها ومن تآليفه رسالة في علم الكلام ردبها على معاصره الشيخ ابي الحسن العاملي الرافضي في تأليف له اودعه بعض الدسائس الرافضية وله ايضا شرح على السنوسية قرظ له عليه علماء مصر لما وصلهم واشعاره كثيرة

(فمن ذلك قوله)

ربعا به لي ماحييت شجون ❊ سقاك من الوسمي الاجش هتون
وحييك من عهد تقادم عهده ❊ على ان قلبي في حماك رهين
وقفت به حيث الهوى دافع الكرى ❊ وحادي المطايا لا يكاد يبين
ابث به وجدا واشكو يد النوى ❊ وغرب دموعي المرسلات عيون

(٤) محمد بن سالم الحفني = ان محمد راغب باشا قال لبعض بني السقاف انما لقب جدكم بالسقاف لكونه كان سقفا على اليمن من البلاد وكذلك الشيخ الحفناوي سقف على مصر من نزول البلا م ح

(واذكر)

واذكر اياما تقضت وما انقضت ❊ لبانات صب فى الهوى وديون
زمانا به غصن الشبيبه ناعم ❊ به العيش غض والشباب يزين
يدير حبيا الراح فى كاس ثغره ❊ اغر باحياء النفوس ضمين
يميل به سكر الدلال ويثنى ❊ ولا عجب ان الغصون تلين
تبيت نشاوى الراح من غير مأثم ❊ وقد غض من طرف الزمان جفون
يقول اصيحابى الذين عهدتهم ❊ ولى منهم عهد الوفا ويمين
تولهت ماذا الوجد والدمع والاسى ❊ على طلل ان الجنون فنون
وليس بها الا اثا فى واشعث ❊ يناجيك مشجوج الجبين مهين
نعم وصدى يصدى الفؤاد مجاوبا ❊ يقول حنين اذ تقول حنين
فقلت وفى الاحشاء من لوعة الجوى ❊ ضرام وداء العاشقين كمين
لحا الله من ينهى المحبين فى الهوى ❊ اما علموا ان الكمين مكين
وان الذى يهوى صمام وعذلهم ❊ طنين وهل يجدى الاصم طنين
وان لى السلوان عنها ولى بها ❊ مواقف مع آرامها وشؤون
يعز علينا والحوادث جمة ❊ احبتنا ان العزيز يهون
وانا لنختار التأسى على الاسى ❊ على ان ما يقضى فسوف يكون
ومازال هذا الدهر يبدى عجابه ❊ ويصمى وان بت اليمين يمين
لئن لم يتب هذ الزمان وينتهى ❊ ويرجع قسرا او تقرعيون
ليزرى ويستعدى عليه بباذخ ❊ برفع ظلامات العتاب يدين
صعود الى العلياء لا متقاعسا ❊ بحزم وعزم والوقار قرين
«٣» سرى لتشبيه المعالى بفيلق ❊ يئط زئيرا والرماح عرين
فتى ليس فيه ما يشين كما له ❊ سوى البذل ان كان السخاء يشين
نعم وسراه بالمقانب فى دجى ❊ من النقع كيما للطغاة يهين
فلا زال مناح الامانى ومعقلا ❊ لصون المعالى والكريم يصون

❊ وله ايضا ❊

مالصبابتى فيك انتهاء ❊ كما السلوان ليس له ابتداء
اما ان الوفاء لذى شجون ❊ وفى بالعهود له وفاء
حليف جوى فلا ينسى فيسلو ❊ فكيف به وقد عز العزاء
اذا ما الليل جن عليه شبت ❊ لواعجه وزاد به العناء
يبيت مسهد الاجفان يدعو ❊ وهل يجدى الذى وله دعاء

«٣» سرى مثل فعيل سخى فى مروأة جمعه سراة بفتح الاول وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره الصحاح

وقد افلت امانيه السوامى * وحل قوى رواحله السراء
وهل صاد الغزالة اورآها * قليل الحظ ادركه الوفاء
واقصده عن الآمال حظ * واخلده ومسكنها السماء
فـالم يتخذ سببا اليها * ويسرى والظلام له رداء
ويرمى البيد والارجاء تغلى * مراجلها وللوجنا رغاء
عزيز ليس تنبه الليالى * وبحر لا تعكره الدلاء
واوعا بالمكارم اذ رآها * مخلدة له وله البقاء
محط الوافدين وغوث عان * وفى اعتابه نيط الرجاء
وينشد قول ذى مجد تليد * يؤوب وفى زلازله الشقاء
االذكر حاجتى ام قد كفانى * حياؤك ان شيمتك الحياء
وعلمك بالامور وانت فرع * لك الحسب المهذب والثناء
خليل لا يغيره صباح * عن الخلق الجميل ولامساء
فارضك كل مكرمة بنتها * بنو تيم وانت لها سماء
وهل تخفى السماء على بصير * وهل بالشمس طالعة خفاء
فذاك ولم اذا نحن امترينا * يكن فى الناس يدركك المراء

﴿ وقال ايضا ﴾

لاغروان آن من نفس تداعيها * اذا استكانت وداعى الشوق داعيها
بكل حوراء مصقول ترائبها * فرعاء عزت فلا ترعى مراعيها
تروى ذوائبها اخبار قرطقها * الى المخلخل ما تحوى غداليها
لمياء فى حريتها السليم شفا * براءة من اوجه الله بريها
ترنو بعينى مهاة بالرمى ذعرت * فخيلت كل من فى الدو يرميها
تخشى المرامى بعينيها وكم فطرت * مواثرا نفذت فيها مراميها
قالوا سعت تخلس الالباب قلت لهم * ذى ربة الخال محمود مساعيها
قالوا دهتك بسهم من لواحظها * فقلت يا حبذا منها دواهيها
ان الذى زانها بالحسن صورها * بحيث يحلو لدى الرائى مساويها
وهى التى صورت قلبى لها غرضا * وابتز نومى من عينى وداعيها
شغفت حقا بذى تيه ومن سلبت * منك ارقاد على هون دواعيها
فقلت خلوا سبيلى اننى رجل * مغرى بذات وشاح بل وداعيها
لله ما صنعت فينا لواحظها * ارقتنا وهى سكرى حبذا فيها

وجد بالمنطق العذب الذي بهرت * به العقول فحارت في معانيها
ما افتر مبسمها الا وخلت به * درا تخلله اللألاء من فيها
لم انس زور تهاداذ اقبلت ولوت * جيدا تليدا وانت في تلويها
فقلت نفديك نفس لاتحن الى * لقياك او يسترد الروح منشيها
مما تشكيك يابنت الكرام وما * يعنيك قالت امور بت اخفيها
فقلت هات فقالت ويح من سالت * والنفس منها تراءت في مراقيها
فقلت بالله لاتخفي على دنف * فامطرت لؤ لؤا اسحا اماقيها
وصعدت زفرات ثم مال بها * الى التأبي حياء كان يشبها
واحمر من وجنتيها الورد من خجل * فكادت النفس تقضي من تأبيها
واستعبرت ثم اومت بالبنان الى * نحو الحجاج باسرار تواريها
تشيرا نك فوق العين منزلة * وان حاجبها في ذاك واشيها
فهمت لما فهمت السر يا رشأ * فاق الورى في امور لست احصيها

﴿ وله ايضا من قصيدة ﴾

ماست فما قدر الغصون الميد * هيفاء ذات تحبب وتودد
حوراء بهراء المحاسن غادة * تفري الحصين بذابل ومهند
وبدت فلاح البدر تحت غمامة * او نور علم في جهالة ملحد
وحكت لنا بدر المقنع اذ بدت * فيها الضلالة والرشاد لمهتدي
وافت ولكن بعد طول تنصل * من وصل غانية وظبي اغيد
فاعادت الوجد القديم فبان لي * ما ليس اخفيه فبان تجلدي
اكرم بزائرة تجرر ذيلها * كبرا ولم يك زورها عن موعد
تختال في برد الشباب وتنثني * بمعاطف عقدت ولما تعقد
حيت فاحييت بالسلام واسفرت * عن ذي اناة بالمحاسن مرتدي
وتبسمت من ذي غروب واشنب * عذب مقبله منيع المورد
واستوضحت عن حالتي وتنكرت * لما رات عما تروم تبلدي
ما لي اراك وقد عرتك ملالة * اانفت من ذكر الحسان الخرد
وقنعت في ظل الخمول بخلب * ورضيت بالعيش المحض الانكد
فاجبتها كلا ولكني امرء * قد طال قبل الى الحسان ترددي
حتى علا نور الثغام تطرن لي * نظر السقيم الى وجوه العود
فطويت كشحي دونها وعلمت ما * لم تعلمي وشهدت مالم تشهدي

وغنيت عن حب الغواني والغنا * بمحامد الندب الهمام الأوحد
رب الفضائل والفواضل والعلا * والبأس والحسب الرفيع المحتد
واخي المعالي وابنها وسد ينها * ومنيعها وابن السري المفرد
والاروع الحامي الذمار وذي الندى * ضخم الدسيعة والحبا والسودد

(وقال من قصيدة)

ويك دع نصحي فلي عنك اشتغال * ايها اللاحي فان الحال حال
كان لي وجد فلما ان بدت * مرجفات القلب ذا الزلزال زال
ولكم لي خيل الطيف ومن * يك ذا شوق لدى الخلخال خال
كم شجى قد بات لا يدرى الكرى * وعليه وعدها المطال طال
يحتسي ثغر الماقى مترعا * يتراءى ريقها السلسال سال
لم ينل من بات يهذي بالمها * غير كد حيث عنه مال مال
رب من لم يثني عن غيه * في حماه طائر الآجال جال
طالما نضين عيني في السوى * راكبا خطبا من الاهوال هال
عاسفا سبل المهاوى في الهوى * مرتد ثوبا من السربال بال
زاعما دركه الاماني والمنى * فاذا الاحلام والا مال مال
من له الا فضال والآل الوفى * يا شقا من عنه بالآمال مال
من له الايدى النوادى والندى * من اذا قيس على المطوال طال
من نمته دوحة من هاشم * في رياض المجد بالاقبال قال

وله غير ذلك وبالجملة فقد كان من افراد عصره وكانت وفاته في عكة في سنة خمس وثمانين ومائة والف ودفن بها رحمه الله تعالى

﴿ عبد الخالق الزبادي ﴾

(عبد الخالق) بن احمد بن رمضان المعروف بالزبادي بكسر الزاي المشددة الشافعي الميداني الدمشقي الشيخ العالم الماهر الفاضل المحصل ولد بدمشق تقريبا في سنة تسع واربعين ومائة والف بمحلة الميدان وارتحل لمصر في سنة ست وستين ومائة لأجل طلب العلم والاشتغال به فقرأ على جماعة كالشيخ احمد الملوي والشيخ محمد الحفناوي «٥» واخيه الشيخ يوسف والشيخ عبدالله الشبراوي والشيخ عيسى البراوي والشيخ احمد الجوهري والشيخ علي الصعيدي والشيخ عمر الطحلاوي والشيخ محمد الفارسي والشيخ عطية الاجهوري وجل انتفاعه عليه والشيخ سليمان الزيات والشيخ خليل المالكي والشيخ حسن المدابغي والشيخ

«٥» محمد بن سالم الحفني * ان بعض الامراء بمصر حين قيل له الاستاذ الحفني من عجائب مصر قال بل قل من عجائب الدنيا وقد توفاه الله يوم السبت قبل الظهر سابع عشرين من ربيع الاول سنة ١١٨١ واتبع الاستاذ الملوى وكان بين وفاته وبين وفاة الملوى ثلاثة عشر يوما ثم ابتدأ نزول البلا على الديار المصرية حيث صلاح اولياء الامور تابع اصلاح العلماء والرحا لا تدور بدون قطبها
(الجبرتي م ح)

(حسن)

حسن المصيلحي واشتغل عليهم وحصل منهم معقولا ومنقولا واجازوه بالفقه والنحو والاصول والحديث وغير ذلك من العلوم وحصل فضلا لابأس به وقدم دمشق في سنة اثنين وسبعين ومائة والف واشتغل بالاقرا والتدريس فاقرأ في الجامع الاموي صيفا وشتاء ولزمه الطلبة وهو الآن مستقيم على ذلك غير انه يتعرض للوكالات والخصومات والدعاوى فبسبب ذلك يقع في المضرات ويصير هدفا لسهام اقوال الناس وهو مستقيم على ذلك بالباع والذراع وهو ممن كان والدي يودهم ويكرمهم وله الينا تودد وتردد وبالجملة فهو من الافاضل المتفوقين وكانت وفاته قبيل العصر من يوم الثلاثا لعشري ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائة والف ودفن من يومه بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن الموصلي ﴾

(عبد الرحمن) بن ابراهيم بن عبد الرحمن المعروف بالموصلي الشافعي الميدانى الدمشقي الصوفي الاستاذ الكامل المربي شيخ الطريقة الافضل احد مشاهير المشايخ المعتقدين وهو واسلافه مشايخ مشاهير لهم حفدة ومريدون واملاك وعقارات وقد اشتهروا ببني الموصلي وينتهي نسبهم الى الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ ابي بكر الشيباني رضي الله عنه وكان صاحب الترجمة شيخا اديبا فاضلا بارعا ناظما ولد في سنة احدى وثلاثين والف وطلب العلم ومهر وساد واقبل على مطالعة الدواوين الشعرية وله نظم حسن كثير وديوانه متداول وكان معتقدا عند خاصة الناس وعامتهم مبجلا معظما كريم الاخلاق كثير السخاء مصون اللسان وقد اشتهر بالادب وبهر وفاق على اهل عصره ووالده كان فقيها فرضيا حسن الخلق مبذول النعم وله ثروة وافرة وتوفي في المدينة المنورة في محرم سنة اربع وخمسين والف ودفن ببقيع الغرقد وولده المترجم ترجمه الاديب السيد الامين المحبي في نفحته وقال في وصفه هو في الميدان سابق طلق عنانه * وكأنما حشر الصواب بين بيانه وبنانه * من ملأ رتعوا بانضر خيله * وبذلوا ما شاء السماح من عارفة جميله * مكانه في السراة ذروة التمام * وايديه في الجود آثار الغمام * لا ينبئ الا عن ظل الكرامة الاندى * ولا يبت الاحبث المخلق والندى * وقد متعني الدهر برهة بحضرته * فتقلبت معه في بهجة العيش ونضرته * وسمعت لفظا غذاء الروح * وشاهدت خلقا فيض الملائكة والروح * الى تثبت يستخف الجبال الرواسي * وانعطاف يلين القلوب القواسي * وانا من ذلك العهد لا فترعن تذكره بخاطري * وامثل شخصه في ضميري حتى كانه حاضري * وله اشعار كلها نكت للمستملي * وملح للذيق المستحلي * وفيها نخب للفتاك * وسبح للنساك * يقول ما يشاء فتستحسنـ

وتريد الطير بحكيه فلا تحسنه * وقد اثبت منه ما يسترقص الجمادات طربا * ويترك في كل قلب مطربا * انتهى مقاله

﴿ ومن شعره قوله ﴾

عجزا رقاة عن الجى ورقائه * وكذا الاساة عن الاسى ودوائه
ثكلتهم الاعشاب ويح كبادهم * لم يعلموا ما حل في سودائه
حلوا المراكب والعزائم واتركوا * كل يروح من ملا ببلائه
ابني الصبابة والهوى من بعدنا * اني لكم هيهات من زرقائه
ليس الهوى بسفاهة من كالح * مدعو الغرام ومتندى عدوائه
ان الصبابة واللطافة والحيا * علم عليه يدل من اسمائه
فهي الامانة انبأت عن فضل من * فتق العبير وخصه بردائه

﴿ وقوله من ابيات ﴾

لئن كنت اسعى كل حين اليكم * وتوكسني الآمال عن حيكم غصبا
فلي اسوة بالنجم للشرق سيره * مدا الدهر والافلاك تهوى به الغربا

﴿ هذا من قول الارجاني ﴾

انحوكم ويردوجهي القهقرى * عنكم فسيري مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المقصد الاسنى لكم * والسير رأى العين نحو المغرب

﴿ وللمترجم ﴾

سلبوا الغصون معاطفا وقدودا * وتقاسموا وردالرياض خدودا
طعنوا القلوب بما تلاشى دونه * طعن الرماح وسددوا تسديدا
فتنوا الورى بلواحظ وتجاوزوا * بالفتك من نهب العقول حدودا
تركوا الحلى شهامة واستبدلوا * حلل المحاسن والبهاء برودا
فغدوا بها مستعبدين اولي النهى * مما يشيد لك طارفا وتليدا
نظموا الثنايا في المباسم لؤلؤا * تحت الزمرد والعقيق عقودا
(٣) تخذوا البنفسج في الشقيق عوارضا * والياسمين معاطفا وزنودا
بدلوا الخضور من الخنا صرر قة * واستبدلوا حقق اللجين نهودا
فهم الملوك الصائلون على الورى * وهم الظباء القائدون اسودا
نظروا الى الجوزاء دون محلهم * فغدوا على هام السماك قعودا
من كل من جعل الدجى فرعاله * والبدر وجها والصباح الجيدا
ريان من ماء النعيم اذا بدا * خرت له زهر النجوم سجودا

(٣) تخذوا مثل علوا مرح

(كالماء)

كالماء جسما غيران فؤاده * اضحى على اهل الهوى جلودا
تزداد من فرط الحياء خدوده * عند استماع تأوهى توريدا
لو ابصروا النصاح فائق حسنه * عذلوا العذول وجانبوا التفنيدا
او لو رآه راهب من بيعة * القى الصليب ولازم التوحيدا
كم ذا تذكرنى العقيق خدوده * والطرف حاجر والعذار زرودا
واذا بدا متلفتا من عجبه * بالجيد اذكرنى طلاء الغيدا
ما الظبي احسن لفتة من جيده * عند النفار وان اقام شهودا
يحمى اللمى والخد عقرب صدغه * عن وارد او من يروم ورودا
قد رق منه الخصر حتى خلته * عند اهتزاز قوامه مفقودا
ما خلقه الا النسيم اذا سرى * بين الرياض وان اطال صدودا

قال الامين المحبي قلت ولولا ان قصدى استجلاب الثناء لهذا الفاضل الاديب * لضننت بهذه الابيات خوفا من ان لا يراعى حقها عند اهل التأديب * ولوددت لو علقت فى جبهة الاسد الكاسر * او ضمت للنيرات فى الفلك العاشر * وقد عارض بها الابيات المشهورة المنسوبة الى محمد الشهير بعبد الله وهى قوله

غصبوا الصباح فقسموه خدودا * وتناهبوا قضب الاراك قدودا
وتظافروا يطفوا ثريا بدت لنا * ضوء النهار بليلها معقودا
صاغوا الثغور من الاقاح وبينها * ماء الحياة قد اغتدى مورودا
وراوا حصى الياقوت دون نحورهم * فتقلدوا شهب النجوم عقودا
واستودعوا حدق المها اجفانهم * فسموا بهن ضراغما واسودا
لم يكفهم حد الاسنة والقنا * حتى استعاروا اعينا ونهودا

روى مسندا الى ابى عمرو بن شامل المالقى قال لقيت يوما الشيخ الخطير ابا محمد ابن المالقى وكان رجلا صالحا مجاب الدعوة فقال لى انشدنى فانشدته الابيات المنسوبات الى محمد الشهير بعبد الله وهى هذه المذكورة قال فلما اتممتها صاح الشيخ واغمى عليه ونصبب عرقا ثم افاق بعد ساعة وقال يا بنى اعذرنى فشيئان يقهرانى ولا املك عندهما نفسى النظر الى الوجه الحسن والشعر المطبوع وبيت النهود مما يكثر السؤال عنه وقد رايت فى شعر ابن عمار الاندلسى ما هو مثله وهو قوله

كف هذا النهد عنى * فبقلبى منه جرح
وهو فى صدرك نهد * وهو فى صدرى رمح

وانا لم ادرك وجهه ثم رايت فى شعر ابن خلوف ما يبينه بعض البيان وهو قوله

وقدود كأنهن رماح * ود علتها اسنة من نهود

﴿ وللمترجم ﴾

هم يحسبون دموع العين مذ عطفوا * هي الدموع التي يوم النوى ترد
وانما هي نصل حل في كبدي * من نبل جفن ولم يشعر به احد
فانحل ماء وقد امسى بقطره * من اللهيب دموعا ذلك الكبد

(ومن غزلياته الرقيقة التي هي السحر في الحقيقة قوله)

اما وبياض الدر من ذلك الثغر * ومافيه من خمر وناهيك من خمر
امانا وما بالطرف من كل صارم * يجول باجفان ملئن من السحر
يصول به في الناس الطف شادن * بقلب على العشاق اقسى من الصخر
اسال عذارا فوق خد كأنه * سلاسل مسك في صحاف من التبر
والافعل دب فوق شقائق * مبلل اطراف الانامل بالحبر
بعيد مناط القرط اشهى لمسر * اذاماس تيها بالدلال من اليسر
واحلى من الماء الزلال على الظما * واوقع معنى في النفوس من النصر
يكاد من القمصان اولا وشاحه * اذا فكت الازرار من لطفه يجري
فكم ثم دون الجيد منه مآرب * من الخصر تدعو العاشقين الى النحر
ومذ خبروني ان كوكب خده * يقارنه المريخ ايقنت بالشر
ركبت هواه بكرة العمر راكبا * مطا يا شبابي وارتياحي مع الهجر
فاشفقت منه في الظهيرة راجلا * يريني نجوم الافق في ظلمة الفجر
متى قلت هذا الصدغ ابدى عقاربا * وان رمت اجني الورد احماه بالجمر
وان ملت نحو الثغر قالت عيونه * يزيدك هذا الخمر سكرا على سكر
قريب مرام النفس لطفا وانه * لأعلى منالا في الانام من البدر
ترقى به شعري فعز مناله * وامسى كعقد الدر يزهو على الصدر
لئن جادت الايام يوما بوصله * عينا فاني قد صفحت عن الدهر

﴿ قوله والافعل الى اخره من قول الوزير المغربي ﴾

اوجى اسوجنته العذار فما * ابقى على ورعي ولانسكي
وكأن نملا قد دبين بها * غمست اكارعهن في مسك

﴿ ثم رايت ماهو عين المأخذ في قول المعز البغدادي ﴾

كأن عذاريه اللذين تراسلا * هلالان من مسك وبينهما بدر
منمنمة فوق الخدود كأنما * مشى فوقها نمل بارجله حبر

(وقد)

﴿ وقد ضمن المترجم هذا المصراع بعينه في اياته المشهورة حيث قال ﴾

انبت عذارام شقائق روضة ❊ مشى فوقها نمل بارجله حبر
ام العنبر المفتوت من فوق وجنة ❊ اسالته نار الخد فانبهم الامر
فحيا عذارا اذهل الصب مذ بدا ❊ وان ضل فيه العقل واختلط الفكر
يتيه به لدن القوام مهفهف ❊ له في اختلاس العقل من حسنه غدر
هلال اذا ماقلت امسى جبينه ❊ صدقت ولكن دون طلعته البدر
تعلم منه الظبي لفتة جيده ❊ ومن طرفه الوسنان يستنبط السحر
متى صافحت سمعي مدامة لفظه ❊ ترى كل عضو في داخله السكر
يمازج الفاظ البلاغة صوته ❊ فيبدو لنا درا وفي ضمنه خمر
وتشكو ارتجاج القرط صفحة جيده ❊ كآبات يشكو من غدائره الخصر
يخبر عن كاس المنون بصده ❊ ويقتلني منه اذا هجر الهجر
به غزلي اضحى وفيه مدائحي ❊ ومني لمعنى حسنه النظم والنثر

﴿ وقوله سابقا يكاد من النعمة لولا وشاحه الى اخره من قول بعضهم ﴾

اخشى التماس يديه من ترف به ❊ واظنه لولا الغلائل سالا

﴿ ولخالد الكاتب ﴾

قد صاد قلبي وصار يملكه ❊ فكيف اسلو وكيف اتركه
وطيب جسم كالماء تحسبه ❊ يسلك في القلب منه مسلكه
يكاد يجرى من القميص من ـ النعمة لولا الوشاح يمسكه

وقوله فاشفقت منه الى اخره من قول بعضهم العرب تصف اليوم الشديد بظهور النجم فيه قال ابو صخر الهذلي «٣»

انى ارى والطرف في سبتي ❊ وضح النهار وعالي النجم

﴿ وقد تصرف فيه المتاخرون وتظرفوا كابن لؤلؤ في قوله ﴾

امولاى اشكو اليك الخمار ❊ وما فعلت بي كؤوس العقار
وجور السقاة التي لم تزل ❊ تريني الكواكب وسط النهار

﴿ ولمجير الدين بن تميم ﴾

بابي اهيف تبدى وحيا ❊ بابتسام عدمت منه اصطباري
فاراني بوجهه ومحيا ❊ ه نجوما طلعن وسط النهار

﴿ واقد ابدع واغرب الشهاب الخفاجي في قوله من قصيدة نبوية ﴾

٣ يقال في التهديد اريك النجوم في الظهر الاحمر م ح

اتى يوم بدر وهو بدر تحفه * نجوم سماء اطلعتها كتائبه
فذ برزوا فى النقع شاهدت العدا * بهم يوم بؤس لاتغيب كواكبه

﴿ ولصاحب الترجمة قصيدته المشهورة التى مطلعها ﴾

دعينى فلا والله مايكشف البلوى * سوى من لهذا الخلق من نطفة سوى
فلا تقرعى باباً سوى باب فضله * ولا تظهرى يوما الى غيره شكوى
ولا تجنحى للغير فى كشف حادث * فغير جناب الله لا يدفع الاسوا
ولا تهرعى الا اليه اذا جفا * سحاب فما فى غير الطافه رجوى
ولا تسأمى من مر عيش وسالى * الى من بعيد بعيد من فضله حلوا
اله تعالى لانقوم بحمده * ولا احد منا على شكره يقوى
يقلبنا فى الخلق سابق حكمه * علينا بما تأبى النفوس وما تهوى
تبارك منشى الخلق من صلب آدم * فضرو بافذ وفقر مهان وذو جدوى
فهذا ندا الايسار أرد عيشه * وهذا بنار الفقر احشاؤه تكوى
وهذا تراه فى المساجد راكعا * وهذا يعانى اللهو فى حانة القهوا
وهذا الدرس العلم اصبح طالبا * وهذا يروم اللهو فى الروض والزهوا
شؤن قضاها الله قدما على الورى * وآدم لم يخلق هناك ولا حوى
دعنى من التدبير فالامر كله * تدبر من قبل الوجود ولاغروا
اذا كان امر الله فى الخلق سابقا * فتدبيرنا فيه هو الخبط فى عشوآ

﴿ وهى طويلة وله من اخرى مطلعها ﴾

خضبوا الخدود ورصعوها الانجما * واستخدموا الركابهم بدر السما
شربوا الشموس فاظهرت بوجوههم * شفقا الم على الصباح مخيما
وتروا القسى حواجبا وتعمدوا * كسر الجفون وفوقوها اسهما
عقلوا الحجى بذوائب من عنبر * جذبوا القلوب واوردوها بعدما
بذلوا العوالى بالقدود واثخنوا * فيها جراحا ظافرين العلقما
نصروا البعاد على الوصال كانهم * نظروا الممات على الحياة مقدما
اتبعت طرفى ذا نواس منهم * طمع التدانى عامدا فتبسما
ملك تبدى راكبا فى موكب * رحل التصبر عن فؤادى عندما
نبت العذار بخده فكانه * مسك به امسى النضار موسما
لم كفه صل الذوائب مرسلا * حتى ادار على الشقيق الارقما

(ونطفات)

وتطفلت تحكيه لسان بدا * شمس النهار فصدها وجه الدمى
صدع الشروق لثامها فتقهقرت * نحو الغروب مخافة ان ترجما

﴿ منها ﴾

قد راح يلوى الجيد عنى معرضا * والجفن يهطل من نواه العندما
اوقفت ذلى والخضوع بموقف * ترك الاسود لحره تشكو الظما
وطفقت اجذب ذيل نسكى خاشعا * نحو العفاف صيانة فتبرما
اواه مما حل بى من شادن * احنى الضلوع ورض منى الاعظما
مولاى رفقا بالفؤاد فانه * لو كان رضوى فى يديك تهدما
لا تلوعنى بالصدود معاطفا * لطفا اجل من الحياة واعظما

﴿ وقوله ﴾

ومالى ارى الايام تنكر صحبتى * وترمقنى شزرا بطرف مريع
كانى واياها صحائف تضمنت * مديح ابى بكر بقلبها شيعى

﴿ وله ايضا ﴾

تأملت فى خد به تحت عذاره * صحائف بيضا ماسناها بغائب
وانى من هذا اولئك ناظر * بياض العطايا فى سواد المطالب

﴿ وللمترجم معارضا ابيات الشاب الظريف بقوله «٥» ﴾

«٥» الشاب الظريف ديوانه مطبوع خم

يا احكم الناس اسيافا واسبقهم * فى مهجة الصب فتكا دونه الاجل
وانور الوجه فى الديجور من قمر * تحت الاكاليل مسبول ومنسدل
ما السحر العب فى الالباب من حدق * دار الشمول بها من طرفك الكحل
كلا ولا البرق للابصار اخطف من * شقائق الخدان وانى بك الخجل
من نظم ثغرك وهو الدر مبتسم * خمر بريدك فيه الشهد والعسل
فى فترة الحسن من لحظيك قد فتكت * بواتر الطرف ام من قدك الاسل
ومذ تمادت بنا الآجال واختلفت * عقائد القوم من للحب قد جهلوا
جاءت تجدد احكاما لدولته * فى ملة العشق من اصداغك الرسل
لم يدر ما الصحو مذ بانت ركائبكم * صريع جفن لارباب الهوى ثمل
استودع الله قلبا سار مرتحلا * بالخرد الغيد ماذا السهل والجبل

﴿ وابيات الظريف هى هذه ﴾

يا اقتل الناس الحاظا واعذبهم * ريقا متى كان فيك الصاب والعسل
فى صحن خدك وهى الشمس مشرقة * ورد يزيدك فيه الراح والخجل

ايمان حبك في قلبي يجدده * من خدك الكتب اومن لحظك الرسل
ان كنت تنكراني عبد دولتكم * مرني بما شئت آتيه وامتثل
لواطلعت على قلبي وجدت به * من فعل عينيك جرحا ليس يندمل

﴿ وللمترجم ﴾

وردالعذار مياه حسن خدوده * وراى نعيما خالدا فاقاما
وتلا عليه خاله من جيده * انى اتخذتك للجمال اماما

﴿ وله في القبله نامه واجاد ﴾

عوضت عن قبلة اذراح يشبهها * خفوق قلب شجاني انت قبلته
لايستقر مدا الساعات منزعجا * ولا لغيرك لم يعهد تلفته
ومذحكاها ولم تحكيه ملتفتا * اليك وجهتها كيما تشابهه

وكان المترجم جالس في بعض الحوانيت في دمشق فمر احد الاعيان فقام المترجم تعظيما له كيما يسلم عليه فلم يلتفت نحوه ومر فاغتاظ من ذلك وانشد مرتجلا

وليس لغير الشيخ اذمر معجبا * وقوفي توقيرا لرفعة شانه
ولكنني اخشى يمزق شوكه * ثيابي ولم اشعر لسلب عنانه

﴿ وله قوله ﴾

اسامر عشقا من خلائقه القتل * وحيدا ولا وعد هناك ولا مطل
واصبح ظمآنا وقد عمر الظما * فؤادي ولا وبل يبل ولا طل
وكم اخصبت سحب الاماني مطامعي * مجازا ويوميها من الوابل المحل
ورب عذول فيه اشقى مسامعي * بعذل فيالله ماصنع العذل
اقول له والطرف يقذف مهجتي * دموعا لها من كل ناحية هطل
وبي من غرام لو تجسم بعضه * ومر باهل الارض لافتتن الكل
نرقى الى قلبي بكل دقيقه * جميع هوى العشاق وانقطع الحبل

وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة ومائة والف ودفن بتربة مسجد التاريخ في ميدان الحصار عن اولاد وهم الشيخ احمد الذي جلس بعده مكانه خليفة والشيخ حسن والشيخ ابراهيم رحمهم الله تعالى

﴿ عبد الرحمن بن عبد الرزاق ﴾

(عبدالرحمن) بن ابراهيم بن احمد الشهير بابن عبد الرزاق الحنفي الدمشقي الشيخ العالم الفاضل الفقيه الاديب خطيب جامع السنانية ولد في سنة خمس وسبعين والف ودأب في طلب العلم على مشايخ عديدة منهم الاستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي

(والشيخ)

والشيخ ابو المواهب الحنبلي والشيخ محمد الكاملي والشيخ عبدالله العجلوني نزيل دمشق وغيرهم حتى برع في جميع العلوم ودقق فيها وحررها لاسيما علم الفرائض والفقه والادب ونظم في الفرائض منظومة نحو اربعمائة بيت سماها قلائد المنظوم في منتقى فرائض العلوم وشرحها شرحا كشف عن وجوه معانيها لم ينسج على منواله سماه نثر اللآلي المفهوم شرح قلائد المنظوم وله شرح على الدر المختار شرح تنوير الابصار للعلامة الشيخ علاء الدين الحصكفي سماه مفاتح الاسرار ولوائح الافكار وصل الى آخر كتاب الصلاة ومن كتاب النكاح نبذة رائقة وتحريرات فائقة وله ديوان شعر وديوان خطب وغير ذلك من التعليقات وترجمه الامين المحبي في ذيل نفحته وذكر له شيئا من الشعر وقال في وصفه هو في النباهة متخلق * وبالآداب الغضة متعلق * لبس حبار الحمد مفوف * واقتضى عدة الفضل لا مطولة ولا مسوفة * يغازل الالطاف غزل ابن اذينه * ويكلف بها كلف جميل ببثينه * بشباب له مجنى رطب ومهتصر * وعوده الطري لماء الحياة معتصر * فعين الرجا شاخصة اليه * وسمع الانامل يطن بالثناء عليه * بطبع ينير فيجلو الظلام المعتكر * ويفيض فيخجل الوسمى المبتكر * وله شعر حقيق بالاعتبار * راجت بضاعته فنفق عند اهل الاختبار * ارق من نسمات الاسحار * وانضر من الروض المعطار * فما اهداه الي وارسلها بكرا تجلى لدي (قوله)

يا فريدا حوت بدائعه الغر — كما لا يرف لطفا وحلما
لم تدع للانام ابكار افكا * ر لمعنى نصوغه فيك نظما
لا برحت الزمان تطلع في افـ — ق المعالي فرائدا بك تسمى
فاعذر الفكر في القصور فاني * يدرك الفكر بعض معناك فهما

سيدي وسندي الذي قلد اجياد البلاغة بغرر فكره = وقسم السحر من بدائع نظمه ونثره = وادار على النهى سلافة الفاظه وحكم كلماته = وعطر الارجاء بطيب نفحته وصيغ عباراته = واودعها عرائس ابكار الذهن التي عند النفوس = يقول مقبل اردانها لاعطر بعد عروس = وكيف لا وقد صير بديع الزمان من رواة اقلامه = وصاحب قلائد العقيان من جملة خدامه = واوقف العيون والاسماع = بفنون طرزها بتوشيح البراع = ورصعها بجوهر ايجازه = فلولا الكتاب لتليت من سوره وعدت من اعجازه = فهو لعمري آية لم يسمع بمثلها الدهر = وحديقة كال اغصانها الزهر = فالله تعالى يحفظها على الدوام = ويحرسها من غير الاوهام = هذا والمتوقع من سحاب

نداه = وبحر افضاله الذى لايدرك مداه = ان يمن بكتاب القاموس المحيط = والقابوس الوسيط = فلازالت ايامكم الزاهره = واوقاتكم الزاكية العاطره = مواسم اعياد وافراح = تنشرح الصدور بها والارواح = والسلام على الدوام

ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها

بدرتم سما على املود * ام شموس علت قدود الخدود
ام مليح مقلد بالثريا * حسن مرآه فتنة المعمود
ريم انس دب الفتور بعينيه - فاغنى عن ابنة العنقود
وثنى عطفه الدلال فخلنا * غصنا زانه رطيب النهود
الف الصد والنفار فحسبي * بالامانى اجنى ثمار الصدود
ياخليلى فى الصبابة من لى * وفؤادى يسيل فوق خدودى
حدثانى عن الحمى فعهودى * فى هوى غيده الحسان عهودى

﴿ هو من قول ابن الفارض من قصيدة ﴾

فغرامى القديم فيكم غرامى * وودادى كما علمتم ودادى

﴿ عودا ﴾

زمن كنت اجتنى ثمر الغر - بلدى ظل عيشها الممدود
حيث فيها غصن الشبيبة غض * وربا هامر اتع للغيد
وبها كل مترف الجسم المى * زان خديه رونق التوريد
شق عن زيقه (٦) الهلال وامسى * فرعه فوق بنده المعقود
يفقد القلب كل من رام ان - يبصر هيمان ٨ خصره المفقود
آه مما لقيته ثم آه * * من دواعيه كاذبات الوعود
فلكم رحت من جفاه معنى * فاقد الصبر زائد التسهيد
ملك القلب حسنه مثل من قد * ملك الدهر بالندى والجود

﴿ منها ﴾

يودع الطرس من بدائعه الغر - كرقم العذار فوق الخدود
لو رآه النظام عاين ان - الجوهر الفرد ليس بالمفقود

﴿ وله من اخرى اولها ﴾

راق السمر وزورق عوده * والسعد فيه اخضر عوده
والدهر وفى بالذى * ترجو وقد صدقت وعوده
والوقت طاب وجاد بال * بدر الذى كالظبي جيده

(٦) زيق القميص ما احاط بالعنق معرب زه مح
٨) هميان بكسر الاول معرب هميان بفتح الهاء التكة والمنطقة وكيس النفقة يشد فى الوسط جمعه همايين مح

ترف يكاد يسيل من * * لطف الصبا لولا بروده
يبدي الصد ودوكلما * * ابداه يحاولي وروده
سلطان حسن ان بدا * * شخصت لطلعته جنوده
واذا المتيم شامه * * بخياله احمرت خدوده
فكري اطائر وصله * * نصبت حبائلها تصيده
فاصطادقلبي صدغه — الآسي وقيده زروده
قسما بطلعة وجهه * * و بخده الزاكي وقوده
وبطرفه الساجي الذي * * جارت على المضني حدوده
و بسقم خصرنا حل * * ارواحنا راحت تعوده
ما خان قلبي وده * * كلاولانسيت عهوده

﴿ وقوله ايضا ﴾

اسروا الخواطر بالنواظر * وتقلدوا البيض البواتر * وتناهبوا الالباب ما بين الحواجب والمحاجر * فهم الاولى قادوا الاسو * دالى الردى وهم الجا ذر هزوا القدودوا سبلوا * من فوقهاتلك الغدائر * لى منهم الرشأ الذى بالطرف امسى ريم حاجر * ريان من ماء الدلا — ل يميس فى حلل نواضر هاروتاحور طرفه — الفتان للالباب ساحر * خوط يريك اذا انثنى فى تيهه فعل السماهر * واذا استبان جبينه * ضاءت لطلعته الدياجر مالاح بارق ثغره * الاوشمت الجفن ماطر * اوخلت ورد خدوده الاوفاح الخال عاطر * ملك رعيته القلو — ب وكل باهي الحسن باهر حتى م يجفو بالصدو * داما لهذا الصد آخر * و الى م ارمى بالبعا * دوكم ترى فيه الخواطر *

﴿ وقوله من اخرى ﴾

اشمس الضحى لاحت ام الانجم الزهر * ام الصبح ام وجه المليح ام البدر
ام افتر ثغر السعد فى مربع المنى * فاشرقت الاكوان وابتهج الدهر
ام الروض اهداه الربيع قلائدا * جواهر ازهار تكللها القطر
وهيهات بل هذا فريد بشائمنا * اتاها فاحياها وعم بها البشر
وقلدها عقدي فخار وسؤدد * فذاسمطه علم وذاسلكه بر
فاصبحت الافواه تشدو بمدحه * فذانثره زهر وذا نظمه در
واطلع فى افق المعانى دقائقا * يحار لديها الفهم بل يقف الفكر
همام له فى كل علم فراسة * ومولى على ابوابه يسجد الفخر
حوى قصبات السبق فى حلبة العلا * ونال فخارا دون عليائه النسر

﴿ منها ﴾

وان صاغ من عذب الحديث بدائعا* لسن الغوانى الجيد فاتنثر الدر

هذا من قول المنازى ٥

تروع حصاه حالية العذارى * فتلمس جانب العقد النظيم

(ومثله قول المحكى فى وصف خط)

لو شام ذوا الخال نقط احرفه * لراح باليد لامس الخال

(ويضارعه قول محمد ابن الدرا من قصيدة له)

وحق هوى مصافحة المنايا * اخف على منه باليدين

اذا فكرت فيه لمست رأسى * كانى موقن بهجوم حينى

(واصل هذا قول ابى نواس ٨ فى الامين ابن الرشيد)

انى اصب ولا اقول بمن * اخاف من لا يخاف من احد

اذا تفكرت فى هواى له * المس راسى هل طار عن جسدى

قال المصنف رحمه الله تعالى فى نفحته وهذا النوع سماه المبرد فى الكامل والتبريزى فى شرح ديوان ابى تمام الايماء وهو اما ايماء فى تشبيهه كقوله* جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط *او الى غيره قال الشهاب فى كتاب الطراز ٩ وكنت قبل هذا اسميه طيف الخيال وهو ان ترسم فى لوح فكرك معنى صورته يد الخيال فتصبه فى قالب التحقيق وترمز اليه بجعل روادفه وآثاره محسوسة ادعاء كان ما يلقى الى المخيلة فى المنام يرى كذلك ولا يلزم من ابتنائه على الكناية والتشبيه ان يعد منهما الأمر يدريه من له خبرة بالبديع ثم رايت الخفاجى فى آخر الريحانة بسط القول فيه وقال هذا لم ارمن ذكره وهو مما استخرجته وسميته نطق الافعال انتهى ملخصا

(وللمترجم)

طلعت فاشرقت المنازل * حسناء ترفل فى غلائل

وسرى بوجنتها الحيا * فانهل ماء الحسن سائل

ورنت فغلت بجفنها * بيض الظبى بل سحر بابل

ورمت بأسهم طرفها * عمدا فلم تخط المقاتل

نصبت لحبات القلو * ب سوالفا هن الحبائل

وسبت بوسواس الحلى — ذوى العقول وبالخلاخل

ومشت تهادى بالدلا * ل وفرقها يبدى الدلائل

تخذت لصارم جفنها * من هدبها تلك الحمائل

(٥) انظر طراز المجالس مح

« ٨ » ابو نواس بضم النون هو حسن بن هانى مح

(٩) كتاب طراز المجالس مطبوع مح

(منها)

(منها)

فسألتها ماذا الذي ※ بدر الدياجر (٩) منه آفل
هل ذاك نور جمالك - الباهي ام ازهر الكوامل
بالله الا ما اجبت - فانني وافيت سائل
قالت وحقك ان هذا - الأمر لم يحتج دلائل
هذا ضياء اماجد ※ ملكوا الفضائل والفواضل
من اشرقت بهم البلا ※ د وشرفت بهم المنازل

(وله من اخرى)

يا رياضا حكى شذاها العود ※ كللتها من الزهور عقود
ورنت نحوها عيون مياه ※ نبهتها الشمول وهى رقود
حبذا والمليح طاف بكاس ※ من رحيق عصيره العنقود
ونسيم الصبا امال غصونا ※ حسدت عطفها الرطيب قدود
وزها الجلنار فى الروض لما ※ صفق النهر وانثنى الاملود

(وقوله من اخرى)

بسم الزهر وسط روض اريض ※ عن ثنايا كما اللآلئ بيض
وزها الياسمين فيه واضحى ※ كمليح يرنو بطرف غضيض
ولطيف النسيم هب فاهدى ※ من شذاه الشفا القلب المريض
وترى النهر فيه مد كجسر ※ من لجين صاف طويل عريض

(وله ايضا)

نبهت مقلة الرياض نسائم ※ واثارت عبير تلك الكمائم
وتثنت معاطف الدوح لما ※ قلدتها عقد الزهور الغمائم
وشدت فوقها سواجع ورق ※ فاهاجت بلحنها كل هائم
ونجوم الغصون تزهو اذا ما ※ حركت عقدها ايادى النعائم
فوقها العندليب قام خطيبا ※ يتهادى ما بين خضر العمائم
وثغور الاقاح قد بسمت مذ ※ ايقظ الطل جفنه وهو نائم
وبها الجلنار (١) قام يريتا ※ اكؤسا زانها عقود التمائم
وخرير المياه غنى فخلنا ※ حوله طائر المسرة حائم
ونجوم الغصون تزهو اذا ما ※ حركت عقدها ايادى النعائم
فسقى جلق الشآم سحاب ※ كلما ام نيرب السفح سائم

(٩) دياجر جمع ديجور م ح

(١) جلنار بضم الجيم واللام المفتوحة المشددة معرب كلنار بضم الكاف الفارسية واللام ساكنة نور الرمان م ح

ورعى عهدنا بتلك الروابي ❊ ماتغنت على الغصون حمائم

(وقد عارض بها قصيدة استاذه وشيخه العارف الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى وهى

ذيل قاسون بلته النسائم ❊ بندى الورد والبخور الكمائم
للاقاتنا ببستان انس ❊ فوق اعواده تغنت حمائم
وجرت حولنا جداول ماء ❊ فكأن ار بالهن غمائم
وثغور الزهور تضحك زهوا ❊ وقدود الغصون خضر العمائم
عطس الفجر فانتهز ياندیمی ❊ فرصة العيش فى الزمان الملائم
وتأمل زهر الرياض اذاما ❊ عقدت منه فى الغصون تمائم
وانشق الطيب من مداهن ورد ❊ نبهته يد الصبا وهو نائم
ومن الجلنار لاحت كؤوس ❊ من عقيق بها النسيم هائم
اوهو النار حل فوق بساط ❊ اخضر لايزال فى الجو عائم
جئتنا مع الصحاب رياض ❊ ثم بالنيربين ذات النعائم
فابتهجنا بيومنا وشهدنا ❊ موسم الانس وهو فى الروض قائم
وجلسنا من تحت ظل ظليل ❊ تتقى فى الهجير حر السمائم
حى ياصاحبى على طيب عيش ❊ طير حظى على تلافيه حائم
واستمع بلبل الربا فهو شاد ❊ وامتثل قولنا ودع كل لائم
ان هذا عيش ابن آدم اما ❊ ماسواه فذاك عيش البهائم

وقد عارضها الاديب الحسيب السيد يوسف الحسينى الدمشقى مفتى حلب متخلصا بها لمديح الاستاذ عبد الغنى النابلسى المذكور ومطلعها

يارياضا زهت بلطف النسائم ❊ وبها الورد شق جيب العمائم
وتغنت فيها البلابل لما ❊ ساجلتها فى الدوح ورق الحمائم

منها

فاعط للروض نظرة ثم نبه ❊ منك طرف السرور اذهو نائم
واجل كأسا من الحديث علينا ❊ يزدرى نظمه بعقد التمائم
وتمتع بما يفيدك شيخ ال ❊ وقت عبد الغنى حاوى المكارم

ومنها

كعبة للعلوم ليس له غير ـ صفات الكمال منه دعائم
كم جنينا الفاظه بمعان ❊ انجلت بالمقام عذب المباسم
وشفينا بها الفؤاد فكانت ❊ لجراح القلوب خير مراهم ٨

(٨) مراهم جمع مرهم وفى الفارسى مرم مخفف مرهم واعترض المجد على الجوهرى بادعائه على اصلية الميم ثم اثبته فى الرهم فهو معترض على نفسه اذ المرهم معرب كما قال الجوهرى امام اللغة الوشاح

(وللمترجم مضمنا)

فتكت فينا فزن بالفتك افتاكا * يامخجل البدر قلبي صار يهواكا
وتهت بالدل ياذا الريم من هيف * وفاق بدر السما نورا محياكا
وفقت غصن النقا بالعطف منك وقد * اضحت ملاح الورى جمعا رعاياكا
وذاب جسم المعنى فى هواك سدى * مذ فوقت اسهما للقلب عيناكا
لولاك ما عرفت نفسى الهوى ابدا * ولم تنل شربة فى الحب اولاكا
رميتنى بالضنا والاسر يا املى * وسرت عنى ولم تنظر لاسراكا ٣
وقد اتى العيد يدعو الناس تهنئة * وانه بيننا ايام نلقاكا
عودتنى باللقا والوصل تكرمة * وبعد ذا سيدى ابعدت مرماكا
فصرت اندب اياما لنا سلفت * كانا كتحال عيونى حسن مرآكا
انا عرفناك ايا ما ودا ومنا * شجو فيا ليت انا ما عرفناكا

(وقوله)

اخلصت فيه ولم اصبو لا شراك * ومسكة الصدغ صادتنى باشراك
ريم محجب عنى فى محاسنه * وصار يبصرنى من طاق شباك
شاكى السلاح اذا ما مال من ترف * يسبى العقول بروحى خصره الشاكى
الحاظه فوقت سهم المنون لنا * وطرفه الناعس الفتان فتاكى
يا احور الطرف ما قلب الشجى هدف * فاغمد جفونك واترك قول افاك
وامنن على الصب فى لقياك ان له * قلبا خفوقا وطرفا بالدما باكى
قد حكت فيك ثياب المدح فاصغ الى * قولى البديع وخلى نسج حياك
وجد بقربك ياسؤلى ويا املى * وهات حدث بثغر منك ضحاك

(ومن مقطعاته)

بخلت جفونى حين بان معذبى * فقلت فلم لا تسمحين بدره
فقالت فذى الآمال بالوصل مربى * فامسك دمعى ان يسح بقطره

(وقوله)

واغيد سالت ادمعى لصدوده * فر بجفنى للوصال فذا الرجا
فامسكه كى لا يذوب من البكا * ويغرق طيف قرلى منه فى الدجى

(وله) من الرباعيات قوله

قلبى اسروا وعقد صبرى حلوا * من قد هجروا وفى فوآدى حلوا
يا من سحروا عقولنا مذ ولوا * هلا نصروا وجدا علينا ولوا

«٣» اسرى بالفتح فسكون جمع الاسير واسارى ايضا كسكارى الصحاح والمصباح م ح

(ومثله قوله)

يا بدر الى م تطيل عمر الهجر * والجفن الى م يسح سح القطر
بالله عليك عد بوصل كرما * واطفى ظمأى برشف ذاك الثغر

(ومن معمياته) قوله في عبد السلام

مليح بريك الشهد مبسم ثغره * اذا افترعن برق الثنايا وو امضة
على خده خال من المسك ختمه * باخضر ذاك الصدغ حل وعارضه

(وقوله في عثمان)

رشأ تلاعب بالعقول ولم يزل * بطلا الدلال وباللاحة يسكر
لاغروان وافى الصيام وخده * كالجلنار يفوح منه العنبر

(وله في حجازي)

من بني الترك مترف الجسم المى * خده قدا بان آسا وورد
فتن العقل حين جاء بوجه * ذو حياء واودع القلب بعدا

(وفي عيسى وعلى)

قم يانديمي حث الكاس مصطبحا * واشرب فديتك بين الروض والزهر
لعل بعد احتساء الراح بالملى * يزول عنى ما القى من الكدر

(وفي جلنار وغمام)

افدى الذى صاد الفؤاد بحبة * سوداء لاحت فوق اخضر شاربه
بدر اثار صبابتي من بعدما * ارمى نبالا من قسي حواجبه

وللمترجم غير ذلك من الشعر وكانت وفاته في سنة ثمان وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن المقرى ﴾

(عبد الرحمن) بن ابراهيم الشريف المقرى الفاضل العالم الكامل الشافعي مولده ٤ براس الخليج بليدة بالقرب من دمياط وحفظ القرآن العظيم للعشرة من طريق الحرز والنشر والدرة على الشيخ احمد الشهير بابي قتب تلميذ البقرى المقرى المشهور وعلى الشيخ على الرميلي وقرأ الفقه والعربية على البدر حسن المدابغي وحضر الحديث سماعا على الشيخ عبد ربه الديوى قدم حلب في سنة خمسين ومائة والف وتوطنها بالمدرسة الحلوية ثم انتقل الى مدرسة الصاحب ابن السفاح ثم الى المسجد بسويقة حاتم وانتفع به الناس بالقرآت كثيرا وبالعلم ولم يزل مقيما بها حتى توفي في سنة اربع وسبعين ومائة والف

« ٤ » دمياط في الشرق ورأس الخليج في الغرب والعادليه امام رأس الخليج والنيل يفصلهما او بطيخ رأس الخليج مشهور بها وربما نيه م ح

ودفن خارج باب الفرج بالقرب من قبر الولى المشهور ابي عمير

﴿ عبد الرحمن المنيني ﴾

(عبد الرحمن) بن احمد بن على الحنفي المنيني الاصل الدمشقي المولد الفاضل الاديب الكامل النبيه الذكي الفطن كان حسن الاخلاق عشورا حلو المنادمة رقيق الطبع ولد بدمشق في سنة اثنين واربعين ومائة وألف ونشأ بها في كف والده وقرا على والده وانتفع به واجازه من مصر بالمكاتبة الشيخ محمد بن سالم الحفني (٣) المصري واخوه الشيخ يوسف والشيخ على الصعيدي المالكي والشيخ خليل المغربي المالكي المصري والشيخ السيد ابو السعود الحنفي وفاق ونبل وبرع بالادب ونظم الشعر وخالط الافاضل وكانت له المحاورة الشهية والقريحة الالمعية وكان محببا جميل الهيئة كانما جبلت طينته باللطف ومازجت اخلاقه مدام الملاحة والظرف (٥) ومما نقل عن حسن براعته انه كان مرة في بعض المجالس وكان المجلس اضطرب بالسرور ومذاكرة الآداب فافضى المجلس للانتقال الى مذاكرة الانفاس المعلومة عند الناس فانشد بعض الحاضرين مخاطباله قول القائل

نحن قوم نهوى الوجوه الحسانا ❊ وبها الله زادنا احسانا

فاجابه مستحضرا قول بعضهم

نزه فؤادك عنه — النجم اقرب منه

فعظم الاضطراب ❊ ودارت كووس الآداب ❊ واشتهر ذلك المجلس النفيس حيث وقع له استحضار هذا البيت في جواب البيت السابق وترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه ❊ والنجم اذا هوى ❊ انه مغناطيس الوجد والهوى ❊ صقلت مرآة وجهه الوسيم ❊ كاصقل صفحة النهر مرور النسيم ❊ يتمتع منه الناظر بروض حسن زاهر ❊ ويتشنف السامع بلؤلؤ رطب باهر ❊ معرفة تستجلب الخواطر ❊ وتروح القلوب بنفحاتها العواطر ❊ وناهيك من قرا كمل من اول طلوعه ❊ وعدا الظرف حشو اهابه وضلوعه ❊ ومع ما فيه من الطلاوه ❊ يعطيك من طرف اللسان حلاوه ❊ بنطق لم يخل من شائبة تعريض ❊ وكناية تودى الى طويل وعريض ❊ يتكلف لها ويتصنع ❊ ويتعذر من وقوعها ويتمنع ❊ وشبابه في ابانه ❊ وعذاره يحدث عن زرود وبانه ❊ وقد سلك في الشعر مسلكا سهلا ❊ وشرب من منهله علا ونهلا ❊ فاتى منه بما عليه يثنى ❊ وعلى مقاصده غر الخناصر تثنى ❊ وها كه من مصوغاته نبذا ❊ اذا انشدت نادت المسامع حبذا حبذا انتهى ما قاله

﴿ ومن شعره قوله ﴾

---

(٣) محمد سالم الحفني ابتدأ نزول البلاء على الديار المصرية بعد وفاته وظهر مصداق قول الراغب ان وجود الحفني امان على اهل مصر من نزول البلاء رحمهم الله م ح

(٥) الظرف بالفتح فالظرف بالضم غلط شفاء القال ومنه هو اظرف من فلان يعني اشد زندقة م ح

حين غابت ركائب الصحب عنا * وسقانا الزمان كأس الفراق
وغدونا حيرى نكابد وجدا * والتياعا لشدة الاشتياق
جمعتنا الاقدار فى هذه الدا * ر نحيى معاهد الارفاق
بين باك شجوا وشاك غراما * وغريق بدمعه المهراق
بنفوس كادت من الشوق تقضى * بجواها لولا ادكار التلاقى

﴿ وقوله ﴾

سقيا لظل السند يا نكم مضى * فى سوحه عيش شهى المورد
حيث الربيع كسا الرياض مطارفا * خضرا وتوج كل غصن املد
وسرى الصبا يجنى رضاب مباسم * الزهر الانيق بذلك الروض الندى
والطير بين مغرد ومردد * والماء بين مزرد ومجعد
والخيل تسبح فى العجاج كأنها * سفن جرين بمتن بحر مزبد
ترد الهياج نواضرا ويردها * نقع التطارد فى رداء اربد
حتى اذا ما ادلجت فى نقعها * هديت بصبح من طلاقة احمد

وحين طالب من شعره الشيخ سعيد السمان ارسل له حصة منه وكتب له معها بقوله مضمنا البيت الاخير

ومصتم رام من شعرى ليودعه * ديوان من مجدهم يسمو الى الحبك
فقلت انى وشعرى كلما ارتفعت * اشعار اهل الذكا ينحط للدرك
فقيل يكفيه فخرا ان يكون له * راو كنا درة الايام والفلك
اوفده منه على ندب يهذبه * فضلا ويثبت منه كل منسبك
فيغتدى الذهب الابريز مطرحا * فى ارضه اذ غدا تاجا على الملك

﴿ وارسل الى الاديب سعيد السمان ملغزا بقوله ﴾

يا اديبا افديك بين لنا ما * اسم شئ تصحيفه ٦ اسم مصر ٦ تصيفه مصغرا
واذا ما صحفت كلا من الشطـ * رين يغنيك عن رضاب وخمر
جبل نصف شطره وهو لفظ * بعد تصحيفه اتى فعل أمر
فاجبنى افديك من كل شين * بجواب نظم والا فنثر

﴿ فاجابه والغزله بقوله ﴾

يا وحيد الانام ذاتا ووصفا)(وفريدا فى كل نثر وشعر
ومجيدا فى كل معنى دقيق)(من بديع الكلام صائب فكر
قد اتانى من نفثك العذب نظم)(هو مغن عن رشف ثغر وخمر

ملغزا يا فدتك في اسم اذا ما)(طاف في الصحب فاح عاطر نشره
واذا ما اتاك يضحك زهوا)(نثر الدمع في الاكف كقطر
اعجمي لايحسن النطق لكن)(قهقهته تبدي نفائس در
وعجيب يقوى بدون لسان)(بين اهل النهى على كل نثر
ما رأينا منه سوى نغمات)(بعبير الرياض والزهر تزرى
دأبه في الانام وهو صديق)(صدع شمل الاحباب من دون غدر
وعلى كل راحة لاتراه)(غير في راحة اذا رام يسرى
لم يزل لاثما يدا غب اخرى)(بفم الاشتياق لثمة بشر
ذا جواب فيه المرام وضوحا)(بالذى رمته كطلعة فجر
وانا سائل ايا ابن مدادى)(فابن لى عما يجول بسرى
ما اسم شئ في الارض طورا تراه)(ولدى الجو تارة دون ذكر
شأوه في الانام ليس يجارى)(طائع ربه بنهى وأمر
وله رنة الحزين اذا ما)(فارق الالف بعد وصل مسر
فلذا قد غدا بغير جناح)(قلبه طائر لدى الافق فادر
بالعمرى وليس فيه قواه)(وهو يقوى بنا على كل ضر
واذا راحة الفتى صافحته)(راح امنا من كل سوء وذعر
مخطئ صائب امين خوون)(دابه ذاك عند عبد وحر
لاعدمناه من صديق عدو)(صادق كاذب بما شاء يجرى
ذو انحناء على عصاه ولكن)(فعله نافذ على كل صدر
فترى القيد شانه في البرايا)(في محل الاطلاق من غير غدر
دائما تعقد الخناصر في الخلق ـ عليه من كل ندب اغر
لابرحت المداصد بفك تهدى ❊ من معانى البيان نظما كثغر
ما اديب قد حاك من نسج فكر ❊ حللا من بديع لفظ كسحر

❊ وللمترجم قوله ❊

لاختلاس المحب من فرص الدهـ ❊ ـر لقاء الحبيب غب الفراق
آثر العاشق البقاء على الفو ❊ ت بدهر يجرى شئون المآقى

❊ وقوله ايضا ❊

واغيد زارنى والليل داع ❊ فزق نوره جيب الظلام
توارى البدر لما لاح شمسا ❊ حياء تحت استار الغمام

﴿ وله من قصيدة مطلعها ﴾

لطير الهنا في الروض صدح المغرد ❊ على فنن الاقبال في روضة الندى
تغنى فانسا في الغريض ومعبدا ❊ بمطرب ألحان وطيب تردد
وهب على زهرار بي نافح الصبا ❊ سحيرا فاغفى كل جفن مسهد
يمر على الاغصان وهي قوية ❊ وينساب عنها وهي ذات تأود
ويكسو متون الماء درعا مزردا ❊ لجينا بحلية الاصيل بعسجد

ومعنى المصراع الاول من آخر الابيات ماخوذ من قول الآخر

نسج الريح على الماء زرد ❊ يا له درعا منيعا اوجمد

اقول واصله ما نقله صاحب بدائع البدائه قال روى عبد الجبار بن حمديس الصقلي قال صنع عبد الجليل بن وهبون المرسى الشاعر نزهة بوادي اشبلية فاقمنا فيه يوما فلما دنت الشمس من الغروب هب نسيم ضعيف غضن ٥ وجه الماء فقلت للجماعة اجيزوا ❊ حاكت الريح من الماء زرد ❊ فاجازه كل منهم بما تيسر له فقال لي ابو تمام غالب ابن رباح الحجاج كيف قلت يا ابا محمد فاعدت القسم له فقال ❊ اى درع لقتال لو جمد ❊ انتهى ثم قال صاحب البدائع ما سبق وقد نقله ابن حمديس الى غير هذا الوصف فقال

نثر الجو على الترب برد ❊ اى در لنحور لو جمد

فتناقض المعنى بذكر البرد لو جمد اذ ليس البرد الا ما جمد البرد اللهم الا ان يريد بقوله لو جمد لو دام جوده فيصح ومثل هذا قول المعتمد بن عباد يصف فوارة

وربما سلت لنا من مائها ❊ سيفا وكان عن النواظر مغمدا
طبعت لجينا ثم زانت صفحة ❊ منه ولو جمدت لكان مهندا

(وقد اخذ المقرى هذا المعنى فقال يصف روضا)

ولو دام هذا النبت كان زبرجدا ❊ ولو جمدت انهاره كان بلورا

وهذا المعنى ماخوذ من قول التونسي الابادى من قصيدته الطائية المشهورة

اللؤلؤ قطر هذا الجو أم نقط ❊ ماكان احسنه لو كان يلتقط

(والمعنى كثير للقدماء قال ابن الرومي في قطعة في العنب الرازقي «٧»)

❊ او انه يبقى على الدهور ❊ قرط آذان الحسان الحور ❊ انتهى

(عودا الى القصيدة)

واصبح ثغر الدهر بالانس باسما ❊ عن المطلب الاسنى واعظم مقصد
والامة الغراء عادت مواسما ❊ بها تجلى خود السرور بمشهد

٥ متفضين

(٧) رازقي نوع من العنب ورازقي ضعيف فيقال اتاني رجل رازقي رازقي اى ضعيف بعنب ملاحي يرمق اوزومي كه شامده رازقي دير رمش وملاحي كفرابي

بمقدم نجل مهدت اقدومه ✽ معاهد مجد للسوى لم تمهد
اغر عليه النجابة كوكب ✽ يشف سناه عن معال وسؤدد
تضرع من دوح النبوة غصنه ✽ وماس بروض للوزارة اسعد

(ومنها)

فيا ابن الاولى قد شيدوا البأس والندى ✽ لهم رتب حفت بعز مؤيد
ومن ان دهى خطب واظلم حادث ✽ جلوه براى مستنير مسدد
كرام اذا ما ادلجوا فوجوههم ✽ مصابيح تغنى عن ذكاء وفرقد
ليهنك فى افلاك مجدك فرقد ✽ يلوح باقبال وسعد مؤكد
فقر به عينا ودم وابق سالما ✽ بعيش كنوارا لجيلة ارغد
تسوق لك الايام كل مسرة ✽ ومجدا اثيل غب انس مجدد
ولازال نجما فى المعالى مجد ✽ محو طالع من جنابك احمدى
مدى الدهر ماغنى بمدحك صادح ✽ وماشغفت منك المعالى بامجد
وماجاء فى تاريخه بد الهنا ✽ فشهر ربيع مولد لمحمد

(ولما) عاد من حجه احد صدور الدولة العثمانية المولى ابو بكر الرومى نزل فى العادلية عند والد المترجم فعمل له المترجم هذه التهنية مورخا عامها وذلك فى سنة اثنين وستين ومائة والف وهى قوله

هناء فطير السعد غرد بالبشر ✽ ونم على ارد انه ارج النشر
وصير ايام اللقاء مواسما ✽ بها تجتلى خود المسرة واليسر
واصبح روض الفصن يندى نضارة ✽ وكلله طل البشائر بالدر
وجرد كف البرق عضبا مهندا ✽ على السحب فانهلت بدمع كالقطر
واشرق افق الشام وافتر بالمنى ✽ بها مبسم الاقبال عن شنب الشكر
وطلت دواعى اليمن فيها هواتفا ✽ وغنى حمام الانس فى القضب النضر
لمقدم طود الفضل والعلم من له ✽ مآثر قد خطت على جبهة الدهر
جليل رقى العلياء بالفضل والندى ✽ وحاز مقاما دونه هامة النسر
جواد اذا ما اخلف السحب وعدها ✽ رايت له كفا بمعج الندى يجرى
همام لوان الليل لاذ بجاهه ✽ لما مزقت اثوابه راحة الفجر «٣»
هو الشهم ذو الافضال والعلم والتقى ✽ اخو الرتبة القعساء والهمة البكر
هو الماجد البحر بروالاوحد الذى ✽ خلائقه كالزهر اونفحة الزهر
اغر السجايا واسع الصدر رحبه ✽ فريد المعانى واضح المجد والفخر

(٣) كون باشنه
بر خلعت زيبا
ويردامادامانى
آلوده خون جكرايلر

حمر

اليه انتهت آمال كل مؤمل * فعادت باوفار الندى والثنا تسري
وباب معاليه اتحته بنو الرجا * فما منهما مما يروع من الدهر
فما هو الا النجم في كل مشكل * وما هو الا البدر في الهدى والقدر
له فكرة ما زال ينمو ذكاؤها * ورأى سديد كالمهندة البتر
اما ومحياك الوسيم الذى اتى * بحجب الدجى فيه غناء عن البدر
وفيض ايادكا البحار وهمة * علوت بها قدرا على الانجم الزهر
لانت بهذا الدهر فرد كانه * قد انفردت في فضلها ليلة القدر
فيا ايها المولى الهمام ومن له * محامد دانا ها يجل عن الحصر
تهنأ بحج بل نهنى نفوسنا * بمقدم خير رافع راية النصر
بلغت به ما كنت قبل مؤملا * ونلت به الحظ الجزيل من الاجر
وزرت مقاما حله اشرف الورى * ابو القاسم الهادي الشفيع لدى الحشر
وجئت دمشق الشام حتى تشرفت * بموطئك السامي وعزت مدى العمر
واصبح اهلوها تمد كفها * بحمد عطاء الجناب بلا نكر
فجوزيت عن مسعاك كل كرامة)(تسير بها الركبان في البر والبحر
فقد جاء تاريخ بيت منضد)(ينادي بالفاظ ملئن من السحر
بايمن عام عم بالعز والمنى)(وبالسعد والاقبال حج ابي بكر

وقد عرض المترجم هذه القصيدة على الفاضل الاديب السيد مصطفى العلواني الحموي نزيل دمشق فكتب له هذه الابيات وارسلها اليه وهي قوله

اشعرك يا مولى القريض ارق من)(صفاتك ام منه صفاتك الطف
ازل اشكالى بصبح فطانة)(غدوت بها بين الافاضل تعرف
ولا غرو ان تغدو وانت ابو النهى)(وانت ابن من منه الفضائل تعرف (٥)
وانك غصن مثمر ضمن روضة)(معطرة منها الكمالات تقطف
بقيت لمنثور الفضائل ناظما)(وفيها باوار الذكا تتصرف

(٥) هذا المصراع يذكر ليت عينيه سواء م ح

﴿ وللمترجم في عين الصاحب احد منتزهات دمشق ﴾

لما وقفنا للوداع عشية * ما بين مسلوب الفؤاد وسالب
وجرت من الشوق المبرح ادمعي * رق الحبيب لماء عين الصاحب

﴿ ولوالده ايضا في ذلك ﴾

لم انس موقفنا بعين الصاحب * مع صاحب حبي له كالواجب

انشدنه والشوق يبعث بالنهى)(روحي الفدا شوقالعين الصاحب

﴿ وللماهر اللغوى الشيخ مكي الجوخي فى ذلك ايضا ﴾

ياصاحبي جد المسير ومل بنا * نحوا رياض فذاك جل مآربى
مع صاحب يروى الفؤآد من الظما * لتقر عينى عند عين الصاحب

﴿ ومن ذلك قول الفاضل الاديب عبد السلام المغربى نزيل دمشق ﴾

حث المدامة واسقني ياصاحبي * كأ ساير وق بماء عين الصاحب
واخبب على خيل المسرة مسرعا * فلنحوها طير المسرة صاح بى «٩»

وكانت وفاة المترجم فى سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(٩) يقال اخبب الفرس اذا حمله على الخبب م ح

﴿ عبد الرحمن الصناديقى ﴾

(عبد الرحمن) بن احمد الصناديقى الشافعى الدمشقى الشيخ العالم الالمعى اللوذعى الفاضل المدقق كان علامة فهامة ذكيا اصوليا فقيها نحويا له مشاركة فى فنون كثيرة اخذ وقرا على علمآء دمشق ووالده واخوه يصنعان الصناديق فجد بنفسه وجاور بمصر مرتين واخذ عن علمائها كالامام السيد على الضرير وغيره وكان يقرئ فى الجامع الاموى عند باب الصنجق وكتب بخطه كتبا كثيرة وكلها مملوءة بالحواشي وتقريرات مشايخه على طريقة المصريين فى كتابة جمع ما يقرأون وله من التآليف شرح على البردة وشرح على الشمائل وله رسالة فى اعراب فضلا وتارة ونحوهما من بقية العشرة كلمات التى الف فيها ابن هشام رسالة فاختصرها المترجم وكان يحب العزلة ولا يخلو من سودآء فى طبعه وولى الخطابة فى مدرسة الوزير اسمعيل باشا العظم فى سوق الخياطين بالقرب من محكمة الباب وكذلك صار امينا الكتب الموضوعة هناك الموقوفة وسافر الى القسطنطينية فى الروم ومن ثمة رحل الى طرابلس الغرب وحاكمها اذذاك الشهير على باشا وفى آخر عمره حصل له دآء ضيق النفس وبالجملة ففضله اشهر من ان يذكر وكانت وفاته فى سنة اربع وستين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن القارى ﴾

(عبد الرحمن) بن احمد بن محمد بن على بن عمر المعروف كاسلافه بالقارى (٤) الحنفى الدمشقى احد الصدور من اعيان دمشق ورؤسائها كان شهما معتبرا ماجدا سخيا جوادا ممدوحا ذوهمة علية واقدام فى الامور مع جاه عظيم وثروة باذخة وعز وسعد مقبول الشفاعة محترما عند الصغار والكبار وكان يجل العلماء ويكرمهم وكان

(٤) على القارى فى الجزء الثالث من الخلاصة م ح

جسورا متكلما فصيح المقال آية باهرة في الامور الخارجية و بضاعته كانت من العلم مزجاة جدا ولد بدمشق في سنة اثنين وسبعين والف وبها نشأ في كنف والده وكان والده منفصلا عن قضاء آمد من مشاهير الامجاد الروساء وتوفي في سنة ثمانين والف وولده المترجم ظهر شانه وعلا قدره وتبسم ثغر اقباله وازاحت ديجور الادبار انوار سعده واجلاله حتى خطبته العلياء واشتهر بين ابناء الدنيا وحين قدم واليا الى دمشق واميرا على الحاج الوزير رجب باشا انتمى المترجم اليه واقبل المذكور بكليته عليه وصار له عنده المقام الاعلى والقدر الرفيع الاعلى فازداد تطاوله واقدمه وتضاعفت افعاله واحكامه ورفض بقية الاعيان والروساء وكان بينه و بين المولى محمد بن ابراهيم العمادي المفتي ماكان كما هو دأب الاقران في كل اوان وتعرض بسبب انتمائه للوزير المذكور للفتيا بدمشق وعزل العمادي ثم ان الوزير المذكور عزل العمادي ووجهها عن الافتاء للمترجم وكتب عروضا في حق العمادي للدولة العلية اخبارا ببعض افتراآت على العمادي وصيرورة الافتاء للقاري المترجم وان ينفى العمادي فحين وصلت العروض للدولة نفذتها للوزراء ارباب الحل والعقد ورجال الدولة وصدر أمر سلطاني بنفي العمادي وتوجيه الافتاء على القاري المترجم ولما جاء الرسول المعين من طرف الدولة في نفي العمادي وتوجيه الافتاء على القاري عقد الوزير ديوانا بجمع من الاعيان والعلماء والروساء وقرأ الامر السلطاني عليهم بالاشاعة فلما انتهت قرآءة الامر السلطاني امر الوزير بنفي العمادي واجلائه عن دمشق فقال له العمادي في المجلس اما تعفو عني فيجيء بعد ايام امر آخر سلطاني بعودي وكان للعمادي خبر بانه صدر امر سلطاني بعوده لدياره بعد الامر السابق فلم يسمع الوزير كلامه وقال لابد من نفيك واجلائك وكان الوزير شديد البأس وله نظر على القاري فلما خرجوا من باب السراي بالعمادي قامت اهل دمشق على خدام الوزير المذكور وضربوهم فوصل الخبر اليه فعند ذلك امر بابقائه بشرط ان يلزم داره ثم بعد ايام قلائل ورد امر سلطاني بالعفو عن العمادي واستقام المترجم في الفتوى ستة اشهر وبعدها عزل وعادت الى العمادي ولم تطل مدته ومات بعد ذلك وكان المترجم تولى نيابة محكمة الباب مرارا وتولى تولية وتدريس المدرسة الظاهرية حتى انه درس بها حين امر والي دمشق بان المدرسين في كل مكان يلازموا الدروس والاقراء وكان قبله امر بذلك والي دمشق نصوح باشا (٢) وبعده حسين باشا الخازوقجي كذلك فصار كل من عليه مدرسة يباشر الاقراء أو يجعل وكيلا واستقام ذلك قليلا ثم عاد كل لأصله وكان المترجم حين يقرئ يسرد العبارة فاذا صدر منه خلل في بعض المسائل (او غلط).

«٢» ان من تصدر في الدولة العثمانية باسم نصوح هو واحد فقط وكان من كوملجنه وسلفه مراد فرزله نصوح مقامه في سنة ١٠٢٣ الى محمد لانتلاء بافة الوزراء م ح

اوغاطلا يقدر احد على رده بل كلهم من افاضل اجلاء صامتون ناصتون بكونه كان يبرهم باكرامه و يحسن اليهم فلا يريدون تخجيله بل يصححون له درسه قبل ان يقرأه و بعده يمليه هو سردا وكان له عقارات واملاك ومتعلقات كثيرة ورحل للحج والى الروم وامتدح بالقصائد الفرائد فمن امتدحه الشيخ محمد الكنجي امتدحه بقصيدة مطلعها

خذ مااستطعت علا ومجدا * والبس من النعماء بردا
واستمطر الآلاء من * مولى وزد شكرا وحمدا
وكن المقدم بانقضا * ئل لا برحت تنال سعدا
انت الهمام المقتدى * وبك النهى تزداد رشدا
حامي حمى الشرع الشريف - ومن حوى الرأى الاسدا
لاغرو ان ترقى العلا * انت الكريم اباوجدا
من رام جاهك في البرية - فليمت كمدا وحقدا
لابا جتهاد تبلغ ال * آمال ان السعد وعدا
انت الذى نلت السيا * دة وادعا وسواك جدا
لم تالف ياذا الفضل الا - باذلا في الخير جهدا
واديك من جبر الخوا - طر مايعيد الحر عبدا
واذا الزمان اذا قنا * من ريبه ظلما وكدا
لم نلق غيرك في البرية - منهلا عذبا وورداا
ومن استجار ببابك * السامي فانت له تصدى
تلقاه بالصدر الرحيب - فلن يخيب ولن يردا
وبنى الكرام الى ذرا - كتسوقهم وفدا فوفدا
واذا وعدت بنائل * حاشاك ما اخلفت وعدا
واذا حبيت بمنصب * جعل العفاف عليك بردا
لم تولك الدنيا الدنية - عن رضى مولاك صدا
تاتى اليك ذليلة * فترى لديك غنى وزهدا
والناس تستسقي السحا * ب وجود كفك منه اندى
يتلون ذكراك الجميل - كما نهم يتلون وردا

(وكتب للمترجم احمد الكنجي والد المذكور لأمر اقتضى ذلك)

اخا الفضل لازالت مدى الدهر سرمدا * هدايك تعطى للانام وتنقل *

ولازال يامولاى قدرك ساميا ❊ على كل قدر فى البرية يجمل
تفضل بما اوعدت وارسله عاجلا ❊ فهما اتى منكم على الراس يحمل (ومن مداحه)

ومن مداحه عبد الحى ابن الطويل المعروف بالخال فمن مدائحه فيه قوله من قصيدة يهنيه فيها بالعافية من مرض اصابه وذلك فى رمضان سنة اثنتى عشرة ومائة والف مطلعها

روى جفنى عن الجفن الروى ❊ وعن قلبى عن الزند الورى
عن الكبد التى ملئت غراما ❊ ووجدا لايعبر بالروى
بان الله قد خلق المنايا ❊ من الطرف الكحيل البابلى
لقد نهبت ظبى الالحاظ جسمى ❊ من الظبى الغرير الجاسمى
هو القمر الذى قدراح يزهو ❊ بطلعته على البدر السنى
فياأملى من الدنيا وقصدى ❊ ويارشدى ويارشدى وغى
امط طرف اللثام فدتك روحى ❊ عن الثغر الشهى السكرى

(منها فى المدح)

وحيد الفضل يحلوما توارى ❊ وغيب عن مدى فهم الذكى
ويروى المجد عن سلف كريم ❊ كمايروى الحديث عن النبى
له الهمم التى لوصد طودا ❊ بها لا ندك بالعزم القوى
همام جهبذ شهم اذاما ❊ رأى ذل ذو القدر العلى
وان جئناه فى امر مهم ❊ تلقاه ببشرار يحى

(وامتدحه) الشيخ صادق الخراط فمن مدائحه فيه ماقاله مهنياله برتبة مدرسة الداخل المتعارفة بين الموالى الرومية

ياابن الاكارم والافاضل ❊ ياو احدا ملك الفضائل
يامفرد الا وصاف وال ❊ الطاف ياحسن الشمائل
يامن رقى رتب المعا ❊ لى الغرعن ارث الا وائل
آباؤه الا مجاد من ❊ ملكوا الفخار ولا مجادل
ورقوا على هام العلا ❊ واستو طنوا تلك المنازل
يهنيك قد وافت لك ـ العلياء ترفل فى غلائل
تسعى ولم تمدد لها ❊ كفاولم تنصب حبائل
لازلت ربع الفضل فيك ـ اخا العلا والمجد آهل
متسربلا حلل الكما ❊ ل وفى ثياب العز رافل
مافاح نشر ثناك فى ـ الدنيا وما هبت شمائل

(وبالجملة)

وبالجملة فقد كان المترجم القاري من صدور اعيان دمشق ورؤسائها وبلغ مرتبة من العليا سامية وقدرا من الجاه وافراعا ليا وكان خرج له في صدره دملة وعظمت حتى اخذت سائر صدره وعولجت كثيرا فلم تفد وانحلته ولم تطل مدته ومات وكانت وفاته في يوم السبت التاسع والعشرين من شعبان سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير وبعده تصدر في دارهم ولده المولى عمر القاري وبلغ شهرة وافيه ورقا الى مرا في ساميه ونفذت كلمته وعلت حرمته ورأس «٦» بدمشق واشتهر كذلك وبعده لم يخلفه احد مثله منهم وكانت وفاته في يوم الجمعة سابع رمضان سنة ثمان واربعين ومائة والف ودفن بباب الصغير ايضا رحمهم الله تعالى وسيأتي ذكر ابن عم المترجم محمد القاري في محله

«٦» رأس كفتح

﴿ عبد الرحمن التاجي ﴾

(عبد الرحمن) بن تاج الدين بن محمد بن ابي بكر بن موسى بن عبده الولي الكبير المدفون في جبل الاقرع من اعمال انطاكيه المترجم في در الحبب في اعيان من دخل حلب للعلامة شمس الدين محمد الحنبلي الحلبي وهذا المترجم هو الشيخ الخطيب المعروف بالتاجي الحنفي البعلي العلامة البارع الفاضل المحقق كان عالما فاضلا هماما بليغا اديبا في غاية من الجرأة ذا وقار واعتبار وعقل تام وله في الامور وابناء الزمان اختبار ولد في بعلبك في سنة ست واربعين بعد الالف وقرأ الكثير على الشيخ عبد الباقي وعلى السيد محمد البرزنجي وغيرهما واخذ عن الشيخ ابراهيم الكوراني المدني والشيخ محمد بن سليمان المغربي والشيخ حسن العجيمي المكي واقرأ الدروس الخاصة والعامة وطلب لخطابة دمشق لما انحلت عن العلامة الشيخ علاء الدين الحصكفي مفتي الحنفية وخطب بها مدة وكان حسن الصوت له المعرفة التامة في الحان الموسيقي وكان ذا ثروة ودنيا ولذلك انشد فيه الاديب الشيخ رجب الحريري ٩ حين وعده بارسال شيء من العسل ولم يوف الوعد قوله

«٩» رجب الحريري في الجزء الثاني من الخلاصة مح

يا شبه قارون في مال وفي سعة * ويا سمي الذي للمر تضى قتلا
اني عجبت لشيء كيف صاغ له * من ارقم ذات سم يطلب العسلا

ولما ان فهمها اليه اجابه باحسن جواب حيث قال له انت كالحدأة سلاحها لسانها ورجب المذكور كان اعجوبة دهره في الشعر له باع في اقسام الشعر خصوصا الهجاء وله فيه نوادر عجيبة وكان مكثارا بديهيا وترجمه الامين في تاريخه ونفحته وذكر انه كان حمصي الاصل دمشقي المولد وتوفي بحلب في سنة احدى وتسعين

والف وكان صاحب الترجمة له رتبة الصحن المتعارفة بين الموالى وله توجهات الى حلب وصحب الجد الكبير الاستاذ الشيخ السيد مراد واخذ عنه الطريقة النقشبندية وله محبة أكيدة مع الشيخ العارف الكبير الشيخ عبد الغنى النابلسى ويجرى بينهما مطارحات انيقة يجئ ذكر بعضها وكان له شعر فى غاية البلاغة ومقاطيع ذكرهم فى ديوانه المشهور وفى آخر عمره توجه لدار الخلافة فى الروم لاجل ما وقع لولده الآتى ذكره ان شاء الله تعالى واجتمع بشيخ الاسلام المولى فيض الله وامره بالتوجه معه الى ادرنة لقضاء مآربه فتوجه معه وانشده له قصيدة اخرها * فارحم مشيبى باهمام فانني * جاوزت للسبعين حدا مذعنا * فاناله منه ما تيسر ثم لما رجع منهما بعد ان تزوج بامرأة اخيه العالم البارع المتوفى بقسطنطينية واستقام فيها مقدار سنتين دخل بعلبك مريدا التوجه الى داره بدمشق فادركه الحمام وترجمه الامين المحبى فى نفحته وذكر له من شعره وقال فى وصفه * اديب سامى القدر * متوقد كالقمر ليلة البدر * حسن المحاضرة بالانشاء * وارف الظلال والافياء * يجرى على طرف لسانه * ما ينطق الدهر باستحسانه * وهو اخ لك فى الغرض * جوهر اخلاقه لا يشوبه عرض * وفيه لوذعية تحببه * و بشاشة تزلفه وتقربه * و بينى و بينه صحبة الحمتها الاداب وسدتها * ومودة ربطتها موافقة القلبين وشدتها * وهو اليوم طلق الشعر ثلاثا * ونقض غزله انكاثا * وتخلص اعلم بنفعه فى الحال والمآل * و يجدد له فى الله كل ما تعوده من امانى وآمال * وقد اثبت له من اوائل شعره كل بديع الوصف * زاد على الجوهر فى الشفافية والرصف * انتهى ماقاله (ومن شعره) ما كتبه للاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى بقوله

تذكرت ايام الصبابة والصبا * وعيشا مضى ماكان اهنى واطيبا
زمانا به كانت يد الدهر برهة * تقمصنى ثوب السعادة مذهبا
سقى الله ذاك الشعب غيث مدامعى * اذا الغيث يوما عن مغانيه قطبا
مغان بها كان أئتلاف مسرتى * واقبال عيشى بالامانى اخصبا
منازل فيها البدور مطالع * على ان فيها للسحائب مسحبا
الفت بها بين البشاشة والقرى * وان شئت قل بين المحبة والحبا
وكم سيق من نعمى الى ونعمة * وكم قيل لى اهلا وسهلا ومرحبا
ابيت اجر الذيل تيها ورفعة * ولا ارتضى غير السماكين مضربا
ويجمعنا بين العشائين جامع * نسائر فيه الصحب شرقا ومغربا
ونقصد روض الوريف الذى له * علا منزل زاد اعتلاء لتطربا

«٧» لكل جواد كبوه م ح

يطار حشاها كالجمان قصائدا ✲ جواد بها في حلبة السبق ما كبا «٧»
وتنبعث الافكار في كل شذرة ✲ تخال بجيد الدهر عقدا مذهبا
ويوما ترانا حول مرجة جلق ✲ نؤم رياض الزاهدين اولي النبا
مجالس انسي لست عنها براغب ✲ وكيف ارى عن جنة الخلد مرغبا
حوت كل فذ كل اللحاظ تمنع ✲ بصفحة خديه المحاسن كتبا
فا روضة غناء ذات جداول ✲ سعين بها كاصل يطلب مهربا
علاها التغريد البلابل في الحمى ✲ شوؤن تديد الهيمان شاء اوابى
وقد نسجت ايدي الربيع مطارفا ✲ مدبجة والافق اضحى مقطبا
وقام خطيب الطير فوق منابر ✲ يقول انهضوا فالراح قد راق مشربا
باحسن مرآى من شمائله وقد ✲ تثنى فأزرى بالرماح واعجبا
وشيخهم لم انسه ادروى لنا ✲ احاديث الاانها كلها هبا
وليلة سعد ما سعدت بمثلها ✲ مدى الدهر في تلك المعاهد والربا
اعانق للآمال قدا مهفهفا ✲ والثم ثغر اللاماني اشنبا
فذاك زمان كل عيش به رضي ✲ وكل نسيم هب من صبوتي صبا
وكنت ارى ان الزمان مساعدي ✲ فشمت به برق الاماني خلبا
فبينا تراني باسم الثغر ضاحكا ✲ اذابي اعض الراحتين تلهبا
متى تجمع الايام شملي بجلق ✲ والقى بها عبد الغني المهذبا
فتى فضله لو قابل الشمس راعها ✲ فتصفر اما خجلة اوتهيبا
سليل الاولى سادوا على «٧» ونباهة ✲ وعلما وحلما وافتخارا ومنصبا
اذا جال في بحث اتاك بمعجز ✲ وحل عويص المشكلات واطنبا
بفضل ابيه العالمون شواهد ✲ ولكن رأينا الابن قد فضل الابا

٧ على ابنهم الاول

هذا ماخوذ من قول بعضهم

وكم اب قد علا بابن ذرى شرف)(كما علت برسول الله عدنان

(عودا)

اخا الود مالي عن ودادك مذهب)(على ان قلبي لم يجد عنك مذهبا
وقد علم الرحمن من انا عبده)(بان ودادي عن ودادك ماصبا
وشخصك لاينفك يسري به لنا)(خيال اذا آب الظلام تأوبا
اقلني اقلني انني بقصيدتي)(شكوت لترثي لا شدوت لتطربا
ودم وابق في عز وامن ممتعا)(لدى غبطة ما اظهر الافق كوكبا

(ثم) ان الاستاذ كتب له الجواب من الوزن والقافية بقوله

فوآد لتلقاء الاحبة قد صبا)(يطارح بالاشواق من نحوهم صبا
وجفن لفرط النوح جفت دموعه)(وقلب على نار البعاد تقلبا
وصب محته البين حتى كانه)(وقد برحت ايدى السقام به هبا
سقى الله عهدا بالمسرة ماضيا)(وساعات انس رقت فيهن مشربا
زمان اجتماع الشمل حيث يد الهوى)(تنا ولنا كأس السرور محببا
ودوخ الامانى بالشبيبة مورق)(يرف ظلالا حيث عيشى اخصبا
اويقات كنا نمتطى الليل ادهما)(الى اللهو حتى نركب الصبح اشهبا
وداعى الاسى والهم عنا بمعزل)(نحاول عنه للمسرة مهربا
وقد رمقت عين الربيع ومعطف)(الحدائق يزهو كلما هبت الصبا
وللطير فى الافنان صدحة وامق)(تذكر من يهوى فزاد تلهبا
كأن امتداد النهر منساب ارقم)(تلقف من ظل الاراكة عقربا
كأن غصون البان خطية القنا)(يصول بها جيش النسيم على الربا
كان زهور الدوح فيح بعضها)(كواكب افق طالعات وغيبا
وقد بكر الساقى بكاس مدامة)(فحيا وداعى اللهو ينتظر النبا
وطاف بها شمسا لها الخد مشرق)(اذا كان قد امسى لها الفم مغربا

(وهذا) المعنى كثير ومنه قول المتنبى

ياصاحبى امزجا كاس المدام لنا)(كيما يضئ لنا من افقها الغسق
راح اذا ماندیمی هم یشربها)(اخشى عليه من اللألاء يحترق
لوراح يحلف ان الشمس ماغربت)(فى فيه كذبه فى وجهه الشفق

(ومنه) قول بعضهم

اصبحت شمسا وفوه مغربا)(وبدا الساقى المحيى مشرقا
فاذا ما غربت فى فمه)(تركت فى الخد منه شفقا

(عودا)

عقار تفوق الورد فى اللون والشذا)(كأن عليها فت كفك زرنبا
كيت بها جبت الهموم كانى)(تمطيتها قيد الاوابد سلهبا
ينا ولنيها تارة من بنانه)(وفى فمه طورا فارشب اطيبا
ثملت فلم ادربها ام لاننى)(اصخت لنظم اللوذعى تأدبا
همام له فى ذروة المجد رتبة)(ترى النجم منها لابن غربا آاقربا

وباع اذا مدت اقل بنانه)(تناول من افق السموات كوكبا
فصيح بليغ ساد اذ شاد للتقى)(منارا به تقضى الهداية مأربا
واصبح فى وجه الفضائل غرة)(جلت من دياجي المدلهمات غيهبا
اقول وقد اهدى الى رقائقا)(بها طار الاذكار شرقا فشبا
اروضة فضل جادها صيب الذكا)(فهش محياها نباتا واعشبا
ام الخود زارتنا على غير موعد)(تبيح لنا ذاك الجمال المحجبا
وقد سحبت ذيل الدلال ملاحة)(واعرب باهي الوجه منها فاغربا
ام الشمس من افق المعالى تلألأت)(ام البدر وافى بالسحاب منقبا
ام النسمة المعطار اهدت لنا شق)(روائح هاتيك الحدائق والربا
ام البارق النجدى هاج وبعضه)(غرامى فلولا مدمعى كان خلبا
لعمرك ما عقد الجمان تلدت)(به الغيد ماروض المسرة اخصبا
وما بهجة الحسن المصون بناظر — المشوق اسالت مدمع العين صيبا
وماقاصرات الطرف نيطت خدودها)(على مثل هالات البدور واهيبا
باعذب لفظا من قواف قد اقتفت)(لنا اثر الكندى وابن طباطبا
ورقت فراقت فى خروق مسامعي)(وغنى بها شادى السرور فأطربا
اتتنا بابكار المعانى رقيقة)(وقد لبست ثوب البلاغة مذهبا
فحرك منى لطفها كل ساكن)(واوقد من جمر القريحة ما خبا
اليك فخذ منى جواب ابن مسرع)(من الدهر لولا ان يعق لاطنبا
خوا طره شتى وعنك بباعه)(قصور وقد عزت امانيه مطلبا
باى لسان ام باى قريحة)(يجازيك شرقا فى القريض ومغربا
دع العتب واصفح عن زخارف فكرة)(اذا ما جواد النظم جال بها كبا
ودم فى سرور ماهفت نسمة الحمى)(وغنت على الاغصان ساجعة الربا

(وللمترجم) مؤرخا بناء قصر للامير عمر الحرفوشي سنة سبع وسبعين والف

اروواق مجد تحتـه لك مقعد ❊ ام صرح سعد بالنجوم ممرد
ام هذه نعم الامير ابا حها ❊ للواردين فطاب منها المورد
نعم من البارى نرى اظهارها ❊ مما يؤكد شكرها ويؤيد
عمر الامير الندب من غمر الورى ❊ احسانه الصافى فكل يحمد
ليث يريك البرق فى يوم الوغى ❊ عضب يجرده وطرف اجرد
من اسرة سادوا الورى بمكارم ❊ غر وآلاء لهم لا تجحد

اعنى الحرافشة الكرام ومن لهم * عز يدل له الاعز الأصيد
ياايها المولى الاميرومن على * آرائه عقد الخناصر تعقد
قد كان هذا القصر قفرا خاليا * وبه البناء حكاية تستبعد
فجعلت منظره بهيا رائقا * وتركت فيه العندليب يغرد
واذا تأملت البقاع وجدتها * تشقى كما تشقى الرجال وتسعد
فتهن قصرا شيدته همة * تعلو على هام السماك وتصعد ٧
ابديت فيه للعيون بدائعا * فى الحسن تصدر عن علاك وتورد
ولذاك ثغر السعد قال مؤرخا * قصر زهى للامير مشيد

«٧» قال الامير منجك فاذا تأملت الثرى الفيته = غررا للملوك تداس تحت الارجل

(وقال) فى وصف عطار

وعطار يفوح العطر منه * كمسك ضاع فى ثغر شنيب
كان الوجنة الحمراء منه * منقطة بحبات القلوب

﴿ وله فى صدر كتاب ﴾

ما انفك عن وده يوما كما علم — الرحمن من عبده ذاك الذى كتبا
ولم يحل عن غرام صح منه كما * لان يرى وجهك الميمون مرتقبا

﴿ وللمترجم ايضا ﴾

ومن عجب ان العيون فواتر * تقادلها شم الانوف وتخضع
واعجب من ذا اننى الليث يتقى * سطاه وانى بالغزال مروع
واعجب من هذين عذب رضابه * وبى ظمأ عن ورده كيف اصنع
واعجب من هذى العجائب كلها * بما عدنى والغير يدنى ويمنع

﴿ وقال من قصيدة اولها ﴾

بابى اهيف كظبى غرير * صال فينا بسيف لحظ شهير
قده غصن بانة يتثنى * فوق دعص من تحت بدر منير
الف الصد والنفار دلالا * ماعهدناه بالالوف النفور
اسرتنى الحاظه الجحل عمدا * بالشار المتيم المأسور
اى ذنب جنيت فى الحب حتى * صرت فى العاشقين دون نصير
عاذلى تركك الملامة احرى * لو تجربت كنت فيه عذيرى
او تراه وقد ادار عذارا * مثل وشى الطراز فوق الحرير
لعلمت الغرام ان كنت خلوا * وعذرت العميد عذر بصير

(ورشفت)

ورشفت الزلال من ريق فيه * رحت منه بسكرة المخمور
زار فى غفلة الرقيب فاحيى * ميت هجر بسعيه المشكور
اوضح الفرق واستكن بفرع * فارانا الصباح فى الديجور
بات سكرى منه بكاس حديث * طيب انفاسه لها كالعبير
ريقه العذب لى مدام ونقلى * لثم خدبو جهه المستنير
ثم وسدته اليمين وبتنا * فى نعيمى مسرة وحبور
ليلة بالعفاف سربلها الده * ر فكانت كغرة فى الدهور
بدر هارام ان ينم فارجه * ناه منا بنفثة المصدور
ونجوم السماء منظومة السم * ط كنظم الجمان فوق النحور
وسهيل يلوح طورا فطورا * يتحامى كخائف مذعور
والثريا قد آذنت بانقضاء * الليل تومى لنا بكف مشير

﴿ تشبيه الثريا كثير ومنه قول ابن سكرة الهاشمى ﴾

ترى الثريا والغرب يجذبها * والبدر يهوى والفجر ينفجر
كف عروس لاحت خواتمها * او عقد در فى الجو ينتثر

﴿ ومثله قول ابى القاسم على جلباب ﴾

وخلت الثريا كف عذرآء طفلة * مختمة بالدر منها الانامل
تخيلتها فى الافق طرة جعبة * مكوكبة لم تعتلقها حمائل

﴿ وقال ابن رشيق ﴾

والثريا قبالة البدر تحكى * * باسطا كفه لياخذ جاما

وكانت وفاة المترجم فى سنة ستة عشر ومائة والف فى بعلبك وسيأتى ذكر محمد شمس الدين و يحيى ولده رحمهم الله تعالى

﴿ عبد الرحمن بن جعفر ﴾

(عبد الرحمن) بن جعفر الشافعى الشهير بالكردى نزيل دمشق العلامة العالم العامل الفاضل المحقق المدقق التقى الصالح الدين الزاهد الفالح الورع ولد بقرية من نواحى ارض روم بعد المائة وقرأ القرآن فى قريته واشتغل بقراءة بعض المقدمات ثم رحل من قريته فاجتاز بحلب بعد الاربعين ومكث اياما وسار الى مصر واخذ عن علمائها منهم العلامة الكبير الشيخ احمد الملوى (٢) والشمس محمد السجينى وعليهما تخرج وبهما تكمل واخذ عن بقية علمائها سائر العلوم كالشيخ الحفنى

(٢) احمد الملوى ارتحل فى سنة ١١٨١ الجبرتى

والبراوى والصعيدى وغيرهم ودخلها مرة ثانية واستقام الى حدود ثلاث وخمسين
ورحل الى الحجاز مرة من مصر وثانية بعد ان استوطن دمشق فى سنة ثمان وستين
واخذ عن علماء الحرمين واجازه بالافتاء والتدريس واقرآء العلوم منهم العلامة
الشهير الامام الشيخ محمد حياه السندى ودخل دمشق فى سنة ست وخمسين وحضر
على المحدث الشيخ اسمعيل العجلونى والفقيه الشيخ على كزبر وكذلك العلامة
الفاضل الشيخ على الداغستانى نزيل دمشق واقرأ الكثير ولزمه الطلاب وافاد
واستفاد وله تعليقة على لسان القوم وبعض تعليقات بالفقه وقطن بدمشق بالمدرسة
السميساطية وكذلك فى المدرسة الفلاقنسة وكان فى ابتدآء امره لا يقبل
من احد شيأ وكان زاهدا اخبر بعض تلامذته انه عرض عليه شيأ كثيرا من المال فلم يقبل
وقال انظر من هو احوج منى وكان اذا سمع ذكر الله يغط (٧) ويرتعد
ثم يفيق ويقول جلت عظمة ربى وكان حافظا للالسن العربية والتركية والفارسية
والكردية وبالجملة فقد كان من العلماء الاعلام والمحققين العظام وكانت وفاته
فى سنة اثنين وسبعين ومائة والف فى دمشق ودفن بصالحيتها بسفح قاسيون وقد
زاحم السنين رحمه الله تعالى

(٧) مأخوذ من غط البعير هدر م ح

﴿ عبد الرحمن الكردى ﴾

(عبد الرحمن) بن حسن بن موسى الشافعى الكردى المولد الدمشقى المنشأ والوفاة
تقدم ذكر والده فى محله الشيخ الصوفى العارف الصالح التقى النقى الفاضل كان
من مشاهير المشايخ الصوفية بدمشق معتقدا عند الخاص والعام تحبه الناس وتكرمه
مع اخلاق حسنة واستقامة مستحسنة وصلاح حال ممدوح وطبع محمود ولما توفى والده
فى سنة ثمان واربعين ومائة والف وكان يقرئ فصوص الحكم للشيخ
محيى الدين ابن العربى قدس سره ففى يوم وفاته اجتمع التلامذة وجاؤا بالمترجم
واجلسوه مكان والده وكان لا يظن به ان يصير اهلا للاقرآء حتى ان احد التلامذة
ذهب لدرسه حتى ينظر كيف يقرر الدرس استهزآء بقدره لما كان عليه من عدم
المعرفة بذلك فرآه يقرر ويقرئ مثل والده وامسك فى ذلك كراسة والده
وابتدأ من المحل الذى وقف عليه والده وشرع فى التقرير المقبول فى ذلك
واستمر يقرئ ذلك وغيره كالفتوحات وغيرها الى ان مات مستقيما
على وتيرة واحدة مبجلا بين العال والدون محترما مكرما ومعتقدا خصوصا
عند النسآء فكان يردن عليه زمرا ويأخذن منه التمائم هن والرجال ايضا

(وكان)

وكان مستقيما في مكان والده وهو المسجد الذي تجاه داربني حمزة النقباء بدمشق في زقاق النحاسين بالقرب من باب الفراديس ثم في آخر امره بنى له زاوية كانت معدة في الاصل لطبخ القهوة يجتمع بها الاسافل والرعاع من الناس واهل الضلال والفجور والقمار وكانت لهم فاخرجها الله من الظلمات الى النور وجاءت من احسن الابنية وهي في محلة العمارة بدمشق لصيق باب الفراديس واستقام الشيخ المترجم بهامدة قليلة وبالجملة فقد كان من صلحاء الناس والمشايخ المعتقدين وكان مرض وطال مرضه مقدار ستة اشهر وتوفي وكانت وفاته في ليلة السبت ثاني يوم من صفر سنة خمس وتسعين ومائة والف ودفن بالزاوية المزبورة وقبره معروف رحمه الله تعالى ورثاه صاحبنا الكمال محمد بن محمد الشهير بابن الغزي بقصيدة بديعة مثبتة في ديوانه ومطلعها قوله

خطب الم وسوء الخطب قد دهما ❊ وانهد ركن ذرى العلياء وانهدما

﴿ عبد الرحمن الغزي ﴾

(عبد الرحمن) بن زين العابدين المعروف كاسلافه بالغزي الشافعي الدمشقي الشيخ الامام الفقيه الفرضي النحوي الاديب زين الدين ابو الفضل ولد يوم الخميس سابع رجب سنة خمسين والف ونشأ في كفالة والده فاقراه القرآن العظيم واحضره دروس عمه النجم واستجازله منه واشتغل بطلب العلم بعد وفاة والده فقرأ في مبادي العلوم على شيوخ عصره واشتغل بالفقه على الامام الحبر الشيخ محمد البطنيني وعلى الشيخ محمد العيثي وعلى الشيخ علي الكاملي ومن مقروآته شرح التحرير لشيخ الاسلام وشرح المنهج وشرح الزبد للرملي الكبير وشرح الغاية للشمر بيني «٩» وحضر دروس الشيخ عبد الباقي الحنبلي واخذ عنه الفرائض والمصطلح وقرأ الفرائض على الشيخين الفرضيين منصور الصالحي ورجب الميداني وبرع في هذه الفنون الثلاثة وفي استحضار مسائلها ومواضع النقول منها وكان له حافظة قوية وذهن ثاقب وفكر صحيح وحفظ مختصرات في عدة فنون وقرأ اطرافا من الكتب الستة على الشيخ محمد البطنيني المذكور واجازه بالافتاء والتدريس فافتى ودرس وقرأ المعاني والبيان على الشيخ محمد المحاسني الخطيب والنحو على العلامة المنلا محمود الكردي ولازم الشيخ عبد الباقي الحنبلي وحضر دروسه بالجامع الاموي بين العشائين وصحب الولي الكبير السيد محمد العباسي الخلوتي وبرع في الفقه والفرائض والحساب وكان يحفظ من الشعر المتعلق بالمواعظ والحكم والتربية شيأ كثيرا وكان دينا صالحا عابدا كثيرا القيام بالليل والتهجد مشتغلا بخويصة نفسه سليم الصدر لا يعرف

«٩» شربين من قرى الغربية على بحر دمياط بعد بطره وشارح قصيدة ابي شادوف من شربين فعليك مطالعته

المكر ولا الحسد يحسن الى من يسىء اليه حسن الهيئة بشوش الوجه كثير التواضع طارح الكلفة قوى الثقة بالله تعالى صادق اللهجة ميمون النقيبة مقبلا على مطالعة كتب العلم تاركا لما لا يعنيه هينا لينا فى دنياه شديدا فى امر دينه مؤثرا للعزلة والانجماع «٥» لا يجنح الى الرياسة ولا يمتد اليها منه الاطماع وعاش فى مدة عمره موسرا مرفها مسعود الحركات رغد العيش دائم السرور مع الديانة والصيانة والعفة وكثرة الصدقات وكان له شعر بليغ كان ينظمه فى اوقات فراغه ترويحا لخاطره فمنه قوله من قصيدة امتدح بها ابن خاله العلامة احمد الصديقى لما ولى قضاء مكة سنة خمس عشرة ومائة والف مطلعها

لمن دمن بالرقمتين فحاجر * محت رسمها ايدى الرياح الاعاصر
ازلت بها دمعى وصنت سريرتى * فابدت دموعى ما حوته سرائرى
فلا تحسبن ما تسكب العين ادمعا * ولكنها روحى جرت من محاجرى
ديار بها حزنى ووجدى ولوعتى * وشوقى واشجانى وقلبى وخاطرى

﴿ ومنها فى المديح ﴾

له فى ذرى العلياء ارفع رتبة * توارثها عن كابر بعد كابر

﴿ ومنها فى الختام ﴾

فلا زلت فى عز يدوم ورفعة * وتقليد انعام ونشر مآثر
مدى الدهر ما فاه البراع بمدحكم * وغرد قمرى بروض ازاهر

وله غير ذلك توفى ليلة الجمعة ثانى عشر رمضان سنة ثمان عشرة ومائة والف بعد ان اخذه الفواق نحو ساعتين من الليل وهو قاعد صحيح العقل يكثر من الشهادتين فتوفى قبل الفجر ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى «٤»

﴿ السيد عبد الرحمن الكيلانى ﴾

(السيد عبد الرحمن) بن عبد القادر بن ابراهيم بن شرف الدين بن احمد بن على الكيلانى الحنفى الحموى القادرى نزيل دمشق واحد صدورها الاعلام السيد الشريف العالم الفاضل المدقق المحقق الاديب الماهر النبيه المتفوق الناظم الناثر البارع ولد بحماه فى سنة ثلاثين ومائة والف وقدم دمشق مع والده كما اسلفنا ذلك فى ترجمته وقرأ على بعض الشيوخ كالشيخ احمد المنينى والشيخ محمد الكردى نزيل دمشق والشيخ صالح الجينينى والشيخ حسن المصرى نزيل دمشق والشيخ احمد البهنسى الدمشقى وحصل الفضل والادب وسافر الى قسطنطينية وعاد بنقابة دمشق وتولاها غير مرة مع رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالى ولما كان نقيبا قامت عليه

«٥» الانجماع يريد به الاجتماع م ح

«٤» ان سعيد باشا الذى توفى فى رجب سنة ١٢٧٩ هو ايضا اتم انفاسه المعدودة بعد ما اخذه الفواق فمحمد سعيد باشا هذا هو ابن محمد على باشا وتولى ابراهيم باشا اكبر اولاد محمد على باشا مصر ووالده حى وتوفى ابراهيم باشا فى ١٣ ٣

رعاع الاشراف وهجموا على دراهم الكائنة بالقرب من باب القلعة وارادوا ايقاع الضرر وتحريك الفتنة وكان ذلك باغراء بعض الاعيان ثم عزل في اثناء ذلك واستقام بداره منزويا وتراكمت عليه الامراض والعلل الى ان مات ولم تطل مدته وكان جسورا مقدما مهابا متكلما ندبا محتشما مع فضل تام وادب وافر واقرأ في داره بعض العلوم ودرس وبالجملة فهو افضل من والده واخوته وكان بينه و بين والدي محبة وتودد و بينهما المطارحات الادبية والنوادر العلية وامتدح الوالد ببعض القصائد وترجمه الاديب الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه * اديب مستوثق عرى النبوة = ومستنشق عرف الابوة = انتقى من جوهر الادب انتقاه = وارتقى منه ذرى عز مرتقاه = وغاص في بحر اقتنائه = وعرف وجه اعتنائه = فصقلت مرآة افكاره = كما صقل النسيم صفحة النهر في ابكاره = انتهى مقاله ومن شعره قوله من قصيدة امتدح بها جده الاستاذ سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله تعالى عنه

برق على الروم من افق العراق سرى * وهنا فلم تغتمض اجفاننا بكرى
دعا القلوب لنار الوجد فاستبقت * تسوق اشجانها تلقاءه زمرا
وواصل الومض من حر الجوى شهب * وبث في الافق من اناته شررا
وكاد يحرق احشائي بلا عجب * لولا سحائب دمع وبلها انهمرا
تهمي اشتياقا الى دار السلام ثرى * من اصبح الكون من انفاسه عطرا
قطب الجلالة محيي الدين من سطعت * انواره وجلت عزماته الغبرا
الباز الاشهب عبد القادر الاسد ـ الهصور من وجمت منه اسود شرى
الهاشمي المنتمي من عنصر الحسن ـ السبط الشريف الذي من ظهره ظهرا
سلالة السيد المحض ابن فاطمة * بنت الحسين الذي في كربلا صبرا
سليل ذي الغار خير الصحب فاطمة * من ام موسى ابيه الطيب السيرا
فرع الاطائب اصحاب الكساء ومن * للمستميح غياث بالهدى زخرا
خير النبيين وابناء وفاطمة * والمرتضى رابع الاصحاب والامرا
هذا هو المحتد الوضاح والنسب ـ الرفيع والعنصر السامي الذي بهرا
هذا الفخار الذي صلصاله مزجت * اجزاؤه بحياة الوحي واختمرا
جرثومة من وشيج المصطفى نشأت * واطلعت للهدى في افقها قمرا
بدر تبلج للارشاد شارقه * فلم يدع في سبيل الرشد معتكرا

(وقال) مشطر ابيات الطغرائي

٣ ذي الحجة سنه ١٢٦٤ ووالده في ١٣ رمضان سنة ١٢٦٥ واتبع عباس باشا ابراهيم باشا ع‍ه ١٩ ل سنه ١٢٧٠ واعقب سعيد باشا ابن اخيه عباس باشا في التاريخ المذكور فسعيد باشا خلفه اسماعيل باشا ابن اخيه ابراهيم باشا كما سلفه عباس باشا ابن اخيه احمد طوسون باشا فاسمعيل باشا خامسهم في الولاية على مصر لان اولهم محمد على باشا سافو الهلى مح

بالله ياريح ان مكنت ثانية ❊ وقد فضضت ختاما من شذا الزهر
من ان تهبي بكافور ممسكة ❊ من صدغه فاقبي فيه واستتري
وراقبي غفلة منه لتنتهزي ❊ من وصله نهزة عزت على البشر
واملي حبه ربا لتغتنمي ❊ لى فرصة فتعو دى منه بالظفر
وباكري عذب وردمن مقبله ❊ فيه الا قاحي وفيه ناصع الدرر
كي ايصح عليل فيك مر شفه ❊ مقابل الطيب بين الطعم والخصر
ولاتمسي عذاريه فتفتضحي ❊ فيما تنم عليك وجنة القمر
واخشين بالاس ماتوشي غدائره ❊ بنفحة المسك بين الورد والصدر
وان قدرت على تشويش طرته ❊ فسرحي جعدها من نفحة السكر
وان ذكرت غراماهاج كامنه ❊ فشو شيها ولا تبقي ولاتذري
ثم اسلكي بين برديه على عجل ❊ كما سرى في فوآدي رقة الحور
واستمنحي المسك من ذاك الغدير لنا ❊ واستبضعي الطيب واثنيني على قدر
ونبهيني قبيل الصبح وانتفضي ❊ على مغاني نفح العنبر العطر
وانعشيني وخصيني باعطرما ❊ على والليل في وشك من السحر
لعل نفحة طيب منك ثانية ❊ يكسو بها فوآدي اشرف الخبر
والنفس تختال في جلباب نشأتها ❊ تقضي ابانة قلب عامر الوطر

(وقال ايضا مشطرا)

واغيد ينميه الى العرب لفظه ❊ والروم وجه البدر لاح على الكرد
رنا فرمى قلبي كليما وكيف لا ❊ وناظره الفتاك يعزى الى الهندي
تجرعت كأس الصبر من رقبائه ❊ تجرع ظامي النفس صد عن الورد
وحملت مارضوى يدك ببعضه ❊ لساعة وصل منه احلى من الشهد
وهاونت اعماما له وخؤولة ❊ خداعا لصيد الظبي في اجمة الاسد
فقالوا لنا لمي اذ جنحت اسلهم ❊ سوى واحد منهم غيور على الخد
كنقطة مسك اودعت جلنارة ❊ والا كلحظ في السجنجل مسود
فلله منها روضة انف ذكت ❊ رايت بها غرس البنفسج في الورد

(وله)

يقول اصيحابي ليسلو خاطر ❊ عن الطارف المسلوب مني لك البشرى
فان الجاري قد تجف شراعها ❊ ولا بد من أوب المياه الى المجرى
فقلت اجل لكن اوقت طلوعها ❊ ترى شطها من ساكنيها غدا قفرا

(فقالوا)

فقالوا طلوع الشمس يتلوغروبها * وان عقيب العسر ينتظر اليسرا
فقلت نعم لكن ربي قد قضى * لكل منى وقتا وقدره قدرا
وبعد فظني بالاله بانه * سيحدث حقا بعد ذلك لى امرا
ويمنح من ينتاب هامر جوده * ركام سعود ودقه يكشف الضرا

(وله) رادا على بيتي القسطلاني

لعمرك ماطيب الاصول بنافع * وليس يضر العكس اذ كنت ذا رشد
كفى حجة عندي يزيد مخالفا * لاصل وفرع في التعاكس والطرد

(وبيتا القسطلاني هما قوله)

اذا طاب اصل المرء طابت فروعه * ومن غلط جاءت يد الشوك بالورد
وقد يخبث الفرع الذي طاب اصله * ليظهر صنع الله في العكس والطرد

(وللمترجم)

انارا فلاك فضلى منك شمس هدى * وغبت عني فلم ابصر سوى الحلك
هب انك الشمس في العرفان مشرقة * فهل سمعت بهجر الشمس للفلك

(وقال) في خيلان بوجه شنيع «٨»

قد اطلع الشمس في افق الجبين ضحى * ومن سنا فرقه ابدى لنا القمرا
فادهش الزهر في الافلاك اذ بزغت * منه الاشعة تغشى كل من نظرا
واذ رأت فلك الازرار في عطل اللبات مستنكفا تقليده الدررا
هوت لتنضيده حتى اذا اقتربت * ولم يرعها لهيب النار مستعرا
مدت لظاه شواظ النور فانتثرت * خيلان حسن بمرآة الجمال ترى
كانت دراري فلما جاوزت وهج ـ الوجنات صارت له مسكا زكا عطرا

(ومن نثره ماقاله وهو في الروم)

وكنت في منتدى احد مداره الرؤساء ـ وحوله من الافاضل جلساء ـ فسلكنا من الحديث لحباه وشعابا ـ وسردنا مزايا كل علم بابا بابا ـ وانا استرسل الى ان سرى به من نجد الى غور ـ وارتاح الى اقتطاف من يانع ونور ـ حتى انتهى الى علم الأدب ـ ونسل للطعن في الشعر من كل حدب ـ فقلت رويدك يامولاى ـ فاني املأ له قد الكرب في المعارضة دلاى * فقال اما تقرأ ما في كتاب الله المكنون ـ والشعراء يتبعهم الغاوون ـ فقلت لعمرك ان الله اسخن القرآن فوادي ـ وطالما احرزت قصب السبق في حلبة معانيه جيادي ـ ولو بلغ السيد في تصفحه الثنيا ـ لصرانه تضلعه الى الرعيا ـ وعلى مولاى النظر في دلائل

«٨» خيلان بكسر الاول جمع خال الشامة

«٥» اللحب الطريق الواضح

الاعجاز لعبد القاهر * وفيما سرده في فخامة الشعر من البراهين الزواهر * فانها شمس الحق التي لم تترك للشبه غيهبا * والجدد الذي من ظفر به لايعدل به مذهبا * فاورد نثرا مضمون هذه الابيات الآتيه * فاقتدحت في معارضتها زندا بنور التوفيق واريه * واندفعت انقل عن الفحول * ماند حض به هذا الشك المحول * ورب الندى بحر فضل عجاج * وسيح واكف عليه ثجاج * وهو طورا يسر حسوا في ارتغا * وتارة يستدل عما يخيل انه الصواب به ابتغى * حتى حصحص الحق عيانا * وانقلبت عصاه ثعبانا * وسطع نور الحق ابلج * واستفل الباطل وهو لجلج * فالق الى السيد الحبر باقليد التسليم * بعد ان اثلج الصدر بتحقيقات تخالها ممزوجة بتسنيم * فاحببت ان اعارض الابيات التي استدل بفحواها * و برهن على وهن معزاها * بمناظرة دونها نظر المترد * ومطمن الناقد المترسم * من ارباب الفطن السليمه * واصحاب النحيزة الكريمة * وهذه الابيات المستدل بها

انظر الى الشعراء افنوا دهرهم * في وصف كل حبيبة وحبيب
ومضوا ولم يحظوا بوصل منهما * بتاسف وتلهب ونحيب
وحظي بوصل كل من وصفوا له * فكأنهم قواد في الترغيب
لكنما القواد تظفر بالعطا * وهم بمقت الناس والتكذيب

﴿ وهذا نص المعارضة ﴾ (٢)

يامن تعرض للقريض واهله * بزخارف البهتان غير مصيب
هلا نهاك عن الهجا ما اودعت * بانت سعاد وبدؤها بنسيب
ارايت كعبا قد رمى بقيادة * بحلى سعاد ووصفها المحبوب
اوكان حقا ماادعيت لصده — المختار عن مدح وعن تشبيب
ولما اجيز ببردة اوتشترى * شريت باغلى مهجة وقلوب
وبشعر حسان الفصيح محجة * تهدي الضلال مهايع التصويب
وبقرض مولانا على رابع — الاصحاب ردع عن هجا مكذوب
واذكر لقول لو منت ور بما * للمصطفى وحنانه المرغوب
واذكر لان من البيان وشعره * حكما وسحرا تلق دفع مريب
ولكل مجتهد امام قدرووا * شعرا صفا عن وصمة التكذيب
ولقد روينا عن هضاب العلو — الاعلام اشعارا حلت كضريب
فالبعض منها يحتوي حكما زكت * والبعض حاول رائق التشبيب

«٢» هذه الابيات لابن مليك واثبتها المحبي في الخلاصة اولها الى اري الى آخره واول البيت الثالث وسواهم فانظر صحيفة الجزؤ الرابع من الخلاصة م ح

وتغزل الشعراء في ٣ مستهم * ذاتا كاسما ليس بالمحجوب
والشعر منه محرم نحو الذي * اعجمت معربه بين غيوب
فليك من عدم البلاغة نفسه * بتفجع وتوجع ونحيب
خذها معارضة بغر دلائل * تروي خصوم البحتري وحبيب
ماسم المعارضة اقتضى شيأ وقد * ذبت عن الاعراض ذب مصيب
اطلعت شارقها بافق فصاحة * شمسا تسامت عن خنوس غروب

﴿ والاديب عبد الله الطرابلسي من هذا القبيل قوله ﴾

خل بيني وبين نظم القريض * ان فيه شفاء كل مريض
فهو عوني لهجو كل لئيم * وامتداح لذي النوال المفيض
لي يراع براع كل هزبر * منه اذفاق فتك سمر وبيض
غرر تشبه العقود نظاما * اشرقت شمسها بافق العروض
وقواف تفوق حلى العذارى * قد تحلت وما بها من غموض
لعبت بالنهى كنفثة سحر * ما لمن رام سبقها من نهوض
من عذيري من فعل وقت مسيء * عامل الحبر دائما بالنقيض
كل غمر مقامه في الثريا * والاديب الاريب تحت الحضيض
(٣) آفتي فطنتي وكل غبي * هو في عيشه بروض اريض

(وللمترجم) مادحا اسعد باشا ابن العظم والي دمشق الشام وامير الحاج مؤرخا قدوم مولود له وذاكرا واقعته مع الجند بقوله

تبسم ثغر السعد عن شنب النصر * فضاء به افق المسرة والبشر
واصبح روض الشرع في الشام ناضرا * وقد كاد يذوي من ضرام ذوي الخمر
وشمنا بروق العدل تلمع في الضحى * اشعتها ترمي الخوارج بالقهر
هم فتية عاثوا الديار وافسدوا * فليسوا ٦ يروا الاماني من الحجر
فكم بنت خدر قد اماطوا لثامها * وكان محياها خفيا عن الخدر
وكم قد اراقوا من دماء تجاهرا * وكم سلبوا ما لا يضيق عن الحصر
وكم اشهروا في المصر عضبا ليجثوا * لطاعة ما نادوا عن النهي والامر
وكم قاتل عمدا ترتب قتله * اجاروه من سيف الشريعة بالقسر
وكم عطلوا الشرع الشريف بجورهم * سفاها وقالوا الحق بالبيض والسمر
وكم تخذوا ليل الصيام لمنكر * ولم تنههم عن اثمهم ليلة القدر
تراهم نشاوى بالمعازف والطلا * عكوفا على متن الشوارع للفجر

«٣» مستهم بفتح التاء م ح

«٣» آفتي معرفتي وراحتي ما اعرف م ح

«٦» يروابضم الياء وفتح الراء م ح

وكم من فتى لايعرف الصوم منهم * يفاخر بالافطار في محفل الكثر
وكم روجوا اسوق الفسوق بقية * ولم ينج منهم ساكنوا المدن والبر
وكم لهم فعل شهير اساءة * فمن رام احصاءه يمثله بالقطر
وكم انذروا من يحيق بهم غدا * سيوف انتقام الله ذي البطش والقهر
وكم قد اجابوا ان ساحة عزنا * حمتها ليوث بالسر يحية البتر
وكم مدت الايدي الى الله من فتى * باهلاكهم والليل منسدل الستر
سقاهم شراب الحتف من سيف اسعد الوزير الكبير المخلص السر والجهر
وروى سيوف العدل منهم وطالما * تشكت وقال النصر يأتي مع الصبر
الم تعلمي ان الاله مراقب * فيجزي ذوي الحسنى ويجزي ذوي القدر
وغيرة شاني كل لحظ تخشى * لما رمت لكن كل شيء على قدر
ولما اراد الله ثل عروشهم * وسخر مولانا الوزير لذا الأجر
توشح بالحزم السديد وجاءهم * بصوب عقاب للرقاب جزا الاصر
وقام بعبء الحكم يحيي معالما * من الدين آلت للدروس والدثر
وحاق بهم من كل فج حسامه * وصيرهم اشلاء مطعمة النسر
وشن عليهم بأسه كل غارة * ففروا حيارى للجبال وللوكر
بزعم نجاة ارغم الله انفهم * ولم يعلموا ان لامفر من الصقر
وقد حلهم مقت من الله مهلك * فمن فر من حد فللحد والقبر
وهذا وزير الشام ليث غضنفر * تساوت لديه فتكة السهل والوعر
وعما قليل يتبع الخالف من مضى * ويصدقكم اخباره باهر الخبر
جزاك اله الخلق عن اهل جلق * وكل بلاد الله مستعظم الأجر

(وله مشطرا) ابيات ابن يزيد الزبيدي بقوله

طلعت من الحمام تمسح وجهها * من جوهر الانداء تحت نقاب
بمخضب نمت نوافح رشحه * عن مثل ماء الورد بالعناب
والماء يقطر من ذوائب شعرها - الساجي كرشح من لجين مذاب
وعقارب الاصداغ تهمل بالندى * كالطل يسقط من جناح غراب
فكأنما الشمس المنيرة في الضحى * ما ضم منها معجز الجلباب
بزغت توارى بالحجاب فقلت قد * طلعت علينا من خلال سحاب

(وكتب الى والدي حين كان هو بالروم قوله)

الجناب الذي انعقدت على اوحديته خناصر الاساتذه * وطود الفضل الذي

قصرت عن درك شأوه الجهابذه ۞ من طبق الآفاق بمحامده ۞ وادب الفحول بقرى فضائل موائده ۞ وضم الى جرثومة النسب الهاشمى ۞ سجايا الندى الحاتمى ۞ والى صفاء الحسب ۞ بهاء الظرف والادب ۞ والى خيم المروه ۞ شهامة الفتوة ۞ والى علو الهمة الشامخه ۞ كرم المجادة الباذخة ۞ وقرن بين وجاهة المهابه ۞ وانس التواضع والنجابه ۞ واضاف حميد الاخلاق ۞ الى طيب عنصر الاعراق ۞ حتى اغتدى الفضل عليه مقصورا ۞ والكمال فى صفاته محصورا ۞ ونادت معاليه اطلاب الفضائل اذ أعياهم حجابها ۞ هلموا الم تعلموا ان مدينة العلم على بابها ۞ ابقاه الله وصدر الكمال بقلائد فضله حالى ۞ وافق العلى مستنير بمجده العالى ۞ ماهطلت السحابة واقت ارواقها ۞ وانبتت الأفنان اوراقها (ان الجوارح منى كلهن فم * عند الدعاء اذا ما قلت آمينا) اهدى اليه تحيات لها عرف نسائم الروض اذ هبت ۞ واطائم مسك دارين وتبت ۞ «٧» وتسليمات الطف من ماء الغمام ۞ وارق من حباب الحاظ المستهام ۞ وشوقا لا شوق سعدى ولبنى ۞ ولا شوق صريع بنى عامر وليلى ۞ وهو الشوق حتى يستوى القرب والبعاد ۞ ويستولى على الرقاد والتهويم السهاد ۞ فحبذا حديث نسيم اخلاء ۞ وحليف غرام اوداء اجلاء ۞ لعمرك انه مهر عرائس الارواح وتقدمة بشريات نفائس الارواح لو تضمه جله ۞ ولا اقول كله ۞ صفحات الصحف ۞ وانى لى باصطباح كاس انف ۞ على انه وان صار من بداهة الساعه ۞ وانتظم فى اسلاك عفو البراعه ۞ فانى لى بافشاء اسرار الحبيب ووده ۞ ونشر مطوى مكنون عهده ۞

۞ لالا ابوح بحب بثنة انهـا * اخذت على مواثقا وعهودا ۞

(كلا فذاك امر ما اليه سبيل فـدينى فى الحب كما قيـل)

۞ واياك واسم العامرية اننى ۞ اغار عليهـا من فم المتكلم ۞

فلا جرم ان ذلك اوجب خزن الاسرار ۞ محافظة والعياذ بالله سبحانه من ان تزلف الالفة بابصار الاغيار ۞ والمرجو تنميق الطروس بتحبير آثار صحتكم ۞ وارسال جواب ماحررناه لحضرتكم ۞ وقدمناه لديكم سابقا والسلام

(وله من قصيدة مطلعها)

سل الحسن عما تحتويه شمائله * فما الحسن الاذاته ومخائله
وماهو الافاضح الشمس فى الضحى ۞ وما البدر الاما زر غلائله
وما حمرة الياقوت الا زكاة ما ۞ حوى خده الزاهى وزكاء عامله
وما خاله الا رشيد بطيبه ۞ على حبه صبا اضلت قوافله
وما البرق يحكى منه غير مباسم * بها يهتدى السارى وهن دلائله

«٧» تبت على وزن سكركا فى الاوقيانوس م ح

وما الدر في العقد الثمين مشابها ❊ نظام دراري القول اذ هو قائله
وما صدغه لا الدجى وجبينه ❊ صباح مسرات سعود اصائله
وما الكوكب الدري لالاء نوره ❊ بابهى سنا من عنقه جل جاعله
وما خصره الا نحول محبه ❊ وما ردفه الا الكثيب يماثله
وما قده الا الاراك اذا انثنى ❊ تزنحه ريح الصبا وشمائله
وما وصفه من مدنف بمفيده ❊ نوالا كما هاج الحمام بلابله
يقولون حاكى الريم والليث سطوة ❊ ولطفا فقلنا بل تفوق فضائله
فمن اين للآرام لطف طباعه ❊ ومن اين للآساد ما هو فاعله
وما فتك عضب من كمى على العدى ❊ باعظم من لحظ لصب يجائله
يفوق سهم اللحظ والريش جفنه ❊ فيجرح قلب الصب وهو يغازله
فيا طيب وقت ضم شملا بقربه ❊ اذا العيش غض والشباب اوائله
ونور الربا قد كالته يد الندى ❊ وروض المنى قد نضرته خمائله
واغصانه تشكو الشمال من نحا ❊ ورقى لشكواها عليها بلابله
وقد نسجت ايدي النسيم وابدعت ❊ دروعا من الماء الزكي مناهله
ومزق جيب السرد منها صوارم ❊ تضتها عليه ما تحوك جداوله
وحيث الدجى والزهر تحكى لآلئا ❊ على نطع فيروزوشته عوامله
وحيث وميض البرق في طرة الدجى ❊ كآراء فتح الله فيما ينا زله
همام زكا اصلا وفعلا ومحتدا ❊ فربع المعالي الاشرفون قبائله
هو البحر الا انه من مكارم ❊ ولجته الاسعاف والجود ساحله

(منها)

فاقبلت المداح من كل جانب ❊ على انها لم تحص فيها فواضله
واني يحيط الواصفون بوصفه ❊ وكيف يضبط القطر ينهل وابله
فلا زال كهفا للانام وملجأ ❊ واحيا به تعلو ويخسط عاذله

وله غير ذلك من النظم والنثر وكانت وفاته في دمشق سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

❊ عبد الرحمن بن عبدي ❊

(عبد الرحمن) بن خليل المعروف بعبدي الحنفي القسطنطيني رئيس الكتاب والدفتري بالدولة العثمانية المشهور احد الرؤساء وارباب المناصب المعتبرين ولد بقسطنطينية وبها نشأ واخذ الخطوط عن الكاتب المشهور حسين الحنبلي

واتقن الخطوط والكتابة والانشاء بالتركية وانتمى لصدر الدولة الوزير ابراهيم باشا «٥» وصار من حفدته ولما قتل الوزير المذكور اتعبه الدهر اياما ثم استخدمته الدولة في امورها فتولى المناصب بها وصار تذكرهجي اول للديوان السلطاني ثم ترقى وصار رئيس الكتاب ودفتريا ثم اعيد للرياسة واشتهر امره بين الخاص والعام وكان يتظاهر في صيانة الدولة بسائر اموره وحركاته ويجتنب ما يدنسه واشتهر امره في دولة السلطان مصطفى ابن السلطان احمد الثالث عليه الرحمة وترقى للمناصب العالية في ايامه وكانت وفاته في يوم الاثنين ثاني عشر صفر سنة ثمان وسبعين ومائة والف ودفن في اسكدار وكان يوم وفاته في خدمة الوزير وشيخ الاسلام لكونه كان رئيس الكتاب اذذاك في دار السعادة السلطانية ومات بها فجأة في جنينة الاغا وحمل من دار السعادة المذكورة على العجلة لداره رحمه الله تعالى

«٥» ابراهيم باشا سلفه محمد قيصر به لي وخلفه كتخدا محمد انظر حديقة عثمان نائب فيها تراجم الملوك والوزراء م ح

عبد الرحمن المغربي

(عبد الرحمن) بن عبد القادر المعروف بالمغربي الحنفي الطرابلسي الشيخ الفاضل الفقيه كان له يد طائلة في فقه مذهبه واستقام مفتيا في طرابلس الشام واللاذقية مقدار خمس وار بعين سنة وكان فقيرا ذو عائلة وسافر الى اسلامبول دار الخلافة سبعة عشر مرة وفي المرة الاخرة صارت له رتبة الداخل المتعارفة بين الموالي الرومية من شيخ الاسلام مفتي السلطنة المولى محمد المعروف بشريف «١» زاده وكان قبل ذلك له رتبة ايكنجي خارج وكانت عليه وظائف قليلة في بلدته منها نظارة البيمارستان في طرابلس وكانت وفاته في سنة احدى وتسعين ومائة والف واخوه الشيخ عبد الله كان فاضلا اجتمعت به في اسلامبول لما كنت بها في سنة اثنين وتسعين ومائة والف وزارني ثمة بمنزلي ثم استقام بها ومات من السنة المرقومة ولم ينل امنية رحمهما الله تعالى

«١» شريف زاده ولي الافتاء في سنة ١١٨٧ كان سلفه برزاده فخلفه دري زاده في السنة المذكورة م ح

عبد الرحمن الانصاري

(عبد الرحمن) بن عبد الكريم الحنفي المدني الشهير بالانصاري الشيخ الفاضل الكامل المفنن الاديب الماهر وجيه الدين مؤرخ المدينة في عصره ولد بالمدينة المنورة ثاني عشر رجب سنة اربع وعشرين ومائة والف ونشأ بها واخذ عن جملة من العلماء كالجمال عبد الله بن سالم البصري ومحمد ابي الطاهر بن ابراهيم الكوراني وابي الطيب السندي ومحمد بن الطيب المغربي والشيخ سعيد سنبل وكان حافظا متقنا خطيبا

واماما في المسجد النبوي وله تاريخ لطيف في انساب اهل المدينة وخطب وشعر فمن شعره قوله وارسله الى علي افندي الشرواني يستعيرمنه شرح الفقه الاكبر لعلي القاري

يا ايها المولى الذي اوصافه ❊ كم اعجزت من كاتب مع قاري
امنن علي بشرح فقه امامنا ❊ اسميك المنلا علي القاري
لا زلت في عيش رغيد دائما ❊ ابدا وللعافين نعم القاري

❊ فاجابه ❊

يا سيدا حاز المكارم والعلا ❊ وسمت مكارمه على الاقدار
لو اشرقت آفاقنا من نير ❊ من فضل مولانا علي القاري
لسرى الى افلاككم مستكملا ❊ لضيائه كالكوكب السيار
لكنها قد عطلت اجيادها ❊ فغدت لجلتها ورا الاستار
فالعذر قد ابديته مستعفيا ❊ وخيارنا العافون للاعذار
لازلت في غر يدوم ورفعة ❊ ماغرد القمري في الاسحار

وله غير ذلك من الاشعار والآثار الحسنة وكان آية باهرة في معرفة انساب اهل المدينة وكانت وفاته في سابع عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائة والف ودفن بالبقيع

❊ عبد الرحمن البعلي ❊

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن احمد بن محمد الحنبلي البعلي الدمشقي نزيل حلب الشيخ العالم الفاضل الصالح كان فقيها بارعا بالعلوم خصوصا في القراآت وغيرها ولد في ضحوة يوم الاحد الثاني عشر من جمادى الاولى سنة عشرة ومائة والف ثم لما بلغ سن التمييز قرأ القرآن حتى ختمه على والده في مدة يسيرة ثم شرع في الاشتغال بطلب العلم في سنة عشرين فقرأ على الشيخ عواد الحنبلي النابلسي في بعض مقدمات النحو والفقه واشتغل عليه بالقراءة بعد ذلك نحوا من عشرين سنة وهو اول من اخذ عنه العلم ولما توفي والده في سنة اثنين وعشرين وكان فاضلا ناسكا عالما لازم مع اخويه الشيخ احمد المقدم ذكره والشيخ محمد دروس الامام الكبرايي المواهب الحنبلي في الفقه والحديث نحو خمس سنين ودروس الاستاذ الشيخ عبد القادر التغلبي في الحديث والفقه والنحو والفرائض والحساب والاصول وغير ذلك مدة خمسة عشر سنة واجازه اجازة عامة ثم لازم حفيده

العلامة الشيخ محمد المواهبي نحو سبع سنين في الحديث والفقه ايضا واجازه وقرأ
على الاستاذ الرباني الشيخ عبد الغني النابلسي كتاب فصوص الحكم للشيخ الاكبر
مع مشاركته لجدي والد والدي العالم المرشد السيد محمد المرادي وحضر دروسه
في تفسير البيضاوي والفتوحات المكية وشرحه على ديوان ابن الفارض وفي الفقه
والعربية وغير ذلك ولازمه نحو ثمان سنين واجازه اجازة عامة بخطه وقرأ على الفاضل
المسلك الشيخ محمد بن عيسى الكناني الخلوتي شيأ من النحو وشرحه على منفرجة
الغزالي ورسالته المفردة في اربعين حديثا مسندة واخذ عليه طريق السادة الخلوتية
ولقنه الذكر ولازمه نحو خمسة عشر سنة واجازه ولازم دروس كثير من مشايخ
عصره غير هولاء المذكورين منهم الامام الشيخ محمد الكاملي والعلامة الشيخ الياس
الكردي والشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ محمد الحبال والشيخ احمد المنيني والشيخ
علي كزبر وغيرهم واخذ الفرائض والحساب عن الشيخ مصطفى النابلسي وحفظ
القرآن على الحافظ المقرى المتقن الشيخ ابراهيم الدمشقي ثم بعد ان ارتحل الى الروم
ودخل حلب وذلك في سنة اربع واربعين اخذ عن جماعة من اجلائها وممن ورد
اليها فسمع الحديث المسلسل بالاولية واكثر صحيح الامام البخاري من المحدث
العلامة الشيخ محمد عقيلة المكي وقرا جملة من المنطق والاصول على الشيخ صالح
البصري وطرفا من الاصول ايضا والتوحيد والنحو والمعاني والبيان على الشيخ
محمد الحلبي المعروف بالزمار وحضر دروسه كثيرا في صحيح البخاري واخذ العروض
والاستعارات عن الفاضل الشيخ قاسم البكرجي واشياخه كثيرون لا يحصون عدة
واعلى اسانيده في صحيح الامام البخاري روايته له عن الشيخ محمد الكناني
عن المسند القدوة الرحلة الامام الشيخ ابراهيم الكوراني نزيل المدينة
المتوفى بها في سنة احدى ومائة والف بسنده وعن شيخه الشيخ عقيلة
عن المحدث الكبير الشيخ حسن بن علي العجيمي المكي بسنده وفي كل من السندين بين
صاحب الترجمة وبين الامام البخاري عشرة والامام البخاري حادي عشرهم
وبالنسبة الى ثلاثياته يكون بينه وبين صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم اربعة عشر وهذا
السند عال جدا ولا يوجد اعلى منه وقد اجازني بسائر مروياته عن مشايخه باجازة حافلة
وارسلها الى من حلب وكان بحلب مستقيما ساكنا خاملا وله اناس يبرونه قائمين بمعاشه
وما يحتاج اليه واستقام بها الى ان مات وكان ينظم الشعر وله ديوان فائق يحتوي على رقائق
فمنه ما قاله مقتبسا

اعبد الله وجاهد ❊ فاذا فرغت فانصب

والزم التقوى حلوصا ❊ والى ربك فارغب

(ومن ذلك قول بعضهم)

ايها السائل قوما ❊ مالهم فى الخير مذهب

اترك الناس جميعا ❊ والى ربك فارغب

(اقول) والاقتباس هواتيان المتكلم فى كلامه المنظوم او المنثور بشئ من الفاظ القرآن او الحديث من غير تغيير كثير على وجه لايكون فيه اشعار بانه من القرآن او الحديث وهو على ثلاثة اقسام الاول مقبول وهو ماكان فى الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبى صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك والقسم الثانى مباح وهو ماكان فى الغزل والرسائل والقصص والقسم الثالث الاقتباس المردود الغير مقبول وهو ماادى الى تشبيه بالله تعالى او استخفاف بكلامه القديم ونعوذ بالله تعالى او بالرسول عليه اتمى الصلاة واسمى السلام او بحديثه الشريف كقول عبد المحسن الصورى

قلت وقد اورد نى حبه ❊ موارد اليس لها مصدر

افسدت دنياى ولا دين لى ❊ تفسده فاصدع بما تؤمر

قال الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وقد اقر انه لادين له فلا يعترض عليه حينئذ

(ومن ذلك قول القائل)

اوحى الى عشاقه طرفه ❊ هيهات هيهات لما توعدون

وردفه ينطق من خلفه ❊ لمثل ذا فليعمل العاملون

(واما ماجاء فى المقبول والمباح فكثير كقوله)

اعبد الله ودع عنك - التوانى بالهجود

ومن الليل فسبحه - وادبار السجود

(وقول الآخر)

لاتكن ظالما ولا ترض بالظلم وانكر بكل مايستطاع

يوم يأتى الحساب ماللظلوم ❊ من حميم ولا شفيع يطاع

(وللشيخ برهان الدين الباعونى)

قالوا الحيا شراب ❊ للانس والبسط جاءت

فقلت ردا عليهم ❊ بئس الشراب وساءت

(وللمعمار)

ما مصر الا منزل مستحسن ❊ فاستوطنوه مشرقا ومغربا

(هذا)

هذا وان كنتم على سفر به ❊ فتيمموا منه صعيدا طيبا

(ولبعضهم)

حما منا من ضيفها نشكى ❊ كأنها صدر وقد احرجوه
فهى لظى نزاعة للشوى ❊ وماؤها كالمهل يشوى الوجوه

(وللآخر)

خذ من الحبر الذى لا ❊ ح الذى منه تشاء
ثم لاتنظر الى ما ❊ سيقول السفهاء

وفى اقتباس الحديث شئ كثير منه قول ابن عباد حيث قال

قال لى ان رقيبى ❊ سئ الخلق فداره
قلت دعنى وجهك الجنة ـ حفت بالمكاره

وهو اقتباس من حديث حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفى الاقتباس قرآنا وحديثا شئ كثير فلا حاجة لذكر ذلك واما الذى يتغير بيسير فى اللفظ فقد جاء فى كثير من كلام البلغاء منه قول بعضهم ❊ قد كان ماخفت ان يكونا ❊ انا الى الله راجعونا ❊ وفى القرآن انا لله وانا اليه راجعون فتغييره ظاهر ولابأس به والصواب عندى التحرز عن التغيير خصوصا فى الآيات القرآنية انتهى ولصاحب الترجمة عاقدا الحديث

حصل العلم فمن حصله ❊ نال عزا والغنى مع دين
رغب المختار فيه قائلا ❊ اطلبوا العلم ولو بالصين

اقول والعقد هو غير الاقتباس وهو ان ياخذ المنثور من قرآن او حديث او حكمة او غير ذلك بجملة لفظه او بمعظمه فيزيد الناظم فيه او ينقص ليدخل فى وزن الشعر وحينئذ لا يكون على طريقة الاقتباس ومنه قول بعضهم

انلنى بالذى استقرضت خطا ❊ واشهد معشرا قد شاهدوه
فان الله خلاق البرايا ❊ عنت لجلال هيبته الوجوه
يقول اذا تداينتم بدين ❊ الى اجل مسمى فاكتبوه

(وللقيروانى)

قال لنا جندملاحاته ❊ لما بدا ما قالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان ❊ تحطمكم اعينه النجل

(ولابى العتاهية)

مابال من اوله نطفة ❊ وجيفة آخره يفخر

عقد فيه قول علي رضي الله عنه مالابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة
وهو كثير فلااطالة في التسطير (واصاحب الترجمة)

اطل صمتا ولاتعجل ❊ بافتاء تفز فادرى ❊ فكل العقل في صمت
(ونصف العلم لاادرى)

(وله راثيا) العلامة المولى السيد الشريف يوسف الحسيني الدمشقي
مفتي حلب ونقيبها بقوله

في جنة الفردوس حقا انزلا ❊ يوسف مفتي حلب مفضلا
طوبى له طاب بها خلوده ❊ لا يبتغي عنها دواما حولا
وحل في روضات جنات علت ❊ نال بها كل مراد املا
يشرب من انهارها حيث اشتهى ❊ ماء وخمرا لبنا وعسلا
فيهن خيرات حسان قاصرا – ت الطرف اتراب تحلت بالحلا
وحوله الغلمان والولدا ن – كاللؤلؤ مكنونا ومنثورا حلا
قال برؤيا الوحي قولا صادقا ❊ اعطيت من غير حساب املا
وفزت بالرضوان والغفران لي ❊ فالحمد لله على ماخولا
وانما نلت لذا بالذكر مع ❊ ختم حديث الانبيا خير الملا
ياقوم قوموا قانتين للعلى ❊ جنح الدياجي ترتقوا اوج العلا
وبشروا صحبي وقولوا يوسف ❊ من بعد ذاك الخوف امنا بدلا
وهو باعلى منزل تاريخه ❊ في الجنة الفردوس حقا انزلا

وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب سنة اثنين وتسعين ومائة والف رحمه الله تعالى

❊ عبد الرحمن السمهودي ❊

(عبد الرحمن) بن علي المدني الشهير بالسمهودي الشيخ الفاضل العالم الكامل السيد الشريف الاوحد المفنن البارع زين الدين ولد بالمدينة سنة خمس وتسعين والف ونشأ بها واخذ عن اخيه السيد عمر وغيره كالجمال عبد الله بن سالم البصري تولى افتاء الشافعية بالمدينة مدة وكان احد الخطباء والائمة بالمسجد الشريف النبوي لطيفا حسن السيرة صافي السريرة لم تعهد عليه زلة في فتواه يعلوه نور العلم وهيبة التقوى امارا بالمعروف ناهيا عن المنكر وكانت وفاته بالمدينة سنة تسع وخمسين ومائة والف ودفن بالبقيع وسيأتي ذكر والده السيد علي رحمهم الله تعالى

❊ عبد الرحمن السفرجلاني ❊

(عبد الرحمن) بن عمر بن ابراهيم المعروف بالسفرجلاني كاسلافه الشافعي

الدمشقي جدي والد والدتي صدر دمشق ورئيس علمائها كان من العلماء المحتشمين فقيها فاضلا وقورا كاملا عاقلا طاهرا ورعا حائزا للخصال الحميدة واعطاه الله السعة الزائدة والثروة التامة مع العلم والفضل المحض ولد بدمشق وبها نشأ وتقدم ذكر والده في ترجمة قريبه ابراهيم السفر جلاني وقرأ على الاشياخ والافاضل ولازمهم كالشيخ محمد الكاملي والسيد عبد الباقي المغيزلي والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي والشيخ محمد الحبال وبلغ من الجاه والعز والشان والرفعة والسودد والاشتهار ما يعجز اللسان عن بيان ايضاحه وعلا صيته وذكره وملأ الشام فضله وجدواه وكان مقبول الشفاعة محترما يكرم من نحاه ورجاه معظما للعلماء مكرما لهم له مبرات كثيرة وخيرات غزيرة تلوي عليه اولوا الحوائج فيقضي مآربها ويمنح اولي الآمال مقاصدها وتصدر بدمشق مرجعا في الامور صدر الصدور وكان يلازمه جماعة من العلماء كل منهم يأوي اليه وهو قائم بما يلزم له من سائر لوازمه كالشيخ عبد السلام الكاملي والشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ عبد الله البصروي والشيخ حسن المصري والشيخ صالح الجنيني والشيخ محمد العجلوني وغيرهم وكان هو بحاثا في العلوم لا يشتغل الا بذكرها رافضا حوادث الدنيا دأبه مذاكرة العلم والمطالعة ومجالسه مشحونة بالمذاكرة العلمية والمسائل الادبية واعطاه الله القبول والاجلال ونال ثروة كثيرة ومالا عظيما ولما توفي كانت والدتي طفلة ابنة ثلاث سنين ولم يعقب غيرها فاضبطوا مخلفاته وتركته اخوته وكان شيئا كثيرا ولم يحصل لوالدتي من ذلك الاشئ نزر لا يذكر وجميع ما خلفه تقاسموه واخذوه وهذه عادة الاقارب وكان المترجم ذهب مرة الى الروم والى مصر واخذ بها عن شيوخها ايضا وحج الى بيت الله الحرام واعطي تولية وتدريس المدرسة الجقمقية والمدرسة الجوزية وكان معيد درسه العلامة الشيخ عبد الله البصروي الدمشقي وكان يقرئ في دارهم المعروفة بهم البيضاوي وغيره والف حاشية على البيضاوي وشرحا على حزب البحر وكان له تحريرات واعطي تدريس السليمية بصالحية دمشق وكذلك اعطي رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالي والمدرسين وبالجملة فقد كان خاتمة الاعيان الاجواد العلماء الذين انجبتهم الايام وفضله وعلمه لا نكر فيهما ولم يزل على حالته معظما محترما الى ان مات وكانت وفاته يوم الثلاثا الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة خمسين ومائة والف عن نيف وستين سنة ودفن بتربة الباب الصغير وكانت جنازته حافلة لم يعهد مثلها رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن الغزي ﴾

(عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين ابن شيخ الاسلام البدر

الغزى العامرى الدمشقى الشافعى العالم الفاضل الاديب المفنن السيد الشريف ابوالوفا وجيه الدين وتقدم ذكر جده قريبا ولد فى تاسع جمادى الاولى سنة اربع وعشرين ومائة والف ونشأ فى حجر والده وجده لامه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وقرا عليهما فى فنون عديدة واجاز له اجازات عديدة نظما ونثراواخذ عن جماعة من علماء دمشق كالشمس محمد بن على الكاملى والمنلا الياس ابن ابراهيم الكورانى وابوالتقى عبدالقادر بن عمر التغلبى وعبدالرحمن بن حمزة الحسينى ونبل قدره واشتهر بالفضل والزكاء المفرط وعادت عليه بركات انفاس جده الاستاذ المقدم ذكره فنظم ونثروظهر فضله بين الافاضل واشتهر فمن شعره قوله

بديع حسن كبدر التم منظره * والغصن يحسده ان ماس اوخطرا
من رامه صار فى البلوى على خطر * لانه حاز قدرا فى البها خطرا

﴿ وقوله ﴾

الصفح من شيم الكرام فان تجد * من ليس يعفو عن مسئ ان جنى
فهو الدليل على خساسة اصله * فاصفح عن الجانى لتغد ومحسنا

وكانت وفاته مطعونا شهيدا يوم عيد الاضحى سنة اربع واربعين ومائة والف ودفن بمرج الدحداح

﴿ عبدالرحمن البهلول ﴾

(عبدالرحمن) بن محمد بن على الشهير بالبهلول الحلاوى الشافعى الدمشقى الشيخ الاديب الشاعر اللغوى البارع اللوذعى النبيل النبيه الفائق بتواريخه وآدابه على اقرانه كان من الادباء المشاهير يتعانى النظم وله فيه اليد الطولى خصوصا فى التاريخ فانه انفرد به فى وقته مع معرفته بالعلوم خصوصا باللغة والشعر والتاريخ والادب قراء واشتغل على جماعة من شيوخ دمشق الاجلاء وقرأ واخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وامتدحه بقصيدة وكان بالتاريخ اوحد وقته لكنه ممن رماه دهره بمصائبه حتى اخبرنى بعض الاصحاب انه حج لبيت الله الحرام ماشيا على قدميه ذهابا وايابا مستخدما عند بعض الجمالين ولم يوجد له احد يركبه او يسعفه بشئ وهو لم يجد شيأ معه ليكتفى به عن غيره وكان يتردد الى والدى والوالد كان يكرمه ويوده وله فيه المدائح الحسنة وترجمه الاديب الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه * احد شعراء دمشق * وروضها الاريج النشق * نشأ فى الطلب فادرك منه شمه * وبيض فى افتنانه عارضا ولمه * وهو ينسج فى المنوال ويحوك * ويفحص بمقالته على يوم

ضحوك * فلم تعن عليه الايام * ولم تزد على ما به مهاغبرالهيام * فقنع بالعيش الكفاف * وتقنع بفضل العفاف * وجعل الادب له دأبا فاد ركته حرفته * واكثرت من تأفف المتضجر شفته * واخترع من بديعه ماشيد بيته * ولم يشنه من قادح لوه وليته * فحاز الرتبة فيه * واجاد بوصفه وتقفيه * فكم له من غادة مقصوره * على الاجادة والاستحسان مقصوره * توشحت بكل تاريخ كعقد الجمان * جدير بان ينشد في حقه حلف الزمان * توسي به جراح البطاله * ويزرى باد مع المزن الهطاله * وسأقيم لك اقوم برهان * واثبته بما هو صيقل الفكر وارهاف الاذهان * فمن مطولاته المتقلدة بالتواريخ العجيبه * التي دعا اليها القوافي فتبادرت اليها مجيبه * قصيدته التي مدح بها صاحب الفيض القدسي * العارف بالله تعالى عبد الغني النابلسي * وصدرها بنثر ﴿ وهو قوله ﴾ متع الله الوجود بجناب جمال درة اكاليل تاجا لمحققين * وواسطة عقد المدققين * وبهجة غرة عقيدة الواثقين * من سما الى سماء اسرار حقيقة حق اليقين * انسان عين دوح البلاغة ومقليد ٨ البراعه * من تحلى بحسن وصفه الطروس وتحن شوقا الى طيب ذكراه اليراعه * من حل ذرى المجد وهو في بحبوحة الآداب * واوتي الحكمة وفصل الخطاب * شمس افضال ترقرقت من سماء المعارف * وكعبة اجلال اشرقت بسناء العوارف

من لي بكوكب عرفان وبدروفا * بسعده شرفا فدجاوز الشرفا

اكرم به من حبر على اطف شيمه انعقدت الخناصر * واذ عنت لجلال قدره الانام واذ عنت بان هذا الشهاب الا وحد قد بزغ من اطيب العناصر * فلا غروان ملك بيده ازمة الفضائل والمفاخر * فقد ساد بسؤدده الاوائل والاواخر * كيف لا وهو منهج الاحكام الدينية * ومورد العلوم اللدنية * تتراه حيث اخذ يرتع في رياض انسه وآدابه * ويجلو عرائس ابكار افكاره على احبابه وطلابه * ان يقل نثرا يخلب الاسماع بما يفحم به البلغ العروف * او يقرض شعرا يسحر العقول بما يذ عن لبلاغته كل مفعم بهفوف * الى حسن محاضرة تأخذ بمجامع القلوب * وطيب مطارحة تفصح عن كل مأمول ومطلوب * نشر اردية علوم الحقيقة بعد طيها * فدانت لافانين علومه بلغاء العجم وفصحاء العرب باحياء كتب الامام الاكبر بحل طيها * ولقد شرح الصدور * وزحزح الكدور * بشرح بديع خلعة سنية وضعها على متن الفصوص * فيالها حلة غراء كالت بجواهر الادلة القطعية والنصوص * ان هو الا وحي يوحى * منزل من فلك بوحي ٥ *

«٨» مقليدوزنا ومعنى اقليد واقليد معرب كليد (الطراز والاوقيانوس) م ح

٥ يوحى الثاني الشمس م ح

لله دزهمام جهبذ وطئت ❊ اقدامه سؤددا هام السموات
حباه مولاه ماشاءت مكانته ❊ و بالفتوحات قدحاز الفتوحات

ولمازم باب الافتقار والعبودية لمولاه الغنى ❊ نال بذلك الافتخار والمقام الاقدس السنى ❊ سيدى ومولاى المشار اليه ❊ من جعل الله مقاليد الكمال والسيادة طوع يديه ❊ و بعد فقد تجاوز القاصر حده وتعداه ❊ بالهجوم على جناب ذى الفخر والجاه ❊ ولكن توقع الصفح الجميل ❊ حملنى على مدح هذا السيد الجليل ❊ بسجعات معتله ❊ ولفظات مختله ❊ وقصيدة هى وان كانت عن منظومات فحول البلغاء بمعزل ❊ لكنها بمحاسن اوصافكم تفضل ذكرى حبيب ومنزل ❊ طابت بكم القريحة السليمة ❊ بابراز هذه الدرة اليتيمة ❊ فجاءت بحمدالله منقحة مهذبة عربا ❊ تباهى بكم وتفتخر عجبا * وتسمو على كل ناظم شرقا وغربا ❊ فيا حسنها منظومة لم ينسج على منوالها ❊ ولم تسمح قريحة بمثالها ❊ قد افتر ثغر البلاغة عن حسن معانيها ❊ وانبش ماء الفصاحة بطلاوة مبانيها ❊

اى اجل الانام عزا ومجدا ❊ وسناء اليك بكر اسنية
من ذوات الخدور وافت تهنيك ـ بعيد ياذا الحلى القدسيه
ضمنت كلها تواريخ ان قد ❊ نضدت من جواهر معدنيه
كل بيت منها بشير بتاريخين ـ يا سامى الصفات الزكية
عد اباتها ثمانون بيتا ❊ كنجوم وتسمة دريه
هاكها غادة ترف بهاء ❊ بنت فكر شامية عربيه
فلغر نها بذيل عفو وصفح ❊ من تجلى اخلاقك المرضيه

قد افتتحت اوائل اباتها بحروفا حاطت بها احاطة الوضح بكعب كعوب ❊ ومتى جمعت تلك الاحرف وركبت كلمات صارت بيتين كالفرقدين يترنم بهما كل طروب ❊ سيما وقد اشتمل كل بيت منهما على اربع تواريخ نضيره * كانهن مصابيح منيره * وقد ختما باسمكم الشريف ❊ البهى البهج المنيف ❊ وهذان البيتان المشار اليهما ❊ فاسبل ثوب الستر عليهما ❊ وهما

اهديك مدحا بليغا يا سنى غدا ❊ بحر الفتوحات باهى الفضل والمنن
الفائطه كنجوم فهى تشرق ما ❊ بدا سنا بدرها ارخه عبد غنى

فحروف البيت الاول من هذين البيتين ثمانية واربعون حرفا كل حرف مبدأ بيت غزل من القصيدة مما راق وطاب ❊ وتقر بسماعة اعين اولى الافهام

والالباب * والبيت لشانى احد وار بعون حرفا كل حرف على افتتاح بيت مدح باوصافكم السنية بما هوارق من مساجلة ذوى الآداب * واطيب نفعا من عرف الرضاب * واعذب من ارتشا فه للمعشوق المصاب * واشهى الى النفوس من اعتناق الاحباب *

مولاى دونك الفاظا بها سمحت * قريحة من بقا يا عرف عدنان

حوت بدائع من فن البديع وقد * دقت معانى عن قس وسحبان

فاليكها عروسا ارق من نسمات السحر والسحر الحلال * والطف من صفاء الورد وصافى الزلال * ليس مهرها الا الاغضاء وحسن القبول * ولعمرى ان هذا لهو غاية السؤل والمأمول * ولم تكمل لها هذه الاوصاف الحسنى * الا ببتغمدنها مد بحكم الاسنى * وعذرا مولاى لقاصر عن درجة التمييز * ونصرا لمن جعله اهل فنه انكر من الحال والتمييز * ولكن بعز جنابك غدوت اعرف من العلم * واشهر من نار على رأس علم * ولا يعرف الفضل الاذووه * ولا يغتذى بلبانه الا بنوه * وهذه هى القصيدة الميمونة الغرا * المنتظمة فى سلك قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا * انتهى = وهى قصيدة لم تسمح بها قريحة شاعر * ولم ترمثلها مقلة ناظر * احتوت على كل بيت بتاريخين ولولا خوف تحريف الكتاب لذكرتها برمتها لكن حذرا من تغير الابيات بالالفاظ تتغير حساب الاعداد من التواريخ فيذهب رونقها والا فهى جديرة بان تتوشح بها الاوراق * وتنتظم بعقود فرائدها النظيمة العجيبة الاتساق * ومن شعر المترجم قوله ممتدحا ومهنيا والدى بقصيدة مطلعها

هذا حمى الامن باليمن ازدهى انقا * من شام اتقانه الباهى به انفا

اركانه احكمت للوافد بن على * وفق السرور فاضحى نيرا طلقا

وكيف لا وجمال الانس يشرق من * ارجائه فهو مأوى فرحة ولقا

نقوشه تزدهى الرأى برونقها * فتملأ الطرف حسنا اذ لها رمقا

من اصفر فاقع مع احمر بهج * وابيض بصفاء قد غدا يققا «٧»

رقائق الحسن اتقانا به جمعت * مع ابتهاج يسر القلب والحدقا

لازال دهرا منيرا مشرقا بسنا * مشكاة اهل المعالى سؤددا وتقى

على شأن مرادى العلا شرفا * من ساد شأوا رفيعا جاوزا لافقا

قد اغتذى بلبان المكرمات الى * ان فاق اقرانه حيث اغتدى افقا

اكرم به ماجدا ماجد فى أرب * الا واضحى به قضبانه حذقا

«٧» يقق بفتح القاف وكسرها شديد البياض مح

له ضمير بفعل الخير متصل ❊ مثل الضمير بفعل ليس مفترقا
شعاره الحلم خلقا والعفاف واو ❊ صاف الفضائل والآداب مذ خلقا
لا غرو فالاصل قد طابت عراقته ❊ نمنا وفي سلكه الفرع الزكي انسقا
قد اشرقت شرفا شمس النبوة من ❊ نجاره الطهر بل نشر الهدى عبقا

❊ وله يمدح والدي ايضا بقصيدة مهنيا حين عاد من الحج ومطلعها ❊

بروق نحو الحمى لاحت مرائيها ❊ بروق او قاتنا والبشر تاليها
واصبحت جلق الفيحاء مشرقة ❊ مسرة والهنا قد عم اهليها
حيث الهواتف وافت بالبشائر في ❊ قدوم من قد سما عزا وتوجيها
اعني جناب كريم النسبتين تقى ❊ وسؤددا وحلى رقت معانيها
على جاء من ازدانت بطلعته ❊ مناصب الفخر وازدادت تهانيها
خلاصة الشرف السامي بنسبته ❊ لحضرة المصطفى من ذا يضاهيها
وكيف لا ومقاليد السيادة عن ❊ آبائه الامجدين الغر مودعيها
وا ذكر نفائس آداب بنفحتها ❊ فيملأ القلب انساً حين يمليها
ومن يكن بلبان الفضل مغتذيا ❊ عنه الكمالات في التحقيق نرويها
دامت له دولة الافراح باقية ❊ مع اهله الصيد لن يفنى توالیها
قد نال من فضل مولاه مآربه ❊ وعينه بالمنى قرت مآقيها
لاسيما حجة الاسلام حيث بها ❊ لله اخلاص اعمالا مؤديها
واشرف الغاية القصوى زيارة من ❊ انواره عمت الدنيا واهليها

❊ منها ❊

يا واحدا فضله الاسنى وسؤدده ❊ مقرر مع مزايا ليس نحصيها
اولاك مولاك ما تختاره ابدا ❊ من رتبة لم ترم يوما مراقيها
اليك عذراء من زهر الرياض غدت ❊ ارق وصفا وازكى من غواليها
طالت مسافتها وعد الذاكرات ❊ تجر ذيل حياء في تهاديها
وافت مهنية اعلى جنابك بل ❊ فيك ابتهاجا وافراحا نهنيها
بذيل حجة اسلام لك اكتبت ❊ مبرورة بالتقى طابت مساعيها
فاحفل بها غب اغضاء وجد كرما ❊ بالصفح والحلم عن تاخير منشيها
ان لم يكن غير تجديد الهناء بها ❊ الى علاك فهذا القدر يكفيها

(وله ممتدحا) احد صدور الاعيان السيد فتح الله الفلاقنسي الدفتري بدمشق حين عوده من الديار الرومية

(النصر)

النصر زاه بإتحاف السعود على * جناب بهجة فتح الله اهل علا
سامي الذرى صدر ارباب الرياسة من * دانت لهيبته اهل الولا كلا
اسعد به من همام ساد منزلة * علياء عنها السهى اقدبه قدنزلا
اهلا بها ولیالی الانس مشرقة * بشرا بسعد محياه البديع حلا
لقد تحلى باكليل الفضائل بل * ومن جمال الكمالات اكتسى حللا
ماهمد فى منتدى الآداب راحته * الا وفضل من توقيعها جملا
والسحب تروى الندى من سحب انمله * الا ترى الفضل يهمى من يديه الا
من لي بذى همة لوصادفت جبلا * يوما اذا لازالت ذلك الجبلا
اكرم باوحد لم يسمح بمثل جنا * به الزمان فصف واضرب به المثلا
شهم تسنم مرقاة السيادة عن * مجد اثيل بسعد جاوز الحملا
قد اغتذى بلبان المكرمات ومن * ضرع النجابة بالفضل ارتوى عللا
لازال كهفا حصينا فى دمشق لأهليها قينا «٦٦» بارتبعطوا به الاملا
عنت لدولته العلياء حيث له * رعوا ليواوه انحافاوقدحصلا
لحضرة القرب ادنوه فعاد الى * حماه مستبشرا بالعز مشتملا
حدث عن البحر اذاامواجه التطمت * بفيض جود غدا عذبا لمن نهلا
طوبى لمن بالوفا وافاه عن ثقة * فيه بساحل امن منه قد نزلا

﴿ منها ﴾

يا ايها السيد المفضال شأوك ان * يسال اذا انت فى الامجاد شمس علا
اعزك الله من مولى بطلعته * وجه المعالى ازدهى وازدان واكتملا
انت المظفر والمنصور دمت مؤيدا ومأمون آراه رشيد ولا
ودمت تسحب اذيال المسرة فى * روض التهانى بنعماء نمت خولا

(وللمترجم قوله)

الا يا اجل الخلق مرحمة ويا * اتم الورى حسنا واعظمهم صله
ويامن عليه الحق بالحق انزل — الكتاب ومن فيض الكمالات انهله
ويامن تلوذ الكائنات بجاهه * لكشف ملمات وايضاح مشكله
اليك نصصت الامر اذ انت لامرا * جدير بتيسير الامور المسهله
أقلنى مما فيه امسيت واهنا * ونفسى بقيد الكرب امست مكبله
وعجل بكشف الضر عن بك التجا * لان الضنا قد هاض ظهرى واثقله
فانك عند الجود يا خير مرسل * لأسرع من ريح الصبا وهى مرسله

«٦٦» قينا جديرا م م

عليك افاض الله اسنى تحية * وازكى صلاة بالسلام مكمله
وآلك والاصحاب مارام قاصد * جمالك لأمر ما فحققت مأمله

(وله مشطرا ابيات المنازى بقوله) « ٥ »

وقانا لفحة الرمضاء واد * بيثرب جلق دار النعيم
به كم ضمنا مصطاف انس * سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا * ونحن ادبه فى ظل كريم
لنا ابتسمت رباه وقد حبانا * حنو المرضعات على الفطيم
يصد الشمس انى واجهتنا * فلم نرها كاصحاب الرقيم
تحف مع الصبا فينا صباحا * فيحجبها ويأذن للنسيم
وارشفنا على ظمأ زلالا * بشف سناه عن برء السقيم
مذاقته زكت نهلا وعلا * الذ من المدامة للنديم
يروع حصاه حالية العذارى * اذا رمقت اليه بطرف ريم
توهم فيه در الجيد نثرا * فتلمس جانب العقد النظيم

(وله مخمسا)

ياويح قلب بنار الشوق متقد * لم يبق فيه الهوى العذرى من جلد
وغادة تزدرى الاغصان فى الميد * هيفاء لو وطئت فى جفن ذى رمد

(كسقط طل على زهر الرياض هما)

مهاة لحظ لانواع البها جمعت * باللطف والظرف بين الغيد قد برعت
شمس الجمال ببرج الحسن قد لمعت * هى الغزالة او فى القلب قد طلعت

(لما استحس لهما من وطئها الما)

لمياء دقت خصا الامن لطافتها * اواه لو رمقت نحوى برأفتها
ندى المحاسن يحمى من ترافتها * خفيفة الروح لو شاءت بخفتها

(تقفو النسيم لعافت نحوه شيما)

فضية اللون ما ابهى واظرفها * شفاهها اللعس ما احلى مراشفها
اعيت محاسنها الغراء واصفها * رخيمة الدل لو الوت معاطفها

(رقصا على الماء ما ندى لها قدما)

(وله مخمسا ايضا)

افعال ربك فى الدنيا محيرة * عن كل اعجوبة فى الكون مسفرة
فلا تسوءك اوقات مكدرة * ففى مطاولة الايام تبصرة

(فيها)

(٥) منازى فى الوفيات لابن خلكان مح

(فيها البلاغ لمن يصغي فيعتبر)

سر المشيئة في الاكوان محتكم * يجري على طبق ما في العلم مرتقم
لا يدر ما الامر لا لوح ولا قلم * والحق في كل مقضى له حكم

(وفي مطايا الليالي للورى عبر)

(وله)

ظنوا العذار بخد ميمون الحلى * نبتا على وجناته قد بانا
لكن عنبر خاله مذ فت في * جمر الخدود بها اثار دخانا

(ومن ذلك قول الشيخ محمد الشمعة)

كانما شعرات الخال حين بدت * من فوق وجنة من للشمس قد كسفا
دخان قطعة ند فوق جمر غضا * وثغره العذب للملسوع فيه شفا

(وقول الاديب محمد بن عمر العرضي الحلبي)

على وجناته خال عليه * تبدت شعرة زادته لطفا
كقطعة عنبر من فوق نار * بدا منها دخان طاب عرفا

(ومن ذلك قول المولى فضل الله العمادي الدمشقي من ابيات)

كانما شعرة في خال وجنته * دخان قطعة ند تحتها نار

(ومثله للسيد ابي بكر ابن النقيب الحلبي)

في خده القاني المضرج شامة * قد زيد بالشعرات باهر شانها
كلهيب جمر تحت قطعة عنبر * قد اوقدت فبدا زكى دخانها

(ولابن سناء الملك فيما يشبه هذا التشبيه وان لم يكن منه وهو قوله)

سمراء قد ازرت بكل اسمر * بلونها و لينها وقد ها
انفاسها دخان ندخالها * وريقها من ماء ورد خدها

(ومما رايته في هذا المعنى قول ابن الشواء)

قالوا حبيبك قد تضوع نشره * حتى غدا منه الفضاء معطرا
فاجبتهم والخال يعلو خده * اوما ترون النار تحرق عنبرا

(وللمترجم)

وفي الناس ذو وجهين بل اوجه وذو * لسانين بالتحريش بل السن الف
وعذرا فقد جبت البلاد لكي أرى * صديقا صدوقا في الوفاء فلم ٧ الف ٨

(وله) غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثلاث وستين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

(٨) من نديده ام زكسان وفالي
كرتوديدي سلام مابرسان م ح
٨ الف بضم الهمزة وسكون اللام م ح

﴿ عبد الرحمن ابن شاشة ﴾

(عبد الرحمن) بن محمد الذهبي المعروف بابن شاشه الدمشقي نزيل الحرمين الشيخ الفاضل الكامل ترجمه الشيخ سعيد السمان وقال في وصفه * اديب تردى من الكمال البرد المفوف * وجاب البلاد لاقتناء مخبآته وطوف * فلم شعثه المنبث * ووصل سببه المجتث * واراد ان يرشف من بحره فكرع * وافترع من عون شوارده ما افترع * وتنقل من وطن الى وطن * الى ان تجاوز صنعا وعدن * الا انه ما استقر حتى اذعن الى الاوبة بالانقياد واستقر فام ام القرى * وقال عند الصباح يحمد القوم السرى * فمكث مدة طويله * وهو يكثر على تربة مولده تحيبه وعويله * فاعمل الرواحل * وطوى المراحل * فادرك المأمول * وحط ثقل الحمول * وقد رايت له مجموعة تنبئ عن حيثيته * عارض بها الامين في نفحته * واراد ان ينهض فكبا * واتعب كاهلا ومنكبا * واعانه ولا اقول اشابة بل عصابه * وقدموه على امر سد دونه باب الاصابه * فحاول ما اراد ان يحاول * واين الثريا من يد المتناول * فما كل رام مصيب * ولا كل روض خصيب * وشتان بين حلة مطرزه * واخرى مرقعة مخرزه * وبالجملة فله اطلاع * ملأ منه الجوانح والاضلاع * وله نظم اطلعت منه في مجموعته على القليل * كالروض المطير البليل * وهاك منه ما يساغ * وما هو كالذهب المصاغ انتهى ما قاله (ومن شعره) ما كتبه للاديب عبد الحي الخال الدمشقي من مكة المشرفة بقوله من قصيدة مطلعها

الا مبلغ عني الاحبة من نجد)(باني على ما يعهدون من العهد
«٧» ابيت افقدي من احب متيما)(يزيد بي الاعراض وداعلى ود
انهنه دمعا من عيون اظنها)(مذاب عصى القلب يجري على خدي
اسائر نجم الليل سهدا كانني)(واياه ذا فقد تقابل بالبعد
كأن الدجى بحر من الفكر دائما)(اغوص به فالدر من موجه ابدي
كان الفلا افق مواقيد نارها)(شموس انارت من سماها على الوفد
كان مديد الارض والركب فوقه)(سفين بلا جزر تسير ولا مد
كان المطايا فوق اظهر الها)(قباب من الآمال شوقا بها تفدي
كان الزمام الشوق منها لها غدا)(يقود فلا تدري الحداة بما تحدي
كان شدا الغلمان عند انقيادها)(لها صوت من تهوى يقول لها عندي
كان انثنا ايدي المطي ورفعها)(قدود الغواني الراقصات من الوجد

«٧» بيت بكسر الباء

(كان)

كان حصى البيداء احشاء مغرم)(فلم تستطع وطئا عليها من الوقد
كان هلال الافق قابل حاجبا)(اطاعن سن قدابادعلى العهد
كان ابن سبع والثمانون جبن من)(اناب اقتطاف الخد منه على الورد
كان الدجى والبدر لوانه بدا)(محيا كحيل الطرف فى حالك البرد
كان اغبرار الافق القاظ كاشح)(تغير منه ناصع الجيد والخد
كأن انسياب الزهر من حوله غدت)(فرائد در قد تناثر من عقد
كان ائتلاف الفرقدين محاكيا)(تلازم من اهواه عنى الى الصد
كان بنى نعش امانى «٧» التى)(تنازعها أيدى التبدد والرد
كان سنا المريخ وجنة صادق)(يخيل «٦» انى لاح فى اعين الرمد
كان سهيلا قلب «٥» عدلقد اتى)(يبشرنى بالسير لالمعى وحدى
كان السها مرآة فى حندس الدجى)(تلوح ولا تبدو لكاذبة الوعد
كان الثريا شكل سعد اطالع)(لذلك غابت عندما هم بالقصد
كانى والشعراء فى يوم فرقة)(لسابق علم ليس يدرك بالحد
كانى ارى الجوزاء شمل حواسدى)(وخادمها سعد السعود كما العبد
كانى وايم الله كالنسر واقع)(بطود امتناع من محمد اوعبدى
كطائر من اهوى باشراك خيلهم)(يرفرف بالمتوقف ريشا وبالرعد
فواعجبا منى اباع بدرهم)(وعندى من الآداب ماناف عن نقدى
ويجهل منى العذر من شانه غدا)(يرتب ارباب الفضائل بالعد
اخو الفضل والتاليف والود والوفا)(وجامع شمل المجد سيدنا عبدى
سليل على «٩» ذى الايادى ومن له)(رفيع فخار قد تسلسل عن جد
وذو ثروة منهم بدا خير فاضل)(يقوم مقام الجيش فضلا عن الجند
له قلم ان جال فى طرس حلبة)(من النظم قلت الجمع فى صورة الفرد
وان خال فى سبك المعانى خياله)(هو الخال لاخال يخال بلا خد
حكى لفظه الدر النضيد صناعة)(ولطف طباع منه صافية الورد
تخيرته من بين قومى وان اكن)(لقصدى منه لست اظفر بالقصد
ولكنما فرط المحبة مُلجأ «٧»)(مكاتبتى والضد يعرف بالضد
(وكتب ايضا الى الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى قصيدة يمدحه بها ومطلعها

«٧» امانى الياء الاولى مكسورة مشددة والثانية مخففة مفتوحة الامانى جمع الامنية م ح
«٦» بفتح الهمزة والنون المشددة م ح
«٥» على بتشديد الياء م ح
«٧» ملجأ بضم الميم وكسر الجيم م ح

ابدا لذاتك دائما اتشوق)(فعلام برق لقاك لا يتألق
والى م لاتدنى بعيدا ماله)(بسوى حبال الودمنك تعلق
علقت بحبك منه روح قبل ان)(يبدوا بها فى ذا الوجود تخلق
وصبت لمعناك البديع فلم تزل)(بجميل ذكرك فى العوالم تنطق
عجبا لها والطرف منها معرض)(عن حسنها والى جمالك ترمق
هل افهمت سر المحبة ام لها)(علم بان سواك من لايعشق
او اودعت معنى تمكن فى الحشا)(فلهابه بعد الخفاء تحقق
اذذاك تطرب ان شدت ورق الربا)(شوقا لماتبدى جوى وتصفق
ام لاشتياق موهم منك اللقا)(اذلات حين الوعد منك يصدق
ياايها الفتان لاذقت الهوى)(ثوب افتتانى فيك لايتمزق
اترع كؤوس الهجر صرفا واسقنى)(كأسا فكأسا اننى لاافرق
حل فوآدى من متاعبك التى)(مالا تطيق لحملهن الاينق
واقتك بلحظك فى جوانحى التى)(بسوى التهتك فيه لاتتخلق
واطعن بلدن قوامك الرطب الذى)(بسوى اجتناء دم الورى لايورق
ماشئت ممن ليس يعرف ماالهوى)(الا بحبك لا كمن يتعشق
انى الصبور على مكايدة الهوى)(وعزيز دمعى فيه لايترقرق
انى امرؤ ممن يقال بشانه)(بين الوصال وصده لايفرق
هذى وحقك حالتى ان شئت جد)(اولا فواصل اننى بك موثق
مثل اعتمادى فى معادى بالذى)(بولائه دون الورى انا موثق
الكامل الحبر الالهى الذى)(بسواه نهج الحق لايتحقق
صور الكمال به غدت مجلوة)(وعليه ان حققتها تتمهق
المستضئ بنوره فى طمسه)(من لم يظن الفرق فيه يخلق
تجرى جداول فيضه فى طرسه)(ان راح للمعنى البديع يمنق
اورام ان يبدى الكمال بصورة — الامكان يبد والابتداع المطلق

لا يستحيل عليه شئ منحة ❁ فالامر فيه ظاهر ومحقق
واليه يرجع كل معنى ان بدا ❁ بتخالف فى المشربين يوفق
سعيا عفاة الهدى نورا قبل ان ❁ بكؤوس افراح الندامة تشرقوا
واستقبسوا من نور حضرة قدسه ❁ قلبا به دين الجهالة يحرق
واستنطقوا من رمز عقد كلامه ❁ سرا اولا من قبل ان لاتنطقوا

(واستفهموا)

واستغنموا اوقاته فهى التى * لذرى المعارف سلم فيه ارتقوا
واستنبؤا عنه المعالى ان بدت * بفرائد من نظمه تتمنطق
هذى هى الحور الحسان تبرجت * بقلائدها حب له وتشوق
منه به ظهرت له ان شئتموا * قولوا بوحدة ذاته او فرقوا
تالله ماروض الامانى اصبحت * اغصانه بثمارها تتقرطق
والزهر قد نشر الربيع به ردا * عرف المنى من نوره يتنشق
والطل يرشح من جنى وروده * ورقيق كاس شقيقه يتشقق
والنرجس الغض المشير بطرفه * ماآن بالارواح ان تتصدقوا
هذا زمان اللهو قبل اوانه * لاتغفلوا عنه ولا تتعوقوا
ان البنفسج ليس يترك ما بنا * من حقه فهو العدو الازرق
والماء يغضب غيرة فيرى فى * اطراف شقة زهره ويشقق
والورق تعرب فى تفنن لحنها * بترنم طورا وطورا تصعق
مع فتية شربوا كؤوس صبابة * بحلاوة من قبل ان لا يخلقوا
من كل مفتون لعشقة شادن * يسقيك راح العشق منه المنطق
ذو وجنة صقلت حيا فكانها * كأس بخمرة ريقه تتدفق
ذو صورة تكفيك منها نظرة * عن ان ترى وجها سواه يعشق
تبدى خدود الروض من خجل ومن * حق شقائقه جوى تتشقق
انى تبدى فى حنادس فرعه * بدرله الاقمار طوعا تطرق
و بحار كل فى محاسن وصفه * معنى له قلب البلاغة يخفق
عنه باحسن من سماع حديث من * برحابه سوق الفضائل ينفق
مولى الوجود ومن به و بذاته * و بوصفه ظهر الكمال المطلق

﴿ وله ﴾

وجاهل يقدح فى * عرضى وليس يفهم
بان ذمى مدحة * لكونه لا يعلم

﴿ وهو قول العلامة النجم الغزى ﴾

يا ايها الحاسد لو تفهم * انك تطرينى ولا تعلم
تذكر وصفى وترى انه * ذم ومنه مدحتى تفهم

﴿ ولابن الوردى ﴾

سبحان من سخر لى حاسدى * يحدث لى فى غيبتى ذكرا

لا اكره الغيبة من حاسد ✽ يفيد في الشهرة والاجرا

﴿ ومثله لابي حيان ﴾

عداتي لهم فضل علي ومنة ✽ فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا
هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها ✽ وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

﴿ وقريب منه قول المتنبي ﴾

واذا اتتك مذمتي من ناقص ✽ فهي الشهادة لي باني كامل ٥

﴿ ومدح الحسد ورد في كلام الشعراء كثيرا منه قول بعضهم ﴾

فلا خلاك الله من حاسد ✽ فان خير الناس من يحسد

﴿ وقول الآخر ﴾

ولكن علي الآلاء كثر حواسدي ✽ ولا خير في نعمى قليل حسودها

﴿ وللمترجم قوله ﴾

ان احتجاب جماله متعذر ✽ اذعم كل الكون نور سنا ئه
لكن توارى غيرة ان لا يرى ✽ من لم يذق للعشق من قتلائه

﴿ هو من قول الفاضل ابراهيم بن عبد الرحمن السؤالاتي ﴾

في ازرق الملبوس مر معذبي ✽ متمائلا كالغصن في خيلائه
ورقى دخان التبغ غشى وجهه ✽ من فيه مثل الغيم يوم شتائه
وكانه لما بدا من شرقه ✽ بدر تبدى في اديم سمائه
ستر الجمال عن العيون مخافة ✽ ان لا تكون الناس من قتلائه

﴿ وللمترجم ﴾

وجائر الحكم امسى ✽ يقول والقلب حائر
قصدي اهاجر صفني ✽ فقلت يا حب هاجر

﴿ هو من قول القطب الرباني عبد الغني النابلسي ﴾

واهيف القد وافى ✽ يقول والشوق وافر
قصدي اسافر صفني ✽ فقلت يا بدر سافر

﴿ ومن شعر المترجم في العذار قوله ﴾

حاش لله ليس ذاك عذارا ✽ انما الوهم قدراك اعتذارا
بل معاني تلق لنا كسطور ✽ قد ابانت عن الهوى اسرارا
اشباكا صنع الآله براها ✽ كي تصيد العقول والافكارا
او خيالا سرى برائق خد ✽ او همته خمر اللمى اسكارا

(او صحافا)

«٥» اصطبل هو بلغة اهل الشام معناه الاعمى ولذا قال ابن عباد جروا الاصطبل في قصته مع المعري بسبب قراءته بيت المتنبي وراى ... امة المعري انظر المقريزي ج ٢

اوصحافا من اللجين توشت ❊ آى حسن لذى الغرام عذارا

﴿ ومثله قول الاديب الماهر الامير منجك الدمشقى ﴾

لقد كتبت يد الرحمن سطرا ❊ بصدغك ظنه الواشى عذارا

﴿ ومن شعر المترجم فى النحول قوله ﴾

ولو اننى القيت فى راس شعرة ❊ من الجفن لم تشعر بى العين من سقم
لذلك اومازجت بالجسم نقطة ❊ من الخط ما امتازت عن الخط فى الجم
واورام فرض الجسم منى توهما ❊ اخو فكرة اعياه ذلك بالوهم

﴿ وللشعراء فى النحول مبالغات منها قول ابن العميد ﴾

لوان ما ابقيت من جسمى قذا ❊ فى العين لم يمنع من الاعضاء

﴿ وقول بعضهم ﴾

ولو اننى علقت فى رجل نملة ❊ لسارت ولم تدرى بانى تعلقت
ولو نمت فى عين البعوض معارضا ❊ لما علمت فى اى زاوية بت «٦»

وقول الاديب سعيد السمان

بادرتنى من النوى مدح ❊ احرمتنى لذا ئذ الانس
وبرانى ولا اقول ضنى ❊ غيرانى خفيت عن نفسى
فانظرن حالتى ترى عجبا ❊ خارجا عن اطاقة الانس

(وللمترجم)

وخصر خفى لايكاد اذا مشى ❊ يلوح لموج قدعلا رد فيه «٧»
كأن النجوم الزهر اودعن حبه ❊ وخافت بان يبدو فدرن عليه

(ومن ذلك) قول الاديب محمد بن على الحرفوشى

له خصر بالخاط ـ الورى مازال منتطقا

(ومن ذلك) قول المتنبى

وخصر تثبت الاحداق فيه ❊ كأن عليه من حدق نطاقا

وقول السرى

احاطت عيون العاشقين بخصره)(فهن له دون النطاق نطاق

(واصله) لعلى بن يحيى من ابيات يغنى بها وهى

وجه كان البدر ليلة تمه)(منه استعار النور والاشراقا
وارى عليه حديقة اضحى لها)(حدقى واحداق الانام نطاقا

(ونقله) الشهاب الخفاجى الى العذار مضمنا مصراع بيت المتنبى واجاد «٨»

«٦» ضعفم اول مرتبه دركه قا لورم التدمه اوسنومه دوشسه اكرظل زواياى عدم

«٧» قرنجة ميدى م ح

«٨» شفاء الغليل وطراز المجالس للخفاجى مطبوعان كما مذكور هذا وهذا مع سائر الكتب فى اول الجزء الرابع من خلاصة الاثر المطبوعة م خ

عذار خط في الوجنات خطا ٭ هوى كل الانام به وفاقا
ترى الابصار شاخصة اليه ٭ وماء الحسن في خديه راقا
تصورت العيون به فاسى ٭ كأن عليه من حدق نطاقا

ولم ادر في اي سنة كانت وفاته غير انه في سنة الف ومائة واحدى عشرة كان موجودا رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن الكفرسوسى ﴾

(عبد الرحمن) بن محمد بن حجازى الشافعي البقاعى ثم الكفرسوسى «٩» ثم الدمشقي العلامة العالم الفاضل الفقيه المحقق المتقن اصله من البقاع وقدم والده قرية كفرسوسيا ثم صار اماما بجامع منجك الكائن في ميدان الحصى بدمشق وسكن المترجم مدرسة الجد العارف الاستاذ الشيخ مراد المعروفة بالمرادية مدة اعوام مشتغلا بالطلب ولازم القرآءة فقرا على العلامة الشيخ محمد الحبال وانتفع به وكذلك لازم العالم الورع الشيخ الياس الكردي نزيل دمشق ومن مشايخه العالم الشيخ عبد القادر الحنبلي التغلبي وغيرهم وتنبل وتفوق ودرس بالجامع الاموى وكان قاطنا في دار بمدرسة الصادرية اضيق الجامع المزبور من باب البريد وارتحل الى اسلامبول واستقام هنالك مدة واخرا صارت له فتاء الشافعية بدمشق ولما توفي الفقيه العالم المحدث الشيخ احمد المنيني الدمشقي وانحل بوفاته تدريس قبة النسر بالجامع الاموى اراد المترجم اخذ التدريس وعالج كثيرا «١١» فلم يقدر ووجه بما عدة والي دمشق الوزير الشهير عبد الله باشا المعروف بالشتجى الى العلامة الفاضل الشيخ علي الداغستاني نزيل دمشق وكان صاحب الترجمة لا يخلو من حماقة ودعوى ويتخاصم مع العلماء في المسائل وبالجملة ففضله لا ينكر وكانت وفاته في جمادى الثانية سنة تسع وسبعين ومائة والف عن نحو سبعين سنة ودفن في تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

«٩» الكفر بفتح الكاف القرية كفر مجر وكفر الشيخ والكفر الجديد بمصر والجمع كفور ومنها كفور النجم بشرقية مصر واما كفرس الرهان من غير كاف فرسانا رهان فالكاف كاف التشبيه فلا ملامة على صاحب روضة الاخبار وشارح المثنوى

«١١» عالج يقال عالج فلان ولم ينفع اي لم يقدر درهمه وشتجى يعنى جتهجى مح

﴿ عبد الرحمن البيرى ﴾

(عبد الرحمن) بن محمد المعروف بالبيرى البيروني الحلبي الاديب البارع كان دمث الاخلاق طيب الاعراق له ادبية غضة وسجية خضلة واخوه الاديب الذى انجبته الشهبا وتفوق فضلا وادبا مصطفى البيرى ستأتي ترجمته في محلها وهذا خرج من حلب سنة اربعين ومائة والف لضيق احواله فلحق بالقارظين ولم يلق غير خفي حنين «١٢» ولم يقف له احد على مكان وكان له شعر بقي في مسوداته

«١٢» رجع بخفي حنين انظر مجمع الامثال للميداني

(ولم)

ولم يجمع فما وصلني منه ماوجد بخطه

(وهو قوله)

تبدي وبدر التم من خجل مغضي * وماس كغوط البانة الرطب الغض
ودا ربما قوت الخدود زمرد * من النبت زاه لاح في المغرس الغضي
وخالسني من مقلتيه بنظرة * فاحرم اجفاني بها لذة الغمض
وانهك جسمي حبه ونفاره * فغادرني لا استطيع الى النهض
وان شام لحظ العين بارق ثغره * يجود بغيث الدمع من ذلك الومض
اذا مارنا نحوي بجارح لحظه * حسبت فؤآدي ذهب اجدل منقض
وكنا تماضينا على دين قبلة * فارهنته قلبي الشجي ولم يقض
وما طلني في دينه وهو موسر * وظلم ذوي الايسار يعطل بالقرض
وقفت له عكس اسمه متذللا * وافرشت في ممشاه«٧» خدي على الارض
ولم انس لما عانقتني بكأسها * بدالبين حتى كدت من سكرتي اقضي
منا شدتي اياه وقت وداعنا * وصيب دمعي فوق خدي مرفض
امثخن قلبي من ظبي لحظاته * جراحا امضت بعضهن على بعض
حذارا على قلبي بحبك قد غدا * جذاذا وقد آلت مبانيه للنقض
وما اسفي ان ينقضي غير انه * كناسك وافعل ما تشا فهو المرضي
متى تنجلي عنى ظلمة الصد والجفا * بصبح وفاء من وصالك مبيض

اقول ما الطف قوله وقفت له عكس اسمه فان مراده بمعكوسه سائلا لان المحبوب الذي تغزل فيه اسمه الياس كما اخبرني بذلك بعض الادباء الحلبيين ولم اتحقق وفاته رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن الجقمق ﴾

(عبد الرحمن) بن محمد المعروف بالجقمق الدمشقي المجذوب الصالح المعتقد الولي المستغرق كان له كرامات شهيرة منها التي تكرر وقوعها ان المريض الذي يدخل عليه يشفى والذي يمتنع من الدخول عليه يتحقق انه الى الموت اقرب ودخل مرة على قاضي البلدة وكان بعين واحدة فوضع يده على عينه الواحدة يشير الى ان القاضي اعور فحمق منه وامر بضربه على قدميه فضرب تسعة«١» اسواط ثم تشفع له بعض اهل ذلك المجلس فعزل القاضي في اليوم التاسع ورجم واهين حتى اشرف على الهلاك لولا تداركه اللطف ومن كراماته ان الشيخ ابراهيم السعدي الجباوي خرج عليه في بعض الاسفار بعض الاعراب

«٧» بمشالاعلى اصلاح الاتراك م ح

«١» اليوم حافظ افندي المجذوب بتكفور طاغي يشبه عبدالرحمن هذا لان قاضي البلدة ضربه لشكاية بعض الناس عنه فبعد برهة دخل حافظ المجذوب عليه واخذ الكتاب الذي كان بيد القاضي وغطاه ووضع الكتاب على المخدة وخرج فقال القاضي مخاطبا الى خدامه لموا الاشياء لان حركات هذا المجذوب يوذن ذلك ولم يمض يومان الا واخبر القاضي بعزله وله وقائع لا تحصى وهو الان حي تحريرا في ٢٠ رجب سنة ١٢٩١

قاصدين له وبه ايقاع الضرر فما راى الا والشيخ عبد الرحمن على احد تلال هناك يقول له يا ابراهيم لا تخف وغاب عنه فلم يمكن الله تعالى اولئك الاشرار من اذيته وله غير ذلك من الكرامات رضي الله عنه وكانت وفاته في رمضان سنة احدى وعشرين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضي الله عنه ولما مرت جنازته على الشيخ عبدالله المنكلاني اشتعل له القنديل وكذلك عند السيدة خولة اخت ضرار بن الازور قدس الله سرهما وكذلك قنديل الشيخ ارسلان رضي الله عنهم اجمعين

﴿ عبدالرحمن الكزبري ﴾

(عبدالرحمن) بن محمد بن زين الدين الشافعي الدمشقي الشهير بالكزبري الشيخ الامام الفاضل الفقيه النحرير الهمام الصالح العابد الناسك ولد بدمشق في حدود المائة والالف ونشأ بها واخذ عن جملة من افاضلها فاخذ الفقه وعدة فنون عن خاله العلامة علي بن احمد الكزبري وكان جل انتفاعه عليه واخذ ايضا عن القطب الشيخ عبدالغني بن اسمعيل النابلسي والمنلا الياس بن ابراهيم الكوراني والشهاب احمد بن عبدالكريم الغزي العامري المفتي ولما قدم دمشق الشمس محمد ابن احمد عقيلة المكي لازمه صاحب الترجمة واخذ عنه جملة من طرائق التصوف واجازه بجميع مروياته ونبل قدره واشتهر بالعلم والديانة ودرس بالجامع الشريف الاموي بعد وفاة خاله المقدم ذكره وانتفعت به الطلبة وكان مشتغلا بخويصة نفسه يعلوه نور اهل العلم والحديث والصلاح لا يتردد الى احد من ذوي الجاهات وكانت وفاته بدمشق نهار الجمعة سابع عشر محرم افتتاح سنة خمس وثمانين ومائة والف وصلى عليه ولده العلامة المحيوي محمد ودفن بالباب الصغير

﴿ عبد الرحمن المدني ﴾

(عبدالرحمن) بن محمد الغلام الشافعي المدني الشيخ الفاضل الكامل الاوحد البارع ابو محمد وجيه الدين ولد بالمدينة المنورة في حدود سنة خمس وعشرين ومائة والف ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم واخذ الفقه عن الجمال يوسف الكردي والمنلا عبدالرحمن الجامي والشمس محمد الدقاق واخذ الحديث ومصطلحه عن العلامة محدث المدينة محمد بن الطيب المغربي وغيرهم ودرس بالمسجد الشريف النبوي وانتفعت به الطلبة واقبلوا عليه وكان احد الخطباء بالمسجد الشريف النبوي واحد الائمة به منور الوجه تعلوه السكينة والوقار تاركا لما لا يعنيه مهتما بما يوم القيمة ينجيه لا تمتد اطماعه الى الزخارف الدنيوية ولم يزل على طريقته المثلى الى ان توفي بالمدينة

سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن المجلد ﴾

(عبدالرحمن) بن محي الدين السليمي الحنفي المعروف بالمجلد الدمشقي الامام العالم العامل النحوى الخاشع الناسك المعمر ولد تقريبا بعد الثلاثين والف واشتغل بطلب العلم فقرأ على جماعة من علماء دمشق منهم المحقق الشيخ محمد الكردي والشيخ عبدالباقي الحنبلي والنجم الفرضي والشيخ علاء الدين الحصكفي المفتي والشيخ محمد البلباني وحضر دروس النجم الغزي وأجاز له جماعة من المحدثين والفقهاء منهم الشيخ محمد بن سليمان والشيخ يحيي الشاوي والشيخ محمد العثاني وجلس للتدريس بالجامع الاموي بمحراب الصحابة ولزمه الناس لاخذ العلم عنه واشتهر بالنفس المبارك على طلبته فقل من لم يقرا عليه من طلبة العلم لما كان عليه من سعة الصدر وحسن الخلق والصبر على تفهيم المتعلمين فاخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة وكان محافظا على الطاعات وقراءة القرآن والاوراد والتهجد ومتعه الله بسمعه وبصره الى ان مات وكان مصون اللسان عن الغيبة والشتم يحب الناس ويحبونه ومن نظمه قوله

﴿ شعر ﴾

ويوم فيه قد صدقت وعود * خلا عنه المعاند بل وعودي
فزهر الروض فيه ضاع نشرا * كند اذ يفوح شذا وعود
وتغريد الحمام وصفق ماء * غنينا فيه عن جنك «٩» وعود
ولم يختل فيه فقد خلى * كان الكل كانوا في وعود
وحادينا يغنينا ويشدو * اويقات الهنا دومي وعودي
وجودي للمشوق بكل انس * ودار يه بلقياك وعودي

﴿ وقوله ﴾

بت انا والحبيب في خلس * فجاءنا البدر صحت من وجدي
فقلت يا سيدى اخوك بدا * فقال لي لا تخف فذا عبدي

﴿ وقوله ﴾

حين حل المشيب في الفود مني * اعرض الغانيات عنى وصدوا
فكان المشيب نور ذكاء * وكأن الجفون منهن رمد

﴿ وقوله ﴾

وصلت هدية مخلص * عظمت خلاقه الجليله
فقبلتها ورايت ان * جزاءها الدنيا قليله

«٩» جنك معربه جنك وجنك في الفارسي بجيم العربي الحرب (تبيان وطراز) وقال الدرويش الذي توفي بمصر في سنة ١٢٧٠ اياعوادلا حرمت نفوس منك بالعود اذا ما الهم آذانا ضربت الهم بالعود

﴿ وقوله ﴾

ان العبادلة الاخيار اربعة * منائح العلم فى الاسلام للناس
ابن الزبير وابن العاص وابن ابى * حفص الخليفة والحبر ابن عباس

﴿ وقوله ﴾

واذن للهادى من الصحب سبعة * جمعتهم فى ضمن بيت بهم سما
بلال ابن زيد عمرو سعد وانس وسهم * زياد وعبد للعزيز قد انتمى

وكانت وفاة المترجم فى ليلة الجمعة الرابع والعشرين من جمادى الثانية سنة اربعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ عبد الرحمن العيدروس ﴾

(عبد الرحمن) بن مصطفى بن شيخ بن مصطفى بن زين العابدين بن عبد الله الشافعى الحسينى اليمنى الشهير كاسلافه بالعيدروس الاستاذ العارف الكامل العالم العامل احد الاولياء الراسخين والاصفياء العارفين العلامة الحبر المحقق النحرير صاحب الكرامات والمكاشفات مربى المريدين ومرشد السالكين قطب العارفين ابو الفضل وجيه الدين ولد باليمن سنة خمس وثلاثين ومائة والف وبها نشأ وقرا وارتحل الى مصر وتوطنها واستقبله اهلها ثم قدم دمشق لسنة اثنين وثمانين ومائة والف ونزل بدار المولا حسين افندى المرادى الكائنة بسويقة صاروجا فاكرمه واحسن نزله هو واخوه الوالد المرحوم وكانت ايامه بدمشق مواسم افراح ولم يلبث بها الا قليلا وعاد الى مصر وثم فى سنة احدى وتسعين ومائة والف ارتحل للديار الرومية فدخل قسطنطينية وصار له هناك اعتبار واقبال ورتب له بعض العلائف بمصر وغيرها وعاد من طرف البحر فخرج من ساحل صيدا فاستقبله واليها الوزير احمد باشا الجزار « ٥ » اذ ذاك وعاد لمصر وله تآليف لطيفة منها المنظومة المسماة بالعرف العاطر فى معرفة الخواطر وغيرها من الجواهر وشرحها وفتح الرحمن بشرح صلاة ابى الفتيان ورسالتين فى الطريقة النقشبندية وديوان شعر سماه ترويح البال وتهييج البلبال وغير ذلك وكان من افراد العالم علما وعملا وقالا وحالا

(ومن شعره قوله)

طاب شربى لحجز تلك الكؤوس * فأدرها لنا حياة النفوس
هاتها هاتها فقد راق وقتى * بين دوح به السرور جليسى
هاتها فالزمان قد طاب حتى * غطس القلب فى الجمال النفيس

(٥) انظر ترجمة شارح القاموس فى تاريخ الجبرتى فيه ذكر الجزار الذى قال الشاعر بعد وفاته ما قال ومعناه لله درك يا موت م ح

(واسقنى)

واسقني ياحياة روحي وسري ❋ وامزجنها بريقك المأنوس
بين زهر الرياض في خيرانس ❋ هازم جيشه جيوش العبوس
خمرانس وخمر صفو وقرب ❋ لاخمور الهوى وخمر الكسيس
خمرة قد شطحت مذ ذقت منها ❋ وبها قد كفيت كل العكوس
خمرة اطلقت قيود رسومي ❋ صار منها الفؤاد ذا تقديس
خمرة الاتحاد اكرم بخمر ❋ نوركاسا تها يزحزح بوسي
غبت عني بها فقد عني اغني ❋ ان في ذا المقام حطيت عيسي
صاح اني من سكرني غير صاح ❋ فسلام السلام للعدروس
صاح ان شئت ان تهني باعلى ❋ معنوى الجمال والمحسوس
لازمن خمرتي ودونك حاني ❋ واغطسن في الهوى كتل غطوسي
اخر القول لم ينل كاس خمري ❋ غير من كان لابسا ملبوسي
وعلى جدنا الرسول صلاة ❋ من اله مهيمن قدوس

وله غير ذلك من النظم الباهر وبالجملة فقد كان نادرة عصره وفريد دهره وكانت وفاته بمصر سنة اثنين وتسعين ومائة والف ودفن بها قدس الله سره

❋ عبدالرحمن العادى ❋

(عبدالرحمن) العادى الحلبي الشافعي الشيخ الاديب الفاضل المتفوق المعمر العلم استفاد من الجهابذة وافاد والحق الاحفاد بالاجداد وله شعر لطيف فنه قوله

اما انا فكما عهدت ❋ فكيف انت وكيف حالك
يمسى حديثك في فمي ❋ ويبيت في عيني خيالك

وكانت وفاته في سنة ثمان وعشرين ومائة والف ودفن بحلب الشهباء رحمه الله تعالى

❋ عبدالرحمن المولوى ❋

(عبدالرحمن) الرومي القونوى نزيل دمشق شيخ تكية المولوية بها الشيخ العارف الدين الصالح الفاضل المرشد التقي كان صاحب دراية وفضل مع اتقان الفارسية وحل كلام القوم من مجالس رجال هذا الطريق وله هيبة ووقار مبجلا بين الناس ومحترما ذا سكون ونجاح وكمال قدم دمشق واستوطنها وصار شيخ الطريقة المولوية في تكيتهم بدمشق الكائنة بالقرب من جامع تنكز واستقام الى ان مات وهو محبوب مرغوب للخاص والعام مرفوع القدر والشان وكان يعظ في التكية ويحل كلام كتاب المثنوى وغيره وكان الاستاذ الشيخ عبدالغني يوده ويجله لما جبل

عليه من المعارف والصلاح وبالجملة فقد كان خاتمة مشايخ هذا الطريق بدمشق وبعده لم تشابهه اولاده والذين صاروا مشايخ بعدهم وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وخمسين ومائة والف ودفن بالتكية المولوية المذكورة

عبدالرحمن السويدى

(عبدالرحمن) بن عبدالله الشافعي البغدادي الشهير بالسويدى الشيخ الامام العالم العلامة الفقيه المفنن ابو الخير زين الدين ولد ببغداد سنة اربع وثلاثين ومائة والف واخذ عن والده وعن فصيح الدين الهندى وياسين الهيتي وبرع وفضل وله حاشية على شرح الحضرمية وحاشية على شرح القطر للعصامي وله شعر ونثر وكانت وفاته في عشرى ربيع الثاني سنة مائتين والف

«٧» فصل من الباب الاول المصباح والصحاح

م ح

عبدالرحمن المغربى

(عبدالرحمن) الشنقيطى المغربي الاصل المالكي نزيل المدينة المنورة الشيخ الصالح العالم العامل الصوام القوام صاحب المجاهدات المفنن في العلوم جاور بالمدينة المنورة مدة طويلة ودرس بها واخذ عنه جملة من افاضلها كالشيخ تاج الدين بن الياس المفتي وغيره وكان له نفس مبارك على المتعلمين فكل من قرا عليه حصل له الفتوح ووقف كتبه في زاوية الشيخ محمد السمان وتوفي بالمدينة سنة احدى وثمانين ومائة والف

عبدالرحمن العلمى

(عبدالرحمن) العلمى القدسي الشيخ الزاهد الصالح الفاضل كان من اولياء الله تعالى وله كرامات لبس الخرقة الصوفية من عمه الشيخ حسين العلمى وتلقن منه الذكر فلما ان قربت وفاة الشيخ حسين المذكور ارسل خلفه واختلى معه ساعة ثم خرج من عنده ورجع الى داره وانزوى عن الناس واستمر على هذه الحالة ثمان عشرة سنة منقطعا عن الناس وكانت اهل القدس يطلبون زيارته في داره حتى الامراء والقضاة يطلبون الاجتماع به وكان له حظ من الصيام وقيام الليل ودوام الذكر وتلاوة القرآن آناء الليل واطراف النهار الى ان توفي وهو على ذلك الحال ولم اتحقق وفاته في اى سنة كانت رحمه الله تعالى

تم بحمد الله تعالى الجزؤ الثاني من سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر في ٦ شعبان سنه ١٢٩١ لمحمد خليل المرادي الذي ترجمه الجبرتي ويليه الجزؤ الثالث اوله السيد عبد الرحيم وبالله التوفيق

